
جامع الآثار
في
السير ومولد المختار
(٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

جامع الآثار في السير ومولد المختار

تصنيف الإمام

ابن ناصر الدين الدمشقي

شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي البقاء الشافعي

المتوفى سنة ٨٤٢ هـ

تحقيق

أبي يعقوب نشأت كمال

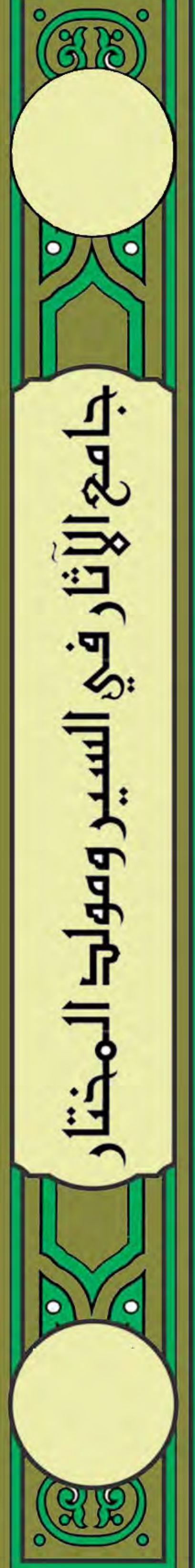
المجلد السادس

دار الفلاح

للبحث العلمي وتحقيق التراث

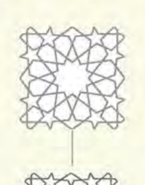
حي الجامعة - الفيوم

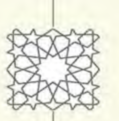
ت ٠١٠٠٠٠٥٩٢٠٠






بسم الله الرحمن الرحيم





دار الفلاح
للبحث العلمي وتحقيق التراث

١٨ شارع أحمد حسن - حي الجامعة - الفيوم
ت ٠١٠٠٠٠٥٩٢٠٠

Kh_rbat@Yahoo.com
واتس 002 01123519722

فرع القاهرة: الأزهر- شارع البيطار




الطبعة الأولى






[منزل النبي ﷺ
من مكة لما قضى طوافه وسعيه]

قال جابر رضي الله عنه: فلما كان يوم التروية توجهوا إلىٰ منىٰ.

لم يذكر في حديث جابر أين نزل النبي ﷺ من مكة لما قضىٰ طوافه وسعيه.

وقد رُوي عن أم هانئ رضي الله عنها أنها قالت: قلت: يا رسول الله، ألا تنزل بيوت مكة، فأبىٰ ذلك واضطرب بالأبطح قبة ولم يدخل بيتًا، ولم يظله[1].

وفي «الطبقات الكبرىٰ»[2] لابن سعد: ثم سعىٰ -يعني رسول الله ﷺ- بين الصفا والمروة علىٰ راحلته من فوره ذلك، وكان قد ٱضطرب بالأبطح فرجع إلىٰ منزله.

وثبت عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه[3] قال: قدمت على النبي ﷺ وهو منيخٌ بالبطحاء، فقال: «**بمَ أهْلَلْتَ؟**» قلت: بإهلال النبي ﷺ، قال: «**هل سقتَ من هَدْي؟**» قلت: لا، قال: «**فطف بالبيت وبالصفا والمروة ثم حلّ**» فطفت بالبيت وبالصفا والمروة، ثم أتيت ٱمرأة من قومي فمشطتني و[4] غسلت رأسي.. الحديث.

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) «الطبقات الكبرىٰ» (٢/ ١٧٣).

(٣) «صحيح البخاري» (١٥٥٩)، «صحيح مسلم» (١٢٢١).

(٤) في «صحيح البخاري»: (أو)، وفي رواية لمسلم: (ففلَتْ رأسي).

وعن ابن أبي جحيفة، عن أبيه رضي الله [عنه][(١)] قال[(٢)]: أتيت النبي ﷺ بمكة وهو بالأبطح في قبة له حمراء من أدم، قال: فخرج بلال بوضوئه فمن ناضح ونائل[(٣)]، قال فخرج النبي ﷺ عليه حلة[(٤)] حمراء كأني أنظر إلىٰ بياض ساقيه[(٥)].. الحديث بطوله.

قال ابن حزم: وأقام ﷺ يوم الأحد المذكور -يعني يوم دخوله مكة- والإثنين والثلاثاء والأربعاء وليلة الخميس، وهو يوم التروية. آنتهىٰ[(٦)].

وفي يوم من تلك الأيام التي أقام ﷺ فيها بمكة عاد - فيما ذكره بعضهم - سعد بن أبي وقاص من وجع أشفىٰ منه على الموت، واستأمر النبي ﷺ في الوصية بماله.

صح من حديث يحيىٰ بن قزعة[(٧)]، حدثنا إبراهيم، عن الزهري، عن عامر بن سعد[(٨)] بن مالك، عن أبيه قال: عادني النبي ﷺ عام حجة الوداع

---

(١) ما بين المعقوفين مكرر في: (ظ).

(٢) «صحيح مسلم» (٥٠٣).

(٣) قال النووي في «شرح صحيح مسلم»: قوله: «فمن نائل وناضح» معناه فمنهم من ينال منه شيئًا، ومنهم من ينضح عليه غيره شيئًا مما ناله ويرش عليه بللاً مما حصل له، وهو معنىٰ ما جاء في الحديث الآخر: «فمن لم يصب أخذ من يد صاحبه». راجع «شرح صحيح مسلم» (٤/٢١٨- ٢١٩).

(٤) قال النووي: قال أهل اللغة: الحلة: ثوبان لا يكون واحدًا، وهما إزار ورداء ونحوهما.

(٥) وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فيه جواز لبس الأحمر، وأن الساق ليست بعورة، وهو مجمع عليه.

(٦) قال ابن حزم في «حجة الوداع» (ص٣٢): وأقام عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بمكة محرمًا من أجل هديه يوم الأحد المذكور والإثنين والثلاثاء والأربعاء، وليلة الخميس، ثم نهض ﷺ ضحوة يوم الخميس وهو يوم مِنىٰ، وهو يوم التروية.اهـ.

(٧) «صحيح البخاري» (٣٩٣٦).

(٨) وقع في (د): (سعيد)، وهو تصحيف.

-يعني من وجع أشفيت[١] منه على الموت- فقلت: يا رسول الله، بلغ بي من الوجع ما ترىٰ، وأنا ذو مال ولا يرثني إلا ابنة لي واحدة، أفأتصدق بثلثي مالي؟ قال: «**لا**» قال: أفأتصدق بشطره؟ قال: «**الثلث يا سعد، والثلث كثير، إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس، ولستَ بنافق نفقةٍ تبتغي بها وجه الله، إلا آجرك الله بها، حتى اللقمةَ تجعلها في فيّ ٱمرأتك**» قلت: يا رسول الله، أخلَّف بعد[٢] أصحابي، فقال: «**إنك لن تخلَّف فتعمل عملًا تبتغي به وجهَ الله، إلا ٱزددتَ درجةً ورفعةً، ولعلك تخلَّف حتىٰ ينتفع بك أقوام، ويُضَرَّ بك آخرون**».

الحديث متفق عليه من حديث الزهري[٣]، ورواه عنه جماعة: منهم مالك، وعبد العزيز بن أبي سلمة، ويونس، ومعمر، فكلهم قالوا في حديثهم: عام حجة الوداع.

وقال أبو مسلم عبد الله بن وهب القرشي في «مسنده»: حدثني رجال من أهل العلم منهم مالك بن أنس، ويونس بن يزيد أن ابن شهاب

---

(١) في (ظ): (انتصب).

(٢) وقع في (د): (بعض)، وهو تصحيف.

(٣) خرجه البخاري (١٢٩٥) من حديث مالك عن الزهري. وخرجه البخاري (٢٧٤٢، ٥٣٥٤) ومسلم (٣/ ١٢٥٢) من حديث سفيان الثوري عن سعد بن إبراهيم عنه. وخرجه البخاري (٤٤٠٩) من حديث أحمد بن يونس، و(٦٣٧٣) من حديث موسىٰ بن إسماعيل، ومسلم (١٦٢٨/ ٥) من حديث يحيىٰ بن يحيىٰ: كلهم عن إبراهيم بن سعد به.
وخرجه البخاري (٥٦٦٨) من حديث عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة. وخرجه مسلم (١٦٢٨) من حديث ابن عيينة ومعمر ويونس، كلهم عن الزهري به. وراجع «السنن الكبرىٰ» (٦/ ٢٦٨) للبيهقي، «التمهيد» (٨/ ٣٧٦).

حدثهم، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص أخبره، عن سعد بن أبي وقاص، قال: جاءني رسول الله ﷺ عام حجة الوداع من وجع ٱشتد بي، قال: قلت: يا رسول الله، قد بلغ بي من الوجع ما ترىٰ، وأنا ذو مال... وذكر الحديث، وهو أول حديث في «المسند»(١).

وقد خالفهم ابن عيينة، فقال فيما رواه ابن أبي عمر عنه، عن الزهري، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه رضي الله عنه قال: مرضت عام الفتح مرضًا أشفيت منه على الموت..وذكر الحديث(٢).

تابعه زكريا بن يحيى المروزي، عن سفيان كذلك(٣).

وحدث به الحميدي، عن سفيان، فلم يذكر وقتًا(٤)، إلا أن في روايته قال: مرضت بمكة مرضًا أشفيت منه على الموت.

---

(١) خرجه البيهقي (٦/ ٢٦٨) من طريق عبد الله بن وهب به. ولم أقف عليه في «الجامع لحديث ابن وهب» نشر دار ابن الجوزي.

(٢) خرجه الترمذي (٢١١٦) وقال: وهٰذا حديث حسن صحيح.

(٣) وتابعه آخرون، منهم:

١ - أبو خيثمة: خرجه أبو يعلىٰ (٧٤٧).

٢ - ٤ - هشام بن عمار والحسين بن الحسن المروزي وسهل: خرجه ابن ماجه (٢٧٠٨).

٥ - الإمام الشافعي كما في «السنن المأثورة» (٥٣٦) له.

٦ - علي بن عبدالأعلىٰ: خرجه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤/ ٣٧٩).

٧ - سعدان بن نصر: خرجه الذهبي في «السير» (١/ ١٢١).

٨ - الإمام أحمد: خرجه في «مسنده» (١/ ١٧٩).

٩ - أحمد بن عبدة: خرجه البزار (١٠٨٥/ البحر الزخار).

١٠ - عبد الجبار بن العلاء: خرجه ابن حبان (٤٢٤٩/ إحسان).

(٤) ولكن روي عنه ذكر الوقت كما في «التمهيد» (٨/ ٣٧٥)، ثم رأيته في «مسند الحميدي» (٦٦) بلفظ: مرضت بمكة عام الفتح.

ورواه محمد بن كثير، عن سفيان، عن سعد بن إبراهيم، عن عامر بن سعد، عن سعد رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يعودني وأنا مريض بمكة، فقلت: لي مال أوصي بمالي كله.. الحديث(١).

تابعه أبو نعيم الفضل بن دكين(٢)، عن سفيان ورواه أبو داود الحفري(٣) -عمر بن سعد- عن سفيان، عن سعد بن إبراهيم، عن عامر بن سعد، عن سعد قال: دخل عليّ النبي ﷺ يعودني... وذكر الحديث، ولم يذكر مكانًا ولا زمانًا.

وكذلك جاء في رواية زائدة، عن عبد الملك بن عمير، عن مصعب بن سعد، عن سعد قال: عادني النبي ﷺ فقلت: أوصي بمالي كله؟ فقال: «لا».. الحديث(٣).

تابعه كذلك سماك بن حرب، عن مصعب بن سعد، عن أبيه قال: مرضت، فأرسلت إلى النبي ﷺ، فقلت: دعني أقسم مالي حيث شئت، فأبىٰ، قلت: فالنصف، فأبىٰ.. الحديث(٣).

والصحيح إن شاء الله تعالىٰ في هٰذِه القصة أنها كانت بمكة عام حجة الوداع، كما بُين في طرق للحديث(٤) ونسب الأئمةُ سفيان إلى الوهم في روايته أن القصة كانت زمن الفتح(٥).

---

(١) «صحيح البخاري» (٥٣٥٤). (٢) «صحيح البخاري» (٢٧٤٢).

(٣) «صحيح مسلم» (٣/ ١٢٥٢). (٤) ف (د): (الحديث).

(٥) قال ابن عبد البر في «التمهيد» (٨/ ٣٧٥-٣٧٦): ابن عيينة قال فيه: عن ابن شهاب عن عامر بن سعد عن أبيه: مرضت عام الفتح. ٱنفرد بذلك عن ابن شهاب فيما علمت، وقد روينا هٰذا الحديث من طريق معمر ويونس بن يزيد وعبد العزيز بن أبي سلمة ويحيىٰ بن سعيد الأنصاري وابن أبي عتيق وإبراهيم بن سعد، فكلهم قال فيه عن ابن شهاب: عام حجة الوداع. ثم قال (٨/ ٣٧٦): قال يعقوب بن شيبة:

وللحديث طرق غير ما تقدم.

منها: ما حدث به أيوب بن أبي تميمة السختياني، عن عمرو بن سعيد، عن حميد بن عبد الرحمن الحميري، عن ثلاثة من ولد سعد، كلهم يحدثه عن أبيه أن النبي ﷺ دخل علىٰ سعد يعوده بمكة.. الحديث[(١)].

ورواه المكي بن إبراهيم، عن الجعيد[(٢)]، عن عائشة بنت سعد، عن أبيها قال: ٱشتكيت بمكة.. الحديث[(٣)].

وجزم بأن هٰذِه القصة كانت في حجة الوداع جماعةٌ منهم: الواقدي في «تاريخه» الذي رواه عنه ابنه محمد، وكاتبه محمد بن سعد، ومحمد بن السائب الكلبي.

وحدث الواقدي[(٤)] عن سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن سعد بن أبي وقاص قال: مرضت فأتاني رسول الله ﷺ يعودني، فوضع يده بين ثديي، فوجدت بردها علىٰ فؤادي،

سمعت علي بن المديني وذكر هٰذا الحديث فقال: قال معمر ويونس ومالك: عام حجة الوداع. وقال ابن عيينة: عام الفتح. والذين قالوا: حجة الوداع أصوب.

قال أبو عمر بن عبد البر: لم أجد ذكر عام الفتح إلا في رواية ابن عيينة لهٰذا الحديث، وفي حديث عمرو القارئ -رجل من الصحابة- في هٰذا الحديث.

وقال البيهقي (٦/ ٢٦٩): وسفيان خالف الجماعة في قوله: عام الفتح. والمحفوظ عام حجة الوداع.

وقال ابن حجر في «الفتح» (٥/ ٤٢٨): واتفق الحفاظ علىٰ أنه وهم فيه.

(١) «صحيح مسلم» (١٦٢٨).

(٢) الجعد بن عبد الرحمن بن أوس، ويقال: الجعيد، ثقة.

(٣) «سنن أبي داود» (٣١٠٤)، «مسند سعد» (٨٥)، «الأدب المفرد» (٤٩٩)، «السنن الكبرىٰ» (٣/ ٣٨١)، «الشعب» (٩٢٠٣).

(٤) لم يتفرد به الواقدي عن ابن عيينة، بل تابعه جماعة كما سيذكر المصنف.

فقال: «**إنك رجل مفئود، فأت الحارث بن كلَدَة أخا ثقيف، فإنه رجل يتطبب**[١]**، فمره فليأخذ سبع تمرات من عجوة المدينة فَلْيَجَأْهُنَّ بنواهن، ثم ليدلك بهن**»[٢].

وحدث به أبو بكر بن السني في كتابه «رياضة المتعلمين» عن أبي عروبة، حدثنا عمرو بن هشام، حدثنا سفيان [عن][٣] ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: قال سعد بن أبي وقاص: دخل عليّ النبي ﷺ يعودني، فوضع يده علىٰ بدني، فوجدت بردها في فؤادي، فقال: «**إنك رجل مفئود، فأت الحارث بن كَلَدة، فإنه رجل يتطبب**[٤]».

ورواه الحافظ أبو نعيم في كتابه[٥] «الطب» فقال: حدثنا محمد بن [أحمد بن][٦] حمدان، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا سفيان.. فذكره كذلك.

وحدث به أيضًا في الكتاب مرة أخرىٰ بهٰذا الإسناد مطوّلًا، كرواية الواقدي.

ورويناه من حديث أبي أحمد بشر بن مطر الواسطي[٧]، حدثنا سفيان بن عيينة.. فذكره بنحوه[٨].

---

(١) في (ظ): (يتطيب) بالياء المثناة من تحت بعد الطاء.

(٢) «الطبقات الكبرىٰ» (٣/ ١٤٦).

(٣) سقط من (د).

(٤) في (ظ): (يتطيب).

(٥) في (د): (كتاب).

(٦) سقط من: (ظ).

(٧) بشر بن مطر الدقاق أبو أحمد من أهل واسط، قال ابن حبان في «الثقات»: يخطئ ويخالف.

(٨) وخرجه أبو داود في «السنن» (٣٨٧٥) عن إسحاق بن إسماعيل عن ابن عيينة به،

وخرج أبو نعيم في كتاب «الطب» من طريق محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق[١]، عن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه قال: مرض سعد بن أبي وقاص، وهو مع رسول الله ﷺ، فقال: ما أراني إلا لما بي، فقال النبي ﷺ: «**إني لأرجو أن يشفيك الله، حتىٰ يضر بك قومًا، وينفع بك آخرين**» ثم قال للحارث بن كَلَدة الثقفي[٢]: «**عالج سعدًا مما به**» قال: «**والله إني لأرجو أن يكون شفاؤه مما معه في رحله، هل معكم من هٰذِه التمرة العجوة شيء؟**» قالوا: نعم، قال: فصنع له الفريقَةَ، خلط له التمر[٣] بالحلبة، ثم أوسعها سمنًا، ثم أحساها إياه، فكأنما نشط من عقال[٤].

تابعه[٥] سلمة بن الفضل[٦]، عن ابن[٧] إسحاق، عن إسماعيل بن

ومن طريق أبي داود: خرجه الخطابي في «غريب الحديث» (١/ ١٩٥). وفي «عون المعبود» (١٠/ ٢٥٥): مفئود: اسم مفعول: مأخوذ من الفؤاد، وهو الذي أصابه داء في فؤاده، وأهل اللغة يقولون الفؤاد هو القلب، وقيل هو غشاء القلب، أو كان مصدورًا، فكنّىٰ بالفؤاد عن الصدر؛ لأنه محله.

(١) محمد بن إسحاق بن يسار مدلس، وقد عنعن.

(٢) قال ابن أبي حاتم: لا يصح إسلامه.
وقال ابن حجر: وهٰذا الحديث يدل علىٰ جواز الاستعانة بأهل الذمة في الطب. وذكر أنه أراد الإمساك بحية فنهاه أصحابه فقال: إن العالم ربما قام علمه مقام الدواء، وأجزأت عنه حكمته موضع الترياق. فأخذها، فنهشته، فمات.

(٣) في (د): (التمرة).

(٤) وخرجه ابن منده كما في «الإصابة» (٢/ ١٧٢) في ترجمة الحارث بن كَلَدة طبيب العرب.

(٥) أي تابع محمد بن سلمة بن عبد الله الباهلي الحراني، وهو ثقة.

(٦) سلمة بن الفضل الأبرش، صدوق كثير الخطأ.

(٧) وقع في (د): (أبي)، وهو تصحيف.

محمد بن سعد، عن أبيه، عن سعد أنه مرض بمكة، فعاده النبي ﷺ، فقال: «**ادعوا له طبيبًا**»، فدعا له الحارث بن كَلَدة الثقفي، فنظر إليه، فقال: ليس عليه بأس، فاتخذوا له فريقة بشيء من تمر -عجوة وحلبة يطبخان- فتحساها، فبرأ.

الفريقة: تمر يطبخ بأشياء للمداواة، قاله الزبيدي، وهو بفتح الفاء وكسر الراء وإسكان الياء آخر الحروف، وفتح القاف بعدها هاء التأنيث، والله تعالىٰ أعلم.

وذكر ابن الكلبي أن النبي ﷺ لما عاد سعدًا دعا له الحارث بن كَلَدة الثقفي، وكان متطببًا، فلما أن نظر إليه قال: إني لأظن شفاءه بعض زاده، فاطلبوا له تمر عجوة، فأتوا بها، فجعل منها دواء، فسقاه فبرأ، قال: وخرج سعد مع رسول الله ﷺ.

قلت: يحتمل قوله: وخرج سعد مع رسول الله ﷺ. أن يكون خرج معه لما ٱنصرف من حجه متوجهًا إلى المدينة، ويحتمل أن يكون خروجه مع النبي ﷺ يوم التروية متوجهين إلىٰ منىٰ، والله أعلم.

وقبل يوم التروية بيوم -وهو السابع من ذي الحجة- خطب النبي ﷺ الناس، وأخبرهم بمناسكهم.

روي عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ خطب الناس قبل يوم التروية بيوم، وأخبرهم[1] مناسكهم. خرجه الحاكم في «مستدركه» وقال: صحيح الإسناد[2].

---

(١) في (ظ): (أخبركم).

(٢) «المستدرك» (١/ ٦٣٢ رقم ١٦٩٣) من طريق أبي قرة، عن موسىٰ بن عقبة، عن نافع عنه، وأبو قرة هو موسىٰ بن طارق اليماني، قال الحافظ: ثقة يغرب.

وقال ابن سعد في «الطبقات»: أخبرنا محمد بن عمر، حدثني هشام بن عمارة، عن عبد الرحمن بن أبي سعيد، عن عمارة بن حارثة، عن عمرو بن يَثْربي الضمري رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ يخطب قبل التروية بيوم بعد الظهر، ويوم عرفة بعرفة حين زاغت الشمس علىٰ راحلته قبل الصلاة والغد من يوم النحر بعد الظهر[1].

وكان توجهه ﷺ إلىٰ منىٰ يوم الخميس ضحىٰ، وقيل بعد الزوال؛ لأنه ﷺ قبل يوم التروية كان قد صلىٰ بمنزله الذي أقام فيه بالمسلمين بظاهر مكة أربعة أيام، يقصر الصلاة، أولها يوم الأحد.

وقال أبو محمد بن حزم في كتابه «سيرة حجة الوداع»[2]: ولما ذكرنا أيضًا من أن يوم عرفة كان في ذلك الشهر يوم الجمعة، وكان نهوضه ﷺ إلىٰ منىٰ بلا خلاف قبل يوم عرفة بليلة واحدة، فكان إذًا يوم الخميس بلا شك. ٱنتهىٰ.

وقال ابن سعد في «الطبقات»[3]: أخبرنا موسىٰ بن إسماعيل، حدثنا الوليد بن مسلم، عن عثمان بن أبي العاتكة، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، عمن أبصر النبي ﷺ سائرًا إلىٰ منىٰ، وبيد بلال عود عليه ثوب أو شيء يظله[4] من الشمس، كان هٰذا يوم التروية[5]، والله أعلم.

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) «حجة الوداع» (ص١٠٠).

(٣) «الطبقات الكبرىٰ» (٢/ ١٧٧).

(٤) في (ظ): (يطلبه).

(٥) إسناده واهٍ منكر، فرواية ابن أبي العاتكة عن علي بن يزيد، منكرة، وعلي ضعيف جدًّا يروي عن القاسم منكرات.

ويوم التروية هو اليوم الثامن من عشر ذي الحجة.

قال الزهري: سمي يوم التروية؛ لأنهم كانوا يتروون من الماء، فإن عرفات لم يكن بها ماء[١].

وحكي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سمي بذلك؛ لأن إبراهيم عليه السلام رأىٰ ليلة التروية في منامه الأمر بذبح ابنه، فلما أصبح روّىٰ يومه أجمع، أي فكر في أمر الرؤيا، أَمِنَ الله أو من الشيطان، فسمي بذلك[٢].

واليوم السابع قبله يسمىٰ يوم الزينة.

ومِنًى علىٰ طريق عرفات من مكة، وهي شِعْبٌ طوله دون الميلين، وعرضه دون رمية السهم، وهي عن مكة فرسخ، وفي نسختي بـ «الإيضاح» لأبي زكريا النواوي رحمة الله عليه، وهي نسخة معتمدة بخط أبي عبد الله محمد بن سامة، وقوبلت علىٰ أصل المصنف، وتداولها المحدثون، وقع فيها قوله: «واعلم أن بين مكة ومِنًى فرسخين. لكن كانت بخط كاتبها: فرسخًا، فأصلحت: فرسخين، وصحح فوقها، وفي هٰذا الإصلاح والتصحيح نظر، فإن مسافة ما بين مكة ومِنًى قد رأيناها ولله الحمد، وربما هي دون فرسخ الذي هو ثلاثة أميال، والله أعلم.

قال مصنف كتاب «صورة الأرض»: وبينه -أي بين مكة ومِنًى- ثلاثة أميال.

وهكذا ذكره ياقوت الحموي في «المشترك».

---

(١) راجع «صحيح مسلم بشرح النووي» (٨/ ٩٦)، «الديباج» (٣/ ٢٨١)، «تنوير الحوالك» (ص٢٤٤)، «سبل السلام» (٢/ ١٩٩).

(٢) راجع «تفسير القرطبي» (١٥/ ١٠٢)، «المغني» (٣/ ٥٨) لابن قدامة.

ومِنًى ذَكَرٌ، قاله ابن السراج اللغوي، فيصرف حينئذ.

قال أبو دَهْبل[1] الجمحي في تذكيره:

سَقَىٰ مِنًى ثمَّ روَّاه وساكِنَهُ

ومَنْ ثَوىٰ فيه واهي الوَدْقِ منبعِقُ[2]

وقد يؤنث فيمنع -يعني الصرف- أنشد البكري للعرجي:

لَيَوْمُنَا بِمِنَىٰ إذ نَحْنُ ننزِلُها

أشدُّ مِنْ يَوْمِنَا بالعَرْجِ أو مَلَلِ

وقال أبو بكر محمد بن القاسم بن الأنباري في كتابه «المذكر والمؤنث»: وقال الفراء[2]: الغالب علىٰ منى التذكير والإجراء.

قال جابر رضي الله عنه: فأهلوا بالحج.

وفي رواية فأهللنا بالحج[3]، فهٰذِه الرواية الثانية توضح أن جابرًا رضي الله عنه كان ممن لم يكن معه هدي، وكان حلالًا فأهل مع الناس بالحج.

ويعضده ما خرجه البخاري في «صحيحه»[4] تعليقًا من حديث عطاء، عن جابر رضي الله عنه قال: قدمنا مع النبي ﷺ، فأحللنا يوم التروية، وجعلنا مكة بظهر، لبينا بالحج. وقال أبو الزبير عن جابر رضي الله عنه: أهللنا من البطحاء.

---

(١) وقع في (د، ظ): (ذهيل)، وهو تصحيف، وصوابه كما أثبته: بالباء الموحدة، أبو دهبل الجمحي: وهب بن زمعة بن أسيد بن أحيحة بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح، أحد الشعراء المجيدين.
راجع «الإكمال» (٣/ ٣٤٠).

(٢) «معجم ما ٱستعجم» للبكري (٤/ ١٢٦٣).

(٣) «صحيح مسلم» (٢/ ٨٨٢ رقم ١٢١٣).

(٤) «صحيح البخاري» كتاب الحج باب الإهلال من البطحاء وغيرها للمكي وللحاج إذا خرج إلىٰ مِنًى.

وهي مسافة ما بين المحصب ومكة، قال البكري[١]: وليس الصفا منها.

وذكر ياقوت في «معجم البلدان»[٢] أن الأبطح يضاف إلىٰ مكة، وإلىٰ مِنًى؛ لأن مسافته منهما واحدة، وربما كان إلىٰ مِنًى أقرب، وهو المحصب، وهي خيف بني كنانة.

قال جابر رضي الله عنه: وركب رسول الله ﷺ فصلىٰ بها.

وفي رواية: فنزل رسول الله ﷺ فصلىٰ بهم الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر.

وفي رواية: والصبح بدل الفجر.

ثم مكث قليلًا حتىٰ طلعت الشمس، وأمر بقبة من شعر تضرب.

وفي رواية فضربت له بنمرة.

نَمِرة: الجبل الذي عليه أنصاب الحرم عن يمينك إذا خرجت من مأزمي عرفة تريد الموقف، قاله الأزرقي وغيره.

قال ابن القيم[٣]: وهي قرية شرقي عرفات، وهي خراب اليوم.

وخرج الترمذي[٤] من حديث إسماعيل بن مسلم[٥]، عن عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: صلىٰ بنا رسول الله ﷺ بمنى الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر، ثم غدا إلىٰ عرفات.

---

(١) «معجم ما ٱستعجم» (١/ ٢٥٧).

(٢) «معجم البلدان» (١/ ٧٤).

(٣) «زاد المعاد» (٢/ ٢٣٣).

(٤) «جامع الترمذي» (٨٧٩).

(٥) قال الترمذي: وإسماعيل بن مسلم تكلموا فيه من جهة حفظه.

وخرج أبو داود نحوه[(١)].

وهو في «معجم الطبراني الأوسط»[(٢)]: من حديث عبثر[(٣)] بن القاسم، عن الأعمش، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ صلىٰ يوم التروية بمنى الظهر والعصر.

قال الطبراني[(٤)]: لم يرو هٰذا الحديث عن الأعمش إلا عبثر[(٥)].

قلت: وأبو إسحاق الفزاري، فيما رواه أبو حفص -عمر بن الحسن بن نصر القاضي- حدثنا عبد الرحمن بن عبيد الله، حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن الأعمش.. فذكره[(٦)].

وخرجه أبو داود[(٧)] عن الأعمش، عن الحكم بن عتيبة، عن مقسم، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: صلىٰ رسول [الله][(٨)] ﷺ الظهر يوم التروية، والفجر يوم عرفة بمِنًى.

---

(١) لم أقف عليه، والحديث عزاه المزي في «التحفة» (٥/ ٧٨) للترمذي وابن ماجه فقط.

(٢) «المعجم الأوسط» (٧٧١).

(٣) وقع في (د، ظ): (عبيد)، وهو تصحيف، وصوابه كما أثبته كما في «الأوسط».

(٤) «المعجم الأوسط» (١/ ٢٣٦).

(٥) وقع في: (د، ظ): (عبيد)، وهو تصحيف.
قلت: وعبثر هو ابن القاسم الزبيدي، أبو زبيد الكوفي، ثقة كثير الحديث، وتفرده عن الأعمش لا يقدح في روايته، ومع هٰذا فلم يتفرد كما سيوضحه المصنف رحمه الله.

(٦) خرجه أبو يعلىٰ (٢٦) من طريق آخر عن أبي إسحاق الفزاري عن الأعمش به.
وخرجه أحمد في «المسند» (١/ ٢٩٧) من طريق أبي المحياة يحيىٰ بن يعلىٰ عن الأعمش به.

(٧) «سنن أبي داود» (١٩١١).

(٨) سقط من: (ظ).

وخرجه الترمذي[١] للأعمش بمعناه، وقال: قال شعبة: لم يسمع الحكم من مقسم إلا خمسة أشياء، وعدها، وقال: ليس هٰذا الحديث مما عده شعبة فيما سمعه الحكم من مقسم.انتهىٰ.

فعلىٰ هٰذا يكون الحديث منقطعًا، والله أعلم.

وقال الشافعي -فيما حكاه عنه البيهقي في «المعارف»[٢]-: راح رسول الله ﷺ يوم التروية بعد الزوال إلىٰ مِنًى، فصلىٰ بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح، ثم غدا إلىٰ عرفة، فقائل يقول: حين طلعت الشمس علىٰ ثبير، وقائل يقول: حين أسفر[٣].

ثبير: جبل عظيم بالمزدلفة، مشرف على الجبال التي حوله، علىٰ يسار الذاهب إلىٰ منى[٤].

وكانت صلاته ﷺ تلك قصرًا.

صح عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: صلىٰ رسول الله ﷺ بمنى ركعتين[٥].

وقال حارثة بن وهب الخزاعي رضي الله عنه: صلىٰ بنا النبي ﷺ ونحن أكثر ما كنا قط، وآمنه بمِنًى ركعتين[٦].

---

(١) «جامع الترمذي» (٨٨٠).

(٢) «معرفة السنن والآثار» (٧/ ٢٨٠ رقم ١٠٠٥٧).

(٣) خرج البخاري (١٦٨٤) عن عمر قال: إن المشركين كانوا لا يفيضون حتىٰ تطلع الشمس، ويقولون أشرِقْ ثبير، وأن النبي ﷺ خالفهم، ثم أفاض قبل أن تطلع الشمس.

(٤) «معجم ما ٱستعجم» (١/ ٣٣٥-٣٣٦)، «معجم البلدان» (٢/ ٧٢).

(٥) «صحيح البخاري» (١٠٨٢).

(٦) «صحيح البخاري» (١٠٨٣، ١٦٥٦).

وله شاهد من حديث أنس[١] وابن مسعود[٢].

---

(١) خرجه البخاري (١٠٨١) من طريق يحيىٰ بن أبي إسحاق قال: سمعت أنسًا يقول: خرجنا مع النبي ﷺ من المدينة إلىٰ مكة، فكان يصلي ركعتين ركعتين، حتىٰ رجعنا إلى المدينة، قلت: أقمتم بمكة شيئًا؟ قال: أقمنا بها عشرًا.

(٢) خرجه البخاري (١٠٨٤) من طريق عبد الرحمن بن يزيد قال: صلىٰ بنا عثمان بن عفان بمِنًى أربع ركعات، فقيل ذلك لعبد الله بن مسعود، فاسترجع ثم قال: صليت مع رسول الله ﷺ بمِنًى ركعتين.

[أمر النبي ﷺ بقتل الحية في مسجد الخيف][(١)]

وقال ابن جريج: حدثنا أبو الزبير أن مجاهدًا أخبره أن أبا عبيدة بن عبد الله بن مسعود حدث عن أبيه قال: بينما نحن في مسجد الخيف ليلة عرفة التي قبل يوم عرفة، إذ سمعنا حس الحية، فقال رسول الله ﷺ: «**اقْتُلوها**» فدخلت في شق حجر، فأتىٰ بسعفة، فأضرم فيها نارًا، فأدخلنا عودًا، فقلعنا عنها بعض الحجر، فلم نجدها، فقال النبي ﷺ: «**دَعُوها، فقد وقاها الله شرَّكم، ووقاكم شرَّها**»[(٢)].

والحديث مخرج في «الصحيحين»[(٣)] من حديث الأعمش، حدثني إبراهيم، عن الأسود، عن عبد الله رضي الله عنه قال: بينا نحن مع النبي ﷺ في غار بمِنًى، إذ نزلت عليه: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ﴾ وإنه ليتلوها، وإني لأتلقاها من فيه، وإن فاه لرطب بها، إذ وثبت علينا حية، فقال النبي ﷺ: «**اقتلوها**» فابتدرناها، فذهبت، فقال النبي ﷺ: «**وقِيَتْ شرَّكم، كما وُقِيتُم شرَّها**».

---

(١) راجع «الناسخ والمنسوخ في الأحاديث» (ص١٠٣) لأبي حامد أحمد بن محمد المظفر الرازي المتوفي سنة (٦٣١) بتحقيقي، نشر الفاروق الحديثة.

(٢) خرجه أحمد (١/ ٣٨٥) وأبو يعلىٰ (٥٠٠١) والطبراني (١٠/ ١١٩) وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٢٠٧) والفاكهي في «أخبار مكة» (٣/ ٣٩٦)، كلهم من طريق ابن جريج عن أبي الزبير عن مجاهد عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود به، وإسناده منقطع بين أبي عبيدة وابن مسعود.

(٣) «صحيح البخاري» (١٨٣٠)، «صحيح مسلم» (٢٢٣٤).

رواه عن الأعمش: جرير[١]، وحفص بن غياث[٢]، وسليمان بن قَرْم[٣]، وأبو معاوية محمد بن خازم[٤].

تابعه عبد الرحمن بن الأسود، عن أبيه.

وهو عند الأعمش أيضًا، عن إبراهيم، عن علقمة بن قيس، عن ابن مسعود[٥].

تابعه منصور، عن إبراهيم، رواه إسرائيل عن الأعمش ومنصور[٦].

قال مسدد: حدثنا يحيىٰ بن سعيد، عن ابن جريج، حدثني أبو الزبير أن مجاهدًا أخبره أن أبا عبيدة بن عبد الله أخبره، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. ح.

وقال خلف بن سالم: حدثنا يحيىٰ، عن ابن جريج، أخبرني أبو الزبير، عن مجاهد، عن أبي عبيدة، عن أبيه كلاهما قال: قال: بينما نحن في مسجد الخيف ليلة عرفة التي قبل يوم عرفة، إذ سمعنا حس الحية، فقال النبي ﷺ: «**اقتلوا**» فدخلت في شق حجر، فأُتي بسعفة، فأضرم فيها نار، وأدخلنا عودًا، فقلعنا عنها بعض الحجر، فلم نجدها، فقال رسول الله ﷺ: «**دعوها، فقد وقاها شرَّكم ووقاكم شرَّها**».

---

(١) البخاري (٤٩٣١) ومسلم (٢٢٣٤).

(٢) البخاري (٤٩٣٤) ومسلم (٢٢٣٤).

(٣) سليمان بن قرم ضعيف الحديث.

(٤) مسلم (٢٢٣٤).

(٥) البخاري (٤٩٣٠) ومسلم (٣٣١٧).

(٦) البخاري (٣٣١٧).

وقال خلف: «**فقد وقاها الله شركم، كما وقاكم**[1] **شرها**»، وقال أحدهما: فأتي بسعفة، فأضرم فيها نارًا.

وحدث به النسائي[2] عن عمرو بن علي، عن يحيىٰ بنحوه.

ورواه عبد الله بن إدريس، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن مجاهد، عن أبي عبيدة بن عبد الله، عن أبيه قال: كنا مع النبي ﷺ في مسجد الخيف.. وذكر مثله[3].

حدث به يعقوب بن شيبة في «مسنده» عن الثلاثة كذلك، وقال: قال ابن المديني: إسناده ليس بالمتصل؛ لأن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه[4].

وحدث به يعقوب أيضًا في «المسند»: عن محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا حفص بن غياث، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عبد الله قال: كنا مع النبي ﷺ بمِنًى ليلة عرفة، فخرجت حية فقال: «**اقتلوا، ٱقتلوا**» فسبقتنا.

خرجه البخاري[5] من طريق حفص وأبي[6] معاوية، وسليمان بن قرم وجرير عن الأعمش.

ورواه مسلم من طريق حفص وجرير، وأبي معاوية[7].

---

(١) في (د): (ووقاكم).

(٢) «المجتبىٰ» (٥/ ٢٠٩)، «السنن الكبرىٰ» (٣٨٦٧).

(٣) خرجه أبو يعلىٰ (٥٠٠١) والطبراني (١٠/ ١١٩).

(٤) وهو قول الترمذي وابن حبان وأبي حاتم وأحمد وغيرهم.

(٥) البخاري (١٨٣٠، ٣٣١٧، ٤٩٣٠، ٤٩٣١، ٤٩٣٤).

(٦) في (ظ): (وأبو).

(٧) «صحيح مسلم» (٢٢٣٤).

تابعهم زيد بن أبي أنيسة، عن الأعمش[١].

(م) حدثنا أبو كريب، حدثنا حفص، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن ابن مسعود وأمرنا النبي ﷺ بقتل حية بمِنًى: ح.

---

(١) «المعجم الكبير» (١٠/ ١١٧) من طريق زيد بن أبي أنيسة.

[نزول المرسلات على النبي ﷺ]

حدثنا محمود، حدثنا عبيد الله بن موسىٰ، عن إسرائيل، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: كنا مع النبي ﷺ فأنزلت عليه: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ﴾.. الحديث[(١)].

حدثنا عبدة بن عبد الله، حدثنا يحيىٰ بن آدم، عن إسرائيل، عن منصور بهٰذا[(٢)].

تابعه أحمد بن سليمان، عن يحيىٰ بن آدم[(٣)].

وهو عند إسرائيل عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله مثله[(٤)].

وتابعه أسود بن عامر، عن إسرائيل[(٥)].

وقال حفص وأبو معاوية وسليمان بن قَرْم، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود[(٦)].

وقال يحيىٰ بن حماد: وأخبرنا أبو عوانة، عن مغيرة، عن إبراهيم،

---

(١) «صيح البخاري» (٤٩٣٠).

(٢) «صحيح البخاري» (٣٣١٧).

(٣) «السنن الكبرىٰ» للنسائي (٣٨٦٦). وتابعه كذلك الإمام أحمد، كما في «المسند» (١/ ٤٤٢).

(٤) خرجه الشاشي في «مسنده» (٣٢٥) من طريق عبيد الله عن إسرائيل به.

(٥) خرجه البزار (١٥٢١) والشاشي في «مسنده» (٣٢٤) من طريق أسود بن عامر عن إسرائيل به.

(٦) تقدم قبل قليل.

عن علقمة، عن عبد الله[١].

وقال ابن إسحاق: عن عبد الرحمن بن الأسود، عن أبيه، عن عبد الله[٢].

حدثنا قتيبة، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، قال: قال عبد الله: بينا نحن مع رسول الله ﷺ في غار إذ نزلت والمرسلات فتلقيناها من فيه، وإن فاه لرطب بها.. الحديث[٣].

ورواه المسعودي، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله[٤].

ورواه عبد الله بن إدريس، عن الأعمش، عن أبي رزين، عن زر بن حبيش، عن عبد الله[٥].

وكذلك رواه جرير أيضًا، عن الأعمش[٦].

ورواه عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد النخعي، عن أبيه، عن ابن مسعود، علقه البخاري عنه[٧].

(م) حدثنا يحيىٰ بن يحيىٰ وأبو بكر وأبو كريب وإسحاق بن إبراهيم، عن أبي معاوية، وحدثنا قتيبة، وعثمان، عن جرير، وحدثنا عمر بن حفص، حدثنا أبي، كلهم عن الأعمش.. فذكره بنحوه.

---

(١) خرجه البزار (١٥٦٢) وقال: وهٰذا الحديث لا نعلم رواه عن المغيرة إلا أبو عوانة.

(٢) خرجه الطبراني (١٠/ ١١٩ رقم ١٠١٥٥).

(٣) خرجه أبو يعلىٰ (٥١٥٨) والشاشي (٦٦٥).

(٤) خرجه الطبراني (١٠/ ١١٨).

(٥) خرجه الطبراني (١٠/ ١١٨) والبزار (١٨٣٨).

(٦) خرجه الطبراني (١٠/ ١١٨) وأبو يعلىٰ (٥١٧٣) والبزار (١٨٣٧).
وتابعه عيسىٰ بن يونس: خرجه أحمد (١/ ٤٦٢).

(٧) تقدم قبل قليل.

رواه خلف بن سالم، وزهير بن حرب، عن جرير، ومحمد بن عبد الله بن نمير، عن أبي معاوية.

وحدث به خلف بن سالم، عن يحيىٰ بن آدم، أخبرنا إسرائيل، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله[(١)].

ورواه الأسود بن عامر، عن إسرائيل، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله.

تابعه شيبان، عن منصور[(٢)].

قال كاتبه: هٰذِه ملحقة وأثبتها[(٣)] في الأصل، غير مخرج لها، وغير مصحح[(٤)] عليها.

---

(١) تقدم قبل قليل.

(٢) ورواه شيبان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود به: خرجه الشاشي في «مسنده» (٤٣٨).ورواه سفيان بن عيينة، عن عاصم، عن زر، عن ابن مسعود: خرجه أحمد (١/ ٣٧٧) والبزار (١٨٢٦) والحميدي (١٠٦) وابن حبان (٧٠٧).

(٣) في (د): (رأيتها).

(٤) وقع في (د): (مصحيح).

[صلاة النبي ﷺ إلى عَنَزَةٍ]

قال محمد بن عبد الله الشافعي: حدثني محمد بن خالد الآجري، حدثنا محمد بن سعيد الأصبهاني: أخبرنا شريك، عن عبد الله، عن أبي إسحاق، عن أبي جحيفة قال: أَمَّنا النبي ﷺ بمِنًى، فركز عنزة، فصلىٰ إليها[١].

---

(١) خرجه أحمد في «المسند» (٤/٣٠٨) عن حجاج عن شريك عن أبي إسحاق به. وإسناده ضعيف، وأصله في الصحيحين.

[من صلى في رحله
ثم أتى مسجد جماعة فليصل معهم]

وقال الترمذي في «جامعه»(١): حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا هشيم، أخبرنا يعلىٰ بن عطاء، حدثنا جابر بن يزيد بن الأسود، عن أبيه قال: شهدت مع النبي ﷺ حجه، فصليت معه صلاة الصبح في مسجد الخيف، فلما قضىٰ صلاته وانحرف، إذا هو برجلين في القوم لم يصليا معه، فقال: «**عليّ بهما**» فجيء بهما ترعد فرائصهما، فقال: «**ما منعكما أن تصلِّيا معنا؟**» فقالا: يا رسول الله، إنا قد كنا صلينا في رحالنا قال: «**فلا تفعلا، إذا صلَّيْتما في رِحالكما، ثم أتيتما مسجد جماعة فصلِّيا معهم، فإنها لكما نافلة**».

حديث حسن صحيح، قاله الترمذي.

وخرجه أبو حاتم -محمد بن حبان- في «صحيحه»(٢) لهشيم، وسيأتي إن شاء الله تعالىٰ.

تابعه حماد بن سلمة وشعبة وسعيد بن زيد وسفيان وهشام بن حسان وأبو عوانة عن يعلىٰ(٣).

---

(١) «جامع الترمذي» (٢١٩).

(٢) «صحيح ابن حبان» (١٥٦٥، ٢٣٩٥).

وخرجه النسائي (٢/ ١١٢) وأحمد (٤/ ١٦٠) وابن خزيمة (١٦٣٨) والدارقطني (١/ ٤١٣) والبيهقي (٢/ ٣٠١) وابن أبي شيبة (٢/ ٧٥)، (٧/ ٢٩٠) وابن أبي عاصم (١٤٦٢).

(٣) خرجه الطبراني (٢٢/ ٢٣٣) من طريق حماد.

وقال أحمد بن الوليد الفحام[١]: حدثنا أسود بن عامر، أخبرنا شعبة، أخبرني يعلىٰ بن عطاء، سمعت جابر بن يزيد، عن الأسود السوائي يحدث، عن أبيه أنه صلىٰ مع النبي ﷺ صلاة الصبح، فإذا رجلان قاعدان حين صلى النبي ﷺ في ناحية المسجد، ولم يصليا، فدعا بهما، فجيء بهما ترتعد فرائصهما.. وذكر الحديث.

وزاد غير مسلم: ثم قام الناس يأخذون بيده ﷺ يمسحون بها وجوههم، قال: فأخذت بيده ﷺ، فمسحت بها وجهي، فوجدتها أبرد من الثلج وأطيب ريحًا من المسك.

وقد تقدم مختصرًا دون القصة من رواية البخاري في «تاريخه الكبير».

وقال يحيىٰ بن عبد الحميد[٢]: حدثنا شريك، عن يعلىٰ، عن عطاء، عن جابر بن يزيد، عن أبيه أن أحد الرجلين اللذين صليا في رحالهما قال للنبي ﷺ: ٱستغفر لي. قال: «**غفر الله لكما**» وأخذ بيده فوضعها علىٰ صدره، فوجدت بردها في ظهري، قال: فما شممت ريحًا قط أطيب من يده ﷺ، ولقد كانت يده أبرد من الثلج[٣].

وخرجه أبو داود (٥٧٥) وابن حبان (١٥٦٤) والدارمي (١٣٦٧) والطحاوي (١/ ٣٦٣) والطبراني في «الأوسط» (٨٦٥٠) وفي «الكبير» (٢٢/ ٢٣٢) وابن خزيمة (١٦٣٨) من طريق شعبة.

وخرجه أحمد (٤/ ١٦١) والبيهقي (٢/ ٣٠٠) والدارقطني (١/ ٤١٣) وابن خزيمة (١٦٣٨) وعبد الرزاق (٣٩٣٤) والطبراني (٢٢/ ٢٣٢) من طريق سفيان. وخرجه الطبراني وعبد الرزاق وابن خزيمة من طريق هشام بن حسان.

وخرجه الطبراني والدارقطني من طريق أبي عوانة.

(١) تابعه أحمد بن حنبل كما في «المسند» (٤/ ١٦١).

(٢) خرجه من طريقه: الطبراني (٢٢/ ٢٣٤).

(٣) إسناده ضعيف؛ لضعف الحماني وشريك.

والحديث من الأفراد[١]، فذكر البيهقي في كتابه «المعارف»[٢] أن يزيد بن الأسود ليس له [راو][٣] غير ابنه، ولا لجابر بن يزيد راوٍ غير يعلىٰ بن عطاء، ويعلىٰ بن عطاء لم يحتج به بعض الحفاظ، وكان يحيىٰ بن معين وجماعة من الأئمة يوثقونه، ٱنتهىٰ قول البيهقي.

وعن يعلى ٱشتهر الحديث فرواه هشيم، كما قدمناه، وتابعه سفيان الثوري وشعبة وهشام بن حسان وحماد بن سلمة وغيرهم، فرووه عن يعلىٰ نحوه[٤].

والحديث عند أبي داود في «سننه»[٥] من طريق شعبة، عن يعلىٰ، وهو طائفي نزل واسط، ومات بها سنة عشرين ومائة[٦].

ورواه أبو غسان نصر بن منصور البصري - وكان صاحب سنة، مات يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من صفر سنة إحدىٰ وستين ومائتين - فقال: حدثنا أبو النعمان، حدثنا سعيد بن زيد، عن يعلىٰ بن عطاء.. فذكره [بنحوه][٧].

وقال الطبراني في «معجمة الكبير»: حدثنا محمد بن إسحاق بن راهويه، حدثنا أبي، حدثنا أبو خالد الأحمر -سليمان بن حيان- ح.

---

(١) يعني من الغرائب الضعيفة.

(٢) «معرفة السنن والآثار» (٣/ رقم ٤٣١١).

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

(٤) تقدم قبل قليل.

(٥) «سنن أبي داود» (٥٧٥).

(٦) أرخه البخاري وابن حبان وغيرهما كما في «التهذيب».

(٧) سقط من: (ظ).

وحدثنا القاسم بن زكريا، حدثنا أبو كريب[(١)]، حدثنا أبو خالد الأحمر، عن حجاج[(٢)]، عن يعلىٰ بن عطاء، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو قال: أبصر النبي ﷺ رجلين في مسجد الخيف، في أخريات الناس، فأمر بهما، فجيء بهما ترعد فرائصهما، فقال: «**ما منعكما من الصلاة معنا؟**» قالا: صلينا في رحالنا، قال: «**أفلا صليتم معنا فتكون تطوعًا، وصلاتكم الأولىٰ هي الفريضة**».

هكذا رواه الحجاج، عن يعلىٰ بن عطاء، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، وخالف الناس في إسناده[(٣)].

ورواه شعبة وأبو عوانة وهشيم وإبراهيم بن ذي حماية[(٤)] والثوري وهشام بن حسان، عن يعلىٰ بن عطاء، عن جابر بن يزيد بن الأسود السوائي، عن أبيه.

قال الطبراني[(٥)]: وهذان الرجلان هما أبو الخريف وأخوه.

قال أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المَحَاملي[(٦)]: حدثنا أبو

(١) تابعه أبو سعيد الأشج، خرجه ابن عدي في «الكامل» (٢/ ٢٢٨).

(٢) حجاج بن أرطاة، وهو ضعيف.

(٣) وسئل أبو زرعة كما في «علل الحديث» (٥٣٠/ تحقيقي) عن حديث حجاج عن يعلىٰ به، فقال: هٰذا وهم عندي.
وقال ابن أبي حاتم: لم يبين ما الصحيح، والذي عندي أن الصحيح ما راوه شعبة وسفيان وهشام بن حسان وحماد بن سلمة وأبو عوانة وشريك وهشيم، عن يعلىٰ ابن عطاء، عن جابر بن يزيد الأسود، عن أبيه عن النبي ﷺ.

(٤) في (ظ): (حمامة) وهو خطأ.

(٥) قال محمد بن عبد الغني ابن نقطة في «تكملة الإكمال» (٢/ ٢٤١): ذكره الطبراني في كتابه في الكنىٰ.

(٦) راجع «تكملة الإكمال» (٢/ ٢٤٢) فقد ذكر الحديث من طريق المحاملي.

الأشعث، حدثنا محمد بن بكر، حدثنا عمر بن قيس[١]، عن صعصعة بن أبي الخريف سمعت أبي يحدث عن جدي قال: أقبلت أنا وأخي والنبي ﷺ يؤم الناس بالخيف من مِنًى في صلاة الغداة، وقد صلينا الصبح في منازلنا، فتخلفنا حتىٰ فرغ من صلاته، فلما ٱنصرف قال: «**علي بهذين الرجلين**» فأتي بنا، فقال: «**ما منعكما أن تُصَلِّيا مع الناس؟**» قالا: كنا صلينا في رحالنا، فوجدناكم تصلون، فكففنا حتىٰ صليتم قال: «**فإذا صلىٰ أحدكم في رَحْله، فوجد الناس يصلون، فليصَلِّ بصلاتهم، وليجعل صلاته في بيته نافلة**».

تابعه محمد بن محمود بن محمد السراج، عن أحمد بن المقدام.

وفي سنده ٱضطراب: فخرجه الطبراني في «معجمه»[٢]: ابن أبي الخريف، فقال: حدثنا الحسين بن السميدع الأنطاكي، حدثنا موسىٰ بن أيوب النصيبي، حدثنا عبد العزيز بن الزبير، عن عمر بن قيس[٣]، عن صعصعة بن السوائي، عن ابن أبي الخريف، عن أبيه، عن جده قال: أتيت أنا وأخي رسول الله ﷺ وهو في مسجد الخيف يصلي، وقد صلينا المكتوبة في البيت، فلم نصل معهم.. الحديث.

وحدث به أبو عمرو -عثمان بن السماك- عن علي بن إبراهيم الواسطي، حدثنا الحارث بن منصور، حدثنا عمر بن قيس، عن

---

(١) سيأتي التعريف به في الصفحة التالية، وهو متروك الحديث.

(٢) «المعجم الكبير» (٢٢/ ٣٨٠).

(٣) وقع في (د): (عمرو بن قيس)، وهو تصحيف، والمثبت من «المعجم الكبير»، وهو عمر بن قيس المكي كما قال الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان» (٣/ ١٩٠) في ترجمة شيخه صعصعة بن أبي الخريف السوائي.
قلت: وعمر بن قيس المكي متروك الحديث.

صعصعة، عن أبي الخريف، عن أبيه، عن عمه وجده، قالا: حججنا مع رسول الله ﷺ حجة الوداع، فصلينا في منازلنا بمِنًى، ثم أتينا المسجد فأصبنا رسول الله ﷺ والناس يصلون، فقمنا حتىٰ فرغوا، فنظر إلينا رسول الله ﷺ، ثم قال: «**عليَّ بهذين، ما منعكما أن تصليا؟**» قالا: يا رسول الله، صلينا في رحالنا.. الحديث.

وأبو الخَرِيف بفتح الخاء المعجمة، وكسر الراء[1].

وقد ذكر أبو بشر الدولابي في كتابه «الكنىٰ»[2] أبا الخريف عبيد الله بن ربيعة السوائي الراوي، عن يزيد بن عامر السوائي الصحابي، [ذكره بفتح الحاء المهملة وكسر الراء][3].

وذكره أبو محمد عبد الله بن علي الجارودي بالخاء المعجمة[4].

وقال معن بن عيسىٰ: حدثني سعيد بن السائب الطائفي[5]، عن نوح بن صعصعة[6]، عن يزيد بن عامر رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**إذا جئتَ للصلاة[7] فَوجدتَ الناسَ في الصلاة، فصلِّ معهم، وإن كنتَ قد صليتَ تكون تلك نافلة وهٰذِه مكتوبة**».

قال جابر رضي الله عنه: فسار رسول الله ﷺ، ولا تشك قريش إلا أنه واقف عند المشعر الحرام، كما كانت قريش تصنع في الجاهلية.

---

(١) في هامش (د): (بفتح الحاء المهملة وكسر الراء).

(٢) «الكنىٰ» للدولابي.

(٣) سقط من: (د).

(٤) راجع «تكملة الإكمال» (٢/ ٢٤١).

(٥) وقع في (د، ظ): (والطائفي)، وهو خطأ.

(٦) نوح بن صعصعة المكي الحجازي مجهول.

(٧) في (د): (الصلاة).

وقع في هٰذا زيادة من رواية حفص[١] بن غياث، عن جعفر بن محمد، وهي ما قال مسلم في «صحيحه» عقب هٰذا الحديث الطويل: وحدثنا عمر بن حفص بن غياث، حدثني أبي، حدثنا جعفر بن محمد، حدثني أبي أتيت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، فسألته عن حجة رسول الله ﷺ.. وساق الحديث بنحو حديث حاتم بن إسماعيل، وزاد في الحديث: وكانت العرب يدفع بهم أبو سيارة علىٰ حمار عُرْي، فلما أجاز رسول الله ﷺ من المزدلفة بالمشعر الحرام، لم تشك قريش أنه سيقتصر عليه، وتكون منزلته ثَمَّ، فأجاز ولم يعرض له حتىٰ أتىٰ عرفات، فنزل هكذا.

رواه مسلم مختصرًا[٢].

وأبو سيارة آخر من ولي أمر الإفاضة بالناس من المزدلفة وعليه قام الإسلام، واسمه عميلة بن الأعزل العدواني[٣]، وتقدم ذكر نسبه.

كان مسيره ﷺ علىٰ طريق ضبّ، وضبّ طريق مختصر من المزدلفة إلىٰ عرفة وهو في أصل المأزمين عن يمينك وأنت ذاهب إلىٰ عرفة. قاله أبو الوليد الأزرقي، وقال: وقد ذكروا أن النبي ﷺ سلكها حين غدا من مِنًى إلىٰ عرفة، قال ذلك بعض المكيين. ٱنتهىٰ[٤].

وأما صنيع[٥] قريش في الجاهلية فكانت تقف قبل دخولها عرفات

---

(١) في (د): (جعفر) وهو خطأ.

(٢) «صحيح مسلم» (٢/ ٨٩٢ رقم ١٢١٨).

(٣) أبو سيارة المتعي القيسي، قيل: ٱسمه عميرة بن الأعلم، وقيل: ابن الأعزل، وقيل: عمير ابن الأعلم، وحكىٰ أبو نعيم أن ٱسمه الحارث بن مسلم.

(٤) «أخبار مكة» للأزرقي (٢/ ١٩٣)، «أخبار مكة» للفاكهي (٤/ ٣٢٥).

(٥) في (د): (صنع).

بالمشعر الحرام، وهو قزح الآتي ذكره إن شاء الله تعالىٰ.

وكان سائر العرب يتجاوزون [المزدلفة][١] إلىٰ عرفات، ولا يقفون بالمشعر، وكانت قريش ومن دان دينها يسمون الحُمْسَ.

وقد صح عن جبير بن مطعم ﵁ قال: أضللت بعيرًا لي يوم عرفة، فخرجت أطلبه بعرفة فرأيت رسول الله ﷺ واقفًا مع الناس بعرفة، فقلت: هٰذا من الحُمْس، فما شأنه هاهنا.

متفق عليه[٢] من حديث سفيان -هو ابن عيينة- عن عمرو بن دينار[٣]، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه[٤].

قال الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي ﵀ في كتابه «دلائل النبوة» فيما وجدته بخطه عقب حديث جبير الذي قدمناه قال: وهٰذا قبل النبوة، وكان الله ﷻ قد وفقه ﷺ بأن وقف بعرفة مع الحاج[٥]، وكانت قريش تسمى الحمس، وكانو يقفون في الحرم،

---

(١) سقط من: (ظ).

(٢) البخاري (١٦٦٤) ومسلم (١٢٢٠).

(٣) كان ابن عيينة يقول: حدثنا عمرو بن دينار، وكان ثقة ثقة ثقة ثقة، يكرر ذلك أربع مرات.
وقد ترجم له المصنف ﵀ في «مجالس في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾» (ص٢٦٥-٢٦٦) ترجمة حسنة، فليراجع

(٤) زاد مسلم في روايته: وكانت قريش تعد من الحمس. قال ابن حجر في «الفتح» (٣/ ٦٠٢): وهٰذِه الزيادة توهم أنها من أصل الحديث، وليس كذلك، بل هي من قول سفيان، بيَّنه الحميدي في «مسنده» عنه، ولفظه متصلاً بقوله: ما شأنه هٰهنا، قال سفيان: والأحمس الشديد علىٰ دينه، وكانت قريش تسمى الحمس، وكان الشيطان قد ٱستهواهم فقال لهم: إنكم إن عظمتم غير حرمكم ٱستخف الناس بحرمكم، فكانوا لا يخرجون من الحرم.

(٥) وفي لفظ ليونس بن بكير عن ابن إسحاق في المغازي: توفيقًا من الله له.

ولا يخرجون منه، فلذلك تعجب منه جبير بن مطعم، بكونه لم يقف مع قومه، فلما جاء الإسلام ظن بعض الناس أن النبي ﷺ يقف مع قريش، فأوحىٰ الله ﷻ إليه: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ [البقرة: ١٩٩] فوقف النبي ﷺ بعرفة في حجته. انتهىٰ.

وكانت قريش أيضًا تدفع يوم عرفة قبل غروب الشمس، ومن المزدلفة بعد أن تطلع الشمس، فخالفهم النبي ﷺ أولًا وآخرًا.

وقال الشافعي[(١)]: أخبرنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج، عن محمد بن قيس بن مخرمة قال: خطب رسول الله ﷺ فقال: «**إن أهلَ الجاهلية كانوا يدفعون من عرفَةَ حين تكونُ الشمس كأنها عمائِمُ الرجال في وجوههم قبل أن تغرب، ومن المزدلفة بعد أن تطلعَ الشمس حين[(٢)] تكون كأنها عمائم الرجال [في وجوههم][(٣)]، وإنا لا ندفع من عَرَفَةَ حتىٰ تغربَ الشمس، وندفع من المزدلفة قبل أن تطلع الشمس هَدْينا مخالف لهدي أهل الأوثان والشرك**».

هٰذا مرسل.

وخرجه الحاكم في« مستدركه»[(٤)] مرفوعًا -وسيأتي إن شاء الله تعالىٰ.

وفي رواية لإسحاق بن راهويه: فلما أسلمت علمت أن الله وفقه لذلك. راجع «الفتح» (٣/ ٦٠٣).

(١) «مسند الشافعي» (ص٣٦٩).

(٢) في (د): (حتىٰ).

(٣) سقط من: (د).

(٤) «المستدرك» (٢/ ٣٠٤)، (٣/ ٦٠١) من طريق ابن جريج عن محمد بن قيس بن مخرمة عن المسور بن مخرمة، وإسناده ضعيف؛ لعنعنة ابن جريج.

وقال الشافعي[١]: أخبرنا سفيان، عن ابن طاوس، عن أبيه قال: كان أهل الجاهلية يدفعون من عرفة قبل أن تغيب الشمس، ومن المزدلفة بعد أن تطلع، ويقولون: أَشرِق ثبير كيما[٢] نغير، فأخر الله هٰذِه وقدم هٰذِه.

وخرج الطبراني في «معجمه الأوسط»[٣]: من حديث محمد بن يزيد بن خنيس[٤]، حدثنا ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: غدا رسول الله ﷺ يوم عرفة من مِنًى، فلما ٱنبعثت به راحلته وعليها قطيفة قد ٱشتريت بأربعة دراهم، فقال: «**اللَّهم ٱجعلها حجةً مبرورةً لا رياءَ فيها ولا سُمْعة**».

من أفراد محمد بن يزيد بن خنيس[٥][٦].

قال جابر رضي الله عنه: فأجاز رسول الله ﷺ حتىٰ أتىٰ عرفة، فوجد القبة قد ضربت له بنَمِرة فنزل بها.

وفي رواية: فنزلها.

وخرج أبو سعيد المفضل بن محمد بن إبراهيم الجَنَدي في كتابه:

---

(١) «مسند الشافعي» (ص٣٧٢).

(٢) في (ظ): (كما).

(٣) «المعجم الأوسط» (١٣٧٨).

(٤) وقع في (د، ظ): (حبيش)، وهو تصحيف، والمثبت من «المعجم الأوسط» ومصادر ترجمته.

(٥) وقع في (د، ظ): (حبيش)، وهو تصحيف.

(٦) قال الطبراني (٢/ ٩٩): لم يرو هٰذا الحديث عن ابن جريج إلا محمد بن يزيد. قلت: قد قال فيه أبوحاتم الرازي: كان شيخًا صالحًا كتبنا عنه بمكة. «الجرح والتعديل» (٨/ ١٢٧)، وقال أبو حاتم ابن حبان: كان من خيار الناس ربما أخطأ. «الثقات» ٩/ ٦١.

«فضائل مكة» شرفها الله تعالىٰ فقال: حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج قال: سئل عطاء عن نزول النبي ﷺ يوم عرفة، فقال: بنمرة، وهو منزل الخلفاء إلى الصخرة الساقطة بأصل الجبل، عن يمينك وأنت ذاهب إلىٰ عرفة، وكان يلقي عليها ثوبًا يستظل به ﷺ كثيرًا.

تابعه أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقي[١]، عن مسلم[٢].

---

(١) «أخبار مكة» (٢/ ١٩٤) للأزرقي.

(٢) مسلم بن خالد الزنجي ضعيف.

[إهلال الصحابة]

وكانت الصحابة رضي الله عنهم في مسيرهم ذلك يلبي بعض ويكبر بعض.

كما ثبت عن مالك، عن محمد بن أبي بكر الثقفي أنه سأل أنس بن مالك وهما غاديان من مِنًى إلىٰ عرفة، كيف كنتم تصنعون في هٰذا اليوم مع رسول الله ﷺ؟ قال: فكان يهل منا المهل، فلا ينكر عليه، ويكبر المكبر منا، فلا ينكر عليه. متفق عليه من حديث مالك[١].

وقال ابن عمر رضي الله عنهما: خرجنا مع النبي ﷺ من مِنًى، فمنا من يكبر ومنا من يلبي[٢].

قال جابر رضي الله عنه: حتىٰ إذا زاغت الشمس أمر ﷺ بالقصواء فرُحِّلت[٣] له، فأتىٰ بطن الوادي.

هٰذا المكان من أرض عرفة بين مكة وعرفات، وليست عُرنة من عرفات عند الجمهور، إلا مالكًا فقال: هي من عرفات[٤].

وقال سالم بن عبد الله بن عمر: كتب عبد الملك إلى الحجاج ألا تخالف ابن عمر في الحج، فجاء ابن عمر وأنا معه يوم عرفة حين زالت الشمس فصاح عند سرادق الحجاج فخرج [و][٥] عليه مِلْحفة

---

(١) البخاري (١٦٥٩) ومسلم (١٢٨٥).

(٢) خرجه الدارمي (١٨٧٦) من طريق عبد الله الماجشون عن ابن عمر.

(٣) بتخفيف الحاء، قال النووي في «شرح صحيح مسلم» (٨/ ١٨١): أي جعل عليها الرحل.

(٤) حكاه النووي في المصدر السابق.

(٥) من «صحيح البخاري».

معصفرة، فقال: ما لك يا أبا عبد الرحمن؟ فقال: الرواح إن كنت تريد السنة، قال: هٰذِه الساعة؟ قال: نعم.. الحديث[١].

---

(١) خرجه البخاري (١٦٦٠).

[خطبة النبي ﷺ بعرفة]

قال جابر رضي الله عنه: فخطب الناس.

قال الإمام أحمد في «مسنده»[(١)]: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي، عن ابن[(٢)] إسحاق، حدثني نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: غدا[(٣)] رسول الله ﷺ من مِنًى حين صلى الصبح في صبيحة يوم عرفة، حتىٰ أتىٰ عرفة، فنزل بنمرة، وهي منزل الإمام الذي ينزل به بعرفة، حتىٰ إذا كان عند صلاة الظهر راح رسول الله[(٤)] ﷺ مهجرًا فجمع بين الظهر والعصر، ثم خطب الناس.. الحديث[(٥)].

وقد تقدم عن عَمْرو بن يَثربي الضَّمْري أن رسول الله ﷺ خطب يوم عرفة بعرفة -حين زاغت الشمس- علىٰ راحلته قبل الصلاة[(٦)]، والأول المعروف.

ولما خطب النبي ﷺ هٰذِه الخطبة، كان علىٰ راحلته القصواء، ليكون أبلغ في البلاغ.

وهٰذِه الخطبة هي الخطبة العظيمة المشتملة علىٰ تمهيد قواعد الإسلام، وتغيير قواعد الكفر، ووضع أمور الجاهلية، وتحريم الظلم

---

(١) «مسند أحمد» (٢/ ١٢٩).

(٢) وقع في (د، ظ): (أبي)، وهو تصحيف، و المثبت من«المسند».

(٣) في (ظ): (هٰذا).

(٤) في (د): (النبي).

(٥) «مسند أحمد» (٢/ ١٢٩).

(٦) خرجه الإسماعيلي في «معجم الشيوخ» (٢/ ٥٢٠/رقم ١٥٩) وإسناده ضعيف.

وإرشاد الأمة وتحذيرهم من ٱتباع الشيطان.

وقد سمع هٰذِه الخطبة، ورواها الجم الغفير من الصحابة، بعضهم كاملة وبعضهم روىٰ غالبها، وبعضهم طرفًا منها، وبعضهم لم يسمعها من رسول الله ﷺ فاستفهم صحابيًّا آخر عنها، فسمعها[(١)] منه، وكل منهم أدىٰ ما سمع رضي الله عنهم.

---

(١) في (د): (فيسمعها).

[تحريم الدماء والأموال]

قال جابر رضي الله عنه: وقال: «**إن دماءَكم وأموالَكم حرامٌ عليكم، كحرمَةِ يومكم هٰذا في شهركم هٰذا في بلدكم هٰذا**».

هكذا في حديث جابر جاء مختصرًا.

وفي حديث غيره أنه ﷺ حمد الله وأثنىٰ عليه، ثم قال: «**أيها الناسُ ٱسمعوا قولي فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هٰذا بهٰذا الموقف أبدًا، أيها الناسُ إن دماءكم وأموالَكُم عليكم حرامٌ إلىٰ أن تلقوا ربَّكم، فيسألكم عن أعمالكم، وقد بلغتُ، فمن كانت عنده أمانة فليؤدِّها إلىٰ من ٱئتمنه عليها**»[١].

وسيأتي إن شاء الله تعالىٰ من طريق كاملًا[٢].

وقال رسول الله ﷺ في رواية جابر في هٰذا الحديث: «**ألا كلُّ شيء من أَمْر الجاهلية تحت قدميّ موضوعٌ، ودماءُ الجاهلية موضوعة، وإن أولَّ دمٍ أضَعُ من دمائها دَمُ ابن ربيعة بن الحارث كان مسترضعًا في بني سعد، فقتلته هذيل**».

وذكر ابن إسحاق[٣] في رواية إبراهيم بن سعد عنه أنه كان مسترضعًا في بني ليث.

---

(١) خرجه المروزي في «السنة» (٥٦ ط دار الآثار بالقاهرة) من طريق عكرمة عن ابن عباس، وإسناده ضعيف. وراجع «تاريخ ابن جرير الطبري» (٢/ ٢٠٥-٢٠٦)، «السيرة النبوية» (٦/ ٨-١٠) لابن هشام.

(٢) كذا في (د، ظ).

(٣) «السيرة النبوية» (٦/ ٩).

وفي غير حديث جابر قال: فهو أول ما بدأ به[١].

وجاء من رواية حماد بن سلمة: دم آدم بن ربيعة[٢].

وحكاه أبو محمد بن حزم عن النسابين وصححه الزبير بن بكار وغيره، وذكره ابن الكلبي في «جمهرة النسب»: آدم بن ربيعة بن الحارث، هو ابن عبد المطلب، وعده الدارقطني تصحيفًا[٣].

وقيل: ٱسم ابن ربيعة هٰذا إياس، وقيل: حارثة، وقيل: تمام[٤].

---

(١) خرجه الطبراني في«العشرة» كما سيأتي بعد قليل.

(٢) قال أبو أحمد العسكري في «تصحيفات المحدثين» (ص٨١): رواه حماد بن سلمة: «دم آدم بن ربيعة» وإنما كان في كتابه: «**دم ابن ربيعة**» فقرأه: آدم بن ربيعة، ولم يرو هٰذا غيره، وليس يعرف في بني هاشم قبل الإسلام من ٱسمه آدم، ولا لربيعة بن الحارث ابن يقال له آدم.

(٣) ذكره الدارقطني في كتاب «الإخوة» - كما في «الإصابة» (١/ ١٧٢).

(٤) وجاء في «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد (٤/ ٤٧): قال هشام بن محمد بن السائب: كان أبي والهاشميون لا يسمونه في كتابه ولا ينسبونه ويقولون: كان غلامًا صغيرًا فلم يعقب، ولم يحفظ ٱسمه، ونرىٰ أن من قال: آدم بن ربيعة رأىٰ في الكتاب: «دم ابن ربيعة» فزاد فيها ألفًا، فقال: آدم بن ربيعة. اهـ.

وقال ابن حجر في «التهذيب» (٢/ ١٥١): ومن ترجمة ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب قال ابن الكلبي: في قول النبي ﷺ في حجة الوداع: «**وأول دم أضع ربيعة بن الحارث**» قال: لم يقتل ربيعة وقد عاش إلىٰ خلافة عمر، ولٰكن قتل ابن له صغير، وقوله: «**دم ربيعة**» لأنه ولي الدم. قال ابن البرقي وأما ابن هشام فحدثنا عن زياد البكائي، عن ابن إسحاق أن رسول الله ﷺ قال في خطبته: «**وإن أول دم أضع دم ابن ربيعة بن الحارث**». قال ابن البرقي: وكان لربيعة من الولد عبد الله وأبو حمزة وعون وعباس وعبد المطلب وعبد شمس وجهم وعياض ومحمد والحارث.

قلت: قرأت في كتاب «جمهرة النسب» لأبي محمد بن حزم (ص ٧٠): واسم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الذي أهدر النبي ﷺ دمه يوم حجة الوداع آدم بن

وجاء في رواية مكي بن إبراهيم، عن موسىٰ بن عبيدة[١]، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر ﵄ قال: وقف النبي ﷺ بالعقبة، فاجتمع إليه ما شاء الله من المسلمين، فحمد الله وأثنىٰ عليه بما هو له أهل، ثم قال: «**يا أيها الناس، كلُّ دمٍ كان في الجاهلية فهو هَدَرٌ وأولُ دمٍ أهدرُ دم الحارث بن ربيعة بن الحارث، كان مسترضعًا في بني ليث فقتلته هذيل**».. الحديث[٢].

وسبب قتل هٰذا أنه حصل بين بني سعد وبين بني ليث بن بكر -وقيل: بينهم وبين هذيل- حرب، وابن ربيعة هٰذا صغير حينئذٍ يحبو أمام البيوت، فأصابه حجر غائر أو سهم غرب من يد رجل من هذيل فقتله.

ووقع في بعض الروايات: دم ربيعة بن الحارث[٣].

قال أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن قرقول في كتابه «المطالع»: وهو خطأ وإنما هو ابن ربيعة. ٱنتهىٰ.

ربيعة، وهو غريب لم أره لغيره، ثم رأيته للزبير بن بكار وغيره والذي يتبادر إلىٰ ذهني وأظنه أنه تصحيف من: دم ابن ربيعة. بزيادة ألف، ويؤيده ما رويناه في «فوائد المخلص» من حديث ابن عمر في هٰذِه القصة قال: «**وأول دم أضعه دم الحارث بن ربيعة بن الحارث**».

وراجع «الإصابة» (١/ ١٧٢)، «شرح صحيح مسلم» للنووي (٨/ ١٨٢).

(١) موسىٰ بن عبيدة الربذي، ضعيف جدًّا.

(٢) خرجه البزار في «مسنده» كما في «مجمع الزوائد» (٣/ ٢٦٧-٢٦٨).

وخرجه الروياني (١٤١٦) من طريق موسىٰ بن عبيدة عن صدقة بن يسار وعبد الله ابن دينار به.

وخرجه عبد بن حميد (٨٥٨) وابن أبي شيبة (٧/ ٢٦٨) من طريق موسىٰ عن صدقة بن يسار به.

(٣) «سنن أبي داود» (١٩٠٥).

وقال البيهقي: من قال دم ربيعة فإنما أراد دمًا وَلِيَه ربيعة، والمقتول ابن له صغير.انتهىٰ.

وهٰذا تأويل أبي عبيد.

ووقع في كلام ابن حزم في تأليفه في «حجة الوداع» دم أبي[1] ربيعة ابن الحارث بن عبد المطلب[2].

---

(١) كذا في (د، ظ)، وفي المطبوع من «حجة الوداع»: ابن.

(٢) «حجة الوداع» (ص٣٢-٣٣).

[تحريم الربا]

قال جابر رضي الله عنه -يعني قال رسول الله ﷺ-: «**وأول ربا أضَعُ رِبَانَا رِبَا عباس بن عبد المطلب، فإنه موضوع كله**».

قيل: إنما بدأ ﷺ بإبطال الدم والربا من أهله وقرابته ليعلم أن ليس في الدين محاباة.

وفي رواية غير جابر أن النبي ﷺ قال قبل ذكر ربا العباس: «**وإن كلَّ رِبًا موضوعٌ**[1]**، ولكم رؤوس أموالكم لا تَظْلِمون ولا تُظْلَمون، قضىٰ الله أنه لا ربًا**»[2].

وفي رواية عن ابن عباس أنه ﷺ قال: «**أما بعد أيها الناسُ إن الشيطانَ قد يئس من أن يعبد بأرضكم هٰذِه أبدًا، ولكنه إن يطع فيما سوىٰ ذلك فقد رضي به مما تحقرون من أعمالكم، فاحذروه علىٰ دينكم، أيها الناس** ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٞ فِي ٱلۡكُفۡرِۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلُّونَهُۥ عَامٗا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامٗا لِّيُوَاطِـُٔواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُۚ﴾**، وإن الزمانَ قد ٱستدار كهيئتة يوم خلق الله السموات والأرض، وإن عدَّة الشهور عند الله ٱثنا عشر شهرًا منها أربعةٌ حُرُمٌ، ثلاثةٌ متواليةٌ ورجبُ مُضَرَ، الذي بين جُمَادىٰ وشعبان**»[3].

---

(١) في (ظ): (موضع).

(٢) خرجه أبو داود (٣٣٣٤) وغيره.

(٣) راجع «السنة» (٥٦) للمروزي، «تاريخ الطبري» (٢/ ٢٠٥)، «السيرة النبوية» لابن هشام (٦/ ١٠٠٩).

[وصاة النبي ﷺ بالنساء]

قال جابر رضي الله عنه -يعني قال ﷺ-: «**فاتقوا الله في النساء، فإنكم أخذتموهن بأمان الله، واستحلَلْتم فروجَهُنَّ بكلمة الله، ولكم عليهن ألا يُوطِئْنَ فُرُشَكم أحدًا تكرهونه، فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربًا غير مُبَرِّح، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف**».

وفي رواية ابن عباس: «**أما بعد، أيها الناس، فإن لكم علىٰ نسائكم حقًّا، ولهن عليكم حقًّا، لكم عليهن أن لا يوطِئْن فُرُشَكم أحدًا غيركم، ولا يأذنّ في بيوتكم أحدًا تكرهونه، وعليهن أن لا يأتين بفاحشة مبينة، فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تهجروهن في المضاجع، وتضربوهن ضربًا غير مبرِّح، فإن ٱنتهين فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف، واستوصوا بالنساء، فإنهن عندكم عوان[1]، لا يملكن لأنفسهن شيئًا**».

وقال ابن سعد في «الطبقات»[2]: أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي، حدثنا سفيان، عن عاصم بن عبيد الله[3]، عن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، عن أبيه قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع: «**أرقَّاكم أرقَّاكم، أطعموهم مما تأكلون واكسوهم مما تلبسون، وإن جاءوا بذنب لا تريدون أن تغفروه فبيعوا عباد الله، ولا تعذِّبوهم**»[4].

---

(١) قال ناسخ (د): أي أسارىٰ.

(٢) «الطبقات الكبرىٰ» (٢/ ١٨٥).

(٣) عاصم بن عبيد الله بن عاصم، ضعيف.

(٤) خرجه أحمد (٤/ ٣٥) وعبد الرزاق (٩/ ٤٤٠) والروياني (١٤٩٨) والطبراني في «الكبير» (٢٢/ ٢٤٣) وغيرهم: من طريق سفيان عن عاصم بن عبيد الله عن

قال جابر ﵁ -يعني قال ﷺ-: «**وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن ٱعتصمتم به، كتاب الله** ﷻ» - وفي رواية ابن عباس: «**وسنة نبيه** ﷺ، **أيها الناس، ٱسمعوا قولي واعقلوه، تعلمنّ أن كل مسلم أخو المسلم، وأن المسلمين إخوة، لا يحلُّ لامرئ من أخيه إلا ما أعطاه من طيبِ نفسه، ولا تظلموا أنفسكم، اللَّهم هل بلغتُ**».

قال جابر: يعني قال ﷺ: «**وأنتم تسألون**» وفي رواية: «**مسئولون عني، فما أنتم قائلون؟**» قالوا: نشهد أن[1] قد بلغت وأديت ونصحت، فقال بأصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس: «**اللَّهم ٱشهد، اللَّهم ٱشهد**» ثلاث مرات.

قوله: «**وينكتها**». روي بالموحدة بعد الكاف[2]، لعله من قولهم نكبت الكنانة إذا ألقيت ما فيها، أو من النكب وهو الميل، يقال: نكب عن الشيء ينكب إذا مال، وهٰذا أشبه[3]، وروي بالمثناة بعد الكاف، قال القاضي عياض: وهو بعيد، قيل صوابه بموحدة.انتهىٰ، ولعله بالمثناة أقرب من الموحدة لغة.

قال صاحب «البارع[4]»: قال الأصمعي: ضربه فنكته، أي ألقاه علىٰ

عبد الرحمن بن يزيد بن جارية عن أبيه مرفوعًا.
ورواية ابن سعد في «الطبقات»: عن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، عن أبيه.
وفي الحديث كلام في صحابيه، راجع «الإصابة» (١٠/ ٣٤٢ رقم ٩٤٢).

(١) في (د): (أنك).
(٢) خرجه أبو داود (١٩١٥) وابن ماجه (٣٠٧٤) والبيهقي (٥/ ٨) والفاكهي في «أخبار مكة» (٣/ ١٢٧).
(٣) راجع «النهاية في غريب الحديث» (٥/ ١١١)، «الغريب» لابن قتيبة (٣/ ٦٩٩).
(٤) في (د): (البلاغ).

رأسه، ووقع منتكثًا، قال الشاعر:

مُـنْـتِـكـتُ الـرأسِ فـيـه جـائِـفَـةٌ
جَـيَّـاشَـةٌ لا تـردُّهـا الـفـتُـلُ

وذكر الزبيدي في «مختصر العين» نحوه.

وهٰذِه الخطبة خرجها كاملة أبو القاسم الطبراني في كتابه «العشرة» فقال: حدثنا العباس بن الفضل الأسفاطي البصري، حدثنا إسماعيل بن أبي أويس[١]، حدثني أبي[٢]، عن ثور بن زيد الديلي، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع: «**يا أيها الناسُ، ٱسمعوا قولي، أما إني لا أدري لعلِّي لا ألقاكم بعد عامي هٰذا في هٰذا الموقف، أيها الناسُ، إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم إلىٰ يوم تلقون ربَّكم كحرمة يومكم هٰذا في شهركم هٰذا في بلدكم هٰذا، وإنكم ستلقون ربكم، فيسألكم عن أعمالكم، وقد بلغتُ، فمن كانت عنده [أمانة]**[٣] **فليؤدِّها إلىٰ من ٱئتمنه، وإن كلَّ ربا موضوع**[٤]**، لكم رؤوس أموالكم لا تَظْلِمون ولا تُظْلَمون، ألا وإن ربا العباس بن عبد المطلب موضوع كله، وإن كلَّ دمٍ في الجاهلية موضوع، وإن أولَّ دمائكم أضع دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، كان مسترضعًا في بني ليث، فقتلته هذيل، فهو أول ما أبدأ به من دماء الجاهلية، أما بعد، أيها الناس، فإن الشيطان قد يئس أن يعبد بأرضكم، ولكنه إن**

---

(١) إسماعيل بن أبي أويس فيه ضعف.

(٢) عبد الله بن عبد الله بن أويس، مختلف فيه، واتهمه ابن معين بسرقة الحديث.

(٣) سقط من: (ظ).

(٤) في (ظ): (موضع).

يطع فيما سوىٰ ذلك مما تحتقرون من أعمالكم فقد رضي، فاحذروه أيها الناس علىٰ دينكم، وإن النسيء زيادة في الكفر».. وذكر الحديث.

تابعه أبو الفضل -محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث- حدثنا العباس بن الفضل الأسفاطي.. فذكره بنحوه[(١)].

وموضع هٰذِه الخطبة بعرنة، ولم تكن من الموقف كما بيناه، ثم وقف ﷺ بعرفة، وخطب خطبة أخرىٰ علىٰ ناقته أيضًا متطاولًا في الركابين؛ ليسمع الناس.

روي عن العَدَّاء بن خالد بن هوذة ﷺ قال: رأيت رسول الله ﷺ يخطب الناس يوم عرفة علىٰ بعير قائمًا في الركابين.

خرجه أبو داود[(٢)] من حديث أبي عمرو -عبد المجيد بن أبي يزيد وهب العقيلي[(٣)]- عن العدَّاء به[(٤)].

ورواه محمد بن مهزم الشعاب البصري العبدي[(٥)]، عن عبد المجيد العقيلي مطولًا، وذكر فيه الخطبة.

وروىٰ إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق قال: وحدثني يحيىٰ ابن عِبَاد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه عباد قال: كان الذي يصرخ في الناس بقول رسول الله ﷺ -وهو علىٰ عرفة- ربيعة بن أمية بن خلف

---

(١) وتابع العباس بن الفضل الأسفاطي محمد بن يحيىٰ، خرجه المروزي في «السنة» (٥٦) ومحمد بن إسماعيل البخاري، خرجه ابن حزم في «الإحكام» (٦/ ٤٣).

(٢) «سنن أبي داود» (١٩١٨) قال: ثنا عباس بن عبد العظيم ثنا عثمان بن عمر ثنا عبدالمجيد أبو عمرو عن العداء بن خالد.

(٣) عبد المجيد بن أبي يزيد -وهب- العقيلي العامري أبو وهب، وثقه ابن معين.

(٤) خرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٤٥٣) وأحمد (٥/ ٣٠) وابن أبي عاصم (٣/ ١٧١-١٧٢)

(٥) راجع «الجرح والتعديل» (٨/ ١٠٢)، وهو ثقة.

قال: يقول له رسول الله ﷺ: «**قل أيها الناس، إن رسول الله ﷺ يقول: هل تدرون أيَّ شهر هٰذا؟**» فيقولون شهر الحرام، فيقول: «**قل لهم: إن الله قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم إلىٰ أن تلقوا ربكم، كحرمة شهركم هٰذا**» وقال رسول الله ﷺ يقول: «**أيها الناس، هل تدرون أي بلد هٰذا؟**» فيصرخ به، فيقولون: البلد الحرام، قال: فيقول: «**فإن الله قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم إلىٰ أن تلقوا ربكم كحرمة بلدكم هٰذا**»، قال: «**أيها الناس، هل تدرون أي يوم هٰذا؟**» فقال لهم، فقالوا: يوم الحج الأكبر، قال: «**إن الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم إلىٰ أن تلقوا ربكم، كحرمة يومكم هٰذا**»[1].

---

(١) خرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٥/ ٦٧)، وقال الهيثمي في «المجمع» (٣/ ٢٧٠): رواه الطبراني في «الكبير» مرسلاً كما تراه، ورجاله ثقات.
قلت: فراويه هو عباد بن عباد بن عبد الله بن الزبير، وهو ثقة من الطبقة الوسطىٰ من التابعين.
وقال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٣/ ٣٠٠-٣٠١ رقم ٢٠٣٩): ربيعة بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي أخو صفوان، أسلم يوم الفتح، وكان شهد حجة الوداع، وجاء عنه فيها حديث مسند، فذكره لأجله في الصحابة من لم يمعن النظر في أمره، منهم البغوي وأصحابه: ابن شاهين، وابن السكن، والباوردي والطبراني، وتبعهم ابن مندة، وأبو نعيم، ووقع عند ابن شاهين من طريق يحيىٰ بن هانئ الشجري، عن ابن إسحاق، عن يحيىٰ بن عِبَاد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، عن ربيعة بن أمية قال: أمرني رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم أن أقف تحت صدر راحلته، وهو واقف بالموقف بعرفة. وكان رجلاً صَيِّتًا فقال: «**يا ربيعة، قل يا أيها الناس، إن رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم يقول لكم: تدرون أي بلد هٰذا؟**» الحديث، ورواه غيره عن ابن إسحاق، فقالوا: إن النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم أمر أمية وهو الصواب، ورواية يحيىٰ بن هانئ وَهْمٌ، ولم يدرك عباد أمية، وهو على الصواب في مغازي ابن إسحاق، وقد أخرجه ابن خزيمة، والحاكم من وجه آخر، عن ابن إسحاق عن ابن أبي نجيح،

وهو في «معجم الطبراني الكبير»[(١)] من حديث وهب بن جرير، حدثنا أبي سمعت محمد بن إسحاق، حدثنا عبد الله بن أبي نجيح، قال: قال عطاء: قال ابن عباس ﵄: إن رسول الله ﷺ قسم يومئذٍ في أصحابه [يومئذ][(٢)] غنمًا فأصاب سعد بن أبي وقاص تيسًا فذبحه عن نفسه، فلما وقف رسول الله ﷺ بعرفة، أمر ربيعة بن أمية بن خلف ﵁ فقام تحت يدي ناقته ﷺ -وكان رجلًا صيِّتًا- فقال: «**اصرخ: أيها الناس، أتدرون أيَّ شهر هٰذا؟**» فصرخ، فقال الناس: الشهر الحرام. فقال: «**اصرخ: أتدرون أيَّ بلد هٰذا؟**» قالوا: البلد الحرام. قال: «**اصرخ: هل تدرون أي يوم هٰذا؟**» قالوا: الحج الأكبر. فقال: «**اصرخ فقل: إن رسول الله ﷺ يقول: إن الله ﷻ قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم كحرمة شهركم هٰذا، وكحرمة بلدكم هٰذا، وكحرمة يومكم هٰذا**».

عن عطاء، عن ابن عباس، قال: أمر النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم ربيعة، فذكره، فلو لم يرد في أمره إلا هٰذا لكان عده في الصحابة صوابًا، لكن ورد أنه ٱرتدّ في زمن عمر، فروىٰ يعقوب بن شيبة في «مسنده»، من طريق حماد، عن محمد بن عمرو، عن يحيىٰ بن عبد الرحمن بن حاطب أن أبا بكر الصديق كان من أعبر الناس للرؤيا، فأتاه ربيعة بن أمية فقال: إني رأيت في المنام كأني في أرض مُعْشِبة مُخْصِبة، وخرجت منها إلىٰ أرض مُجْدبة كالحة، ورأيتك في جامعة من حديد عند سرير إلى الحشر، فقال: إن صدقت رؤياك فستخرج من الإيمان إلى الكفر، وأما أنا فإن ذلك ديني جُمع لي في أشد الأشياء إلىٰ يوم الحشر، قال: فشرب ربيعة الخمر في زمن عمر، فهرب منه إلى الشام، ثم هرب إلىٰ قيصر، فتنصر، ومات عنده، وذكر ابن عبد البر هٰذِه القصة في «الاستيعاب» مختصرة، وأن عمر هو الذي عبَّرها له.

(١) «المعجم الكبير» (١١/ ١٧٢).

(٢) سقط من: (ظ).

فقضىٰ رسول الله ﷺ حجه، وقال حين وقف بعرفة: «**هٰذا الموقِفُ وكلُّ عَرَفَةَ موقفٌ**» وقال حين وقف علىٰ قزح: «**هٰذا الموقِف وكلُّ مُزدلفةَ موقف**».

وقال محمد بن إبراهيم بن أبان: حدثنا ليث بن حماد الصفار[١]، حدثنا حماد بن زيد، عن المجالد[٢]، عن الشعبي، عن جابر بن سمرة رضي الله عنهما قال: خطبنا رسول الله ﷺ بعرفات فقال: «**إن هٰذا الدين عزيز منيع**[٣]**، ظاهر علىٰ مَن ناوأه، لا يضر فيه مَن فارقه أو خالفه، حتىٰ يهلك ٱثنا عشر كلهم**» فلفظ الناس، فقلت لأبي: ما قال رسول الله ﷺ؟ قال: «**كلُّهم من قريش**».

وهو في «صحيح مسلم»[٤] من حديث أبي معاوية، حدثنا داود، عن الشعبي بنحوه.

تابعه ابن عون، عن الشعبي[٥].

وخرج الطبراني في «معجمه الأوسط»[٦] من حديث سليمان بن أبي هوذة، عن عمرو بن أبي قيس، عن فرات القزاز، عن عبيد الله بن عباد، عن جابر بن سمرة رضي الله عنهما قال: دخلت أنا وأبي علىٰ رسول الله ﷺ، فصلىٰ بنا، فلما سلَّم ألوى الناس بأيديهم يمينًا وشمالًا، فأبصرهم ﷺ

---

(١) ليث بن حماد أبو عبد الرحمن الصفار البصري، صدوق، مترجم في «تاريخ بغداد» (١٣/ ١٦).

(٢) مجالد بن سعيد ضعيف.

(٣) في (ظ): (منيعا).

(٤) «صحيح مسلم» (٣/ ١٤٥٣).

(٥) «صحيح مسلم» (٣/ ١٤٥٣).

(٦) «المعجم الأوسط» (٨٥٩).

فقال: «**ما لكم تفتلون أيديكم يمينًا وشمالًا، كأنها أذناب خيل الشمس! إذا سلم أحدكم فليسلم علىٰ من يمينه وعلىٰ من يساره**» قال: فجلسنا معه فقال: «**لا يزال الإسلام ظاهرًا، حتىٰ يكون اثنا عشر أميرًا وخليفة، كلُّهم من قريش**».

قال الطبراني[(١)]: لم يرو هٰذا الحديث عن فرات القزاز[(٢)] إلا عمرو ابن أبي قيس[(٣)].

قلت: هو في «صحيح مسلم»[(٤)] من حديث إسرائيل، عن فرات بنحوه مختصرًا.

تابعه مسعر، عن عبيد الله وهو ابن القبطية[(٥)].

وروىٰ إبراهيم بن سعد[(٦)]، عن ابن إسحاق، حدثني ليث بن أبي سليم[(٧)]، عن شهر بن حوشب الأشعري[(٨)]، عن عمرو بن خارجة قال: بعثني عتاب بن أسيد إلىٰ رسول الله ﷺ في حاجة له، ورسول الله ﷺ واقف بعرفة، فبلغته، ثم وقفت تحت ناقة رسول الله ﷺ، وإن لعابها ليقع علىٰ رأسي، قال: فسمعته وهو يقول: «**يا أيها الناس، إن الله ﷻ قد أعطىٰ كل ذي حق حقه، لا وصية لوارث، ومن تولىٰ قومًا**

---

(١) «المعجم الأوسط» (١/ ٢٦٣).

(٢) فرات بن أبي عبد الرحمن القزاز التميمي، ثقة.

(٣) عمرو بن أبي قيس الرازي الأزرق الكوفي، صدوق له أوهام.

(٤) «صحيح مسلم» (١/ ٣٢٢ رقم ٤٣١).

(٥) «صحيح مسلم» (١/ ٣٢٢ رقم ٤٣١).

(٦) وقع في (د، ظ): «سعيد»، وهو تصحيف.

(٧) ليث بن أبي سليم، ضعيف، ولكنه توبع كما سيأتي.

(٨) راجع ملحق كتاب الأشربة للإمام أحمد بتحقيقي.

بغير إذن مواليه، فإن عليه لعنة الله وغضبه، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفًا ولا عدلًا، الولد للفراش، وللعاهر الحجر»(١).

ورواه سفيان الثوري [عن ليث](٢)، عن شهر بن حوشب أخبرني من سمع النبي ﷺ وهو يخطب قال: وإن لعاب ناقته ليسيل علىٰ فخذي.. الحديث(٣).

ورواه سعيد بن منصور(٤)، عن هشيم، حدثنا طلحة أبو محمد مولىٰ باهلة، حدثنا قتادة، عن شهر بن حوشب، عن عمرو بن خارجة الأشعري بنحو الحديث الأول(٥).

ورواه شبابة، عن مغيرة بن مسلم وورقاء، عن مطر، عن شهر بن حوشب، عن عمرو بن خارجة بنحوه(٦).

وخرجه أبو محمد دعلج في كتابه «مسند المقلين» من حديث هشام الدَّسْتوائي، عن قتادة، عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم، عن عمرو بن خارجة قال: كنت تحت ناقة النبي ﷺ، وهي تقصع بجرتها، ولعابها يرتش بين كتفي، فسمعته يقول: «**إن الله ﷻ قد أعطىٰ كلَّ ذي حقٍّ حقَّه، ولا يجوز لوارث وصية، والولد للفِراشِ،**

---

(١) إسناده ضعيف؛ لضعف ليث وشهر بن حوشب، إلا أن ليثًا قد توبع، والحديث مداره علىٰ شهر بن حوشب، وقد ٱضطرب فيه كما سيأتي بيانه.

(٢) سقط من (د، ظ)، وأثبته من «مسند أحمد» (٤/ ١٨٦).

(٣) خرجه أحمد في «المسند» (٤/ ١٨٦).

(٤) «سنن سعيد بن منصور» (٤٢٨).

(٥) وخرجه الطبراني في «الكبير» (١٧/ ٣٤)، «الأوسط» (٧٧٩١) وبحشل في «تاريخ واسط» (ص١١٦): كلهم من طريق هشيم بن بشير به بذكر عبد الرحمن بن غنم.

(٦) «التاريخ الكبير» (٦/ ٣٠٤)، «المصنف» (٩/ ٤٧، ٧٠) لعبد الرزاق.

وللعاهر الحَجَرُ، ومن ٱدعىٰ إلىٰ غير أبيه أو ٱدعىٰ إلىٰ غير مواليه رغبة عنهم، [فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صَرْفًا ولا عَدْلًا».

زاد في سنده عبد الرحمن بن غنم[1]][2].

وهكذا رواه أبو مسلم الكجي، حدثنا أبو بكر الهذلي[3]، عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن خارجة[4] مثله.

ورواه موسىٰ بن هارون، حدثنا قتيبة، حدثنا أبو عوانة، عن قتادة كذلك[5].

[ورواه محمد بن المنهال، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة كذلك[6]][7].

---

(١) وخرجه كذلك الطبراني (١٧/ ٣٢) والطيالسي (١٢١٧) من طريق هشام الدستوائي عن قتادة به، وقد توبع هشام الدستوائي، فخرجه أحمد (٤/ ١٨٧، ٢٣٨) والطبراني (١٧/ ٣٤) من طريق حماد بن سلمة عن قتادة به.

(٢) سقط من: (ظ).

(٣) أبو بكر الهذلي ضعيف جدًّا.

(٤) كذا، ولعل صوابه: «عن عبد الرحمن بن غنم عن عمرو بن خارجة».

(٥) خرجه الترمذي (٢١٢١) والنسائي في «المجتبىٰ» (٦/ ٢٤٧)، «الكبرىٰ» (٦٤٦٨) وأبو يعلىٰ (١٥٠٨) والطبراني (١٧/ ٣٣) والمزي (٢١/ ٦٠٠).

(٦) خرجه الطبراني (٧١/ ٤٣) من طريق ابن المنهال عن يزيد بن زريع به. وقد توبع ابن زريع، فخرجه النسائي في «الكبرىٰ» (٦٤٦٩) من طريق خالد، وخرجه أحمد (٤/ ١٨٦، ١٨٧، ٢٣٨) وابن ماجه (٢٧١٢) وابن أبي شيبة (٦/ ٢٠٨) وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٤٨٢) من طريق يزيد بن هارون كلاهما عن ابن أبي عروبة به.

(٧) سقط من: (ظ).

ورواه ابن سعد في «الطبقات»، عن عبد الوهاب بن عطاء، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة كذلك[١].

ورواه محمد بن سليمان الباغندي الكبير، حدثنا عبيد الله بن موسىٰ، أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قتادة، عن عمرو بن خارجة[٢]. فأسقط شهرًا وابن غنم.

ورواه عتبة بن عبد الله المروزي، عن عبد الله بن المبارك، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قتادة، عن عمرو منقطعًا نحوه. والحديث له طرق وفيه ٱضطراب[٣].

وقال ابن سعد في «الطبقات»[٤]: أخبرنا سعيد بن سليمان، حدثنا عبد الله بن المبارك[٥]، عن سلمة بن نبيط، عن أبيه قال: رأيت رسول الله ﷺ يخطب يوم عرفة علىٰ جمل أحمر.

وخرجه النسائي في «سننه»[٦] عن محمد بن آدم، عن ابن المبارك، عن سلمة بن نبيط، عن رجل من الحي، عن أبيه نبيط، به.

---

(١) خرجه ابن سعد (٢/ ١٨٣).
وخرجه كذلك أحمد في «المسند» (٤/ ٧٨١) والدارقطني (٤/ ٢٥١) وابن عبد البر في «التمهيد» (١٤/ ٢٩٩) والبيهقي (٦/ ٢٦٤) وابن قانع (٢/ ٢١٨).

(٢) خرجه النسائي في «الكبرىٰ» (٦٤٧٠).

(٣) راجع «علل الحديث» (٨١٧) للرازي، «التمهيد» (٢٤/ ٨٣٤)، «نصب الراية» (٤/ ٤٠٣-٤٠٥)، «تلخيص الحبير» (٣/ ٩٢)، «فتح الباري» (٥/ ٣٧٢)، «الإصابة» (٤/ ٦٢٧).

(٤) «الطبقات» (٢/ ١٨٥).

(٥) ورواه عن ابن المبارك: سفيان الثوري، خرجه ابن سعد كذلك (١/ ٤٩٣)، (٦/ ٢٩).

(٦) «السنن الكبرىٰ» (٤٩٩٩)، «المجتبىٰ» (٥/ ٢٥٣).

وحدث به أيضًا، عن عمرو بن علي، عن يحيىٰ، عن سفيان، عن سلمة كذلك[١].

وهو عند أبي داود في «سننه»[٢] عن عبد الله بن داود، عن سلمة كذلك[٣].

وخرجه ابن ماجه في «سننه»[٤]، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن وكيع، عن سلمة بن نبيط، عن أبيه به، كما رواه ابن سعد فيما تقدم.

وقال ابن سعد[٥]: أخبرنا خلف بن الوليد الأزدي، حدثنا يحيىٰ بن زكريا ابن أبي زائدة، حدثني أبو مالك الأشجعي، حدثني نُبيط بن شريط الأشجعي قال: إني لرديف أبي في حجة الوداع إذ تكلم النبي ﷺ، فقمت علىٰ عجز الراحلة، ووضعت رجلي علىٰ عاتِقَيْ أبي، فسمعته يقول: «**أيُّ يوم أحْرَمُ؟**» قالوا: هٰذا اليوم، قال: «**فأي شهر أحْرَمُ؟**» قالوا: هٰذا الشهر، قال: ««**فأيُّ بلد أحْرَمُ؟**» قالوا: هٰذا البلد، قال: «**فإن دماءكم وأموالكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هٰذا في شهركم هٰذا في بلدكم هٰذا، هل بلغت؟**» قالوا: اللهم نعم، قال: «**اللهم ٱشهد، اللهم ٱشهد، اللهم ٱشهد**» وأظن هٰذِه كانت يوم النحر، والله أعلم.

ويقوي ذلك ما رواه النسائي في «سننه»[٦]: عن أيوب بن محمد الوزان، عن مروان بن معاوية الفزاري، عن أبي مالك الأشجعي،

---

(١) «السنن الكبرىٰ» (٥٠٠٠)، «المجتبىٰ» (٥/ ٢٥٣).

(٢) وقع في (د، ظ): «مسنده»! وهوتصحيف.

(٣) «سنن أبي داود» (١٩١٦).

(٤) «سنن ابن ماجه» (١٢٨٦).

(٥) «الطبقات الكبرىٰ» (٢/ ١٨٤).

(٦) «السنن الكبرىٰ» (٤٠٩٧).

حدثنا نبيط بن شريط قال: رأيت النبي ﷺ يخطب الناس بمِنًى، فحمد الله وأثنىٰ عليه.. الحديث.

وقال ابن سعد في «الطبقات»[(١)]: أخبرنا عفان بن مسلم، حدثنا قتادة[(٢)]، عن عبد الرحمن بن حرملة، عن يحيىٰ بن هند، عن حرملة بن عمرو قال: حججت حجة الوداع مردفي عمي سنان بن سنة، فلما وقفنا بعرفات رأيت رسول الله ﷺ وضع إحدىٰ إصبعيه[(٣)] على الأخرىٰ، فقلت لعمي: ماذا يقول رسول الله ﷺ؟ قال: يقول: «**ارموا الجمرة بمثل حصا الخذف**»[(٤)].

---

(١) «الطبقات الكبرىٰ» (٤/ ٣١٧).

(٢) كذا في (د، ظ)، وهو خطأ، ولعله من الناسخ، وصوابه كما في«الطبقات» لابن سعد قال: أخبرنا عفان بن مسلم عن وهيب.

(٣) كلمة أصبع مثلثة الهمزة والباء، ففيه تسع لغات والعاشرة: أُصْبُوع كما قيل: وهمز أنملة ثلث وثالثه التسع في أصبع واختم بأصبوع
أولاً: فتح الهمزة ويجوز في الباء ثلاثه أوجه: الفتح والضم والكسر، فنقول: أَصبَع، وأَصبُع وأصبع.
ثانيًا: ضم الهمزة ويجوز في الباء ثلاثة أوجه أيضًا، فنقول: أُصبَع، وأُصبُع وأُصبع.
ثالثا: كسر الهمزة ويجوز في الباء ثلاثة أوجه، فنقول: إِصبَع وإِصبُع وإِصبع.
فهٰذِه تسعة.
اللغة العاشرة: أُصبُوع. نقول: ما أطول أُصبُوعه يعني إصبعه. وكذلك كلمة أنملة فيها تسع لغات:
أولاً: فتح الهمزة، وفي الميم ثلاثة أوجه، فنقول: أَنمَلة وأَنمُلة وأَنمِلة.
ثانيًا: كسر الهمزة، وفي الميم ثلاثة أوجه، فنقول: إِنمَلة وإِنمُلة وإِنمِلة.
ثالثًا: ضم الهمزة، وفي الميم ثلاثة أوجه، فنقول: أُنمَلة، وأُنمُلة وأُنمِلة.
ولا نقول: أُنمُول كأُصبُوع، فلا قياس في اللغة، والأكثر في هاتين الكلمتين: إِصبَع وأَنمُلة.اهـ من «شرح القواعد المثلىٰ».

(٤) إسناده ضعيف.

وقال جابر ﵁: ثم أذن، ثم أقام، وفي رواية: ثم أذن بلال بنداء واحد وإقامة، فصلى الظهر، ثم أقام فصلى العصر، ولم يصل بينهما شيئًا[١]:

قال الشافعي[٢]: أخبرنا إبراهيم بن محمد وغيره، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله في حجة الإسلام قال: فراح النبي ﷺ إلى الموقف بعرفة، فخطب الناس الخطبة الأولىٰ، ثم أذن بلال، ثم أخذ النبي ﷺ في الخطبة الثانية، ففرغ من الخطبة وبلال من الأذان، ثم أقام بلال فصلى الظهر، ثم أقام فصلى العصر. هٰذا مما تفرد به ابن أبي يحيىٰ، قاله البيهقي[٣].

وابن أبي يحيىٰ هٰذا إبراهيم بن محمد أحد الأعلام، كان الشافعي إذا حدَّث عنه يقول: «حدثني من لا أتهم»، ومع هٰذا فلا يحتج بخبره هٰذا الذي تفرد به.

لٰكن قال البيهقي[٤]: ومعناه موجود في الحديث الثابت عن حاتم بن إسماعيل، عن جعفر - يعني به حديث جابر الذي نحن فيه - قال: فإنه

---

(١) قال النووي في «شرح صحيح مسلم» (٨/ ١٨٤-١٨٥): فيه أنه يشرع الجمع بين الظهر والعصر هناك في ذلك، وقد أجمعت الأمة عليه واختلفوا في سببه، فقيل بسبب النسك، وهو مذهب أبي حنيفة وبعض أصحاب الشافعي، وقال أكثر أصحاب الشافعي هو بسبب السفر، فمن كان حاضرًا أو مسافرًا دون مرحلتين كأهل مكة لم يجز له الجمع كما لا يجوز له القصر، وفيه أن الجامع بين الصلاتين يصلي الأولىٰ أولاً، وأنه يؤذن للأولىٰ، وأنه يقيم لكل واحدة منهما، وأنه لا يفرق بينهما، وهٰذا كله متفق عليه عندنا.اهـ.

(٢) «مسند الشافعي» (ص٣٢).

(٣) «معرفة السنن والآثار» (٧/ ٢٨٦ رقم ١٠٠٦٩)، «السنن الكبرىٰ» (٥/ ١١٤).

(٤) «معرفة السنن والآثار» ٧/ ٢٨٦ رقم (١٠٠٦٩)، و«السنن الكبرىٰ» ٥/ ١١٤.

ذكر في حديثه ركوب النبي ﷺ بعدما زاغت الشمس وخطبته، قال: ثم أذن بلال، ثم أقام فصلى الظهر، ثم أقام فصلى العصر، ولم يصل بينهما شيئًا.

«بطن عرنة»[١]: بين مكة وعرفات، بمكان يعرف بمسجد إبراهيم، وقد وهم من نسبه إلىٰ إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام، إنما هٰذا المسجد بني علىٰ مصلىٰ رسول الله ﷺ ببطن عرنة في الدولة العباسية، بناه إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي العباسي. وكانت صلاة النبي ﷺ المشار إليها سرًّا، وهو المشهور.

روي عن ابن جريج أن ابن هشام جهر بالقراءة بعرفة، فسبح به سالم بن عبد الله فسكت. وفيه دليل علىٰ أن المسافر لا يصلي جمعة؛ لأن ذلك اليوم كان يوم الجمعة.

ويروىٰ عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، عن الحسن بن مسلم بن يناق قال: وافق يوم الجمعة يوم التروية في زمان رسول الله ﷺ، فوقف رسول الله ﷺ بفناء الكعبة، فأمر الناس أن يروحوا إلىٰ مِنًى وراح فصلىٰ [بمِنًى] الظهر[٢].

قال البيهقي[٣]: هٰذا منقطع.

قلت: ولا يصح سنده من قِبَلِ رواية إبراهيم بن أبي يحيى الأسلمي، عن عبد العزيز.

---

(١) عُرَنة، بضم العين وفتح الراء المهملتين، وهو وادي عرنة، والفقهاء يقولون عرنة بضم الراء، وهو خطأ. راجع «معجم ما ٱستعجم» (٣/ ٩٣٥).

(٢) «معرفة السنن والآثار» (٧/ ٢٨٧ رقم ١٠٠٧١)، و ما بين المعقوفين منه.

(٣) «معرفة السنن والآثار» (١٠٠٧٢).

قال البيهقي[١]: وحديث عمر بن الخطاب أن يوم الجمعة وافق يوم عرفة[٢]، والنبي ﷺ بعرفات، حديث موصول ثابت، فهو أولىٰ من هٰذا.

قال جابر رضي الله عنه: ثم ركب رسول الله ﷺ حتىٰ أتى الموقف، فجعل بطن ناقته القصواء إلى الصخرات.

وفي رواية: إلى الصخيرات[٣]: وقال إسماعيل بن أبان الوراق الأزدي الكوفي الصدوق الذي تابع أبا بكر بن أبي شيبة علىٰ روايته الحديث عن حاتم بن إسماعيل: إلى الشجيرات.

قال جابر رضي الله عنه: وجعل حبل[٤] المشاة بين يديه واستقبل القبلة.

حبل المشاة: كناية عن مجتمعهم وصفهم[٥]، شبههم بحبل الرمل المستطيل.

والصخرات: في ذيل الجبل الذي يقال له جبل الرحمة بوسط أرض عرفات ويقال له أيضًا إلال وِزَان هلال، وفي «المجمل»: وإلال علىٰ

---

(١) «معرفة السنن والآثار» (١٠٠٧٣).

(٢) وهو حديث صحيح: خرجه البخاري (٤٥) ومسلم (٣٠١٧) من طريق طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب أن رجلاً من اليهود قال له: يا أمير المؤمنين، آية في كتابكم تقرءونها لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدًا، قال: أي آية؟ قال: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ قال عمر: قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه على النبي ﷺ وهوقائم بعرفة يوم جمعة.

(٣) «سنن الدارمي» (١٨٥٠).

(٤) قال النووي في «شرح صحيح مسلم» (٨/ ١٨٦): حبل: بالحاء المهملة وإسكان الباء، وروي (جبل) بالجيم وفتح الباء، قال القاضي عياض رحمه الله: الأول أشبه بالحديث. وحبل المشاة أي مجتمعهم، وحبل الرمل ما طال منه وضخم، وأما بالجيم فمعناه طريقهم وحيث تسلك الرجالة.اهـ.

(٥) في (د): (وصفه بهم).

فعال موضع بمكة.

وفي «مختصر العين» للزبيدي: والإلال جبل بعرفات.

وقال أبو عبيد البكري في «معجم البلدان»[١] جبل صغير من رمل عن يمين الإمام بعرفة.

وقال: وفي «البارع»: الإل[٢] جبل رمل بعرفات[٣]، هكذا ذكره بلفظ المفرد علىٰ وزن فعل.

وفي «معجم البلدان»[٤] لياقوت: ألال بالفتح وزان حمام، ثم ذكره أيضًا بالكسر وزان هلال، وقال: قيل: جبل رمل بعرفات، عليه يقوم الإمام، وقيل عن يمين الإمام، وقيل هو جبل عرفة نفسه سمي إلالًا، لأن الحجيج إذا رأوه ألّوا -أي ٱجتهدوا- ليدركوا الموقف[٥]. ٱنتهىٰ.

قلت: ألّ الرجل في السير يَؤُلُّ ألاًّ: أسرع.

وقال أبو الوليد الأزرقي[٦]: وموقف النبي ﷺ عشية عرفة بين الأجبل النَّبعة والنُّبيْعة والنابت، وموقفه منها على النَّابت وهي الظراب التي تكتنف موضع الإمام، والنابت عند النشزة التي خلف موقف الإمام، وموقف النبي ﷺ علىٰ مضرس من الجبل النابت، مضرس بين أحجار هناك نابتة في جبل الذي يقال له إلال بعرفة عن يسار طريق الطائف وعن

(١) كذا بالأصل، وهو خطأ، وصوابه: «معجم ما ٱستعجم».

(٢) في (ظ): (الأول).

(٣) «معجم ما ٱستعجم» (١/ ١٨٥).

(٤) «معجم البلدان» (١/ ٢٤٢-٢٤٣).

(٥) «معجم البلدان» (١/ ٢٤٣).

(٦) «أخبار مكة» (٢/ ١٩٤).

يمين الإمام، وله يقول نابغة بن ذبيان[١]:

بِمُصْطَحِبَاتٍ[٢] مِنْ لِصَافٍ[٣] وَثَبْرَةٍ[٤]

يَزُرْنَ[٥] إلالًا سَيْرُهُنَّ التَّدَافُعُ[٦]

وقال أبو داود في «المراسيل»[٧]: حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا روح، حدثنا ابن جريج، حدثني زبّان بن سلمان أن النبي ﷺ نزل يوم عرفة عند الصخرة المقابلة منازل الأمراء يوم عرفة التي بالأرض في أسفل الجبل وستر آلَهَا[٨] بثوب عليه.

زبَّان لم يرو عنه سوى ابن جريج فيما أعلم[٩].

وثبت عن جابر رضي الله عنه أيضًا أن النبي ﷺ قال حين وقف عند الصخرات: «**وقفت ها هنا وعرفة كلها موقف**»[١٠].

---

(١) النابغة الذبياني هو زياد بن معاوية ويكنىٰ أبا أمامة، ويقال أبا ثمامة. راجع «الشعر والشعراء» (١/ ١٥٧) لابن قتيبة.

(٢) وقع في (د، ظ): (بمصطبحات)، والمثبت من أماكن ذكر الخبر.

(٣) وقع في (د، ظ): (قطاف).

(٤) وقع في (د، ظ): (وبئره)، وهو تصحيف، وصوابه كما أثبته، وهو ٱسم مكان، راجع «معجم البلدان» (٢/ ٧٢).

(٥) وقع في (د، ظ): (يردن)، والمثبت من أماكن ذكر الخبر.

(٦) راجع «معجم ما ٱستعجم» (١/ ١٨٥) و «معجم البلدان» (١/ ٢٤٣)، (٢/ ٢٧)، (٥/ ١٧)، والبيت في «أخبار مكة» (٢/ ١٩٥) كما صوبته هٰهنا.

(٧) «المراسيل» (١٤٤).

(٨) وقع في (د، ظ): (إليها) وهو تصحيف، والمثبت من «المراسيل»، وقوله: (أَلَهَا) أي أطراف الصخرة ونواحيها، وفي «اللسان»: آل الجبل: أطرافه ونواحيه. راجع «هامش المراسيل» (ص١٥١).

(٩) وهو قول الذهبي في «الميزان» (٣/ ٩٦).

(١٠) «صحيح مسلم» (١٢١٨).

وخرج الترمذي[١] من حديث زيد بن علي، عن أبيه، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة فقال: «**هٰذا عرفة وهو الموقف**[٢]، [**وعرفة**][٣] **كلها موقف**» الحديث.

وخرجه يعقوب بن شيبة في «مسنده» بطوله وسيأتي إن شاء الله تعالىٰ، وقد تقدم نحوه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

وقال الحارث بن أبي أسامة[٤]: حدثنا محمد بن عمر، حدثنا صالح بن خوات[٥]، عن يزيد بن رومان[٦]، عن حبيب بن عمير، عن عدي عن[٧] خبيب[٨] بن خُماشة الخطمي رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول [بعرفة][٩]: «**عرفة**[١٠] **كلها موقف إلا بطن عُرنة، والمزدلفة كلها موقف إلا بطن مُحَسِّر**».

يزيد بن رومان[١١] أبو روح هٰذا روىٰ عن صالح بن خوّات[١٢]،

---

(١) «جامع الترمذي» (٨٨٥).

(٢) في «جامع الترمذي» (٨٨٥): «**هٰذِه عرفة، وهٰذا هو الموقف**».

(٣) مكرر في: (ظ).

(٤) «مسند الحارث/ زوائد الهيثمي» (٣٨٤)، ومن طريق الحارث خرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢١٧٩).

(٥) صالح بن خوات بن صالح بن خوات، وثقه ابن حبان، وقال الحافظ: مقبول.

(٦) في (ظ): (روان).

(٧) في (د، ظ): (بن).

(٨) في (د): (حبيب) بالحاء المهملة.

(٩) سقط من: (د).

(١٠) وقع في (د): «**بعرفة**».

(١١) يزيد بن رومان الأسدي أبو روح المدني ثقة.

(١٢) صالح بن خوات بن جبير بن النعمان الأنصاري المدني، والخوات بن صالح ثقة.

وروىٰ عنه صالح بن خوات، لكنه غير الأول، فالراوي عن يزيد حفيد شيخه؛ لأن شيخه صالح بن خوات بن جبير الأنصاري روىٰ عن أبيه وسهل بن أبي حَثَمة[١]، والراوي عن يزيد هنا صالح بن خوات بن صالح بن خوات بن جبير، روىٰ أيضًا عن محمد بن يحيىٰ بن حبّان والله أعلم.

وقال أبو بكر بن أبي شيبة في «مصنفه»[٢]: حدثنا ابن عيينة[٣]، عن عمرو بن دينار، عن عمرو بن عبد الله بن صفوان، عن يزيد بن شيبان، قال: كنا وقوفًا في مكان بعيد يباعده من الموقف فأتانا ابن مربع فقال: إني [رسول][٤] رسول الله ﷺ إليكم يقول: «**كونوا علىٰ مشاعركم، [فإنكم]**[٥] **علىٰ إرث من إرث إبراهيم** عليه السلام».

ورواه أحمد بن شيبان الرملي، عن سفيان، عن عمرو، عن عبد الله بن صفوان، عن يزيد بن شيبان بنحوه[٦].

تابعه كذلك سعدان بن نصر بن منصور، عن سفيان[٧].

وخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه لسفيان، عن عمرو ابن دينار، عن عمرو بن عبد الله بن صفوان، عن يزيد بن شيبان قال: أتانا ابن مربع الأنصاري رضي الله عنه، ونحن وقوف بالموقف مكانًا يباعده

---

(١) وذكر المزي في «التهذيب» من شيوخه كذلك: خاله.
(٢) «المصنف» (٣/ ٢٤٥).
(٣) وقع في (د، ظ): (ابن أبي عيينة)، وهو خطأ.
(٤) سقط من (ظ).
(٥) سقط من: (ظ).
(٦) خرجه البيهقي (٥/ ١١٥).
(٧) خرجه البيهقي (٥/ ١١٥).

عمرو فقال: إني رسول رسول الله ﷺ إليكم يقول: «**كونوا علىٰ مشاعركم، فإنكم علىٰ إرثٍ من إرثِ إبراهيم** عليه السلام»[١].

وهٰذا لفظ الترمذي، وقال: هٰذا حديث حسن لا نعرفه إلا من حديث سفيان بن عيينة، عن عمرو، وابن مربع ٱسمه يزيد بن مربع الأنصاري، وإنما يعرف له هٰذا الحديث الواحد[٢].

وكذلك ذكره أبو بكر -أحمد بن عبد الله البرقي- في كتابه «التاريخ» أن له حديثًا، وساقه عن الحميدي[٣]، عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، وسمى ابن مربع يزيد، كما سماه الترمذي.

وذكره البخاري في «تاريخه الكبير»[٤] في من ٱسمه زيد في الصحابة.

---

(١) خرجه أبو داود (١٩١٩) من طريق ابن نفيل، وخرجه الترمذي (٨٨٣) والنسائي في «الكبرىٰ» (٤٠١٠)، «المجتبىٰ» (٥/ ٢٥٥) من طريق قتيبة وخرجه ابن ماجه (٣٠١١) من طريق ابن أبي شيبة: كلهم عن سفيان بن عيينة به.

(٢) والحديث: خرجه كذلك ابن خزيمة (٢٨١٩) من طريق الحسين بن حريث وسعيد بن عبد الرحمن، وخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٦٣٣) من طريق ابن أبي عمر، وخرجه ابن حزم في «حجة الوداع» (٩٧) من طريق قتيبة، وخرجه الشافعي في «الرسالة» (ص ٤١٤- ٤١٥)، «السنن المأثورة» (رقم ٤٨٨)، «المسند» (ص٢٤١) وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢١٤٩) من طريق ابن أبي شيبة، وخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ١٣٧)، وخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» (٥/ ٣٦) من طريق محمد بن يحيىٰ، وخرجه المحاملي في «الأمالي» (٣٤٥) من طريق علي بن شعيب، وخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٨/ ٤٤٥) من طريق العلاء بن عبدالجبار: كلهم عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار به.

(٣) وهو في «مسنده» (٥٧٧)، وخرجه ابن قانع في «معجم الصحابة» (١/ ٢٣٠) من طريقه مقرونًا بسعيد بن منصور.

(٤) «التاريخ الكبير» (٣/ ٣٧٩).

وسماه البغوي في «معجم الصحابة»: عبد الله، وقال: ويقال زيد بن مربع، وقال: بلغني أن عبد الله بن مربع قتل يوم جسر أبي عبيد شهيدًا في خلافة عمر رضي الله عنهما[(١)].

وقال الحارث بن أبي أسامة[(٢)]: [حدثنا روح][(٣)]، حدثنا ابن عون، حدثنا أبو رملة[(٤)]، عن مخنف بن سُليم الغامدي[(٥)] قال: كنا وقوفًا مع رسول الله ﷺ بعرفات، فسمعته يقول: «**يا أيها الناس إن علىٰ أهل بيت في كل عام أضحيةً وعَتِيرة، هل تدرون ما العَتِيرة؟ هي التي**[(٦)] **تسمونها الرَّجَبِيَّة**»[(٧)].

وعلقه البخاري في «تاريخه الكبير»[(٨)] فقال: قال أبو عاصم، عن ابن عون، عن أبي رملة، عن مخنف بن سُليم، عن النبي ﷺ قال: «**لكل أهل بيت أضحية وعتيرة**».

---

(١) راجع: «الإكمال» لابن ماكولا (٧/ ١٨١)، «الإكمال» للحسيني (١٢٤٧)، «غوامض الأسماء» لابن بشكوال (٢/ ٦٠٠)، «إيضاح الإشكال» لمحمد بن طاهر المقدسي (ص٨٩).

(٢) لم أقف عليه في «زوائد الهيثمي».

(٣) مكرر في: (ظ).

(٤) قال الذهبي في «الميزان» (٤/ ٢٢): عامر أبو رملة شيخ لابن عون، فيه جهالة.

(٥) وهم ابن القطان، فقال عنه: مجهول، راجع «الذيل علىٰ ميزان الاعتدال» (٨/ ٧٤).

(٦) وقع في (د): «الذي».

(٧) خرجه أبو داود (٢٧٨٨) وابن ماجه (٣١٢٥) والبيهقي (٩/ ٢٦٠) وابن أبي شيبة (٥/ ١١٩) وابن أبي عاصم (٢٣١٨) والطبراني (٢٠/ ٣١٠)، كلهم من طريق ابن عون عن أبي رملة به.

(٨) «التاريخ الكبير» (٨/ ٥٢).

وقال الطبراني[١]: حدثنا إسحاق، أخبرنا عبد الرزاق[٢]، أخبرني عبد الكريم، عن حبيب بن مخنف العنبري، عن أبيه قال: ٱنتهيت إلى النبي ﷺ يوم عرفة وهو يقول: «**تعرفونها؟**» فلا أدري ما رجعوا إليه، فقال النبي ﷺ: «**علىٰ كل أهل بيت أن يذبحوا شاة في كل رجب، وفي كل أضحىٰ شاة**»[٣].

وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم: حدثنا سعيد بن بشير القرشي، حدثني عبد الله بن حكيم الكناني -رجل من أهل اليمن من مواليهم- عن بشر بن قدامة الضبابي رضي الله عنه قال: أبصرت عيناي حبي رسول الله ﷺ واقفًا بعرفات مع الناس علىٰ ناقة حمراء قصواء تحته قطيفة بولانية، وهو يقول: «**اللهم حجةً غير رياء ولا هباء ولا سُمْعة**» والناس يقولون: هٰذا رسول الله ﷺ[٤].

عرفات: جمع عرفة تقديرًا، وإعرابه كمسلمات، ويجوز منع التنوين مع بقاء الكسرة جرًّا ونصبًا، وقد يمنع من التنوين والكسرة.

وجاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: حَدُّ عرفة من الجبل المشرف علىٰ بطن عرنة إلىٰ أجبال عرفة، إلىٰ وَصِيق، إلىٰ ملتقىٰ وَصِيق ووادي عرنة، رواه الأزرقي -أبو الوليد محمد بن عبد الله- عن جده، حدثنا محمد بن

---

(١) «المعجم الكبير» (٢٠/ ٣١١).

(٢) «المصنف» (٨٠٠١، ٨١٥٩).

(٣) وخرجه أحمد (٥/ ٧٦).وفي إسناده حبيب بن مخنف قال ابن القطان: مجهول كأبيه. وتُعقِّب بأن لأبيه صحبة، وذكر ابن حجر في «لسان الميزان» أن حبيبًا كذلك له صحبة كما جاء في «مسند أحمد» لكن في إسناده هناك عبد الكريم بن أبي المخارق، وهو متروك. ٱنظر «لسان الميزان» (٢/ ١٧٣).

(٤) خرجه البيهقي (٤/ ٣٣٢) والذهبي في «الميزان» (٣/ ١٩٢) في ترجمة سعيد بن بشير وقال: مجهول وكذا شيخه. وراجع «لسان الميزان» (٣/ ٢٤).

عبد الله بن عبيد بن عمير، عن ابن جريج، عن مجاهد قال: قال ابن عباس ﵄ فذكره(١).

وقيل: حَدُّ عرفات هو ما جاوز وادي عُرنة إلى الجبال المقابلة مما يلي بساتين ابن عامر، قاله الشافعي.

وذكر نحوه مصنف كتاب «صورة الأرض» فقال: وعرفة ما بين وادي عُرنة إلىٰ حائط بني عامر إلىٰ ما أقبل على الصحراء التي تكون بها موقف الإمام وإلىٰ طريق حَضَن، وبحائط بني عامر نخيل، وكذلك في غربي عرفة.

وحكىٰ أبو زكريا النووي ﵀ فقال: وقال بعض أصحابنا: لعرفات أربعة حدود؛ أحدها ينتهي إلىٰ جادة طريق المشرق، والثاني إلىٰ حافات الجبل الذي وراء أرض عرفات، والثالث إلى البساتين التي تلي قرية عرفات، وهٰذِه القرية علىٰ يسار مستقبل الكعبة إذا وقف بأرض عرفات، والرابع: ينتهي إلىٰ وادي عُرنة. ٱنتهىٰ.

---

(١) «أخبار مكة» للأزرقي (٢/ ١٩٤)، «شرح صحيح مسلم» للنووي (٨/ ١٩٦).

[دعاؤه ﷺ يوم عرفة]

وفي هٰذا الموقف يوم عرفة دعا النبي ﷺ ورفع يديه.

قال أبو سعيد المفضل بن محمد الجندي في كتابه «فضائل مكة» زادها الله شرفًا: حدثنا محمد بن يوسف وإبراهيم بن محمد القاضي، قالا: حدثنا أبو قرة، قال: قال ابن جريج: أخبرت عن حسين بن عبد الله، عن عكرمة مولى ابن عباس، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: رأيت رسول الله ﷺ يوم عرفة يدعو ويداه علىٰ صدره كاستطعام المسكين[(١)].

قلت: حسين هٰذا هو ابن عبد الله بن عبيد الله بن عباس الهاشمي المدني، ضعفه ابن معين وغيره[(٢)].

وحدث أبو داود في «المراسيل»[(٣)]: عن محمود بن خالد، عن عمر -يعني ابن عبد الواحد- عن الأوزاعي، عن سليمان بن موسىٰ قال: لم يحفظ من رسول الله ﷺ أنه رفع يديه الرفع كله إلا في ثلاثة مواطن: الاستسقاء، والاستنصار، وعشية عرفة، [ثم][(٤)] كان بعدُ رفعٌ دون رفع.

---

(١) خرجه البيهقي (٥/ ١١٧) والطبراني في «الأوسط» (٢٨٩٢) وأبو نعيم في «الحلية» (٨/ ٢١٣) وابن عدي في «الكامل» (٢/ ٣٥٠) والفاكهي في «أخبار مكة» (٢٧٥٦)، كلهم من طريق حسين بن عبد الله عن عكرمة به.

(٢) ضعفه أحمد وابن معين وابن المديني وأبو زرعة والنسائي والجوزجاني والعقيلي والبخاري، وغيرهم.

(٣) «المراسيل» (١٤٨).

(٤) سقط من: (ظ).

وخرج النسائي في «سننه»[١] من حديث عبد الملك هو ابن أبي سليمان العرزمي[٢]، عن عطاء -هو ابن أبي رباح- قال أسامة ﵁: كنت ردف النبي ﷺ بعرفات، فرفع يديه فمالت ناقته، فسقط خطامها، فتناول الخطام بإحدىٰ يديه، وهو رافع يده الأخرىٰ.

وقال محمود بن غيلان في «تاريخه»: حدثنا الفضل بن موسىٰ، حدثنا الأعمش، عن أنس ﵁ قال: بينما رسول الله ﷺ واقفًا بعرفة علىٰ راحلته رافعًا يديه يدعو، وقع زمام الناقة من يده، فتناولها بأصبعه، فقال أصحاب النبي ﷺ: هٰذا الأبتهال وهٰذا التضرع[٣].

وحينئذٍ أكثر النبي ﷺ من الدعاء والابتهال والتضرع والسؤال والتهليل والتحميد والثناء والتمجيد، وندب الناس إلىٰ ذلك وحضّهم عليه وبيّن فضله، وأرشدهم إليه.

خرج الترمذي[٤] من حديث عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال رسول الله ﷺ: «**خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو علىٰ كل شيء قدير**».

وخرجه الإمام أحمد في «مسنده»[٥] والحسين المَحاملي في كتابه «الدعاء»[٦] بنحوه.

---

(١) «السنن الكبرىٰ» (٤٠٠٧)، «المجتبىٰ» (٥/ ٢٤٥).

(٢) عبد الملك بن أبي سليمان: صدوق يخطئ.

(٣) رجاله ثقات، ولكن الأعمش مدلس، وقد عنعن.

(٤) «جامع الترمذي» (٣٥٨٥) وضعفه.

(٥) «مسند أحمد» (٢/ ٢١٠).

(٦) «الدعاء» للمحاملي (رقم ٦٠).

وخرجه أيضًا الترمذي[(١)] والمَحاملي[(٢)] واللفظ له من حديث طلحة بن عبيد الله بن كريز أن النبي ﷺ قال: «**أفضل الدعاء يوم عرفة..**» الحديث، وهو مرسل.

وخرج أبو بكر بن أبي الدنيا من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله ﷺ: «**عامة دعائي ودعاء الأنبياء قبلي عشية عرفة: لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو علىٰ كل شيء قدير**».

وخرجه أبو القاسم الطبراني[(٣)] في «فضل يوم عرفة» بنحوه.

وخرج الترمذي[(٤)] من[(٥)] حديث الأغر بن الصباح، عن خليفة بن حصين، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: أكثر ما دعا به رسول الله ﷺ عشية عرفة في الموقف: «**اللهم لك الحمد كالذي نقول وخير مما نقول، [اللهم][(٦)] لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي، وإليك مآبي، ولك رب تراثي، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر، وشتات الأمر، اللهم إني أعوذ بك من شر ما تجيء به الريح**».

وقال الترمذي[(٧)]: هٰذا حديث غريب من هٰذا الوجه، وليس إسناده بالقوي.

---

(١) لم أره في «جامع الترمذي».

(٢) «الدعاء» (٦١) للمحاملي من طريق مالك، وهو في «الموطأ» (١/ ٢١٥، ٤٢٢)، راجع «هامش الدعاء» (ص١٠٣).

(٣) «الدعاء» (٨٧٥) من طريق فرج بن فضالة، عن يحيىٰ بن سعيد، عن ابن عمر به. وإسناده ضعيف؛ لضعف فرج بن فضالة.

(٤) «جامع الترمذي» (٣٥٢٠) من طريق قيس بن الربيع عن الأغر به.

(٥) في (ظ): (عن).

(٦) سقط من: (د).

(٧) «جامع الترمذي» (٥/ ٥٣٧).

وخرجه الحسين بن إسماعيل المحاملي في كتاب «الدعاء»[١] ولفظه: عن علي ﵁ قال: كان أكثر دعاء النبي ﷺ عشية عرفة: **«اللهم ربَّ الحمد، لك الحمد كما نقول وخير مما نقول، لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي، وإليك مآبي وإليك ثوابي، أعوذ بك من عذاب القبر، ووسوسة الصدر، وشتات الأمر، اللهم إني أسألك من خير ما تجيء به الرياح، وأعوذ بك من شر ما تجيء به الرياح»**.

وخرجه أيضًا من حديث موسىٰ بن عبيدة، عن أخيه عبد الله بن عبيدة[٢]، عن علي ﵁ قال: كان أكثر دعاء رسول الله ﷺ عشية عرفة: **«لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، بيده الخير، وهو علىٰ كل شيء قدير، اللهم ٱجعل في سمعي نورًا، وفي بصري نورًا، وفي قلبي نورًا، اللهم ٱغفر لي ذنبي ويسر [لي][٣] أمري واشرح لي صدري، اللهم إني أعوذ بك من وسواس الصدر، ومن شتات الأمر، ومن عذاب القبر، اللهم إني أعوذ بك من شر ما يلج في الليل وشر ما يلج في النهار، وشر ما تهب به الرياح، وشر بوائق الدهر»**[٤].

---

(١) «الدعاء» (٥٨) قال: ثنا أبو هشام الرفاعي محمد بن يزيد بن رفاعة ويوسف بن موسىٰ، قالا: ثنا عبيد الله بن موسى العبسي، نا قيس عن الأغر..الحديث.

(٢) جاء في «الدعاء» للمحاملي (٥٩): ثنا موسىٰ بن عبيدة، عن علي، وقال محققه الأخ الشيخ عمرو بن عبد المنعم: موسىٰ بن عبيدة ضعيف الحديث وروايته عن علي معضلة. قلت: لعله سقط من نسخته الخطية للدعاء ذِكْر: عبد الله بن عبيدة، وقد أثبته المصنف كما هٰهنا، إلا أن أخانا عمرًا ذكر أن الحديث إنما يروىٰ من طريق موسىٰ عن أخيه، فجزاه الله خيرًا.

(٣) سقط من: (د).

(٤) إسناده ضعيف جدًّا، وخرجه البيهقي في «الكبرىٰ» (٥/ ١١٧) وفي «فضائل

ومن دعائه ﷺ هناك أيضًا: ما أخبرنا به التقي عبد الرحمن بن عبد العزيز بن أحمد بن عثمان السلعوس -بقراءتي عليه- أخبرنا والدي في آخرين، قالوا: أخبرنا عمر بن غدير ح.

وقراءة على المعمّرة الكبيرة -زينب بنت محمد بن عثمان- عن ابن غدير المذكور، وعلي بن أحمد المقدسي إجازة مطلقة، قالا: أخبرنا القاضي عبد الصمد بن محمد قراءة عليه قال الأول وأنا حاضر والثاني وأنا أسمع: أخبرنا علي بن المسلم، أخبرنا الحسين بن طلاب، أخبرنا أبو الحسين -محمد بن أحمد بن محمد الغساني- حدثنا إبراهيم بن محمد يعني الهمداني الأنماطي ببغداد[(١)]، حدثنا إبراهيم بن الحسين الهمداني، حدثنا موسىٰ بن إسماعيل المنقري، حدثنا يحيىٰ بن صالح -يعني الأيْليَّ[(٢)]- عن إسماعيل بن أمية[(٣)] عن عطاء -هو ابن أبي رباح- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان فيما دعا به رسول الله ﷺ لحجة الوداع: «**اللهم إنك تسمع كلامي، وترىٰ مكاني، وتعلم سريرتي وعلانيتي ولا يخفىٰ عليك شيء من أمري، وأنا البائس الفقير، المستغيث المستجير، الوجل المشفق، المقر المعترف بذنبه، أسألك مسألة المسكين، وأبتهل إليك ٱبتهال المذنب الذليل، وأدعوك دعاء**

الأوقات» (١٩٥) وقال: تفرد به موسىٰ بن عبيدة وهو ضعيف، ولم يدرك أخوه عليًّا.

(١) خرجه أبو الحسين الصيداوي في «معجم شيوخه» (١٧١) والخطيب البغدادي (٦/ ١٦٣) وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١٤١٢): كلهم من طريق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم عن إبراهيم بن الحسين به.

(٢) في (د، ظ): (الأبلي) بالموحدة، وهو خطأ، وهو من رجال «التهذيب».

(٣) إسماعيل بن أمية كذاب يضع الحديث.

الخائف الضرير من خضعت لك رقبته، وفاضت لك عبرته، وذل لك جسده، ورغم لك أنفه، اللهم لا تجعلني بدعائك شقيًّا، وكن بي رءوفًا رحيمًا يا خير المسئولين، ويا خير المعطين».

خرجه الطبراني في «معجمه الصغير»[1] وفي مصنفه في «فضل يوم عرفة»[2] من حديث يحيىٰ بن بكير، حدثنا [يحيىٰ بن صالح الأيلي[3].. فذكره بنحوه.

---

(١) «المعجم الصغير» (٢/ ١٥ رقم ٦٩٦).

(٢) «الدعاء» للطبراني (٨٧٧).

(٣) في الأصل: (الأبلي) بالموحدة.

[مطلب عظيم فيه بشارة عظيمة لهذِه الأمة]

أخبرنا المسند الكبير الشهاب عبد الرحمن بن محمد الفارقي، أخبرنا][١] يحيىٰ بن محمد المقدسي سماعًا وسليمان بن حمزة الحاكم إجازة، قالا: أنبأنا الحسن بن يحيى المخزومي، زاد الحاكم فقال: وأنبأنا محمد بن علي الحراني، قالا: أخبرنا عبد الله بن رفاعة السعدي، أخبرنا علي بن الحسن القاضي، أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن زريق الكوفي، حدثنا إسماعيل بن يعقوب بن الجراب إملاءً، حدثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي، حدثنا أبو الوليد، حدثنا عبد القاهر بن السري[٢]، حدثني ابن[٣] لكنانة بن العباس بن مرداس، عن أبيه[٤]، عن جده أن رسول الله ﷺ دعا لأمته عشية عرفة بالمغفرة

---

(١) سقط من: (ظ).

(٢) عبد القاهر بن السري: ضعيف.

(٣) هو عبد الله بن كنانة، قال ابن منده في «التاريخ» وعبد الله بن كنانة أكثر ما يقع في الروايات مبهمًا، وقد سمي في رواية ابن ماجه وغيرها، ولم أر فيه كلامًا إلا أن البخاري ذكر الحديث المذكور، وقال: لا يصح.اهـ. راجع «القول المسدد» (ص٣٦-٣٧).

(٤) كنانة بن العباس بن مرداس، ذكره ابن حبان في «الثقات» ٥/ ٣٣٩، «المجروحين» (٢/ ٢٢٩) وقال: يروي عن أبيه، روىٰ عنه ابنه، منكر الحديث جدًّا، فلا أدري التخليط في حديثه منه أو من ابنه، ومن أيهما كان، فهو ساقط الاحتجاج بما روىٰ؛ لعظيم ما أتىٰ من المناكير عن المشاهير. قلت: أي مشاهير، وهو لم يرو إلا عن أبيه؟! وقال ابن منده في «تاريخه»: يقال: إن لكنانة صحبة.
قال ابن حجر: ولم أر من ذكره في الصحابة علىٰ قاعدتهم في ذلك، وقد ذكرته في الإصابة، وأورده ابن عدي تبعًا للبخاري.اهـ.

والرحمة[١]، وأكثر الدعاء فأجابه: «**إني قد فعلت، إلا ظلم بعضهم لبعض**[٢]**، إلا ذنوبهم فيما بيني وبينهم، فقد غفرت لهم**»، قال: «**أي رب إنك قادر أن تثيب هٰذا المظلوم خيرًا من مظلمته فتغفر لهٰذا الظالم**» فلم يجبه تلك العشية، فلما كان غداة المزدلفة أعاد الدعاء، فأجابه: «**إني قد غفرت لهم**»[٣].

قلت: ذكره في «الكامل» (٦/ ٧٤) وقال: رواه عنه ابنه، لم يصح، سمعت ابن حماد يذكره عن البخاري.

(١) وقع بـ(د، ظ): «والرحمن».

(٢) في (د): (بعضا).

(٣) خرجه عبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» (٤/ ١١٤) وأبو داود (٥٢٣٤) وابن ماجه (٣٠١٣) والعقيلي (٤/ ١٠) والمحاملي في «الدعاء» (٦٢) والضياء في «الأحاديث المختارة» (٨/ ٣٩٨-٣٩٩) والبيهقي في «الكبرىٰ» (٥/ ١١٨)، «الشعب» (٣٤٦) و«الفضائل» (١٩٨) وأبو يعلىٰ (١٥٧٨) وابن عبد البر في «التمهيد» (١/ ١٢٢-١٢٣) والمزي (١٤/ ٢٥١) والفاكهي في «أخبار مكة» (٢٧٣٥) وابن الجوزي في «الموضوعات» (١١٦٣)، كلهم من طريق عبد القاهر ابن السري عن ابن لكنانة بن عباس عن أبيه به.

قال ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ٥٩٥): قال ابن حبان: كنانة منكر الحديث جدًّا ولا أدري التخليط منه أو من ابنه، وأيهما كان فقد سقط الٱحتجاج به.

وقال الحافظ ابن حجر في«القول المسدد» (ص٣٦-٣٧): وأما إعلال ابن الجوزي له تبعًا لابن حبان بكنانة، فلم يصب ابن الجوزي في تقليده لابن حبان في ذلك، فإن ابن حبان تناقض كلامه فيه، فقال في الضعفاء ما نقله عنه ابن الجوزي، وذكره في كتاب «الثقات» من التابعين.

ثم ذكر أن ابن منده ذكر كنانة في الصحابة، وذكر أن البخاري قال في حديثه: لم يصح. ثم قال الحافظ: ولا يلزم من كون الحديث لا يصح أن يكون موضوعًا، وقد وجدت له شاهدًا قويًّا أخرجه أبو جعفر بن جرير في التفسير.

ثم ذكر ابن حجر له شواهد وقال: فهو علىٰ شرط الحسن عند الترمذي، ثم قال بعد ذكره عدة طرق: إلا أن كثرة الطرق إذا ٱختلفت المخارج تزيد المتن قوة.

وحدث به الطبراني في «المعجم»[(١)]: عن علي بن عبد العزيز وأبي مسلم الكشيّ ومعاذ بن المثنىٰ ومحمد بن يعقوب بن سودة البغدادي، قالوا: حدثنا أبو الوليد الطيالسي، وعن معاذ بن المثنىٰ أيضًا وعيسىٰ بن إبراهيم البركي، قالوا: حدثنا عبد القاهر بن السري.. فذكره، وفي آخره: فأجابه: «**إني قد غفرت لهم**». قال: ثم تبسم رسول الله ﷺ، فقال له بعض أصحابه: يا رسول الله، إنك قد تبسمت في ساعة لم تكن تتبسم فيها**!** فقال: «**تبسمت من عدو الله إبليس، إنه لما علم أن الله قد ٱستجاب لي أخذ يدعو بالويل والثبور ويحثو التراب علىٰ رأسه**».

قال جابر ﵁: فلم يزل ﷺ واقفًا حتىٰ غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلًا، حتىٰ غاب القرص[(٢)].

خرج الحاكم أبو عبد الله في «مستدركه»[(٣)] من حديث عبد الوارث بن سعيد، عن ابن جريج، عن محمد بن قيس، عن المسور بن مخرمة قال: خطبنا رسول الله ﷺ بعرفات فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثم قال: «**أما بعدُ فإن أهلَ الشركِ والأوثانِ كانوا يدفعون من هٰذا الموضع إذا كانت الشمسُ**

---

(١) لم أجده عند الطبراني.

(٢) قال النووي في «شرح صحيح مسلم» (٨/ ١٨٦): وأما قوله: فلم يزل واقفًا حتىٰ غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلاً حتىٰ غاب القرص. هكذا هو في جميع النسخ، وكذا نقله القاضي عن جميع النسخ. قال: قيل: لعل صوابه: حين غاب القرص، هٰذا كلام القاضي ويحتمل أن الكلام علىٰ ظاهره، ويكون قوله: حتىٰ غاب القرص، بيانًا لقوله: غربت الشمس وذهبت الصفرة، فإن هٰذِه تطلق مجازًا علىٰ مغيب معظم القرص، فأزال ذلك الٱحتمال بقوله: حتىٰ غاب القرص، والله أعلم.

(٣) «المستدرك» (٢/ ٣٠٤).

علىٰ رؤوس الجبال، كأنها عمائمُ الرجالِ في وجوهها، وإنما ندفع بعد أن تغيبَ، وكانوا يدفعون من المشعَرِ الحرامِ إذا كانت الشمس منبسطة».

ذكره الحاكم في ترجمة المسور، وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه. ٱنتهىٰ.

والحديث له علتان؛ لأن الصواب عن محمد بن قيس بن مخرمة دون ذكر المسور، فهو مرسل، كما قدمناه من رواية الشافعي، عن الزنجي، عن ابن جريج، عن محمد بن قيس بن مخرمة قال: خطب رسول الله ﷺ فقال: «**إن أهل الجاهلية كانوا يدفعون من عرفة**».. الحديث.

وهكذا خرجه أبو سعيد -المفضل بن محمد الجَنَدي- في كتابه «فضائل مكة» شرفها الله تعالىٰ، فقال: حدثنا سعيد، حدثنا سفيان، عن ابن جريج، عن محمد بن قيس (عن قيس بن مخرمة)[١] قال: خطب رسول الله ﷺ، فذكره مرسلًا، وهو أشهر.

والعلة الثانية: ما قال أبو بكر بن أبي شيبة في «مصنفه»[٢]: حدثنا يحيىٰ بن أبي زائدة، عن ابن جريج قال: أخبرت عن محمد بن قيس بن مخرمة بن المطلب أن النبي ﷺ خطب بعرفة.. فذكره بنحوه.

وقول جابر رضي الله عنه: فلم يزل واقفًا[٣]:

---

(١) كذا وقع في (د، ظ): (عن قيس بن مخرمة).

(٢) «المصنف» (٣/ ٢٥٥).

(٣) قال النووي في «شرح صحيح مسلم» (٨/ ١٨٥-١٨٦): ينبغي أن يبقىٰ في الوقوف حتىٰ تغرب الشمس ويتحقق كمال غروبها، ثم يفيض إلىٰ مزدلفة، فلو أفاض قبل غروب الشمس صح وقوفه وحجه ويجبر ذلك بدم، وهل الدم واجب أم مستحب؟ فيه قولان للشافعي **أصحهما**: أنه سنة، **والثاني**: واجب، وهما مبنيان علىٰ أن الجمع بين الليل والنهار واجب علىٰ من وقف بالنهار أم لا، وفيه قولان أصحهما

في وقوفه هٰذا، أرسلت إليه أم الفضل بقدح لبن، وهو فيما صح من حديث سالم أبي النضر، عن عمير مولىٰ عبد الله بن عباس، عن أم الفضل بنت الحارث أن ناسًا تماروا عندها يوم عرفة في صيام رسول الله ﷺ، فقال بعضهم: هو صائم، وقال بعضهم: ليس بصائم، فأرسلت إليه بقدح لبن وهو واقف علىٰ بعيره بعرفة فشربه[(١)].

وجاءت القصة أيضًا عن ميمونة زوج النبي ﷺ ورضي عنها، وذلك فيما صح من حديث بكير بن الأشج، عن كريب مولى ابن عباس، عن ميمونة زوج النبي ﷺ أنها قالت: إن الناس[(٢)] شكّوا في صيام رسول الله ﷺ يوم عرفة، فأرسلت إليه ميمونة رضي الله عنها بحِلاب اللبن وهو واقف في الموقف فشرب منه والناس ينظرون[(٣)].

وخرج الطبراني في «معجمه الكبير»[(٤)] من حديث عصمة بن سليمان الخزاز، حدثنا شريك، عن جابر، عن عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما

سنة والثاني واجب، وأما وقت الوقوف فهو ما بين زوال الشمس يوم عرفة وطلوع الفجر الثاني يوم النحر، فمن حصل بعرفات في جزء من هٰذا الزمان صح وقوفه، ومن فاته ذلك فاته الحج. هٰذا مذهب الشافعي وجماهير العلماء، وقال مالك: لايصح الوقوف في النهار منفردًا بل لابد من الليل وحده، فإن اقتصر على الليل كفاه وإن اقتصر على النهار لم يصح وقوفه، وقال أحمد: يدخل وقت الوقوف من الفجر يوم عرفة، وأجمعوا علىٰ أن أصل الوقوف ركن لا يصح الحج إلا به.

(١) «صحيح البخاري» (١٩٨٨)، و«صحيح مسلم» (١١٢٣).

(٢) في (د): (ناسا).

(٣) «صحيح البخاري» (١٩٨٩)، «صحيح مسلم» (١١٢٤)، وراجع «فتح الباري» (٤/ ٢٧٩-٢٨٠).

(٤) «المعجم الكبير» (١١/ ١٤٤).

[قال][(١)]: أتي[(٢)] رسول الله ﷺ بلبن يوم عرفة فشربه وسقى الذي عن يمينه[(٣)].

وقال ابن حبان في «صحيحه»[(٤)]: أخبرنا خالد بن النضر بن عمرو بالبصرة، حدثنا عبد الواحد بن غياث، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ أُتِي برمان يوم عرفة فأكل، قال: وحدّثتني أم الفضل أن رسول الله ﷺ أُتي بلبن يوم عرفة فشربه[(٥)].

---

(١) مكرر في: (ظ).

(٢) وقع في (د): (أوتي).

(٣) إسناده ضعيف.

(٤) «صحيح ابن حبان» (٣٦٠٥).

(٥) وخرجه النسائي في «الكبرىٰ» (٢٨١٧، ٢٨١٨، ٢٨١٩) وأحمد (٦/ ٣٣٨) والطبراني (٢٥/ ١٧): كلهم من طريق حماد عن أيوب به، وفي بعض طرقه: عن أيوب وسعيد بن جبير. وإسناده صحيح.

[نزول قوله تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾]

وهناك أيضًا أنزلت عليه الآية العظيمة قول الله ﷻ: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾ الآية [المائدة: ٣]. خرج الطبراني في «معجمه الكبير»[١]: من حديث يعقوب بن إبراهيم بن سعد، حدثني أبي، عن محمد بن إسحاق، عن عمر بن موسىٰ بن وجيه[٢]، عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة رضي الله عنه قال: نزلت: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ يوم عرفة ورسول الله ﷺ واقف بعرفة يوم جمعة. ويروىٰ في بعض ألفاظه: عشية عرفة.

وقال يحيىٰ بن عبد الحميد الحماني[٣]: حدثنا قيس بن الربيع[٤]، عن إسماعيل بن سلمان[٥]، عن أبي عمر البزار[٦]، عن ابن[٧] الحنفية، عن علي رضي الله عنه قال: نزلت هٰذه الآية علىٰ رسول الله ﷺ وهو قائم عشية عرفة: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾.

خرجه يعقوب بن شيبة في «مسنده» عن الحماني وقال: وهٰذا إسناد

---

(١) «المعجم الكبير» (٧/ ٢٢٠ رقم ٦٩١٦).

(٢) وقع في (د، ظ): (قتادة)، وهو خطأ، وصوبته من مصادر ترجمته، راجع «الضعفاء» (ص٨٢) للنسائي، «الميزان» (٥/ ٢٧١)، «الكامل» (٥/ ٩-١٢)، «الضعفاء» للعقيلي (٣/ ١٩٠)، وهو متروك متهم بوضع الحديث.

(٣) الحماني، متهم بسرقة الحديث.

(٤) قيس بن الربيع فيه ضعف.

(٥) إسماعيل بن سلمان الكوفي ضعيف.

(٦) دينار بن عمار البزار، أبو عمر، صالح الحديث.

(٧) وقع في (د، ظ): (أبي)، وهو تصحيف.

ضعيف، وقد روي هٰذا الحديث عن النبي ﷺ من وجوه صحاح عن عمر بن الخطاب وغيره، وإنما ذكرنا هٰذا الحديث علىٰ وهاه[١] وضعفه، ليُعرف مخرجه وطريقه.

كان يحيىٰ بن معين يتكلم في إسماعيل بن سلمان هٰذا، قال: يقال له الأزرق، يروي عن أبي عمر البزار، غير معروف، وضعفه جدًّا، قال يعقوب: وقيس بن الربيع سيئ الحفظ، مختلط الحديث، وهو صدوق، قد حمل الناس عنه. ٱنتهىٰ.

وصح عن طارق بن شهاب، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلًا من اليهود قال له: يا أمير المؤمنين آية في كتابكم تقرءونها لو علينا معشر اليهود نزلت، لاتخذنا ذلك اليوم عيدًا قال: أي آية؟ قال: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾، فقال عمر: قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه على النبي ﷺ، وهو قائم بعرفة يوم الجمعة. متفق عليه[٢] من حديث إدريس بن يزيد الأودي[٣] وسفيان الثوري ومسعر وغيرهم عن قيس بن مسلم، عن أبي عبد الله طارق بن شهاب البجلي الأحمسي الكوفي، معدود في الصحابة.

قال غندر: حدثنا شعبة، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب قال: رأيتُ النبي ﷺ، وغزوت في خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ثلاثًا وثلاثين، أو ثلاثًا وأربعين، من غزوة إلىٰ سرية[٤].

---

(١) في (د): (وهائه).

(٢) خرجه البخاري (٤٥، ٤٤٠٧، ٤٦٠٦، ٧٢٦٨) ومسلم (٣٠١٧).

(٣) وقع بـ(د، ظ): (الأزدي) بالزاي، وهو تصحيف.

(٤) خرجه أحمد (٤/ ٣١٤، ٣١٥) وابن أبي شيبة (٧/ ١٣) والطبراني (٨/ ٣٢١) وابن أبي عاصم (٢٥٣٦) والضياء في «الأحاديث المختارة» (٨/ ١١٢، ١١٣).

تابعه عمرو بن مرزوق، عن شعبة مختصرًا[١].

ولحديث طارق بن شهاب، عن عمر في نزول الآية طرق غير ما ذكرنا.

وقال الطبراني في «معجمه الأوسط»[٢]: حدثنا أحمد بن يحيىٰ، حدثنا عمرو بن محمد الناقد، حدثنا زيد بن الحباب، أخبرني رجاء بن أبي سلمة أبو المقدام، عن عبادة بن نُسي، عن إسحاق بن قبيصة بن ذؤيب، عن كعب الأحبار قال: قلت لعمر بن الخطاب ﷺ: إني لأعرف قومًا لو نزلت عليهم هٰذِه الآية نظروا أي يوم نزلت فيه فاتخذوه عيدًا فقال عمر: أيةُ آيةٍ؟ فقال: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ إلىٰ آخر الآية، فقال عمر: إني لأعرف في أي يوم نزلت ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ في يوم جمعة يوم عرفة، وهما لنا عيدان.

قال الطبراني: لم يرو هٰذا الحديث عن إسحاق بن قبيصة بن ذؤيب إلا عبادة بن نسي، ولا عن عبادة إلا رجاء بن أبي سلمة، تفرد به زيد بن الحباب. ٱنتهىٰ.

وهٰذِه الرواية أفصحت أن السائل لعمر كان كعب الأحبار.

---

(١) خرجه الطبراني (٨/ ٣٢١) وابن قانع في «معجم الصحابة» (٢/ ٤٥) والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٨/ ١١٣).
وتابعه جماعة آخرون، منهم:
١ - آدم بن أبي إياس: خرجه الحاكم (٣/ ٨٦).
٢ - عبد الرحمن بن مهدي: خرجه أحمد (٤/ ٣١٤).
٣ - الطيالسي: خرجه في «مسنده» (١٢٨٠) ومن طريقه ابن سعد في «الطبقات» (٦/ ٦٦).
٤ - يحيىٰ بن عباد: خرجه ابن سعد (٦/ ٦٦).
وصحح إسناده ابن حجر في «الإصابة» (٣/ ٥١٠) من طريق الطيالسي.

(٢) «المعجم الأوسط» (٨٣٠).

وخرج الطبراني في «معجمه الكبير»[(١)] من حديث حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار[(٢)] أن ابن عباس رضي الله عنهما قرأ هٰذِه الآية: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ إلىٰ آخر الآية، وعنده يهودي فقال: لو أُنزلت علينا هٰذِه الآية لاتخذنا يومها عيدًا، فقال ابن عباس: فإنها نزلت في يوم عيدين ٱثنين: جمعة ويوم عرفة.

وقد ذكر بعض المفسرين عن ابن عباس رضي الله عنهما في يوم نزول الآية الشريفة قال: كان في ذلك اليوم خمسة أعياد: يوم جمعة، ويوم عرفة، وعيد لليهود، وللنصارىٰ، وللمجوس، ولم يجتمع أعياد لأهل الملل في يوم قبله ولا بعده.

ورویٰ سيف بن عمر، عن داود بن أبي هند، عن عامر[(٣)] أنه قال في هٰذِه الآية ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ قال: قالت اليهود: إنا لنعجب من العرب: كيف لم يحفظوا هٰذا اليوم فيتخذونه عيدًا، فقال عمر رضي الله عنه: أشد ما حفظوه، نزلت هٰذِه الآية علىٰ رسول الله ﷺ يوم عرفة، وقد وقف نبي الله ﷺ موقف إبراهيم ﷺ، وصُدّ المشركون عن البيت، واضمحل الشرك، وهدمت منار الجاهلية.

وحدث به ابن سعد في «الطبقات»[(٤)]: عن إسماعيل بن إبراهيم، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي قال: نزلت على النبي ﷺ وهو واقف بعرفة حين وقف موقف إبراهيم عليه السلام واضمحل الشرك، وهدمت منار الجاهلية،

---

(١) «المعجم الكبير» (١٢/ ١٨٤).
(٢) عمار بن أبي عمار، أبو عمر، أو أبو عمرو، صدوق يخطئ.
(٣) هو الشعبي.
(٤) «الطبقات الكبرىٰ» (٢/ ١٨٨).

ولم يطف بالبيت عريان[١].

تابعه سعيد بن منصور، عن إسماعيل.

وروىٰ محمد بن فضيل بن غزوان من حديث هارون بن عنترة بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن عمر رضي الله عنه قال: لما نزلت ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ [المائدة: ٣] بكىٰ عمر رضي الله عنه وقال: يا رسول الله، كنا في زيادة من ديننا، فلما أن كَمُلَ فليس بعد الإكمال إلا النقصان قال: «**صدقت**»[٢].

وهناك سقط رجل من المسلمين عن راحلته فمات وهو محرم[٣].

صح من حديث أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلًا وقصه بعيره ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «**اغسلوه بماء وسدر وكفِّنوه في ثوبين، ولا تمسُّوه طِيبًا ولا تخمِّروا رأسه، فإن الله يبعثه يوم القيامة ملبيًّا**»[٤].

تابعه أيوب السختياني، وعمرو بن دينار، والحكم بن عتيبة وعبد الكريم الجزري، وعطاء بن السائب وفضيل بن عمرو ومطر الوراق عن سعيد.

---

(١) إسناده مرسل.

(٢) خرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٨٨) وابن جرير (٦/ ٨٠) والفاكهي في «أخبار مكة» (١/ ٣٧٢)، كلهم من طريق ابن فضيل عن هارون بن عنترة عن أبيه.. الحديث. وهارون بن عنترة وثقه أحمد وابن معين، وقد قدح فيه ابن حبان قدحًا شديدًا، لكن قال الذهبي في «الميزان»: لعل المناكير التي في روايته من الرواة عنه.

(٣) في (د): (وهو محرم فمات).

(٤) خرجه البخاري (١٨١٥) ومسلم (٢/ ٨٦٦)، وأبو بشر هو جعفر بن أبي وحشية.

وطرقه جمة إلىٰ عمرو بن دينار، فممن[(١)] رواه عن عمرو: أبان بن صالح، وأبان بن يزيد العطار، وأشعث بن سوار[(٢)] وحجاج بن أرطأة، وعبد الله بن علي بن الأزرق، وابن أبي ليلىٰ، وعمر بن علي السلمي البصري -قاضي البصرة- وأبو أمية -عمرو بن الحارث المصري- وقيس بن سعد المكي الحبشي وغيرهم.

ورواه عبيد الله بن موسىٰ، عن إسرائيل، عن منصور، عن سعيد بن جبير بنحوه.

تابعه شيبان عن منصور كذلك.

ورواه شيخ ليس بالمشهور فيما ذكره الحافظ أبو بكر الخطيب في كتابه «المزيد في متصل الأسانيد» يقال له محمد بن هارون الختُّلي، عن عبيد الله بن موسىٰ، فأدخل بين منصور وبين سعيد بن جبير سلمة بن كهيل.

ورواه جرير بن عبد الحميد وعبيدة بن حميد، عن منصور، عن الحكم -يعني ابن عتيبة- عن سعيد بن جبير.

وفي ذلك الموقف كان الناس يزدحمون عليه حتىٰ يصرفوا عنه.

قال الشافعي[(٣)]: أخبرنا سعيد، عن ابن جريج، أخبرني حميد الأعرج، عن مجاهد أنه قال: كان رسول الله ﷺ يظهر من التلبية: «**[لبيك]**[(٤)] **اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك**» قال: حتىٰ إذا كان ذات يوم والناس

---

(١) وقع في (د، ظ): (فمن).

(٢) وقع في (د): (سواد) بالدال المهملة وصوابه بالراء.

(٣) «مسند الشافعي» (ص١٢٢).

(٤) سقط من: (ظ).

يصرفون عنه، كأنه أعجبه ما هو فيه، فزاد فيها: «**لبيك إن العيش عيش الآخرة**».

قال ابن جريج: وأحسب أن ذلك كان يوم عرفة.

وفي ذلك الموقف أيضًا سأل أهل نجد النبي ﷺ عن أمر من أمر الحج، والله أعلم:

خرج الترمذي[(١)] من حديث سفيان -وهو الثوري- عن بكير بن عطاء، عن عبد الرحمن بن يعمر رضي الله عنه أن ناسًا من أهل نجد أتوا رسول الله ﷺ وهو بعرفة، فسألوه فأمر مناديًا فنادىٰ: «الحج عرفة، من جاء ليلة جَمْع قبل طلوع الفجر فقد أدرك الحج، أيام مِنًى ثلاثة فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه.

وخرجه عن ابن [أبي][(٢)] عمر، عن سفيان بن عيينة، عن سفيان الثوري نحوه بمعناه[(٣)].

قال: وقال ابن أبي عمر: قال سفيان بن عيينة، وهٰذا أجود حديث رواه سفيان الثوري[(٤)]، قال[(٥)]: وقد روىٰ شعبة عن بكير بن عطاء نحو حديث الثوري، قال: وسمعت الجارود يقول: سمعت وكيعًا يقول -وذكر أنه ذكر هٰذا الحديث- فقال: هٰذا الحديث أم المناسك.

قلت: وحديث شعبة عن بكير، رواه حفص بن عمر الحوضي وحماد بن مسعدة وسهل بن يوسف وغُندر وعبد الرحمن بن زياد،

---

(١) «جامع الترمذي» (٨٨٩).

(٢) سقط من (د، ظ).

(٣) «جامع الترمذي» (٨٩٠).

(٤) «جامع الترمذي» (٣/ ٢٢٨).

(٥) «جامع الترمذي» (٣/ ٢٢٩).

والنضر بن شميل ويزيد بن هارون وأبو عامر العقدي وأبو عبيدة الحداد وغيرهم عن شعبة. ورواه يحيىٰ بن آدم وأمية بن خالد، عن شعبة وسفيان، عن بكير.

وخرج هٰذا الحديث أبو داود[١] وزاد في آخره: وأردف رجلًا ينادي بهن. وهو في «مسند أحمد بن حنبل»[٢] و«سنن النسائي»[٣] وابن ماجه[٤] والدارقطني[٥].

وخرجه ابن حبان والحاكم في صحيحهما. وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

وألزم الدارقطنيُّ الشيخين إخراجه في الصحيح[٦].

وقال أبو بكر -محمد بن جعفر الخرائطي- في كتابه «مساوئ الأخلاق»[٧]: حدثنا القنطري، حدثنا عبد الله بن صالح، حدثنا الليث، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن سعيد بن نشيط[٨] أن قرة بن هبيرة العامري قدم علىٰ رسول الله ﷺ فأسلم، فلما كان عام حجة الوداع نظر رسول الله ﷺ، وهو علىٰ ناقة قصيرة قال:

---

(١) «سنن أبي داود» (١٩٤٩).

(٢) «مسند أحمد» (٤/ ٣٠٩).

(٣) «السنن الكبرىٰ» (٤٠١١، ٤٠١٢، ٤٠٥٠، ٤١٨٠).

(٤) «سنن ابن ماجه» (٣٠١٥).

(٥) «سنن الدارقطني» (٢/ ٢٤٠).

(٦) «الإلزامات» (ص٩٦).

(٧) «مساوئ الأخلاق» (١٧٣).

(٨) سعيد بن نشيط مجهول لا يعرف، راجع «الميزان» (٣/ ٢٣٤)، «الجرح والتعديل» (٤/ ٦٩).

«**يا قرة**» فقال الناس: يا قرة، فأتىٰ رسول الله ﷺ فقال: «**كيف قلت لي حين أتيتني تسلم؟**» قال: قلت: يا رسول الله، كان لنا أرباب وربات من دون الله ندعوهم فلا يجيبونا ونسألهم فلا يعطونا، فلما بعثك الله أجبناك وتركناهم، ثم أدبر فقال رسول الله ﷺ: «**قد أفلح من رُزِق لبًّا**».

وفي آخر الحديث قصة لقرة مع عمرو بن العاص رضي الله عنه.

تابعه يحيىٰ بن بكير عن الليث[١].

ورواه أبو بكر بن أبي عاصم[٢] فقال: حدثنا هشام بن عمار، حدثنا صدقة بن خالد، حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، حدثنا شيخ بالساحل، عن رجل من بني قشير يقال له قرة بن هبيرة[٣] أنه أتى النبي ﷺ، فقال له: إنه كان ربات وأرباب نعبدهن من دون الله تعالىٰ، فبعثك الله ﷻ فدعوناهن فلم يجبن، وسألناهن فلم يعطين، وجئناك فهدانا الله بك، فقال رسول الله ﷺ: «**أفلح من رُزِق لبًّا**[٤]» فقال: يا رسول الله، اكسني ثوبين من ثيابك قد لبستهما، فكساه، فلما كان بالموقف من عرفات قال رسول الله ﷺ: «**أعِد عليَّ ما قلتَ**» فأعاد عليه، فقال رسول الله ﷺ: «**قد أفلح من رُزِق لبًّا، قد أفلح من رُزِق لبًّا**».

---

(١) خرجه ابن قانع في «معجم الصحابة» (٨٩٩)، وتابعه كذلك ابن وهب: خرجه البيهقي في «الشعب» (٤٦٥٦).وذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٧/ ١٨١) من طريق الليث به.

(٢) «الآحاد والمثاني» (٣/ ١٥٨، ١٥٩).

(٣) قرة بن هبيرة القشيري من بني قشير، له صحبة، روىٰ عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن رجل لقيه بالساحل عنه، وروىٰ عنه سعيد بن نشيط مرسل.
راجع «الجرح والتعديل» (٧/ ١٢٩)، «الإصابة» (٥/ ٤٣٨).

(٤) ما بين القوسين مكرر في: (ظ).

تابعه الحسن بن محمد بن سليمان الشطوي، عن هشام، وقال أبو عاصم خشيش بن أصرم في كتاب «الاستقامة»: [حدثنا حبان بن هلال][1]، حدثنا همام. ح.

وخرجه دعلج في «مسند المقلين» من تأليفه واللفظ له من حديث همام بن يحيىٰ، عن محمد بن جحادة، عن المغيرة بن عبد الله اليشكري، عن أبيه قال: ٱنطلقت إلى الكوفة أجلب بغالًا، فأتيت السوق ولما تقم، فقلت لصاحبي: ٱدخل بنا المسجد حتىٰ نجلس فيه، قال: والمسجد يومئذ في أصحاب التمر، قال: فدخلنا، فإذا رجل من قيس يقال له: ابن المنتفق، وهو يقول: وصف لي رسول الله ﷺ رجل فطلبته بمكة، فقيل لي: هو بمِنًى، فطلبته بمِنًى، فقيل لي: هو بعرفة، فأتيت عرفة فزاحمتهم عليه، فقالوا لي: إليك عن طريق رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «**دعوا الرجل أرب ماله**» فزاحمتهم عليه، حتىٰ خلصت إليه، فأخذت بخطام راحلته أو بزمام راحلته، حتى ٱختلفت أعناق راحلتيهما، فما وزعني رسول الله ﷺ -أو قال: ما غير عليَّ- فقلت: يا رسول الله، شيئين أسألك عنهما: ماينجيني من النار ويدخلني الجنة، فرفع رأسه إلى السماء، ثم أقبل عليَّ فقال: «**لئن كنت أقصرت المسألة، لقد عظَّمْتَ وأطْوَلْتَ، فاعقِلْ عنِّي إذًا، تعبد الله لا تشرك به شيئًا، وأقم الصلاة المكتوبة، وأدِّ الزكاة المفروضة، وصم شهر رمضان، وما تحب أن يفعله الناس بك فافعله بهم، وما تكره أن يأتي إليك الناس فدع[2] الناس منه، خلِّ سبيل الراحلة**»[3].

---

(١) سقط من: (ظ).

(٢) وقع في (د، ظ): (فدن)، وهو تصحيف.

(٣) خرجه أحمد (٦/ ٣٨٣) والطبراني (١٩/ ٢٠٩) والبيهقي في «الشعب» (١١١٣٣)،

وخرج الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في كتابه «معرفة الصحابة»[١] من حديث أبي بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبد الرحيم بن سليمان، عن مجالد، عن الشعبي، عن جبشي بن جنادة السلولي قال: سمعت رسول الله ﷺ في حجة الوداع وهو واقف بعرفة فأتاه أعرابي فأخذ بطرف ردائه، فسأله إياه فأعطاه، فعند ذلك حرمت المسألة، فقال رسول الله ﷺ: «**إن المسألة لا تحل لغني، ولا لذي مرة سوي، إلا لذي فقر مدقع، أو غرم مفظع، من سأل الناس ليثري به ماله كان خموشًا** -يعني في وجهه- **يوم القيامة ورضفًا يأكله من جهنم، فمن شاء فليقِلَّ، ومن شاء فليكثر**».

ورواه عبد الله بن نمير، عن مجالد نحوه[٢].

ورواه جابر الجُعفي، عن الشعبي نحوه مختصرًا، قاله أبو نعيم[٣].

وقال الإمام أحمد في «مسنده»[٤]: حدثنا إسماعيل بن عمر، حدثني كثير -يعني ابن زيد[٥]- عن المطلب بن عبد الله[٦]، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه كان واقفًا بعرفات فنظر حين تدلت -يعني الشمس- مثل الترس للغروب، فبكىٰ واشتد بكاؤه، فقال له رجل عنده: يا أبا عبد الرحمن قد وقفت معي مرارًا لم تصنع هٰذا. فقال: ذكرت رسول الله ﷺ وهو

كلهم من طريق همام عن محمد بن جحادة به. وراجع «الإصابة» (٤/ ٢٤٦).

(١) «معرفة الصحابة» (٢٣١٥).

(٢) «معرفة الصحابة» (٢/ ٨٩٧).

(٣) «معرفة الصحابة» (٢/ ٧٩٨).

(٤) «مسند أحمد» (٢/ ١٣٣).

(٥) كثير بن زيد صدوق يخطئ.

(٦) المطلب بن عبد الله صدوق مدليس.

واقف بمكاني هٰذا؛ فقال: **«أيها الناس إنه لم يبق من دنياكم فيما مضىٰ منها إلا كما بقي من يومكم هٰذا فيما مضىٰ»**(١).

وقال أبو بكر محمد بن الحسين الآجري في كتابه «فضائل مكة» زادها الله شرفًا: حدثني أبو جعفر - أحمد بن خالد البرذعي - في المسجد الحرام، حدثنا علي بن الموفق البغدادي، حدثنا شبوية المروزي(٢)، حدثنا ابن المبارك، عن سفيان الثوري، عن الزبير بن عدي، عن أنس بن مالك ﵁ قال: وقف النبي ﷺ بعرفات يوم عرفة، قال: فكادت الشمس أن تؤوب، فقال يا بلال: **«أنصِتْ لي الناس»** فقام بلال فقال: أنصتوا لرسول الله ﷺ، فنصت الناس، فقال: **«يا معاشر الناس، أتاني جبرائيل آنفًا، فأقرأني من ربي ﷻ السلام وقال لي: إن الله ﷻ قد غفر لأهل عرفات، ما خلا التباعات، أفيضوا باسم الله»**، ثم جاء إلى المزدلفة فقام قوم يكسرون له الحجارة، فقال رسول الله ﷺ: **«التقطوا من الأرض ولا تنبهوا النوام غدًا إلى المشعر»** وأخذ في الدعاء، فأطال، ثم قال: **«يا بلال، أنصت الناس»** فقام بلال، فقال: أنصتوا لرسول الله ﷺ، فنصت الناس، فقال: **«يا معاشر الناس، أتاني جبريل ﵇ آنفًا، فأقرأني من ربي ﷻ السلام، وقال: إن الله ﷻ قد غفر لأهل عرفات وأهل المشعر، وضمن عنهم التباعات»** فقال عمر بن

---

(١) وخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٤٨١) من طريق إسماعيل بن عمر عن كثير بن زيد به، وإسناده ضعيف لعدم متابعة كثير بن زيد وتدليس المطلب بن عبد الله
وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري خرجه الترمذي (٢١٩١) وهو غير متعلق بعرفات، وقال الترمذي: حسن صحيح.

(٢) شبوية المروزي حديثه هٰذا غير محفوظ كما قال العقيلي في «الضعفاء الكبير» (٢/ ١٩٦)، وشبوية هٰذا هو شبوية بن عبد الرحيم أبو أحمد المروزي.

الخطاب رضي الله عنه: يا رسول الله، هٰذا لنا خاص، فقال: «**هٰذا لكم ولمن أتىٰ بعدكم إلىٰ يوم القيامة**» فقال عمر رضي الله عنه: كثر خير الله وطاب[١].

وفي الباب عن ابن عمر وعبادة بن الصامت، ولا يثبت[٢].

قال جابر رضي الله عنه وأردف أسامة خلفه، ودفع رسول الله ﷺ وقد شنق القصواء بالزمام -وفي رواية باللجام- حتىٰ إن رأسها ليصيب موْرِكَ رحله.

المورك بكسر الراء، وفتحها بعضهم، كالموركة شبه مصدغة تجعل تحت الورك، وقيل: الموضع الذي يثني الراكب رجله عليه قدّام واسطة الرحل إذا ملّ من الركوب.

(كان النبي ﷺ حبس الناس[٣] بالإفاضة قليلًا قبل أن يردف أسامة لأجله، والله أعلم).

قال البخاري في «تاريخه الكبير»[٤]: حدثنا موسىٰ، حدثنا حماد، عن هشام، عن أبيه أن النبي ﷺ أخر الإفاضة بعض التأخير من أجل أسامة بن زيد، ذهب يقضي حاجته، فلما جاء، جاء غلام أفطس أسود، فقال أهل اليمن: ما حبسنا بالإفاضة اليوم إلا من أجل هٰذا.

---

(١) خرجه العقيلي (٢/ ١٩٦- ١٩٧) والسمعاني في «أدب الإملاء والاستملاء» (ص ٩٧) من طريق شبوية عن ابن المبارك به، وإسناده ضعيف، وذكر العقيلي أنه روي عن العباس بن مرداس وابن عمر وغيرهما وأسانيد ذلك لينة.

(٢) راجع «الدراية في تخريج أحاديث الهداية» (٢/ ٢١)، «نصب الراية» (٣/ ٥٦) والقول المسدد» (ص ٦٥)، «الإصابة» (٥/ ٦٣٥)، «مجمع الزوائد» (٣/ ٢٥٦- ٢٥٧).

(٣) في (د): (الناقة).

(٤) «التاريخ الكبير» (٢/ ٢٠).

قال عروة: إنما كفرت اليمن بعد وفاة النبي ﷺ من أجل أسامة رضي الله عنه.

ورواه ابن سعد فقال[(١)]: حدثنا يزيد، حدثنا حماد بن سلمة، عن هشام.. فذكره وزاد: قال يزيد بن هارون: يعني رِدَّتهم أيام أبي بكر رضي الله عنه.

هٰذِه الصفة التي وصف بها أسامة في هٰذا الحديث موافق لما خرجه الدارقطني في «سننه»[(٢)] من حديث إبراهيم بن سعد، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل قائف ورسول الله ﷺ شاهد وأسامة بن زيد وزيد بن حارثة مضطجعان، فقال: «**هٰذِه أقدام بعضها من بعض**» قال[(٣)]: فتبسم رسول الله ﷺ وأعجبه فأخبر به عائشة.

قال إبراهيم بن سعد: وكان زيد أحمر أشقر أبيض، وكان أسامة مثل الليل.

وقال أبو داود في «سننه»[(٤)]: روي هٰذا الحديث من طريق سفيان، عن الزهري بنحوه، سمعت أحمد بن صالح يقول: كان أسامة أسود شديد السواد مثل القار، وكان زيد أبيض مثل القطن.

وذكر ابن الجوزي في كتابه «التلقيح» في ترجمة زيد بن حارثة، فقال: ذكر صفته، كان قصيرًا، آدم شديد الأدمة، في أنفه فطس. ٱنتهىٰ.

قال جابر رضي الله عنه: ويقول ﷺ بيده اليمنىٰ: «**أيها الناس السكينة، السكينة**»:

---

(١) «الطبقات الكبرىٰ» (٤/ ٦٣).

(٢) «سنن الدارقطني» (٤/ ٢٤٠).

(٣) في (ظ): (قالت).

(٤) «سنن أبي داود» (٢٢٦٨).

قال الطبراني في «معجمه الكبير»[١]: حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا محمد بن نعيم الواسطي، حدثنا حماد بن زيد، عن كثير بن شنظير[٢]، عن عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إنما كان بدء الإيضاع من أهل البادية، كانوا يقفون حافتي الناس، وقد تعلقوا القسي والجعاب، فإذا نفروا تقعقعت، لقد رُئي رسول الله ﷺ وكأن ذفري ناقته لتمس حاركها وهو يقول: «**يا أيها الناس عليكم بالسكينة، يا أيها الناس عليكم بالسكينة**».

الذفرىٰ: من القفا هو الموضع الذي يعرق من البعير، وهما ذفريان، قاله ابن فارس في «المجمل»[٣].

وقال سعيد بن جبير: حدثني ابن عباس رضي الله عنهما أنه دفع مع النبي ﷺ يوم عرفة، فسمع النبي ﷺ، وراءه زجرًا شديدًا وضربًا للإبل، فأشار ﷺ بسوطه إليهم، وقال: «**أيها الناس عليكم بالسكينة، فإن البر ليس بالإيضاع**»[٤].

الإيضاع: الإسراع، وقال الفراء: هو مثل الخبب[٥].

وقال الإمام أحمد بن حنبل في «مسنده»[٦]: حدثنا مؤمل بن إسماعيل[٧]، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن الحكم، عن مقسم،

---

(١) «المعجم الكبير» (١١/ ١٥٨).
(٢) كثير بن شنظير المازني، صدوق يخطئ.
(٣) «مجمل اللغة» ١/ ٣٥٩.
(٤) «صحيح البخاري» (١٦٧١).
(٥) راجع «فتح الباري» (٣/ ٥٢٢)، «الغريب» (٣/ ١٧٨) لأبي عبيد.
(٦) «مسند أحمد» (١/ ٢٦٩).
(٧) مؤمل بن إسماعيل القرشي العدوي سيئ الحفظ.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أفاض رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة وأمرهم بالسكينة، وأردف رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد رضي الله عنهما وقال: «**يا أيها الناس عليكم بالسكينة والوقار، فإن البر ليس بإيجاف الإبل والخيل**» فما رأيت ناقة رافعة يديها حتىٰ بلغت جَمْعًا، ثم أردف الفضل بن عباس رضي الله عنهما من جمع إلىٰ منى وهو يقول: «**يا أيها الناس عليكم بالسكينة والوقار، فإن البر ليس بإيجاف الإبل والخيل**» فما رأيت ناقة رافعة يديها عادية حتىٰ بلغت منى[(١)].

تابعه المسعودي، عن الحكم نحوه.

الإيجاف: في السير كالعَنَقِ، وهو سير من سير الدواب طويل، وقال ابن القطاع في «أفعاله»: العَنَق دون الإسراع[(٢)].

وروىٰ يحيىٰ بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن الحسن العُرني، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خطب النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة فقال: «**يا أيها الناس، إنه ليس البر في إيجافِ الإبل ولا إيضاع الخيل، ولكن سيرًا جميلًا، لا توُطِئوا ضعيفًا[(٣)] ولا تؤذوا مسلمًا**».

الحسن العُرني ثقة، لكنه لم يسمع من ابن عباس[(٤)] كما سيأتي إن شاء الله تعالىٰ.

وقال عبد الرزاق بن همام في «جامعه»: أخبرنا ابن جريج، أخبرني

---

(١) وخرجه أبو داود (١٩٢٠) وابن خزيمة (٢٨٤٤) وأبو القاسم البغوي في «مسند أسامة» (٢٩).

(٢) راجع «لسان العرب» (٦/ ٣٥٢)، «النهاية في غريب الحديث» (٥/ ١٥٦).

(٣) في (د): (الضعيف).

(٤) قاله أحمد وابن معين.

عبدالملك بن عبد الله[١] قال: رأيت أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث وأبا سلمة بن سفيان واقفين على الجبل علىٰ بطن عُرنة فوقفنا معهما، فلما دفع الإمام[٢] دفعَا وقالا:

إليكَ تَعْدو قلقًا وَضِينُهَا

مُخَالفًا دِينَ النَّصارىٰ دينُها

ويكبران بين ذلك حتىٰ فاتانا بعرفة وهما يقولانها فسألت مولىٰ لأبي بكر حينئذ معهم، فزعم أنه سمع أبا بكر يذكر أن النبي ﷺ كان يقولها إذا دفع[٣].

وقال الطبراني في «معجمه الأوسط»[٤]: حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني، حدثنا سعيد بن سلمان، حدثنا عن أبي الربيع السمان، حدثنا عاصم بن عبيد الله، عن سالم، عن أبيه أن رسول الله ﷺ أفاض من عرفات وهو يقول:

«إليك تَعْدو قلقًا وضينُهَا

مُخَالفًا دينَ النصارىٰ دينُهَا[٥]»

(١) كذا في (د، ظ)، وصوابه: عبد الملك بن أبي بكر. كما في مصادر التخريج، وليس في شيوخ ابن جريج: عبد الملك بن عبد الله.

(٢) في (ظ): (إلا ما).

(٣) خرجه الفاكهي في «أخبار مكة» (٥/ ٤٦) وإسناده ضعيف.

(٤) «المعجم الأوسط» (٩٢١).

(٥) ذكر ابن هشام في «السيرة» (٣/ ١١٣) أن رجلا من أبناء رؤساء نجران، أسلم وحسن إسلامه، وهو القائل:

إليك تعدو قلقا وضينها   معترضا في بطنها جنينها

مخالفا دين النصارىٰ دينها

لم يرو هٰذا الحديث عن عاصم إلا أبو الربيع السمان، قاله الطبراني[(١)].

والوضين: الحزام[(٢)].

وكانت إفاضة النبي ﷺ من طريق المأزمين وهو بين العلمين، وذلك غير طريقه التي دخل عرفة منها، والمأزمان شعب بين جبلين يفضي آخره إلىٰ بطن عُرنة.

قال جابر ﵁: كلما أتىٰ جبلًا من الجبال أرخىٰ لها قليلًا حتىٰ تصعد الجبل.

هو المستطيل من الرمل، وتقدم.

وقال هشام بن عروة، عن أبيه قال: سُئل أسامة ﵁ -وأنا جالس- كيف كان رسول الله ﷺ يسير في حجة الوداع حين دفع؟ قال: كان يسير العَنق فإذا وجد فجوة نصَّ[(٣)].

والعَنق دون الإسراع كما تقدم، والنصّ فوق العنق، من قولهم: نص الدابة؛ أي: حثها.

وذكر بعضهم أن النص تحريك الناقة حتىٰ تستخرج أقصىٰ سيرها[(٤)].

---

(١) «المعجم الأوسط» (١/ ٢٨٢).وخرجه كذلك في «المعجم الكبير» (١٢/ ٣٠٨) وابن عدي (١/ ٣٧٨) وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٩٣٨)، كلهم من طريق أبي الربيع السمان عن عاصم به.

(٢) راجع: «النهاية في غريب الحديث» (٥/ ١٩٩)، «السيرة النبوية» لابن هشام (٣/ ١١٣).

(٣) «صحيح البخاري» (١٦٦٦)، «صحيح مسلم» (١٢٨٦).

(٤) راجع «شرح صحيح مسلم» (٩/ ٣٤)، «النهاية في غريب الحديث» (٥/ ٦٣)، «لسان العرب» (٧/ ٩٨- ٩٩)، «الغريب» لأبي عبيد (٣/ ١٧٨).

قال جابر ﵁: حتىٰ أتى المزدلفة فصلىٰ بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين، ولم يسبح بينهما شيئًا، ثم ٱضطجع رسول الله ﷺ حين طلع الفجر، فصلى الفجر حين تبين له الصبح بأذان وإقامة.

المزدلفة: هي جمع أيضًا، وكلها من الحرم، وحدُّها ما بين مَأزِمَي عرفة ووادي محسر، وليس الحدان منها.

وصح عن[1] [حديث][2] أبي أيوب الأنصاري ﵁ أن رسول الله ﷺ جمع في حجة الوداع المغرب والعشاء بالمزدلفة.

ورویٰ إبراهيم بن عقبة، عن كريب مولى ابن عباس أنه سأل أسامة بن زيد ﵄ قال: أخبرني عشية ردفتَ رسول الله ﷺ، كيف فعلتم أو صنعتم؟ قال: جئنا الشِّعْبَ الذي ينيخ الناس فيه للمعرَّس، فأناخ رسول الله ﷺ ناقته، ثم بال -وما قال: أهراق الماء- ثم دعا بالوضوء فتوضأ وضوءًا ليس بالسابغ جدًّا، قلت: يا رسول الله، الصلاة، قال: «**الصلاة أمامك**» قال: فركبت حتىٰ قدمنا المزدلفة، فأقام المغرب، ثم أناخ والناس في منازلهم، فلم يَحُلوا [بفتح الياء وضم الحاء، أي فلم يحلوا أحمالهم][3] حتىٰ أقام العشاء الآخرة فصلىٰ، ثم حل الناس[4].

وأصله في «الصحيحين»[5]: من حديث مالك بن أنس، عن موسىٰ بن عقبة[6]، عن كريب.

---

(١) في (د): (من).

(٢) سقط من (د، ظ).

(٣) سقط من: (ظ).

(٤) خرجه ابن خزيمة (٢٨٤٧) وأبو داود (١٩٢١) والنسائي (١/ ٢٩٢) وأبو القاسم البغوي في «مسند أسامة» (٢٦).

(٥) «صحيح البخاري» (١٣٩، ١٦٧٢)، «صحيح مسلم» (١٢٨٠).

(٦) في (ظ): (عقيبة).

تابعه يحيىٰ بن سعيد الأنصاري وحماد بن زيد وغيرهما، عن موسىٰ[(١)].

ورواه حاتم بن إسماعيل، عن موسىٰ بن عقبة، [عن إبراهيم بن عقبة، عن كريب.

قال أبو القاسم البغوي[(٢)]: لا أعلم أن أحدًا حدث بهٰذا الحديث عن موسىٰ بن عقبة][(٣)]، عن إبراهيم بن عقبة[(٤)] غير حاتم بن إسماعيل إلا أن موسىٰ قد سمع هٰذا الحديث من كريب نفسه.

ذكره عنه أبو بكر الخطيب البغدادي في كتابه «المزيد» قال: وذِكْرُ إبراهيم بن عقبة خطأ.

قلت: إبراهيم بن عقبة رواه عن كريب متابعة لأخيه موسىٰ[(٥)].

---

(١) خرجه البخاري (١٦٦٧) من طريق حماد، ومسلم (١٢٨٠) من طريق يحيىٰ بن سعيد، كلاهما عن موسىٰ بن عقبة.

(٢) «مسند أسامة بن زيد» (ص٩٠) قال: وقد حدث بهٰذا الحديث حاتم بن إسماعيل عن موسىٰ بن عقبة عن إبراهيم بن عقبة عن كريب عن أسامة، ولا أعلم أن أحدًا حدث به عن موسىٰ بن عقبة عن إبراهيم بن عقبة غير حاتم إلا أن موسىٰ بن عقبة قد سمع هٰذا الحديث من كريب نفسه عن أسامة.

(٣) سقط من: (ظ).

(٤) وقع في (د، ظ): (عيينة)، وهو تصحيف.

(٥) وأما رواية حاتم بن إسماعيل عن موسىٰ بن عقبة عن إبراهيم بن عقبة به، فهي وهم، والصواب أن موسىٰ يرويه عن كريب، وكذلك فإن إبراهيم يرويه عن كريب، ولم يروه موسىٰ عن إبراهيم، ودل علىٰ ذلك مخالفة حاتم بن إسماعيل للرواة عن موسىٰ بن عقبة، فقد رواه عن موسىٰ جماعة منهم مالك ويحيىٰ بن سعيد وحماد بن زيد، وأما رواية إبراهيم بن عقبة عن كريب فصحيحة من غير طريق موسىٰ بن عقبة، وقد رواه عن إبراهيم جماعة منهم: ابن المبارك، وزهير، والثوري، ومحمد بن إسحاق، ومعمر، وحماد بن زيد، وإبراهيم بن طهمان، وغيرهم.

حدث بذلك مسلم في «صحيحه» عن أبي بكر وأبي كريب كلاهما عن ابن المبارك، وعن إسحاق بن يحيىٰ بن آدم، عن زهير، كلاهما[١]: عن إبراهيم بن عقبة، عن كريب[٢].

تابعهما أخوهما محمد بن عقبة فيما رواه مسلم أيضًا[٣]، عن إسحاق، عن وكيع، عن سفيان، عن محمد بن عقبة.

وهو عند وكيع، عن سفيان، عن إبراهيم بن عقبة فيما خرجه النسائي[٤].

وللحديث طرق منها: ما رواه أبو الوليد الأزرقي[٥]، عن جده، أخبرنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج، أخبرني موسىٰ بن عقبة، عن كريب مولى ابن عباس، سمعت أسامة بن زيد ﭫ يقول: أنا رديف رسول الله[٦] ﷺ يوم عرفة، فلما جئنا الشِّعب -أو إلى الشِّعب- نزل رسول الله ﷺ قال: فأهراق الماء، ثم توضأ فلم يتم الوضوء.. وذكر الحديث.

وحدث به أيضًا، عن جده، عن سفيان بن عيينة، عن إبراهيم بن عقبة وابن أبي حرملة وهو محمد، عن كريب مختصرًا.

وقال أبو بكر -أحمد بن يوسف بن خلاد النصيبي- حدثنا أبو محمد عبيد بن شريك، حدثنا سعيد بن الحكم بن أبي مريم، حدثنا محمد بن

---

(١) أي: ابن المبارك وزهير.

(٢) مسلم (١٢٨٠).

(٣) الموضع السابق.

(٤) «المجتبىٰ» (٥/ ٢٥٩).

(٥) في «تاريخ مكة» (٢/ ١٩٧).

(٦) في (د): (أنا رديفه).

جعفر، حدثني محمد بن أبي حرملة، حدثني كريب مولى ابن عباس، عن أسامة بن زيد أنه قال: ردفت النبي ﷺ عشية عرفة، فلما بلغ الشِّعب الأيسر الذي بين عرفة والمزدلفة أناخ به فبال، فصببت عليه من الإداوة، فتوضأ وضوءًا خفيفًا، فقلت: الصلاة، قال: «**الصلاة أمامك**». فركب حتىٰ أتى المزدلفة ضحَّىٰ بها.

خرجه[1] مسلم في «صحيحه»[2] لابن أبي حرملة بنحوه.

وهٰذا الشعب الذي بال فيه النبي ﷺ يقال له: شعب الإذخر علىٰ يسرة الطريق بين المأزمين.

وقال أبو الوليد الأزرقي: سألت جدي عن الشِّعب الذي بال فيه رسول الله ﷺ ليلة المزدلفة حين أفاض من عرفة، قال: هو الشِّعب الكبير الذي بين مأزمي عرفة عن يسار المقبل من عرفة، يريد المزدلفة في أقصى المأزم مما يلي نمرة، وبين يدي هٰذا الشِّعب الميل ومن هٰذا الميل سقاية زبيدة التي في أول المزدلفة مثل الميل عنده دونها إلى المزدلفة قليلًا وفي أقصىٰ هٰذا الشِّعب صخرة كبيرة، وهي الصخرة التي لم أزل أسمع من أدركت من أهل العلم يزعم أن النبي ﷺ بال خلفها ٱستتر بها، ثم لم تزل أئمة الحج تدخل هٰذا الشِّعب فتبول فيه وتتوضأ إلى اليوم.

قال أبو محمد إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع الخزاعي: أحسب أن جد أبي الوليد أوهم؛ وذلك أن أبا يحيىٰ بن أبي ميسرة أخبرني أنه الشِّعب الذي في بطن المأزم عن يمينك وأنت مقبل

---

(١) في (د): (أخرجه).

(٢) «صحيح مسلم» (١٢٨٠).

من عرفة بين الجبلين إذا أفضت من مضيق المأزمين، وهو أقرب وأوصل بالطريق؛ لأن الشعب الذي ذكره جد أبي الوليد الأزرقي يبعد عن الطريق.

وروى الإمام أحمد[١] عن ابن سيرين[٢] قال: كنت مع ابن عمر بعرفات، فلما كان حين راح رحت معه، حتىٰ أتى الإمام فصلىٰ معه الأولىٰ والعصر، ثم وقف وأنا وأصحاب لي، حتىٰ أفاض الإمام فأفضنا معه، حتى ٱنتهىٰ إلى المضيق دون المأزمين فأناخ وأنخنا، ونحن نحسب أنه يريد أن يصلي فقال غلامه الذي يمسك راحلته: إنه ليس يريد الصلاة، ولكنه ذكر أن رسول الله ﷺ لما ٱنتهىٰ إلىٰ هٰذا المكان قضىٰ حاجته فهو يحب أن يقضي حاجته.

وقبل وصول النبي ﷺ إلى المزدلفة لقيه خال سويد بن حجير، واسمه فيما قيل: صخر بن القعقاع الباهلي، وقيل: سعد بن الأخرم، وقيل: ابن المنتفق، فسأله: ما يقربني من الجنة.

وهو ما رواه معلىٰ بن أسد، عن قزعة بن سويد، عن أبيه سويد بن حُجير، عن خاله قال[٣]: لقيت رسول الله ﷺ بين عرفة والمزدلفة، قال: فأخذت بخطام ناقته، فقلت: ماذا يقربني من الجنة ويباعدني من النار؟ فقال: «**أما والله لئن أوجزتَ المسألةَ لقد أعظمتَ وطوَّلْتَ، أقم الصلاة المكتوبة، وأدِّ الزكاة المفروضة واحْجُج[٤] البيت، وما أحببتَ**

(١) «مسند أحمد» (٢/ ١٣١).

(٢) أنس بن سيرين.

(٣) وقع في (د، ظ): (بلال)، وهو تحريف، فخال سويد بن حجير هو صخر بن القعقاع، وليس بلالاً، فتنبه.

(٤) في (ظ): (واحج).

أن يفعله بك الناس فافعله بهم، وما كرهت أن يفعله الناس بك فدع الناس منه، خلِّ عن خطام الناقة»[١].

وروى الواقدي عن محمد بن مسلم الجوسق المخزومي مولاهم، عن عثيم بن كثير بن كليب الجهني[٢]، عن أبيه، عن جده قال: رأيت رسول الله ﷺ في حجته وقد دفع من عرفة إلىٰ جمع والنار توقد بالمزدلفة وهو يؤمها حتىٰ نزل قريبًا منها[٣].

وفي تلك الليلة -عند غيبوبة القمر- أذن النبي ﷺ لضَعَفَة أهله أن يتقدموا إلىٰ منى قبل طلوع الفجر، وأمرهم أن لا يرموا الجمرة حتىٰ تطلع الشمس.

وخرج الترمذي[٤] من حديث وكيع، عن المسعودي، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قدَّم ضعفة أهله وقال: «**لا ترموا الجمرة حتىٰ تطلع الشمس**».

حديث ابن عباس رضي الله عنهما حديث حسن صحيح، قاله الترمذي[٥].

---

(١) خرجه الطبراني (٨/ ٢٧) وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢/ ٤٥٨ رقم ١٢٥٩): كلاهما من طريق معلىٰ بن أسد، عن قزعة بن سويد بن حجير، عن خاله.. فذكره، وإسناده ضعيف؛ فيه قزعة بن سويد قال أحمد: مضطرب الحديث، وضعفه ابن معين مرة ووثقه أخرىٰ، وضعفه أبو حاتم والبخاري وأبو داود والنسائي والبزار وغيرهم.

(٢) الحضرمي، الحجازي مجهول.

(٣) خرجه الفاكهي في «أخبار مكة» (٢٧٠٥)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٢٤/ ٢١٧) وابن سعد في «الطبقات» (٤/ ٣٤٩)، كلهم من طريق عثيم، عن أبيه، عن جده به، وإسناده ضعيف.

(٤) «جامع الترمذي» (٨٩٣).

(٥) «جامع الترمذي» (٣/ ٢٤٠).

ورواه الأعمش، عن الحكم، [عن مقسم، عن ابن عباس][١]، وهو معروف من حديث الأعمش، قاله يحيىٰ بن معين.

وخرج أبو داود[٢] من حديث سلمة بن كهيل، عن الحسن العرني[٣]، عن ابن عباس ﵄ قال: قدَّمنا رسول الله[٤] ﷺ ليلة المزدلفة أغيلمة بني [عبد][٥] المطلب علىٰ حُمْرات فجعل يلطح أفخاذنا ويقول: «**أُبَيْنِيَّ -[أي بني]**[٦]**- لا ترموا الجمرة حتىٰ تطلع الشمس**».

قال أبو داود: اللطح: الضرب اللين.

وفي «المجمل»: اللطح: الضرب ببطن الكف[٧].

والحديث في «سنن النسائي» وابن ماجه[٨]، وهو منقطع، فإن الحسن العُرني - وإن كان ثقة، وقد ٱحتج به مسلم واستشهد به البخاري - لم يسمع من ابن عباس شيئًا، قاله الإمام أحمد بن حنبل فيما رواه عنه ابنه عبد الله، رواه عنه كتابة ابن أبي حاتم في كتابه «المراسيل»[٩].

وذكر نحوه يحيىٰ بن معين فقال: يقال: إنه لم يسمع من ابن عباس[١٠].

---

(١) سقط من: (ظ).

(٢) «سنن أبي داود» (١٩٤٠).

(٣) الحسن بن عبد الله العرني البجلي، ثقة أرسل عن ابن عباس.

(٤) في (د): (النبي).

(٥) سقط من: (ظ).

(٦) سقط من: (ظ).

(٧) «مجمل اللغة» ٢/ ٨٠٨.

(٨) «المجتبىٰ» (٥/ ٢٧١)، «سنن ابن ماجه» (٣٠٢٥).

(٩) «المراسيل» (١٥٥).

(١٠) راجع «تهذيب الكمال» (٦/ ١٩٦).

وقد قال أبو بكر بن أبي شيبة في «مصنفه»[١]: حدثنا جرير بن عبدالحميد، عن منصور، عن سلمة بن كهيل، عن الحسن العرني، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أو عن الحسن عن ابن عباس.. فذكره بنحوه.

وقد جاءت رواية مصرحة بسماع الحسن من ابن عباس، قال عبد الرزاق بن همام في «جامعه»: قال الثوري[٢]: عن سلمة بن كهيل، عن الحسن العرني قال: سمعت ابن عباس يقول: قدَّمنا رسول الله ﷺ ليلة المزدلفة أغيلمة بني عبد المطلب.. وذكره بنحوه.

وصح من حديث عبيد الله بن أبي يزيد، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أنا ممن قدَّم النبي ﷺ ليلة المزدلفة في ضَعَفة أهله[٣].

ورواه عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بعث بي من جَمْعٍ بسحر مع ثقله[٤].

وجَمْعٌ: تقدم أنه ٱسم للمزدلفة؛ لاجتماع الناس بها، وقيل: لاجتماع آدم وحواء بها لما أهبطا.

وفي الصحيحين[٥] من حديث القاسم، عن عائشة رضي الله عنها قالت: نزلنا المزدلفة فاستأذنت النبيَّ ﷺ سودةُ أن تدفع قبل حطمة الناس، وأقمنا نحن حتىٰ أصبحنا، ثم دفعنا بدفعه، فلأن أكون

---

(١) «المصنف» (٣/ ٣١٩).

(٢) وقع في (د، ظ): (النووي)، وهو تصحيف.

(٣) البخاري (١٦٧٨) ومسلم (١٢٩٣).

(٤) مسلم (١٢٩٤).

(٥) البخاري (١٦٨١) ومسلم (١٢٩٠).

ٱستأذنت رسول الله ﷺ كما ٱستأذنت سودة أحب إليَّ من مفروح به[١].

وروى الشافعي، عن داود بن عبد الرحمن العطار وعبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: دار رسول الله ﷺ إلىٰ أم سلمة يوم النحر، فأمرها أن تجعل الإفاضة من جَمْعٍ حتىٰ تأتي مكة فتصلي بها الصبح، وكان يومها، فأحب أن توافقه[٢]، وفي رواية: أن توافيه.

وخرجه أبو داود[٣] من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: أرسل النبي ﷺ بأم سلمة ليلة النحر فرمت الجمرة قبل الفجر، ثم مضت فأفاضت، وكان ذلك اليوم الذي يكون رسول الله ﷺ. يعني عندها.

وفي المزدلفة سأل عروة بن مضرس الطائي رضي الله عنه النبي ﷺ عن حجه

فيما خرجه الترمذي[٤] من حديث سفيان، عن داود بن أبي هند وإسماعيل بن أبي خالد وزكريا بن أبي زائدة، عن الشعبي، عن عروة بن مضرس بن أوس بن حارثة بن لام الطائي قال: أتيتُ رسول الله ﷺ بالمزدلفة حين خرج إلى الصلاة، فقلتُ: يا رسول الله، إني جئتُ من جبلي طيء، أكللتُ راحلتي وأتعبتُ نفسي، ووالله ما تركتُ من جبل إلا وقفتُ عليه، فهل لي من حج؟ فقال رسول الله ﷺ: «**من شهد صلاتنا هٰذِه، فوقف معنا حتىٰ ندفع، وقد وقف بعرفة قبل ذلك ليلًا أو نهارًا، فقد تم حجه وقضىٰ تفثه**».

---

(١) أي ما يفرح به من كل شيء.

(٢) «السنن الكبرىٰ» للبيهقي (٥/ ١٣٣).

(٣) «سنن أبي داود» (١٩٤٢).

(٤) «جامع الترمذي» (٨٩١).

هٰذا حديث حسن صحيح. قاله الترمذي.

وصححه الإمام أحمد[١].

وألزم الدارقطنيُّ البخاريَّ ومسلمًا إخراجه[٢].

وهو في «معجم الطبراني الأوسط»[٣] من طريق إسماعيل بن أبي خالد.

وحدث به أبو بكر بن أبي شيبة في «مصنفه»[٤] عن وكيع، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، عن عروة بن[٥] مضرس الطائي ﵁ أنه حج علىٰ عهد النبي ﷺ، فلم يدرك الناس إلا وهم بجمع، قال: فأتيت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله، أتعبت نفسي.. وذكر الحديث.

وهو عند أبي معاوية وعلي بن عاصم ويعلىٰ بن عبيد، ويزيد بن هارون، عن إسماعيل بن أبي خالد بنحوه[٦].

---

(١) وخرجه في «مسنده» (٤/ ١٥).

(٢) قال الدارقطني في «الإلزامات والتتبع» (ص٨٤-٨٥): وحديث الشعبي عن عروة بن مضرس، رواه عن الشعبي جماعة من أهل الكوفة منهم إسماعيل بن خالد وعبد الله بن أبي السفر وزكريا ويسار وغيرهم. وقد روىٰ عن عروة بن مضرس: حميد بن منهب وعروة بن الزبير، في روايتهما نظر. اهـ.

(٣) «المعجم الأوسط» (١٢٩٦).

(٤) «المصنف» (٣/ ٢٢٦).

(٥) في (د، ظ): (قال)، وهو تحريف.

(٦) خرجه الدارمي (١٨٨٨) من طريق يعلىٰ بن عبيد. وخرجه الطبراني في «الصغير» (٢٧٦)، «الأوسط» (٣٠٢٤) من طريق صدقة بن أبي عمران.

وخرجه أبو داود (١٩٥٠) وأحمد (٤/ ٢٦١) والنسائي (٥/ ٢٦٤) من طريق يحيىٰ بن سعيد.

تابعه سيار[١] [بن أبي سيار][٢] وأبو يزيد -داود بن يزيد الأودي- وزبيد اليامي وعبد الله بن أبي السفر ومطرف وغيرهم[٣]، عن الشعبي نحوه.

وفي بعض طرقه فيما رواه إبراهيم بن محمد الشافعي، عن ابن عيينة، عن داود بن يزيد، عن الشعبي، عن عروة، قال: أتيت النبي ﷺ وقد أتى الصبح، فقال: «**أفرخَ رَوْعُك**»[٤].

وخرجه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢/ ٢٠٧) من طريق يزيد بن هارون
وخرجه أحمد (٤/ ١٥) من طريق هشيم.
وخرجه الطبراني (١٧/ ١٥٣) من طريق غيلان بن جامع.
وخرجه ابن خزيمة في «الصحيح» (٤/ ٢٥٥) من طريق هشيم، وعلي بن مسهر، وسعدان بن يحيىٰ، ويحيىٰ بن القطان، ويزيد بن هارون، ومحمد بن فضيل، ووكيع، كلهم عن إسماعيل بن أبي خالد به.

(١) وقع في (د): (تابعهم)، وهو خطأ، والصواب ما أثبته، والضمير يعود علىٰ إسماعيل بن أبي خالد.

(٢) سقط من (ظ).

(٣) خرجه النسائي في «الكبرىٰ» (٤٠٤٦)، «المجتبىٰ» (٥/ ٢٦٣) من طريق سيار بن أبي سيار. والبيهقي (٥/ ١١٦) من طريق عروة أبي فروة.
وخرجه أحمد (٤/ ٢٦١، ٢٦٢) والنسائي (٥/ ٢٦٤) وفي «الكبرىٰ» (٤٠٤٥) وابن حبان (٣٨٥٠) والطيالسي (١٢٨٢) والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢/ ٢٠٨) والحاكم (١/ ٦٣٤) والدارقطني (٢/ ٢٤٠) من طريق عبد الله بن أبي السفر.
وخرجه النسائي في «الكبرىٰ» (٤٠٤٧)، «المجتبىٰ» (٥/ ٢٦٣) من طريق مطرف.
وخرجه الطبراني (١٧/ ١٥٠) من طريق الأودي.
وخرجه الطبراني (١٧/ ١٥٤) من طريق زبيد اليامي. كلهم عن الشعبي به.

(٤) عزاه الهيثمي في «المجمع» (٣/ ٢٦٤) للبزار والطبراني، وقال: وفيه داود بن يزيد الأودي، قال ابن عدي: لم أر حديثًا منكرًا جاوز الحد إذا روىٰ عنه ثقة، وضعفه جماعة. اهـ.

وفي لفظ آخر عن عروة قال: يا رسول الله، طويتُ الجبلين ولقيتُ شدة فقال: «**أفرخَ رَوْعُك، من أدرَكَ إفاضتنا هٰذِه فقد أدرك الحج**».

قوله: «**أفرخَ روعُك**» هو من الأمثال من قولهم: أفرخ الروع: أمن، قاله الزبيدي في «مختصر العين».

وقيل: هو من قولهم: فرَّخ الأمر وأفرخ أي: ٱنجلىٰ وانكشف بعد الأشتباه، كما ينكشف ما في البيضة إذا ٱنشق عن الفرخ، وذكر في معناه غير هٰذا[1].

وقد جاءت رواية مصرحة أن عروة ذهب إلىٰ عرفات ليلاً والناس في المزدلفة وأتىٰ إليهم بها.

قال أبو بكر بن أبي خيثمة في «تاريخه»[2]: حدثنا أبو نعيم، حدثنا زكريا بن أبي زائدة، عن عامر، حدثني عروة بن مضرس بن أوس بن

وخرجه العسكري في «تصحيفات المحدثين» (ص٢١١) وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢٧٦) وقال: تفرد به داود: قال يحيىٰ: ليس بشيء، وقال ابن حبان: كان يقول بالرجعة.

(١) قال ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث» (٣/ ٤٢٤-٤٢٥): وأصل الإفراخ: الأنكشاف، وأفرخ فؤاد الرجل إذا خرج روعه وانكشف عنه الفزع كما تفرخ البيضة إذا ٱنفلقت عن الفرخ فخرج منها، وهو مثل قديم للعرب؛ يقولون: أفرخ روعك، وليفرخ روعك: أي ليذهب فزعك وخوفك، فإن الأمر ليس علىٰ ما تحاذر. اهـ.

وقال الميداني في «مجمع الأمثال»: أفرخ روعك، يقال: أفرخت البيضة إذا ٱنفلقت عن الفرخ فخرج منها. يضرب يدعىٰ له أن يسكن روعه. قال أبو الهيثم: كلهم قالوا روعك، بفتح الراء، والصواب ضم الراء، لأن الروع المصدر، والروع القلب وموضع الروع.

(٢) «التاريخ الكبير» (٣٧٠٤) لابن أبي خيثمة، تابعه أحمد في «مسنده» (٤/ ١٥) وابن سعد في «الطبقات» (٦/ ٣١).

حارثة بن لام[١] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه حج علىٰ عهد رسول الله ﷺ فلم يدرك الناس إلا ليلًا وهم بجمع، فانطلق إلىٰ عرفات ليلًا فأفاض منها، ثم رجع إلىٰ جمع فأتىٰ رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أعْملتُ[٢] نفسي وأنصبتُ[٣] راحلتي فهل لي من حج؟ قال: «**من صلىٰ معنا الغداة بجمع، ووقف معنا حتىٰ يفيض، وقد أفاض من عرفات قبل ذلك ليلًا ونهارًا، فقد تم حجه وقضىٰ تفثه**».

قال جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «ثم ركب القصواء، حتىٰ أتى المشعر الحرام -وفي رواية: حتىٰ وقف على المشعر الحرام- فاستقبل القبلة فدعاه وكبره وهلله ووحده، فلم يزل واقفًا حتىٰ أسفر جدًّا»:

المشعر الحرام: هو جبل صغير آخر المزدلفة وليس من مِنًى وهو قزح، وقد بني عليه بناء من جهة المزدلفة بدرج يرقىٰ فيها إلىٰ أعلاه حسبما شاهدته، ولله الحمد[٤].

وقد تقدم من حديث ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أن النبي ﷺ قال حين وقف علىٰ قزح: «**هٰذا الموقف وكل مزدلفة موقف**».

قال جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: فدفع قبل أن تطلع الشمس.

---

(١) في (ظ): (لاذم)، وهو خطأ.

(٢) عند ابن أبي خيثمة: أتعبت.

(٣) في (ظ): (وأنضيت).

(٤) قال النووي في «شرح صحيح مسلم» (٨/ ١٨٩): وأما المشعر الحرام فبفتح الميم، هٰذا هو الصحيح، وبه جاء القرآن وتظاهرت به روايات الحديث، ويقال أيضًا بكسر الميم، والمراد به هنا قُزَح بضم القاف وفتح الزاي وبحاء مهملة وهو جبل معروف في المزدلفة، وهٰذا الحديث حجة الفقهاء في أن المشعر الحرام وهو قزح، وقال جماهير المفسرين وأهل السير والحديث: المشعر الحرام جميع المزدلفة.

خرج الترمذي[١] من حديث الأعمش، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي ﷺ أفاض قبل طلوع الشمس، وحسنه الترمذي.

وله شاهد من حديث عمر[٢] وسلمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

قال جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وأردف الفضل بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وكان رجلًا حسن الشعر، أبيض وسيمًا، فلما دفع النبي ﷺ مرت ظعن يجرين، فطفق الفضل ينظر إليهن، فوضع رسول الله ﷺ يده [علىٰ وجه الفضل، فصرف وجهه إلى الشق الآخر فحوّل رسول الله ﷺ يده][٣] من الشق الآخر علىٰ وجه الفضل.

خرج الطبراني في «معجمه الكبير»[٤] من حديث خالد بن خداش، حدثنا سُكين بن عبد العزيز[٥]، عن أبيه[٦]، عن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: كان الفضل رديف النبي ﷺ، فجعل الفتىٰ يلاحظ النساء وينظر إليهن، وجعل رسول الله ﷺ يصرف وجهه بيده من خلفه، وجعل الفتىٰ يلاحظ إليهن فقال له رسول الله ﷺ: «**إن هٰذا يوم من ملك فيه سمعه وبصره ولسانه غفر له**».

ورويناه من حديث أبي بكر الشافعي، حدثنا أبو أحمد الشطوي

---

(١) «جامع الترمذي» (٨٩٥).

(٢) حديث عمر في «صحيح البخاري» (١٦٨٤).

(٣) سقط من: (ظ).

(٤) «المعجم الكبير» (١٢/ ٢٣٢)، (١٨/ ٢٨٨).

(٥) سكين بن عبد العزيز بن قيس العبدي، صدوق - كما في «التقريب» - قلت: وهو متكلم فيه، وضعفه جماعة.

(٦) عبد العزيز بن قيس والد سكين، قال أبو حاتم الرازي: مجهول.

-محمد بن محمد - حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا أبو عبيدة[١]، حدثنا سكين بن عبد العزيز سمعت أبي يقول: حدثني عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: كان الفضل بن عباس رضي الله عنهما رديف النبي ﷺ يوم عرفة، قال فجعل الفتىٰ يلاحظ النساء وينظر إليهن، وجعل النبي ﷺ يغطي وجهه مرارًا، ويستر وجهه بيده، وجعل الفتىٰ يلاحظ النساء، فقال رسول الله ﷺ: «**يا ابن أخي، هٰذا يوم من ملك فيه سمعه وبصره ولسانه غفر له**».

تابعهما أبو عمر الحوضي[٢]، عن سُكين[٣].

وقال أيضًا: حدثنا الحسين بن عبد الله بن يزيد القطان، حدثنا أيوب بن محمد الوزان، حدثني الوليد بن الوليد، حدثنا عثمان بن عطاء[٤]، عن أبيه[٥]، عن الفضل بن عباس رضي الله عنهما قال: كنت ردف النبي ﷺ يوم عرفة فجاء رجل من أهل اليمن يسأله عن بعض الأمر وخلفه ٱمرأة ضخمة حسناء، قال: فجعلت أنظره نظرًا، ففطن بي رسول الله ﷺ فأهوىٰ بمخصرة فوكزني بها وقال: «**يا ابن أخي، هٰذا يوم من حفظ عينيه من النظر ولسانه أن يتكلم بما لا يحل له غفر له إلىٰ من** [كذا][٦] **عام قابل من هٰذا**».

---

(١) عبد الواحد بن واصل السدوسي، أبو عبيدة، ثقة.

(٢) حفص بن عمر بن الحارث بن سخبرة، أبو عمر الحوضي، ثقة ثبت عيب عليه أخذ أجرة على التحديث.

(٣) وخرجه أحمد (١/ ٣٢٩) عن عفان، وخرجه كذلك (١/ ٣٥٦) عن وكيع، وخرجه أبو يعلىٰ (٢٤٤١) عن إبراهيم بن الحجاج، كلهم عن سكين، عن أبيه به.

(٤) عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني ضعيف.

(٥) عطاء الخراساني ضعيف.

(٦) سقط من: (ظ).

وقال كريب: قلت يعني لأسامة بن زيد: أخبرني كيف فعلتم حين أصبحتم قال: ردفه الفضل بن عباس وانطلقت أنا[1] في سباق قريش علىٰ رجليّ.

قال جابر رضي الله عنه: حتىٰ أتىٰ بطن محسر فحرك قليلًا:

رویٰ بكير بن مسمار[2] عن عبد الله بن خراش بن أمية الكعبي[3]، عن أبيه رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ أوضع في وادي محسِّر[4].

مُحَسِّر بضم أوله وفتح الحاء، وشد السين المهملتين بعدها راء، وادٍ بين يدي موقف المزدلفة مما يلي مِنًى، وليس هو من الموقف ولا من مِنًى[5].

وقال أبو بكر بن أبي شيبة في «مصنفه»[6]: حدثنا محبوب القواريري، عن عبد الله بن عامر الأسلمي، عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه قال: لما بلغنا وادي مُحَسِّر قال رسول الله ﷺ: «**خذوا حصا الجمار من وادي مُحَسِّر**».

---

(١) وقع في (د، ظ): (لنا)، والمثبت من «صحيح مسلم» (٢/ ٩٣٥).

(٢) بكير بن مسمار القرشي، أبو محمد المدني، صدوق.

(٣) عبد الله بن خراش، مترجم في «الجرح والتعديل» (٥/ ٤٦) وهو مجهول.

(٤) وخرج الترمذي (٨٨٦) والنسائي (٥/ ٥٦٧) وأحمد (٣/ ٣٠١) وغيرهم من حديث أبي الزبير عن جابر أن النبي ﷺ لما بلغ وادي محسر أوضع.
وخرج الحاكم (٣/ ٣٠٩) والبيهقي (٥/ ١٢٦) وغيرهما من حديث أبي الزبير عن أبي معبد عن عبد الله بن عباس عن العباس نحوه.

(٥) قال النووي في «شرح صحيح مسلم» (٨/ ١٩٠): وأما محسر فبضم الميم وفتح الحاء وكسر السين المشددة المهملتين، سمي بذلك؛ لأن فيل أصحاب الفيل حُسِر فيه -أي: أعيىٰ وَكلَّ- ومنه قوله تعالىٰ: ﴿يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾.

(٦) «المصنف» (٣/ ٢٠٢).

وفي رواية عن أبي الزبير، عن جابر ﷺ قال: كأني أنظر إلىٰ رسول الله ﷺ غداة جمع وهو كافٌّ ناقته وهو يقول: «**أيها الناس عليكم بالسكينة**» فلما جاء مُحَسِّر قال: «**عليكم بحصا الخذف**»[١].

وخرج يعقوب بن شيبة في «مسنده» من حديث مسلم بن خالد الزنجي[٢]، عن عبد الرحمن بن الحارث، عن زيد بن علي بن حسين، عن أبيه، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن علي بن أبي طالب ﷺ أن رسول الله ﷺ وقف بعرفة وهو مردف أسامة بن زيد ﷺ فقال: «**هٰذا الموقف وكلُّ عرفةَ موقف**» ثم دفع يسير العنق، والناس يضربون وهو يلتفت يمينًا وشمالًا ويقول: «**السكينة أيها الناس، السكينة أيها الناس**» حتىٰ جاء إلى المزدلفة، فجمع بين الصلاتين، ثم وقف بالمزدلفة، فأردف الفضل بن عباس ﷺ فوقف علىٰ قزح، فقال: «**هٰذا الموقف وكل مزدلفة موقف**» ثم دفع يسير العنق والناس يضربون يمينًا وشمالًا، وهو ﷺ يلتفت ويقول: «**السكينةَ أيها الناسُ، السكينةَ أيها الناسُ**» فلما وقف علىٰ مُحَسّر قرع راحلته فخبت حتىٰ خرج من الوادي، ثم سار مسيره حتىٰ رمىٰ جمرة العقبة، ثم دخل المنحر، فقال: «**هٰذا المنحر وكلُّ مِنًى منحر**» ثم جاءت ٱمرأة من خثعم فقالت: إن أبي شيخ كبير أدركته فريضة الله علىٰ عباده في الحج، أفأحج[٣] عنه؟ فقال: «**حجي عن أبيك**».

---

(١) «صحيح مسلم» (٢/ ٩٣١).

(٢) مسلم بن خالد ضعيف.

(٣) في (د): (أفأحجج).

وخرجه أحمد في «مسنده»[١] والترمذي في «جامعه»[٢] وصححه، وهو في سنن أبي داود[٣] وابن ماجه[٤] بنحوه.

ورواه يعقوب بن شيبة من طريق سليمان بن بلال وحاتم بن إسماعيل، عن عبد الرحمن بن الحارث مختصرًا.

ورواه من طريق المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث، عن أبيه تامًّا.

قال يعقوب: حديث مديني حسن الإسناد، غير أن عبد الرحمن بن الحارث يروي أحاديث مناكير. ٱنتهىٰ.

عبد الرحمن هٰذا هو ابن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي[٥].

وخرج الحديث أيضًا يعقوب بن شيبة من طريق عبد الله بن وهب، عن يحيىٰ بن عبد الله بن سالم، عن عبد الرحمن بن الحارث، عن زيد بن علي، عن أبيه علي، فلم يذكر عبيد الله بن أبي رافع، وعلي بن حسين لم يلق علي بن أبي طالب رضي الله عنه قاله يعقوب بن شيبة.

وقال: ويحيىٰ بن عبد الله بن سالم ليس بالمشهور المعتمد عليه[٦]. ٱنتهىٰ.

---

(١) «المسند» (١/ ٧٥).

(٢) «جامع الترمذي» (٨٨٥).

(٣) «سنن أبي داود» (١٨١٠).

(٤) سنن ابن ماجه» (٢٩٠٦).

(٥) قال الإمام أحمد: متروك، وقال أبو حاتم: شيخ، وقال النسائي: ليس بالقوي، وأثنىٰ عليه آخرون.

(٦) يحيىٰ بن عبد الله بن سالم بن عبد الله بن عمر، قال النسائي: مستقيم الحديث، وقال ابن حبان: ربما أغرب، وقال ابن معين: صدوق ضعيف الحديث، ووثقه الدارقطني.

وفي رواية أبي الزبير التي قدمناها أن النبي ﷺ أمرهم بأخذ حصى الجمار من مُحَسِّر.

وقال أبو بكر بن أبي شيبة في «مصنفه»[١]: حدثنا إسماعيل بن عليّة، عن عوف، عن زيد[٢] بن الحصين، حدثنا أبو العالية، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال لي رسول الله ﷺ غداة العقبة: «**القُط لي حصيات**» قال: فلقطت له حصيات مثل حصا الخذف فقال: «**بمثل هٰذا فارموا**».

وحدث به النسائي في «سننه»[٣] عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي، عن ابن علية، وعن أبي قدامة -واسمه عبيد الله بن سعيد السرخسي- عن يحيىٰ، وهو ابن سعيد القطان، كلاهما عن عوف، عن زياد بن حصين بنحوه.

وزياد هو الصواب.

وخرجه ابن ماجه[٤] من حديث أبي أسامة، عن عوف وصححه ابن حبان[٥] والحاكم[٦].

وحدث به عبد الرزاق في «جامعه»[٧] عن إسماعيل بن عبد الله -هو

---

(١) «المصنف» (٣/ ٢٤٨).

(٢) كذا وقع في (د، ظ)، وسينبه المصنف رحمه الله علىٰ أن صوابه (زياد)، فلعل في نسخته من «المصنف» أنه زيد، وفي نسخة المصنف المطبوعة أنه زياد، والله أعلم. وهو زياد بن الحصين بن قيس الحنظلي، ثقة يرسل.

(٣) «السنن الكبرىٰ» (٤٠٦٣، ٤٠٦٤)، «المجتبىٰ» (٥/ ٢٦٨، ٢٦٩).

(٤) «سنن ابن ماجه» (٣٠٢٩).

(٥) «صحيح ابن حبان» (٣٨٧١).

(٦) «المستدرك» (١/ ٦٣٧).

(٧) لم أقف عليه في المصنف لعبد الرزاق.

ابن علية -، وابن المبارك[١] وغيرهما، عن عوف العبدي، عن زياد بن الحصين، عن أبي العالية، عن ابن عباس، عن الفضل ﵁ أن رسول الله ﷺ قال غداة العقبة: «**هات، القُطْ لي**» فلقطتُ له حصيات هن حصا الخذف، فلما وضعتهن في يده قال: «**نَعَم بأمثالِ هٰؤلاء، وإياكم والغلوَّ، فإنما أهلك من كان قبلكم الغُلُوُّ في الدين**».

وخرج الطبراني في «معجمه الأوسط»[٢] من حديث حماد بن زيد، عن المفضل بن فضالة[٣]، عن يزيد بن أبي زياد[٤]، عن سليمان بن عمرو بن الأحوص[٥]، حدثتني أم جندب[٦] رضي الله عنها أنها رأت رسول الله ﷺ غداة الجمرة وهو يقول: «**يا أيها الناس، لا يقتلْ بعضُكم بعضًا، وارموا مثل حصا الخذف**».

تفرد به حماد.

وحدث به أبو بكر بن أبي شيبة في «مصنفه»[٧] عن سفيان بن عيينة، عن يزيد بن أبي زياد، عن سليمان بن عمرو بن الأحوص الأزدي، عن أمه سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا يقتلْ بعضُكم بعضًا**»..وذكر الحديث بنحوه.

---

(١) في (ظ): (مبارك).

(٢) «الأوسط» (٨٠٨٢).

(٣) المفضل بن فضالة القرشي ضعيف.

(٤) يزيد بن أبي زياد القرشي ضعيف.

(٥) سليمان بن عمرو بن الأحوص مقبول.

(٦) في (ظ): (جذب).

(٧) «المصنف» (٣/ ٢٤٨).

وحدث به عبد الرزاق في «جامعه»[١] عن معمر وغير واحد، عن يزيد بن أبي زياد، عن سليمان بن عمرو بن الأحوص الأزدي، عن أمه سمعت النبي ﷺ وهو يرمي الجمرة من بطن الوادي وهو يقول: «**يا أيها الناس لا يقتلْ بعضُكم بعضًا، إذا رميتم الجمرة فارموها بمثل حصا الخذف**».

وحدث به علي بن مسهر وغيره[٢] عن يزيد بن أبي زياد ولفظه: عن أمه أنها رأت النبي ﷺ ٱستبطن الوادي فرمى الجمرة بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة.

وخرجه أبو داود في «سننه»[٣] فقال: حدثنا أبو ثور إبراهيم بن خالد ووهب بن بيان قالا: حدثنا عبيدة، عن يزيد بن أبي زياد، عن سليمان بن عمرو بن الأحوص، عن أمه قالت[٤]: رأيت رسول الله ﷺ عند جمرة العقبة راكبًا ورأيت[٥] بين أصابعه حجرًا فرمىٰ ورمى الناس.

وخرج أبو نعيم في «معرفة الصحابة»[٦] من حديث سعيد بن أبي مريم، حدثنا يحيىٰ بن أيوب، حدثني عبد الرحمن بن حرملة، حدثني

(١) لم أقف عليه في المصنف لعبد الرزاق.

(٢) خرجه ابن أبي شيبة (٣/ ١٩٨) ومن طريقه ابن ماجه (٣٠٢٨) وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٦/ ٧٨) من طريق علي بن مسهر.
وخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٣٧٧) من طريق ابن مسهر وابن فضيل.
وخرجه الطبراني (٢٥/ ١٦٠) من طريق عبد الرحيم بن سليمان.

(٣) «سنن أبي داود» (١٩٦٧).

(٤) وقع في (د): (قال).

(٥) في (ظ): (وريت).

(٦) «معرفة الصحابة» (٢٢٤٧).

يحيىٰ بن هند، عن والدي حرملة بن عمرو ﷺ أنه قال: رأيت رسول الله ﷺ بعرفة وعمي مردفي، فنظرت إلىٰ رسول الله ﷺ وهو واضع أصبعيه إحداهما على الأخرىٰ، قال: قلت: ماذا يقول؟ قال: يقول: «**ارموا بمثل حصا الخذف**».

وخرجه أبو نعيم أيضًا[1] من طريق ضرار بن صُرد[2]، حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن عبد الرحمن بن حرملة، عن يحيىٰ بن هند، عن حرملة بن عمرو قال: كنت مع عمي سنان بن سَنَّةَ فرأيت رسول الله ﷺ يخطب، فقلت لعمي: ما يقول؟ قال: يقول: «**ارموا الجمار بمثل حصا الخذف**».

ورواه بشر بن المفضل وعبد الله المديني -والد[3] علي- ووهيب بن خالد وإبراهيم بن سويد، عن عبد الرحمن بن حرملة نحوه[4].

---

(١) «معرفة الصحابة» (٢٢٤٥، ٣٦١٣).

(٢) في (ظ): (مرد).

(٣) في (ظ): (والدا).

(٤) راجع «معرفة الصحابة» (٣/ ١٤٢٦-١٤٢٧)، وقد خرجه ابن خزيمة (٢٨٧٤) والطبراني (٤/ ٥) من طريق بشر بن المفضل.
وخرجه أحمد (٤/ ٣٤٣) وابن سعد (٤/ ٣١٧) وابن قانع (١/ ٣١٩) من طريق وهيب بن الورد.
وخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٨٥٣) من طريق أبي معشر.
وخرجه الطبراني (٤/ ٥) من طريق يحيىٰ بن أيوب.
وخرجه ابن قانع (١/ ٣١٩) من طريق يوسف بن يزيد.
كلهم عن عبد الرحمن بن حرملة عن يحيىٰ بن هند عن حرملة بن عمرو.. الحديث، وإسناده ضعيف، فعبد الرحمن بن حرملة صدوق يخطئ كما في «التقريب»، ويحيىٰ بن هند له ترجمة في «الجرح والتعديل» (٩/ ١٩٤)، وهو مجهول.

وفي طريقه هٰذِه سألته الخثعمية عن الحج عن أبيها كما مر في حديث عبد الرحمن بن الحارث المخزومي.

قال البخاري في «صحيحه»[(١)]: حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، أخبرني سليمان بن يسار، أخبرني عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: أردف رسول الله ﷺ الفضل بن عباس يوم النحر خلفه علىٰ عجز راحلته، وكان الفضل رجلًا وضيئًا، فوقف النبي ﷺ للناس يفتيهم، وأقبلت ٱمرأة من خثعم وضيئة تستفتي رسول الله ﷺ، فطفق -يعني الفضل- ينظر إليها وأعجبه حسنها، فالتفت النبي ﷺ والفضل ينظر إليها، فأخلف يده فأخذ بذقن الفضل، فعدّل وجهه عن النظر إليها، فقالت: يا رسول الله، إن فريضة الله علىٰ عباده أدركت أبي شيخًا كبيرًا لا يستطيع أن يستوي على الراحلة، فهل يقضي عنه أن أحج عنه؟ قال: «**نعم**».

تابعه مالك والأوزاعي وسفيان بن عيينة وعبد العزيز بن أبي سلمة، عن الزهري بنحوه[(٢)].

ورواه أبو عاصم النبيل، عن ابن جريج، عن ابن شهاب، حدثني سليمان بن يسار، عن عبد الله بن عباس عن الفضل أن ٱمرأة من خثعم قالت: يا رسول الله، إن أبي أدركته فريضة الله في الحج، وهو شيخ كبير لا يستطيع أن يستوي علىٰ ظهر بعيره، قال: «**حُجِّي عنه**»[(٣)].

---

(١) «صحيح البخاري» (٦٢٢٨).

(٢) خرجه البخاري (١٥١٣، ١٨٥٥) من طريق مالك. وخرجه الطبراني (١٨/ ٢٨٣) من طريق الأوزاعي. وخرجه البخاري (١٨٥٤) من طريق عبد العزيز.

(٣) خرجه الدارمي (١٨٣٢) وأبو نعيم في «المسند المستخرج علىٰ صحيح مسلم» (٣١٠٥) والبيهقي (٤/ ٣٢٨).

وقال النسائي في «سننه الكبرىٰ»[(١)]: أخبرنا أحمد بن سليمان، حدثنا يزيد[(٢)]، أخبرنا هشام[(٣)]، عن محمد[(٤)]، عن يحيىٰ بن أبي إسحاق، عن سليمان بن يسار، عن الفضل بن عباس رضي الله عنهما أنه كان رديف النبي ﷺ، فجاءه رجل فقال: يا رسول الله، إن أمي عجوز كبيرة، وإن حملتها لم تستمسك، وإن ربطتها خشيت أن أقتلها، فقال رسول الله ﷺ: «**أرأيت لو كان علىٰ أمك دين، أكنت قاضيه؟**» قال: نعم، قال: «**فحج عن أمك**».

تابعه عبد الأعلىٰ عن هشام يعني: ابن حسان.

ورواه النسائي[(٥)] أيضًا عن أبي داود الحراني، عن الوليد بن نافع، عن شعبة، عن يحيىٰ بن أبي إسحاق به.

وسليمان بن يسار لم يدرك الفضل بن عباس، لأن الفضل توفي زمن عمر رضي الله عنه بناحية الأردن في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة.

وجاء في رواية عن سليمان بن يسار، عن عبيد الله بن عباس. مكان: الفضل. وهو ما قال أبو بكر بن أبي خيثمة في «تاريخه»[(٦)]: حدثنا يحيىٰ بن أيوب، حدثنا حسان بن إبراهيم الكرماني، حدثنا حماد بن سلمة، عن يحيىٰ بن أبي إسحاق قال: [قال][(٧)] سليمان بن يسار: حدثني عبيد الله بن العباس أن رجلًا أتى النبي ﷺ.. فذكر الحديث.

---

(١) «السنن الكبرىٰ» (٣٦٢٣، ٥٩٤٩)، «المجتبىٰ» (٥/ ١١٩) و(٨/ ٢٢٩).

(٢) يزيد بن هارون.

(٣) هشام بن حسان.

(٤) محمد بن سيرين.

(٥) «المجتبىٰ» (٨/ ٢٢٩).

(٦) لم أقف عليه في المطبوع منه.

(٧) سقط من: (ظ).

ورواه علي بن عاصم، عن يحيىٰ بن أبي إسحاق، عن سليمان بن يسار، عن عبيد الله بن عباس.

قال[١]: قلنا ليحيىٰ[٢]: إن محمدًا -يعني ابن سيرين- حدث عنك أنك حدثت بهٰذا الحديث عن سليمان بن يسار، عن الفضل بن عباس فقال: ما حفظته إلا عن عبيد الله بن عباس. فهٰذا أشبه؛ لأن عبيد الله بن عباس، بقي إلىٰ زمن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان.

وقال محمد بن عمر الواقدي: روىٰ أيوب السختياني هٰذا الحديث، عن سليمان بن يسار، عن عبيد الله بن عباس.

قلت: قال ابن سعد في «الطبقات»[٣]: أخبرنا معن بن عيسىٰ، حدثنا مالك، عن أيوب بن أبي تميمة السختياني، عمن أخبره، عن عبيد الله بن عباس.. فذكره.

وجاء في رواية عن عبيد الله أو الفضل على الشك.

قال أبو بكر بن [أبي][٤] خيثمة في «التاريخ»[٣] أيضًا: فحدثنا[٥] أبي، حدثنا ابن علية، عن يحيىٰ بن أبي إسحاق، حدثنا سليمان بن يسار، حدثني[٦] أحد ابني العباس -إما عبيد الله و إما الفضل- أنه كان رديف النبي ﷺ، فأتاه رجل فقال: يا رسول الله، إن أمي -أو إن أبي- ثم ذكر الحديث[٧].

---

(١) أي: أبو بكر بن أبي خيثمة.

(٢) يحيىٰ بن أيوب.

(٣) لم أقف عليه في المطبوع منه.

(٤) سقط من: (ظ).

(٥) في (د): (فحدثني).

(٦) في (د): (حدثنا).

(٧) خرجه أحمد (١/ ٣٥٩) وابن عبد البر في «التمهيد» (١/ ٣٨٤).وراجع «فتح الباري» (٤/ ٦٨).

خرجه النسائي في «سننه الكبرىٰ»[١] فقال: أخبرنا مجاهد بن موسىٰ، عن هشيم، عن يحيىٰ بن أبي إسحاق، عن سليمان بن يسار، عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلًا سأل النبي ﷺ إن أبي أدركه الحج، وهو شيخ كبير لا يثبت علىٰ راحلته، وإن شددته خشيت أن يموت، أفأحج عنه؟ قال: «**أرأيت لو كان عليه ديْن قضيتَه أكان مجزءًا؟**» قال: نعم قال: «**فحجَّ عن أبيك**».

خالفه ابن سيرين كما تقدم في روايته عن يحيىٰ بن أبي إسحاق، عن سليمان بن يسار، عن الفضل.

(ذكر الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي في كتابه «المزيد» أنه يقوىٰ في الظن أن حديث يحيىٰ بن أبي إسحاق هٰذا، وحديث الزهري الذي قدمناه واحد، وحديث الزهري أصح. ٱنتهىٰ.

والزهري حافظ، أتقن وأثبت من يحيىٰ بن أبي إسحاق، لاسيما وقد رواه ابن سيرين، كما قدمناه عن يحيىٰ بن أبي إسحاق، عن سليمان بن يسار، عن الفضل)[٢]، فهٰذا مما يقوي الظن أن الحديثين واحد.

وقد ذكر ابن أبي خيثمة[٣] أن القصة كانت غداة النحر لا شك فيه. وعبد الله بن عباس قد قدم إلىٰ مِنًى. يعني: في ضَعَفَة أهل النبي ﷺ. وذكر عن مصعب أن عبيد الله بن عباس كان أصغر سنًّا من عبد الله، قال: فالفضل لا شك فيه، كان رديف النبي ﷺ. انتهىٰ.

---

(١) «المجتبىٰ» (٥/ ١١٨).

(٢) ما بين القوسين مكرر في: (ظ).

(٣) «تاريخ ابن أبي خيثمة» (٣٧٠٤).

فحديث بني العباس واحد -والله أعلم- لٰكن القصة غير واحدة[١]، لما روي من حديث جرير، عن منصور، عن مجاهد، عن يوسف بن الزبير [عن عبد الله بن الزبير][٢] رضي الله عنهما قال: جاء رجل من خثعم إلىٰ رسول الله ﷺ فقال: إن أبي شيخ كبير لا يستطيع الركوب، وأدركته فريضة الله في الحج، فهل يجزئ أحج عنه؟ قال: «**أنت أكبر ولده؟**» قال: نعم، قال: «**أرأيتَ لو كان عليه دَيْن أكنت تقضيه؟**» قال: نعم، قال: «**فحجَّ عنه**».

خرجه النسائي في «سننه الكبرىٰ»[٣] عن إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا جرير.. فذكره.

وخرجه الإمام أحمد في «مسنده»[٤] بنحوه.

وخرج النسائي[٥] [أيضا][٦] من طريق وكيع فقال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا وكيع، حدثنا شعبة، عن النعمان بن سالم، عن عمرو بن أوس، عن أبي رزين العقيلي أنه قال: يا رسول الله إن أبي شيخ كبير لا يستطيع الحج والعمرة والظعن، فقال: «**حج عن أبيك واعتمر**».

تابعه خالد بن الحارث، عن شعبة[٧].

---

(١) في (ظ): (واحد) وقال ابن حجر في «الفتح» (٤/ ٦٨-٦٩): ووقع السؤال عن هٰذِه المسألة من شخص آخر، وهو أبو رزين -بفتح الراء وكسر الزاي- العقيلي واسمه لقيط بن عامر، ففي السنن وصحيح ابن خزيمة وغيرهما من حديثه.. وهٰذِه قصة أخرىٰ، ومن وحد بينها وبين حديث الخثعمي فقد أبعد وتكلف.

(٢) سقط من: (د).

(٣) «المجتبىٰ» (٥/ ١١٧)، (٦/ ١٨٠).

(٤) «مسند أحمد» (٤/ ٥).

(٥) .«المجتبىٰ» (٥/ ١١٧).

(٦) سقط من: (د).

(٧) «المجتبىٰ» (٥/ ١١١)

وخرجه أبو داود والترمذي وصححه وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه[١].

ومن طريقه خرجه البيهقي في «معارف السنن»[٢] وفي «سننه الصغرىٰ»[٣].

وقال في «المعارف»[٤]: وقد روينا عن أحمد بن حنبل أنه قال: لا أعلم في إيجاب العمرة حديثًا أجود من هٰذا، ولا أصح منه[٥].

وأبو رزين هٰذا: لقيط بن عامر بن المنتفق العُقيلي، ويقال له لقيط بن صبرة، وإليه ذهب يحيىٰ بن معين والبخاري فجعلاه واحدًا، وجعلهما ٱثنين علي بن المديني ومحمد بن سعد وغيرهما[٦].

وقد جاء في هٰذِه القصة روايتان عن ابن عباس مختلفتان يقوىٰ في الظن أنهما ثنتان.

---

(١) «سنن أبي داود» (١٨١٠)، «جامع الترمذي» (٩٣٠)، «سنن ابن ماجه» (٢٩٠٦)، «صحيح ابن حبان» (٢٩٩١)، «المستدرك» (١/ ٥٦٤).

(٢) «معرفة السنن والآثار» ٧/ ٥٧/ ٩٢٨٤.

(٣) «السنن الصغرىٰ» ٣/ ٥١٣.

(٤) «معرفة السنن والآثار» ٧/ ٥٧.

(٥) راجع «الدراية في تخريج أحاديث الهداية» (٢/ ٤٧)، «تلخيص الحبير» (٢/ ٢٢٥)، «نصب الراية» (٣/ ١٤٨)، «التحقيق» (١١٩٩)، «المحلىٰ» (٩/ ٣٧)، «نيل الأوطار» (٥/ ٣).

(٦) راجع «التاريخ الكبير» (٧/ ٢٤٨)، «الجرح والتعديل» (٧/ ١٧٧).
وقال ابن حجر في «التهذيب» (٨/ ٤٠٩): وأما علي بن المديني وخليفة بن خياط وابن أبي خيثمة وابن سعد ومسلم والترمذي وابن قانع والبغوي وجماعة فجعلوهما ٱثنين، وقال الترمذي: سألت عبد الله بن عبد الرحمن عن هٰذا فأنكر أن يكون لقيط صبرة هو لقيط بن عامر.

وذلك ما رواه أبو بكر بن أبي خيثمة في «تاريخه» فقال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا عبد الرحيم بن سليمان، عن محمد بن كريب، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: حدثني حصين بن عوف، أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن أبي شيخ كبير عليه حجة الإسلام، لا يستطيع أن يسافر إلا معروضًا فما ترىٰ، قال: فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال: «**حُجَّ عن أبيك**».

كذا قال ابن عباس: عن حصين بن عوف.

وحدث به ابن ماجه في «سننه»(١) عن محمد بن عبد الله بن نمير(٢)، عن أبي خالد الأحمر، عن محمد بن كريب بنحوه.

وقال ابن أبي خيثمة أيضًا: حدثنا محمد بن عيسى الوابشي(٣)، حدثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، إن أبي شيخ كبير لا يستطيع الحج، أفأحج مكانه؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**نعم، حجَّ عن أبيك**».

لم يذكر عكرمة في حديثه حصينَ بن عوف، جعل الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم، قاله ابن أبي خيثمة(٤).

---

(١) «سنن ابن ماجه» (٢٩٠٨).

(٢) تابعه ابن أبي شيبة خرجه الطبراني (٤/ ٢٦).

(٣) وقع في (د، ظ): (الواثبي)، وهو تصحيف، راجع ترجمته في «التاريخ الكبير» (١/ ٢٠٣)، «الجرح والتعديل» (٨/ ٣٧)، وروى ابن أبي خيثمة عنه في تاريخه المطبوع برقم (٤٥٤٣).

(٤) قال الترمذي (٣/ ٢٥٨-٢٥٩) عقب رواية سليمان بن يسار عن ابن عباس عن الفضل بن عباس: حديث الفضل بن عباس حديث حسن صحيح. وروي عن ابن عباس عن حصين بن عوف المزني عن النبي صلى الله عليه وسلم. وروي عن ابن عباس أيضًا عن سنان بن عبد الله الجهني عن عمته عن النبي صلى الله عليه وسلم. وروي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وقال الشافعي: أخبرنا مالك، عن أيوب، عن ابن سيرين أن رجلًا جعل علىٰ نفسه أن لا يبلغ أحد من ولده الحلب فيحلب ويشرب ويسقيه إلا حج وحج به معه، فجاء ابنه إلىٰ رسول الله ﷺ، وأخبره الخبر فقال: إن أبي قد كبر ولا يستطيع أن يحج، أفأحج[(١)] عنه، فقال رسول الله ﷺ: «**نعم**».

قال الشافعي -وذكر مالك أو غيره[(٢)]- عن أيوب، عن ابن سيرين، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلًا أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إن أمي عجوز كبيرة لا نستطيع أن نركبها على البعير، وإن ربطتها خفت أن تموت، أفأحج عنها؟ قال: «**نعم**».

ورواه ابن وهب وغيره عن مالك فيما ذكره البيهقي.

قال: وسألت محمدًا عن هٰذِه الروايات، فقال: أصح شيء في هٰذا الباب ما روى ابن عباس عن الفضل بن عباس عن النبي ﷺ. قال محمد: ويحتمل أن يكون ابن عباس سمعه من الفضل وغيره عن النبي ﷺ، ثم روىٰ هٰذا عن النبي ﷺ وأرسله ولم يذكر الذي سمعه منه.

قال أبو عيسىٰ: وقد صح عن النبي ﷺ في هٰذا الباب غير حديث، والعمل علىٰ هٰذا عند أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم، وبه يقول الثوري.

وابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحاق يرون أن يحج عن الميت.

وقال مالك: إذا أوصىٰ أن يحج عنه حج عنه.

وقد رخص بعضهم أن يحج عن الحي إذا كان كبيرًا أو بحالٍ لا يقدر أن يحج، وهو قول ابن المبارك والشافعي.اهـ.

(١) في (ظ): (إذا حج).

(٢) لعل هٰذا الشك من المصنف رحمه الله، فالحديث في «السنن الكبرىٰ» (**٤/ ٩٢٣**) من طريق ابن وهب عن مالك عن أيوب به.

[التلبية إلى رمي جمرة العقبة]

ولم يزل النبي ﷺ يلبي في سَيْره حتىٰ رمىٰ جمرة العقبة التي تعرف بقارعة الوادي[١].

صح عن ابن عباس رضي الله عنهما أن أسامة رضي الله عنه كان ردف النبي ﷺ من عرفة إلى المزدلفة، ثم أردف الفضل من المزدلفة إلىٰ مِنًى، قال: فكلاهما قال: لم يزل النبي ﷺ يلبي حتىٰ رمىٰ جمرة العقبة[٢].

وخرج الطبراني في «معجمه الكبير»[٣] من حديث مسدد، حدثنا يحيىٰ بن سعيد، عن عبد الملك، عن عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أفاض رسول الله ﷺ من عرفة، وردْفه أسامة بن زيد، فجالت به الناقة، وهو رافع يديه لا يجاوزان رأسه، ثم سار علىٰ هيئته[٤] إلىٰ جمع وردفه الفضل، فما زال يلبي حتىٰ رمىٰ [الجمرة[٥].

وروى ابن جريج عن عطاء، أخبرني ابن عباس أن الفضل بن عباس رضي الله عنهم أخبره أن رسول الله ﷺ لم يزل يلبي حتىٰ رمىٰ][٦] جمرة العقبة[٧].

---

(١) قال ياقوت في «معجم البلدان» (٤/ ٢٩٥): قارعة الوادي هي العقبة التي يرمي منها الجمرة، فمن كان له فقه فإنه يرميها من بطن الوادي؛ لأنها عالية علىٰ بطنه.

(٢) «صحيح البخاري» (١٦٧٠، ١٦٨٣، ١٦٨٥)

(٣) «المعجم الكبير» (١١/ ١٤٠).

(٤) وقع في (د): (هنية)، وفي (ظ): (هينته)، والمثبت من «المعجم الكبير».

(٥) خرجه أحمد (١/ ٢١٢، ٢٢٦) وأبو يعلىٰ (٦٧٣٢) والطبراني (١١/ ٢٧٦): كلهم من طريق عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء به.

(٦) سقط من: (ظ).

(٧) خرجه البخاري (١٦٨٥) ومسلم (١٢٨١).

تابعه مطر[(١)]، عن عطاء، عن ابن عباس، وكان رديف رسول الله ﷺ قال: لم يترك[(٢)] رسول الله ﷺ التلبية حتىٰ رمى الجمرة القصوىٰ يوم النحر[(٣)].

عطاء هٰذا هو ابن أبي رباح المكي الذي لقي ابن عباس وسمع منه، وليس بالخراساني، لأنه لم يلقه، وإنما كان يرسل الرواية عنه، قاله الحافظ الخطيب البغدادي في كتابه «المزيد»[(٤)].

وقال أبو بكر بن أبي خيثمة في «تاريخه»: حدثنا ابن الأصبهاني، أخبرنا حفص بن غياث، عن جعفر بن محمد يعني ابن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، عن أبيه محمد بن علي -يعني ابن حسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب- عن علي بن حسين -يعني ابن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب- عن ابن عباس -يعني عبد الله بن عباس بن عبد المطلب- عن الفضل -يعني ابن العباس بن عبد المطلب- أن النبي ﷺ لبَّىٰ حتىٰ رمىٰ جمرة العقبة، ورماها بسبع حصيات، يكبر مع كل حصاة تكبيرة[(٥)].

وحدث عبد الرزاق في «جامعه» عن معمر، عن أيوب، عن عكرمة،

---

(١) مطر الوراق ضعيف.

(٢) في (ظ): (يزل).

(٣) «المعجم الكبير» (١٨/ ٢٧٨).

(٤) راجع ما كتبته في تعليقي علىٰ «الجواب الباهر في زوار المقابر» لشيخ الإسلام ابن تيمية، ط دار ابن رجب (ص٣٨- ٤٠) وهو فيما يتعلق بترجمة عطاء الخراساني وابن أبي رباح.

(٥) لم أقف عليه في المطبوع من تاريخ ابن أبي خيثمة، وقد خرجه النسائي (٥/ ٢٧٥) وابن أبي شيبة (٣/ ٢٥٨) وابن خزيمة (٢٨٨١) وغيرهم من طريق حفص بن غياث عن جعفر بن محمد به.

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ لبىٰ حتىٰ[١] رمىٰ جمرة العقبة[٢].

وهو عند عبد الرزاق أيضًا عن الثوري، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس[٣].

تابعه أبو قرة موسىٰ بن طارق الزبيدي، عن الثوري. وله شاهد من حديث ابن مسعود وغيره.

وروىٰ يزيد بن زريع وعبد الأعلىٰ ومحمد بن سلمة وأبو تميلة وإبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق واللفظ لإبراهيم، حدثني أبان بن صالح، عن عكرمة قال: دفعت مع حسين بن علي إلى المزدلفة، فلم أزل أسمعه يقول: لبيك لبيك، حتى ٱنتهىٰ إلى الجمرة، فقيل له: ما هٰذا الإهلال يا أبا عبد الله، فإني لا أرى الناس يصنعون هٰذا، قال: إني سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يهل حتى ٱنتهىٰ إلى الجمرة، وحدثني أن رسول الله ﷺ أهل حتى ٱنتهىٰ إلى الجمرة.

خرجه يعقوب بن شيبة في «مسنده» من حديث الجماعة المذكورين عن ابن إسحاق[٤].

---

(١) وقع في (د، ظ): (حين) وهو تصحيف.

(٢) خرجه أحمد في «مسنده» (١/ ٢٨٣) عن عبد الرزاق عن معمر به.

(٣) قال ابن أبي حاتم في «علل الحديث» (٨٩٠): سألت أبي عن حديث رواه معاوية بن هشام، عن سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس أن النبي ﷺ لبىٰ حتىٰ رمىٰ جمرة العقبة.
قال أبي: هٰذا حديث خطأ، إنما يرويه سفيان، عن حبيب، عن عطاء، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ.

(٤) خرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٢٥٧) وأبو يعلىٰ (١/ ٢٧١ رقم ٣٢١)، (١/ ٣٥٧ رقم ٤٦٢) وأحمد (١/ ١١٤، ١٥٥) والبزار (١١٣٠)، كلهم من طريق محمد بن إسحاق، عن أبان بن صالح به، وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث، فإسناده حسن.

قال يعقوب: حديث صالح الإسناد، يرجع إلىٰ أهل الحجاز، قال: ولا نحفظه عن علي رضي الله عنه إلا من هٰذا الطريق.

قال جابر رضي الله عنه: ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج -وفي رواية: تخرجك- على الجمرة الكبرىٰ، حتىٰ إذا أتى الجمرة التي عند الشجرة -وفي رواية: عندها الشجرة- فرماها بسبع حصيات، يكبر مع كل حصاة منها حصا الخذف[1]، رمىٰ من بطن الوادي الجمرات الثلاثة.

الجمرة المذكورة في هٰذا الحديث، جمرة العقبة التي عند الشجرة. ويقال لها: الجمرة الكبرىٰ، وهي في آخر مِنًى مما يلي مكة، وليست هٰذِه العقبة التي تنسب إليها الجمرة من مِنًى.

والجمرة الأولىٰ والوسطىٰ هما معًا فوق مسجد الخِيف إلىٰ ما يلي مكة، وجمرات منى الثلاث بين كل جمرتين غلوة سهم.

وصح عن عبد الرحمن بن يزيد أنه حج مع ابن مسعود رضي الله عنه فرآه يرمي الجمرة الكبرىٰ بسبع حصيات، وجعل البيت عن يساره ومِنًى عن يمينه، ثم قال: هٰذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة ﷺ[2].

وفي رواية: وقال: هكذا رمى الذي أنزلت عليه سورة البقرة ﷺ[2].

وفي لفظ: قال عبد الرحمن: فاستبطن الوادي، حتىٰ إذا حاذىٰ

---

(١) قال النووي في «شرح صحيح مسلم» (٨/ ١٩١): وفيه أنه يُسَنُّ التكبير مع كل حصاة وفيه أنه يجب التفريق بين الحصيات، فيرميهن واحدة واحدة، فإن رمى السبعة رمية واحدة حسب ذلك كله حصاة واحدة عندنا وعند الأكثرين، وموضع الدلالة لهٰذِه المسألة: يكبر مع كل حصاة. فهٰذا تصريح بأنه رمىٰ كل حصاة وحدها مع قوله ﷺ في الحديث الآتي بعد هٰذا في أحاديث الرمي: لتأخذوا عني مناسككم.

(٢) البخاري (١٧٤٧، ١٧٤٨، ١٧٤٩) ومسلم (٢/ ٩٤٢).

بالشجرة ٱعترضها، فرمىٰ سبع حصيات، يكبر مع كل حصاة، ثم قال: من هاهنا -والذي لا إلٰه غيره- قام الذي أنزلت عليه سورة البقرة ﷺ.

وفي رواية أن ابن مسعود أتىٰ جمرة العقبة، فاستبطن الوادي، فاستعرضها فرماها من بطن الوادي بسبع حصيات.. الحديث[١].

وفي رواية خرجها أبو بكر بن أبي شيبة في «مصنفه»[٢] قال: حدثنا ابن إدريس، عن ليث، عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد، عن أبيه قال: أفضت مع عبد الله رضي الله عنه، فرمىٰ سبع حصيات، يكبر مع كل حصاة، واستبطن الوادي حتىٰ إذا فرغ قال: اللهم ٱجعله حجًّا مبرورًا وذنبًا مغفورًا، ثم قال: هكذا رأيت الذي نزلت عليه سورة البقرة ﷺ صنع.

قال البيهقي[٣] في قوله: يكبر مع كل حصاة: وفي ذلك دلالة علىٰ أنه ﷺ قطع التلبية بأول حصاة، ثم كان يكبر مع كل حصاة[٤].

وخرج الدارقطني في «سننه»[٥] من حديث أبي خالد الأحمر، عن

---

(١) مسلم (٢/ ٩٤٢).

(٢) «المصنف» (٦/ ٨٣).

(٣) «معرفة السنن والآثار» (٧/ ٣٢٦ رقم ١٠٢١٨).

(٤) وقال النووي في «شرح صحيح مسلم» (٨/ ١٩١): وأما قوله: فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها حصى الخذف. فهكذا هو في النسخ، وكذا نقله القاضي عياض عن معظم النسخ قال: وصوابه: مثل حصى الخذف. قال: وكذلك رواه غير مسلم، وكذا رواه بعض راوة مسلم. هٰذا كلام القاضي. قلت: والذي في النسخ من غير لفظة (مثل) هو الصواب بل لا يتجه غيره ولايتم الكلام إلا كذلك، ويكون قوله حصى الخذف متعلقًا بحصيات، أي رماها بسبع حصيات حصى الخذف، يكبر مع كل حصاة، فحصى الخذف، متصل بحصيات، واعترض بينهما: يكبر مع كل حصاة. وهٰذا هوالصواب، والله أعلم.

(٥) «سنن الدارقطني» (٢/ ٢٧٤).

محمد بن إسحاق، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: أفاض رسول الله ﷺ من آخر يوم النحر حين صلى الظهر، ثم رجع فمكث بمِنًى ليالي أيام التشريق يرمي الجمرة إذا زالت الشمس، كل جمرة بسبع حصيات، يكبر مع كل حصاة، ويقف عند الأولىٰ وعند الثانية فيطيل القيام ويتضرع، ثم يرمي الثالثة ولا يقف عندها.

وخرجه أبو داود في «سننه»[1] وأحمد في «مسنده»[2] وابن حبان والحاكم[3] في «صحيحيهما»[4].

وخرج الدارقطني في «سننه»[5] من حديث سعيد بن بحر القراطيسي، عن عثمان بن عمر، عن يونس، عن الزهري أن رسول الله ﷺ كان إذا رمى الجمرة التي تلي المسجد - مسجد مِنًى - يرميها بسبع حصيات، يكبر كلما رمىٰ بحصاة، ثم تقدم أمامها فوقف مستقبل البيت رافعًا يديه يدعو وكان يطيل الوقوف، ثم يأتي الجمرة الثانية فيرميها بسبع حصيات، يكبر كلما رمىٰ بحصاة، ثم ينحدر ذات اليسار مما يلي الوادي، فيقف مستقبل البيت رافعًا يديه يدعو ثم يأتي الجمرة التي عند العقبة فيرميها بسبع حصيات، يكبر كلما رمىٰ بحصاة، ثم ينصرف ولا يقف عندها.

قال الزهري: سمعت سالم بن عبد الله يحدث بهٰذا عن أبيه، عن النبي ﷺ، قال: كان ابن عمر يفعله[6].

---

(١) «سنن أبي داود» (١٩٧٣).

(٢) «مسند أحمد» (٦/ ٩٠).

(٣) «صحيح ابن حبان» (٣٨٦٨)، «المستدرك» (١/ ٦٥١).

(٤) وقع في (د): (صحيحهما)، وهو تصحيف.

(٥) «سنن الدارقطني» (٢/ ٢٧٥).

(٦) وخرجه النسائي (٥/ ٢٧٦) والدارمي (١٩٠٣).

خرجه البخاري في «صحيحه»[(١)] لعثمان، وسيأتي إن شاء الله تعالىٰ.

وقال الإمام أحمد في «مسنده»[(٢)]: حدثنا محمد بن سلمة، عن أبي عبد الرحيم، عن زيد بن أبي أنيسة، عن يحيىٰ بن الحصين، عن أم الحصين[(٣)] جدته رضي الله عنها قالت: حججتُ مع رسول الله ﷺ حجة الوداع، فرأيتُ أسامة وبلالًا، وأحدهما آخذ بخطام ناقة النبي ﷺ، والآخر رافع ثوبه يستره[(٤)] من الحر، حتىٰ رمىٰ جمرة العقبة.

وخرجه مسلم في «صحيحه»[(٥)] وأبو داود في «سننه»[(٦)] عن أحمد بن حنبل[(٧)].

وأبو عبد الرحيم[(٨)]: ٱسمه خالد بن أبي يزيد، وهو خال محمد بن سلمة الراوي عنه.

وفي رواية عن أم الحصين رضي الله عنها قالت: حججنا مع النبي ﷺ حجة الوداع، فرأيته حين رمىٰ جمرة العقبة، وانصرف وهو علىٰ راحلته ومعه بلال وأسامة، أحدهما يقود به راحلته، والآخر رافع ثوبه علىٰ رأس النبي ﷺ يظلله من الشمس[(٩)].

---

(١) «صحيح البخاري» (١٧٥٣).

(٢) «مسند أحمد» (٦/ ٤٠٢).

(٣) وقع في (د، ظ): (الحسين)، وهو تصحيف.

(٤) في (ظ): (يستر به).

(٥) «صحيح مسلم» (١٢٩٨).

(٦) «سنن أبي داود» (١٨٣٤).

(٧) وخرجه ابن خزيمة (٢٦٨٨) وابن حبان (٣٩٤٩) والبيهقي (٥/ ٦٩).

(٨) خالد بن أبي يزيد، ويقال: ابن يزيد بن سماك، ويقال: ابن سمال بن رستم القرشي الأموي، ثقة.

(٩) رواه مسلم وأبو داود والنسائي، وضعفه ابن الجوزي في «التحقيق» فأخطأ، وقد

وقد جاء في طريق أن بلالًا رضي الله عنه كان القائد، وأسامة رضي الله عنه رافع الثوب.

قال عبد الله بن جعفر الرقي[١]: حدثنا عبيد الله بن عمرو[٢]، عن زيد ابن أبي أنيسة، عن يحيىٰ بن الحصين، عن جدته أم الحصين رضي الله عنها قالت: حججت مع رسول الله[٣] صلى الله عليه وسلم حجة الوداع، فرأيت بلالًا وأسامة رضي الله عنهما، وبلال يقود[٤] خطام راحلته، والآخر رافعًا ثوبه يستره[٥] به من الحر حتىٰ رمىٰ جمرة العقبة، ثم ٱنصرف وقد جعل ثوبه تحت إبطه الأيمن علىٰ عاتقه الأيسر، فرأيت تحت غضروف[٦] كتفه الأيمن كهيئة جمع، فوقف على الناس، فقال قولًا كثيرًا، فكان مما قال: «**إنْ أُمِّر عليكم عبد أسود مجدع[٧]، يقودكم بكتاب الله، فاسمعوا له وأطيعوا**».

خرجه[٨] الطبراني في «معجمه الأوسط»[٩] للرقي.

أوضح ابن عبد الهادي خطأه فيه فشفىٰ وكفىٰ. راجع «التلخيص الحبير» (٢/ ٢٧٠)، «نصب الراية» (٣/ ٣٢).

(١) عبد الله بن جعفر بن غيلان الرقي، ثقة، لكنه تغير بآخرة، ولم يفحش ٱختلاطه.

(٢) وقع في (د): (عمر)، وهوتصحيف، فهو عبيد الله بن عمرو بن أبي الوليد الرقي، ثقة ربما وهم.

(٣) في (د): (النبي).

(٤) وقع في (د، ظ): (بلال فيقود)، والمثبت من «الأوسط» (٢/ ٣٨).

(٥) وقع في (د، ظ): (يستر)، والمثبت من «الأوسط» (٢/ ٣٨).

(٦) غضروف الكتف: رأس لوحه، كما في «النهاية» (٤/ ٣٧٠)، ووقع في «الأوسط» (٢/ ٣٨): (عرصوف)، وهو تصحيف، فالعرصوف له معنىٰ آخر، راجعه في «لسان العرب» (٩/ ٢٤٣).

(٧) في (ظ): (مجدعا).

(٨) في (د): (أخرجه).

(٩) «المعجم الأوسط» (٢/ ٣٨ رقم ١١٦٥).

وخرجه أبو نعيم مختصرًا في «معرفة الصحابة»[(١)] من حديث زهير، حدثنا أبو إسحاق، عن يحيىٰ بن الحصين، عن جدته أم الحصين رضي الله عنها قالت: رأيت رسول الله ﷺ في حجة الوداع، وهو علىٰ رحله وراحلته، وحصين في حجري، وقد أدخل ثوبه من تحت إبطه.

رواه إسرائيل وأبو الأحوص وغيرهما، عن أبي إسحاق ولم يقولوا: وحصين في حجري. تفرد به زهير، قاله أبو نعيم.

والحديث له طرق: منها ما رواه عبيد الله بن موسى القواريري وأبو غسان مالك بن إسماعيل وعبد الله بن رجاء واللفظ له قالوا: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن يحيىٰ بن حصين، عن جدته أم حصين رضي الله عنها قالت: أنا رأيت رسول الله ﷺ وهو يخطب الناس بِمِنًى قد التحف بثوبه، وإن عضلة عضده ترتج وهو يقول: «**إذا ٱسْتُعْمِل عليكم عبدٌ حبشيٌّ مجدعٌ، فأقام فيكم كتاب الله، فاسمعوا وأطيعوا**».

والحديث عند زهير وأبي الأحوص وغيرهما، عن أبي إسحاق بنحوه[(٢)]. (ورواه أبو بكر بن عياش، عن أبي إسحاق)[(٣)]، عن يحيىٰ بن الحصين والعيزار بن حُريث، عن أم الحصين بمعناه[(٤)].

ورواه شعبة، عن يحيىٰ بن حصين، عن جدته أنها سمعت النبي ﷺ بعرفات.. وذكر نحوه[(٥)].

---

(١) لم أره في «معرفة الصحابة» (٦/ ٣٤٨٦- ٣٤٨٨) ترجمة أم حصين الأحمسية مسندًا، وإنما قال: ورواه عن أبي إسحاق: زهير.

(٢) خرجه الطبراني (٢٥/ ١٥٦) من طريق زهير.

(٣) ما بين القوسين مكرر في (ظ): وزاد بعده كلمة (بنحوه).

(٤) لعل جَمْعَ يحيىٰ بن حصين مع العيزار وهم من أبي بكر بن عياش.

(٥) خرجه مسلم (١٨٣٨)، وراجع «معرفة الصحابة» (٦/ ٣٤٨٦- ٣٤٨٧).

ورواه أبو نعيم -الفضل بن دكين- عن يونس بن إسحاق، عن العيزار ابن حريث: سمعت الأحمسية -يعني أم الحصين- تقول: رأيت رسول الله ﷺ في حجة الوداع، عليه برد قد التحف به من تحت إبطه وأنا أنظر إلىٰ عضلة ساقه ترتج وهو يقول: «**أيها الناس، ٱتقوا الله وإن أُمِّرَ عليكم عبد حبشي مجدّع، فاسمعوا له وأطيعوا ما أقام فيكم كتاب الله**»[١].

وخرج الشافعي[٢] والدارمي[٣] في مسنديهما، واللفظ للدارمي من حديث أيمن بن نابل، عن قدامة بن عبد الله بن عمار الكلابي رضي الله عنه قال: رأيت النبي ﷺ يرمي الجمار علىٰ ناقة صهباء ليس ثم ضَرْبٌ ولا طَرْدٌ ولا إليك إليك.

وفي بعض طرقه من رواية يحيىٰ بن عبد الحميد الحماني، حدثنا ابن المبارك، عن أيمن بن نابل، حدثني قدامة بن عبد الله: رأيت النبي ﷺ يوم النحر[٤] وهو يرمي الجمرة علىٰ ناقة صهباء لا ضرب ولا طرد ولا إليك [إليك][٥].

ورواه عاصم بن علي، حدثنا أخي الحسن بن علي، حدثنا أيمن بن نابل مثله. ورواه إسحاق بن راهويه، أخبرنا وكيع[٦]، حدثنا أيمن.. فذكر مثله.

---

(١) خرجه الترمذي (١٧٠٦) وأحمد (٦/ ٤٠٢) وغيرهما.

(٢) «مسند الشافعي» (ص٣٧٠).

(٣) «سنن الدارمي» (١٩٠٩).

(٤) قال البيهقي (٥/ ١٠١): ورواه جماعة عن أيمن فقالوا في الحديث: يرمي الجمرة يوم النحر، ويحتمل أن يكونا صحيحين.

(٥) سقط من (ظ).

(٦) خرجه النسائي في «الكبرىٰ» (٤٠٦٧)، «المجتبىٰ» (٥/ ٢٧٠) وابن أبي شيبة (٣/ ٢٣٣) وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٤٩٩) والطبراني (١٩/ ٣٨): كلهم من طريق وكيع، به.

ورواه سعيد بن منصور، حدثنا علي بن ثابت، عن أيمن بن نابل مثله.

وحدث به أحمد بن حنبل في «مسنده»[١] عن أبي أحمد -محمد بن عبد الله الزبيري- حدثنا أيمن بن نابل، حدثني قدامة بن عبد الله الكلابي أنه رأىٰ رسول الله ﷺ رمى الجمرة - جمرة العقبة - من[٢] بطن الوادي يوم النحر علىٰ ناقة له صهباء لا ضرب ولا طرد ولا إليك إليك.

رواه جماعة عن أيمن منهم: سفيان الثوري، وعبد الرزاق، وهمام، وله طرق[٣]، وقد ألزم الدارقطنيُّ الشيخين إخراجه في «الصحيح»[٤].

وقال ابن سعد في «الطبقات»[٥]: أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري، حدثنا ابن جريج، أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول: رأيت النبي ﷺ يرمي علىٰ راحلته يوم النحر يقول: «**لتأخذوا مناسككم فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هٰذِه**».

---

(١) «مسند أحمد» (٣/ ٤١٣).

(٢) وقع في (د، ظ): (عن)

(٣) رواية الثوري ذكرها الإمام أحمد في «المسند» (٣/ ٤١٢).
وخرجه الطبراني (١٩/ ٣٨) من طريق عبد الرزاق. وابن قانع (٢/ ٣٥٨) والخطيب (١/ ٤١٤) من طريق أبي عاصم النبيل.
وخرجه الحاكم (١/ ٦٣٨) من طريق أبي علي الحنفي وأبي عاصم، و(٤/ ٥٥٢) من طريق مكي بن إبراهيم. وخرجه الترمذي (٩٠٣) من طريق مروان بن معاوية. وخرجه عبد بن حميد (٣٥٧) من طريق جعفر بن عون. وخرجه البيهقي (٥/ ١٠١) من طريق عبيد الله بن موسىٰ وجعفر بن عون. وخرجه الطيالسي (١٣٣٨) ومن طريقه الخطيب في «الموضح» (١/ ٤٩٥) كلهم عن أيمن بن نابل به.

(٤) «الإلزمات والتتبع» (ص١٠٧).

(٥) «الطبقات الكبرىٰ» (٢/ ١٨١).

وهو في «صحيح مسلم»[(١)] عن عيسىٰ بن يونس -هو ابن أبي إسحاق السبيعي- عن ابن جريج.

وقال الطبراني[(٢)]: حدثنا أحمد بن علي الأبار، حدثنا علي بن حجر المروزي، حدثنا الهيثم بن حميد، حدثنا المطعم بن المقدام، عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ علىٰ راحلته يوم النحر يقول: «**لتأخذ أمتي مناسكها، فإني لا أدري أحج بعد عامي هٰذا**».

تفرد به علي بن حجر، قاله الطبراني.

وخرج النسائي[(٣)] من طريق يزيد بن أبي زياد، عن سليمان بن عمرو بن الأحوص[(٤)]، عن أمه قالت: رأيت رسول الله ﷺ عند جمرة العقبة راكبًا، ورأيت بين أصابعه حجرًا فرمىٰ ورمى الناس.. الحديث.

---

(١) «صحيح مسلم» (١٢٩٧).

(٢) «الأوسط» (٦١٤).

(٣) عزوه للنسائي وهم من المصنف رحمه الله، فإنما خرجه أبو داود وابن ماجه كما في «تحفة الأشراف» (١٣/ ٧٠).

(٤) سليمان بن عمرو مقبول.

[معجزة]

وخرجه ابن ماجه في «سننه»(١) فقال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبد الرحيم بن سليمان، عن يزيد بن أبي زياد، عن سليمان بن عمرو بن الأحوص، عن أم جندب رضي الله عنها قالت: رأيت رسول الله ﷺ رمىٰ جمرة العقبة من بطن الوادي يوم النحر، ثم ٱنصرف وتبعته ٱمرأة من خثعم ومعها صبي لها به بلاء، فقالت: يا رسول الله، إن هٰذا ابني وبقية أهلي وإن به بلاء لا يتكلم، فقال رسول الله ﷺ: «**ائتوني بشيء من ماء**» فأتي بماء فغسل يديه ومضمض فاه، ثم أعطاه، فقال: «**اسْقِيه منه، وصُبِّي عليه منه، واسْتَشْفِي الله له**»، قالت: فلقيت المرأة، فقلت: لو وهبت لي منه، فقالت: إنما هو لهٰذا المبتلىٰ، قالت: فلقيت المرأة من الحول، فسألتها عن الغلام، فقالت: برئ وعقل عقلًا ليس كعقول الناس.

وحدث به أحمد بن حنبل فقال(٢): حدثنا حسين بن محمد، حدثنا يزيد -يعني بن عطاء- عن يزيد -يعني ابن أبي زياد- عن سليمان بن عمرو بن الأحوص الأزدي، حدثتني أمي أنها رأت رسول الله ﷺ يرمي جمرة العقبة من بطن الوادي وخلفه إنسان يستره من الناس أن يصيبوه بالحجارة وهو يقول: «**أيها الناس لا يقتلْ بعضُكم بعضًا، وإذا رميتم فارموا بمثل حصا الخذف**» ثم أقبل فأتته ٱمرأة بابن لها، فقالت:

---

(١) «سنن ابن ماجه» (٣٥٣٢).

(٢) «مسند أحمد» (٦/ ٣٧٩).

يا رسول الله، إن ابني هٰذا ذاهب العقل، فادع له، قال: «**ائتيني بماء في تورٍ من حجارة**» فتفل فيه وغسل فيه وجهه، ثم دعا فيه، ثم قال: «**اذهبي فاغْسِليه به، واسْتَشْفِي الله**» فقلت لها: هبي لي منه قليلًا لابني هٰذا، فأخذت منه قليلًا بأصابعي، فمسحت به شفة ابني، فكان من أبرأ[١] الناس، فسألت المرأة بعدُ ما فعل ابنها؟ قالت: برئ أحسن برء.

وقال أبو بكر بن أبي خيثمة في «تاريخه»[٢]: حدثنا سعيد بن سليمان، حدثنا خالد بن عبد الله، عن يزيد بن أبي زياد، عن سليمان بن عمرو بن الأحوص[٣]، عن أمه[٤] قالت: رأيت رسول الله ﷺ يلبي حتىٰ رمىٰ جمرة العقبة، ورأيته رمىٰ جمرة العقبة من بطن الوادي.

---

(١) في (ظ): (أبر).

(٢) لم أقف عليه في المطبوع منه.

(٣) سليمان بن عمرو بن الأحوص الجشمي الكوفي مقبول إن توبع.

(٤) هي أم جندب الأزدية.

[وقت الرمي ورفع ما يقبل من الأحجار]

وكان رمي النبي ﷺ جمرة العقبة ضحىٰ.

رواه ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه قال: رمىٰ رسول الله ﷺ الجمرة يوم النحر الضحىٰ، وبعد ذلك عند زوال الشمس.

خرجه أبو داود في «سننه»[1] والدارمي في «مسنده»[2].

وقال عبد الرزاق في «جامعه»[3]: أخبرنا إبراهيم بن يزيد، عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه قال: رأيتُ رسول الله ﷺ رمى الجمرة يوم النحر علىٰ راحلته ضحىٰ، وكان يرمي بعد ذلك إذا زالت الشمس.

خرج الطبراني[4] من حديث يزيد بن سنان، عن زيد بن أبي أنيسة، عن عمرو بن مرة، عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري، عن أبيه رضي الله عنه قلنا: يا رسول الله[5]، ما هٰذِه الجمار التي نرمي كل سنة، فنحسب أنها تنقص؟ فقال: «**ما تُقُبِّلَ منها رفع، ولولا ذلك رأيتموها [مثل]**[6] **الجبال**».

تفرد به يزيد بن سنان[7][8].

---

(١) «سنن أبي داود» (١٩٧١).

(٢) «سنن الدارمي» (١٨٩٦).

(٣) لم أقف عليه في المصنف لعبد الرزاق.

(٤) «الأوسط» (١٧٥٠).

(٥) في (د): (يا رسول الله ﷺ).

(٦) سقط من: (ظ).

(٧) قاله الطبراني في «الأوسط» (٢/ ٢٠٩).

(٨) يزيد بن سنان بن يزيد، ضعفه أحمد وابن معين وابن المديني والنسائي.

وخرجه أبو سعيد -المفضل بن محمد الجَنَدي- في كتابه[١] «أخبار مكة» فقال: حدثنا سعيد، حدثنا سفيان، عن سليمان بن أبي المغيرة العبسي، عن عبد الرحمن بن أبي نُعم، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: الحصا قُربان، فمن تقبل منه رُفع. هٰذا موقوف.

وحدث به أبو بكر بن أبي شيبة في «مصنفه» عن ابن عيينة كذلك[٢].

وقال المفضل الجَنَدي: حدثنا سفيان، عن ابن جريج قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ما تقبّل الله حج ٱمرئ إلا رفع له حصاه[٣].

حدثنا سعيد، حدثنا سفيان، [عن فِطْر، عن أبي العباس][٤]، عن أبي الطفيل، سألت ابن عباس رضي الله عنهما قلت: ما بال هٰذِه الجمار ترمىٰ في الجاهلية والإسلام، فكيف لا تسد الطريق؟ قال: إنه والله ما تُقبل من ٱمرئ حجه إلا رفع له حصاه[٥].

وقال: حدثنا سعيد، حدثنا سفيان، عن فطر وابن أبي حسين، عن

والحديث خرجه كذلك الحاكم والدارقطني (٢/ ٣٠٠) كما في «تلخيص الحبير» (٢/ ٢٥٩) والبيهقي (٥/ ١٢٨).

قال البيهقي: يزيد بن سنان ليس بالقوي في الحديث، وروي من وجه آخر عن ابن عمر مرفوعًا.

ونقل عنه ابن حجر في «التلخيص» (٢/ ٢٦٠) أنه قال: وروي عن أبي سعيد موقوفًا، وعن ابن عمر مرفوعًا من وجه ضعيف، ولا يصح مرفوعًا قال الحافظ: وهو مشهور عن ابن عباس موقوفًا عليه.. أخرجه إسحاق بن راهويه.

(١) في (ظ): (كتاب).

(٢) «المصنف» (٣/ ٣٩٩) ولفظه: ما يقبل من حصى الجمار رفع.

(٣) وخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» (٢٦٥٦).

(٤) سقط من: (ظ).

(٥) وخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» (٢٦٥٤).

أبي الطفيل قال: قلت لابن عباس رضي الله عنهما رمى الناس الجمار في الجاهلية والإسلام، فكيف لا تسد الطريق، قال: ما تقبل منه رفع، ولولا ذلك كان أعظم من ثبير.

حدث به كذلك ابن أبي شيبة في «مصنفه»[1] عن ابن عيينة، عن فطر.

وقال المفضل: حدثنا محمد بن يوسف، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا سعيد بن عبد العزيز التنوخي، سمعت عطاء الخراساني يقول: يغفر للحجاج بكل حصاة من حصا الجمار كبيرة من الكبائر.

---

(١) «المصنف» (٣/ ٤٠٠).

[النحر والمنحر]

قال جابر رضي الله عنه: ثم ٱنصرف ﷺ إلى المنحر.

هٰذا المنحر، قيل: هو منحر إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام الذي ذبح فيه الكبش، وهو الذي تنحر فيه الخلفاء. وقد رأيت مسجدًا لطيفًا عند الجمرة الوسطىٰ علىٰ يسار الذاهب إلىٰ مكة، قيل لي هو مسجد بني علىٰ منحر النبي ﷺ.

قال جابر رضي الله عنه: فنحر ثلاثًا وستين بيده، ثم أعطىٰ عليًّا رضي الله عنه فنحر ماعزًا وأشركه في هَدْيه، ثم أمر من كل بَدَنة ببضعة، فجعلت في قِدر فطبخت فأكلا من لحمها وشربا من مرقها.

وفي رواية سنان بن أبي سنان، عن [محمد][١] بن علي بن حسين، عن جابر رضي الله عنه قال: -يعني رسول الله ﷺ- لعلي رضي الله عنه: «**بِمَ كان إهلالك يا علي؟**»، قال: يا رسول الله لم يأتني الخبر، فقلت: اللهم إهلال كإهلال نبيك ﷺ، فأشركه في بدنه، فنحر رسول الله بيده سبعًا وستين، ونحر علي ثلاثًا وثلاثين، ثم أمر رسول الله ﷺ من كل بدنة ببضعة فطبخت في مرجل فَحَسَوا من المرق وأكلا من اللحم[٢].

وخرج الطبراني في «معجمه الكبير»[٣] من حديث وهب بن بقية، أخبرنا خالد، عن ابن أبي ليلىٰ، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن

---

(١) سقط من: (ظ).

(٢) تقدم أنها رواية ضعيفة الإسناد.

(٣) «المعجم الكبير» (١١/ ٣٨٤).

عباس ﵄ أن رسول الله ﷺ أهدىٰ مائة بدنة، فنحر منها ستين بدنة، وأمر رجلًا من أصحابه فنحر منها أربعين، وأمره فأخذ من كل بدنة بضعة فينظمن في خيطٍ[١] فطبخن في قدر فأكل منها وحسا.

وخرجه الإمام أحمد في «مسنده»[٢] من طريق زهير بن معاوية، عن محمد بن عبد الرحمن بن[٣] أبي ليلىٰ[٤]، عن الحكم.

وقال الإمام أحمد في «مسنده»[٥]: حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، حدثني رجل، عن عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد بن جبر، عن عبد الله بن عباس ﵄ قال: أهدىٰ رسول الله ﷺ في حجة الوداع مائة بدنة، نحر منها ثلاثين بدنة بيده، ثم أمر عليًّا ﵁ فنحر ما بقي منها، وقال له: «**اقسمْ لحومَها وجلالَها وجلودَها بينَ الناسِ، ولا تُعطين جزارًا[٦] منها شيئًا، وخُذ لنا من كل بعير حذية من لحم، ثم ٱجعلها في قدر واحدة حتىٰ نأكلَ مِنْ لحمها ونحسوا مِنْ مَرَقِها**» ففعل[٧].

كان الهدي مائة وجميعه كان لرسول الله ﷺ، وإنما أشرك فيه عليًّا.

قال أبو جعفر أحمد بن محمد بن أيوب في «المغازي»: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق قال[٨]: وحدثني عبد الله بن

(١) في (د): (بخيط).
(٢) «المسند» (١/ ٣١٤).
(٣) وقع في (د): (عن)، وهو تصحيف، وأصلحته من «المسند».
(٤) محمد بن عبد الرحمن سيئ الحفظ.
(٥) «المسند» (١/ ٢٦٠).
(٦) في (ظ): (جزا).
(٧) إسناده ضعيف.
(٨) «السيرة النبوية» (٦/ ٧)، «تاريخ الطبري» (٢/ ٢٠٥).

أبي نجيح أن رسول الله ﷺ كان بعث عليًّا إلىٰ نجران فلقيه بمكة وقد أحرم.. الحديث، وفيه: فلما فرغ من الخبر عن سفره قال له رسول الله ﷺ: «**انطلقْ فَطُفْ بالبيت، وحِلَّ كما حَلَّ أصحابك**» قال: يا رسول الله، إني قد قلت حين أحرمت: اللهم إني أهل بما أهل عبدك ورسولك محمد ﷺ، قال: «**فهل معك من هَدْي؟**» قال: لا، فأشركه رسول الله ﷺ في هديه، وثبت علىٰ إحرامه[١] مع رسول الله ﷺ حتىٰ فرغا من الحج ونحر رسول الله ﷺ الهدي عنهما.

الذي ساقه النبي ﷺ من الهدي ثلاث وثلاثون بدنة والباقي قدم به علي رضي الله عنه من اليمن، وكان ﷺ متطوعًا بهديه.

قال البيهقي[٢]: قال الشافعي: وهديُ رسول الله ﷺ تطوع؛ لأنه كان مفردًا لا هدي عليه. ٱنتهىٰ.

وخرج الترمذي[٣] عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ حج ثلاث حجج، حجتين قبل أن يهاجر، وحجة بعدما هاجر ومعها عمرة، فساق ثلاثًا وثلاثين بدنة.

وجاء علي رضي الله عنه من اليمن ببقيتها، فيه جمل لأبي لهب في أنفه بُرَة من فضة، فنحرها وأمر رسول الله ﷺ من كل بدنة ببضعة[٤] فطبخت وشرب من مرقها.

وخرجه ابن ماجه[٥] وقال: فيها جمل لأبي جهل.

---

(١) في (د، ظ): (حرمه)، والمثبت من المصدرين السابقين.
(٢) معرفة السنن والآثار» (٧/ رقم ١٠٩١٦).
(٣) «جامع الترمذي» (٨١٥).
(٤) وقع في (د، ظ): (ببدعة).
(٥) «سنن ابن ماجه» (٣٠٧٦).

وقال الدارقطني[١]: حدثنا أبو القاسم عبد الوهاب بن عيسىٰ بن أبي حية حدثنا محمد بن عمرو بن أبي مذعور، حدثنا النضر بن شميل، أخبرنا إسرائيل، عن عبد الكريم، عن مجاهد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، عن علي ﵁ قال: أهدىٰ رسول الله ﷺ مائة بدنة، فيها جمل أبي جهل مزموم ببُرَة من فضة، فنحر رسول الله ﷺ ستين بيده وأعطىٰ عليًّا أربعين وقال: «**تصدَّقْ بِجِلالها، ولا تعطِ الجزار منها شيئًا**»[٢].

وحدث هشيم[٣]، عن ابن أبي ليلىٰ[٤]، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس ﵄ أن النبي ﷺ أهدىٰ في حجته مائة بدنة، فيها جمل لأبي جهل.

ذكر ابن أبي خيثمة أن يحيىٰ بن معين سئل عن حديث هشيم هٰذا فقال: لم يسمعه هشيم.

لٰكن خرج الطبراني في «معجمه الكبير»[٥]: من حديث محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس ﵄ قال: أهدىٰ رسول الله ﷺ في عمرة الحديبية جمل أبي جهل بن هشام عليه خشاش من ذهب وهو الزمام، وما فعل ذلك إلا ليغيظ قريشًا.

---

(١) لم أقف عليه في «سنن الدارقطني».

(٢) متفق عليه من طريق عبد الكريم - وهو الجزري - عن مجاهد به.

(٣) تابعه سفيان: خرجه ابن ماجه (٣٠٧٦).

(٤) ابن أبي ليلىٰ: ضعيف سيئ الحفظ.

(٥) «المعجم الكبير» (١١/ ٩٢) وإسناده ضعيف، فمداره علىٰ محمد بن إسحاق وهو مدلس وقد عنعن، وابن أبي نجيح متكلم فيه، وكان يدلس.

تابعه إبراهيم بن سعد فيما خرجه أحمد بن حنبل[١] من طريقه، عن ابن إسحاق.

وخرجه أبو داود[٢] من طريق محمد بن سلمة ويزيد بن زريع، عن ابن إسحاق المعنىٰ [قال][٣]: قال عبد الله بن أبي نجيح، حدثني مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ أهدىٰ عام الحديبية في هدايا رسول الله ﷺ جملًا [كان][٣] لأبي جهل في رأسه بُرَة فضة -وفي رواية ابن سلمة بُرَة من ذهب- زاد ابن سلمة: يغيظ بذلك المشركين.

قال أبو داود: قال النضر: البُرة حلقة الأنف، وهٰذا هو المشهور.

وخرج الطبراني[٤] من حديث محمد بن سلمة، عن خصيف، عن عطاء، عن جابر رضي الله عنه قال: ساق رسول الله ﷺ في حجة الوداع مائة بدنة مقلدة.

ورواه عتاب بن بشير، عن خصيف[٥]، تفردا به عنه.

وكان الذي نحره النبي ﷺ من هديه عدد سني عمره على الصحيح، كما في حديث جابر الذي في «الصحيح» لمسلم.

وأما حديث مقسم، عن ابن عباس: فنحر منها ستين بدنة[٦]، وفي حديث أنس المتفق عليه[٧]: نحر بيده سبع بدن قيامًا. فيجمع بينهما

---

(١) «المسند» (١/ ٢٦١).

(٢) «سنن أبي داود» (١٧٤٩).

(٣) سقط من: (ظ).

(٤) «المعجم الأوسط» (١٠٤٠).

(٥) خصيف بن عبد الرحمن سيئ الحفظ.

(٦) تقدم قبل قليل.

(٧) البخاري (١٧١٢، ١٧١٤)، مسلم (٦٩٠) وليس فيه محل الاستشهاد.

وبين حديث جابر أن كلًّا من الرواة شاهد شيئًا فحدث به، وأما رواية سنان بن أبي سنان، عن محمد بن علي عن جابر: فنحر رسول الله ﷺ بيده سبعًا وستين. فهٰذِه زيادة ذكرها سنان بن أبي سنان، عن محمد بن علي بن حسين، ولم يذكرها جعفر بن محمد بن علي بن حسين، عن أبيه[١].

وسنان بن أبي سنان ثقة، فتقبل زيادته إن ثبت الإسناد إليه[٢]، ويكون حينئذٍ الذي نحره النبي ﷺ بيده سبعًا وستين، والله أعلم.

وفي «سنن أبي داود»[٣] بإسناد ضعيف عن علي رضي الله عنه قال: لما نحر رسول الله ﷺ بدنه فنحر ثلاثين بيده، وأمرني فنحرت سائرها، وكانت البدن لما نحرت قائمة معقولة يدها اليسرىٰ.

صح عن زياد بن جبير قال: رأيت ابن عمر رضي الله عنهما أتىٰ علىٰ رجل قد أناخ بدنته ينحرها، قال: ٱبعثها قيامًا مقيدة سنة محمد ﷺ[٤].

وجاء عن عبد الرحمن بن سابط أن النبي ﷺ وأصحابه كانوا يعقلون يد البدنة اليسرىٰ وينحرونها قائمة علىٰ ما بقي من قوائمها.

حدث به أبو بكر بن أبي شيبة في «مصنفه»[٥] فقال: حدثنا يحيىٰ بن سعيد، عن ابن جريج، عن ابن سابط فذكره، وهو مرسل.

وخرجه أبو داود في «سننه» من طريق ابن جريج، عن ابن سابط، ومن

---

(١) تقدم كثيرًا أن هٰذِه الرواية ضعيفة الإسناد.

(٢) لم يثبت الإسناد إليه فالراوي عن سنان هو ابنه، وهو ضعيف كما تقدم.

(٣) «سنن أبي داود» (١٧٦٤).

(٤) «صحيح البخاري» (١٧١٣)، ، «صحيح مسلم» (١٣٢٠).

(٥) «مصنف ابن أبي شيبة» (٣/ ٢١٤).

طريقه أيضًا عن أبي الزبير، عن جابر، فقال أبو داود[١]: وحدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا خالد الأحمر، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر، وأخبرني عبد الرحمن بن سابط أن النبي ﷺ وأصحابه.. فذكر الحديث.

وخرج أحمد في «مسنده»[٢] من حديث عبد الله بن قرط أن رسول الله ﷺ قال: «**أعظم الأيام عند الله يوم النحر، ثم يوم القر**» وقرب إلىٰ رسول الله ﷺ خمس بدنات أو ست ينحرهن، فطفقن يزدلفن إليه أيتهن يبدأ بها، فلما وجبت جنوبها قال كلمة خفية لم أفهمها، فسألت من يليني: ما قال؟ قالوا: قال: «**من شاء ٱقتطع**».

وخرجه أبو داود والنسائي والحاكم في «مستدركه» وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه[٣].

ويوم القر: الحادي عشر؛ لأنهم يستقرون فيه بمِنًى، وهكذا ورد مفسرًا في بعض طرق الحديث من رواية أبي عاصم الضحاك بن مخلد، عن ثور -يعني ابن يزيد- عن راشد بن سعد، عن عبد الله بن لحي، عن عبد الله بن قَرْط رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «**أفضل الأيام عند الله عز وجل يوم النحر، ثم يوم القر، يستقر فيه الناس، وهو الذي يلي يوم النحر**» قدم إلىٰ رسول الله ﷺ فيه بدنات خمس أو ست، فطفقن يزدلفن إليه بأيتهن يبدأ، فلما وجبت جنوبها قال رسول الله ﷺ

---

(١) «سنن أبي داود» (١٧٦٧).

(٢) «المسند» (٤/ ٣٥٠).

(٣) خرجه أبو داود (١٧٦٥) والنسائي في «الكبرىٰ» (٤٠٩٨) والحاكم (٤/ ٢٢١)، وهو مخرج في «القواعد الفقهية النورانية» لشيخ الإسلام ابن تيمية، بتخريجي عند رقم (٣٨٨).

كلمة خفية لم أتقنها، فقلت للذي إلىٰ جنبي ما قال؟ قال: «**من شاء ٱقتطع**»[١].

وفي الصحيحين[٢] من حديث أبي قلابة، عن أنس رضي الله عنه قال: عن النبي ﷺ، فلما دخل مكة أمرهم أن يحلوا، ونحر النبي ﷺ بيده سبع بدن قيامًا، وضحىٰ بالمدينة بكبشين أملحين.

وثبت عن مجاهد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ أن عليًّا رضي الله عنه حدثه قال: أهدى النبي ﷺ مائة بدنة، فأمرني بلحومها فقسمتها، ثم أمرني بجلالها فقسمتها، ثم بجلودها فقسمتها[٣].

وفي رواية عن مجاهد، عن ابن أبي ليلىٰ، عن علي رضي الله عنه أمرني رسول الله ﷺ أن أقوم علىٰ بدنه، وأن أتصدق بلحمها وجلودها وأجلتها، وأن لا أعطي الجزار منها شيئًا قال: نحن نعطيه من عندنا[٤].

وفي رواية ثابتة [أيضا][٥] من هٰذِه الطريق عن علي رضي الله عنه أنه أخبر[٦] ابن أبي ليلىٰ أن نبي الله ﷺ أمره أن يقوم علىٰ بدنه وأمره أن يقسم بدنه كلها، لحومها وجلودها وجلالها في المساكين ولا يعطي في جزارتها منها شيئًا[٧].

---

(١) «السنن الكبرىٰ» للبيهقي (٥/ ٢٣٧).

(٢) البخاري (١٧١٢، ١٧١٤) ولم أره في «صحيح مسلم».

(٣) البخاري (١٧١٨).

(٤) مسلم (١٣١٧).

(٥) سقط من: (د).

(٦) في (د): (أخبرني).

(٧) مسلم (٣١٧).

والحديث متفق عليه، وهو في سنن أبي داود[١] والنسائي[٢] وابن ماجه[٣] من حديث مجاهد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، عن علي رضي الله عنه.

وقال عبد الرحمن بن مهدي: حدثنا عبد الله بن المبارك، عن حرملة بن عمران، عن عبد الله بن الحارث الأزدي، عن غَرَفَة بن الحارث قال: شهدت رسول الله ﷺ في حجة الوداع وأتىٰ بالبدن فقال: «**ادعوا لي أبا الحسن**» فدعي علي رضي الله عنه فقال: «**خذ بأسفل الحربة**» وأخذ رسول الله ﷺ بأعلاها، ثم طَعَنَّا بها البُدن، فلما فرغ ركب البغلة وأردف عليًّا رضي الله عنه.

هٰذا من الأفراد لا يروىٰ إلا بهٰذا الإسناد، تفرد به ابن مهدي فيما ذكره الطبراني في «معجمه الأوسط»[٤].

وخرجه أبو داود[٥] عن محمد بن حاتم بن ميمون، عن عبد الرحمن ابن مهدي[٦].

ورواه ابن[٧] علي بن السكن في كتاب «الصحابة» عن محمد بن عبد الرحمن السرخسي، عن مسلم بن الحجاج، عن محمد بن حاتم

(١) «سنن أبي داود» (١٧٦٩).
(٢) «السنن الكبرىٰ» (٤١٤٣، ٤١٤٤).
(٣) «سنن ابن ماجه» (٣١٥٧).
(٤) «المعجم الأوسط» (٢٨٣٧).
(٥) «سنن أبي داود» (١٧٦٦).
(٦) وخرجه البيهقي (٥/ ٢٣٨)، والطبراني في «الكبير» (١٨/ ٢٦١)، وابن منده في «معرفة أسامي أرادف النبي» (ص٢٠)، والمزي (٢٣/ ٩٦)، وأبو نعيم في «طبقات المحدثين بأصبهان» (٣/ ٥١٥)، وابن حزم في «حجة الوداع» (١٥٦)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (٢/ ٣١٧)، وابن سعد في «الطبقات» (٧/ ٤٣١).
(٧) في (د): (أبو).

عن[(١)] ميمون مثله.

ولم يخرجه مسلم في «الصحيح». وخرج أبو داود[(٢)] من حديث يونس، عن ابن شهاب، عن عمرة ابنة عبد الرحمن، عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ نحر عن آل محمد ﷺ في حجة الوداع بقرة واحدة.

وخرجه النسائي[(٣)] وابن ماجه[(٤)].

وخرجوا أيضًا واللفظ لأبي داود[(٥)] من حديث الوليد، عن الأوزاعي، عن يحيىٰ بن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ ذبح عمن ٱعتمر من نسائه بقرة بينهن.

وقال حاتم بن الليث: حدثنا عبيد الله بن موسىٰ، أخبرنا بحر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ نحر في حجة الوداع عن نسائه البقر، قالت عائشة: فأتيت بنصيبي[(٦)].

ولما نحر رسول الله ﷺ بمِنًى أعلمهم أن مِنًى كلها منحر.

قال عبد الله بن وهب: أخبرني أسامة بن زيد، أن عطاء بن أبي رباح، حدثه أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال: «**كلُّ عَرَفَة موقفٌ، وكلُّ المزدلفة موقف، وكلُّ مِنًى منحر، وكلُّ فِجَاج مكة طريق ومنحر**».

---

(١) في (د): (بن).

(٢) «سنن أبي داود» (١٧٥٠).

(٣) «السنن الكبرىٰ» (٤١٢٦، ٤١٢٧).

(٤) «سنن ابن ماجه» (٣١٣٥).

(٥) «سنن أبي داود» (١٧٥١)، «السنن الكبرىٰ» (٤١٢٨)، «سنن ابن ماجه» (٣١٣٣).

(٦) «مسلم (١٢١١) من وجه آخر.

خرجه البيهقي في «المعارف»[(١)] لابن وهب.

وهو في «صحيح مسلم»[(٢)] و«مسند أحمد»[(٣)] و«سنن أبي داود»[(٤)] و«ابن ماجه»[(٥)] بنحوه. وله شاهد من حديث علي[(٦)].

وقال أبو جعفر الوراق: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق، حدثني[(٧)] عبيد الله بن أبي نجيح أن رسول الله ﷺ حين وقف بعرفة قال: «**هٰذا الموقف**» للجبل الذي وقف عليه «**وكل عرفة موقف**» وقال حين وقف علىٰ قزح صبيحة المزدلفة: «**هٰذا الموقف وكل المزدلفة موقف**» ثم لما نحر بالمنحر قال: «**هٰذا المنحر وكلُّ مِنَىٰ منحر**»[(٨)].

وهناك أرخص لهم النبي ﷺ في ٱدخار لحوم الأضحية فوق ثلاث.

قال موسىٰ بن هارون الحمال: حدثنا يحيى الحماني، أخبرنا خالد بن عبد الله، عن خالد، عن أبي قلابة، عن أبي المليح، عن نبيشة عن النبي ﷺ قال: «**إنا كنا نهيناكم عن لحوم الأضحية فوق ثلاثة أيام كي تسعكم، فقد جاء الله ﷻ بالسعة فكلوا وادخروا وانحروا، وإن هٰذِه الأيام أيام أكل وشرب وذكر الله ﷻ**»[(٩)].

---

(١) «معرفة السنن والآثار» (١٠٩١٣).

(٢) «صحيح مسلم» (١٢١٨).

(٣) «مسند أحمد» (٣/ ٣٢٦).

(٤) «سنن أبي داود» (١٩٣٧).

(٥) «سنن ابن ماجه» (٣٠٤٨).

(٦) «جامع الترمذي» (١٩٣٥).

(٧) وقع في (د، ظ): «وحدثني»، وهو خطأ.

(٨) خرجه الطبراني (١١/ ١٧٢) من طريق محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي نجيح، عن عطاء، عن ابن عباس.

(٩) خرجه دعلج في «مسند المقلين» (٢٠) عن موسىٰ بن هارون عن يحيى الحماني به

ورواه يزيد بن زريع[١]، حدثنا خالد الحذاء، عن أبي المليح، [عن نبيشة في رجل من قومه من أصحاب النبي ﷺ فرفعه بنحوه.

وكذلك رواه الشافعي وإسحاق بن راهويه -واللفظ له- أخبرنا الثقفي -هو عبد الوهاب[٢]- حدثنا خالد الحذاء، عن أبي المليح.

ورواه سعيد بن منصور وسريج بن يونس[٣]، واللفظ له، عن هشيم، أخبرنا خالد، عن أبي المليح، عن نبيشة الهذلي قال رسول الله ﷺ: «**أيام التشريق أيام أكل وشرب**». فلم يذكروا أبا قلابة.

وقد جاءت الرواية الثابتة أن الحذاء سمع الحديث من أبي قلابة أولًا عن أبي المليح][٤]، ثم لقي أبا المليح فحدثه به.

قال مسلم في «صحيحه»[٥] بعد أن روىٰ عن سريج حديث هشيم، كما قدمناه قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا إسماعيل -يعني ابن علية- حدثنا خالد الحذاء، حدثني أبو قلابة، عن أبي المليح، عن نبيشة، قال خالد: فلقيت أبا المليح فسألته فحدثني به، فذكر عن النبي ﷺ بمثل حديث هشيم وزاد: وذكر الله.

وقال: خالفه يزيد بن زريع وهشيم والثقفي، فلم يذكروا أبا قلابة.

(١) خرجه من طريقه: أبو داود (٢٨١٣) وابن عبد البر في «التمهيد» (٣/ ٢١٦) والبيهقي (٩/ ٢٩٢).
وتابع يزيد بن زريع جماعة منهم:
بشر بن المفضل: خرجه ابن قانع (٣/ ١٦٨).
إسماعيل ابن علية: خرجه أحمد (٥/ ٧٥، ٧٦).

(٢) ذكره الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٢٠٨) من طريق عبد الوهاب.

(٣) خرجه مسلم (١١٤١).

(٤) سقط من: (ظ).

(٥) مسلم (٢/ ٨٠٠).

تابعه الحسن[١] بن سفيان، عن ابن[٢] نمير.

وخرجه النسائي في «سننه»[٣] من حديث هشيم وإسماعيل ابن عُلية، عن خالد بن[٤] أبي المليح كذلك.

وله شاهد من حديث جماعة من الصحابة منهم[٥]: علي بن أبي طالب، وسعد بن أبي وقاص، وأوس بن الحدثان، وبديل بن ورقاء، وبشر بن سحيم، وبلال بن رباح، وجابر، وحمزة بن عمرو الأسلمي، وعبد الله بن [حذافة، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وأبوه[٦] عمرو، وأبو هريرة، وكعب بن مالك، وعائشة رضي الله عنهم.

---

(١) وقع في (د، ظ): الحسين، وهو تصحيف.

(٢) وقع في (د، ظ): أبي، وهو تصحيف.

(٣) «السنن الكبرىٰ» (٤١٨٢).

(٤) في (ظ): (عن).

(٥) ذكر المصنف رحمه الله جماعة من الصحابة ولم يذكر أحاديث بعضهم، وذكر بعض الشواهد ولم يذكر أسماء أصحابها.

(٦) وقع في (د): وابنه، وهو تصحيف.

[رواية علي رضي الله عنه]

قال ابن أبي][١] خيثمة في «تاريخه» والإمام أحمد في «مسنده»[٢] واللفظ له: حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، حدثني عبد الله بن أبي سلمة، عن مسعود بن الحكم الأنصاري، ثم الزرقي، عن أمه أنها حدثته قالت: لكأني أنظر إلىٰ علي [بن أبي طالب][٣] رضي الله عنه وهو علىٰ بغلة رسول الله ﷺ البيضاء حين وقف علىٰ شعب الأنصار في حجة الوداع وهو يقول: أيها الناس، إن رسول الله ﷺ يقول: «**إنها ليست بأيامِ صيامٍ، إنما هي أيامُ أكلٍ وشُرْب وذِكْر**».

وحدث به النسائي في «سننه»[٤] عن عبيد الله بن سعد، عن عمه، عن أبيه، عن ابن إسحاق، عن عبد الله بن أبي سلمة، عن مسعود بن الحكم به.

وعن إسحاق بن إبراهيم، عن عبدة بن سليمان، عن ابن إسحاق قال: حدثني من سمع عبد الله بن أبي سلمة، ولا أراني إلا سمعته[٥] منه.. فذكر نحوه[٦].

وعن قتيبة، عن ليث، عن ابن الهاد[٧]، عن عبد الله بن أبي سلمة،

---

(١) سقط من: (ظ).

(٢) لم أره في المطبوع من تاريخ ابن أبي خيثمة، وهو في «مسند أحمد» (١/ ٩٢).

(٣) سقط من: (د).

(٤) «السنن الكبرىٰ» (٢٨٨٧).

(٥) في (ظ): (أسمعته).

(٦) «السنن الكبرىٰ» (٢٨٨٨).

(٧) في (د): (الهادي).

عن عمرو بن سليم الزرقي، عن أمه قالت: بينما نحن بمِنًى إذا نحن بعلي.. فذكره[١].

وعن عمران بن بكار، عن أحمد بن خالد، عن ابن إسحاق، عن حكيم بن حكيم، عن مسعود بن الحكم، عن أمه به[٢].

وعن عيسىٰ بن حماد، عن ليث بن سعد، عن يحيىٰ بن سعيد، عن يوسف بن مسعود بن الحكم، عن جدته أنها قالت: بينما نحن بمِنًى.. فذكر نحوه[٣].

وعن أحمد بن الهيثم، عن حرملة بن يحيىٰ، عن ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن بكير بن الأشج، عن سليمان بن يسار، عن مسعود بن الحكم، عن أمه به، إلا أن فيه قالت: قالت أختي: هٰذا علي، وقلت أنا: بل هو فلان[٤].

وقال النسائي[٥]: وبلغني عن ابن وهب، عن مخرمة بن بكير، عن أبيه، عن سليمان بن يسار، عن الحكم الزرقي، عن أمه، أنهم كانوا مع النبي ﷺ، فسمعوا راكبًا، ولم يسمه.

قال النسائي[٦]: ما علمت أحدًا تابع مخرمة علىٰ قوله «الحكم»، (والصواب مسعود بن الحكم)[٦].

---

(١) «السنن الكبرىٰ» (٢٨٨٩).

(٢) «السنن الكبرىٰ» (٢٨٨٦).

(٣) «السنن الكبرىٰ» (٢٨٨٥).

(٤) «السنن الكبرىٰ» (٢٨٧٩).

(٥) «السنن الكبرىٰ» (٢٨٧٨).

(٦) ما بين القوسين مكرر في (ظ).

وخرجه أبو يعلى الموصلي في «مسنده»[١] فقال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبد الأعلىٰ، عن محمد بن إسحاق، عن حكيم بن حكيم بن[٢] عباد بن حنيف، عن مسعود بن الحكم، عن أمه أنها حدثته قالت: كأني أنظر إلىٰ علي رضي الله عنه علىٰ بغلة رسول الله ﷺ الشهباء في شعب الأنصار وهو يقول: أيها الناس إن رسول الله ﷺ [قال][٣]: «**إنها ليست أيام صيام، إنها أيام أكل وشرب أيام مِنًى**».

وحدث به أبو زرعة الدمشقي، عن أحمد بن خالد الوهبي[٤]، عن ابن إسحاق.

خالفهما إبراهيم بن سعد، كما تقدم في «مسند أحمد» وغيره، فرواه عن ابن إسحاق، حدثني عبد الله بن أبي سلمة.. الحديث.

وعبد الله بن أبي سلمة إنما يرويه عن عمرو بن سليم الزرقي، عن أمه، كما سيأتي إن شاء الله تعالىٰ.

وقال أحمد بن حنبل في «مسنده»[٥]: حدثنا يحيىٰ، حدثنا[٦] يحيىٰ ابن سعيد، عن يوسف بن مسعود -يعني ابن الحكم- عن جدته أن رجلًا مر بهم علىٰ بعيره يوضعه بمِنًى في أيام التشريق أنها أيام أكل وشرب، فسألت عنه فقالوا: علي بن أبي طالب.

---

(١) «مسند أبي يعلىٰ» (٤٦١).
(٢) وقع في (د، ظ): (عن)، وهو تصحيف.
(٣) سقط من (د، ظ).
(٤) وقع في (د، ظ): (الذهبي)، وهو تصحيف.
(٥) «مسند أحمد» (١/ ١٢٢).
(٦) أعلاها كلمة: كذا. وهٰذا إشارة من المصنف لوقوع خطأ في «المسند»، وهو كما قال، إذ تكرر فيه ذكر الرواية عن يحيىٰ بن سعيد.

تابعه معاوية بن صالح، عن يحيىٰ بن سعيد الأنصاري.

وقال أحمد أيضًا[(١)]: حدثنا يحيىٰ بن غيلان، حدثنا المفضل بن فضالة، حدثني يزيد بن عبد الله، عن عبد الله بن أبي سلمة، عن عمرو بن سليم الزرقي، عن أمه قالت: كنا بمِنًى فإذا صائح يصيح: ألا إن رسول الله ﷺ يقول: «**لا تصومن فإنها أيام أكل وشرب**» قالت: فرفعت أطناب الفسطاط فإذا الصائح علي بن أبي طالب.

ورواه أيضًا[(٢)] من طريق سعيد بن سلمة، عن أبي الحسام المديني، حدثنا يزيد بن عبد الله بن الهاد، عن عمرو بن سليم، عن أمه بنحوه.

تابعهما الدراوردي فيما رواه عنه الشافعي[(٣)].

وجاء عن زهير بن حرب، حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا موسىٰ بن عبيدة الربذي[(٤)]، عن منذر بن أبي الجهم الأسلمي، عن عمر بن خلدة الأنصاري، عن أمه، عن علي بن أبي طالب أن النبي ﷺ بعثه فنادىٰ أيام مِنًى: إنها أيام أكل وشرب وبعال[(٥)].

وله طرق إلىٰ علي رضي الله عنه منها: ما رواه يعلىٰ بن شبيب، عن جعفر بن محمد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي رضي الله عنه في النهي عن صوم أيام مِنًى.

---

(١) «مسند أحمد» (١/ ١٠٤).

(٢) «مسند أحمد» (١/ ٧٦).

(٣) «مسند الشافعي» (ص٢٤٠).

(٤) موسىٰ بن عبيدة الربذي: ضعيف جدًّا.

(٥) خرجه عبد بن حميد (**١٥٦٢**) وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (**٣٣٧٦**) وإسحاق بن راهويه في «مسنده» (**١/ ٢٦٦**) وابن أبي شيبة في «المصنف» (**٣/ ٣٩٤**) والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (**٢/ ٢٤٥**).

خالفه أبو ضمرة فرواه عن جعفر، عن أبيه، عن جابر، كذلك قاله يعيش بن الجهم عنه، وغيره يرويه عن أبي ضمرة مرسلًا.

وكذلك رواه أصحاب جعفر بن محمد، عن جعفر، عن أبيه مرسلًا، وهو أشبه بالصواب.

قاله الدارقطني[1].

وستأتي الرواية المرسلة قريبًا -إن شاء الله تعالىٰ- من طريق سليمان بن بلال، عن جعفر.

---

(١) «علل الدارقطني» (٤/ ٧٥).

[رواية سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه]

وقال الإمام أحمد(١): حدثنا روح، حدثنا محمد بن أبي حميد المدني، حدثنا إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه قال: أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أنادي أيام مِنًى، إنها أيام أكل وشرب، ولا صوم فيها. يعني أيام التشريق.

تابعه محمد بن بكر، عن ابن أبي حميد بنحوه(٢).



(١) «مسند أحمد» (١/ ١٦٩).

(٢) «مسند أحمد» (١/ ١٧٤).

[رواية أوس بن الحدثان رضي الله عنه]

وقال مسلم في «صحيحه»[(١)]: وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا محمد بن سابق، حدثنا إبراهيم بن طهمان، [عن][(٢)] أبي الزبير، عن ابن كعب بن مالك، عن أبيه أنه حدثه أن رسول الله ﷺ بعثه وأوس بن الحدثان أيام التشريق فينادي: أنَّه لا يدخل الجنةَ إلا مؤمنٌ، وأيامُ مِنًى أيامُ أكلٍ وشُربٍ.

تابعه عبد الملك بن عمرو، عن إبراهيم بن طهمان[(٣)].

---

(١) «صحيح مسلم» (١١٤٢).

(٢) سقط من: (ظ).

(٣) «صحيح مسلم» (٢/ ٨٠١).

[رواية بديل بن ورقاء رضي الله عنه]

وقال يحيىٰ بن معين: حدثنا حجاج، عن ابن جريج قال: بلغني عن محمد بن يحيىٰ بن حبان يحدث عن أم الحارث بنت عياش بن أبي ربيعة أنها رأت بديل بن ورقاء علىٰ جمل يطوف علىٰ أهل المنازل بمِنًى يقول: إن رسول الله ﷺ قال: «**لا تصوموا هٰذِه الأيام، فإنما هي أيام أكل وشرب**»(١).

تابعه مروان بن شجاع ومصعب بن سلام(٢) وشعيب بن إسحاق(٣) وعبد المجيد، عن ابن جريج نحوه.

ورواه القعنبي(٤)، حدثنا سليمان بن بلال، عن جعفر بن محمد، عن أبيه أن رسول الله ﷺ بعث بديل بن ورقاء ينادي أيام مِنًى: إنها أيام أكل وشرب، وهو علىٰ جمل أورق(٥).

ورواه عبد الله بن عتاب الزفتي(٦)، حدثنا هارون - يعني ابن سعيد الأيلي، حدثنا أنس -وهو ابن عياض- حدثنا جعفر، عن أبيه أن رسول الله ﷺ بعث بديل بن ورقاء علىٰ جمل أورق ينادي أيام مِنًى:

---

(١) خرجه دعلج في «مسند المقلين» (١٥) من طريق يحيىٰ بن معين.

(٢) خرجه من طريقه، الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٥/ ١٧٣).

(٣) خرجه من طريقه، ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٣٣٩-٣٤٧١).

(٤) وقع في (د): (القعبني).

(٥) خرجه دعلج في «مسند المقلين» (ص٣٩).

(٦) المحدث المتقن الثقة أبو العباس عبد الله بن عتاب بن أحمد بن الزفتي، ترجم له الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٦٤).

إنها أيام أكل وشرب.

وخرجه الدارقطني في «سننه»[(١)]: من حديث سعيد بن سلام العطار، حدثنا عبد الله بن بديل الخزاعي، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بعث رسول الله ﷺ بديل بن ورقاء الخزاعي علىٰ جمل أورق يصيح في فجاج مِنًى: «**ألا إن الذكاة في الحلْقِ واللُّبَّةِ، ألا ولا تعجلوا الأنفس أن تزهق، وأيام مِنًى أيام أكلٍ وشربٍ وبِعَالٍ**».

(١) «سنن الدارقطني» (٤/ ٢٨٣).

[رواية بشر بن سحيم رضي الله عنه]

وقال يوسف القاضي: حدثنا عبد الواحد بن غياث، حدثنا حماد بن سلمة، عن عمرو بن دينار، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن بشر بن سحيم أن رسول الله ﷺ أمره ينادي بمِنًى في أيام التشريق: «**أنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، وأنها أيام أكل وشرب**»(١).

وهو عند حماد بن زيد، عن عمرو.

وحدث به أحمد بن سعيد الدارمي، عن حبان - هو ابن هلال البصري - حدثنا حماد بن زيد(٢)، حدثنا عمرو بن دينار، عن نافع بن جبير، عن بشر بن سحيم أن رسول الله ﷺ أمره أن ينادي في أيام التشريق: «**أنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن، وأنها أيام أكل وشرب**».

تابعه محمد بن عبيد بن حسان(٣) وقتيبة والقواريري وأبو الربيع الزهراني وسليمان بن حرب إلا أنه قال: عن حماد بن زيد، عن عمرو، عن نافع بن جبير، عن بشر بن سحيم أن النبي ﷺ أمره أو أمر رجلًا أن ينادي.. وذكر الحديث(٤).

---

(١) خرجه دعلج في «مسند المقلين» (ص٢٧).

(٢) خرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢/ ٣٧).

(٣) في (د): (حساب).

(٤) خرجه ابن خزيمة (٢٩٦٠) وأحمد (٤/ ٣٣٥)، والنسائي (٨/ ١٠٤) وفي «الكبرىٰ» (٢٨٩٦، ١١٧٢٥) والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢/ ٢٤٥) والطبراني (٢/ ٣٧) وابن حزم في «المحلىٰ» (٧/ ٢٨).

ورواه قتيبة مرة أخرىٰ عن حماد، عن عمرو، عن نافع أن النبي ﷺ أمر مناديًا[(١)]. وهٰذا مرسل.

ورواه ابن أبي عمرو[(٢)] وغيره، عن سفيان، عن عمرو بن دينار بنحوه إلىٰ قوله: فنادىٰ بمِنًى.. وذكر الحديث[(٣)].

ورواه ابن المبارك، عن هشام صاحب الدستوائي، عن عمرو بن دينار، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ أمر رجلًا من غفار يقال له: بشر بن سحيم ينادي في أيام التشريق «**أن الجنة لا يدخلها إلا مؤمن، وأن هٰذِه أيام أكل وشرب**».

ورواه ابن أبي عمرو، عن سفيان، عن عمرو بن دينار بنحوه.

ورواه ابن أبي عدي، عن شعبة، عن عمرو بن دينار، عن نافع بن جبير، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: أمر النبي ﷺ بشر بن سحيم الأنصاري فنادىٰ بمِنًى[(٤)].

وذكر الحديث أحمد بن حنبل فقال[(٥)]: حدثنا محمد، حدثنا شعبة، عن حبيب بن أبي ثابت، عن نافع بن جبير، عن بشر بن سحيم أن رسول

---

(١) خرجه النسائي في «الكبرىٰ» (٢٨٩٧).

(٢) في (د): (عمر).

(٣) خرجه أحمد (٤/ ٣٣٥) وابن خزيمة (٢٩٦٠) وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٩٩٦).

(٤) خرجه أحمد (٣/ ٤١٥) والنسائي في «الكبرىٰ» (٢٨٩٥) والبغوي كما في «مسند ابن الجعد» (١٦٣٦).

(٥) لم أره في «المسند» بهٰذا الإسناد، ولكن ذكره دعلج في «مسند المقلين» (ص٢٨) فلعل المصنف نقله منه، وقد خرجه من هٰذا الوجه، المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٦٦٤).

الله ﷺ أمره فنادىٰ.. وذكر الحديث.

تابعه النضر بن شميل والحكم بن عبد الله وأبو عامر العقدي، عن شعبة مثله[١].

ورواه مسعر والثوري وحجاج بن أرطأة، عن حبيب، عن نافع، عن[٢] بشر[٣].

ورواه عمرو بن عبد الله الأودي، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن حبيب، عن نافع بن جبير[٤].

وحدث به ابن ماجه في «سننه»[٥]: عن أبي بكر بن أبي شيبة وعلي بن محمد كلاهما عن وكيع.

---

(١) خرجه النسائي في «الكبرىٰ» (٢٨٩٤) من طريق الحكم بن عبد الله.
وخرجه الطيالسي (١٢٩٩).
وخرجه البيهقي (٤/ ٢٩٨) من طريق وهب بن جرير.
خرجه الطحاوي في «شرح المعاني» (٢/ ٢٤٥) من طريق يزيد بن هارون.
كلهم عن شعبة به.

(٢) وقع في (د، ظ): (بن)، وهو تصحيف.

(٣) خرجه الطبراني في «الكبير» (٢/ ٣٧) من طريق مسعر.
وخرجه النسائي في «الكبرىٰ» (٢٨٩٢) وابن ماجه (١٧٢٠) وابن أبي شيبة(٣/ ٣٩٤) وأحمد (٣/ ٤١٥) والطبراني (٢/ ٣٦) من طريق الثوري.
وخرجه الصيداوي في «معجم الشيوخ» (ص٢٥٧) من طريق حجاج.
وخرجه ابن قانع في «معجم الصحابة» (١/ ٧٩) من طريق أبي إسحاق.
وخرجه الطبراني (٢/ ٣٦) من طريق حمزة الزيات.
وخرجه الطبراني (٢/ ٣٦) من طريق قيس بن الربيع.
كلهم عن حبيب عن نافع به.

(٤) ذكره دعلج في «مسند المقلين» (ص٢٨).

(٥) «سنن ابن ماجه» (١٧٢٠).

وحدث به النسائي في «سننه»[١]: عن محمد بن بشار، عن عبد الرحمن، عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن نافع بن جبير، عن بشر بن سحيم خطب النبي ﷺ في أيام الحج فقال: «**إنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، وإنها أيام أكل وشرب**».

وخالفهم المسعودي[٢] [عبد الرحمن بن][٣] عبد الله، فرواه عن حبيب، عن نافع بن جبير، عن بشر بن سحيم، عن علي رضي الله عنه قال: نادىٰ منادي رسول الله ﷺ أيام التشريق إنها أيام أكل وشرب.. الحديث[٤].

[[٥] والصواب ما رواه الثوري وغيره، كما تقدم من غير ذكر علي رضي الله عنه، وممن ذكر أن ذلك الصواب الدارقطني في «العلل»[٦].

ورواه جرير، عن منصور، عن حبيب بن أبي ثابت، عن رجل، عن بشر بن سحيم، قال رسول الله ﷺ يوم النحر: «**هٰذِه أيام أكل وشرب**»[٧].

وله طرق غير ما ذكرنا.

---

(١) «السنن الكبرىٰ» (٢٨٩١).

(٢) عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود، ٱختلط قبل موته.

(٣) سقط من: (ظ).

(٤) خرجه النسائي في «الكبرىٰ» (٢٨٩١) والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢/ ٢٤٣).

(٥) من هنا سقط كبير في: (ظ).

(٦) علل الدارقطني (٤/ ١٣٣).

(٧) ذكره دعلج في «مسند المقلين» (ص٢٨).

[رواية بلال رضي الله عنه]

ورویٰ محمد بن بكر البرساني، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديًا في أيام التشريق أنها أيام أكل وشرب، والمنادي يومئذٍ بلال رضي الله عنه.

استغربه أبو نعيم من حديث قتادة وعكرمة، وقال: ولا أعلم رواه إلا محمد بن بكر، عن سعيد.

قاله في «الحلية»[(١)].

---

(١) «حلية الأولياء» (٣/ ٣٤٤-٣٤٥).

[رواية حمزة بن عمرو الأسلمي رضي الله عنه]

وقال إسحاق بن راهويه: أخبرنا عبدة، حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن سليمان بن يسار، عن حمزة بن عمرو الأسلمي رضي الله عنه أنه رأىٰ رجلًا يتتبع رحال الناس بمِنًى أيام التشريق ويقول: ألا لا تصوموا هٰذِه الأيام، فإنها أيام أكل وشرب، ورسول الله ﷺ بين أظهرهم.

قال قتادة: بلغنا أن المنادي كان بلالًا[1].

---

(١) خرجه الدارقطني (٢/ ٢١٢) وأحمد (٣/ ٣٩٤) وأبو الشيخ ابن حيان في «طبقات المحدثين بأصبهان» (٢/ ٣٩١) ودعلج في «مسند المقلين» (ص٤١).
قال الدارقطني: قتادة لم يسمع من سليمان بن يسار.

[رواية عبد الله بن حذافة رضي الله عنه]

وقال أحمد بن حنبل في «مسنده»[(١)]: حدثنا روح، حدثنا صالح، حدثنا ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن حذافة يطوف في مِنًى أن لا تصوموا هٰذِه الأيام فإنها أيام أكل وشرب][(٢)] وذكر الله.

وخرجه الدارقطني في «سننه»[(٣)]: من حديث يعقوب الدورقي وأحمد بن يحيىٰ بن عطاء الجلاب، قالا: حدثنا روح بن عبادة، حدثنا صالح بن أبي الأخضر.. فذكره.

وخرجه أيضًا[(٣)]: من حديث إبراهيم بن حميد، حدثنا صالح، عن الزهري، عن سعيد وأبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن[(٤)] النبي صلى الله عليه وسلم نحوه.

تابعه مسلم بن إبراهيم، عن صالح بن أبي الأخضر.

وخرجه أيضًا[(٥)]: من طريق أحمد بن أبي نافع، حدثنا العباس بن الفضل، عن سليمان أبي معاذ[(٦)]، عن الزهري، عن سعيد بن

---

(١) «مسند أحمد» (٢/ ٥١٣-٥٣٥).

(٢) هنا نهاية السقط الواقع في (ظ).

(٣) «سنن الدارقطني» (٢/ ١٨٧).

(٤) في (د): (أن).

(٥) «سنن الدارقطني» (٢/ ١٨٦).

(٦) وقع في (د، ظ): (سليمان بن أبي معاذ)، وهو خطأ، فهو سليمان بن أرقم أبو معاذ، وهو ضعيف.

المسيب، عن عبد الله بن حذافة السهمي قال: أمره رسول الله ﷺ في رهط أن يطوفوا في مِنًى في حجة الوداع يوم النحر فينادوا[١]: «**إن هٰذِه أيام أكل وشرب وذكر الله، فلا صوم فيهن إلا صومًا في هدي**».

رواه الزبيدي، عن الزهري أنه بلغه عن مسعود بن الحكم، عن بعض أصحاب النبي[٢] ﷺ بهٰذا، ولم يقل فيه إلا محصر أو متمتع[٣]. قاله الدارقطني[٤].

وقال يعقوب بن سفيان في «التاريخ»: حدثنا أبو الأسود -النضر بن عبد الجبار- وابن بكير، عن ابن لهيعة، عن أبي النضر، عن سليمان بن يسار وقبيصة بن ذؤيب - يحدثان عن أم الفضل -ٱمرأة عباس- قالت: كنا مع رسول الله ﷺ بمِنًى أيام التشريق، فسمعت مناديًا يقول: إن هٰذِه الأيام أيام طعام وشراب وذكر لله ﷻ، قلت[٥]: فأرسلت رسولًا: من الرجل ومن أمره؟ فجاءني الرسول فحدثني أنه رجل يقال له ابن حذافة يقول: أمرني بهٰذا رسول الله ﷺ[٦].

---

(١) وقع في (د، ظ): (فنادوا)، والمثبت من «سنن الدارقطني».

(٢) في (د): (رسول الله). (٣) في (د): (ومتمتع).

(٤) كلام الدارقطني رَحِمَهُ ٱللَّهُ متعلق برواية لم يذكرها المصنف، ولعلها سقطت من الناسخ، وهي ما قال برقم (٢٢٦٧): سليمان بن أبي داود الحراني، ثنا الزهري عن مسعود بن الحكم الزرقي، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: أمر رسول الله ﷺ عبد الله بن حذافة فنادىٰ في أيام التشريق: «**ألا إن هٰذِه أيام عيد وأكل وشرب وذكر، فلا يصومهن إلا محصر أو متمتع لم يجد هديًا، ومن لم يصمهن في أيام الحج المتتابعة فليصمهن**». سليمان بن أبي داود ضعيف.

ثم قال: رواه الزبيدي عن الزهري.

(٥) في (د): (قالت).

(٦) إسناده ضعيف، لضعف ابن لهيعة.

وقال ابن أبي خيثمة في «التاريخ»[(١)]: حدثنا أبي، حدثنا ابن مهدي، عن سفيان، عن عبد الله بن أبي بكر وسالم أبي النضر، عن سليمان بن يسار، عن عبد الله بن حذافة أن النبي ﷺ أمره أن ينادي في أيام التشريق أنها أيام أكل وشرب.

قال: سئل يحيىٰ بن معين عن هٰذا الحديث فكتب علىٰ سليمان بن يسار عن عبد الله بن حذافة بيده كذا مرسل.

وخرجه أبو بكر البرقاني من طريق سفيان هكذا، ثم قال: وقال عبد الرحمن بن مهدي حين حدث بهٰذا الحديث: حدثنا مالك بن أنس، ولا أراه إلا كان أحفظ من سفيان، عن عبد الله بن أبي بكر، عن سليمان بن يسار أن النبي ﷺ أمر ابن حذافة أن ينادي أيام التشريق أنها أيام أكل وشرب.

قلت: ابن مهدي حدث به عن سفيان الثوري، وهو عند النسائي[(٢)]، عن عباس العنبري، عن عبد الرحمن، وذكر البخاري في «تاريخه الكبير»[(٣)] في ترجمة عبد الله بن حذافة السهمي هٰذا أنه لا يصح، حديثه مرسل.

وجاء عن الحارث بن مسكين، عن ابن القاسم، عن مالك[(٤)]، عن سالم أبي[(٥)] النضر، عن سليمان بن يسار أن رسول الله ﷺ نهىٰ عن صيامِ أيامِ مِنًى.

---

(١) «تاريخ ابن أبي خيثمة» (٢١٥٦).

(٢) «السنن الكبرىٰ» (٢٨٧٦).

(٣) «التاريخ الكبير» (٥/ ٨).

(٤) «الموطأ» (١/ ٣٧٦) (رقم ٨٣٧).

(٥) وقع في (د): (بن)، وهو تصحيف، فهو سالم بن أبي أمية، أبو النضر المدني، مولىٰ بن عبيد الله بن معمر.

قلت: وقد تقدم[١] من رواية سليمان بن يسار وقبيصة بن ذؤيب متصلًا.

وقال الطبراني في «معجمه الكبير»[٢]: حدثنا الحسين بن إسحاق -يعني التستري- حدثنا أبو كريب، حدثنا إبراهيم بن إسماعيل -يعني السكوني، عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة[٣]، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس ﵄ أن رسول الله ﷺ أرسل أيام مِنًى صائحًا يصيح: أن لا تصوموا هٰذِه الأيام، فإنها أيام أكل وشرب وبعال.

والبِعال: وقاع النساء.

وحدث مالك بن أنس، عن أبي النضر -مولىٰ عمر بن عبيد الله- عن سليمان بن يسار أن رسول الله ﷺ نهىٰ عن صيام أيام مِنًى.

هٰذا مرسل.

وقد قدمناه من رواية قتادة، عن سليمان بن يسار عن حمزة بن عمرو الأسلمي موصولًا.

---

(١) تقدم ذلك قبل قليل.

(٢) «المعجم الكبير» (١١/ ٢٣٢).

(٣) وقع في (د): (عيينة)، وهو تصحيف، فهو إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة الأنصاري الأشهلي.

[رواية عقبة بن عامر رضي الله عنه]

خرج أبو داود[١] من حديث موسىٰ بن علي، عن أبيه، عن عقبة بن عامر رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «**يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق عيدنا أهل الإسلام، وهن أيام أكل وشرب**».

وخرجه الترمذي[٢] والنسائي[٣]، وقال الترمذي: هٰذا حديث حسن صحيح.

وقال أبو بكر محمد بن هارون الروياني في «مسنده»[٤]: وحدثنا أيضًا المقومي -يعني يحيىٰ بن حكيم- حدثنا عبد الرحمن، حدثنا موسىٰ بن علي، سمعت أبي يحدث عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال رسول الله صلىٰ الله عليه: «**إن يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق هي عيدنا أهل الإسلام، هي أيام أكل وشرب**».

تابعه معن بن[٥] عيسىٰ[٦]، عن موسىٰ بن علي، عن أبيه أنه سمع عقبة.. فذكره[٧].

---

(١) «سنن أبي داود» (٢٤١٩).

(٢) «جامع الترمذي» (٧٧٣).

(٣) «المجتبىٰ» (٥/ ٢٥٢).

(٤) «مسند الروياني» (٢٠٣).

(٥) كررت في (د).

(٦) لم أقف علىٰ رواية معن بن عيسىٰ.

(٧) وخرجه النسائىٰ (٥/ ٢٥٢) والحاكم (١/ ٦) من طريق عبد الله بن يزيد المقرئ.

[رواية معمر بن عبد الله العدوي رضي الله عنه]

وروىٰ عبد الله بن يزيد المقرئ، عن ابن لهيعة[١] قال: عن يزيد بن أبي حبيب، عن عبد الرحمن بن جبير، عن معمر بن عبد الله العدوي رضي الله عنه قال: بعثني رسول الله ﷺ أن أؤذن في الناس بمِنًى: **«أن لا يصومن أحد أيام التشريق، فإنها أيام أكل وشرب»**[٢].

وخرجه أحمد (٤/ ١٥٢) من طريق ابن مهدي.

وخرجه أحمد (٤/ ١٥٢) من طريق وكيع.

وخرجه الدارمي (١٧٦٤) من طريق وهب بن جرير.

وخرجه ابن حبان (٣٦٠٣) من طريق سعد بن يزيد الفراء.

وخرجه الطبراني في «الكبير» (١٧/ ٢٩١)، «الأوسط» (٣١٨٥) من طريق عبد الله بن صالح.

وخرجه البيهقي في «السنن» (١٧/ ٢٩١) من طريق عمرو بن صالح الحضرمي.

وخرجه الطبراني في «الكبير» (٤/ ٢٩٨) من طريق المقرئ وعثمان بن اليمان.

وخرجه البيهقي في «السنن» (٤/ ٢٩٨) من طريق أبي نعيم.

وخرجه ابن حزم في «حجة الوداع» (١٨٤) من طريق سعيد بن سالم، كلهم عن موسىٰ بن علي عن أبيه به.

(١) قال ابن رجب الحنبلي في «شرح علل الترمذي» (١/ ٤١٩-٤٢٠): كان يحيىٰ بن سعيد يضعفه ولا يراه شيئًا، وقد اختلف الأئمة في أمره، فمنهم من قال حديثه في أول عمره قبل احتراق كتبه أصح، وقد سمع منه قبل احتراق كتبه ابن المبارك والمقرئ، كذا قال الفلاس وغيره، وقاله ابن معين في رواية عنه.

وراجع «النكت الرفيعة في الفصل في ابن لهيعة» لشيخنا عصام بن مرعي، رحمه الله.

(٢) خرجه الطبراني (٢٠/ ٤٤٦) من طريق محمد بن إسحاق، عن محمد بن أبي مريم، عن ابن لهيعة، به.

ورواه الهيثم بن كليب الشاشي، عن عيسىٰ بن أحمد العسقلاني، حدثنا محمد بن عمر المديني[(١)]، عن عبد الحميد بن جعفر، عن يزيد بن أبي حبيب بنحوه.

---

(١) في (د): (المدني).

[رواية يونس بن شداد رضي الله عنه]

وجاء عن محمد بن بشار، حدثنا ابن عثمة[١]، عن سعيد بن بشير، عن قتادة، عن أبي قلابة، عن أبي الشعثاء، عن يونس بن شداد أن النبي ﷺ قال: «**أيام مِنًى أيام أكل وشرب**».

أبو الشعثاء جابر بن زيد.

(١) وقع (د): (ابن أبي عثمة)، وفي (ظ): (أبو عثمة)، وهو خطأ، فهو محمد بن خالد بن عثمة الحنفي البصري، وعثمة: أمه.

[رواية عبد الله بن عمرو رضي الله عنه]

النسائي [كذا][(١)] في «سننه»[(٢)]: عن أحمد بن عبدة، عن حسين بن حسن الأشقر، عن شريك، عن أشعث بن أبي الشعثاء، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم: «**أيام التشريق أيام أكل وشرب وصلاة، فلا يصومنها أحد**».

---

(١) سقط من (ظ).

(٢) «السنن الكبرىٰ» (٢٩٠٢).

[رواية عبد الله بن عمر رضي الله عنهما]

وحدث به أيضًا[١] عن هارون بن عبد الله، عن حسين الجعفي، عن زائدة، عن إبراهيم بن مهاجر، عن أبي الشعثاء، عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعًا بنحوه.

(١) «السنن الكبرىٰ» (٢٩٠٣).

[رواية بديل بن ورقاء رضي الله عنه]

وقال ابن سعد في «الطبقات»[(١)]: أخبرنا عبيد الله بن موسىٰ، أخبرنا إسرائيل، عن جابر، عن محمد بن علي، عن بديل بن ورقاء رضي الله عنه قال: أمرني رسول الله ﷺ أن أنادي: «**إن هٰذِه الأيام أيام أكل وشرب، فلا يصومن أحد**».



(١) «الطبقات الكبرىٰ» (٢/ ١٨٧).

[رواية جندب بن سفيان رضي الله عنه]

وقال دعلج في كتابه «مسند المقلين»[١]: أخبرنا محمد بن غالب التمتام، حدثنا أبو حذيفة، حدثنا سفيان، عن الأسود بن قيس، عن جندب رضي الله عنه قال: خرجنا مع النبي ﷺ يوم الأضحىٰ بِمِنًى فرأىٰ قومًا قد ذبحوا، ورأىٰ قومًا لم يذبحوا ولم ينحروا فقال النبي ﷺ: «**مَنْ ذَبَحَ قبل الصلاة فليُعِد الذَّبْحَ، ومن لم يذبحْ فليذبحْ باسمِ الله**».

تابعه وكيع، حدثنا سفيان.. فذكر نحوه[٢].

فهٰذا الحديث يشعر أن النبي ﷺ صلى العيد يوم النحر بِمِنًى وليس كذلك.

وأبو حذيفة ٱسمه موسىٰ بن مسعود النهدي البصري ضعفه الترمذي وغيره[٣].

وقال أبو حاتم[٤]: صدوق، ولكن كان مصحفًا.

قيل: إنه ابن ٱمرأة سفيان الثوري، وقد روىٰ عن الثوري أربعة عشر ألف حديثًا في بعضها مقال، وهٰذا منها[٥]، والله أعلم.

وقد خالفه الجمهور، فرواه سعيد بن منصور والشافعي وإسحاق بن

---

(١) ليس في الجزء المطبوع منه.

(٢) «مسند أحمد» (٤/ ٣١٣).

(٣) قال الترمذي: يضعَّف في الحديث. راجع «التهذيب».

(٤) «الجرح والتعديل» (٨/ ١٦٣).

(٥) وكان الإمام أحمد يقول: كأن سفيان الذي يروي عنه أبو حذيفة غير سفيان الذي يروي عنه الناس.

راهويه وغيرهم[١]، عن سفيان ولم يذكروا: (بمِنًى).

وهكذا رواه سليمان بن حرب، عن شعبة، عن الأسود بن قيس، سمعت جندبًا قال: شهدت النبي ﷺ صلىٰ ثم خطب فقال: **«مَنْ ذَبَحَ قبل أن يُصلِّيَ فليذبحْ وليبدل مكانَها، ومَنْ لم يكن ذبحَ فليذبحْ باسمِ الله»**[٢]. فلم يذكر مِنًى.

وهكذا رواه عمرو بن مرزوق وعاصم بن علي، عن شعبة[٣].

ورواه زائدة وشريك ومحمد بن جابر وزهير بن معاوية، عن الأسود بن قيس نحوه من غير ذكر «مِنًى»[٤].

---

(١) ومنهم: قبيصة بن عقبة: خرجه أبو عوانة (٧٨٣٣).
ومنهم: ابن مهدي: خرجه الروياني (٩٦٣).
ومنهم: إبراهيم بن بشار: خرجه الطبراني (٢/ ١٧٥).

(٢) خرجه البخاري (٦٦٧٤).

(٣) الطبراني في «الكبير» (٢/ ١٧٤). والحديث مشهور عن شعبة، رواه عنه جماعة منهم:
١- مسلم بن إبراهيم: خرجه البخاري (٩٨٥).
٢ - آدم بن أبي إياس: خرجه البخاري (٥٥٦٢).
٣ - معاذ العنبري: خرجه مسلم (١٩٦٠).
٤ - يزيد بن هارون: خرجه أبو عوانة (٧٨٣١).
٥ - أبو النضر هاشم بن القاسم: خرجه أبو عوانة (٧٨٣٢).
٦ - أبو داود الطيالسي: خرجه هو نفسه في «مسنده» (٩٣٦) وأبو عوانة (٧٨٣٤) والبيهقي (٣/ ٣١٢).
٧ - عفان بن مسلم: خرجه أحمد (٤/ ٣١٢).
٨ - حفص بن عمر: خرجه البخاري (٧٤٠٠).
٩ - غندر: خرجه الروياني (٩٥٨).

(٤) رواه عن الأسود بن قيس جماعة منهم:
أبو الأحوص سلام بن سليم: خرجه مسلم (١٩٦٠).

[حلقُ النبي ﷺ رأسه]

ولما نحر رسول الله ﷺ دعا بالحلاق فحلق رأسه.

قال ابن سعد في «الطبقات»[(١)]: أخبرنا عفان بن مسلم، حدثنا همام، عن الحجاج، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ نحر ثم حلق.

تابعه علي بن مسهر، عن حجاج.

وفي «الطبقات»[(٢)] أيضًا أن رسول الله ﷺ حلق رأسه وأخذ من شاربه وعارضيه وقلم أظفاره وأمر بشعره وأظفاره أن تدفن ثَمَّ، وأصاب الطيب ولبس القميص، ونادىٰ مناديه بمِنًى: «**أنها أيام أكل وشرب وباه**». ٱنتهىٰ.

وثبت من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ حلق رأسه في حجة الوداع[(٣)].

وروى الشافعي في «مسنده»[(٤)]: عن سفيان بن عيينة، عن هشام بن

ابن عيينة وأبو عوانة: خرجه مسلم (١٩٦٠).

أبو خيثمة: خرجه مسلم (١٩٦٠) وأبو عوانة (٧٨٣٥).

شعبة وزهير وشريك: خرجه البغوي كما في مسند ابن الجعد (٨٤٣).

أبو عوانة وشريك ويزيد بن عطاء: خرجه الطبراني (٢/ ١٤٧).

(١) «الطبقات» (٢/ ١٨١).

(٢) «الطبقات» (٢/ ١٧٤).

(٣) البخاري (١٧٢٦، ٤٤١٠).

(٤) لم أقف عليه.

حسان، عن ابن سيرين، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ لما رمىٰ جمرة العقبة ونحر نسكه ناول الحالق شقه الأيمن فحلقه، ثم ناوله النبي ﷺ أبا طلحة، ثم ناول الحالق شقه الأيسر فحلقه، ثم أمر أبا طلحة أن يقسمه بين الناس.

وخرجه مسلم في «صحيحه»(١) والترمذي في «جامعه»(٢) لسفيان.

وهو في «الصحيحين»(٣) عن ابن سيرين، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ لما حلق رأسه كان أبو طلحة أول من أخذ من شعره.

أخبرنا الشيخ المسند الصالح أبو هريرة عبد الرحمن بن الذهبي قراءة عليه وأنا أسمع، أخبرنا [يحيىٰ](٤) بن سعد سماعًا والقاضي أبو الفضل سليمان بن حمزة إجازة قالا: أنبأنا الحسن بن يحيىٰ بن الصبّاح المخزومي زاد القاضي فقال: وأنبأنا أبو عبد الله محمد بن عماد الحراني، قالا: أخبرنا عبد الله بن رفاعة السعدي سماعًا، أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين القاضي، أخبرنا أبو محمد بن عمر البزار - يعني عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد- أخبرنا أبو الحسن سعيد بن سعيد التغلبي، حدثنا الحسن بن متوكل، حدثنا سليمان [بن حرب، حدثنا سليمان](٥) بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: رأيت رسول الله ﷺ والحلاق يحلقه وقد أطاف به أصحابه، ما يريدون أن تقع شعرة إلا في يد رجل.

---

(١) «صحيح مسلم» (١٣٠٥).

(٢) «جامع الترمذي» (٩١٢).

(٣) البخاري (١٧١)، ومسلم (١٣٠٥).

(٤) سقط من (ظ).

(٥) سقط من (د).

تابعه محمد بن سعد في «الطبقات»[١] فحدث به عن سليمان بن حرب.

وفي رواية عن حفص بن غياث، عن هشام، عن محمد بن سيرين، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أتىٰ مِنًى فأتى الجمرة فرماها، ثم أتىٰ منزله بمِنًى ونحر، ثم قال للحلاق: هكذا[٢] وأشار إلىٰ جانبه الأيمن ثم الأيسر، ثم جعل يعطيه الناس.

خرجه مسلم في «صحيحه»[٣] وأحمد بن حنبل في «مسنده»[٤] وأبو داود في «سننه»[٥].

وحدث به مسلم مرة أخرىٰ في «صحيحه»[٦] فقال عقب الحديث: وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير وأبو كريب، قالوا: حدثنا حفص بن غياث، عن هشام بهٰذا الإسناد.

أما أبو بكر فقال في روايته: قال للحلاق: «**ها**» أشار بيده إلى الجانب الأيمن هكذا، فقسم شعره بين من يليه. قال: ثم أشار إلى الحلاق وإلى الجانب الأيسر، فحلقه فأعطاه أم سليم.

وفي رواية أبي كريب: فبدأ بالشق الأيمن فوزعه الشعرة والشعرتين بين الناس، ثم قال بالأيسر فصنع مثل ذلك، ثم قال: «**ها هنا أبو طلحة؟**» فدفعه إلىٰ أبي طلحة، هكذا ذكر مسلم رحمه الله لفظ الشيخين.

---

(١) «الطبقات الكبرىٰ» (٢/ ١٨١)

(٢) في (د): (خذ).

(٣) «صحيح مسلم» (٢٣٢٥).

(٤) «مسند أحمد» (٣/ ١٣٣، ١٣٧).

(٥) «سنن أبي داود» (١٩٨١).

(٦) «صحيح مسلم» (٤/ ١٨١٤).

والذي وجدته في كتاب المناسك من «مصنف أبي بكر بن أبي شيبة»[١] في أبواب الحلق والتقصير، قال: بابٌ:

حدثنا حفص، عن هشام، عن ابن سيرين، عن أنس رضي الله عنه أنه رأى النبي ﷺ قال للحلاق هكذا وأشار بيده إلى الجانب الأيمن.

وأما رواية أبي كريب محمد بن العلاء بن كريب الهمداني فقال أبو داود في «سننه»[٢]: حدثنا محمد بن العلاء، حدثنا حفص، عن هشام، عن ابن سيرين، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ رمىٰ جمرة العقبة يوم النحر، ثم رجع إلىٰ منزله بمِنًى، فدعا بذبح فذبح، ثم دعا بالحلاق فأخذ بشق رأسه الأيمن فحلقه، فجعل يقسم بين من يليه، الشعرة والشعرتين، ثم أخذ بشق رأسه الأيسر فحلقه فقال: «**ها هنا أبو طلحة؟**» فدفعه إلىٰ أبي طلحة رضي الله عنه.

ويروىٰ أن خالد بن الوليد رضي الله عنه كلَّم النبي ﷺ في شعر ناصيته فدفعه إليه[٣].

وخرج أحمد بن حنبل في «مسنده»[٤] من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لما أراد رسول الله ﷺ أن يحلق الحجام رأسه أخذ أبو طلحة بشعر أحد شقي رأسه بيده، فأخذ بشعره فجاء به إلىٰ أم سليم، قال: فكانت أم سليم تدوفه[٥] في طيبها.

---

(١) «مصنف ابن أبي شيبة» (٣/ ٣١٨).

(٢) «سنن أبي داود» (١٩٨١).

(٣) لم أقف عليه.

(٤) «المسند» (٣/ ١٤٦).

(٥) وقع في (د، ظ): (تدقه)، والمثبت من «المسند»، وراجع «النهاية في غريب الحديث» (٢/ ١٤٠).

وقال محمد بن أبان المستملي: حدثنا بشر بن السري[1]، حدثنا أبان العطار، عن يحيىٰ بن أبي كثير، عن أبي سلمة أن محمد بن عبد الله بن زيد حدثه أن أباه شهد النبي ﷺ في المنحر هو ورجل من الأنصار، فقسم ضحايا بين أصحابه، فلم يصبه شيء هو وصاحبه، فحلق رسول الله ﷺ رأسه في ثوبه وأعطاه إياه، فقسم منه علىٰ رجال، وقلم أظفاره فأعطاه صاحبه، قال: فإنه لمخضوب عندنا بالحناء والكتم. يعني: الشعر.

إسناد جيد، لكن فيه إرسال.

---

(١) تابعه موسىٰ بن إسماعيل وعبد الصمد بن عبد الوارث والطيالسي، خرجه الضياء المقدسي في «المختارة» (٩/ ٣٨٤-٣٨٥).

وخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٥/ ١٢)، والطبراني في «الأوسط» (٨٦٢) من طريق أبي سلمة وهو موسىٰ بن إسماعيل عن أبان به.

[مَنْ حلق رأس رسول الله ﷺ]

والحلاق الذي حلق شعر رأس رسول الله ﷺ في حجة الوداع هو معمر بن عبد الله بن نافع بن نضلة بن حرثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب العدوي رضي الله عنه.

قال البخاري(١): وزعموا أن الذي حلق النبي ﷺ معمر بن عبد الله بن نضلة بن عوف رضي الله عنه.

وقال الإمام أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل في كتابه «الآحاد والمثاني»(٢): حدثنا يحيىٰ بن خلف، حدثنا عبد الأعلىٰ، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عبد الرحمن بن عقبة، عن معمر قال: كنت أرحل لرسول الله ﷺ فبينا هو يسير ذات ليلة وأنا معه فقال: «**يا مَعْمَرُ إني أجد في أنساعي الليلة ٱضطرابًا(٣)**». **قلت: والذي بعثك لقد شددتها كما كنت أشدها، ولكن بعض من [حسدني علىٰ منزلتي منك هو صنع ذلك؛ لتستبدل بي غيري. قال:** «**ما كنت لأفعل**». قال: وكنت أرحِّل له، فلما](٤) قضىٰ رسول الله ﷺ حجه، وكان يوم النحر جلس للحلق، فدعاني فأعطاني الموسىٰ، ثم رفع رأسه فنظر في وجهي فقال: «**يا مَعْمَرُ أمكنك رسولُ الله ﷺ من شحمة**

---

(١) راجع «فتح الباري» (٣/ ٥٦٢).
(٢) «الآحاد والمثاني» (٢/ ٧) (رقم ٦٧١).
(٣) في (ظ): (اضطربا).
(٤) سقط من (ظ).

أذنيه، وفي يدك الموسىٰ». فقلت: أما والله إن ذلك لمن مَنِّ الله ﷻ وفضله علي. قال: فحلقته.

حدثنا[١] أبو سلمة يحيىٰ بن خلف، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبي، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن أبي حبيب عبد الرحمن بن عقبة مولىٰ معمر يحدث.. فذكر مثله.

قلت: وخرجه أحمد بن حنبل[٢]، وفيه: لما قال رسول الله ﷺ: «**أمكنك رسول الله ﷺ من شحمة أذنه، وفي يدك الموسىٰ**» فقال معمر: أما والله يا رسول الله إن ذلك لمن نعمة الله عليّ ومَنّه، قال: «**أجل..**» الحديث.

(١) «الآحاد والمثاني» (٢/ ٨) (رقم ٦٧٢).

(٢) «مسند أحمد» (٦/ ٤٠٠).

[الطيب عند الإحلال]

وقبل إفاضته ﷺ بعدما رمىٰ جمرة العقبة طيبته عائشة ﵂.

وروينا من حديث محمد بن هشام بن أبي خيرة السدوسي، حدثنا الفضل بن العلاء[1]، حدثنا طلحة بن عمرو، عن عطاء، عن عائشة ﵂ قالت: طيبت رسول الله ﷺ يوم الأضحىٰ بعدما رمىٰ جمرة العقبة.

وصح عن القاسم[2]: سمعت عائشة ﵂ تقول: طيبت رسول الله ﷺ بيديّ هاتين حين أحرم ولحله حين أحلّ قبل أن يطوف، وبسطت يديها.

وفي رواية: بطيب فيه مسك[3].

وقد تقدم قبل، وخرجه النسائي[4]، ولفظه: قالت: طيبتُ رسول الله ﷺ لِحُرْمه حين أحرم ولحله بعدما رمىٰ جمرة العقبة قبل أن يطوف بالبيت.

وقال الشافعي في «مسنده»[5]: أخبرنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن سالم بن عبد الله قال: قال عمر بن الخطاب ﵁: إذا رميتم الجمرة فقد حلّ لكم كل شيء إلا النساء والطيب.

قال سالم: وقالت عائشة: أنا طيبت رسول الله ﷺ لحله وإحرامه.

قال سالم: وسنة رسول الله ﷺ أحق أن تتبع[6].

---

(١) صدوق له أوهام.

(٢) البخاري (١٧٥٤).

(٣) مسلم (١١٩١).

(٤) «المجتبىٰ» (٥/ ١٣٧، ١٣٨).

(٥) «مسند الشافعي» (ص١٢٠).

(٦) راجع «تعظيم قدر السنة» ﷺ تأليفي، نشر مكتبة صنعاء الأثرية باليمن.

سالم لم يسمع من جده شيئًا.

وقال إبراهيم بن راشد: حدثنا أبو حذيفة، حدثنا سفيان، عن عمرو[١] بن دينار، عن سالم، عن ابن عمر، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كنت أطيب النبي[٢] ﷺ بعدما يرمي الجمرة قبل أن يفيض بالبيت.

قال الطبراني[٣]: لم يقل أحد ممن روىٰ هٰذا الحديث عن سالم، عن ابن عمر إلا أبو حذيفة[٤]، تفرد به إبراهيم بن راشد عنه.

وذكر الخطيب البغدادي في كتابه «المزيد» وقال: هٰذا هو الصحيح، وقد رواه قبيصة بن عقبة ومحمد بن يوسف الفريابي، عن سفيان، فلم يذكروا ابن عمر، وهو الصواب.

وخرج الإمام أحمد في «مسنده»[٥] من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله ﷺ: «**إذا رميتُم الجمرةَ فقد حلَّ لكم كل شيء إلا النساء**» فقال رجل: والطيب؟ فقال ابن عباس رضي الله عنهما: أما أنا فقد رأيتُ رسول الله ﷺ يضمخ رأسه بالمسك، أفطيبٌ ذلك أم لا؟!

---

(١) في (ظ): (عمر).

(٢) في (د): (رسول الله).

(٣) لم أقف عليه.

(٤) تقدم أن رواية أبي حذيفة عن سفيان الثوري ضعيفة.

(٥) «مسند أحمد» (١/ ٢٣٤).

[آخر حديث جابر رضي الله عنه]

قال جابر رضي الله عنه: ثم ركب رسول الله ﷺ فأفاض إلى البيت، فصلىٰ بمكة الظهر، فأتىٰ بني عبد المطلب يسقون علىٰ زمزم فقال: «**انزعوا بني عبد المطلب، فلولا أن يغلبكم الناس علىٰ سقايتكم لنزعت معكم**» فناولوه دلوًا فشرب منه.

هٰذا آخر حديث جابر رضي الله عنه الطويل في حجة الإسلام الذي خرجه مسلم في «صحيحه» ومن طريقه سقناه.

وخرجه الإمام أحمد والدارمي في مسنديهما وأبو داود وابن ماجه مطولًا بنحوه.

وخرجه النسائي مفرقًا في قريب من ثلاثين موضعًا من «سننه» من حديث حاتم وغيره.

وبعضه عند أبي داود والنسائي عن يحيىٰ بن سعيد، عن جعفر.

وخرجه أبو داود أيضًا فقال: حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي وعثمان بن أبي شيبة، وهشام بن عمار وسليمان بن عبد الرحمن الدمشقيان، وربما زاد بعضهم علىٰ بعض بالكلمة، وبعض قالوا: حدثنا حاتم بن إسماعيل.. فذكره.

وخرجه ابن ماجه، عن هشام بن عمار به.

وحدث به بطوله أبو حاتم محمد بن حبان في «صحيحه» عن ابن سلم وهو عبد الله بن محمد بن سلم، حدثنا هشام بن عمار.

وعن الحسن بن سفيان، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قالا: حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن جعفر بن محمد..

فذكره بطوله[١].

وخرجه الحافظ أبو موسى المديني في كتابه «طوال الأحاديث والأخبار» من طريق وهيب بن خالد ويحيىٰ بن سعيد القطان ويحيىٰ بن سليم، عن جعفر بن محمد، ومن رواية إسحاق بن إبراهيم الحنظلي هو ابن راهويه، عن حاتم بن إسماعيل، عن جعفر، أدرج تلك الطرق علىٰ هٰذِه الرواية وجعل اللفظ لها وقال: لأنها أتم سياقة، وذكر الحديث بطوله، ثم قال: هٰذا الحديث مخرج في الصحاح كلها ما خلا كتاب البخاري، ولم يسق هٰذا السياق إلا حاتم وحفص بن غياث.

قلت: قد ساقه الخطيب بهٰذا السياق مطولًا من طريق إسماعيل بن أبي أويس، عن أبيه، عن جعفر، في كتابه[٢] «الفصل للوصل»[٣] فيما وجدته بخطه، كما أشرت إليه قبل.

---

(١) راجع تخريجه مطولاً في رسالة الشيخ الألباني رحمه الله في ذلك.

(٢) في (د): (كتاب).

(٣) «الفصل للوصل المدرج في النقل» (رقم ٧٣).

[طواف الإفاضة]

وقوله: فأفاض إلى البيت، فصلىٰ بمكة الظهر. فيه محذوف تقديره: فأفاض فطاف بالبيت طواف الإفاضة، ثم صلى الظهر، فحذف ذكر الطواف لدلالة الكلام عليه.

وقال أبو داود في «المراسيل»(١): حدثنا قتيبة بن سعيد [حدثنا](٢) بكر -يعني ابن مضر- عن عمارة بن غزية، عن ابن شهاب أن رسول الله ﷺ حين رمىٰ جمرة القصوىٰ رجع إلى المنحر فنحر ثم حلق، ثم أفاض من فوره ذلك.

وإفاضة النبي ﷺ المذكورة في حديث جابر هٰذا هي رجوعه من مِنًى إلىٰ مكة، فطاف بالبيت طواف الإفاضة، ويقال له طواف الزيارة والفرض والركن، ويسمى الصَّدَر عند بعضهم.

وطاف النبي ﷺ طواف الإفاضة راكبًا، ولم يسع معه، لأنه ﷺ سعىٰ بعد طواف القدوم ولم يرمل.

قال أبو داود في «سننه»(٣): حدثنا سليمان بن داود، أخبرنا ابن وهب، حدثنا ابن جريج، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ لم يرمل في السبع الذي أفاض فيه(٤).

(١) «المراسيل» (١٦٠).
(٢) سقط من (د).
(٣) «سنن أبي داود» (٢٠٠١).
(٤) خرجه النسائي في «الكبرىٰ» (٤١٧٠) وابن ماجه (٣٠٦٠).

قال البيهقي[١]: والذي روي عنه ﷺ أنه طاف بين الصفا والمروة راكبًا، فإنما أراد -والله أعلم- في سعيه بعد طواف القدوم، فأما بعد طواف الإفاضة فلم يُحفظ عنه ﷺ أنه طاف بينهما.

وقال: ثم لما طاف طواف الإفاضة طاف بالبيت راكبًا، والله أعلم، ٱنتهىٰ.

وخرج مسلم[٢] من حديث ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه قال: طاف رسول الله ﷺ بالبيت في حجة الوداع علىٰ راحلته يستلم الركن بمحجنه، لأن يراه الناس، وليشرف، وليسألوه، فإن الناس غَشوه.

ومن حديث شعيب بن إسحاق، عن هشام بن عروة، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: طاف النبي ﷺ في حجة الوداع حول الكعبة علىٰ بعيره، يستلم الركن كراهية أن يُضرب عنه الناس[٣].

وخرجه النسائي لشعيب.

وثبت من حديث مالك، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ عام حجة الوداع فأهللنا بعمرة... الحديث بطوله، وفيه: قالت: فطاف الذين أهلوا بالعمرة بالبيت، وبين الصفا والمروة، ثم حلوا، ثم طافوا طوافًا آخر -بعد أن رجعوا من مِنًى- لحجتهم، وأما الذين أهلوا بالحج، وأجمعوا[٤] الحج والعمرة فإنما طافوا طوافًا واحدًا.

---

(١) في «السنن الكبرىٰ» (٥/ ١٠١).

(٢) «صحيح مسلم» (١٢٧٣).

(٣) «صحيح مسلم» (١٢٧٤).

(٤) وقع في (د): «أجمعوا».

رواه جماعة عن مالك منهم: الشافعي ويحيىٰ بن عبد الله بن بكير فحفظاه عن مالك بهٰذا اللفظ[١].

والطواف في قول عائشة: طوافًا واحدًا. المراد به السعي بين الصفا والمروة[٢]، جاء مصرحًا به في رواية عبد الوهاب بن عطاء، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله ﵄ قال: لم يطف النبي ﷺ ولا أصحابه بين الصفا والمروة إلا طوافًا واحدًا طوافه الأول.

وخرجه مسلم[٣] من حديث محمد بن بكر ويحيىٰ بن سعيد[٤]، عن ابن جريج بنحوه.

---

(١) ذكره البيهقي في «السنن الكبرىٰ» (٥/ ١٠٥-١٠٦) فقال: ورواه الشافعي وابن بكير عن مالك كذلك، وزادا: وأما الذين أهلوا بالحج أو جمعوا الحج والعمرة، فإنما طافوا طوافًا واحدًا. أما حديث الشافعي ففي رواية المزني عنه، وأما حديث ابن بكير فأخبرناه...

(٢) وقال البيهقي (٥/ ١٠٦): وإنما أرادت عائشة رضي الله عنها بقولها فيهم أنهم إنما طافوا طوافًا واحدًا: السعي بين الصفا والمروة.

(٣) «صحيح مسلم» (١٢١٥).

(٤) هو القطان.

[وقت طواف الإفاضة]

وكان طواف النبي ﷺ للإفاضة[١] يوم النحر نهارًا على الصحيح المحفوظ.

وأما ما خرجه الطبراني في «معجمه الكبير»[٢] فقال: حدثنا عبيد العُجلي، حدثنا محمد بن إسماعيل الحساني الواسطي. ح.

وقال أبو يعلى الموصلي في «مسنده»[٣]: حدثنا محمد بن إسماعيل بن البختري الواسطي، حدثنا محمد بن الحسن المزني، حدثنا المغيرة بن الأشعث -أمير كان علينا بواسط- عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: طاف رسول الله ﷺ طواف الصدر ليلًا أو بليل، والسياق للطبراني والشك من المغيرة، بيَّنه يحيىٰ بن صاعد في روايته عن الحساني قال عقيب الحديث: قال محمد بن الحسن: وكان المغيرة إذا حدث شك في قوله: ليلًا أو بليل وهو راجل. ٱنتهىٰ.

ففي إسناده لين، ومحمد بن الحسن الواسطي المزني أبو الحسن صاحب غرائب، سئل أحمد بن حنبل[٤] فقال: ليس به بأس، شيخ ضخم، وكان عبد الله بن حازم ضربه[٥]، كتبت عنه عن إسماعيل يعني ابن أبي خالد غرائب[٦].

---

(١) في (ظ): (الإفاضة).
(٢) «المعجم الكبير» (١١/ ١٦٥).
(٣) «معجم أبي يعلىٰ» (٤٠).
(٤) كذا، وصوابه: (سئل عنه أحمد بن حنبل).
(٥) في «العلل ومعرفة الرجال» (٥٣٣٠): (وقد ضربه وقد حدثتكم عنه).
(٦) في المصدر السابق (٥٣٣٠): (أحاديث غرائب).

ذكر نحوه البخاري في «تاريخه الكبير»[١] عن أحمد، وقال: قال ابن عون: مات محمد بن حسن المزني أبو الحسن سنة سبع وثمانين. ٱنتهىٰ.

وروىٰ سفيان الثوري، عن أبي الزبير، عن عائشة وابن عباس ﵄ أن النبي ﷺ أخر طواف يوم النحر إلى الليل.

خرجه أبو داود[٢] والترمذي[٣] والنسائي[٤] وابن ماجه[٥] من حديث سفيان، وحسّنه الترمذي. وفي سماع أبي الزبير، عن عائشة نظر، فيما قاله البيهقي[٦].

وهٰذا قد قاله البخاري فيما سأله عنه أبو عيسى الترمذي فقال في «العلل»[٧] قلت له: سمع أبو الزبير من ابن عباس وعائشة؟ فقال: أما من ابن عباس فنعم، وفي سماعه من عائشة نظر.

وقال أبو محمد بن حزم في مصنفه في «صفة حجة الوداع»[٨]: وهٰذا حديث معلول، لأن أبا الزبير مدلس، وليس في هٰذا الحديث ذكر سماع أبي الزبير إياه عن عائشة وابن عباس، فسقط الٱشتغال به. ٱنتهىٰ.

وقد جاء ما يقوي رواية أبي الزبير، قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: حدثنا يزيد بن سنان[٩] البصري بمصر، حدثنا يحيىٰ بن سعيد، حدثنا

(١) «التاريخ الكبير» (٦/ ٦٧).

(٢) «سنن أبي داود» (٢٠٠٠).

(٣) «جامع الترمذي» (٩٢٠).

(٤) «سنن النسائي الكبرىٰ» (٤١٦٩).

(٥) «سنن ابن ماجه» (٣٠٥٩).

(٦) «السنن الكبرىٰ» للبيهقي (٥/ ١٤٤).

(٧) «علل الترمذي/ ترتيب القاضي» (٢٣٠)

(٨) «حجة الوداع» (ص٢٤٩) ط صنعاء الأثرية.

(٩) وقع في (د، ظ): يزيد بن أبي سنان، وهو خطأ، وصوابه كما أثبته، فهو يزيد بن

سفيان، حدثني محمد بن طارق، عن طاوس وأبي الزبير، عن ابن عباس وعائشة ﵄ أن رسول الله ﷺ أخر طواف الزيارة إلى الليل[(١)].

تفرد به يحيىٰ، عن سفيان، قاله أبو نعيم الأصبهاني[(٢)].

وحدث به ابن ماجه عن بكر بن خلف عن يحيىٰ بن سعيد، عن سفيان، عن [محمد][(٣)] بن طارق، عن طاوس أن النبي ﷺ أخر طواف الزيارة إلى الليل.. ذكره مرسلًا[(٤)].

وجمع بين رواية جابر المصرحة بأن النبي ﷺ [طاف][(٥)] طواف الإفاضة قبل صلاة الظهر، وبين رواية ابن عباس وعائشة أن النبي ﷺ أخر الطواف يوم النحر إلى الليل: أنه طاف الأول للإفاضة نهارًا، ثم عاد للزيارة مع نسائه لا لطواف الإفاضة، والله أعلم.

وقال أبو قرة موسىٰ بن طارق الزبيدي: ذكر ابن جريج، عن ابن طاوس، عن أبيه أن النبي ﷺ أمر أصحابه [أن] يفيضوا نهارًا وأفاض في نسائه ليلًا، فطاف بالبيت علىٰ راحلته، ثم جاء زمزم، فقال: «**ناولوني**»، فنُوول دلوًا فشرب منها ثم مضمض فمج في الدلو، ثم أمر بماء في الدلو، فأفرغ في البئر، ثم قال: «**لولا أن تغلبوا لنزعت معكم..**» ثم أتى السقاية.. الحديث بطوله.

سنان بن يزيد البصري، توفي بمصر سنة (٢٦٤ هـ)، وهو ثقة.

(١) تقدم تخريجه قبل قليل، وقد خرجه كذلك أبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٩٦) والمزي في «التهذيب» (٢٥/ ٤٠٦) وابن حجر في «التغليق» (٣/ ٩٨): كلهم من طريق بن أبي حاتم عن يزيد بن سنان به.

(٢) «حلية الأولياء» (٧/ ٩٦).

(٣) سقط من (ظ).

(٤) لم أقف عليه من هذا الوجه.

(٥) زيادة يقتضيها السياق.

وحدث به ابن سعد في «الطبقات»[١] عن عبد الوهاب بن عطاء، عن ابن جريج، أخبرني هشام بن حجير وغيره، عن طاوس.. فذكره.

وجاء عن عائشة رضي الله عنها قالت: أفاض رسول الله ﷺ من آخر يومه يوم النحر حين صلى الظهر، ثم رجع إلىٰ مِنًى، فمكث بها ليالي التشريق... الحديث، إسناده ضعيف.

رواه محمد بن إسحاق بن يسار، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، خرجه[٢] أحمد في «مسنده»[٣].

وهو في «سنن أبي داود»[٤] وصحيحي[٥] ابن حبان[٦] والحاكم[٧] وقد قدمناه بطوله.

وقول جابر رضي الله عنه في حديثه: فصلىٰ بمكة الظهر.

صح ما يخالفه، فأخبرنا[٨] الإمام أبو عبد الله محمد[٩] بن عثمان الحنبلي بقراءتي عليه، أخبرنا عبد الكريم بن عبد الكريم بن الصفي، أخبرنا أبو حفص عمر بن عبد المنعم: ح.

وقرأت على المعمرة الكبيرة زينب بنت محمد بن عثمان السريجية، أخبرنا عمر بن عبد المنعم المذكور، وأبو الحسن علي بن البخاري إذنًا

---

(١) «الطبقات الكبرىٰ» (٣/ ١٨٢).
(٢) في (د): (أخرجه).
(٣) «مسند أحمد» (٦/ ٩٠).
(٤) «سنن أبي داود» (١٩٧٣).
(٥) في (د): (صحيح).
(٦) «صحيح ابن حبان» (٣٨٦٨).
(٧) «المستدرك» (١/ ٦٥١).
(٨) في (د): (فأخبر).
(٩) في (د): (بن محمد).

مطلقًا، قالا: أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد قراءة عليه، قال الأول: وأنا شاهد، والثاني: وأنا أسمع، قال: أخبرنا أبو الحسن علي ابن المسلم، أخبرنا الحسين بن طلاب، أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد الغساني، حدثنا أحمد بن عمرو الحافظ إملاءً من حفظه، حدثنا محمد بن حماد الظهراني(١)، حدثنا عبد الرزاق، عن عبيد الله بن عمر، (عن نافع، عن ابن عمر)(٢): أن النبي ﷺ زار البيت يوم النحر وصلى الظهر بمِنًى.

تابعه أحمد بن حنبل(٣) وغيره عن عبد الرزاق.

وقال أبو عبد الله محمد بن يحيى الذهلي(٤): حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ أفاض يوم النحر، ثم رجع فصلى الظهر بمِنًى، قال نافع: وكان ابن عمر يفيض يوم النحر، ثم يرجع، فيصلي الظهر بمِنًى، ويَذْكرُ أن النبي ﷺ فعله.

حدَّث به مسلم في «صحيحه»(٥) عن محمد بن رافع، عن عبد الرزاق مثله.

ومن طريق الذهليِّ خرَّجه البيهقيُّ في «معارف السنن»(٦) وقال: ونحن لا نعلم في الأسانيد أصح من هٰذا. ٱنتهىٰ.

---

(١) محمد بن حماد الظهراني صاحب عبد الرزاق، وثقه الدارقطني وغيره.
(٢) مكرر في (ظ).
(٣) «مسند أحمد» (٢/ ٣٤).
(٤) خرجه من طريقه ابن الجارود في «المنتقىٰ» (٤٨٦).
(٥) «صحيح مسلم» (١٣٠٨).
(٦) «معرفة السنن والآثار» (١٠١٧١).

وهكذا حدث به عبد الرزاق في كتابه «المناسك» من «جامعه».

وقال البخاري في «صحيحه»[(١)]: وقال لنا أبو نعيم: حدثنا سفيان، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه طاف طوافًا واحدًا، ثم يقيل، ثم يأتي مِنًى. يعني: يوم النحر. هذ موقوف.

ثم قال البخاري: ورفعه عبد الرزاق عن عبيد الله.

فهٰذِه إشارة من البخاري -والله أعلم- إلىٰ أن ابن عمر رضي الله عنهما إنما فعله ٱقتداءً بالنبي ﷺ حين رآه ابن عمر فعله. فرواية الثوري لفعل ابن عمر، ورواية عبد الرزاق لفعل النبي ﷺ كما هو مصرح به في رواية الذهلي و«صحيح مسلم» و«الجامع» لعبد الرزاق، فتعارض حديث ابن عمر هٰذا وحديث جابر المتقدم. وحديث عائشة لا يعارض إسناد حديث جابر الصحيح، فبقي التعارض بين حديث جابر وحديث ابن عمر وهما صحيحان، لٰكن قد يترجح خبر جابر بضميمة ظاهر رواية عائشة التي تقدمت قالت: أفاض رسول الله ﷺ من آخر يوم النحر حين صلى الظهر، ثم رجع إلىٰ منى، الحديث؛ لأن من وجوه الترجيحات كثرة العدد في أحد الجانبين حتىٰ يرجحوا أحد[(٢)] الخبرين بضميمة مرسل أو منقطع إليه.

وإلىٰ ترجيح[(٣)] رواية جابر ذهب أبو محمد بن حزم في كتابه «صفة حجة الوداع»[(٤)] بعد أن قال عن هٰذا الفصل المختلف فيه: حاشا فصلًا

(١) «صحيح البخاري» (١٧٣٢).

(٢) وقع في (د): (إحدىٰ).

(٣) وقع في (د): «الترجح»، وأصلحه الناسخ في الهامش.

(٤) «حجة الوداع» (ص٢٣) ط صنعاء الأثرية.

لم يَلُحْ لنا وجه الحقيقة في أي النقلين منهما.

وقال أيضًا[١]: ولا شك أن أحد الخبرين وَهْمٌ والثاني صحيح، ولا ندري أيهما هو؟

ثم قال[٢]: إلا أن الأغلب عندنا أنه ﷺ صلى الظهر في ذلك اليوم بمكة لوجوه: أحدها، ٱتفاق عائشة وجابر علىٰ ذلك، وأيضًا فإن حجة الوداع كانت في آزار، وهو وقت تساوي الليل والنهار، وقد دفع ﷺ من مزدلفة قبل طلوع الشمس إلىٰ مِنًى، وخطب بها الناس، ونحر بدنًا عظيمة، وتردد بها على الخلق، ورمى الجمرة، وتطيب، ثم أفاض إلىٰ مكة فطاف بالبيت سبعًا، وشرب من زمزم، ومن نبيذ السقاية، وهٰذِه أعمال يبدو في الأظهر أنها لا تنقضي في مقدار يمكن الرجوع من مكة إلىٰ مِنًى قبل الظهر ويدرك بها صلاة الظهر في أيام آزار، والله أعلم. ٱنتهىٰ.

وقد جمع بين الحديثين بأن النبي ﷺ طاف طواف الإفاضة قبل الزوال، ثم صلى الظهر بمكة في أول وقتها، ثم رجع إلىٰ مِنًى، فصلىٰ بها الظهر مرة أخرىٰ بأصحابه حين سألوه ذلك، فيكون متنفلًا بالظهر الثانية التي بمِنًى، والله أعلم.

وقد حدث ابن سعد في «الطبقات»[٣] عن عبد الوهاب بن عطاء، عن ابن جريج قال: أخبرنا ابن شهاب أن النبي ﷺ أفاض يوم النحر، فغدا غدوًّا قبل أن تزول الشمس، ثم رجع فصلى الصلوات بمِنًى[٤].

---

(١) «حجة الوداع» (ص٣٩) ط صنعاء الأثرية.

(٢) «حجة الوداع» (ص٢٤٩-٢٥٠) ط صنعاء الأثرية.

(٣) «الطبقات الكبرىٰ» (٢/ ١٨١-١٨٢).

(٤) هٰذا مرسل.

[مطلب: شرب ماء زمزم]

وأما قول جابر رضي الله عنه: «فأتىٰ بني عبد المطلب يسقون علىٰ زمزم». فروىٰ أبو الوليد الأزرقي في كتابه «أخبار مكة»[(١)] [قال: أخبرنا جدي][(٢)]، أخبرنا[(٣)] مسلم[(٤)] بن خالد الزنجي[(٥)]. ح.

وقال أبو سعيد المفضل بن محمد الجَنَدي في كتابه «أخبار مكة»: حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا مسلم، عن عبد الرحمن بن الحارث بن عباس، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في حديث حدث عن النبي ﷺ قال: ثم أفاض رسول الله ﷺ، فدعا بِسَجْلٍ من ماء زمزم، فتوضأ، ثم قال: «**انزعوا علىٰ سقايتكم يا بني عبد المطلب، فلولا أن تغلبوا عليها لنزعت معكم**». هٰذا لفظ الأزرقي.

وهو في زيادات عبد الله ابن الإمام أحمد في «مسند أبيه»[(٦)] ولفظه: عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: أفاض رسول الله ﷺ، فدعا بسجل من ماء زمزم، فشرب منه وتوضأ.

وصحَّ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ جاء إلى السقاية

---

(١) «أخبار مكة» (٢/ ٥٥).

(٢) سقط من (ظ).

(٣) في (ظ): (حدثنا).

(٤) في (ظ): (ابن مسلم).

(٥) مسلم الزنجي ضعيف الحديث.

(٦) «مسند أحمد» (١/ ٧٦).

فاستسقىٰ، فقال العباس: يا فضل، ٱذهب إلىٰ أمك فأتِ رسول الله ﷺ بشراب من عندها، فقال: «**اسقني**» فقال: يا رسول الله، إنهم يجعلون أيديهم فيه، قال: «**اسقني**» فشرب، ثم أتىٰ زمزم وهم يستقون ويعملون فيها، فقال «**اعملوا، فإنكم علىٰ عمل صالح**» ثم قال: «**لولا أن تغلبوا لنزلت حتىٰ أضع الحبل علىٰ هٰذِه**» يعني علىٰ عاتقه، وأشار إلىٰ عاتقه.

خرجه البخاري في «صحيحه»[1].

وفي رواية: ثم ناولوه الدلو، فشرب.

وقال الشافعي: أخبرنا سفيان، أخبرنا عاصم الأحول، عن الشعبي، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: رأيت رسول الله ﷺ أمر بدلو من زمزم فنزع له فشرب وهو قائم.

تابعه الحميدي[2] وأبو نعيم وغيرهما عن سفيان بنحوه.

وخرجه الطبراني في «معجمه الكبير»[3] من حديث قطن بن نسير الذراع، حدثنا عبد الوارث بن سعيد، حدثنا ليث، عن عطاء وطاوس ومجاهد، عن جابر وابن عباس رضي الله عنهم قالا: قدمنا مع النبي ﷺ ولا نريد إلا الحج فأهللنا بالحج، وطاف رسول الله ﷺ علىٰ راحلته يستلم الركن بمحجن كان معه، ثم عدل إلى السقاية فقال: «**اسقوني منها**»، قال العباس: يا رسول الله، ألا نسقيك من شراب لم تمسه الأيدي؟ قال: «**لا، ٱسقوني منها**»، ثم شرب وعدل إلىٰ زمزم، فقال: «**انزعوا لي منها دلوًا**»، فنزعوا له دلوًا، فأخذ حسوة فمضمض، ثم مجّه في

---

(١) «صحيح البخاري» (١٦٣٥).

(٢) «مسند الحميدي» (٤٨١).

(٣) «المعجم الكبير» (١١/ ٣٩).

الدلو، ثم قال: «أعيدوه فيها»، فقال: «**يا بني هاشم إنكم علىٰ عملٍ صالحٍ، لولا أن تغلبوا عليه أو يتخذ سنة لأخذتُ معكم**..» وذكر الحديث.

وقال الإمام أحمد بن حنبل في «مسنده»[(١)]: حدثنا أبو أحمد، حدثنا مسعر، عن عبد الجبار بن وائل، عن أبيه أن النبي ﷺ أتي بدلو من ماء زمزم فتمضمض، فمج فيه أطيب من المسك، أو قال: مسك، واستنثر خارجًا من الدلو.

أبو أحمد هو محمد بن عبد الله الزبيري.

وحدث به أحمد أيضًا[(٢)] عن أبي نعيم، حدثنا مسعر، عن عبد الجبار بن وائل قال: حدثني أهلي، عن أبي قال: أتي النبي ﷺ بدلو من ماء زمزم، فشرب منه، ثم مج في الدلو، ثم صب في البئر أو شرب من الدلو، ثم مجَّ في البئر، ففاح منها مثل ريح المسك.

وقال ابن سعد في «الطبقات»[(٣)]: أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء، عن ابن جريج، عن عطاء أن النبي ﷺ لما أفاض نزع لنفسه بالدلو لم ينزع معه أحد، فشرب، ثم أفرغ ما بقي في الدلو في البئر، وقال: «**لولا أن يغلبكم الناس علىٰ سقايتكم لم ينزع منها أحد غيري**» قال: فنزع هو نفسه الدلو التي شرب منها لم يعنه علىٰ نزعها أحد[(٤)].

وقال الإمام الشافعي في «مسنده»[(٥)]: أخبرنا سفيان، عن عبد الله بن طاوس، عن أبيه أن النبي ﷺ أفاض فأتى السقاية فقال للعباس:

---

(١) «مسند أحمد» (٤/ ٣١٨).

(٢) «مسند أحمد» (٤/ ٣١٥).

(٣) «الطبقات الكبرىٰ» (٢/ ١٨٣).

(٤) هٰذا مرسل.

(٥) لم أقف عليه عنده.

«**اسقني**»، فقال له: إن هٰذا شراب قد أثقل وخاضته الأيدي ووقع فيه الذباب، وعندنا في البيت شراب هو أصفىٰ منه، فقال: «**منه فاسقني**» فشرب منه ﷺ. قال ابن طاوس: فكان أبي يقول: فشُرْبُ النبيذ من تمام الحج. هٰذا مرسل.

وقد تقدم أول الحديث من رواية أبي قرة اليماني، عن ابن جريج، عن ابن طاوس، ومن رواية عبد الوهاب بن عطاء، عن ابن جريج، عن هشام بن حجير أنه سمع طاوسًا يزعم أن النبي ﷺ أتىٰ زمزم فقال: «**ناولني**»، فنوول دلوًا فشرب منها، وذكر بقيته نحو ما تقدم.

والنبيذ: تمر وزبيب أو نحو[١] ذلك، ينبذ في الإناء فينقع.

قال الشافعي: وسقي النبيذ في الجاهلية وعلىٰ عهد رسول الله ﷺ وبعد إلى اليوم، غير أنا لا نشك فيما أتىٰ إلينا من الأخبار أنهم إنما سقوه حلوًا أو مجاوزًا للحلاوة قبل أن يسكر، فإذا بقي مسكرًا فلا يحل شربه، فإذا كان غير مسكر فشربه أحبُّ إليَّ.

رواه البيهقي في «المعارف»[٢] عن الشافعي.

وخرج أيضًا في «المعارف»[٣] من طريق أبي داود[٤]، من حديث حميد، عن بكر بن عبد الله قال: قال رجل لابن عباس رضي الله عنهما: ما بال أهل هٰذا البيت يسقون النبيذ، وبنو عمهم يسقون اللبن والعسل والسويق أبُخل بهم أم حاجة؟ فقال ابن عباس: ما بنا من بخل وما بنا

(١) في (ظ): (نحوه).

(٢) «معرفة السنن والآثار» (٧/ ٣٣١ رقم ١٠٢٣٤)، ووقع عنده: (فإذا سقي مسكرًا).

(٣) «معرفة السنن والآثار» (٧/ ١٠٢٣٦).

(٤) «سنن أبي داود» (٢٠٢١).

من حاجة، ولٰكن دخل رسول الله ﷺ علىٰ راحلته وخلفه أسامة بن زيد رضي الله عنهما فأتي بنبيذ، فشرب منه ودفع فضله إلىٰ أسامة بن زيد فشرب، ثم قال رسول الله ﷺ: «**أحسنتم وأجملتم، كذلك فافعلوا**» فنحن لا نريد أن نغير ما قال رسول الله.

وخرجه مسلم في «صحيحه»[١] من حديث يزيد بن زريع، عن حميد الطويل.

وخرجه الطبراني في «معجمه الكبير»[٢] من حديث سريج بن النعمان، حدثنا هذيل بن بلال[٣]، سمعت القاسم بن أبي بزة وعبد الله بن عبيد بن عمير، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن أعرابيًّا أتاه فاستسقاه فسقي نبيذًا فقال: ما شأن إخوانكم يسقون العسل واللبن.. الحديث بنحوه.

وقال الإمام أحمد في «مسنده»[٤]: حدثنا روح، حدثنا ابن جريج، أخبرني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس وداود بن علي بن عبد الله بن عباس يزيد أحدهما علىٰ صاحبه: أن رجلًا نادى ابن عباس والناس حوله، فقال: أسنة تبتغون بهٰذا النبيذ، أم هو أهون عليكم من اللبن والعسل؟ فقال ابن عباس رضي الله عنهما: جاء النبي ﷺ عبَّاسًا، فقال: «**اسقونا**» فقال: إن هٰذا النبيذ شراب قد مُغث ومُرث أفلا نسقيك لبنًا أو عسلًا؟ فقال: «**اسقونا مما تسقوا منه الناس**»، فأتي النبي ﷺ ومعه أصحابه من المهاجرين بسقائين فيهما النبيذ، فلما شرب النبي ﷺ

(١) «صحيح مسلم» (١٣١٦).
(٢) «المعجم الكبير» (١١/ ١٣٧).
(٣) هذيل بن بلال ضعيف، كما في «الجرح والتعديل» (٩/ ١١٣).
(٤) «مسند أحمد» (١/ ٣٢٠).

عجل قبل أن يرویٰ فرفع رأسه، فقال: «**أحسنتم، هكذا فاصنعوا**»، قال ابن عباس رضي الله عنهما: فَرِضَا رسول الله ﷺ ذلك أحب إليّ من أن تسيل شعابها لبنًا وعسلًا.

تابعه محمد بن بكر، أخبرنا ابن جريج(١).

(١) «مسند أحمد» (١/ ٣٣٦).

[كساء النبي ﷺ الكعبة]

وأظن - والله أعلم - أن النبي ﷺ كسا البيت بعد طواف الإفاضة:

حدث ابن سعد في كتابه «الطبقات الكبرىٰ»[١] عن الواقدي[٢] بإسناد له عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه [قال][٣]: كسا رسول الله ﷺ في حجته البيت الحبرات.

إلىٰ هنا ٱنتهىٰ ما ذكرناه[٤] من الأحاديث الشاهدة لحديث جابر رضي الله عنه في حجة الوداع، والأحاديث التي في معنىٰ ذلك.

وقد جرىٰ في حجة الوداع قصص لها شأن غير مقيدة بمكان ولا زمان.

منها: ما روينا من حديث أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، حدثنا محمد بن يونس القرشي[٥]، حدثنا شاصونة بن عبيد أبو محمد اليمامي سنة عشرٍ ومائتين بالجردة وقد ٱنصرفنا من عدن، حدثني مُعَرِّضُ بن عبد الله بن مُعَرِّض بن معيقيب اليمامي، عن أبيه، عن جده مُعَرِّضِ بن معيقيب رضي الله عنه قال: حججت حجة الوداع فدخلت دارًا بمكة، فرأيت رسول الله ﷺ كأن وجهه دارة القمر، فسمعت

(١) «الطبقات الكبرىٰ» (١/ ١٤٨).

(٢) الواقدي تالف، متروك الحديث.

(٣) سقط من (ظ).

(٤) في (د): (ذكرنا).

(٥) محمد بن يونس بن موسى، القرشي الكديمي، أبو العباس السامي، ضعيف متهم بالوضع.

عجبًا[١]، جاءه رجل من أهل اليمامة بصبي يوم ولد قد لفه في خرقة، فقال: «**يا غلام، من أنا؟**» فقال: أنت رسول الله ﷺ، قال: «**صَدَقْتَ، بارك الله فيك**»، قال: ثم إن الغلام لم يتكلم بعدها حتىٰ شبّ، قال: قال أبي: كنا نسميه مبارك اليمامة[٢].

تابعه أحمد بن عبيد الصفار وغيره عن الكديمي.

وقال أبو الحسن أحمد بن محمد بن منصور العتيقي[٣]: سمعت أبا عبد الله يعني عثمان بن جعفر العجلي مستملي ابن شاهين يقول: سمعت بعض شيوخنا يقول: [لما][٤] أملى الكديمي هٰذا الحديث -يعني حديث شاصونة- ٱستعظمه الناس وقالوا: هٰذا كذب، من هو شاصونة؟ فلما كان بعد وفاته جاء قوم من الرحالة ممن جاءوا[٥] من عدن فقالوا: دخلنا قرية يقال لها الجردة، فلقينا بها شيخًا، فسألناه: عندك شيء من الحديث؟ قال: نعم، فكتبنا عنه، قلنا: ما ٱسمك؟ قال محمد بن شاصونة بن عبيد، وأملىٰ علينا هٰذا الحديث فيما أملىٰ عن أبيه[٦].

---

(١) كذا وصوابه: (فسمعت منه عجبا).

(٢) خرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٣/ ٤٤٣- ٤٤٥) والمزي في «تهذيب الكمال» (٢٧/ ٧٣): من طريق الكديمي به.

(٣) في (د، ظ): (العسفي)، وفي «الإصابة» (٨١٢٧): (العقيقي)، وكلاهما تصحيف، وأصلحته من ترجمته في «تاريخ بغداد» (٤/ ٣٧٩)، «السير» (١٧/ ٦٠٢)، «الأنساب» (٨/ ٣٩٣)..

(٤) سقط من (د، ظ)، وأثبته من «الإصابة» (٨١٢٧).

(٥) في (د): (جاء).

(٦) راجع «الإصابة» (٦/ ١٧٩-١٨٠)، «تاريخ بغداد» (٣/ ٤٤٣-٤٤٥).

وذكر البيهقي في «الدلائل»[١] عن شيخه أبي عبد الله الحاكم أنه قال: وقد أخبرني الثقة من أصحابنا عن أبي عمر الزاهد قال: لما دخلت اليمن دخلت جردة، فسألت عن هٰذا الحديث، فوجدت فيها لشاصونة أعقابًا وحملت إلىٰ قبره فزرته. ٱنتهىٰ.

ورويناه في «معجم ابن جميع»[٢]: حدثنا العباس بن محبوب[٣] بن عبيد أبو الفضل، [حدثنا أبي، حدثنا جدي شاصونة بن عبيد.. فذكره.

وقال البيهقي[٤]: ورواه أبو الفضل][٥] أحمد بن خلف بن محمد المقرئ القزويني، عن أبي الفضل العباس بن محبوب بن شاصونة.

ثم قال[٦]: ولهٰذا الحديث أصل من حديث الكوفيين بإسناد مرسل في وقت الكلام[٧].

ثم روىٰ[٨] من طريق وكيع بن الجراح، عن الأعمش، عن شِمْر بن عطية، عن بعض أشياخه أن النبي ﷺ أُتي بصبي قد شب لم يتكلم، قال: «من أنا؟» قال: رسول الله.

ورواه من طريق أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن الأعمش، عن شِمْر بن عطية، عن بعض أشياخه قال: جاءت ٱمرأة

---

(١) «دلائل النبوة» (٦/ ٥٩-٦٠).
(٢) «معجم الشيوخ» (ص ٣٥٤).
(٣) في «الإصابة»: (محمد).
(٤) «دلائل النبوة» (٦/ ٦٠).
(٥) سقط من (ظ).
(٦) «دلائل النبوة» (٦/ ٦٠).
(٧) أي وقت كلام الصبي الذي تقدم في الحديث السابق.
(٨) «دلائل النبوة» (٦/ ٦٠-٦١).

بابن لها إلىٰ رسول الله ﷺ قد تحرك، فقالت: يا رسول الله، إن ابني هٰذا لم يتكلم منذ ولد، فقال رسول الله ﷺ: «**أَدْنِيهِ**»، فأدنته منه، فقال: «**من أنا؟**» فقال: أنت رسول الله[1].

وقد أضربنا عن تخريج القصص المطلقة مما بلغنا في الحجة ورويناه ٱكتفاءً بما في معنىٰ ذلك خرجناه، ونذكر الآن تتمة سيرة حجته ﷺ إلىٰ حين رجوعه إلى المدينة واستقراره بها حسبما تضمنته الأحاديث التي وقعت لنا.

---

(١) في (ظ): (أنت رسول الله ﷺ). راجع: «دلائل النبوة» (٦/ ٦١).

[رجوعه ﷺ من طواف الإفاضة]

لما رجع رسول الله ﷺ من طواف الإفاضة وصلاة الظهر خطب خطبة يوم النحر بِمِنًى.

وقد تقدم من رواية الواقدي من طريق عمارة بن حارثة، عن عمرو بن يثربي الضَّمْري رضي الله عنه قال[(١)]: رأيت رسول الله ﷺ يخطب قبل التروية بيوم بعد الظهر ويوم عرفة بعرفة حين زاغت الشمس علىٰ راحلته قبل الصلاة، والغد من يوم النحر بعد الظهر[(٢)].

وهٰذِه الخطبة أعلم الناسَ فيها بحرمة يوم النحر وشهر ذي الحجة، وحرَّم مكة علىٰ جميع البلاد، وأوصاهم فيها بأنواع من أمور الإسلام.

وقبل ذلك أمر جرير بن عبد الله رضي الله عنه أن يستنصت الناس.

صح من حديث أبي زرعة بن عمرو بن جرير[(٣)]، عن جده جرير رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال له في حجة الوداع: «**استنصت الناس..**»[(٤)] الحديث.

---

(١) وقع في (د، ظ) (قالت).

(٢) خرجه الإسماعيلي في «معجم الشيوخ» (٢/ ٥٢٠) من طريق الواقدي، عن هشام بن عمار، عن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن عمارة به. وإسناده واهٍ لوهاء الواقدي، ولكن روي من غير طريقه كما بينته تفصيلاً في التعليق علىٰ «كتاب العقود» (ص٣١٢-٣١٥) لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ط مكتبة المورد بالطائف.

(٣) كان رحمه الله حافظا حتىٰ قال إبراهيم بن يزيد النخعي لعمارة بن القعقاع: إذا حدثتني حدثني عن أبي زرعة بن عمرو، فإني سألته عن حديث ثم سألته عنه بعد سنتين فما أخرم منه حرفًا. خرجه زهير بن حرب في «العلم» (٥٦/ تحقيقي) وذكرت طرقه هناك.

(٤) خرجه البخاري (١٢١، ٤٤٠٥، ٦٨٦٩، ٧٠٨٠) ومسلم (٦٥).

وفتح الله تعالىٰ لتلك الخطبة أسماع الناس حتىٰ سمعها أهل مِنًى في منازلهم.

قال مسدد في «مسنده»[(١)]: حدثنا عبد الوارث، عن حميد الأعرج، عن محمد بن إبراهيم عن[(٢)] عبد الرحمن بن معاذ التيمي[(٣)] رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ ونحن بمِنًى ففتحت أسماعنا حتىٰ كنا نسمع ما يقول ونحن في منازلنا، فطفق يعلمهم مناسكهم حتىٰ بلغ الجمار فوضع أصبعيه السبابتين ثم قال: «**بحصا الخَذْف**»، ثم أمر المهاجرين فنزلوا في مقدّم المسجد، وأمر الأنصار أن ينزلوا من فناء المسجد، ثم نَزَّلَ الناس بعده.

وخرَّجه أبو داود[(٤)] عن مسدد [به][(٥)]، وخرجه النسائي بنحوه[(٦)].

ومحمد بن إبراهيم التيمي لم يدرك عبدَ الرحمن بن معاذ بن عثمان بن عمر بن كعب التيمي وهو ابن عم طلحة.

وحدث بالحديث ابن سعد في «الطبقات»[(٧)] عن عبد الله بن عمر، عن أبي معمر المنقري، حدثنا عبد الوارث بن سعيد مولىٰ بني العنبر، حدثنا حُميد بن قيس المكي.. فذكره.

---

(١) لم أره في «المطالب العالية» لابن حجر.

(٢) وقع في (د، ظ): (بن)، وهو تصحيف.

(٣) عبد الرحمن بن معاذ التيمي له صحبة، حديثه عند محمد بن إبراهيم التيمي. ذكره أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١٨١٩).

(٤) «سنن أبي داود» (١٩٥٧).

(٥) سقط من (د).

(٦) «المجتبىٰ» (٥/ ٢٤٩).

(٧) «الطبقات» (٢/ ١٨٥).

وحدث به مسدد أيضًا في «مسنده» عن سفيان، عن حميد الأعرج، عن محمد بن إبراهيم، عن رجل من بني تيم -ولم يسمه- قال: خطبنا رسول الله ﷺ، فعلمنا مناسكنا، ونزَّل الناس منازلهم، فقال ﷺ: «**ينزل المهاجرون هٰهنا، وينزل الأنصار هٰهنا**» ففتح الله ﷻ أسماعنا حتىٰ كنا سمعنا في منازلنا، وقال رسول الله ﷺ: «**ارموا الجمرة بمثل حصا الخذف**».

وحدث به أبو داود في «سننه»[١] عن أحمد بن حنبل، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن حميد الأعرج، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن عبد الرحمن بن معاذ، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: خطب النبي ﷺ الناس بمِنًى، ونزَّلهم منازلهم، فقال: «**لينزل المهاجرون هٰهنا**» وأشار إلىٰ ميمنة القبلة، «**والأنصار هٰهنا**» وأشار إلىٰ ميسرة القبلة «**ثم لينزل الناس حولهم**».

وخرجه أبو سعيد المفضل بن محمد الجَنَدي في كتابه «فضائل مكة» عن ابن أبي عمر، عن سفيان كنحو رواية مسدد عن سفيان.

وقال أيضًا: حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا مسلم بن خالد[٢]، عن ابن جريج، عن الحسن بن مسلم، عن طاوس قال: كان منزل النبي[٣] ﷺ بمِنًى علىٰ يسار مصلى الإمام، وكان منزل الأنصار خلف دار الإمارة وأومأ رسول الله ﷺ أن ٱنزلوا هٰهنا[٤].

---

(١) «سنن أبي داود» (١٩٥١).

(٢) مسلم بن خالد ضعيف.

(٣) في (د): رسول الله.

(٤) هٰذا مرسل.

وقال أبو بكر بن أبي شيبة[١]: حدثنا وكيع، عن إسرائيل، عن جابر، عن أبي جعفر أن النبي ﷺ كان ينزل الشق الأيمن من مِنًى.

وقال الإمام أحمد في «مسنده»[٢]: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا إسرائيل وزيد بن الحباب، أخبرني إسرائيل المعنىٰ عن إبراهيم بن مهاجر[٣]، عن يوسف بن ماهك، عن أمه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت يا رسول الله، ألا نبني لك بمِنًى بيتًا[٤] أو بناء يظلك من الشمس؟ فقال: «**لا، إنما هو مناخ لمن سبق إليه**».

وقال المفضل الجندي في كتابه «فضائل مكة»: حدثنا صامت، حدثنا عبدالمجيد، عن ابن جريج، عن إسماعيل بن أمية، أن خالد بن مضرس أخبره أنه رأىٰ أشياخًا من الأنصار يتحرون مصلى النبي ﷺ أمام المنارة قريبًا منها[٥].

وقال يزيد بن هارون: أخبرنا حجاج بن أرطأة[٦]، عن أبي يزيد مولىٰ عبد الله بن الحارث، عن أم جندب الأزدية رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**أيها الناس، لا تقتلوا أنفسكم عند جمرة العقبة، وعليكم بمثل حصا الخذف**»[٧].

قال حجاج: وقال عطاء: حصا الخذف مثل طرف الأصبع.

---

(١) «المصنف» (٣/ ٤١٥).

(٢) «مسند أحمد» (٦/ ١٨٧).

(٣) إبراهيم بن مهاجر ضعيف

(٤) في (د): (بيتا بمِنًى).

(٥) ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٣/ ١٧٤) في ترجمة خالد بن مضرس.

(٦) حجاج بن أرطاة ضعيف الحديث.

(٧) خرجه أحمد (٦/ ٣٧٦).

وخرج الإمام أحمد في «مسنده»[(١)] من حديث عكرمة، عن ابن عباس ﵄ قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع: «**يا أيها الناس، أيُّ يوم هٰذا؟**» قالوا: يوم حرام. قال: «**أيُّ بلد هٰذا؟**» قالوا: بلد حرام. قال: «**أي شهر هٰذا؟**» قالوا: شهر حرام. قال: «**فإن أموالَكُم ودماءَكم وأعراضَكم عليكم حرامٌ كحرمة يومكم هٰذا في بلدِكم هٰذا في شهرِكم هٰذا**»، ثم أعادها مرارًا، ثم رفع رأسه إلى السماء فقال: «**اللهم هل بلغتُ؟**» مرارًا، وقال[(٢)]: «**ألا ليبلغ الشاهِدُ الغائبَ، لا ترجعوا بعدي كفارًا يضربُ بعضُكم رقابَ بعضٍ**».

وهو في «صحيح البخاري»[(٣)]، وعنده: ثم رفع رأسه، فقال: «**اللهم هل بلغت؟**».

وله شاهد من حديث عبد الله بن الزبير وغيره.

ورواه يزيد بن هارون، عن عاصم بن محمد بن زيد، عن أبيه، عن ابن عمر ﵄ قال النبي ﷺ بمِنًى: «**أتدرون أي يوم هٰذا؟..**» الحديث[(٤)].

وقال عبد الرحمن بن جبلة: حدثني عمرو بن النعمان، عن كثير بن الفضل، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير، سمعت عمار بن ياسر ﵄ قال: خطبنا رسول الله ﷺ، فقال: «**أيُّ يوم هٰذا؟**» قلنا: يوم النحر. قال: «**أيُّ شهر هٰذا؟**» قلنا: ذو الحجة، شهر [حرام][(٥)]. قال: «**فأيُّ**

---

(١) لم أجده في «المسند».

(٢) في (د): (وقال).

(٣) «صحيح البخاري» (١٧٣٩).

(٤) «صحيح البخاري» (١٧٤٢).

(٥) سقط من (د، ظ): وكتب ناسخ (د) بعد كلمة (شهر): كذا.

بلد هٰذا؟» قلنا: بلد حرام. قال: «**فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هٰذا في شهركم هٰذا في بلدكم هٰذا، ألا ليبلغ الشاهد الغائب**»[١].

وقال البخاري[٢]: قال هشام بن الغاز: أخبرنا نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: وقف النبي ﷺ يوم النحر بين الجمرات في الحجة التي حج بها[٣]، وقال: «**هٰذا يوم الحج الأكبر**»، فطفق النبي ﷺ يقول: «**اللهم ٱشهد**»، فودَّع الناس قالوا: هٰذِه حجة الوداع.

وما علقه البخاري حدث به ابن سعد في «الطبقات»[٤] عن سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا هشام بن الغاز، أخبرني رافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما [أن النبي ﷺ][٥] وقف يوم النحر بين الجمرات في الحجة التي حج. فقال للناس: «**أي يوم هٰذا؟**» قالوا: يوم النحر، قال: «**فأي بلد هٰذا؟**» قالوا: البلد الحرام، قال: «**فأي شهر هٰذا؟**» قالوا: الشهر الحرام. فقال: «**هٰذا يوم الحج الأكبر، فدماؤكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة هٰذا البلد في هٰذا اليوم**»، ثم قال: «**هل بلغت؟**» قالوا: نعم، فطفق رسول الله ﷺ يقول: «**اللهم ٱشهد**» ثم ودع الناس، فقالوا: هٰذِه حجة الوداع.

---

(١) خرجه أبو يعلىٰ (١٦٢٢)، والطبراني في «الأوسط» (٥٨٢٢).
(٢) «صحيح البخاري» عقب رقم (١٧٤٢).
(٣) في (ظ): (بهٰذا).
(٤) «الطبقات الكبرىٰ» (٢/ ١٨٣- ١٨٤).
(٥) سقط من (د، ظ).

وروىٰ أبو قرة موسىٰ بن طارق الزبيدي[١] عن زمعة - يعني ابن صالح[٢]، عن يعقوب بن عطاء[٣]، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه حدثهم عن رسول الله ﷺ أنه وقف بين الجمرتين بمِنًى في الحجة[٤] التي حج وذلك يوم النحر، فقال في حديثه: «**هٰذا يوم الحج الأكبر**».

(١) خرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٩٢٠٨).

(٢) زمعة بن صالح ضعيف.

(٣) يعقوب بن عطاء بن أبي رباح المكي ضعيف.

(٤) في (د): (بمِنًى بالحجة).

[من خطبة النبي ﷺ بمِنًى]

ومن خطبة النبي ﷺ يومئذ ما رويناه من حديث أبي صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث[١]، حدثنا الفرج بن فضالة الدمشقي[٢]، عن لقمان بن عامر[٣] سمعت أبا أمامة الباهلي يقول: خطبنا رسول الله ﷺ في حجة الوداع، فحمد الله وأثنىٰ عليه وسمعته يقول: «**ألا لعلكم لا تروني بعد عامكم هٰذا**» ثلاث مرات، فقام رجل طوال الشعر كأنه من رجال شنوءة، فقال: ما الذي نفعل[٤] يا رسول الله؟ قال: «**اعبدوا ربكم، وصلوا خمسكم، وصوموا شهركم، وحجوا بيتكم، وأدوا زكاتكم طيبة بها أنفسكم تدخلوا جنة ربكم**».

ورواه أبو عبد الله محمد بن سلام البيكندي شيخ البخاري في كتابه «السنة» فقال: حدثنا معن بن عيسى القزاز[٥]، أخبرنا معاوية بن صالح، عن أبي يحيىٰ سليم بن عامر، سمعت أبا أمامة رضي الله عنه يقول يوم حجة الوداع وهو راكب على الجدعاء قد جعل رجليه في غرز الرحل يتطاول يسمع الناس، فقال: «**ألا تسمعون**»؟ فقال رجل من طوائف

---

(١) عبد الله بن صالح فيه ضعف.

(٢) فرج بن فضالة ضعيف الحديث.

(٣) في (د): (علي) وهو تحريف، راجع «الجرح والتعديل» (٧/ ١٨٢)، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه.

(٤) في (د): (تقول).

(٥) مترجم في «إتحاف السالك» للمصنف (رقم ١/ تحقيقي)، وتابعه عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح به، خرجه ابن عساكر (٢٤/ ٦٠).

الناس لا يُدْرىٰ من هو: بم تأمرنا[١]، أو بم تعهد إلينا؟ فقال: «**اعبدوا ربكم، وصلوا خمسكم، وصوموا شهركم، وأدوا زكاة أموالكم، وأطيعوا ذا أمركم، تدخلوا جنة ربكم**».

وخرجه البخاري في «تاريخه الكبير»[٢] لسليم بن عامر أنه سمع أبا أمامة يقول في حجة الوداع وهو على الجدعاء، قد جعل رجليه في غرز الركاب تطاول يسمع الناس بطول صوته، فقال قائل من طوائف الناس: بماذا تعهد إلينا؟ قال: «**اعبدوا ربكم، وصلوا خمسكم، وأدوا زكاة أموالكم، وأطيعوا أمراءكم، تدخلوا جنة ربكم**» قال: قلت: مثل من أنت يومئذٍ؟ قال: أنا يومئذٍ ابن ثلاثين سنة أزاحم البعير حتىٰ أزحزحه[٣] قُدُمًا إلىٰ رسول الله ﷺ

وخرجه الترمذي[٤] من حديث سليم بنحوه، وقال: حديث حسن صحيح.

وقال أبو بكر بن أبي خيثمة في «تاريخه»[٥]: حدثنا الهيثم بن خارجة[٦]، حدثنا الوليد بن مسلم، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر،

---

(١) في (ظ): (تأمروا).

(٢) «التاريخ الكبير» (٤/ ٣٢٦)، وخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٤/ ٥٩-٦٠) من طريق عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح به.

(٣) وقع في رواية عبد الله بن صالح (أدحرجه) وقال ابن عساكر: قوله: أدحرجه. تصحيف، إنما هو أزحزحه.

(٤) «جامع الترمذي» (٦١٦).

(٥) لم أقف عليه في المطبوع منه.

(٦) خرجه البخاري في «التاريخ الصغير» (٨٥٥) من طريق الهيثم بن خارجة، وتابعه هشام بن عمار، خرجه الطبراني في «مسند الشاميين» (٥٧٨). والحكم بن موسىٰ خرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٤/ ٦١).

حدثني سليم بن عامر قال: قلت لأبي أمامة: ابن كم كنت علىٰ عهد النبي ﷺ؟ قال: ما سألني عنها أحد غيرك، كنت ابن ثلاث وثلاثين سنة، ولقد رأيتني وحضرت خطبة رسول الله ﷺ في حجة الوداع، فجعل الرجل يقبل عليّ بصدر راحلته ليزيلني عن السماع من رسول الله ﷺ، وأضع يدي في صدر الراحلة فأزيلها.

وقال الحسين بن إسماعيل: حدثنا إبراهيم بن هانئ، حدثنا أبو الوليد يعني الطيالسي[(١)]، حدثنا عكرمة بن عمار، حدثني الهرماس بن زياد الباهلي رضي الله عنه قال: أبصرت رسول الله ﷺ وأبي مردفي وراءه علىٰ جمل له وأنا صبي صغير، فرأيت النبي ﷺ علىٰ ناقته العضباء [و][(٢)] يخطب الناس يوم الأضحىٰ بمِنًى[(٣)].

وحدث به أبو داود في «سننه»[(٤)] عن: هارون بن عبد الله هو أبو موسى الحمال، عن[(٥)] هشام بن عبد الملك الطيالسي. تابعهما أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي[(٦)] ومحمد بن سعد، عن أبي الوليد الطيالسي بنحوه.

---

(١) تابعه عبد الله بن بكار خرجه ابن الأثير في «أسد الغابة» (٥٣٦٢) كما في «تكملة الإكمال» (ص ٥٥) وقال: رواته ثقات وهرماس بن زياد الباهلي لم يرو عنه إلا عكرمة بن عمار اليمامي وهو من الثقات ٱحتج به مسلم بن الحجاج رحمه الله.
وتابعه أحمد بن إسحاق الحضرمي: خرجه ابن قانع (٣/ ٢١٠). وتابعه هاشم بن القاسم: خرجه ابن سعد (٢/ ١٨٥). والحديث علقه ابن عبد البر في «الاستيعاب» (١٥٤٨/٤) من طريق عكرمة بن عمار به.

(٢) سقط من (د).

(٣) خرجه ابن سعد (٥/ ٥٥٣) عن أبي الوليد الطيالسي به.

(٤) «سنن أبي داود» (١٩٥٤).

(٥) في (د): (ثنا).

(٦) خرجه ابن عدي (٥/ ٢٧٣).

وألزم الدارقطنيُّ[(١)] الشيخين إخراجه في «الصحيح». ورواه أبو النضر هاشم بن القاسم التميمي ويقال[(٢)] الليثي عن عكرمة بن عمار مختصرًا.

وخرجه النسائي في «سننه»[(٣)]: عن إبراهيم بن يعقوب، عن أبي نوح عبد الرحمن بن غزوان، عن عكرمة بن عمار بنحوه.

وحدث النسائي أيضًا[(٤)] عن يعقوب بن إبراهيم، عن يحيىٰ بن أبي زائدة وعن إسحاق بن منصور، عن أبي أسامة، كلاهما عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أخيه، عن أبي كاهل رضي الله عنه قال: رأيت النبي ﷺ يخطب علىٰ ناقة وحَبَشِيٌّ آخذ بخطام الناقة.

ورواه يحيىٰ بن محمد بن صاعد، فقال: حدثنا يوسف بن موسىٰ، حدثنا أبو أسامة، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن أخيه، عن أبي كاهل عبد الله بن مالك رضي الله عنه قال: رأيت النبي ﷺ.. فذكره.

تابعهما محمد بن عثمان بن كرامة، عن أبي أسامة كذلك.

وحدث به أبو كريب، عن ابن نمير، عن إسماعيل، عن أخيه، عن أبي كاهل به ولم يسمه[(٥)].

وحدث به ابن ماجه[(٦)]، عن محمد بن عبد الله بن نمير، عن وكيع، عن إسماعيل بن أبي خالد قال: رأيت أبا كاهل، وكانت له صحبة، فحدثني أخي عنه قال: رأيت النبي ﷺ.. فذكره.

---

(١) «الإلزامات والتتبع» (ص١٠٧).

(٢) في (د): (وقال).

(٣) «السنن الكبرىٰ» (٤٠٩٥).

(٤) «السنن الكبرىٰ» (١٧٨٢، ٤٠٩٦).

(٥) في (د): (بدون اسمه).

(٦) «سنن ابن ماجه» (١٢٨٤).

تابعه إسحاق بن راهويه عن وكيع كذلك[١].

ورواه يحيىٰ بن عبد الحميد الحماني[٢] عن وكيع بنحوه.

وهو عند الحماني أيضًا عن المبارك، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن عائذ ﷺ قال: رأيت النبي ﷺ يخطب يوم النحر علىٰ ناقة حمراء.

ورواه كذلك يحيىٰ بن محمد بن صاعد، حدثنا يوسف بن موسىٰ، حدثنا محمد بن عبيد، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن عائذ نحوه.

وكذلك خرجه ابن ماجه في «سننه»[٣] عن محمد بن عبد الله بن نمير، عن محمد بن عبيد الطيالسي[٤].. فذكره، ولم يذكر فيه أخو إسماعيل.

---

(١) خرجه الطبراني (١٨/ ٣٦٠). ورواه جماعة آخرون كإسحاق عن وكيع، منهم:
١ - أبو خيثمة، خرجه ابن حبان (٣٨٧٤).
٢ - نصر بن علي الجهضمي: خرجه البيهقي (٣/ ٢٩٨).
٣ - الإمام أحمد كما في «مسنده» (٤/ ٣٠٦) ومن طريقه خرجه الطبراني (١٨/ ٣٦٠) والمزي (٣٤/ ٢١٢).
٤- ابن أبي شيبة كما في «مصنفه» (٢/ ٩)، ومن طريقه: خرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٥٤٤).
وتابع وكيعًا فيما رأيت:
١- أبو أسامة: خرجه النسائي في «الكبرىٰ» (٤٠٩٦) وابن قانع في «معجم الصحابة» (٢/ ١٣١) والطبراني (١٨/ ٣٦٠).
٢ - ابن أبي زائدة: خرجه النسائي في «الكبرىٰ» (١٧٨٢) وفي «المجتبىٰ» (٣/ ١٨٥).

(٢) الحماني متهم بوضع الحديث.

(٣) «سنن ابن ماجه» (١٢٨٥).

(٤) ومن طريق محمد بن عبيد خرجه أحمد في «المسند» (٤/ ١٧٧).

وروى الحديث إبراهيم بن موسى الرازي، أخبرنا عيسىٰ بن يونس، عن إسماعيل، أخبرني أخي سعيد، عن أبي كاهل قيس بن عائذ الأحمسي.. فذكره بنحوه[١].

وفي هٰذا أن أبا كاهل ٱسمه قيس بن عائذ، وبه قال جماعة منهم عمرو بن علي الفلاس والبخاري في «تاريخه الكبير»[٢]، ومسلم في كتابه «الكنىٰ»[٣]، وأبو بكر أحمد بن عبد الله البرقي في «تاريخه» وأبو عبد الله بن منده في كتابه «الكنىٰ» وغيرهم[٤].

وقيل: ٱسمه عبد الله بن مالك كما تقدم مصرحًا به في رواية أبي أسامة.

وقال أحمد بن آدم الجرجاني غندر: حدثنا يعقوب بن محمد الزهري[٥]، حدثنا سعيد بن أبي حيان[٦] الباهلي، حدثنا شبل بن نعيم الباهلي، حدثني عبد الله بن أبي مسقبة[٧] الباهلي قال: جئت رسول الله ﷺ في حجة الوداع، فألفيته واقفًا علىٰ بعيره كأن ساقه في غرزة الجُمَّار، فاحتضنتها فقرعني بالسوط، فقلت: القصاص يا رسول الله، فدفع إليَّ السوط، فقبَّلت ساقه ورجله.

---

(١) «التاريخ الكبير» (٧/ ١٤٢)، «الكنىٰ» (٨٨٧) للبخاري.

(٢) «التاريخ الكبير» (٧/ ١٤٢)، «الكنىٰ» (٨٨٧) للبخاري.

(٣) «الكنىٰ والأسماء» (٢٨٥٠).

(٤) راجع: «أسماء من يعرف بكنيته» (١١٨) للأزدي، «الجرح والتعديل» (٧/ ١٠٢)، «المقتنىٰ» (٢/ ٢٨).

(٥) خرجه ابن قانع في «معجم الصحابة» (٢/ ١٣٦) من طريقه.

(٦) وقع في «معجم الصحابة»: «جمان»، ووقع في «الإصابة»: «حبان»، ولم أعرفه.

(٧) وقع في «معجم الصحابة»: «مسنقة»!

هٰذا حديث غريب لا يعرف إلا من هٰذا الوجه، قاله أبو عبد الله محمد ابن منده.

وقال أبو نعيم الفضل بن دكين: حدثنا سلمة بن نبيط، حدثني أبي -أو نعيم بن أبي هند، عن أبيه- قال: حججت مع أبي وعمي، فقال لي أبي: ترىٰ ذاك صاحبَ الجمل الأحمر الذي يخطب؟ ذاك رسولُ الله ﷺ[١].

أبو هند هو النعمان بن أشيم الأشجعي رضي الله عنه[٢].

وقال أبو العباس أحمد بن محمد الرقي: حدثنا محمد بن كثير[٣]، وأبو حذيفة[٤]، عن سفيان، عن سلمة بن نبيط، عن أبيه قال: رأيت النبي ﷺ يخطب علىٰ جمل أحمر[٥].

ورواه مروان بن معاوية وغيره، عن أبي مالك الأشجعي، عن نبيط بن

---

(١) خرجه ابن سعد في «الطبقات» (٦/ ٢٩) من طريق سلمة بن نبيط، قال: حدثني أبي أو نعيم بن أبي هند.
وخرجه الدارمي في «السنن» (١٦٠٨) من طريق سلمة بن نبيط قال: حدثني أبي أو نعيم بن أبي هند عن أبي قلابة!!

(٢) «الإصابة» (٦/ ٤٣٨).

(٣) محمد بن كثير العبدي، ثقة لم يصب من ضعفه، ومن طريقه خرجه ابن قانع في «معجم الصحابة» (٣/ ١٦٩).

(٤) أبو حذيفة موسىٰ بن مسعود، روايته عن الثوري ضعيفة، لكنه لم يتفرد عنه.

(٥) خرجه النسائي في «الكبرىٰ» (٣٩٩٩)، «المجتبىٰ» (٥/ ٢٥٣) والطبراني في «الأوسط» (١٩٢١)، وابن سعد في «الطبقات» (٢/ ١٨٥) وابن حزم في «حجة الوداع» (٢٧٤): كلهم من طريق ابن المبارك عن سلمة بن نبيط به.
وقال الطبراني: لم يرو هٰذا الحديث عن سلمة بن نبيط إلا ابن المبارك.
قلت: كذا قال، وقد رواه عن سلمة: سفيان الثوري، وقد خرجه النسائي في «الكبرىٰ» (٤٠٠٠) وغيره.

شريط قال: كنت ردف أبي فرأيت النبي ﷺ.. وذكره[١].

وخرج أبو محمد دعلج في كتابه «مسند المقلين»[٢]: من حديث عاصم بن علي، حدثنا قيس بن الربيع، عن عثمان بن المغيرة الثقفي، عن أبي ليلى الكندي: سمعت رب هٰذِه الدار حريزًا -أو أبا حريز- فقال: ٱنتهيت إلى النبي ﷺ وهو يخطب بمِنًى فوضعت يدي علىٰ رَحْلِهِ فإذا ميثرته ضائنة مسك ضائنة[٣].

وخرجه أيضًا[٤] من حديث الحماني، حدثنا قيس، عن عثمان بن المغيرة، عن أبي ليلىٰ: حدثني رب هٰذِه الدار حريز أو أبو حريز: ٱنتهيت إلى النبي ﷺ وهو يخطب فوضعت يدي[٥] علىٰ ميثرة رحله فإذا هو من جلدة شاة ضائنة.

وحدث[٦] به ابن سعد في «الطبقات»[٧]: عن محمد بن مقاتل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، حدثنا قيس بن الربيع.. فذكره.

تفرد به قيس بن الربيع[٨].

---

(١) خرجه ابن قانع في «معجم الصحابة» (٣/ ١٦٩) وابن سعد في «الطبقات» (٦/ ٢٩) من طريق أبي مالك الأشجعي.

(٢) وخرجه كذلك الطبراني في «الكبير» (٤/ ٣٧) من طريق عاصم بن علي عن قيس بن الربيع به، وإسناده ضعيف.

(٣) هي الشاة من الغنم كما في «النهاية» (٣/ ٦٩).

(٤) يعني: أبا محمد المعروف بدعلج، وخرجه كذلك الطبراني الموضع السابق.

(٥) في (ظ): (يده).

(٦) في (ظ): (وحديث).

(٧) «الطبقات الكبرىٰ» (١/ ٤٦٧).

(٨) قيس بن الربيع الأسدي أبو محمد الكوفي، صدوق، في حفظه لين.

وخرج أبو القاسم الطبراني في «معجمه الأوسط»[(١)]: من حديث عبد الله بن يوسف، حدثنا أبو معاوية، حدثنا هلال بن عامر، عن أبيه قال: رأيت رسول الله ﷺ يخطب الناس بمِنًى علىٰ بغلٍ عليه برد أخضر، ورجل من أهل بدر يُعبِّر عنه، فجئت حتىٰ أدخلت يدي بين قدمه وشراكه فجعلت أعجب من بردها.

وخرجه أبو داود في «سننه»[(٢)] حدث به عن مسدد، عن أبي معاوية. تابعهما أحمد بن حنبل[(٣)] وإبراهيم بن أبي معاوية عن أبي معاوية[(٤)] هكذا.

ورواه محمد بن عبيد الطيالسي، عن شيخ من بني فزارة، عن هلال بن عامر، عن أبيه، عن النبي ﷺ[(٥)].

وعامر لم يرو فيما ذكره الطبراني وغيره عن النبي ﷺ حديثًا غير هٰذا.

وقال أبو بكر محمد بن هارون الروياني في «مسنده»[(٦)]: (حدثنا ابن إسحاق)[(٧)]، حدثنا يعلىٰ بن عبيد، حدثنا هلال بن عامر المزني، عن رافع بن عمرو المزني قال: إني يوم حجة الوداع خماسي أو سداسي،

---

(١) «المعجم الأوسط» (٣٠٩٧).

(٢) «سنن أبي داود» (٤٠٧٣).

(٣) «مسند أحمد» (٣/ ٤٧٧)، ومن طريقه خرجه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٨/ ٢١١).

(٤) خرجه من طريقه ابن قانع في «معجم الصحابة» (٢/ ٢٤٣).

(٥) خرجه الضياء المقدسي في «المختارة» (٨/ ٢١١).

(٦) «مسند الروياني» (٩٥١).

(٧) ما بين القوسين مكرر في (ظ).

فأخذ أبي بيدي حتى ٱنتهىٰ إلىٰ رسول الله ﷺ علىٰ بغلة شهباء يخطب الناس، فتخللت الرجال حتىٰ أقوم عند ركاب البغلة فأضرب بيديَّ كلتيهما[١] علىٰ ركبتيه ﷺ، فمسحت الساق حتىٰ بلغت القدم، ثم أدخل يدي بين الركاب والقدم، فإنه ليخيل إليّ الساعة أني أجد برد قدميه علىٰ كفِّي.

وعلقه أبو بكر أحمد بن عبد الله البرقي في «تاريخه» فقال: ذكر صالح الكوفي عن يعلىٰ بن عبيد.. فذكر نحوه.

وخرجه أبو داود[٢] والنسائي[٣] لمروان بن معاوية الفزاري، عن هلال بن عامر، عن رافع به[٤].

وقال أبو نعيم في «الحلية»[٥]: حدثنا سليمان[٦]، حدثنا أحمد بن زكريا الإيادي بمدينة جبلة، حدثنا يزيد بن قيس، حدثنا عبد المجيد بن عبد الله بن أبي رواد، عن إبراهيم بن طهمان، عن الحكم بن عتيبة[٧]،

---

(١) في (ظ): (كلاهما).

(٢) «سنن أبي داود» (١٩٥٦).

(٣) «السنن الكبرىٰ» (٤٠٩٤).

(٤) ٱختلف في هٰذا الحديث علىٰ هلال بن عامر، فرواه أبو معاوية عنه عن أبيه، وقد قال ابن السكن: إن أبا معاوية أخطأ فيه، وقال مروان وغيره: عن هلال بن عامر عن رافع بن عمرو، وصَوَّب هٰذا الثاني البغويُّ.
وتعقبهما الحافظ ابن حجر كما في «الإصابة» (٥/ ٢٩١) فقال: لم ينفرد أبو معاوية بذلك، فقد روىٰ أحمد أيضًا، عن محمد بن عبيد، عن شيخ من بني فزارة، عن هلال بن عامر، عن أبيه، فيحتمل أن يكون هلال سمعه من أبيه ومن عمه رافع.اهـ.

(٥) «حلية الأولياء» (٤/ ١٨- ١٩).

(٦) هو الطبراني، والحديث في «معجمه الكبير» (١١/ ٥٣).

(٧) في (ظ): (عتبة).

عن طاوس، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بعث رسول الله ﷺ ونحن بمِنًى يقول: «**لو يعلم أهل الجمع بمن حلوا لاستبشروا بالفضل بعد المغفرة**»[١].

---

(١) قال أبو نعيم (٤/ ١٩): غريب من حديث طاوس، تفرد به عنه الحكم، ورواه عن الحكم الحسنُ بن عمارة أيضًا مثله.اهـ. قلت: وخرجه البيهقي في «الشعب» (٤١١٣).

[رمي النبي ﷺ الجمار]

وأقام النبي ﷺ بمِنًى أيام التشريق يرمي كل يوم الجمار ماشيًا بعد الزوال.

روى ابن جريج، عن عطاء أن النبي ﷺ كان يمشي إلى الجمار.

خرجه عبد الرزاق في «جامعه»[١] عن ابن جريج، وقال[٢]: أخبرنا الأسلمي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ يرمي الجمار ماشيًا ذاهبًا وراجعًا، وكان يرميها عند زوال الشمس في أيام التشريق.

وحدث به ابن سعد في «الطبقات»[٣] عن مطرف بن عبد الله اليساري، حدثنا الزنجي ابن خالد[٤]، عن جعفر.. فذكره بنحوه.

وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان إذا رمى الجمار مشىٰ إليها ذاهبًا وراجعًا، خرجه الترمذي وصححه[٥].

---

(١) إسناده ضعيف؛ لإرساله.

(٢) أي: عبد الرزاق.

(٣) «الطبقات الكبرىٰ» (٢/ ١٨١).

(٤) مسلم بن خالد الزنجي ضعيف الحديث.

(٥) «جامع الترمذي» (٩٠٠)، وقال الترمذي: هٰذا حديث حسن صحيح، والعمل علىٰ هٰذا عند أكثر أهل العلم، وقال بعضهم: يركب يوم النحر ويمشي في الأيام التي بعد يوم النحر.
ثم قال (٣/ ٢٣٦): وكان من قال هٰذا إنما أراد اتباع النبي ﷺ في فعله، لأنه إنما روي عن النبي ﷺ أنه ركب يوم النحر حيث ذهب يرمي الجمار، ولا يرمي يوم النحر إلا جمرة العقبة

وهو في «مسند أحمد»[١] عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه ﷺ كان يرمي الجمرة يوم النحر راكبًا وسائر ذلك ماشيًا، ويخبرهم أن النبي ﷺ كان يفعل ذلك.

وخرج البخاري في «صحيحه»[٢] فقال: وقال محمد: حدثنا عثمان بن عمر، أخبرنا يونس، عن الزهري: أن رسول الله ﷺ كان إذا رمى الجمرة التي عند مسجد مِنًى[٣] يرميها بسبع حصيات، يكبِّر كلما رمىٰ بحصاة، ثم تقدم أمامها، فوقف مستقبل القبلة رافعًا يديه يدعو، وكان يطيل الوقوف، ثم يأتي الجمرة الثانية فيرميها بسبع حصيات، يكبِّرُ كلما رمىٰ بحصاة، ثم ينحدر ذات اليسار مما يلي الوادي، فيقف مستقبل القبلة رافعًا يديه يدعو، ثم يأتي الجمرة التي عند العقبة فيرميها بسبع حصيات، يكبِّرُ عند كل حصاة، ثم ينصرف، ولا يقف عندها.

قال الزهري: سمعت سالم بن عبد الله يحدث بمثل هٰذا عن أبيه، عن النبي ﷺ. قال[٤]: وكان ابن عمر رضي الله عنهما يفعله.

ومحمد هٰذا[٥] الذي لم ينسبه البخاري: قال الحافظ أبو بكر البرقاني: قال بعض أصحابنا: رواه البخاري عن محمد بن يحيىٰ.

وقال الحافظ أبو القاسم بن عساكر فيما وجدته بخطه علىٰ «أطراف

---

(١) «مسند أحمد» (٢/ ١١٤) من طريق سريج عن عبد الله عن نافع عنه.

(٢) «صحيح البخاري» (١٧٥٣).

(٣) في «الصحيح»: التي تلي مسجد مِنًى.

(٤) أي: الزهري.

(٥) قال ابن حجر في «الفتح» (٣/ ٦٨٣): قال أبو علي الجياني: ٱختلف في محمدٍ هٰذا، فنسبه أبو علي بن السكن فقال: محمد بن بشار. قلت: وهو المعتمد، وقال الكلاباذي: هو محمد بن بشار أو محمد بن المثنىٰ، وجزم غيره بأنه الذهلي.اهـ.

خلف» الواسطي: ورأيته أنا في بعض النسخ: محمد بن سلام، فالله أعلم.

قلت: ويحتمل أنه الذهلي كما حكاه البرقاني، فقد قال البخاري في كتاب الكفارات[(١)]: حدثنا محمد بن عبد الله، حدثنا عثمان بن عمر.. وذكر حديثًا، فذكر الحاكم أبو عبد الله في كتاب «المدخل» أنه محمد بن يحيىٰ بن عبد الله بن خالد الذهلي، نسبه إلىٰ جده.

قلت: ولا يمتنع أن يكون محمد هٰذا هو ابن إسحاق الصاغاني، فإن البيهقي روىٰ هٰذا الحديث في «معارف السنن»[(٢)] من حديث أبي العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، أخبرني عثمان بن عمر، أخبرنا يونس، عن الزهري.. فذكره.

لٰكن الصاغاني هٰذا معدود من رجال مسلم[(٣)]، فالله أعلم.

وتقدم لحديث ابن عمر هٰذا شاهد من حديث ابن مسعود وجابر وقدامة بن عبد الله الكلابي وعائشة وأم الحصين ﭫ.

وقال أبو بكر محمد بن هارون الروياني في «مسنده»[(٤)]: حدثنا علي بن سهل الرملي، حدثنا الوليد، حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي غالب[(٥)]، عن أبي أمامة ﭬ قال: عرض رجل لرسول الله ﷺ عند رميته الجمرة الأولىٰ، فقال: يا رسول الله، أي الجهاد أفضل؟ قال: فسكت عنه رسول الله ﷺ، فلما رمى الجمرة[(٦)] الثانية عرض له رجل وسأله،

---

(١) «صحيح البخاري» (٦٧٢٢).

(٢) «معرفة السنن والآثار» (١٠٢٣٨).

(٣) ٱنظر: «رجال مسلم» (رقم ١٤٠٢).

(٤) «مسند الروياني» (١١٨٢).

(٥) أبو غالب البصري، قيل: ٱسمه حزور، وقيل: سعد بن الحزور، وهو ضعيف.

(٦) في (د، ظ): (جمرة).

فأعرض عنه، فلما رمىٰ جمرة العقبة فوضع رجله في الغرز ليركب قال: «**أين السائل؟**» قال: أنا ذا يا رسول الله، قال: «**كلمة حق عند ذي سلطان جائر**»(١).

تابعه وكيع وغيره عن حماد(٢).

وقال أبو علي حامد بن محمد الرفا، أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز، حدثنا عمر بن عبد الوهاب الرياحي، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا روح بن القاسم، عن إسماعيل بن أمية، عن عمر بن عطاء بن أبي الخُوَار(٣)، عن عبيد ابن جريج، عن الحارث بن البرصاء(٤) رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو يمشي بين جمرتين من الجمار وهو يقول: «**من أخذ شيئًا من مال ٱمرئ مسلم بيمين فاجرة فليتبوأ بيتًا في النار**»(٥).

---

(١) حسَّن إسناده بعض أهل العلم بناء علىٰ أن أبا غالب صدوق يخطئ كما في «التقريب» (٨٢٩٨)، ومنهم ابن الغزي في «رسالة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ﴾» (ق ٨ وجه أ)، ومنهم كذلك المنذري في «الترغيب والترهيب» ٣/ ١٥٨، وهو حديث حسن بشواهده، والله أعلم.

(٢) حديث حسن كما تقدم.

(٣) في (ظ): (الخرار) براءين بينهما ألف.

(٤) وقع بالأصل: «البرها»!، وهو تصحيف، قلت: والبرصاء أمه، وقيل جدته.

(٥) خرجه ابن حبان (٥١٦٥) وقال: تفرد به عمر بن عبد الوهاب.
وخرجه الطبراني (٣/ ٢٥٦ رقم ٣٣٣٠) والفاكهي في «أخبار مكة» (٤/ ٢٨٧) من طريق عمر بن عبد الوهاب عن يزيد بن زريع، به.
وخرجه الحاكم (٤/ ٣٢٨) وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٩٠٨) كلاهما من طريق سعيد بن مسلمة عن إسماعيل بن أمية عن عمر بن عطاء، به.
وخرجه الطبراني (٣/ ٢٥٦ رقم ٣٣٣١) من طريق الحميدي عن سفيان عن إسماعيل به.

[الخطبة الرابعة ونزول سورة النصر]

وفي أوسط أيام التشريق خطب النبي ﷺ الخطبة الرابعة وهي آخر خطب[(١)] الحج الأربع.

قال إسماعيل بن أبي أويس: حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن خالد بن سعيد بن أبي مريم، عن أبيه، عن جده، سمعت أبا مالك الأشعري رضي الله عنه يقول: إن رسول الله ﷺ قال في حجة الوداع في وسط أيام الأضحىٰ: «**أليس هٰذا يوم حرام؟**» قالوا: بلىٰ.

حدث به الحافظ أبو نعيم[(٢)] فقال: حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا عباس بن الفضل، حدثنا إسماعيل بن أبي أويس.. فذكره[(٣)].

وقال الطبراني في «معجمه الأوسط»[(٤)]: حدثنا أبو مسلم الكشي، حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد، حدثنا ربيعة بن عبد الرحمن بن حصن الغنوي، حدثتني[(٥)] سَرَّي بنت نبهان -وكانت ربة بيت في الجاهلية- قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول في حجة الوداع: «**هل تدرون أي يوم هٰذا؟**» قالت: وهو اليوم الذي يدعونه يوم الرؤوس

---

(١) في (د): (الخطب).

(٢) «معرفة الصحابة» (٦٩٧٩).

(٣) وخرجه محمد بن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٦٤٢) وأبو موسى المديني في «نزهة الحفاظ» (ص٥٠) من طريق إسماعيل بن عبد الله بن خالد، وهو مجهول. راجع «الجرح والتعديل» (٢/ ١٨٠).

(٤) «المعجم الأوسط» (٢٤٣٠).

(٥) في (ظ): (حدثني).

قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «**إن هٰذا أوسط أيام التشريق**»، قال: «**هل تدرون أي بلد هٰذا؟**» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «**هٰذا المشعر الحرام**»، ثم قال: «**إني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هٰذا، ألا وإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هٰذا في بلدكم هٰذا حتىٰ تلقوا ربكم فيسألكم عن أعمالكم، ألا فليبلغ**[(١)] **أدناكم أقصاكم، ألا هل بلغت؟**»، فلما قدم المدينة لم يلبث إلا قليلًا حتىٰ مات ﷺ.

خرجه بنحوه البخاري في كتابه «خلق أفعال العباد»[(٢)] فحدث به عن أبي عاصم مختصرًا.

وحدث به ابن سعد في «الطبقات»[(٣)] مطولًا عن أبي عاصم، ولا يعرف إلا به، وسري بفتح السين المغفلة وبإمالة الراء المضعفة.

وكذلك خرجه أبو داود[(٤)]، وقال: وكذلك قال عمُّ أبي حرة الرقاشي أنه ﷺ خطب أوسط أيام التشريق. ٱنتهىٰ.

وعم أبي حرة هٰذا صحابي مختلف في ٱسمه فقيل: حكيم بن أبي يزيد، وقيل: عامر بن عبدة، وقيل: ابن عبيدة، وقيل: ٱسمه حنيفة[(٥)].

وخرج أبو داود[(٦)] من حديث عبد الله بن أبي نجيح يسار المكي، عن أبيه، عن رجلين من بني بكر، قالا: رأينا رسول الله ﷺ يخطب من أوسط أيام التشريق ونحن عند راحلته وهي خطبة رسول الله ﷺ التي خطب بمِنًى.

---

(١) في (ظ): (فليباخ).

(٢) «خلق أفعال العباد» (ص٩٠).

(٣) «الطبقات» (٨/ ٣١٠).

(٤) «سنن أبي داود» (١٩٥٣).

(٥) راجع «الإصابة» (٢/ ١٤٠)، «الطبقات الكبرىٰ» (٧/ ٨٤)، «الطبقات» (ص ٦٤) لخليفة بن خياط.

(٦) «سنن أبي داود» (١٩٥٢).

وقال يعقوب بن إبراهيم الدورقي: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثنا سعيد الجريري، عن أبي نضرة قال: حدثني -أو قال: حدثنا- من شهد خُطْبَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمِنًى فِي وَسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ وهو علىٰ بعير فقال: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ ﷻ وَاحِدٌ، أَلَا وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَىٰ أَعْجَمِيٍّ، أَلا لا فضْلَ لأَسْوَد عَلَىٰ أَحْمَرَ إِلاَّ بِالتَّقْوىٰ، ألا قد بلغتُ؟**» قالوا: نعم، قال: «**لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ**».

خرجه الإمام أحمد في «مسنده»[(١)].

وسُمِّي هٰذا المبهم من الصحابة في طريق [رواها][(٢)] أبو الفضل يوسف بن يعقوب بن إسماعيل الأطروش البصري، حدثنا العلاء بن مسلمة، حدثنا شيبة أبو قلابة القيسي، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال: خطبنا رسول الله ﷺ في أوسط أيام التشريق خطبة الوداع فقال: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ واحدٌ..**»[(٣)] الحديث، وفيه زيادة.

وحدث به الحسن بن سفيان عن العلاء بنحوه[(٤)].

وخرج البيهقي[(٥)] من حديث موسىٰ بن عبيدة الربذي[(٦)]، عن صدقة بن

---

(١) «مسند أحمد» (٥/ ٤١١) وإسناده ضعيف، فالجريري ٱختلط، وإسماعيل بن إبراهيم ليس ممن روىٰ عنه قبل الٱختلاط.

(٢) سقط من (ظ).

(٣) خرجه البيهقي في «الشعب» (٥١٣٧) وقال: في إسناده بعض من يجهل.

(٤) خرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ١٠٠) من طريق الحسن بن سفيان، وقال: غريب من حديث أبي نضرة عن جابر، لم نكتبه إلا من حديث أبي قلابة عن الجريري عنه. وروي من حديث أبي سعيد خرجه الطبراني في «الأوسط» (٤٧٤٩) والبزار، كما في «المجمع» (٨/ ٨٤).

(٥) «السنن الكبرىٰ» (٥/ ١٥٢).

(٦) موسىٰ بن عبيدة ضعيف جدًا.

يسار، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال[١]: أنزلت هٰذِه السورة ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١﴾ علىٰ رسول ﷺ في وسط أيام التشريق وعرف أنه الوداع، فأمر براحلته القصواء فرحلت، واجتمع الناس، فقال: «**يا أيها الناس..**» ثم ذكر الحديث في خطبته.

وخرجه أبو بكر محمد بن هارون الروياني في «مسنده»[٢] فقال: حدثنا محمد بن معمر، حدثنا بهلول. ح.

وحدثنا محمد بن إسحاق حدثنا مكي بن إبراهيم، قالا: حدثنا موسىٰ بن عبيدة، أخبرني صدقة بن يسار وعبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: نزلت هٰذِه السورة علىٰ رسول الله ﷺ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١﴾ فعرف أنه وداع، فأمر براحلته القصواء فرحلت، ثم ركب، فوقف الناس[٣] بالعقبة، واجتمع عليه ما شاء الله من المسلمين، فحمد الله وأثنىٰ عليه بما هو أهله، ثم قال: «**أما بعد، أيها الناس، فإن كل دم كان في الجاهلية فهو هدر، وأول دمائكم أهدر دم ربيعة بن الحارث، وكان مسترضعًا في بني ليث فقتله هذيل...**» وذكر الخطبة بطولها نحو ما تقدم في خطبته ﷺ بنمرة.

[و][٤] قال الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد: أخبرنا أبو حفص الفاروق بن عبد الكبير، حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله البصري، حدثنا حجاج بن منهال، حدثنا عطّاف بن خالد المخزومي،

---

(١) وقع بالأصل: (قالت).

(٢) «مسند الروياني» (١٤١٦).

(٣) في (د): (بالناس).

(٤) سقط من (ظ).

حدثنا إسماعيل بن رافع المديني، عن أنس بن مالك ﵁ قال: كنت جالسًا مع رسول اللّه ﷺ في مسجد الخيف من مِنًى فأتاه رجل من الأنصار، ورجل من ثقيف، فدعوا له دعاءً خفيًّا، ثم قالا: جئناك نسألك. قال: «**إن شئتما أخبرتكما بما جئتما تسألاني، وإن شئتما أن أمسك وتسألاني فعلت**».

فقالا: أخبرنا نزدد[1] إيمانًا أو يقينًا -الشك من قبل إسماعيل- قال الأنصاري للثقفي: سل رسول الله ﷺ، قال: بل أنت فسل، فإني أعرف لك حقك، فقال الأنصاري: أخبرني يا رسول الله.

قال: «**جئتَ تسألني عن مخرجك من بيتك تؤم البيت الحرام وما لك فيه، وعن طوافك بالبيت وما لك فيه، وعن الركعتين بعد الطواف وما لك فيهما، وعن طوافك بين الصفا والمروة وما لك فيه، وعن وقوفك عشية عرفة وما لك فيه، وعن رميك الجمار وما لك فيه، وعن نحرك وما لك فيه، وعن حلقك رأسك وما لك فيه، وعن طوافك بالبيت بعد ذلك** - يعني الإفاضة - **وما لك فيه**».

قال: إي والذي بعثك بالحق لعَنْ هٰذا جئت أسألك.

قال: «**فإنك إذا خرجتَ من بيتك تؤم البيت الحرام لم تضع ناقتك خُفًّا ولا ترفعه إلا كتبَ الله لك بها حسنة، ومَحا عنك بها خطيئة، وأما طوافك بالبيت فإنك لا تضع رجلًا ولا ترفعها إلا كتب الله لك بها حسنة ومحا عنك بها خطيئة، ورفع لك بها درجة، وأما ركعتاك بعد الطواف فعتق رقبة من بني إسماعيل، وأما طوافك بين الصفا والمروة فكعتق سبعين رقبة، وأما وقوفك عشية عرفة فإن الله ﷻ يهبط**

(١) في (ظ): (نزداد).

إلى السماء الدنيا يباهي بكم الملائكة يقول: هٰؤلاء عبادي جاءوني شعثًا شفعًا، جاءوا من كل فج عميق يرجون[1] رحمتي ومغفرتي، فلو كانت ذنوبكم عدد الرمل أو كعدد القطر أو كزبد البحر لغفرتها لكم، أفيضوا عبادي مغفورًا لكم ولمن شفعتم له، وأما رميك[2] الجمار فبكل حصاة رميتها - يعني - غفران كبيرة من الكبائر الموبقات الموجبات، وأما نحرك فمدخور لك عند ربك، وأما حلاقك رأسك فبكل شعرة حلقتها حسنة وتمحىٰ عنك بها خطيئة».

قال: يا رسول الله، فإن كانت الذنوب أقل من ذلك؟

قال: «**إذن يدخر لك في حسناتك، وأما طوافك بالبيت بعد ذلك فإنك تطوف ولا ذنب لك، يأتي ملك حتىٰ يضع يده بين كتفيك ثم يقول: ٱعمل لما يستقبل فقد غفر لك ما مضىٰ**».

وخرجه أبو القاسم الطبراني في كتابه «الطوالات»[3] من حديث حجاج بن منهال ومسدد، عن العطاف بن خالد.

تابعهم الليث بن سعد، وهشام بن عمار، ومسلم بن إبراهيم، ويعقوب بن أبي عباد، وسعيد بن منصور، والحماني، وأحمد بن محمد بن الوليد الأزرقي وغيرهم عن العطاف بن خالد[4]، وهو من أفراده، وشيخه إسماعيل متروك[5] لم يدرك أنسًا.

ورواه أبو معاذ سليمان بن خالد البلخي، عن إسماعيل بن رافع، عن

---

(١) في (ظ): (يرحبون).

(٢) في (ظ): (رميكم).

(٣) «الأحاديث الطوالات» (رقم ٦١).

(٤) عطاف بن خالد صدوق يهم.

(٥) إسماعيل بن رافع بن عويمر، ضعفه ابن معين والنسائي وأبو حاتم وغيرهم.

محمد بن أبي بكر، عن أنس قال: كنا جلوسًا مع النبي ﷺ.. فذكر نحوه.

ورواه آدم بن أبي إياس، عن أبي شيبة شعيب بن رزين، عن عطاء الخراساني مرسلًا.

ورواه ليث بن أبي سليم، عن القاسم بن أبي بزة معضلًا.

ورواه الدبري عن عبد الرزاق[1]، عن ابن مجاهد، عن أبيه، عن ابن عمر قال: جاء رجلان، أنصاري وثقفي.. وذكر نحو الحديث.

تابعه خلاد بن يحيىٰ عن عبد الوهاب -هو ابن مجاهد- وهو ضعيف جدًّا[2].

وله طريق أخرىٰ إلىٰ مجاهد.

---

(١) «مصنف عبد الرزاق» (٥/ ١٥)، «المعجم الكبير» (١٢/ ٤٢٥) للطبراني، «أخبار مكة» (١/ ٤٢٤) للفاكهي.

(٢) عبد الوهاب بن مجاهد بن جبر، متروك، وكذبه الثوري.

[فضل مسجد الخيف]

وقال أبو حاتم محمد بن حبان في «صحيحه»[١]: أخبرنا أحمد بن علي بن المثنىٰ، حدثنا محمد بن الصباح الدولابي، حدثنا هشيم، أخبرنا يعلى بن عطاء، عن جابر بن يزيد [بن][٢] الأسود العامري، عن أبيه، قال: شهدت مع رسول الله ﷺ حجته، فصليت معه صلاة الصبح في مسجد الخيف من مِنًى، فلما قضىٰ صلاته إذا برجلين في آخر الناس لم يصليا فأتي بهما ترعد فرائصهما، فقال: «**ما منعكما أن تصليا معنا؟**» قالا: يا رسول اللّه كنا قد صلينا في رحالنا، قال: «**فلا تفعلا، إذا صليتما في رحالكما ثم أتيتما مسجد جماعة فصليا معهم فإنها لكما نافلة**».

هٰذا الحديث قد قدمناه بتعليل من عرفة قبل ذكرنا وقوف النبي ﷺ بعرفة، ثم ذكرناه عند ذكر أفعاله ﷺ أيام التشريق؛ لأنه لم يلح لنا في أي الوقتين كان هٰذا على التحقيق، والله أعلم.

قال أبو بكر بن أبي خيثمة في «تاريخه»[٣]: حدثنا سريج بن النعمان، حدثنا حماد بن سلمة، عن كلثوم بن جبر، عن خثيم بن مروان، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: [قال][٤] رسول الله ﷺ: «**تشد المطيّ إلىٰ ثلاثة مساجد: مسجد الخيف، ومسجدي، والمسجد الحرام**».

---

(١) «صحيح ابن حبان» (١٥٦٥).

(٢) سقط من (د).

(٣) «تاريخ ابن أبي خيثمة» (٣٢٦).

(٤) سقط من (د، ظ)، وهي ثابتة عند ابن أبي خيثمة.

قال أبو هريرة: لو كنت ساكنًا مكة لأتيته كل يوم مرة، فإن لم أفعل ففي كل يومين، فإن لم أفعل ففي كل جمعة. يعني: مسجد مِنًى[1].

(١) راجع «التاريخ الكبير» (٣/ ٢١٠)، «الكامل» (٣/ ٦٧)، «ميزان الاعتدال» (٢/ ٤٣٨)، «لسان الميزان» (٢/ ٣٩٤).

والحديث: خرجه الطبراني في «الأوسط» (٥١١٠) وإسناده ضعيف.

[رحيله ﷺ إلى المحصب بعد أيام التشريق]

وأقام رسول الله ﷺ أيام التشريق الثلاثة يرمي الجمار ثم أفاض إلى المحصب:

وخرج الإمام أحمد في «مسنده»[١] من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: أفاض رسول الله ﷺ من آخر [يومه][٢] يوم النحر حين صلى الظهر، ثم رجع إلىٰ مِنًى، فمكث بها ليالي أيام التشريق يرمي الجمرة إذا زالت الشمس.. الحديث.

وخرجه أبو داود [و][٣] ابن حبان في «صحيحه»[٤] والحاكم في «مستدركه»[٥] وقد تقدم.

وقال البخاري في «صحيحه»[٦]: ويذكر عن أبي حسان عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان يزور البيت أيام مِنًى.

أبو حسان هو مسلم بن عبد الله الأعرج الأحرد البصري[٧].

(١) «مسند أحمد» (٦/ ٩٠).

(٢) سقط من (د).

(٣) سقط من (د).

(٤) «صحيح ابن حبان» (٣٨٦٨).

(٥) «المستدرك» (١/ ٦٥١).

(٦) «صحيح البخاري» معلقًا كتاب الحج باب الزيارة يوم النحر (٣/ ٥٦٧/ فتح) وقال ابن حجر: وصله الطبراني من طريق قتادة عنه.

(٧) وهو صدوق، رمي برأي الخوارج.

وقال عبد الرزاق في «مصنفه»[١]: أخبرنا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه أن النبي ﷺ أفاض ليالي مِنًى كلها.

وحدث به أبو داود في «المراسيل»[٢] عن ابن خلاد، عن يحيىٰ، عن ابن جريج، عن ابن طاوس، عن أبيه قال: أشهد أن رسول الله ﷺ كان يفيض كل ليلة من ليالي مِنًى.

قال أبو داود: قد أُسْنِدَ.

---

(١) لم أقف عليه في «المصنف».

(٢) «المراسيل» (١٦١).

[إرداف النبي ﷺ للشريد بن سويد خلفه]

وفي طريق إفاضته إلى المحصب أردف ﷺ الشريد بن سويد الثقفي رضي الله عنه. كما قدمنا في أوائل الكتاب من طريق أبي يونس القشيري، حدثنا سماك[١] بن حرب: أن عمرو بن رافع حدثه وكان مولىٰ لأبي سفيان أن الشريد رضي الله عنه بينما هو يمشي بين مِنًى والشعب في حجة رسول الله ﷺ التي حج قال: فإذا وَقْعُ ناقة خلفي فالتفت، فإذا رسول الله ﷺ فعرفني، فقال: «**الشريد؟**» قلت: نعم، قال: «**ألا أحملك خلفي يا شريد؟**» قلت: بلىٰ يا رسول الله، ما بي إعياء ولا لغوب، ولكن[٢] ألتمس البركة في مركبي مع رسول اللّه ﷺ، فقال: «**يا شريد، هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت؟..**»[٣].

الحديث تقدم بطوله مع بعض طرقه، وأبو يونس القشيري هو حاتم بن أبي صغيرة مسلم القشيري البصري[٤].

أخبرنا المسند الكبير أبو هريرة عبد الرحمن بن الذهبي، أخبرنا القاسم بن مظفر الطبيب، أخبرنا علي بن أبي عبد الله السلامي حضورًا وأبو الحسن محمد بن القطيعي ومحمد بن عبد الواحد بن المتوكل

---

(١) وقع في (د، ظ): (ثمال)، وهو تصحيف.

(٢) في (د): (ولكني).

(٣) خرجه الطبراني في «الكبير» (٧/ ٣٢٠)، وأصله في «صحيح مسلم» (٢٢٥٥) مختصرًا.

(٤) وهو ثقة من الذين عاصروا صغار التابعين.

إجازة أن أبا بكر محمد بن عبيد الله بن الراعوني[١] أنبأهم، زاد السلامي فقال: وأنبأنا نصر بن نصر العكبري: ح.

وأخبرنا أبو هريرة، حدثنا القاسم بن محمد الحافظ، أنبأنا إبراهيم بن علي الواسطي، وعبد الرحمن بن أحمد المقدسي، ومحمد بن مؤمن الصوري، قالوا: أخبرنا داود بن أحمد أبو الفتوح، أخبرنا محمد بن عبيد الله بن الرطبي، ح.

وقال الواسطي والمقدسي أيضًا: وأخبرنا الحسن بن إسحاق بن موهوب، أخبرنا محمد بن عبد الله بن الراعوني، قال هو ونصر العكبري وابن الرطبي: أخبرنا علي بن أحمد البندار، أخبرنا محمد بن عبد[٢] الرحمن الذهبي، حدثنا يحيىٰ بن محمد - يعني ابن صاعد - حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا أبو أسامة، حدثنا حاتم بن أبي صغيرة، عن سماك بن حرب، عن عمرو بن رافع[٣]، عن الشريد الهمداني وأخواله ثقيف، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع، فبينا أنا أمشي ذات يوم إذا وقْعُ ناقةٍ خلفي، فالتفت، فإذا رسول الله ﷺ فقال: «الشريد؟» فقلت: نعم. قال: «**ألا أحملك؟**» قلت: بلىٰ، وما بي من إعياء ولا لغوب ولكني أردت البركة في ركوبي مع رسول الله ﷺ، فأناخ فحملني فقال: «**أمعك من شعر أمية بن أبي الصلت؟**» قلت: نعم، قال: «**هات**»، فأنشدته، قال: أظنه قال مائة بيت، قال: فقال: «**عند الله علم أمية بن أبي الصلت، عند الله ﷻ علمُ أمية بن أبي الصلت**»[٤].

---

(١) في (ظ): (الداعرني).

(٢) في (ظ): (عبيد).

(٣) وقع في (د، ظ): (نافع).

(٤) تقدم تخريجه قبل قليل.

[إفاضة النبي ﷺ إلى المحصب وضرب القبة له]

وكانت إفاضته ﷺ إلى المحصب يوم الثلاثاء بعد الظهر.

والمحصب: هو خيف بني كنانة في الشِّعب الذي مخرجه إلى الأبطح وهو منه كما تقدم.

وقال أبو زكريا النووي[1][2] رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن المحصب: وهو ما بين الجبل الذي عنده مقابر مكة والجبل الذي يقابله مصعدًا في الشق الأيسر وأنت ذاهب إلىٰ مِنًى مرتفعًا عن بطن الوادي، وليست المقبرة منه[3]، والله أعلم. ٱنتهىٰ.

وحدث أبو داود[4] والنسائي[5]: عن محمود بن خالد، عن عمرو[6] بن عبد الواحد، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أن النبي ﷺ قال حين أراد أن ينفر من مِنًى: «**نحن نازلون غدًا بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر**».. الحديث.

وأصله في «الصحيحين» عن الأوزاعي[7].

---

(١) في (ظ): (النواوي).

(٢) «شرح صحيح مسلم» (٣/ ٣٢٥).

(٣) جاء في حاشية (د): (الجبل الذي في أصل مسجد الخيف، يقال له الصابح بصاد مهملة وبعد الألف موحدة، وآخره حاء مهملة، ويسمى الجبل الذي يقابله: القابل بالقاف وبعد الألف موحدة وآخره لام).

(٤) «سنن أبي داود» (٢٠١١).

(٥) «السنن الكبرىٰ» (٤٢٠٢).

(٦) في (د): (عمر).

(٧) البخاري (١٥٩٠) ومسلم (١٣١٤).

فلما وصل النبي ﷺ إلى المحصب وجد مولاه أبا رافع قد ضرب قبته ﷺ هناك، ولم يأمره.

روىٰ سفيان بن عيينة، عن صالح بن كيسان، سمع سليمان بن يسار يحدث عن أبي رافع مولى النبي ﷺ قال: أنا ضربت قبة رسول الله ﷺ ولم يأمرني فجاء النبي ﷺ فنزل -يعني بالأبطح- وهو المحصب[(١)].

خرجه مسلم في «صحيحه»[(٢)] وأبو داود في «سننه»[(٣)] لسفيان بن عيينة بنحوه.

وصح أيضًا عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: نزول الأبطح ليس بسنة، إنما نزله رسول الله ﷺ؛ لأنه كان أسمح لخروجه إذا خرج[(٤)].

وعن الزهري، عن سالم أن أبا بكر وعمر وابن عمر رضي الله عنهم كانوا ينزلون الأبطح[(٥)].

قال الزهري: وأخبرني عروة، عن عائشة رضي الله عنها أنها لم تكن تفعل ذلك، وقالت: إنما نزله رسول الله ﷺ؛ لأنه كان منزلًا أسمح لخروجه[(٦)].

---

(١) خرجه البيهقي (٥/ ١٦١).

(٢) مسلم (١٣١٣).

(٣) «سنن أبي داود» (٢٠٠٩).

(٤) البخاري (١٧٦٥) ومسلم (١٣١١).

(٥) مسلم (١٣١١).

(٦) مسلم (١٣١١).

وعن سفيان بن عيينة، عن عمرو، عن عطاء، عن ابن عباس قال: ليس التحصيب بشيء، إنما هو منزل نزله رسول الله ﷺ[١].

وخرَّج الطبراني في «معجمه الكبير»[٢] من حديث أحمد بن صالح، حدثنا ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث أن أبا الزبير أخبره أن عبد الله ابن العباس رضي الله عنهما كان يقول: ما الإناخة بالمحصب شيئًا، إن رسول الله ﷺ إنما ٱنتظر به[٣] عائشة حتىٰ تأتي[٤].

---

(١) البخاري (١٧٦٦) ومسلم (١٣١٢).

(٢) «المعجم الكبير» (١١/ ١٣٦).

(٣) وقع في (د، ظ): (انتظرته)، وهو تصحيف.

(٤) وقع في (د، ظ): (يأتي)، وهو تصحيف.

[طواف الوداع]

وخرج أحمد في «مسنده»(١) عن ابن عمر ﵄ أن النبي ﷺ صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء بالبطحاء، ثم هجع هجعة، ثم دخل مكة.

وخرجه أبو داود(٢).

وهو في «صحيح البخاري»(٣) و«سنن النسائي»(٤) من حديث عمرو بن الحارث المصري، عن قتادة أن أنس بن مالك ﵁ حدثه أن النبي ﷺ صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء، ثم رقد رقدة بالمحصب، ثم ركب إلى البيت، فطاف به.

تابعه سعيد هو ابن أبي عروبة(٥)، عن قتادة.

---

(١) «مسند أحمد» (٢/ ١٠٠).

(٢) «سنن أبي داود» (٣٠١٣).

(٣) البخاري (١٧٥٦).

(٤) «السنن الكبرىٰ» (٤٢٠٤).

(٥) لعله وهم من المصنف ﵀، فلم أجد رواية ابن أبي عروبة، وسعيد الراوي عن قتادة هنا هو سعيد بن أبي هلال، خرجه الدارمي في «السنن» (١٨٧٣) وابن حبان (٣٨٨٤) والطبراني في «الأوسط» (٨٧٥٥) والبزار في «مسنده» كما في «الفتح» (٣/ ٥٨٦) وابن حجر في «تغليق التعليق» (٣/ ١١٠) وغيرهم، كلهم من طريق الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن قتادة به.
قال الطبراني: لم يروه عن سعيد بن أبي هلال إلا خالد بن يزيد، تفرد به الليث، ولا روىٰ سعيد عن قتادة عن أنس حديثًا غير هٰذا. اهـ.
وقال البزار: لا نعلم أسند سعيد عن قتادة عن أنس غير هٰذا الحديث.

وهٰذا الطواف هو طواف الوداع، ويقال له طواف الصَّدَر أيضًا كما يقال لطواف الإفاضة.

وطواف الوداع طافه النبي ﷺ في سحر تلك الليلة، وأمر الناس به.

خرج مسلم في «صحيحه»[(١)]: من حديث سليمان الأحول، عن طاوس، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان الناس ينصرفون في كل وجه، فقال رسول الله ﷺ: «**لا ينفرن أحدكم حتىٰ يكون [آخر عهده بالبيت**»[(٢)].

ومن حديث ابن طاوس، عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أُمِر الناس أن يكون][(٣)] آخر عهدهم بالبيت، إلا أنه خُفف عن المرأة الحائض.

زاد أحمد في «مسنده»[(٤)]: إلا أنه خُفف عن المرأة الحائض أن تصدر قبل أن تطوف بالبيت إذا كانت قد طافت في الإفاضة.

وخرجه البخاري[(٥)] مختصرًا من حديث طاوس، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: رُخِّص للحائض أن تنفر إذا أفاضت.

---

(١) مسلم (١٣٢٧).

(٢) مسلم (١٣٢٨).

(٣) سقط من (ظ).

(٤) «المسند» (١/ ٣٧٠).

(٥) البخاري (٣٢٩).

[حيض صفية زوج النبي ﷺ، ورغبة عائشة في العمرة]

وحينئذ أخبر ﷺ أن صفية قد حاضت، ورغبت إليه عائشة أن يُعْمرها.

صح عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها أن صفية بنت حُيي زوج النبي ﷺ حاضت فذُكِر ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: «**أحابستنا هي؟**» قالوا: إنها قد أفاضت. قال: «**فلا إذَنْ**»[(١)].

ورواه جرير، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة رضي الله عنها قالت: مرَّ رسول الله ﷺ علىٰ صفية وهي تبكي وهي حائض، فقال لها رسول الله ﷺ: «**لعلك حابستنا؟**» قالت: أجل، قال: «**طُفْتِ يوم النحر؟**» قالت: نعم، قال: «**فانفري فإنك قد فرغت**».

وحدث به جرير أيضًا عن منصور، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة رضي الله عنها قالت: خرجنا مع رسول الله[(٢)] ﷺ ولا نرىٰ إلا أنه الحج، فلما قدمنا تطوفنا بالبيت، فأمر النبي ﷺ من لم يكن ساق الهدي أن يحل، فحلَّ من لم يكن ساق الهدي، ونساؤه لم يسقن فأحللن، قالت عائشة رضي الله عنها: فحضت فلم أطف بالبيت، فلما كانت ليلة الحصبة قلت: يا رسول الله، يرجع الناس بحجة وعمرة وأرجع أنا بحجة؟ قال: «**وما طفت ليالي قدمنا مكة؟!**» قلت: لا، قال: «**فاذهبي مع أخيك إلى التنعيم، فأهلِّي بعمرة، ثم موعدك كذا وكذا**»، فقالت صفية: ما أراني إلا حابستهم، قال: «**عقرىٰ حلقىٰ أَوَمَا طُفتِ يوم النحر؟!**»، قالت:

---

(١) البخاري (١٧٥٧).

(٢) في (د): (النبي).

قلت: بلىٰ، قال: «**لا بأس ٱنفري**». قالت عائشة: فلقيني النبي ﷺ وهو مصعد من مكة وأنا منهبطة عليها أو أنا مصعدة وهو منهبط منها[١].

تكلموا في هٰذا الشك أيهما الصواب، فقال أبو محمد بن حزم[٢]: والذي لا شك فيه أنها كانت مصعدة من مكة وهو منهبط؛ لأنها تقدمت إلى العمرة، وانتظرها ﷺ حتىٰ جاءت، ثم نهض إلىٰ طواف الوداع، فلقيها مُنْصَرَفَهُ إلى المحصب عن مكة[٣].

وقال أبو العباس ابن تيمية فيما وجدت بخطه: الصواب -والله أعلم- وهو مصعد من مكة خارجًا منها وأنا منهبطة أي داخلة، فإنه لم يرجع بعد التوديع إلى المحصب، ولا عائشة أيضًا بل ودعت ورجعت، ومكة لا ينهبط أحد منها، بل يصعد منها، فإنها في الوادي، والراوي هو الذي شك، مع أنه قد يراد بالانهباط الخروج منها، ومراده باللفظين له: أنا دخلنا إلىٰ مكة وهو خارج منها. ٱنتهىٰ.

وقال البخاري في «صحيحه»[٤]: حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان، عن عمرو [سمع عمرو][٥] بن أوس أن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما أخبره: أن النبي ﷺ أمره أن يردف عائشة ويعمرها من التنعيم.

وحدث به أبو بكر بن أبي خيثمة في «التاريخ»[٦] عن أبيه وحامد بن يحيىٰ، قالا: حدثنا ابن عيينة.. فذكره.

---

(١) البخاري (١٥٦١) ومسلم (١٢١١).
(٢) «حجة الوداع» (ص٢٢٣) ط/ الرياض.
(٣) راجع كلام ابن القيم في «زاد المعاد» (٢/ ٢٩٢)
(٤) «صحيح البخاري» (١٧٨٤).
(٥) سقط من (د).
(٦) «تاريخ ابن أبي خيثمة» (٣٠١٧) وقد طمس أول هٰذا الخبر من النسخة الخطية (ق ١٣٧/ أ) فجاء هكذا: (ابن يحيىٰ قال: نا سفيان بن عيينة).

وفي رواية عن القاسم، عن عائشة ﵂ قالت: فنزلنا المحصب، فدعا عبد الرحمن، فقال: «**اخرج بأختك الحرمَ فلتهل بعمرة، ثم ٱفرغا من طوافكما أنتظركما هاهنا**» فأتينا في جوف الليل فقال: «**فرغتما؟**» قلت: نعم، فنادىٰ بالرحيل في أصحابه، فارتحل الناس ومن طاف بالبيت قبل صلاة الصبح، ثم خرج موجِّهًا إلى المدينة[١].

وخرج النسائي[٢] وابن ماجه[٣] من حديث عمار بن رزيق، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة ﵂ قالت: أدلج النبي ﷺ من البطحاء ليلة النفر إدلاجًا.

---

(١) البخاري (١٧٨٨).

(٢) «السنن الكبرىٰ» (٤٢٠٥).

(٣) «سنن ابن ماجه» (٣٠٦٨).

[إتيان الملتزم]

واخْتُلِفَ هل وقف رسول الله ﷺ في الملتزم بعد وداعه للبيت أم لا.

وقد خرج الدارقطني في «سننه»[(١)]: من حديث يزيد العدني[(٢)]، حدثنا سفيان [عن المثنىٰ][(٣)]، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده عبد الله بن عمرو[(٤)] رضي الله عنهما قال: رأيت رسول الله ﷺ يلصق وجهه وصدره بالملتزم[(٥)].

تابعه ابن جريج، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه قال: طاف محمد بن عبد الله بن عمرو مع أبيه عبد الله [بن عمرو][(٦)] بن العاص، فلما كان في السابع أخذ بيده إلىٰ دُبُر الكعبة، فجبذه وقال: أعوذ بالله من النار، ثم مضىٰ حتىٰ أتى الركن، فاستلمه، ثم قام بين الركن والباب، فألصق صدره ووجهه بالبيت، وقال: هكذا رأيت رسول اللّه ﷺ فعل[(٧)].

(١) «سنن الدارقطني» (٢/ ٢٨٩).

(٢) في (ظ): (المدني).

(٣) سقط من (د، ظ) وأثبته من مصادر التخريج.

(٤) وقع في (د، ظ): (عن جده عن عن عبد الله بن عمرو)، و (عن) مكررة في (د)، وهو خطأ.

(٥) وخرجه البيهقي (٥/ ١٦٤) وابن عدي (٦/ ٤٢٤).

(٦) سقط من (ظ).

(٧) خرجه عبد الرزاق كما في «نصب الراية» (٣/ ٩١)، و«الدراية» (٢/ ٣١).

خرجه أبو داود في «سننه»[١] فقال: [حدثنا مسدد][٢]، حدثنا عيسىٰ بن يونس، حدثنا المثنىٰ بن الصباح[٣]، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه قال: طفت مع عبد الله، فلما جئنا دبر الكعبة قلت: ألا تتعوذ؟ قال: نعوذ بالله من النار، ثم مضىٰ حتى ٱستلم الحجر، فأقام بين الركن والباب، فوضع صدره ووجهه وذراعيه وكفيه هكذا وبسطهما بسطًا، ثم قال: هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعله.

وحدث به أبو الوليد الأزرقي عن القعنبي، عن عيسىٰ بنحوه.

وقال أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل في كتاب «الآحاد والمثاني»[٤]: حدثنا يوسف بن موسىٰ، حدثنا جرير، عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن عبد الرحمن بن صفوان، قال: دخل رسول الله ﷺ البيت، فلما خرج سألت من كان معه، فقالوا: صلىٰ ركعتين عند السارية الوسطىٰ عن يمينها، ورأيت رسول الله ﷺ يلتزم البيت ما بين الحجر والباب[٥].

---

(١) «سنن أبي داود» (١٨٩٩).

(٢) سقط من (د، ظ)، وأثبته من «السنن».

(٣) المثنىٰ بن الصباح ضعيف جدًّا.

(٤) «الآحاد والمثاني» (٢/ ٨٣ رقم ٧٨١).

(٥) وتمامه: ورأيت الناس يلتزمون ما بين البيت إلى الحجر.

[الخروج من مكة]

ولما خرج ﷺ من المسجد الحرام بعد طواف الوداع خرج من باب الحناطين الذي يقال له باب الحزورة، كما قدمناه من رواية عبد الله بن نافع[١]، عن مالك، [عن نافع][٢]، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: دخل رسول الله ﷺ ودخلنا معه من باب بني عبد مناف، وهو الذي يسميه الناس باب بني شيبة، وخرجنا معه إلى المدينة من باب الحزورة، وهو باب الحناطين.

وصح عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: إن النبي ﷺ لما جاء إلىٰ مكة دخلها من أعلاها وخرج من أسفلها[٣].

وله شاهد من حديث ابن عمر، حدث عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ دخل مكة من كداء من الثنية العلياء التي بالبطحاء وخرج من الثنية السفلىٰ[٤].

كداء: وزان سحاب، هي الثنية التي تشرف على الحجون وتنحدر[٥] منها إلى المقبرة التي في أصل الحجون، وتسمىٰ عقبة باب المسلاة[٦]،

---

(١) عبد الله بن نافع ضعيف الحديث، وراجع «التلخيص الحبير» (٢/ ٢٤٣).

(٢) سقط من (ظ).

(٣) «صحيح البخاري» (١٥٧٧).

(٤) «صحيح البخاري» (١٥٧٦).

(٥) في (د): (وينحدر) بالياء المثناة من تحت.

(٦) في (ظ): (المعلاة) بالعين المهملة.

وقد ذكرناها قبل، ولا تنصرف إعرابًا، وقال أبو زكريا النووي: ويجوز الصرف علىٰ إرادة الموضع[١]. انتهىٰ.

والثنية السفلىٰ يقال لها (كُدىٰ) بالقصر والتنوين مع ضم الكاف وهي بالمسفلة من مكة، ومن المعلاة إلى المسفلة نحو ميلين وهو طول مكة من الحد الجنوبي إلى الشمالي.

وسار رسول الله ﷺ حتىٰ أتىٰ ذي[٢] طوىٰ فبات بها حتىٰ أصبح، ذكره ابن عمر رضي الله عنهما ثم ٱرتحل ﷺ قاصدًا إلى المدينة، فكانت مدة إقامته ﷺ بمكة منذ دخلها إلىٰ أن خرج منها متوجهًا إلى المدينة عشرة أيام كما تقدم في حديث أنس، وكان أولها يوم الأحد رابع ذي الحجة، وآخرها يوم الثلاثاء ثالث عشر ذي الحجة علىٰ خلاف في ذلك.

---

(١) «تهذيب الأسماء» (٣/ ٣٠١).

(٢) في (ظ): (ذا).

[عدم دخول النبي ﷺ الكعبة في حجه]

وفي هٰذِه الحجة لم يدخل النبي ﷺ جوف الكعبة على الصحيح.

قال أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي: حدثني جدي، سمعت سفيان يقول: سمعت غير واحد من أهل العلم يذكرون أن رسول الله ﷺ إنما دخل الكعبة مرة واحدة عام الفتح، ثم حج فلم يدخلها.

وقال الواقدي: حدثنا شيبان بن عبد الرحمن، عن جابر، عن أبي يحيىٰ، عن قزعة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول يومًا ودخل البيت وعليه كآبة، فقلت: مالك يا رسول الله؟! قال: «**فعلت اليوم أمرًا ليتني لم أكن فعلته، دخلت البيت، ولعل الرجل من أمتي لا يقدر أن يدخله فينصرف وفي نفسه حزازة، وإنما أمرنا بالطواف ولم نؤمر بالدخول**»[١].

وخرجه الترمذي[٢] من طريق إسماعيل بن عبد الملك -هو ابن أبي الصفراء- عن ابن أبي مليكة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: خرج النبي ﷺ من عندي وهو قرير[٣] العين طيب النفس، فرجع إليَّ وهو حزين، فقلت له، فقال: «**إني دخلت الكعبة، ووددت أني لم أكن فعلت**».

هٰذا حديث حسن صحيح، قاله الترمذي.

---

(١) خرجه ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ١٧٩) وإسناده واهٍ.

(٢) «جامع الترمذي» (٨٧٣).

(٣) في (ظ): (قرر).

وخرجه أبو داود[١] وابن ماجه[٢] والحاكم في «مستدركه»[٣] وصححه.

وإسماعيل: ضعَّفه ابن معين وغيره[٤]، لكن قال البخاري: يكتب حديثه[٥].

وقال طاهر[٦] بن خالد بن نزار: حدثنا أبي، حدثنا عمر بن قيس، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: يا رسول الله، كل أزواجك دخل الكعبة غيري؟ فقال لها النبي ﷺ: «**ادخلي الحِجْر فصلي فيه حتىٰ تمس البيتَ عقصَتُكِ[٧] إذا سجدت وكل ذلك من البيت**»[٨].

وحدث أحمد بن حنبل في «مسنده»[٩] عن حسن -هو ابن موسى الأشيب- حدثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: يا رسول الله كل أهلك قد دخل البيت غيري. فقال: «**أرسلي لي[١٠] شيبة فيفتح[١١] لك الباب**» فأرسلت

---

(١) «سنن أبي دواد» (٢٠٢٩).

(٢) «سنن ابن ماجه» (٣٠٦٤).

(٣) «المستدرك» (١/ ٦٥٣).

(٤) «تاريخ ابن معين رواية الدوري» (٣/ ٣٠٢).

(٥) ٱنظر: «تهذيب الكمال» ٣/ ١٤١.

(٦) في (د): (الطاهر).

(٧) العقيصة: الخصلة من الشعر كما في «اللسان» (٧/ ٥٦).

(٨) إسناده واهٍ، ففيه خالد بن قيس المكي أبو حفص، وهو متروك.

(٩) «المسند» (٦/ ٦٧).

(١٠) في (د): (إلىٰ).

(١١) في (د): (يفتح).

إليه، فقال شيبة: ما ٱستطعنا فتحه في جاهلية[1] ولا إسلام بليل، فقال النبي ﷺ: «**صلي في الحِجْرِ، فإن قومك ٱستقصروا عن بناء البيت حين بنوه**»[2].

وحدث به يحيىٰ بن أبي طالب فقال: حدثنا علي بن عاصم[3]، أخبرنا عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن عائشة رضي الله عنها قالت[4]: يا رسول الله، كل نسائك قد دخلن البيت غيري، قال: «**فاذهبي إلىٰ ذي قرابتك**»، قالت: فأتيته، فقلت: إن رسول الله ﷺ يأمرك أن تفتح لي، قالت: فاحتمل المفتاح، ثم ذهب معها إلىٰ رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، والله ما فتحت الباب بليل في الجاهلية ولا في الإسلام، فقال لعائشة رضي الله عنها: «**إن قومك حين بنوا البيت قصرت بهم النفقة، فتركوا بعض البيت في الحِجْرِ، فاذهبي فصلي في الحِجْرِ ركعتين**».

خرجه البيهقي في «سننه»[5] من طريق يحيىٰ بن أبي طالب.

---

(١) في (د): (الجاهلية).

(٢) إسناده ضعيف، فيه عطاء بن السائب وهو مختلط، وحماد بن سلمة روىٰ عنه قبل الٱختلاط وبعده، فيتوقف فيه حتىٰ يتابعه واحد ممن روىٰ عن عطاء قبل ٱختلاطه.

(٣) علي بن عاصم روىٰ عن عطاء بعد ٱختلاطه.

(٤) في (د): (قلت).

(٥) «السنن الكبرىٰ» (٥/ ١٥٨).

[عود النبي ﷺ للمدينة]

ولما توجه النبي ﷺ نحو المدينة لقي ركبًا بالروحاء فسلم عليهم.

والروحاء قرية جامعة من عمل الفرع علىٰ ليلتين من المدينة بينهما نحو من أربعين ميلًا[١].

حدث الشافعي[٢]، عن سفيان بن عيينة، عن إبراهيم بن عقبة، عن كريب مولى ابن عباس، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ قفل، فلما كان بالروحاء لقي ركبًا فسلم عليهم وقال: «**مَن القوم؟**» فقالوا: المسلمون، فمن القوم؟ فقال: («**رسول الله ﷺ**»)[٣]، فرفعتْ إليه ٱمرأة صبيًّا لها من محفة، فقالت: يا رسول الله، ألهذا حج؟ قال: «**نعم، ولك أجر**».

رواه دون لفظة: (قفل) مسلمٌ في «صحيحه»[٤] عن أبي بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وابن أبي عمر جميعًا عن سفيان.

تابعه مالك بن أنس[٥] وعبد العزيز بن أبي سلمة[٦] وإسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن أبيه إبراهيم بنحوه.

---

(١) راجع «معجم ما ٱستعجم» (٢/ ٦٨١).

(٢) «مسند الشافعي (ص١٠٧) ومن طريقه البيهقي (٥/ ١٥٥).

(٣) ما بين القوسين في (د).

(٤) «صحيح مسلم» (١٣٣٦).

(٥) خرجه الشافعي في «مسنده» (ص١٠٧، ١٣٠) والنسائي في «الكبرىٰ» (٣٦٢٩)، «المجتبىٰ» (٥/ ١٢١) وابن حبان (٣٧٩٧).

(٦) خرجه أحمد في «المسند» (١/ ٢٤٤).

والحديث عند سفيان الثوري، عن إبراهيم بن عقبة وأخيه محمد، فرواه فيما خرجه مسلم[١] أبو أسامة، وعبد الرحمن -هو ابن مهدي- عن الثوري، عن محمد بن عقبة.

ورواه أبو نعيم، عن الثوري، عن إبراهيم بن عقبة.

وممن رواه عن مالك، عن إبراهيم بن عقبة موصولًا: الشافعي، ومعن بن عيسىٰ، ويحيىٰ بن بكير، وأبو مصعب، وغيرهم.

ورواه فيما ذكره البيهقي في «المعارف»[٢] الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني في كتاب «القديم» عن الشافعي عن مالك منقطعًا، لم يذكر ابن عباس.

قال البيهقي: وكذلك رواه غيره عن مالك. ٱنتهىٰ[٣].

---

(١) مسلم (١٣٣٦).

(٢) خرجه أحمد (١/ ٣٤٤) والنسائي في «الكبرىٰ» (٣٦٢٧) المجتبىٰ (٥/ ١٢٠) والبيهقي (٥/ ١٥٥) والطبراني (١١/ ٤١٤).

(٣) «السنن الكبرىٰ» ٥/ ١٥٥.

[أكلُ النبي ﷺ من أضحيته]

وفي رجوع النبي ﷺ إلى المدينة كان يأكل من لحم شاة قدَّدها له ثوبان مولاه من مِنَىٰ.

خرج أبو داود[١] من حديث جبير بن نفير، عن ثوبان رضي الله عنه قال: ضحىٰ رسول الله ﷺ ثم قال: «**يا ثوبان، أصلح لنا لحم هٰذِه الشاة**» فما زلت أطعمه منها حتىٰ قدمنا المدينة.

وخرجه الحاكم أبو عبد الله في «مستدركه»[٢] ولفظه عن ثوبان رضي الله عنه مولىٰ رسول اللّه ﷺ قال: ذبح رسول الله ﷺ أضحيته في السفر، ثم قال: «**يا ثوبان، أصلح لحمها**»، فلم أزل أطعمه منها حتىٰ قدمنا المدينة.

قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

قلت: بلىٰ خرجه مسلم في «صحيحه»[٣] من طريق معاوية بن صالح، عن أبي الزاهرية، عن جبير بن نفير، عن ثوبان قال: ذبح النبي ﷺ ضَحيتَه، ثم قال: «**يا ثوبان، أصلح لحم هٰذِه**»، فلم أزل أطعمه منها حتىٰ قدم المدينة.

وخرجه مسلم أيضًا[٤] من طريق الزبيدي، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه، عن ثوبان مولىٰ رسول الله ﷺ قال: قال

---

(١) «سنن أبي داود» (٢٨١٤).

(٢) «المستدرك» (٤/ ٢٥٦).

(٣) «صحيح مسلم» (١٩٧٥).

(٤) «صحيح مسلم» (١٩٧٥).

لي رسول الله ﷺ في حجة الوداع: «**أصلح هٰذا اللحم**» قال: فأصلحته، قال: فلم يزل ﷺ يأكل منه حتىٰ بلغ المدينة.

وخرجه الدارمي في «مسنده»[١] عن جبير أنه سمع ثوبان مولىٰ رسول الله ﷺ يقول: قال لي رسول الله ﷺ ونحن بمِنًى: «**أصلح لنا من هٰذا اللحم**»، فأصلحت له منه، فلم يزل يأكل منه حتىٰ بلغنا المدينة.

وفي «الصحيحين»[٢] عن جابر رضي الله عنه قال: كنا نتزود لحوم الأضاحي علىٰ عهد رسول الله ﷺ إلى المدينة.

(١) «سنن الدارمي» (١٩٦٠).

(٢) البخاري (٢٩٨٠) ومسلم (١٩٧٢).

[وصول النبي ﷺ إلى غدير خُم]

ولما وصل النبي ﷺ إلىٰ غدير خُم كان وصوله فيما قيل في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة في منصرفه من حجة الوداع.

والغدير: علىٰ ثلاثة أميال من الجحفة يسرة للطريق بقرب مكة[(١)].

وهٰذا الغدير تصب فيه عين، وحوله شجر كثير ملتف، وهي الغيطة التي تسمىٰ خمّ، وبين الغدير والعين مسجد[(٢)] رسول الله ﷺ.

---

(١) راجع «معجم ما استعجم» (٢/ ٥١٠)، «معجم البلدان» (٢/ ٣٨٩).

(٢) في (د): (سجد).

[طرق حديث موالاة علي بن أبي طالب]

وفي ذلك المكان أخذ النبي ﷺ بيد عليٍّ رضي الله عنه وقال: «**اللهم مَن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه**».

قال إسحاق بن إبراهيم الحنظلي بن راهويه: أخبرنا شبابة بن سوار المدائني، حدثنا نعيم بن حكيم، حدثنا أبو مريم، عن علي رضي الله عنه أن النبي ﷺ أخذ بيده يوم غدير خم فقال: «**اللهم من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه**»، قال: فزاد الناس بعدُ: اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه.

وهٰذا الحديث له طرق هٰذا أمثلها، ونعيم فيه لين[١]، وأبو مريم سماه البخاري في «تاريخه الكبير»[٢] ومسلم في كتابه «الكنىٰ»[٣]: قيسًا الثقفي. زاد مسلم فقال: ويقال الحنفي، وسماه أبو نصر بن ماكولا: عبد اللّه بن سنان الكوفي[٤]، وليس به، والله أعلم.

ورویٰ محمد بن بكار بن الزبير العيشي البصري، قال: حدثنا نوح بن قيس[٥]، حدثنا الوليد بن صالح[٦]، عن أبي ٱمرأة زيد بن أرقم، عن

---

(١) نعيم بن حكيم المدائني، ضعفه النسائي وابن معين، ووثقه ابن معين مرة أخرىٰ، وتضعيف ابن معين له يقدم علىٰ توثيقه.

(٢) «التاريخ الكبير» (٧/ ١٥١).

(٣) «الكنىٰ والأسماء» (٣١٣٤).

(٤) «الإكمال» (٤/ ٤٤٦).

(٥) نوح بن قيس بن رباح الأزدي الحداني، صدوق رمي بالتشيع.

(٦) الوليد بن صالح النخاس الضبي، أبو محمد الجزري، ثقة.

زيد بن أرقم قال: قدم رسول اللّه ﷺ من حجة الوداع حتىٰ قدم الجحفة بين مكة والمدينة بين الروحات فقمَّ ما تحتها.. وذكر الحديث مطولًا، ثم قال: «**إنكم توشكون أن تَرِدُوا عليَّ الحوض فأسألكم حين تلقوني عن ثقليَّ كيف خلفتموني فيهما**» قال: فعيل علينا فلم ندر ما الثقلان، حتىٰ قام رجل من المهاجرين فقال: يا نبي الله، ما الثقلان؟ قال: «**الأكبر منهما كتاب الله، والأصغر منهما عترتي**»، ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال: «**من كنتُ مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه**»(١).

وحدث غندر، عن شعبة، عن سلمة بن كهيل، سمعت أبا الطفيل، عن أبي سريحة(٢) أو زيد بن أرقم -شك شعبة- عن النبي ﷺ قال: «**من كنت مولاه فعليٌّ مولاه**»(٣).

وجاء عن شعبة مرة، عن ميمون أبي عبد الله، عن زيد بن أرقم بنحوه(٤).

وحدث فطر بن خليفة، عن أبي الطفيل قال: جمع علي رضي الله عنه [الناس](٥) في الرحبة ثم قال لهم: أنشد الله كل ٱمرئ سمع رسول الله

---

(١) لم أقف عليه من هٰذا الوجه، ولكن وقفت عليه من أوجه أخرىٰ،منها ما خرجه الترمذي (٣٧٨٨) من طريق الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن زيد بن أرقم به، وقال الترمذي: حسن غريب. وخرجه النسائي في «الكبرىٰ» (٦١٤٨، ٨٤٦٤) من طريق الأعمش عن حبيب عن أبي الطفيل عن زيد به.
وخرجه أحمد (٣/ ١٧) وأبو يعلىٰ (١٠٢١) من طريق الأعمش عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري. بنحوه.

(٢) أبو سريحة هو حذيفة بن أسيد، صحابي شهد الحديبية.

(٣) خرجه الترمذي (١٧١٣).

(٤) خرجه أحمد (٤/ ٣٧٢).

(٥) سقط من (د).

ﷺ يوم غدير خم ما سمع لما قام، فقام ناس كثير فشهدوا حين أخذ بيده رسول الله ﷺ، فقال للناس: «**أتعلمون أني أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم؟**» قالوا: نعم يا رسول الله، قال: «**من كنت مولاه فهٰذا مولاه، اللَّهم وال من والاه، وعاد من عاداه**» ثم قال لي زيد بن أرقم: سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك له[(١)].

وقال إبراهيم بن المنذر الحزامي: حدثنا إبراهيم بن مهاجر بن مسمار[(٢)]، عن أبيه[(٣)]، عن عامر بن سعد، عن أبيه رضي الله عنه قال: أما والله أشهد لقال رسول الله ﷺ لعلي يوم غدير خُم، وأخذ بضبعيه: «**أيها الناس من مولاكم؟**»، قالوا: الله ورسوله، قال: «**من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**»[(٤)].

وخرج الدارقطني في «الأفراد»[(٥)] من حديث إسماعيل بن أبان الوراق[(٦)]، عن أبي داود الطهوي، واسمه عيسىٰ بن مسلم[(٧)]، عن

---

(١) خرجه النسائي في «الكبرىٰ» (٨٤٧٨) وابن حبان (٦٩٣١).

(٢) إبراهيم بن مهاجر بن مسمار المدني ضعيف.

(٣) مهاجر بن مسمار القرشي مولىٰ سعد بن أبي وقاص مجهول.

(٤) إسناده ضعيف، وله عن سعد طرق أخرىٰ: فخرجه النسائي في «الكبرىٰ» (٨٣٩٩) وابن ماجه (١٢١) من طريق موسىٰ بن مسلم الصغير عن عبد الرحمن بن سابط عن سعد.
وخرجه الحاكم (٣/ ١٢٦) من طريق ابن فضيل عن مسلم الملائي عن خيثمة بن عبد الرحمن عن سعد.
وخرجه النسائي في «الكبرىٰ» (٨٤٦٨) من طريق عبد الواحد بن أيمن عن أبيه عن سعد.

(٥) «أطراف الغرائب والأفراد» (١/ رقم ٣٤٢).

(٦) إسماعيل بن أبان الوراق، ثقة، تكلم فيه للتشيع.

(٧) عيسىٰ بن مسلم الكوفي الأعمىٰ ضعيف الحديث.

عمرو بن عبد الله، وعبد الأعلىٰ بن عامر الثعلبي، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ قال: خطب الناسَ أميرُ المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الرحبة، فقال: أنشد الله آمرءًا نشدة الإسلام سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم أخذ بيدي يقول: «**ألست أولىٰ بكم يا معشر المسلمين من أنفسكم**» قالوا: بلىٰ يا رسول الله، قال: «**من كنتُ مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله**» إلا قام فشهد، فقام بضعة عشر رجلًا فشهدوا، وكتم قوم فما فنوا في الدنيا حتىٰ عموا وبرصوا.

تفرد به الطهوي عن عمرو بن عبد الله بن هند الجملي، وعبد الأعلىٰ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ؛ أنه سمع عليًّا ينشد الناس في الرحبة.. وذكر الحديث بنحوه.

ورواه عبد الله بن الإمام أحمد في «مسند أبيه»[(١)] من طريق سماك بن عبيد، عن ابن أبي ليلىٰ.

وقال أبو العباس أحمد بن محمد بن عقدة في كتابه «الموالاة»: حدثنا جعفر بن عبد الله، حدثنا نصر بن مزاحم وعثمان بن سعيد الأحول، أخبرنا عبد الله بن إبراهيم بن الحسين، حدثني أبي[(٢)]، عن أبيه[(٣)]، عن جده[(٤)]، عن علي رضي الله عنه قال: حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما نزل بغدير خم.. فذكر الحديث.

---

(١) «المسند» (١/ ١١٩) ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٢/ ٢٧٤).

(٢) يعني إبراهيم بن الحسين عن علي بن الحسين.

(٣) يعني الحسين بن علي بن الحسين.

(٤) هو الحسين حفيد النبي صلى الله عليه وسلم.

وقال أيضًا: حدثنا إبراهيم بن الوليد بن حماد، أخبرنا أبي، أخبرنا يحيىٰ بن يعلىٰ، عن حرب بن مسيح، عن ابن أخت حميد الطويل[(١)]، عن ابن جدعان[(٢)]، عن سعيد بن المسيب، قال: قلت لسعد بن أبي وقاص: إني أريد أن أسألك عن شيء، وإني أتقيك، قال: سل عما بدا لك، فإنما أنا عمك. قال: قلت مقام رسول الله ﷺ فيكم يوم غدير خم، قال: نعم، قام فينا بالظهيرة فأخذ بيد علي بن أبي طالب فقال: «**من كنتُ مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**»[(٣)]. الحديث، وذكر له ابن عقدة طرقًا غير ذلك.

أخبرنا الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد إجازة إن لم يكن سماعًا أخبرنا أبو نصر محمد بن محمد بن محمد المزي، قراءة عليه غير مرة، أنبأنا إسماعيل بن علي الجوهري، أخبرنا أبو المعالي عمر بن علي الصيرفي قراءة عليه وأنا أسمع في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة، أخبرنا رزق الله التميمي، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن المتيم الواعظ، حدثنا أحمد، حدثنا الحسين بن عبد الرحمن الأزدي، حدثنا أبي، حدثنا عبد النور بن عبد الله، قال: وحدثنا سليمان بن قرم وهارون بن سعد[(٤)] وسعيد بن دينار وفطر بن خليفة عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب[(٥)] وعمرو ذي

(١) لعله حماد بن سلمة كما سيأتي بعد قليل

(٢) زيد بن علي بن جدعان ضعيف الحديث.

(٣) في إسناده حرب بن مسيح لم أعرفه.

(٤) في (د): (سعيد).

(٥) خرجه النسائي في «الكبرىٰ» (٨٤٧١، ٨٤٧٢، ٨٤٧٣) من طرق عن سعيد بن وهب.

مر[١] وزيد بن بثيع[٢][٣]: أن عليًّا رضي الله عنه قال في الرحبة: أنشد الله كل ٱمرئ مسلم سمع رسول الله ﷺ يوم غدير خُم يقول ما قال إلا قام، فقام ثلاثة عشر رجلًا ستة من جانب وسبعة من جانب، وقال هارون: ٱثنا عشر رجلًا، فشهدوا أن رسول الله ﷺ قال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأحبَّ من أحبَّه وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره**»[٤].

أحمد شيخ ابن المتيم هو ابن عقدة صاحب كتاب «الموالاة».

وأخبرناه أبو هريرة عبد الرحمن بن الفارقي بقراءتي عليه أنبأك سليمان بن حمزة الحاكم ويحيىٰ بن سعيد وغيرهما قالوا: أخبرنا الحسن بن يحيىٰ بن صباح المصري إجازة - زاد الحاكم فقال: وأنبأنا أبو عبد الله محمد بن عماد الحراني، قالا: أخبرنا عبد الله بن رفاعة السعدي سماعًا، أخبرنا علي بن الحسن القاضي بقرافة مصر، أخبرنا أبو العباس أحمد بن الحسين بن جعفر العطار، قراءة عليه وأنا أسمع، حدثنا أبو محمد الحسن بن رشيق العسكري، حدثنا أبو عبد الله محمد بن زريق بن جامع المديني سنة سبع وتسعين ومائتين، حدثنا أبو الحسين سفيان بن بشر الأسدي الكوفي، حدثنا علي بن هاشم بن البريد، عن عبد العزيز بن سياه[٥]، عن حبيب بن أبي ثابت قال: لما

(١) خرجه النسائي في«الكبرىٰ» (٨٤٨٤).

(٢) في (د): (يثيع) بالياء المثناة من تحت في أوله.

(٣) خرجه النسائي في «الكبرىٰ» (٨٤٧٣).

(٤) إسناده ضعيف فسليمان بن قرم ضعيف.

(٥) عبد العزيز بن سياه الأسدي، صدوق يتشيع.

كان يوم غدير خُم أمر النبي ﷺ بالدوح فقمَّ ثم أمر بلالًا[(١)] فهجَّر بالصلاة، ثم قام فقال: «**يا معشر المسلمين، ألستم تعلمون أني أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم؟**» قالوا: بلىٰ، ثم أخذ ﷺ بيد علي رضي الله عنه فقال: «**من كنتُ مولاه فهٰذا مولاه، اللَّهم والِ من والاه وعاد من عاداه**» قال: فما بالدوح يومئذ إنسان يسمع بأذنيه ويبصر بعينيه[(٢)].

وقال أبو بكر أحمد بن جعفر القَطِيعي: حدثنا الفضل بن صالح الهاشمي، حدثنا هدبة[(٣)] بن خالد، حدثني حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن عدي بن ثابت، وأبي هارون العبدي[(٤)]، عن عدي بن ثابت: عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: كنا مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع وكسح لرسول الله ﷺ تحت شجرتين ونودي في الناس أن الصلاة جامعة، فدعا عليًّا رضي الله عنه فأخذ بيده فأقامه عن يمينه فقال: «**ألست أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم؟**» قالوا: بلىٰ، قال: «**ألستُ أولىٰ بكل مؤمن من نفسه؟**» قالوا: بلىٰ، وفي آخر الحديثين: «**أليس أزواجي أمهاتكم؟**» قالوا: بلىٰ، قال: «**هٰذا وليِّ وأنا مولاه، اللَّهم وَالِ من والاه وعَادِ من عاداه**» فقال له عمر رضي الله عنه: هنيئًا لك يا علي، أصبحت مولاي ومولىٰ كل مؤمن.

ورواه عبد الرزاق، عن معمر، عن علي بن زيد[(٥)].

ومن طرق الحديث الواهية التي زيد فيها ما قال علي بن بحر: حدثنا

---

(١) في (د): (بلال).

(٢) إسناده مرسل.

(٣) في (ظ): (هدية) بالياء المثناة من تحت.

(٤) أبو هارون العبدي عمارة بن جوين متروك الحديث.

(٥) علي بن زيد بن جدعان ضعيف.

سلمة بن الفضل الأبرش -قاضي الري[(١)]- عن سليمان بن قَرْم[(٢)]، عن أبي إسحاق الهمداني، عن حُبشي بن جنادة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم [يقول][(٣)] يوم غدير خُم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: «**اللَّهم من كنتُ مولاه فعلي مولاه، اللَّهم وَالِ من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله**».

---

(١) سلمة بن الفضل الأبرش الأنصاري، أبو عبد الله الأزرق، كثير الخطأ.

(٢) سليمان بن قرم بن معاذ، سيئ الحفظ.

(٣) سقط من (د، ظ).

[من بدع الشيعة]

وقد بلغنا أن الشيعة قد ٱتخذوا اليوم الذي وصل فيه النبي ﷺ إلىٰ غدير خُم - وهو الثامن عشر من ذي الحجة- وقال في حق علي رضي الله عنه ما قال ٱتخذوه عيدًا، فيحيون ليلة ذلك اليوم ويصلون في صبيحتها ركعتين قبل الزوال.

وأول من أحدث عيد الغدير معزّ الدولة أبو الحسن علي بن بُويه في سنة ٱثنين وخمسين وثلاثمائة بعد أن أحدث النياحة على الحسين رضي الله عنه؛ لأنَّه لما كان عاشر المحرم من السنة المذكورة أمر ابن بُويه ببغداد أن تغلق[١] الأسواق وأن تلبس النساء المسوح من الشعر وأن يخرجن كاشفات عن وجوههن ناشرات شعورهن يلطمن وجوههن ينحن على الحسين رضي الله عنه ولم يتمكن أهل السنة من منع ذلك.

وفي ثاني عشر ذي الحجة من السنة أمر ابن بويه أيضًا بإظهار الزينة ببغداد وأن تفتح الأسواق بالليل كما في الأعياد، وأن تضرب الدباب[٢] والبوقات، وأن تشعل النيران بأبواب الأمراء وعند الشرط فرحًا بيوم غدير خم، فكانتا بدعتين ظاهرتين شنيعتين إلىٰ أن زالتا وما جانسهما من البدع بزوال ملك بني بُويه في سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ولله الحمد، جنبنا الله الحوادث والبدع وجعلنا ممن ٱقتفى السنة النبوية واتبع.

---

(١) في (ظ): (يغلق) بالياء المثناة من تحت.

(٢) في (د): (الدبادب).

[صدور النبي ﷺ من حجة الوداع ونزوله الجحفة]

وقال حنبل بن إسحاق الشيباني: حدثنا سعيد بن سليمان، أخبرنا زيد بن الحسن القرشي[(١)]، حدثنا معروف بن خربوذ، حدثنا أبو الطفيل، عن حذيفة ابن أسيد الغفاري رضي الله عنه قال: لما صدر رسول الله ﷺ عن حجة الوداع نزل الجحفة ونهىٰ عن شجرات أن ينزل تحتهن، ثم بعث إليهن فقمم ما تحتهن من الشوك، فصلىٰ تحتهن، ثم ٱنصرف، فقال: «**أيها الناس إنَّه نبأني اللطيف الخبير، فإني لأظنني سأدعىٰ فأجيب وإني مسئول وإنكم مسئولون فما أنتم قائلون؟**» قالوا: نشهد أنك قد بلغت وجهدت ونصحت فجزاك الله خيرًا. قال: «**ألستم تشهدون أن لا إلٰه إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله، وأن الجنة حق، وأن النار حق، وأن البعث بعد الموت حق، والساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور؟**». قالوا: نشهد بذلك. ثم قال: «**ألا إني فَرَطُكم وإنكم واردون عليَّ الحوض، حوض أعرض مما بين بصرىٰ وصنعاء، فيه عدد النجوم قدْحاَن من فضةٍ وإني سائلكم حين تردون علي**»[(٢)].

---

(١) زيد بن الحسن القرشي الأنماطي منكر الحديث.

(٢) خرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣/ ٦٧، ١٨٠) من طريق زيد بن الحسن عن معروف بن خربوذ به.

[مبيت النبي ﷺ بذي الحليفة]

ولما أتىٰ رسول الله ﷺ ذا[1] الحليفة بات بها حتىٰ أصبح، ذكره ابن عمر رضي الله عنهما[2].

وقال دحيم عبد الرحمن بن إبراهيم: حدثنا ابن أبي فديك، حدثنا عبد الله بن نافع[3]، عن أبيه، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: بات رسول الله ﷺ حين رجع من مكة بذي الحليفة، دبر المسجد علىٰ شفة الوادي حين تهبط عن يمينك حتىٰ أصبح ثم دخل فقال: «**إنكم بتم ببطحاء مباركة**».

---

(١) في (د): (ذي).

(٢) البخاري (١٥٣٣).

(٣) عبد الله بن نافع القرشي العدوي مولى ابن عمر ضعيف، قال أبوحاتم الرازي: هو أضعف ولد نافع، وخالفه ابن المديني فقال: كان عندي أحفظهم. يعني ولد نافع. قلت: وولد نافع فيما رأيت ثلاثة، عبد الله، وعمر، وأبو بكر.

[وصوله ﷺ المدينة]

ولما أبصر النبي ﷺ دوحات المدينة أوضع ناقته وكبر ثلاث مرات، وقال ما كان يقوله إذا قدم من سفر:

صح عن حميد أنه سمع أنسًا رضي الله عنه يقول: كان النبي ﷺ إذا قدم من سفر فأبصر دوحات[(١)] المدينة أوضع ناقته، وإن كانت دابة حركها من جهتها[(٢)].

وصح عن نافع، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان إذا قفل من غزو أو حج أو عمرة يكبر علىٰ كل شرف من الأرض ثلاث تكبيرات ثم يقول: «**لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو علىٰ كل شيء قدير، آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون، صدق الله وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده**»[(٣)].

وله شاهد من حديث أنس[(٤)].

---

(١) دوحات جمع دوحة، وهي الشجرة الكبيرة، وقوله: (دوحات) هو أحد ألفاظ الحديث هنا، وجاء: (درجات) وهي رواية البخاري في «صحيحه» (١٨٠٢) وقال ابن حجر في «الفتح» (٣/ ٦٢٠): وللمستملي: دوحات.
ووقع في رواية أخرىٰ (جُدُرات) بضم الجيم والدال جمع جُدُر بضمتين.

(٢) وقع في (د): (جتها)، وفي (ظ): (جها)، وراجع «فتح الباري» (٣/ ٦٢٠-٦٢١).

(٣) البخاري (١٧٩٧).

(٤) مسلم (١٣٤٥).

[الصلاة إذا قدم من سفر]

ودخل النبي ﷺ المدينة نهارًا من طريق العريش فأناخ علىٰ باب مسجده، ثم صلىٰ فيه ركعتين ثم ٱنصرف إلىٰ بيته.

قال الإمام أحمد في «مسنده»(١): حدثنا يعقوب -يعني ابن إبراهيم- حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، حدثني نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ صلىٰ حين أقبل من حجه قافلًا في تلك البطحاء قال: ثم دخل رسول الله ﷺ المدينة فأناخ علىٰ باب مسجده، ثم دخل فركع فيه ركعتين، ثم ٱنصرف إلىٰ بيته، قال: فكان عبد الله بن عمر كذلك يصنع.

وحدث به أبو داود في «سننه»(٢): عن محمد بن منصور الطوسي، عن يعقوب بن إبراهيم، بنحوه.

---

(١) «مسند أحمد» (٢/ ١٢٩).

(٢) «سنن أبي داود» (٢٧٨٢).

[خطبته ﷺ بالمدينة]

وحدث أبو السكين زكريا بن يحيى الطائي[١]، عن سليمان بن داود الهاشمي قال: حدثني خالد بن عمرو بن محمد الأموي -وهو ابن عمِّ عبد العزيز بن أبان- عن سهل بن يوسف، بن[٢] سهل بن مالك الأنصاري، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه قال: لما قدم رسول الله ﷺ من حجة الوداع صعد المنبر فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثم قال: «**يا أيها الناس، إنَّ أبا بكر لم يسؤني قط فاعرفوا ذلك له، أيها الناس، إني راضٍ عن عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وطلحة بن عبيد الله[٣]، والزبير بن العوام، وسعد بن مالك، وعبد الرحمن بن عوف، والمهاجرين الأولين، فاعرفوا ذلك لهم، يا أيها الناس، إنَّ الله تعالىٰ قد غفر لأهل بدر والحديبية. يا أيها الناس، ٱحفظوني في أختاني وفي أصهاري وفي أصحابي لايطلبنكم الله بمظلمة أحد منهم؛ فإنها ليست توهب، يا أيها الناس ٱرفعوا ألسنتكم عن المسلمين، وإذا مات الرجل فلا تقولوا فيه إلا خيرًا**» ثم نزل ﷺ[٤].

---

(١) زكريا بن يحيىٰ بن عمر بن حصن: صدوق له أوهام لينه بسببها الدارقطني.

(٢) في (د): (عن).

(٣) في (ظ): (عبد الله).

(٤) خرجه العقيلي (٤/ ١٤٧) والطبراني (٦/ ١٠٤) والخطيب في «التاريخ» (٢/ ١١٧ - ١١٨) وابن قانع في «معجم الصحابة» (١/ ٢٧١) و (٣/ ٢٣٥) والرافعي في «التدوين» (٢/ ٣٠).

وحدث به أبو روح الفرج بن سعيد العاص القرشي، عن سهل بن يوسف[١] بن سهل بن مالك ابن أخي كعب بن مالك، عن أبيه، عن جده.. فذكره[٢].

تابعهما محمد بن معاوية النيسابوري، فرواه العاصي به.

وحدث به سيف بن عمر في «الفتوح» عن أبي الهمام[٣] سهل بن يوسف بنحوه[٤].

وإسناده واهٍ، ففيه خالد بن عمرو، وهو متروك.

قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٢/ ٦٦٧): حديث منكر موضوع.

وراجع «الإصابة» (٣/ ٢٠٥-٢٠٧) لابن حجر.

(١) سهل بن يوسف بن سهل بن مالك مجهول الحال. قال ابن عبد البر: لا يعرف ولا أبوه. ترجمته في «لسان الميزان» (٤/ ١٢٥)، «الذيل علىٰ ميزان الأعتدال» (٨/ ١٢٢).

(٢) خرجه ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٢/ ٦٦٧) والعراقي في «الخلعيات» كما في «ذيل الميزان» (٨/ ١٢٢) وابن حجر في «لسان الميزان» (٤/ ١٢٥).

(٣) يمكن أن تقرأ بالحاء: (الحمام)، والمثبت موافق لما في «الذيل علىٰ ميزان الأعتدال» (٨/ ١٢٢) للعراقي.

(٤) ذكره ابن حجر في «لسان الميزان» (٤/ ١٢٥) وقال: أخرجه سيف بن عمر في الفتوح عن سهل بن يوسف وهو أولىٰ من السند الذي قبله [للسند الذي ساقه هو] وأورده ابن عبد البر وضعفه بخالد بن عمرو.

[متى كان قدوم النبي ﷺ المدينة]

وكان قدوم النبي ﷺ المدينة لسبع أو ثمان بقين من ذي الحجة، روي عن علي رضي الله عنه.

رواه سيف بن عمر في «الفتوح» عن عطية، عن رجل، عن علي رضي الله عنه قال: قدم النبي ﷺ لسبع بقين من ذي الحجة أو ثمان فوجد صداعًا يوم قدم وفترة، [و][1] قدم عليه في أوَّل يومه ذلك خلع من بالبحرين من ربيعة، وقدم وافدهم في أثره بالسلم فوافق النبي ﷺ وقد بدت الناس إليهم فوضع البعث وأمضىٰ عمرو بن العاص إلىٰ عُمان إلىٰ جيفر بن الجُلندا[2] يدعوه[3]، فمضىٰ عمرو وعوفي النبي ﷺ من ذلك الصداع وتلك الفترة لأيام بقين من ذي الحجة، وكان كالمتحلل من السير.

وروى الشعبي عن نفر من أصحاب النبي ﷺ قالوا: قدم النبي ﷺ مرجعه من حجته فتحلل به السير فما زال محلوجًا حتى ٱستعنَّ[4] به الوجع.

وقال أبو جعفر أحمد بن محمد الوراق في« المغازي»: حدثنا إبراهيم بن سعد، قال ابن إسحاق: ثم قفل رسول الله ﷺ من حجة

(١) سقط من (د).

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢/ ٥٤٥) وذكر إسلامه علىٰ يد عمرو ابن العاص.

(٣) في (د) (الجلندا ليدعوه)

(٤) وقع في (د): «استلعن»، وهو تصحيف، وأما (استعن) فمعناه: ٱشتد وتمادىٰ به الوجع.

الوداع فأقام بالمدينة بقية ذي الحجة [و][١] المحرم وصفر، وبه قال ابن إسحاق[٢].

(١) سقط من (د).

(٢) «السير النبوية» (٦/ ١٢) لابن هشام.

[أبواب مرض رسول الله ﷺ ووفاته]

* [ابتداء شكوىٰ رسول الله ﷺ] :

فبينا الناس علىٰ ذلك ٱبتدئ رسول الله ﷺ بشكواه الذي قبضه الله فيه إلىٰ ما أراد به من رحمته وكرامته في ليال بقين من صفر، أو في أول شهر ربيع الأول.

خرجه البيهقي في «الدلائل»[١] من حديث المعتمر بن سليمان عن أبيه أن النبي ﷺ مرض لاثنتين وعشرين ليلة من صفر، وبدأ وجعه عند وليدة له يقال لها: ريحانة، كانت من سبي اليهود، وكان أول يوم مرضه ﷺ يوم السبت.

وروىٰ سيف بن عمر، عن سعيد بن عبد الله، عن عبد الله بن أبي مليكة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: ٱشتكىٰ رسول الله ﷺ وجعه الذي لزمه في ليلة (ريحانة) بنت شمعون وفي بيتها لأول ليلة من صفر.

وهٰذا مبني[٢] على القول بأن ريحانة رضي الله عنها ماتت بعد النبي ﷺ، والصحيح أنها ماتت في حياته ﷺ.

وذكر البيهقي في «الدلائل»[٣]: من رواية الواقدي، عن أبي معشر، عن محمد بن قيس قال: ٱشتكىٰ رسول الله ﷺ يوم الأربعاء لإحدىٰ عشرة بقيت من صفر سنة إحدىٰ عشرة في بيت زينب بنت جحش.

---

(١) «دلائل النبوة» (٧/ ٢٣٤)، وهو مرسل.

(٢) في (ظ): (منهي).

(٣) «دلائل النبوة» (٧/ ٢٣٤)، وإسناده واهٍ

وروى الواقدي أيضًا عن أم سلمة رضي الله عنها أنَّه ﷺ بدئ في بيت ميمونة زوجته[(١)].

وقال أبو حاتم بن حبان[(٢)] وأبو عمر بن عبد البر: ثم بدأ به ﷺ مرضه الذي مات منه يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من صفر.

وهٰذا فيه نظر؛ لأن وقفة النبي ﷺ في حجة الوداع كانت يوم الجمعة على الصحيح الذي ما سواه وهمٌ وغلط، فيكون أول ذي الحجة يوم الخميس، [و][(٣)] علىٰ هٰذا إما أن يكون ذو الحجة كاملًا والمحرم كاملًا، وذو الحجة ناقصًا، وإما أن يكون عكس ذلك فعلى الأول والثاني [يكون أول][(٤)] صفر يوم الاثنين، وعلى الثالث والرابع يكون أول صفر الأحد، وعلىٰ كل من ذلك لا يصح أنَّ ابتداء مرضه ﷺ يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من صفر، لكنه يتصور في يوم الأربعاء لمن قال: اشتكىٰ يوم الأربعاء لإحدىٰ عشرة بقيت من صفر كما قدمناه، ويتصور أيضًا في قول من قال يوم الأربعاء ثاني شهر ربيع الأول، والله أعلم.

*** [ابتداء وجع النبي ﷺ بالصداع]**

وكان ابتداء وجع النبي ﷺ الصداع، فَحُمّ وصدع وتمادىٰ به، وكان صداع الرأس والشقيقة[(٥)] يعتريه كثيرًا ويتألم من ذلك أيامًا.

---

(١) «الطبقات الكبرىٰ» (٢/ ٢٣٥).

(٢) «الثقات» (٢/ ١٣٠).

(٣) سقط من (ظ).

(٤) سقط من (ظ).

(٥) نوع من الصداع يعرض في مقدم الرأس. راجع «النهاية» (٢/ ٤٩٢).

روىٰ يونس بن بكير، عن المسيب بن مسلم الأزدي، حدثنا عبد الله بن بريدة، عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ ربما أخذته الشقيقة فمكث اليوم واليومين لا يخرج، فلما نزل خيبر أخذته الشقيقة فلم يخرج إلى الناس.. وذكر الحديث[(١)].

* **[نعي النبي ﷺ إلىٰ نفسه]**:

وقبل[(٢)] مرض النبي ﷺ نُعيت إليه نفسه الشريفة مرارًا.

منها: ما قال ابن سعد في «الطبقات»[(٣)]: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن مبشر السعيدي، عن ابن شهاب قال: رأى النبي ﷺ رؤيا فقصها علىٰ أبي بكر رضي الله عنه فقال: «**يا أبا بكر، رأيت كأني ٱستبقت أنا وأنت درجة فسبقتك بمرقاتين ونصف**» قال: خير يا رسول الله، يبقيك الله حتىٰ ترىٰ ما يسرك، وتقر عينك، قال: فأعاد عليه ثلاث مرات، وأعاد عليه مثل ذلك، قال: فقال له في الثالثة: «**رأيت كأني ٱستبقت أنا وأنت في درجة فسبقتك بمرقاتين ونصف**» قال: يا رسول الله، يقبضك الله إلىٰ رحمته ومغفرته وأعيش بعدك سنتين ونصفًا.

ومنها: ما قال الإمام أحمد في «مسنده»[(٤)]: حدثنا عبد الرزاق، أخبرني أبي[(٥)]، عن ميناء، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كنت مع

---

(١) خرجه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٣٩) من طريق المسيب بن مسلم، ولم أعرفه، وهو من رجال الحاكم، ولم يذكره الشيخ مقبل رحمه الله في كتابه.

(٢) في (ظ): (وقيل) بالياء المثناة من تحت.

(٣) «الطبقات الكبرىٰ» (٣/ ١٧٧)، وهو مرسل.

(٤) «المسند» (١/ ٤٤٩).

(٥) همام بن نافع مجهول.

النبي ﷺ ليلة وفد الجن فلما ٱنصرف تنفس، فقلت: ما شأنك؟ قال: «**نُعيت إليَّ نفسي يا ابن مسعود**».

وقال ابن سعد في «الطبقات»[(١)]: أخبرنا المعلىٰ بن أسد، حدثنا وهيب، عن أيوب، عن عكرمة قال: قال العباس رضي الله عنه: لأعلمن بقاء رسول الله ﷺ فينا، فقال له: لو ٱتخذت عرشًا فإن الناس قد آذوك فقال: «**والله لا أزال بين ظهرانيهم ينازعوني**[(٢)] **ردائي ويصيبني غبارهم حتىٰ يكون الله تبارك وتعالىٰ يريحني منهم**» قال العباس: فعرفنا أن بقاء رسول الله ﷺ فينا قليل.

ومنها: ما ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان عمر رضي الله عنه يدخلني مع أشياخ بدر فكأن بعضهم وجد في نفسه فقال: لمَ تدخل هٰذا معنا ولنا أبناء مثله؟ فقال عمر رضي الله عنه: إنه ممن قد علمتم، فدعاه ذات يوم فأدخله معهم، قال: فما رأيت أنه دعاني يومئذٍ إلا ليريهم مني، قال: فما تقولون في قول الله تعالىٰ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ [النصر: ١]؟ فقال بعضهم: أمُرنا نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا، وسكت بعضهم فلم يقل شيئًا، فقال: أكذلك تقول يا ابن عباس؟ فقلت: لا، قال: فما تقول؟ قلت: هو أَجَلُ رسول اللّه ﷺ أعلمه له، قال: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ وذلك علامة أجلك، ﴿فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾ فقال عمر رضي الله عنه: ما أعلم منها إلا ما تقول[(٣)].

وقال الطبراني في «معجمه الأوسط»[(٤)]: حدثنا أحمد بن القاسم،

---

(١) «الطبقات الكبرىٰ» (٢/ ١٩٣).

(٢) في (ظ): (ينازعوني).

(٣) «صحيح البخاري» (٤٩٧٠).

(٤) «المعجم الأوسط» (٥٢٤).

حدثنا عمي عيسىٰ بن المساور، حدثنا سويد بن عبد العزيز[(١)]، عن سفيان بن حسين، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله عز وجل: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ قال: فتح مكة، نعيت لرسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه فاستغفر الله ربك، واعلم أنه قد حضر أجلك.

قال الطبراني: لم يرو هٰذا الحديث عن سفيان بن حسين إلا سويد بن عبد العزيز.

وقال سيف بن عمر التميمي الأسيدي في كتابه «الردة والفتوح»: حدثنا محمد بن عون، عن يحيىٰ بن يعمر الرشقي[(٢)]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أنزل الله عز وجل علىٰ نبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ فنعىٰ إليه نفسه، فالفتح: فتح مكة، والنصر: على العرب قاطبة، ﴿وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا﴾ [النصر: ٢] وذلك أن الهجرة ٱنقطعت إلى المدينة بعد الفتح، فكانت القبيلة بأسرها تسلم وتقيم مكانها، وكان دخولهم قبل ذلك الرجل بعد الرجل، والعدة بعد العدة؛ لأنهم أمروا بالهجرة فثقلت، فإذا كان ذلك فسبِّح، فصلِّ فأكثر، واحمد الله واستغفره للأموات من أمتك وللأحياء، إنه كان توابا لمن تاب منهم، ففعل صلوات الله وسلامه عليه[(٣)]، فأكثر وألح.

وفي رواية عن ابن عباس قال: لما نزلت هٰذِه السورة نعيت لرسول الله صلى الله عليه وسلم -يعني نفسه- فأخذ في أشد ما كان ٱجتهادًا في أمر الآخرة.

---

(١) سويد بن عبد العزيز بن نمير السلمي أبو محمد الدمشقي ضعيف الحديث.

(٢) وقع في (د): (الوشقي)، ويحيىٰ بن يعمر الراوي عن ابن عباس: بصري.

(٣) في (ظ): (عليه وسلامه).

وقال الإمام أحمد في «مسنده»[١]: حدثنا محمد بن فضيل، حدثنا عطاء[٢]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ قال رسول الله ﷺ: «**نعيت إليَّ نفسي**» بأنه مقبوض في تلك السنة.

وثبت عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: ما صلى النبي ﷺ صلاة بعد أن أنزلت: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ إلا يقول فيها: «**سبحانك ربنا وبحمدك**[٣]**، اللَّهم ٱغفر لي**»[٤].

وثبت عنها أيضًا قالت: كان رسول الله ﷺ يكثر من قول: «**سبحان الله وبحمده، أستغفر الله وأتوب إليه**» فقلت: يا رسول الله، أراك تكثر من قول سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه، فقال: «**خبَّرني ربي** عز وجل **أني سأرىٰ علامة في أمتي، فإذا رأيتها أكثرت من قول: سبحان الله وبحمده، أستغفر الله وأتوب إليه فقد رأيتها**: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ فتح مكة، ﴿وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ۝٢ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾»[٥].

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ في آخر عمره لا يقوم، ولا يقعد، ولا يذهب، ولا يجيء إلا قال: «**سبحان الله وبحمده**» فذكرت ذلك فقال: «**إني أمرت بذلك**» وتلا هٰذِه السورة[٦].

---

(١) «المسند» (١/ ١٢٧).

(٢) عطاء بن السائب مختلط، ورواية ابن فضيل عنه بعد ٱلأختلاط.

(٣) في (د): (وبحمد).

(٤) البخاري (٤٩٦٧).

(٥) مسلم (٤٨٤).

(٦) خرجه ابن جرير (٣٠/ ٣٣٥).

وهٰذِه السورة[١] تسمىٰ: سورة التوديع قاله ابن مسعود رضي الله عنه.

وقال قتادة ومقاتل: عاش النبي ﷺ بعد نزول هٰذِه السورة سنتين.

وحدث مكي بن إبراهيم، عن موسىٰ بن عبيدة، عن صدقة بن يسار، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: نزلت هٰذِه السورة: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ علىٰ رسول الله ﷺ في وسط أيام التشريق فعرف أنه الوداع فبركت ناقته العضباء.. هٰذا مختصر[٢].

ورواه مكي، عن موسىٰ[٣]، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنهما مثله.

وجاء من حديث أبي بكر بن أبي الجهم، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: آخر سورة نزلت من القرآن جميعًا: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾.

خرجه الطبراني في معجمه الكبير[٤].

وحدث به مسلم في «صحيحه»[٥] عن أبي بكر بن أبي شيبة وهارون ابن عبد الله، وعبد بن حميد، عن جعفر بن عون، أخبرنا أبو عميس، عن عبد المجيد بن سهيل، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال: قال لي ابن عباس: تعلم -وقال هارون: تدري- آخر سورة من القرآن نزلت جميعًا؟ قلت: نعم ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ قال: صدقت.

---

(١) سقط من (ظ).

(٢) خرجه البيهقي (٥/ ١٥٢) وهو ضعيف.

(٣) موسىٰ بن عبيدة ضعيف جدًّا.

(٤) «المعجم الكبير» (١٠/ ٣٠٤).

(٥) مسلم (٣٠٢٤).

قال: وفي رواية ابن أبي شيبة: تعلم أي سورة؟ لم يقل: آخر[(١)].

[قال][(٢)]: وحدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا أبو معاوية، حدثنا أبو العميس، بهٰذا الإسناد مثله، وقال: آخر سورة[(٣)].

وروىٰ موسىٰ بن عقبة في «المغازي» عن علي بن أبي طالب ﵁ قال: نعىٰ [الله][(٤)] ﷿ لنبيه ﷺ نفسه حين أنزل عليه: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ فكان الفتح من مهاجر رسول الله ﷺ في سنة ثمان فلما طعن في سنة تسع من مهاجره تتابع عليه القبائل تسعىٰ فلم يدر متى الأجل ليلاً أو نهارًا، ففعل علىٰ قدر ذلك فوسع السنن، وسدد الفرائض، وأظهر الرخص، ونسخ كثيرًا من الأحاديث فنسخت الرخصةُ الشدةَ، والشدةُ في بعضٍ الرخصة، وغزا تبوك، وفعل فعل مودّع ﷺ.

وروىٰ سيف بن عمر الأسيدي، عن عطية، عن الضحاك، عن ابن عباس ﵄ قال: كان الله ﷿ قد عهد إلىٰ نبيه ﷺ أنه متوفيه علىٰ حين فراغه في الذي بعثه به، وتأدية الذي عليه، وأمره أن ينعي إلىٰ أمته نفسه بصرفه لكي لا يفتنوا من بعده فقرأ عليهم: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ وقص عليهم رؤيا رآها: أن القمر دُلِّي إليه ثم رفع، وقال لهم بمِنًى وعرفات: «**إني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هٰذا**».

ورواه سيف أيضًا عن محمد بن كريب، عن أبيه، عن ابن عباس ﵄ قال: قد نعانا نبي الله ﷺ نفسه مرارًا لو عقلنا عنه، وكره أن يفجعنا، فلم

---

(١) «صحيح مسلم» (٤/ ٢٣١٨).
(٢) سقط من (ظ).
(٣) «صحيح مسلم» (٤/ ٢٣١٩).
(٤) سقط من (ظ).

نعرف ما ذلك حتىٰ كان من أمره حين أنزل الله ﷻ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ وحين قال: «**إني رأيت القمر دُلِّي لي بأمراس فركبته ثم رفعت إلى السماء**»، وحين قال بمِنًى: «**إني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هٰذا أبدًا**» وقوله ﷺ على المنبر: «**إن عبدًا خيره الله جل وعز أن يكون ملكًا مخلدًا في الدنيا ما بقيت ثم الجنة، وبين ما عنده والجنة، فاختار لقاء الله جل وعز**».

وقال أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب «العزاء»: حدثني محمد بن عثمان العجلي[1]، حدثنا خالد بن مخلد، أخبرني موسىٰ بن يعقوب، أخبرني أبو حازم، عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «**سيعزي الناس بعضهم بعضًا للتعزية بي**» فكان الناس يقولون: ما هٰذا، فلما قُبِض رسول ﷺ لقي الناس بعضهم بعضًا، يعزي بعضهم بعضًا برسول الله ﷺ.

وقال أبو اليمان[2]: حدثنا صفوان بن عمرو، عن راشد بن سعد، عن عاصم بن حميد السكوني: أن معاذ بن جبل رضي الله عنه لما بعثه النبي ﷺ إلى اليمن فخرج النبي ﷺ معه يشيعه، ومعاذ راكب ورسول الله ﷺ تحت راحلته فلما فرغ قال: «**يا معاذ، إنك عسىٰ أن لا تلقاني بعد عامي هٰذا، ولعلك تمر بمسجدي وقبري**» فبكىٰ معاذ أسفًا لفراق رسول الله ﷺ فقال رسول ﷺ: «**لا تبك يا معاذ، البكاء -أو إن البكاء- من الشيطان**»[3].

---

(١) تابعه ابن أبي شيبة: خرجه الروياني (١٠٧٠) والطبراني (٦/ ١٣٥).

(٢) الحكم بن نافع.

(٣) خرجه أحمد (٥/ ٢٣٥) والبزار (٢٦٤٧/ البحر الزخار) وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣/ ٤٢٠) والطبراني (٢٠/ ١٢١). =

وقال سيف بن عمر في كتابه «الفتوح والردة» عن عطية، عن أبي أيوب، عن علي رضي الله عنه في قول الله عز وجل: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى﴾ [المائدة: ٣] قال: اليوم يوم عرفة من حجة التمام، بهٰذا سميت حجة التمام وحجة الإسلام، وأما قوله تعالىٰ: ﴿أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ فيعني حكم ما بينكم فلم ينزل بعد ذلك اليوم فريضة ولا حد، كمل الدين يعني الحكم ما يدينون به الرعية فعرف رسول الله ﷺ أن قد فرغ من الإبلاغ والتأدية، وأن الأجل قد أظل فأقام لهم أحكامهم، وتجرد لِسَنِّ السنن.

وحدث أيضًا عن داود بن [أبي][1] هند، عن عامر أنه قال في هٰذِه الآية: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ قال: قالت اليهود: إنا لنعجب من العرب كيف لم يحفظوا هٰذا اليوم فيتخذونه عيدًا؟! فقال عمر رضي الله عنه: أشد ما حفظوه، نزلت هٰذِه الآية علىٰ[2] رسول الله ﷺ يوم عرفة، وقد وقف نبي الله ﷺ يوم عرفة وقد وقف ﷺ موقف إبراهيم ﷺ، وصُدَّ المشركون عن البيت واضمحل الشرك، وهدمت منار الجاهلية. تابعه ابن عُلية، عن داود.

وقد تقدم في حجة الوداع مع بعض طرق حديث نزول قوله تعالىٰ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ قال سعيد بن جبير: عاش رسول الله ﷺ بعد ذلك أحد وثمانين يومًا.

وقال مقاتل في «تفسيره»: ثمانين ليلة.

= قلت: وهو منكر، فإن البكاء على الميت ليس من الشيطان، وقد صح عن النبي ﷺ أنه بكىٰ لموت ابنه إبراهيم، والله أعلم.

(١) سقط من (ظ).

(٢) في (ظ): (على الآية علي).

وقوله تعالىٰ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ المراد به يوم عرفة كما تقدم عن علي رضي الله عنه، وصح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو قول المفسرين قاطبة، إلا ما روي عن عطية، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه ليس بيوم معين، وقاله السدي.

وقد ٱخْتُلِف في إكمال الدين ما معناه؟ فقال ابن عباس: هو إكمال[1] فرائضه وحدوده، ولم ينزل بعد هٰذِه الآية تحريم ولا تحليل.

وكذا قال مقاتل: هي آخر آية نزلت في الحلال والحرام.

وذكره السدي، واختاره المحققون من الأئمة.

وقال سعيد بن جبير وقتادة: أكمل الدين بنفي المشركين عن البيت فلم يحج معهم مشرك عامه.

وقال الشعبي: كمال الدين هٰهنا عزّه وظهوره، وذل الشرك ودثوره، لا بتكامل[2] الفرائض والسنن؛ لأنها لم تزل علىٰ عهد رسول الله ﷺ.

وقال نحوه الزجاج[3]: إكمال الدين زوال الخوف من العدو والظهور عليهم[4].

وقيل: إكمال الدين رفع النسخ عليه، فشريعته لا تنسخ بشريعة أخرىٰ بعدها، كما نسخ بهٰذِه الشريعة ما تقدمها من الشرائع، والله أعلم.

---

(١) في (ظ): (كمال).

(٢) في (ظ): (يتكامل) بالياء المثناة من تحت.

(٣) أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج المتوفىٰ سنة ٣١١ هـ.

(٤) «معاني القرآن وإعرابه» (٢/ ١٤٨).

[إسرار النبي ﷺ بوفاته إلى ابنته فاطمة]

وثبت عن عائشة رضي الله عنها قالت[١]: إن كنا أزواج النبي ﷺ عنده جميعًا لم تغادر منا واحدة، فأقبلت فاطمة رضي الله عنها تمشي، لا والله ما تخفىٰ مشيتها من مشية رسول الله ﷺ، فلما رآها رحَّب وقال: «**مرحبًا بابنتي**» ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم سارَّها فبكت بكاءً شديدًا، فلما رأىٰ حزنها سارَّها الثانية فإذا هي تضحك، فقلت لها أنا من بين نسائه: خصك رسول الله ﷺ[٢] سألتها عما سارَّك قالت: ما كنتُ لأفشي علىٰ رسول الله ﷺ سره، فلما توفي ﷺ قلت: عزمتُ عليك بما لي عليك من الحق لما أخبرتيني، قالت: أما الآن فنعم، فأخبرتني قالت: أما حين سارني ﷺ في الأمر الأول فإنه أخبرني أن جبريل عليه السلام كان يعارضه بالقرآن كل سنة مرة «**وأنه قد عارضني به العام مرتين، فلا أرىٰ**[٣] **الأجل إلا قد ٱقترب، فاتقي الله واصبري، فإني نعم السلف أنا لك**».

قالت[٤]: فبكيتُ بكائي الذي رأيت، فلما رأىٰ جزعي سارَّني الثانية فقال: «**يا فاطمة، ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين**» أو «**سيدة نساء هٰذِه الأمة**».

---

(١) البخاري (٣٦٢٣، ٦٢٨٥) ومسلم (٢٤٥٠).

(٢) كذا في (د، ظ)، وتمامه: (بالسر من بيننا ثم أنت تبكين، فلما قام رسول الله ﷺ).

(٣) في (د): (أدري).

(٤) وقع بالأصل: (قال).

وفي رواية قالت: إنه خبرني أني أول أهله يتبعه، فضحكت[١].

وروي عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة أم المؤمنين ﵂ أنها قالت: ما رأيت أحدًا كان أشبه كلامًا وحديثًا من فاطمة برسول الله ﷺ وكانت إذا دخلت عليه رحَّب وقام إليها وأخذ بيدها فقبَّلها، فدخلت عليه في مرضه الذي توفي فيه فرحَّب بها، وقبلها، وأسر إليها فبكت، ثم أسر إليها فضحكت، فقلت: كنت أحسب أن لهٰذِه المرأة فضلًا على النساء، فإذا هي منهن تبكي إذ هي[٢] تضحك فسألتها فقالت: إني إذَنْ لبذِرة، فلما توفي رسول الله ﷺ سألتها فقالت: أسرَّ إليَّ فأخبرني أنه ميت فبكيت، ثم أسرَّ إليَّ فأخبرني أني أول أهله لحوقًا به، يعني فضحكت.

خرجه أبو داود[٣] والترمذي[٤] والنسائي[٥] لميسرة.

وجاء عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان[٦]: أن أمه فاطمة بنت الحسين حدثته: أن عائشة حدثتها: أنها كانت تقول: إن رسول الله ﷺ قال في مرضه الذي قبض فيه لفاطمة: «**يا بنية، أحني عليَّ**» فأحنت عليه فناجاها ساعة، ثم ٱنكشفت عنه وهي تبكي، وعائشة حاضرة، ثم قال رسول الله ﷺ بعد ذلك بساعة: «**أحني عليَّ يا بنية**» فأحنت عليه، فناجاها ساعة، ثم ٱنكشفت تضحك، قال: فقالت عائشة: أي بنية

---

(١) في (ظ): (فيضحك).

(٢) في (ظ): (إذا هي).

(٣) «سنن أبي داود» (٥٢١٧).

(٤) «جامع الترمذي» (٣٨٧٢).

(٥) «السنن الكبرىٰ» (٩٢٣٦).

(٦) محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، فيه ضعف ولين.

أخبريني ماذا ناجاك أبوك ﷺ. قالت فاطمة: أوشكت رأيته ناجاني علىٰ حال سرٍّ وظننتِ أني أخبر بسرِّه وهو حي؟! قال: فشق ذلك علىٰ عائشة، أن يكون سرًّا دونها، فلما قبضه الله ﷻ قالت لفاطمة: ألا تخبريني بذلك الخبر؟ قالت: أما الآن فنعم ناجاني في المرة الأولىٰ فأخبرني أن جبريل عليه السلام كان يعارضه بالقرآن في كل عام مرة «**وأنه عارضني بالقرآن العام مرتين وأخبرني أنه لم يكن نبي كان بعده نبي إلا عاش بعده نصف عمر الذي كان قبله، وأخبرني أن عيسى ابن مريم عليهما السلام عاش عشرين ومائة سنة، فلا أراني إلا ذاهبًا علىٰ رأس الستين**» فأبكاني ذلك وقال: «**يا بنية، إنه ليس أحدٌ من نساء المسلمين أعظم رزية منك، فلا تكوني من أدنى ٱمرأة صبرًا**» وناجاني في المرة الآخرىٰ[1] فأخبرني أني أول أهله لحوقًا[2] به، وقال: «**إنك سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من البتول مريم بنت عمران**» فضحكت لذلك.

خرجه البيهقي في «الدلائل»[3]. وقال: كذا في هٰذِه الرواية، وقد روي عن ابن المسيب أن عيسى ابن مريم عليه السلام حين رفع إلى السماء كان ابن ثلاث و ثلاثين سنة، وعن وهب بن منبه ٱثنان وثلاثون سنة، [فإن صح قول ابن المسيب ووهب][4] فالمراد من الحديث - والله أعلم - بما يبقىٰ في الأرض بعد نزوله من السماء، والله أعلم. ٱنتهىٰ قول البيهقي[5].

---

(١) في (د): (الآخرة).

(٢) وقع في (د، ظ): (نحوقًا)، وهو تصحيف.

(٣) «دلائل النبوة» (٧/ ١٦٦).

(٤) سقط من (د، ظ) وأثبته من «دلائل النبوة».

(٥) راجع «دلائل النبوة» (٧/ ١٦٦-١٦٧).

وروي عن عبد الله بن أبي لبيد[١]، عن عائشة ﵂ قالت: سألت فاطمة عن بكائها حين سارَّها النبي ﷺ، وعن ضحكها، فقالت: أخبرني أنه مقبوض، «**وأن أمتي سيصيبهم بعدي بلاء شديد**» فبكيت، ثم أخبرني أني أسرع أهله لحوقًا به فضحكت.

وروي عن أم سلمة ﵂ أن رسول الله ﷺ دعا فاطمة رضوان الله عليها عام الفتح فناجاها فبكت، ثم حدثها فضحكت، قالت: فلما توفي رسول الله ﷺ سألتها عن بكائها وضحكها، قالت: أخبرني رسول الله ﷺ أنه يموت، فبكيت، ثم أخبرني أني سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران فضحكت.

خرجه الترمذي وقال: هٰذا حديث حسن غريب[٢].

قلت: هٰذا يشعر أن هٰذِه القصة وقعت مرتين[٣]، هٰذِه المرة في سنة الفتح سنة ثمان، وفي سنة وفاته ﷺ في ضعف الموت كما قدمناه، والله أعلم.

---

(١) عبد الله بن أبي لبيد الكوفي مجهول.

(٢) «جامع الترمذي» (**٣٨٩٣**) من طريق موسىٰ بن يعقوب الزمعي عن هاشم بن هاشم عن عبد الله بن وهب بن زمعة عنها، وموسىٰ بن يعقوب: سيئ الحفظ.

(٣) وهٰذا ينبني علىٰ ثبوت الرواية التي ذكرها هنا عن أم سلمة، وهي رواية ضعيفة الإسناد، لسوء حفظ الزمعي.

[صلاة النبي ﷺ على أهل البقيع ودعاؤه لهم]

وقال محمد بن سعد في «الطبقات»[(١)]: أخبرنا معن بن عيسىٰ ومحمد بن إسماعيل بن أبي فديك، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، ح.

وقال أيضًا: وأخبرنا محمد بن عمر[(٢)]، حدثنا أسامة بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عطاء بن يسار أن رسول الله ﷺ أتي، فقيل له: ٱذهب فصلِّ علىٰ أهل البقيع، ففعل ذلك، ثم رجع فرقد، [فأتي][(٣)]، فقيل له: ٱذهب فصل عِّلىٰ أهل البقيع، فذهب فصلىٰ عليهم، فقال: «**اللَّهم ٱغفر لأهل البقيع**» ثم رجع، فرقد، فأتي، فقيل له: ٱذهب فصلِّ على الشهداء، فذهب إلىٰ أحد، فصلىٰ علىٰ قتلىٰ أحد، فرجع معصوب الرأس، فكان بدء الوجع الذي مات فيه ﷺ.

البقيع المذكور هو -بقيع الغرقد- مقبرة المدينة النبوية، قال الأصمعي: قطعت غرقدات في هٰذا الموضع حين دفن فيه عثمان بن مظعون فسمي بقيع الغرقد لهٰذا.

وقال الزبيدي في «مختصر العين»: البقيع موضع فيه أروم شجر من ضروب[(٤)] شتىٰ، والغرقد: ضرب من الشجر، وقيل: هو العوسج، وقيل: الشجر العظام.

---

(١) «الطبقات الكبرىٰ» (٢/ ٢٠٤-٢٠٥) وهو مرسل.

(٢) محمد بن عمر الواقدي متهم بالكذب.

(٣) سقط من (ظ).

(٤) في (ظ): (غروب).

وقال أبو جعفر أحمد بن محمد الوراق في «المغازي»: حدثنا إبراهيم بن سعد، قال ابن إسحاق: وكان أول ما ٱبتدئ به من ذلك عليه الصلاة والسلام فيما ذكر لي -يعني من وجعه- أنه خرج إلى البقيع بقيع الغرقد من جوف الليل فاستغفر لهم، ثم رجع إلىٰ أهله فلما أصبح ٱبتدئ بوجعه من يومه ذلك[1].

وقال ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ»[2]: أخبرنا محمد بن عمر، حدثني إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن المخزومي، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: وثب رسول الله ﷺ من مضجعه من جوف الليل، فقلت: أين، بأبي وأمي يا رسول الله؟ قال: «**أُمِرْتُ أن أستغفرَ لأهل البقيع**» قالت: فخرج رسول الله ﷺ، وخرج معه مولاه أبو رافع، وكان أبو رافع يحدث قال: ٱستغفر رسول الله ﷺ لهم طويلًا ثم ٱنصرف وجعل يقول: «**يا أبا رافع إني خُيِّرْتُ بين خزائن الدنيا والخلد ثم الجنة، وبين لقاء ربي والجنة فاخترت لقاء ربي**».

وحدث ابن سعد[3] بنحو هٰذِه القصة، عن محمد بن عمر[4]، حدثني إسحاق بن يحيىٰ بن طلحة، عن عمرو بن شعيب عن أبيه، عن جده[5]، عن أبي مويهبة[6] مولىٰ رسول الله ﷺ من جوف الليل: «**يا أبا مويهبة، إني**

---

(١) «الدرة الثمينة في أخبار المدينة» (ق٣٧/ ب).

(٢) «الطبقات الكبرىٰ» (٢/ ٢٠٤).

(٣) «الطبقات الكبرىٰ» (٢/ ٢٠٤).

(٤) هو الواقدي، وهو متهم.

(٥) هو عبد الله بن عمرو بن العاص.

(٦) أبو مويهبة مولىٰ رسول الله ﷺ كان من مولدي مزينة، ٱشتراه رسول الله ﷺ وأعتقه، يقال شهد المريسيع. راجع «الاستيعاب» (٤/ ١٧٦٤)، «الإصابة» (٤/ ١٨٨).

قد أُمِرْتُ أن أستغفر لأهل البقيع فانطلقْ معي» فخرج وخرجت معه.. وذكر الحديث[(١)].

وحدث به سيف بن عمر وأبو يحيىٰ بكر بن سليمان الأسواري، ويونس بن بكير[(٢)]، وجرير بن حازم، وإبراهيم بن سعد بن إبراهيم[(٣)] -واللفظ له- عن ابن إسحاق، حدثني عبد الله بن عمر بن علي العبلي[(٤)]، عن عبيد بن جبير مولى الحكم بن أبي العاص، عن عبد الله بن عمرو[(٥)] بن العاص، عن أبي مويهبة -مولىٰ رسول الله ﷺ- قال: بعثني رسول الله ﷺ من جوف الليل فقال: «**يا أبا مويهبة، إني أُمِرْتُ أن أستغفر لأهل البقيع فانطِلْق معي**» [قال][(٦)]: فانطلقتُ معه، [قال][(٧)]: فلما وقف بين أظهرهم قال: «**السلام عليكم يا أهل المقابر، ليهن لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح فيه الناس، لو تعلمون ما نجاكم الله منه، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع أخراها أولاها، الآخرة شر من الأولىٰ**» ثم أقبل علي فقال: «**يا أبا مويهبة، هل علمت أني قد أوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها، ثم الجنة، خيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة**».

---

(١) علقه ابن عبد البر في الموضع السابق.

(٢) خرجه من طريقه البيهقي في «الدلائل» (٢/ ١٦٢) ووقع عنده: (عبيد بن حنين) بدلا من: (عبيد بن جبير)، وهو تصحيف.

(٣) خرجه البيهقي في «الدلائل» (٢/ ١٦٣).

(٤) العبلي من بني العبلات. راجع «الإكمال» (٧/ ١٠٨) لابن ماكولا، «تعجيل المنفعة» (رقم ٥٦٧).

(٥) وقع في (د): (عمر)، وهو تصحيف.

(٦) سقط من (د).

(٧) سقط من (ظ).

قال: قلت: بأبي أنت وأمي فخذ مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها، ثم الجنة.

قال: «**لا والله يا أبا مويهبة لقد ٱخترت[(١)] لقاء ربي والجنة**».

قال: ثم ٱستغفر لأهل البقيع، ثم ٱنصرف، فبدئ رسول الله ﷺ في وجعه الذي قبض فيه حين أصبح.

خرجه الإمام أحمد[(٢)] والدارمي[(٣)] في مسنديهما من طريق ابن إسحاق.

ورواه سيف بن عمر أيضًا عن مبشر بن الفضل، عن عبيد بن جبير[(٤)] بنحوه.

ورواه مرة، عن عبد الله بن سعيد بن ثابت، عن عبيد بن جبير، وزاد في آخره وقال: أصبح رسول الله ﷺ فضرب بَعْثَ أسامة وندب معه وجوه المهاجرين منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأمره أن يوطئ إبل الزيت من مشارف الأردن، فقال المنافقون في ذلك، فلم يجتمع آخرهم وعسكرهم بالجرف حتىٰ توفىٰ اللهُ عز وجل نبيَّه ﷺ.

---

(١) في (ظ): (أخرت).

(٢) «مسند أحمد» (٣/ ٤٨٩).

(٣) «سنن الدارمي» (٧٨).

(٤) عبيد بن جبير وثقه ابن حبان والعجلي فقط.

[إنفاذ رسول الله ﷺ جيش أسامة بن زيد]

وفي «الطبقات»[(١)] لابن سعد أنه لما كان يوم الآثنين لأربع ليال بقين من صفر سنة إحدىٰ عشرة من مهاجر رسول الله ﷺ أمر رسول الله ﷺ بالتهيؤ لغزو الروم، فلما كان من الغد دعا أسامة بن زيد فقال: «**سِرْ إلىٰ موضع مقتل أبيك فأوطئهم[(٢)] الخيل، فقد وليتك هٰذا الجيش، فأغِر صباحًا علىٰ أهل أُبْنىٰ[(٣)] وحرِّق عليهم، وأسرع السير تسبق الأخبار، فإن ظفرك الله فأقلل اللبث فيهم، وخذ معك الأدِلَّاء، وقدم العيون والطلائع أمامك**» فلما كان يوم الأربعاء بدئ برسول الله ﷺ فحُمَّ وصدع، فلما أصبح يوم الخميس عقد لأسامة لواءً بيده، ثم قال: «**اغْزُ بسم الله في سبيل الله فقاتِلْ من كفر بالله**» فخرج بلوائه معقودًا فدفعه إلىٰ بريدة بن الحصيب الأسلمي وعسكر بالجرف، فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين الأولين والأنصار إلا ٱنتدب في تلك الغزوة، فيهم: أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وأبو عبيدة بن الجرَّاح، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، وقتادة بن النعمان، وسلمة بن أسلم بن حريش، فتكلم قوم وقالوا: يستعمل هٰذا الغلام على المهاجرين الأولين، فغضب رسول الله ﷺ غضبًا شديدًا، فخرج وقد عصب علىٰ رأسه عصابة، وعليه قطيفة، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنىٰ

(١) «الطبقات الكبرىٰ» (٢/ ١٩٠).

(٢) في (ظ): (فأوطهم).

(٣) بضم أوله وسكون ثانيه علىٰ وزن فُعْلىٰ موضع ناحية البلقاء من الشام، ومن روىٰ هٰذا الحديث بلفظ أبلىٰ فهو تصحيف لأن أبلىٰ ناحية نجد. «راجع «معجم ما ٱستعجم» (١/ ١٠١)، «معجم البلدان» (١/ ٧٩).

عليه، ثم قال: «**أما بعد أيها الناس، فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة، ولئن طعنتم في إمارتي أسامة لقد طعنتم في إمارتي أباه من قبله، وايم الله، إن كان للإمارة لخليقًا، وإن ابنه من بعده لخليق للإمارة، وإن كان لمن أحبِّ الناس إليَّ، وإنهما لمحيلان لكل خير، فاستوصوا به خياركم**» ثم نزل ﷺ فدخل بيته وذلك يوم السبت لعشر خلون من ربيع الأول.. وذكر بقيته.

قال عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن الزهري قال: كان أسامة بن زيد يُخَاطَبُ بالأمير حتىٰ مات، يقولون: بعثه رسول الله ﷺ.

خرجه الحاكم في «مستدركه»[1] من طريق إسحاق بن إبراهيم الدبري، عن عبد الرزاق به.

وقال أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن لؤلؤ الوراق حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي، حدثنا بشر بن الوليد القاضي، أخبرنا أبو معشر، عن محمد بن قيس قال: لم يلق عمرُ أسامةَ بنَ زيد قط إلا قال: السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله وبركاته، أمير أمره رسول الله ﷺ ثم لم ينزعه حتىٰ مات[2].

وقال أحمد بن منصور الرمادي: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه قال رسول الله ﷺ: «**نصرت بالرعب، وأعطيت الخزائن، وخيرت بين أن أبقىٰ حتىٰ أرىٰ ما يفتح علىٰ أمتي وبين التعجيل فاخترت التعجيل**»[3].

---

(١) «المستدرك» (٣/ ٦٩٠).

(٢) خرجه بنحوه عبد الرزاق (٥/ ٤٨٣) والطبراني (١/ ١٥٩).

(٣) خرجه البيهقي (٧/ ٤٨).

هٰذا مرسل.

وروي عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: رجع رسول الله ﷺ من البقيع فوجدني وأنا أجد صداعًا في رأسي وأنا أقول: وارأساه، قال: «**بل أنا والله يا عائشة وارأساه**» قالت[1]: ثم قال: «**وما ضَرَّكِ لو متِّ قبلي فقمتُ عليك فكفنتك وصليتُ عليك ودفنتك**» قالت: قلت: والله لكأني بك لو فعلت ذلك قد رجعتَ إلىٰ بيتي فأعرسْتَ فيه ببعض نسائك، قالت: فتبسم رسول الله ﷺ[2].

---

(١) وقع في (د، ظ): (قال).

(٢) خرجه النسائي في «الكبرىٰ» (٧٠٧٩) وابن ماجه (١٤٦٥) والدارمي (٨٠) وابن حبان (٦٥٨٦) والبيهقي (٣/ ٣٩٦).

[استئذان النبي ﷺ أزواجَه أن يُمرَّض في بيت عائشة]

وتتام به وجعه وهو يدور علىٰ نسائه حتى ٱستُعن به[(١)] وهو في بيت ميمونة فدعا نساءه فاستأذنهن في أن يمرض في بيتي، فأذِنَّ له، فخرج رسول الله ﷺ يمشي بين رجلين من أهله أحدهما الفضل بن العباس، ورجل آخر، تخط قدماه عاصبًا رأسه حتىٰ دخل بيتي قال عبد الله: فحدثتُ هٰذا الحديث عنها عبدَ الله بن عباس رضي الله عنهما [فقال][(٢)]: هل تدري من الرجل الآخر؟ قلت: لا، قال: علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثم غمر رسول الله ﷺ واشتد وجعه فقال: «**هريقوا عليَّ سبع قرب من آبار شتىٰ حتىٰ أخرج إلى الناس فأعهد إليهم**» قالت: فأقعدناه في مخضب لحفصة بنت عمر، ثم صببنا عليه الماء حتىٰ طفق[(٣)] يقول بيده: حسبكم حسبكم[(٤)].

وحدث ابن سعد في «الطبقات»[(٥)]: عن يزيد بن هارون، أخبرنا حماد[(٦)] بن سلمة، عن أبي عمران الجوني[(٧)]، عن يزيد بن بابَنُوس[(٨)]

---

(١) أي: تمادىٰ به.

(٢) سقط من (ظ).

(٣) وقع في (د): (أطفق)، وفي (ظ): (أصفق).

(٤) خرجه بهٰذا الطول أبو يعلىٰ (٤٥٧٩)، وابن النجار في «الدرة الثمينة» (٣٧/ ب).

(٥) «الطبقات الكبرىٰ» (٢/ ٢٣٢- ٢٣٣).

(٦) في (ظ): (عمار) وهو تصحيف.

(٧) في (ظ): (الجوفي).

(٨) يزيد بن بابنوس مجهول.

قال: ٱستأذنت أنا ورجل من أصحابي علىٰ عائشة رضي الله عنها فأذنت لنا، فلما دخلنا جذبت الحجاب، وألقت لنا وسادة، فجلسنا عليها، فقالت: كان رسول الله ﷺ إذا مرّ ببابي يلقي إليَّ الكلمة ينفع الله بها، فمرّ ذات يوم فلم يقل شيئًا، ثم مرَّ ذات يوم فلم يقل شيئًا، فقلت: يا جارية ألقي لي وسادة على الباب، فألقت لي وسادة فجلست عليها علىٰ طريقه ﷺ وعصبت رأسي فمرَّ بي رسول الله ﷺ فقال: «**ما شأنك؟**» فقلت: أشتكي رأسي، فقال رسول الله ﷺ: «**أنا وارأساه**» ثم مضىٰ فلم يلبث إلا يسيرًا حتىٰ جيء به محمولًا في كساء، فأدخل بيتي، فأرسل إلىٰ نسائه فاجتمعن عنده فقال: «**إني أشتكي ولا أستطيع أن أدور بيوتكن، فإن شئتن أذنتن لي فكنت في بيت عائشة**» فأذنَّ له، فكنت وإني أمرِّضه أوَصِّبه، ولم أوصِّب مريضًا قط قبله.

وروىٰ سيف بن عمر، عن سعيد بن عبد الله، عن عبد الله بن أبي مليكة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: ٱشتكىٰ رسول الله ﷺ وجعه الذي لزمه في ليلة ريحانة بنت شمعون، وفي بيتها لأول ليلة من صفر، واشتكيت في تلك الليلة شكوىٰ شديدة فجاءني النبي ﷺ وأنا في صَرَّة أنادي: واغماه، وارأساه، عاصبًا رأسه يعودني فقال: «**لقد طرقني يا عائشة طارق من صداع فما برحني والآن وجعك ضوَّرني فكيف تجدينك؟**» قالت: فوالذي بعث محمدًا ﷺ بالحق لقد فزعت فزعة طار عني ما أجد حتىٰ ما أحس منه شيئًا وثرتُ إليه فالتزمته وأنا أقول: واويلاه، فقال: «**واضراه، لا تدعي بالويل**» وأقبل يمازحني حتىٰ سكنني وإنه لمثبت، وفزع الناس لصيحتي، فأقبلوا، فقال النبي ﷺ: «**إليكم فإنه لم يحدث إلا خير**» وتراجع الناس ولزمه النسوة ودُرْنَ معه دورة، ثم ٱستأذنهن في بيتي فأذِنَّ له.

وروىٰ سيف -أيضًا- عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، ويزيد بن رومان وأبي بكر بن عبد الله أن الذي كان ٱبتدئ به رسول الله ﷺ من وجعه الذي لزمه أن دخل علىٰ عائشة وهو يجد صداعًا فوجدها تصدع وتقول: وارأساه، فقال: «**بل أنا والله يا عائشة وارأساه**» قالت: فواللَّه لطار عني ما أجد، وكدت أن أستطار فسكنني بالمزاح علىٰ تجشم منه، فقال: «**وما ضرك يا عائشة لو مت قبلي فأقوم عليك وإليك وأصلي عليك؟**» قالت: فتفاءلت له فما نجاني مما خشيت الحذر، وقلت: أجل والله لكأني بك قد فعلتَ قد أعرستَ ببعض نسائك في بيتي من آخر ذلك اليوم، فتبسم رسول الله ﷺ [ثم تمادىٰ به وجعه وهو في ذلك يدور علىٰ نسائه حتى ٱستعن برسول الله ﷺ][(١)] وهو في بيت ميمونة رضي الله عنها قالت: فلما رأوا ما به ٱجتمع رأي من في البيت علىٰ أن يلدُّوه، وتخوفوا أن يكون به ذات الجنب ففعلوا ثم فُرِّج عن رسول الله ﷺ وقد لدُّوه فقال: «**من فعل هٰذا؟**» فهبنه واعتللن بالعباس رضي الله عنه فاتخذ جميع من في البيت العباس سببًا، ولم يكن له في ذلك رأي، فقالوا: يا رسول الله عمك العباس أمر بذلك وتخوفنا أن يكون بك ذات الجنب، فقال: «**إنها من الشيطان، ولم يكن الله ﷻ ليسلطه عليَّ، ولا ليرميني بها، ولٰكن هٰذا عمل النساء، لا يبقىٰ في البيت أحد إلا لُدَّ إلا عمي العباس؛ فإن يميني لا تناله**» فلُدُّوا كلهم، ولُدَّت ميمونة وكانت صائمة لقول رسول الله ﷺ، ثم خرج رسول الله ﷺ إلىٰ بيت عائشة، وكان يومها بين العباس وعلي، والفضل ممسك بظهره، ورجلاه تخطان في الأرض، حتىٰ دخل علىٰ عائشة رضي الله عنها فلم يزل عندها مغلوبًا لا يقدر على

---

(١) سقط من (ظ).

الخروج، وغير مغلوب وهو يقدر على الخروج من بيتها إلىٰ غيره.

وقال عبد الله بن وهب في كتابه: «**لا هام**»[(١)]: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أخبرني أبو بكر بن الحارث: أن رسول الله ﷺ ٱشتكىٰ أوَّل ٱشتكائه[(٢)] الذي توفي فيه وهو في بيت ميمونة فاشتد وجعه حتىٰ غمر من شدة الوجع، فاجتمع عنده نساء من أزواجه منهم أم سلمة زوج النبي ﷺ، وعباس بن عبد المطلب، وأسماء بنت عميس الخثعمية وهي أم عبد الله بن جعفر، وأم الفضل بنت الحارث وهي أم عباس بن عبد المطلب فتشاوروا في لدِّ رسول الله ﷺ حين غمر فلدُّوه، وهو مغمر، فلما أفاق قال: «**من فعل هٰذا؟ [هٰذا]**[(٣)] **عمل نساء جئن من هٰهنا**» وأشار بيده إلىٰ أرض الحبش، فقالوا: يا رسول الله، حسبنا بك ذات الجنب فلددناك، فقال رسول الله ﷺ: «**ما كان الله**» أحسبه قال: «**ليعذبني بذلك الداء..**» الحديث.

---

(١) وهو من مصنفات ابن وهب، وهو مأخوذ من قول النبي ﷺ: «**لا هام ولا صفر**».

(٢) في (ظ): (اشتكاه).

(٣) سقط من (ظ).

[تعظيم رسول الله ﷺ عمه العباس]

وقال الإمام أحمد في «مسنده»[١]: حدثنا سليمان بن داود، أخبرنا عبد الرحمن[٢]، عن هشام بن عروة، أخبرني أبي: أن عاشة ﵂ قالت له: يا ابن أختي، لقد رأيت من تعظيم رسول الله ﷺ عمه أمرًا عجيبًا، وذلك أن رسول الله ﷺ كانت تأخذه الخاصرة فتشتد به جدًا، فكنا[٣] نقول: أخذ رسول الله ﷺ عرق الكلية، لا نهتدي أن نقول: الخاصرة، ثم أخذت رسول الله ﷺ يومًا فاشتدت به جدًّا، حتىٰ أغمي عليه، وخفنا عليه، وفزع الناس إليه فظننا أن به ذات الجنب فلددناه، ثم سُرِّي عن رسول الله ﷺ وأفاق فعرف أنه قد لُدَّ، ووجد أثر اللدود فقال: «**ظننتم أن الله جل وعز سلطها عليَّ، ما كان الله ﷻ ليسلطها عليَّ، والذي نفسي بيده، لا يبقىٰ في البيت أحد إلا لُدَّ إلا عمي ﵇**» فرأيتهم يلدُّونهم رجلًا رجلًا، قالت عائشة ﵂: ومن في البيت يومئذٍ فيذكر فضلهم فلُدَّ الرجال أجمعون، وبلغ اللدود أزواج النبي ﷺ فلددن ٱمرأةً [امرأةً][٤]، حتىٰ بلغ اللدّ ٱمرأة منا -قال ابن أبي الزناد: لا أعلمها إلا ميمونة- قال: وقال الناس: أم سلمة، قالت: إني والله صائمة، فقلنا: بئس ما ظننت أن نتركك وقد أقسم رسول الله ﷺ، فلددناها، والله يا ابن أختي وإنها لصائمة.

---

(١) «المسند» (٦/ ١١٨).

(٢) هو ابن أبي الزناد، وهو ضعيف.

(٣) في (د): (فكن)

(٤) سقط من (ظ).

وقال محمد بن سعد في «الطبقات»[(١)]: أخبرنا محمد بن عمر، حدثني سعيد بن عبد الله بن أبي الأبيض، عن المقبري، عن عبد الله بن رافع، عن أمِّ سلمة ﵂ قالت: بُدئ رسول[(٢)] الله ﷺ في وجعه في بيت ميمونة، فكان إذا خف عنه ما يجد، خرج فصلىٰ بالناس، وإذا وجد ثقلة قال: «**مروا الناس فليصلوا**» فتخوفنا عليه ذات الجنب، وثقل فلددناه، فوجد النبي ﷺ خشونة اللد فأفاق، فقال: «**ما صنعتم بي؟**» قالوا: لددناك قال: «**بماذا؟**» قلنا: بالعود الهندي وشيء من ورس وقطرات من زيت، فقال: «**من أمركم بهٰذا؟**» قالوا: أسماء بنت عميس، قال: «**هٰذا طب أصابته بأرض الحبشة، لا يبقين أحدٌ في البيت إلا التدَّ إلا ما كان من عم رسول الله ﷺ**» يعني العباس، ثم قال: «**ما الذي كنتم تخافون عليَّ؟**» قالوا: ذات الجنب، قال: «**ما كان الله ليسلطها عليَّ**».

ولهٰذا طرق غير ما ذكرنا.

وقال أبو عبد الملك بن حبيب السلمي الأندلسي في كتابه «التداوي»: حدثني أسد بن موسىٰ، عن إبراهيم بن محمد، عن العباس بن عبد الرحمن أن رسول الله ﷺ غشي عليه في مرضه الذي مات فيه، فتخوفوا أن يكون ذات الجنب فلدُّوه فوجدوه خف فأفاق فقال: «**ما صنعتم؟**» قالوا: لددناك يا رسول الله، قال: «**بماذا؟**» قالوا: بالعود الهندي -يعني الكُسْت- وشيء من وَرْس، وقطرات زيت، وزُبد، قال: «**من أمركم بذلك؟**» قالوا: أسماء بنت عميس،

---

(١) «الطبقات» (٢/ ٢٣٥-٢٣٦).

(٢) في (د): (برسول).

قال: «**هٰذا طب أصابته بأرض الحبشة، لا يبقين أحد في البيت إلا لدّ إلا ما كان من عمي**» يعني العباس، ثم قال: «**ما الذي تخافون عليَّ؟**» قالوا: ذات الجنب، قال: «**ما كان الله ليسلطها عليَّ، ولٰكن هٰذا من شاة[1] اليهودية يوم خيبر، هٰذا أوان قطعت أبهري**»[2].

---

(١) في (د، ظ): (شأن)، قال ناسخ (ظ): (كذا).

(٢) إسناده منقطع.

[نعت النبي ﷺ اللدود لذات الجنب]

و«اللدود» الموصوف[١] في هٰذا الحديث ورد أن النبي ﷺ كان ينعته من ذات الجنب:

قال الترمذي في «جامعه»[٢]: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، عن أبي عبد الله، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان ينعت الزيت والورس من ذات الجنب، قال قتادة: يلده ويلده من الجانب الذي يشتكيه.

هٰذا حديث صحيح[٣]، وأبو عبد الله ٱسمه ميمون شيخ بصري، قاله الترمذي.

تابعه محمد بن أبي بكر المقدمي، عن معاذ بن هشام.

وخرجه الترمذي أيضًا[٤] من طريق شعبة، عن خالد الحذاء، أخبرنا ميمون أبو عبد الله سمعت زيد بن أرقم قال: أمرنا رسول الله ﷺ أن نتدواىٰ من ذات الجنب بالقسط البحري والزيت.

هٰذا حديث حسن صحيح غريب. قاله الترمذي[٥].

---

(١) في (ظ): (للموصوف).

(٢) «جامع الترمذىٰ» (٢٠٧٨).

(٣) في «جامع الترمذي»: (هٰذا حديث حسن صحيح).

(٤) «الجامع» (٢٠٧٩).

(٥) في «الجامع»: (حسن غريب صحيح).

وهو في «تاريخ البخاري الكبير»[(١)] لشعبة[(٢)].

ورواه يعقوب بن إسحاق الحضرمي [عن][(٣)] عبد الرحمن[(٤)] بن ميمون، عن أبيه بنحوه.

وقال عبد الملك بن محمد الرقاشي: حدثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي، حدثني عبد الرحمن بن ميمون، حدثني أبي، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: نعت لنا رسول الله ﷺ من ذات الجنب ورسًا وزيتًا وقُسْطًا.

خرجه الحاكم أبو عبد الله في «المستدرك»[(٥)] للرقاشي، وإسناده جيد.

قال ابن سعد في «الطبقات»[(٦)]: أخبرنا محمد بن عمر، حدثني عبد الله بن جعفر، عن عثمان بن محمد الأخنسي قال: دخلت أم بشر بن البراء علىٰ رسول الله ﷺ في مرضه فقالت: يا رسول الله، ما وجدت مثل هٰذِه الحمى التي عليك علىٰ أحدٍ، فقال النبي ﷺ: **«إنما يضاعف لنا البلاء كما يضاعف لنا الأجر، ما يقول الناس؟»** قال: قلت: يقولون: به ذات الجنب. فقال رسول الله ﷺ: **«ما كان الله عز وجل ليسلطها علىٰ رسوله إنها همزة من الشيطان، ولكنها من الأُكْلة التي أكلتها أنا وابنك هٰذا أوان قطعت أبهري»**.

وله طريق أخرىٰ ستأتي إن شاء الله تعالىٰ.

---

(١) «التاريخ الكبير» (٧/ ٣٣٩).

(٢) وقع في (د): (لشبعه).

(٣) سقط من (د).

(٤) وقع في (د): (عبد الرحيم بن ميمون)، وفي (ظ): (عبد الرحيم عن ميمون)، وكلاهما خطأ وصوابه كما أثبته كما سيأتي بعد سطرين، وهو مترجم في «الجرح والتعديل» (٥/ ٢٨٧)، «التاريخ الكبير» (٥/ ٣٥١) وهو من رجال «التهذيب».

(٥) «المستدرك» (٤/ ٢٢٥).

(٦) «الطبقات» (٢/ ٢٣٦).

[تخيير رسول الله ﷺ بين الدنيا وبين ما عند الله]

وقال الزهري: حدثني أيوب بن بشير[١] أن رسول الله ﷺ خرج عاصبًا رأسه حتىٰ جلس على المنبر، ثم كان أول ما تكلم به أن صلىٰ علىٰ أصحاب أُحُد، ثم ٱستغفر لهم وأكثر الصلاة عليهم، ثم قال: «**إن عبدًا من عباد الله خيَّره الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله**» قال: ففهمها أبو بكر رضي الله عنه وعرف أن نفسه يريد، فبكىٰ وقال: بل نحن نفديك بأنفسنا وأبنائنا ثم قال: «**علىٰ رسلك يا أبا بكر، ٱنظروا هٰذِه الأبواب اللافظة في المسجد فسدوها[٢] إلا ما كان من بيت أبي بكر فإني لا أعلم أن أحدًا كان أفضل عندي يدًا في الصحبة منه**»[٣].

وفي رواية: أن رسول الله ﷺ قال يومئذٍ في كلامه: «**لو كنت متخذًا من العباد خليلًا لاتخذت أبا بكر خليلًا، ولٰكن صحبة وإخاء إيمان حتىٰ يجمع الله بيننا عنده**»[٣].

وقال أحمد بن حنبل في «مسنده»[٤]: حدثنا أبو الوليد، حدثني أبو عوانة، عن عبد الملك بن عمير، عن ابن أبي المعلىٰ، عن أبيه رضي الله عنه أن النبي ﷺ خطب يومًا فقال: «**إنَّ عبدًا خيره ربه ﷻ بين أن يعيش في الدنيا ما شاء أن يعيش فيها، ويأكل من الدنيا ما شاء أن**

(١) أيوب بن بشير بن سعد بن النعمان، ثقة، من كبار التابعين.

(٢) في (د، ظ): (فسددوها).

(٣) «السيرة النبوية» (٦/ ٦٤).

(٤) «المسند» (٤/ ٢١١).

يأكل، وبين لقاء ربه فاختار لقاء ربه» قال: فبكىٰ أبو بكر ﵁ فقال أصحاب رسول الله ﷺ: ألا تعجبون من هٰذا الشيخ يبكي أن ذكر رسول الله ﷺ رجلًا صالحًا خيره ربه ﷿ بين لقاء ربه، وبين الدنيا، فاختار لقاء ربه، وكان أبو بكر أعلمهم بما قال رسول الله ﷺ، فقال أبو بكر: بل نفديك يا رسول الله بأموالنا وأبنائنا، فقال رسول الله ﷺ: **«ما من الناس أحدٌ أمنَّ علينا في صحبته وذات يده من ابن أبي قحافة، ولو كنت متخذًا خليلًا لاتخذت ابن أبي قحافة، ولٰكن ودٌّ وإخاءُ إيمانٍ** -مرتين- **وإن صاحبكم خليل الله»**.

وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري[١] وغيره.

وجاء عن أنس ﵁ قال رسول الله ﷺ: **«إن من أمنِّ الناس علينا في نفسه وذات يده أبا بكر، ولو كنت متخذًا خليلًا لاتخذته، ولٰكن أخوة الإسلام، سدوا كل خوخة إلا خوخة أبي بكر»** ﵁[٢].

وعن ابن عباس ﵄ قال رسول الله ﷺ: **«ما أحد أعظم عندي يدًا من أبي بكر واساني بنفسه وماله، وأنكحني ابنته»**[٣].

وعن أبي هريرة ﵁ قال رسول الله ﷺ: **«ما نفعني مال قط ما نفعني مال أبي بكر»** فبكىٰ أبو بكر وقال: ما أنا[٤] ومالي إلا لك.

---

(١) خرجه البخاري (٤٦٦، ٣٦٥٤) ومسلم (٢٣٨٢).

(٢) «مسند الشاميين» (١٥٤).

(٣) «المعجم الأوسط» (٥٠٤، ٣٨٣٥)، «الكبير» (١١/ ١٩١) من طريق محمد بن صالح عن أرطاة أبي حاتم عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس. وقال: لم يرو هٰذا الحديث عن ابن جريج إلا أرطاة، تفرد به محمد بن صالح.

(٤) في (ظ): (مالنا).

خرجه أحمد في «مسنده»[1] وابن ماجه في «سننه»[2].

وخرج عبد الرزاق في «جامعه»[3] عن ابن المسيب أن رسول الله ﷺ قال: «**ما مال رجل من المسلمين أنفع لي من مال أبي بكر**» قال: وكان رسول الله ﷺ يقضي في مال أبي بكر كما يقضي في مال نفسه.

---

(١) «المسند» (٢/ ٢٥٣).

(٢) «سنن ابن ماجه» (٩٤). والحديث من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعًا، ومن هٰذا الوجه خرجه ابن حبان (٦٨٥٨) وابن أبي شيبة (٦/ ٣٤٨) والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤/ ١٥٨) وابن أبي عاصم في «السنة» (١٢٢٩) وغيرهم.

(٣) «المصنف» (١١/ ٢٢٨) لعبد الرزاق، ومن طريقه خرجه خيثمة القرشي في حديثه (ص١٣٠)، وهو مرسل.

[مبلغ ما أنفق أبو بكر على النبي ﷺ]

[قلت][١]: ومبلغ مال أبي بكر الذي أنفقه علىٰ رسول الله ﷺ أربعون ألفًا:

جاء عن عائشة رضي الله عنها قالت: أنفق أبو بكر رضي الله عنه على النبي[٢] ﷺ أربعين ألفًا[٣].

وروي عن عروة بن الزبير من قوله نحوه.

وأما ما قدمناه في الهجرة عن أسماء أن أبا بكر رضي الله عنهما لما خرج مع رسول الله ﷺ يعني في سفر الهجرة ٱحتمل أبو بكر ماله كله خمسة آلاف درهم أو ستة لا ينافي ما تقدم آنفًا؛ إذ لعله والله أعلم من حين أسلم أبو بكر كان ماله أربعين ألفًا فأنفق منه إلىٰ حين الهجرة فبقي منه هٰذِه الخمسة آلاف أو ستة فاحتملها معه، ثم أنفقها علىٰ رسول الله ﷺ.

ومن أرباح تلك النفقة ما خرجه الترمذي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «**ما لأحدٍ عندنا يد إلا وقد كافأناه، ما خلا أبا بكر فإنَّ له عندنا يدًا يكافئه الله عز وجل بها يوم القيامة**»[٤].

هٰذا مع ما خُصَّ به رضي الله عنه من الكرامات[٥] وحصل له من شريف المقامات وبُشر ببعضه كما تقدم قبل موت النبي ﷺ.

---

(١) في (ظ) بحمرة فلم تظهر.

(٢) في (د): (رسول الله).

(٣) خرجه ابن حبان (٦٨٥٩).

(٤) خرجه الترمذي (٣٦٦١) وقال: حسن غريب.

(٥) في (ظ): (الكرمات).

ومن ذلك: ما حدث به عبيد الله بن عمر، عن زيد بن أبي أنيسة، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث، أخبرنا جندب ﵁ أنه سمع النبي ﷺ قبل أن يتوفىٰ بخمس يقول: «**قد كان لي منكم إخوة وأصدقاء، إني أبرأ إلىٰ الله ﷻ أن يكون لي منكم خليل، ولو كنت متخذًا خليلًا من أمتي لا تخذت أبا بكر خليلًا، وإن ربي ﷻ اتخذني خليلًا كما اتخذ إبراهيم خليلًا، ألا إن من قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم مساجد فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك**»[١].

---

(١) مسلم في «المساجد» (٥٣٢).

[من وصايا النبي ﷺ قبل وفاته]

وقال أبو الحسن أحمد بن مكرم البرتي: حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا معن بن عيسى القزاز، حدثنا الحارث بن عبد الملك بن عبد الله بن إياس الليثي الأشجعي، عن القاسم بن يزيد بن[1] عبد الله بن قسيط[2]، عن أبيه، عن عطاء بن أبي رباح المكي، عن ابن عباس، عن أخيه الفضل بن عباس رضي الله عنهم قال: جاءني رسول الله ﷺ، فخرجت إليه، فوجدته موعوكًا قد عصب رأسه، فقال: «**خذ بيدي**» فأخذت بيده، فانطلق حتىٰ جلس على المنبر ثم قال لي: «**ناد في الناس**» قال: فصحت في الناس، فلما ٱجتمعوا إليه حمد الله وأثنىٰ عليه، ثم قال: «**أما بعد، أيها الناس، فإنه قد دنا مني حقوق من بين أظهركم، فمن كنت جلدت له ظهرًا فهٰذا ظهري فليستقد منه، ومن كنت أخذت له مالًا فهٰذا مالي فليأخذ منه، ومن كنت شتمت له عرضًا فهٰذا عرضي فليستقد منه، ولا يقول رجل: إني أخشى الشحناء من قبل رسول الله ﷺ، ألا وإن الشحناء ليست من طبيعتي ولا من شأني، فإن أحبكم إليَّ من أخذ شيئًا إن كان له، أو حللني فلقيت الله ﷻ وأنا طيبة نفسي، وإني أرىٰ أن هٰذا غير مغن عني حتىٰ أقوم فيكم مرارًا**».

قال الفضل رضي الله عنه: ثم نزل فصلى الظهر، ثم رجع إلى المنبر فعاد لمقالته الأولىٰ بالشحناء وغيرها، فقام رجل فقال: يا رسول الله،

---

(١) وقع في (د، ظ): «عن»، وهو تصحيف.

(٢) القاسم بن يزيد بن عبد الله حديثه منكر. «الميزان» (٥/ ٤٦٣).

إن[١] لي عندك ثلاثة دراهم.

قال: «**أما إنا لا نكذِّب قائلًا ولا نستحلفه علىٰ يمين، ففيم كانت لك عندي؟**». قال: يا رسول الله تذكر يوم مرَّ بك المسكين فأمرتني فأعطيته ثلاثة دراهم؟ قال: «**أعطه يا فضل**». قال: فأمر به فجلس ثم قال رسول الله ﷺ: «**من كان لنا عنده شيء فليرده، ولا يقول رجل: فُضُوح الدنيا، ألا وإن فُضُوح الدنيا أيسر من فُضُوح الآخرة**». فقام رجل فقال: يا رسول الله، عندي ثلاثة دراهم غللتها[٢] في سبيل الله ﷻ قال: «**ولم غللتها؟**». قال: كنت محتاجًا إليها. قال: «**خذها منه يا فضل**».. وذكر الحديث[٣].

تابعه عبد الرحمن بن يعقوب القلزمي، وموسىٰ بن إسماعيل أبو عمران الحبلي، عن معن بن عيسى القزاز.

خرجه الطبراني في «معجمه الأوسط»[٤] عن أبي مسلم الكجي، عن ابن المديني علي بن عبد الله نحوه، وقال: لا يروىٰ هٰذا الحديث عن الفضل إلا بهٰذا الإسناد، تفرد به الحارث بن عبد الملك.

قلت: حدث به ابن سعد في «الطبقات»[٥] عن كثير بن هشام، أخبرنا جعفر بن بُرقان قال: حدثني رجل من أهل مكة قال: دخل الفضل

---

(١) في (د): (إني).

(٢) في (ظ): (خللتها).

(٣) خرجه العقيلي في «الضعفاء الكبير» (**٣/ ٤٨٣**) وقال: ليس لهٰذا الحديث أصل من حديث عطاء بن أبي رباح ولا عطاء بن يسار، وأخاف أن يكون عطاء الخراساني؛ لأن عطاء الخراساني يرسل عن ابن عباس.اهـ.

(٤) «الأوسط» (**٢٦٢٩**).

(٥) «الطبقات» (**٢/ ٢٥٥**).

ابن عباس رضي الله عنهما على النبي ﷺ في مرضه فقال: «**يا فضل، شد هٰذِه العصابة علىٰ رأسي**» فشدها، ثم قال النبي ﷺ: «**أرني يدك؟**» قال: فأخذ بيد النبي ﷺ فانتهض حتىٰ دخل المسجد، فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثم قال: «**إنه قد دنا مني حقوق من بين أظهركم**».. وذكر الحديث بنحو ما تقدم.

وخرجه أبو أحمد العسكري[1] في كتابه «المواعظ والزواجر» مطولًا.

وقال الزهري: وحدثني عبد الله بن كعب بن مالك[2] أن رسول الله ﷺ قال يوم صلىٰ واستغفر لأصحاب أحد، وذكر من أمره ما ذكر قال مع مقالته يومئذٍ: «**يا معشر المهاجرين ٱستوصوا بالأنصار خيرًا؛ فإن الناس يزيدون وإن الأنصار علىٰ هيئتها لا تزيد، وإنهم كانوا عيبتي التي أويت إليها، فأحسنوا إلىٰ محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم**»[3].

وقال سيف بن عمر في كتابه «الفتوح»: حدثني سعيد بن عبد الله، عن أبيه قال: لما رأت الأنصار أن رسول الله ﷺ يزداد ثقلًا أطافوا بالمسجد، فدخل العباس رضي الله عنه على النبي ﷺ، فأعلمه بمكانهم وإشفاقهم ثم دخل عليه الفضل رضي الله عنه فأعلمه بمثل ذلك، ثم دخل عليه علي رضي الله عنه فأخبره بمثل ذلك، فمد يده وقال: «**ها**» فتناولوه فقال: «**ما يقولون؟**» قال: يقولون: نخشىٰ أن يموت، وتصايح نساؤهم لاجتماع رجالهم إلى النبي ﷺ فثار النبي ﷺ فخرج متوكئًا علىٰ علي

---

(١) وقع في (د): (السكري).

(٢) صورته هنا الإرسال، وهو موصول في «المعجم الكبير» (١٩/ ٧٩) من طريق سفيان بن حسين عن الزهري به موصولاً، ورواية سفيان بن حسين عن الزهري ضعيفة.

(٣) له شواهد، منها حديث أنس بن مالك عند أحمد (٣/ ١٦١) وغيره.

والفضل والعباس أمامه والنبي ﷺ معصوب الرأس يخط رجليه حتىٰ جلس علىٰ أسفل مرقاة من المنبر، وثاب الناس إليه فحمد الله وأثنىٰ عليه وقال: «**أيها الناس بلغني أنكم تخافون عليَّ الموت -كأنه ٱستنكار منكم للموت- وما تنكرون من موت نبيكم؟! ألم أنع لكم وتنع[1] لكم أنفسكم؟ هل خلد نبي قبلي فيمن بعث إليه فأخلد فيكم؟! ألا إني لاحق بربي وإنكم لاحقون به، وإني أوصيكم بالمهاجرين الأولين خيرًا، وأوصي المهاجرين فيما بينهم فإن الله ﷻ قال:** ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢﴾ -إلىٰ آخرها- **وإنَّ الأمور تجري بإذن الله، فلا يحملنكم ٱستبطاء أمر على ٱستعجاله، فإن الله ﷻ لا يعجل لعجلة أحد، ومن غالب الله غلبه، ومن خادع الله خدعه** ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِي ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ۝٢٢﴾ [محمد: ٢٢] **وأوصيكم بالأنصار خيرًا فإنهم الذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم أن تحسنوا إليهم، ألم يشاطروكم الثمار؟ ألم يوسعوا عليكم في الدار؟ ألم يؤثروكم علىٰ أنفسهم وبهم الخصاصة؟ ألا فمن ولي أن يحكم بين رجلين فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم، ألا ولا تستأثروا عليهم، ألا وإني فَرَطٌ لكم وأنتم لاحقون بي، ألا وإن موعدكم الحوض، حوض أعرض مما بين بُصرى الشام وصنعاء اليمن، يصب فيه ميزاب الكعبة، أشد بياضًا من اللبن وألين من الزبد وأحلىٰ من الشهد، من شرب منه لم يظمأ، أبدًا حصباؤه اللؤلؤ وبطحاؤه المسك، من حرمه في الموقف هٰذا[2] حرم الخير كله، ألا فمن أحب أن يَرِدَهُ عليَّ غدًا فليكف يده ولسانه إلا مما ينبغي**».

فقال العباس ﷺ: يا نبي الله، أوص بقريش. فقال: «**إنما أوصي بهٰذا**

---

(١) في (ظ): (وتنئي).

(٢) في (ظ): (غدا).

الأمر قريشًا، الناس تبع[١] لقريش برّهم لبرهم، وفاجرهم لفاجرهم، فاستوصوا إلىٰ قريش بالناس خيرًا، يا أيها الناس، إن الذنوب تغير النعم وتبدل القسم، فإذا برَّ الناس برَّهم أئمتهم، وإذا فجر الناس عقوهم، وقال الله جل وعز: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعۡضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعۡضَۢا بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿١٢٩﴾﴾»[٢] [الأنعام: ١٢٩].

---

(١) وقع (د، ظ): (بتبع).

(٢) إسناده ضعيف.

[آخر مجلس
جلسه رسول الله ﷺ على المنبر]

وثبت عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: مرّ أبو بكر والعباس رضي الله عنهما بمجلس من مجالس الأنصار وهم يبكون فقال: ما يبكيكم؟ قالوا: ذكرنا مجلس النبي ﷺ منا، فدخل على النبي ﷺ فأخبره بذلك، قال: فخرج النبي ﷺ وقد عصب علىٰ رأسه حاشية برد قال: فصعد المنبر، ولم يصعده بعد ذلك اليوم، فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثم قال: «**أوصيكم بالأنصار فإنهم كرشي وعيبتي، وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم، فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم**»[1].

ورواه ابن سعد في «الطبقات»[2] فقال: أخبرنا عبيد الله بن موسى العبسي، والفضل بن دكين، وهشام بن الوليد الطيالسي، قالوا: حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال عبيد الله في حديثه: أتي النبي ﷺ فقيل له: هٰذِه الأنصار في المسجد نساؤها ورجالها يبكون عليك، قال: «**وما يبكيهم؟**» قال: يخافون أن تموت، ثم ٱجتمعوا في الحديث، فقالوا جميعًا في حديثهم: فخرج رسول الله ﷺ فجلس على المنبر مشتملًا متعطفًا عليه بملحفة طارحًا طرفيها علىٰ منكبيه عاصبًا رأسه بعصابة. قال عبيد الله:

---

(١) البخاري (٣٧٩٩).

(٢) «الطبقات» (٢/ ٢٥٢).

وسخة، وقال أبو نعيم وأبو الوليد: دسماء، فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثم قال: «**يا معشر الناس، إن الناس يكثرون وتقل الأنصار حتىٰ يكونوا**[(١)] **كالملح في الطعام، فمن ولي من أمرهم شيئًا فليقبل من محسنهم وليتجاوز عن مسيئهم**».

قال أبو الوليد في حديثه: خرج في مرضه الذي مات فيه وكان آخر مجلس جلسه حتىٰ قُبِض ﷺ.

وهٰذا الحديث وما قبله مصرِّح أن هٰذا آخر مجلس جلسه رسول الله ﷺ علىٰ منبره.

---

(١) في (د): (يكون).

[خطبة الوداع بالمدينة]

وأما تلك الخطبة المسماة بخطبة الوداع التي رويت من طريق أبي المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الروياني، حدثنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن الحسين البكري، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الليثي، حدثنا أبو بكر أحمد بن يوسف بن خلاد، حدثنا أبو محمد الحارث بن أبي أسامة[١]، حدثنا داود بن المحبر بن قحذم[٢] أبو سليمان البصري، حدثنا ميسرة بن عبد ربه، عن أبي عائشة السعدي، عن يزيد بن عمر بن عبد العزيز، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة وابن عباس رضي الله عنهم قالا: خطبنا رسول الله ﷺ خطبة قبل وفاته، وهي آخر خطبة خطبها ﷺ بالمدينة حتىٰ لحق بالله فوعظنا فيها موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب واقشعرت منها الجلود، وتقلقلت منها الأحشاء، ثم أمر بلالًا فنادى: الصلاة جامعة، قبل أن يتكلم، فاجتمع إليه الناس فارتقى المنبر، وقال: «**يا أيها الناس، ٱدنوا وأوسعوا لمن خلفكم**» ثلاث مرات، فدنا الناس، واضطم بعضهم إلىٰ بعض وجعلوا يلتفتون فلا يرون أحدًا فقام رجل فقال: لمن نوسع؟ للملائكة؟! فقال: «**نعم؛ لأنهم إذا كانوا معكم لم يكونوا من بين أيديكم ولا من خلفكم، ولكن يكونون عن أيمانكم وشمائلكم**» قال: ولِمَ لا يكونون بين أيدينا ولا خلفنا؟ أهم أفضل منا؟ قال: «**بل أنتم أفضل من**

---

(١) «مسند الحارث زوائد الهيثمي» (٢٠٥).

(٢) وقع في (د، ظ): (مخدم)، وهو تصحيف.

الملائكة، ٱجلس» فجلس، ثم خطب فقال: «**الحمد لله نحمده ونستعينه..**» الخطبة بطولها.

فهي خطبة مصنوعة ملفقة في بضع عشرة[(١)] ورقة، وإسنادها مظلم وفيه متهمان بالوضع: أحدهما: داود بن المحبر[(٢)]، والثاني: ميسرة بن عبد ربه، وهو أشد وهنًا من الأول، قال أبو زرعة[(٣)] عن ميسرة: كان يضع الحديث وضعًا.

وإنما ذكرت هٰذا لبيانه؛ لئلا يغتر به من ليس الحديث من شأنه.

---

(١) وقع في (د، ظ): (بضعة عشر).

(٢) داود بن المحبر بن قحذم بن سليمان،أبو سليمان البصري،وهو من رجال «التهذيب».

(٣) «الجرح والتعديل» (٨/ ٢٥٤). وقد وردت عدة أحاديث في آخر خطبة خطبها رسول الله ﷺ:

منها ما خرجه ابن حبان (٣١٩٨، ٣١٩٩، ٦٥٩٥) عن عقبة بن عامر.

ومنها ما خرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٨٨) وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣/ ٣٧٧) عن كعب بن مالك.

ومنها ما خرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٦/ ٤٤٠) عن محمد بن عبد الرحمن ابن ثوبان.

ومنها ما خرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٢٤٢) عن عائشة.

ومنها ما خرجه ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢٩٠) عن جابر.

[شدة حمى النبي ﷺ وازدياد وجعه]

ولما أوصى النبي ﷺ علىٰ منبره بالأنصار ونزل عنه تتام به وجعه، وكانت حماه شديدة، ووجعه متزايد قال هناد بن السري في كتابه «الزهد»[١]: حدثنا أبو الأحوص، عن أشعث بن أبي الشعثاء، عن أبي بردة، عن بعض أمهات المؤمنين قالت: ٱشتكىٰ رسول الله ﷺ فاشتد عَلَزه[٢]، فلما أفاق، فقلت له: لو أن إحدانا فعلت هٰذا لخشيت أن تجد عليها، قالت: فقال: **«أولا تعلمين أن المؤمن يشدد[٣] عليه في وجعه ليحط عنه من خطاياه»**.

جاء أن هٰذِه القائلة عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

ثبت عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: دخلت على النبي ﷺ وهو يوعك، فقلت: يا رسول الله، إنك توعك وعكًا شديدًا، قال: **«أجل إني أوعك كما يوعك رجلان منكم»** قلت: ذلك بأن لك أجرين؟ قال: **«أجل، ذلك كذلك ما من مسلم يصيبه أذىٰ -شوكة فما فوقها- إلا كفر الله به سيئاته كما تحط الشجرة ورقها»**[٤].

وعن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: ما رأيت أحدًا الوجع أشد عليه من رسول الله ﷺ[٥].

---

(١) «الزهد» (٤٠٩).

(٢) العَلَزُ: الضجر، والعلز: شبه رعدة تأخذ المريض. راجع «لسان العرب» (٥/ ٣٨٠).

(٣) في (ظ): (يشد).

(٤) البخاري (٥٦٤٨).

(٥) البخاري (٥٦٤٦).

وقال ابن سعدٍ في «الطبقات»[(١)]: أخبرنا الفضل بن دكين، عن شيبان بن عبد الرحمن.

قال: وأخبرنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا أبان بن يزيد العطار جميعًا، قالا: حدثنا يحيىٰ بن أبي كثير، عن أبي قلابة، عن عبد الرحمن بن شيبة، عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ طرقه وجع، فجعل يشتكي ويتقلب علىٰ فراشه، فقالت له عائشة: يا رسول الله، لو صنع هٰذا بعضنا لوجدت عليه، فقال لها - قال الفضل بن دكين: «**إن الصالحين**»، وقال مسلم بن إبراهيم: -«**إن المؤمنين يشدد عليهم؛ لأنه لا يصيب المؤمن نكبة من شوكة فما فوقها**»- قال مسلم: «**ولا وجع إلا رفع الله له بها درجة، وحط عنه بها خطيئة**» ثم قال الفضل بن دكين: «**فما فوقها إلا حط بها عنه**[(٢)] **خطيئة**».

وقال أبو الأشعث أحمد بن المقدام العجلي: حدثنا خالد بن الحارث[(٣)]، عن شعبة، أخبرني حصين، سمعت أبا عبيدة، عن عمته فاطمة أنها قالت: أتينا رسول الله ﷺ في نساء نعوده، فإذا سقاء يقطر عليه من شدة ما يجد من الحمىٰ، فقلت: يا رسول الله، لو دعوت الله ﷻ كشف عنك، فقال: «**إن من أشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم**».

---

(١) «الطبقات» (٢/ ٢٠٦). (٢) في (د): (عنه بها).

(٣) تابعه أبو عامر العقدي: خرجه الحاكم (٤/ ٤٤٨)، وتابعه كذلك محمد بن أبي عدي، خرجه النسائي في «الكبرىٰ» (٧٦١٣)، وتابعه كذلك سعيد بن الربيع، خرجه الطبراني (٢٤/ ٢٤٥)، وتابعه كذلك النضر -وهو ابن شميل- خرجه إسحاق بن راهويه (١/ ٢٥٩) وتابعه كذلك حجاج بن محمد، خرجه ابن أبي الدنيا في «المرض والكفارات» (٦).

فاطمة هي أخت حذيفة بن اليمان.

وقال أحمد في «مسنده»[١]: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن زيد بن أسلم عن رجل، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: وضع رجل يده على النبي ﷺ فقال: والله ما أطيق أن أضع يدي عليك من شدة حماك، فقال النبي ﷺ: «**إنا معشر الأنبياء يضاعف لنا البلاء كما يضاعف لنا الأجر، إنْ كان النبي[٢] من الأنبياء ليبتلىٰ بالقمل حتىٰ يقتله، وإن كان النبي من الأنبياء ليبتلىٰ بالفقر حتىٰ يأخذ العباءة فيجوبها، وإن كانوا ليفرحون بالبلاء كما يفرحون بالرخاء**».

وكذلك حدث به في كتابه «الزهد»[٣]، والرجل المبهم في الإسناد هو عطاء بن يسار.

قال الحاكم أبو عبد الله في «مستدركه»[٤]: حدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، حدثنا بشر بن موسىٰ[٥]، حدثنا خالد بن خداش بن عجلان المهلبي[٦]، حدثنا عبد الله بن وهب، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: دخلت على النبي ﷺ وهو محموم فوضعت يدي من فوق القطيفة فوجدت حرارة الحمىٰ، فقلت: ما أشد حماك يا رسول الله !قال: «**إنا كذلك معشر الأنبياء، يضاعف علينا الوجع ليضاعف لنا الأجر..**» الحديث.

---

(١) «المسند» (٣/ ٩٤).

(٢) في (د، ظ): (النبي ﷺ).

(٣) «الزهد» (ص ٥٩).

(٤) «المستدرك» (٤/ ٣٤٢).

(٥) بشر بن موسىٰ: ثقة راجع «رجال الحاكم»: (١/ ٢٥٤).

(٦) من رجال «التهذيب»، وهو صدوق يخطئ.

قال الحاكم: صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه.انتهىٰ.

تابعه محمد بن سعد في «الطبقات»[١] وأبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب «المرض والكفارات»[٢] فحدثا به عن خالد بن خداش.

ورواه زيد بن الحُباب التميمي العكلي، عن موسىٰ بن عبيدة الربذي[٣]، عن زيد بن أسلم، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.. فذكره بنحوه، ولم يذكر بين زيد بن أسلم وأبي سعيد أحدًا.

وحدث به ابن سعد في «الطبقات»[٤] عن عبيد الله بن موسىٰ، عن موسىٰ بن عبيدة الربذي كذلك.

وقال عبد الله بن وهب في كتاب «لا هام»[٥]: أخبرني عبد الرحمن بن زيد[٦]، عن أبيه أن أبا الدرداء رضي الله عنه قال: دخلت علىٰ رسول الله صلى الله عليه وسلم يومًا وعليه حمىٰ فوضعت يدي فآذاني حرها، فقلت: يا رسول الله، إن الحمىٰ تأخذك بشيء ما تأخذ به أحدًا! فقال: «**إنا كذلك معشر الأنبياء، إنا كما يضاعف علينا البلاء كذلك يضاعف لنا الأجر..**» الحديث.

وقال الإمام أحمد في كتابه «الزهد»[٧]: حدثنا حسين بن محمد، عن الفضيل بن سليمان، عن محمد بن مطرف، عن أبي حازم[٨]، عن عمر بن

---

(١) «الطبقات» (٢/ ٢٠٨).

(٢) «المرض والكفارات» (١).

(٣) وقع في (د): (الزبدي)، وهو تصحيف، وموسىٰ بن عبيدة ضعيف جدًّا.

(٤) «الطبقات» (٢/ ٢٠٨).

(٥) ذكره الذهبي في «السير» (٩/ ٢٢٣) في مصنفات ابن وهب.

(٦) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف الحديث.

(٧) «الزهد» ص٣٩٧.

(٨) سلمة بن دينار، وهو ثقة، وروايته عن عمر منقطعة.

الخطاب ﷺ أنه قال: دخلت علىٰ نبي الله ﷺ وهو موعوك، فوضعت يدي فوق ثوبه فوجدت حرَّها من فوق الثوب، فقلت: يا نبي الله، ما رأيت أحدًا تأخذه الحمىٰ أشد من أخذها إياك! قال: «**كذلك يضاعف لنا الأجر، من أشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الصالحون**[١]، **إن كان من الأنبياء لمن يبتلىٰ بالفقر حتىٰ يتدرع العباءة من الفقر، وإن كان منهم ليسلط**[٢] **عليه القمل حتىٰ يقتله**».

وحدث ابن سعد في «الطبقات»[٣]: عن عفان بن مسلم، حدثنا أبو هلال، حدثنا بكر بن عبد الله، أن عمر ﷺ دخل علىٰ رسول الله ﷺ وهو محموم أو مورود قال: فوضع يده عليه فقبضها من شدة حره، فقال: يا نبي الله، ما أشدَّ وردك! أو أشد حماك! قال: «**فإني قد قرأت الليلة أو البارحة سبعين سورة فيهن السبع الطول**[٤]» قال: يا نبي الله قد غفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر، فلو رفقت بنفسك، أو خففت عن[٥] نفسك، قال: «**أفلا أكون عبدًا شكورًا**».

وخرج أبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلي الرازي في كتاب «الزهد» له من حديث سليمان بن المغيرة، عن ثابت قال: كان النبي ﷺ يمرض ويصح فلما مرض مرضه الذي توفي فيه قال: «**ما أرىٰ هٰذا إلا الذي ليس الله بتارك منه أحدًا لموافاة يوم القيامة**»[٦].

---

(١) في (ظ): (الصالحين).

(٢) في (ظ): (ليسلطه).

(٣) «الطبقات» (٢/ ٢٠٨).

(٤) في (ظ): (الطوال).

(٥) في (ظ): (علىٰ).

(٦) الرواية هٰهنا مرسلة، وروي موصولاً: خرجه أحمد (٣/ ١٤١) والطبراني في «الأوسط» (٩٣١٣) من طريق المبارك - وهو ابن فضالة- وخرجه ابن عدي في «الكامل» (٤/ ١٧٥) من طريق عبد الله بن الزبير الباهلي عن ثابت به.

وفي ٱبتداء مرضه ﷺ سأله أبو بكر أن يمرِّضه عنده.

روىٰ سيف بن عمر الأسيدي من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: جاء أبو بكر رضي الله عنه إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ٱئذن لي فأمرضك وأكون الذي أقوم عليك، فقال: «**يا أبا بكر، إن لم أُحمِّلْ أزواجي وبناتي علاجي، إن دارت مصيبتي عليهم عظمًا، وقد وقع أجرك علىٰ الله تعالىٰ**».

[قسم النبي ﷺ بين نسائه في مرضه]

ولما ٱشتد عليه الوجع، كان يحمل ﷺ في ثوب ليقسم بين نسائه.

حدث محمد بن سعد، عن أنس بن عياض، عن جعفر بن محمد، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ كان يحمل في ثوب يطاف به علىٰ نسائه، وهو مريض يقسم بينهن[(١)].

وخرجه أحمد في «مسنده»[(٢)] عن عائشة بمعناه.

وقال أبو جعفر أحمد بن محمد الوراق: حدثنا إبراهيم بن سعد، قال ابن إسحاق: ثم ٱستأذن رسول الله ﷺ نساءه أن يكون في بيت عائشة، ويقال: إنما قال ذلك لهن فاطمة رضي الله عنها فقالت: إنه يشقُّ علىٰ رسول الله ﷺ الٱختلاف فأذِنَّ له، فخرج من بيت ميمونة إلىٰ بيت عائشة تخط رجلاه بين عباس ورجل آخر حتىٰ دخل بيت عائشة رضي الله عنها.

وقال سيف بن عمر: حدثنا سلمة بن نبيط، عن نعيم بن أبي هند، عن شقيق بن سلمة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما ٱشتكىٰ رسول الله ﷺ جعل يدور بين نسائه ويتحامل، فقال يومًا لهن وهن مجتمعات عنده: «**قد ترين ما قد أصابني من الشكوىٰ[(٣)]، وهو يشتد عليَّ أن أدور بينكن، فلو أذنتن لي فكنت في بيت إحداكن حتىٰ أعلم ما يصنع الله بي**» فقالت إحداهن: أي نبي الله، قد أذنا لك وعرفنا البيت الذي تريد، فتحول إليه، فالزمه،

---

(١) «الطبقات» (٨/ ١٦٨-١٧٢) من عدة وجوه.

(٢) «المسند» (٦/ ٣٨).

(٣) في (ظ): (الشكو).

فإنا لو قدرنا أن نفديك بأنفسنا فديناك وسررناك. قال: «**فأي بيت هو؟**» قالت: بيت عائشة لا تعدل به. قال: «**صدقت**» قالت: فتحول [رسول الله][(١)] ﷺ إلىٰ بيتي.

وروىٰ سيف، عن محمد بن عبيد الله، عن أبي الزبير وعبد الله بن عبيد وابن أبي مليكة، قالوا: كان النبي ﷺ يقول في مرضه: «**أين أنا غدًا؟**» فيقال: في بيت فلانة، فيعرف ذلك في وجهه، فأجمع ملاء النسوة على الذي يريد أنه أوفق له. فقلن: نعم، قد علمنا الذي تريد، وأحب ذلك إلينا أحبه إليك، وقد أحببنا أن تحول إلىٰ بيت عائشة قال: «**أجل**»، وسُرَّ بذلك، وتحول رسول الله ﷺ[(٢)].

وروىٰ سيف أيضًا، عن يحيىٰ بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث أن النبي ﷺ قال في مرضه الذي مات فيه وهو عند بعض نسائه: «**أين أنا غدًا؟**» قالوا عند فلانة، ثم سأل أيضًا، فقال: «**أين أنا غدًا؟**» وكذلك حتىٰ قال بعض نسائه: إنما تريد بنت أبي بكر، فأذِنَّ له، قلن له: يا رسول الله، إنما نحن أخوات، فأنت في حِلٍّ.قال: [«**أكذلك؟**» قلن][(٣)]: نعم، فأخذ ثوبه، ثم أتىٰ بيت عائشة رضي الله عنها[(٤)].

وروىٰ سيف، عن محمد بن عبيد الله، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: فخرج رسول الله ﷺ بين العباس وعلي والفضل وهو

---

(١) سقط من (ظ).

(٢) الرواية هنا مرسلة، وله طرق أخرىٰ صحيحة موصولة، وهو في الصحيحين.

(٣) ما بين القوسين مكرر في (ظ).

(٤) الرواية هنا مرسلة، وله طرق أخرىٰ صحيحة موصولة، وهو في الصحيحين.

آخذ بظهره، ورجلاه تخطان في الأرض حتىٰ دخل البيت فلم يزل فيه[١].

وقال الواقدي: حدثني أسامة بن زيد، عن أبيه، عن عطاء بن يسار قال: ٱجتمع إلىٰ رسول الله ﷺ نساؤه في مرضه الذي مات فيه، فقالت صفية زوجته: أما والله يا نبي الله، لوددت أن الذي بك بي، فغمزنها أزواج النبي ﷺ وأبصرهن النبي ﷺ فقال: «**مضمضن**[٢]» فقلن: من أي شيء؟ قال: «**من تغامزكن بصاحبتكن، والله إنها لصادقة**»[٣].

---

(١) إسناده ضعيف، فالحكم لم يسمع من مقسم إلا بضعة أحاديث، وليس هٰذا منها، وأصله في «الصحيحين» من طرق أخرىٰ.

(٢) في (د): (مضمض).

(٣) «الطبقات» (٢/ ٣١٣).

[تطبيب عائشة للنبي ﷺ]

وقد جاء أن عائشة رضي الله عنها كانت تعالج رسول الله ﷺ بالأدوية التي توصف لها لما ضعف ﷺ في آخر عمره.

خرج أحمد بن حنبل في «مسنده»(١) من حديث هشام بن عروة قال: كان عروة يقول لعائشة: يا أمتاه لا أعجب من فقهك، أقول زوجة رسول الله ﷺ وبنت أبي بكر رضي الله عنه، ولا أعجب من علمك بالشعر، أقول ابنة أبي بكر رضي الله عنه، ولكن أعجب من علمك بالطب، كيف هو، ومن أين هو؟ قال: فضربت علىٰ منكبه وقالت: أي عروة، إن رسول الله ﷺ كان سَقِمَ عند آخر عمره أو في آخر عمره، فكانت تقدم عليه وفود العرب، فتنعت له الأنعات فكنت أعالجها، فمن ثَمَّ.

وخرجه الحاكم في «مستدركه»(٢) لهشام ولفظه قلت لعائشة: قد أخذتِ السنن عن رسول الله ﷺ، والشعر والعربية عن العرب، فَعَمَّنْ أخذت الطب؟ قالت: إن رسول الله ﷺ كان رجلًا مُسْقامًا، وكان العرب يأتونه فأتعلم منهم.

قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وهو في «الحلية»(٣) لأبي نعيم بنحو الحديث الأول، وخرجه أبو نعيم أيضًا في كتاب «الطب».

---

(١) «المسند» (٦/ ٦٧).

(٢) «المستدرك» (٤/ ٢١٨).

(٣) «حلية الأولياء» (٢/ ٥٠).

وثبت عن عائشة ﵂ قالت: كان رسول الله ﷺ إذا ٱشتكىٰ نَفَثَ علىٰ نفسه بالمعوذات، ومسح عليه[١] بيده، فلما ٱشتكىٰ وجعه الذي توفي فيه، طفقت أنفث عليه بالمعوذات التي كان ينفث وأمسح بيد النبي ﷺ لبركتها[٢].

وفي بعض طرقه عن عائشة ﵂ أن رسول الله ﷺ كان إذا أوىٰ إلىٰ فراشه، جمع كفيه ثم نفث فيهما بـ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ ثم يمسح بهما ما ٱستطاع من جسده، يبدأ بهما علىٰ رأسه ووجهه، وما أقبل من جسده، فيفعل ذلك ثلاث مرات.

قالت عائشة ﵂: فلما ٱشتكىٰ رسول الله ﷺ كان يأمرني أن أفعل ذلك[٣].

وقال محمد بن سعد في «الطبقات»[٤]: أخبرنا عارم بن الفضل[٥] وسليمان بن حرب وخالد بن خداش، قالوا: حدثنا حماد بن زيد، عن عمرو بن مالك النكري[٦]، عن أبي الجوزاء[٧]، عن عائشة ﵂ قالت: كنت أعوِّذ النبي ﷺ بدعاء إذا مرض: أذهب الباس رب الناس، بيدك الشفاء، لا شافي إلا أنت، ٱشف شفاء لا يغادر سقمًا، قالت: فلما

---

(١) في (ظ): (عنه).

(٢) البخاري (٥٧٣٥).

(٣) البخاري (٥٠١٧، ٥٧٤٨).

(٤) «الطبقات» (٢/ ٢١١).

(٥) في (ظ): (الفضيل).

(٦) عمرو بن مالك ضعيف.

(٧) أوس بن عبد الله الربعي لم يسمع عائشة.

كان مرضه الذي مات فيه ذهبت أعوِّذه به، فقال: «**ارتفعي عني، فإنه إنما كان ينفعني في المدة**».

وهو في «مسند أحمد»[(١)] بنحوه.

وحدث به ابن سعد[(٢)]، عن إسحاق بن يوسف الأزرق[(٣)]، حدثنا هشام الدستوائي، [عن حماد][(٤)]، عن إبراهيم قال: كان رسول الله ﷺ إذا عاد مريضًا مسح بيده علىٰ وجهه وصدره، وقال: «**أذهب الباس رب الناس، واشف وأنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقمًا**» قال: فلما مرض رسول الله ﷺ تساند إلىٰ عائشة رضي الله عنها فأخذت بيده فجعلت تمسحها علىٰ وجهه وصدره، وتقول[(٥)] هٰؤلاء الكلمات، فانتزع رسول الله ﷺ يده منها وقال: «**اللَّهم أعلىٰ جنة الخلد**».

وحدث به أيضًا[(٦)] عن عفان بن مسلم، حدثنا حماد بن سلمة، [عن حماد][(٧)] عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة.. فذكر نحوه، إلا أنه قال: وقال: «**أسأل الله الرفيق[(٨)] الأعلى الأسعد**».

ورواه أيضًا[(٩)] عن يحيىٰ بن حماد، حدثنا أبو عوانة، عن سليمان -يعني الأعمش- عن أبي الضحىٰ، عن مسروق، عن عائشة بنحوه،

---

(١) «المسند» (٦/ ٢٦٠).
(٢) «الطبقات» (٢/ ٢١٠).
(٣) في (ظ): (الأزرقي).
(٤) سقط من (ظ).
(٥) في (ظ): (ويقول) بالياء المثناة من تحت.
(٦) ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٢١١).
(٧) سقط من (د، ظ)، وأثبته من «الطبقات».
(٨) في (ظ): (التوفيق).
(٩) «الطبقات الكبرىٰ» (٢/ ٢١٢).

وفيه قالت: فانتزع يده من يدي فقال: «**اللَّهم ٱغفر لي واجعلني في الرفيق الأعلىٰ**» مرتين، قالت: فما علمت بموته حتىٰ وجدت ثقله.

وروى الإمام أحمد في «مسنده»(١) فقال: حدثنا سريج، حدثنا نافع، عن ابن أبي مليكة، قالت عائشة ﵂: مرض رسول الله ﷺ فوضعت يدي علىٰ صدره فقلت: أذهب الباس رب الناس، أنت الطبيب، وأنت الشافي، وكان رسول الله ﷺ يقول: «**وألحقني بالرفيق الأعلىٰ**».

ورویٰ أبو يحيىٰ -عبد الله بن أحمد بن زكريا- حدثنا خلاد بن يحيىٰ، حدثنا سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي بردة، عن عائشة ﵂ قالت: أغمي علىٰ رسول الله ﷺ وهو في حجري، فجعلت أمسح وجهه وأدعو له بالشفاء، فقال: «**لا، بل ٱسألي الله الرفيق الأعلى الأسعد، مع جبريل [وميكائيل وإسرافيل**».

خرجه ابن حبان في «صحيحه»(٢) بنحوه.

---

(١) «المسند» (٦/ ١٠٨).

(٢) خرجه ابن حبان (٦٥٩١) من طريق قبيصة، وخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (١٠٩٧) وفي «كتاب الوفاة» (٢٨) من طريق الفريابي، كلاهما عن الثوري به، وإسناده صحيح.

[رقية جبريل للنبي ﷺ]

وقد ورد أن جبريل][1] عليه السلام رقى النبي ﷺ:

قال علي بن عياش: حدثنا ابن[2] ثوبان، عن عمير بن هانئ: أنه سمع جنادة بن أبي أمية، سمعت عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: أتىٰ جبريلُ رسولَ الله ﷺ، وهو يوعك، فقال: باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك، من حسد حاسد، ومن كل عين، ٱسم الله يشفيك.

تابعه زيد بن الحباب فيما خرجه أبو محمد عبد بن حميد في «مسنده»[3] فقال: حدثني ابن أبي شيبة[4]، حدثنا زيد بن الحباب، عن عبد الرحمن بن ثوبان، أخبرني عمير بن هانئ، وذكره بنحوه[5].

وخرجه الإمام أحمد في «مسنده»[6] من طرق إلىٰ أبي سعيد الخدري رضي الله عنه منها: أن جبريل أتى النبي ﷺ فقال: ٱشتكيت يا محمد؟ قال: «**نعم**» قال: باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس وعين يشفيك، باسم الله أرقيك.

وهو في «صحيح مسلم»[7] و«جامع الترمذي»[8]، وفي كتاب «مساوئ

---

(١) سقط من (ظ).

(٢) وقع في (د، ظ): (أبو)، وهو تصحيف، وهو عبد الرحمن بن ثوبان كما سيأتي.

(٣) «المنتخب من مسند عبد بن حميد» (١٨٧).

(٤) «المصنف» (٥/ ٤٦)، (٦/ ٦٢).

(٥) وخرجه ابن حبان (٩٥٣، ٢٩٦٨) والحاكم (٤/ ٤٥٧).

(٦) «المسند» (٣/ ٢٨، ٥٦).

(٧) مسلم (٢١٨٦).

(٨) «جامع الترمذي» (٩٧٢).

الأخلاق»[١] تأليف أبي بكر الخرائطي ولفظه: عن أبي سعيد الخدري ﵁ قال: ٱشتكىٰ رسول الله ﷺ، فرقاه جبريل ﵇ فقال: باسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من كل حاسد وعين، الله يشفيك.

وقال أسد بن موسىٰ: حدثنا الفضيل بن مرزوق، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن محمد بن علي -وهو ابن الحنفية- عن عمار بن ياسر ﵄ أنه دخل علىٰ رسول الله ﷺ وهو يشتكي، فقال له رسول الله ﷺ: «**ألا أعلمك رقية رقاني بها جبريل** ﵇» قال: بلىٰ يا رسول الله، قال: فعلمه رسول الله ﷺ: «**بسم الله أرقيك، والله يشفيك من كل داء يعنيك، خذها فلتغنيك**»[٢].

وله شاهد، عن عائشة ﵂[٣].

وقال محمد بن سعد في «الطبقات»[٤]: أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري، حدثنا ابن جريج، أخبرني عطاء وعمرو بن شعيب وجبير بن أبي سليمان أن جبريل ﵇ كان يعوِّذ محمدًا[٥] ﷺ: بسم الله الرحمن الرحيم، باسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل عين ونفس حاسد وباغ يبغيك، باسم الله أرقيك، والله يشفيك.

وقال الحافظ أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة الكوفي: حدثنا أحمد بن طارق الوابشي[٦]، حدثنا علي بن هاشم، عن محمد بن عبيد

---

(١) «مساوئ الأخلاق» (٧٦٨).
(٢) ذكره الهيثمي في «المجمع» (٥/ ١١٤) وضعفه بشيخ الطبراني.
(٣) خرجه ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٢١٣).
(٤) «الطبقات» (٢/ ٢١٣).
(٥) في (د): (النبي).
(٦) في (ظ): (الرابشي).

الله، عن عون بن أبي رافع، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: دخلت علىٰ نبي الله ﷺ وهو مريض، فإذا رأسه في حجر رجل أحسن ما رأيت من الخلق، والنبي ﷺ نائم، فلما دخلت عليه قلت: أدنو؟ قال الرجل: ٱدن إلى ابن عمك، فأنت أحق به مني، فدنوت منهما، فقام الرجل وجلست مكانه، ووضعت رأس النبي ﷺ في حجري كما كان في حجر الرجل، فمكثت ساعة، ثم إن النبي ﷺ ٱستيقظ فقال: «**أين الرجل الذي كان رأسي في حجره؟**» فقلت: لما دخلت عليك دعاني، ثم قال: ٱدن إلى ابن عمك فأنت أحق به مني، ثم قام فجلست مكانه فقال النبي ﷺ: «**فهل تدري من الرجل؟**» قلت: لا بأبي وأمي، قال: «**ذلك جبريل عليه السلام كان يحدثني حتىٰ خف عني وجعي ونمت، ورأسي في حجره**».

إسناده ضعيف، ومحمد هٰذا هو ابن عبيد الله بن أبي رافع مولى النبي ﷺ[1]، وهو شيعي كالراوي عنه[2]، وقد ضُعِّفا.

---

(١) محمد بن عبيد الله بن أبي رافع ضعيف الحديث منكر الحديث جدًّا.

(٢) علي بن هاشم بن البريد، صدوق يتشيع، كما في التقريب، ولم أر من ضعفه إلا أن ابن حبان ذكره في «الضعفاء»، وقال ابن عدي: يروي في فضائل علي أشياء لا يرويها غيره، وهو -إن شاء الله صدوق- لا بأس به.

[رغبة النبي ﷺ في الكتابة لأصحابه عند موته]

وثبت[١] عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: يوم الخميس وما يوم الخميس! ثم بكىٰ حتىٰ بلَّ دمعه الحصىٰ، ثم قال: ٱشتد برسول الله[٢] [ﷺ][٣] وجعه فقال: «**ائتوني أكتب لكم كتابًا[٤] لن تضلوا بعده أبدًا**» فتنازعوا، ولا ينبغي عند [نبيٍّ][٥] تنازع.

وفي روايةٍ: فقال بعضهم لبعض.

وفي روايةٍ: قال عمر رضي الله عنه: إن رسول الله ﷺ قد غلبه الوجع[٦] وعندكم القرآن، حسبنا كتاب الله، فاختلف أهل البيت واختصموا، فمنهم من يقول: قَرِّبوا يكتب لكم كتابًا لا[٧] تضلوا بعده، ومنهم من يقول غير ذلك، فلما أكثروا اللغو والاختلاف قال رسول الله ﷺ: «**قوموا**» قال عبيد الله: فكان ابن عباس رضي الله عنه[٨] يقول: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ، وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم[٩].

---

(١) البخاري (٣٠٥٣).
(٢) في (ظ): (أسيد رسول الله).
(٣) سقط من (د).
(٤) في (ظ): (كتابابا).
(٥) سقط من (ظ).
(٦) في (ظ): (الوجيع).
(٧) في (د): (ألا).
(٨) في (ظ): (عنهما).
(٩) البخاري (١١٤، ٣٠٥٣، ٣١٦٨).

وخرجه الطبراني في «معجمه الكبير»[١] من حديث قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عبد الله بن عبد الله، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما كان يوم الخميس وما يوم الخميس! ثم بكىٰ فقال: [قال][٢] رسول الله ﷺ: «**ائتوني بصحيفة ودواة أكتب لكم كتابًا لا تضلوا بعده أبدًا**» فقالوا: يهجر رسول الله، ثم سكتوا وسكت، قالوا: يا رسول الله، ألا نأتيك [بعد، قال][٢]: «**بعد ما**».

وقد صح هٰذا في «صحيح مسلم»[٣] من حديث طلحة بن مصرف، عن سعيد بن جبير دون الزيادة التىٰ أولها: ثم سكتوا.

قال الإمام أبو بكر البيهقي[٤] رحمة الله عليه حين روى الحديث: وإن عمر رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ غلبه الوجع.. الحديث.

قال البيهقي[٤]: وإنما قصد عمر بن الخطاب رضي الله عنه التخفيف علىٰ رسول الله ﷺ [حين رآه قد غلب عليه الوجع، ولو كان ما يريد النبي ﷺ][٥] أن يكتب شيئًا مفروضًا[٥] لا يستغنون عنه لم يتركه باختلافهم ولغطهم لقول الله ﷻ: ﴿بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧] كما لم يترك تبليغ غيره لمخالفة من خالفه ومعاداة من عاداه، وإنما[٦] أراد فيما حكىٰ سفيان بن عيينة عن أهل [العلم قبله أن][٥] يكتب لهم

---

(١) «المعجم الكبير» (١١/ ٤٤٥).

(٢) سقط من (ظ).

(٣) «صحيح مسلم» (١٦٣٧).

(٤) «دلائل النبوة» (٧/ ١٨٤).

(٥) سقط من (ظ).

(٦) في (ظ): (ولما).

ٱستخلاف أبي بكر ﵁ ثم ترك كِتْبَتَه ٱعتمادًا علىٰ ما علم من تقدير الله تعالىٰ ذلك، كما همَّ[١] [به][٢] في ٱبتداء مرضه حين قال: «**وارأساه**» ثم بدا له أن لا يكتب وقال: «**يأبىٰ الله والمؤمنون إلا أبا بكر**».

---

(١) في (ظ): (هو).

(٢) سقط من (ظ).

[رغبة النبي ﷺ في
الكتابة باستخلاف أبي بكر الصديق]

قلت: قال الحسن بن عرفة: حدثنا أبو معاوية محمد بن خازم الضرير، عن عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي، عن عبد الله بن أبي مليكة[١]، عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما ثقل رسول الله ﷺ قال لعبد الرحمن بن أبي بكر: «**ائتني بكتف حتىٰ أكتب لأبي بكر كتابًا لا يختلف عليه بعدي**» قالت: فلما قام عبد الرحمن قال رسول الله ﷺ: «**أبىٰ الله والمؤمنون أن يختلف علىٰ أبي بكر الصديق** رضي الله عنه»[٢].

وحدث به أسد السنة[٣] في كتابه[٤] «فضائل أبي بكر وعمر» رضي الله عنهما عن محمد بن خازم.

وكذلك أحمد في «مسنده»[٥] فقال: حدثنا أبو معاوية، حدثنا عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما ثقل رسول الله ﷺ قال لعبد الرحمن بن أبي بكر: «**ائتني بكتف أو لوح حتىٰ أكتب لأبي بكر كتابًا لا يختلف عليه**» فلما

---

(١) عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، واسم أبي مليكة زهير.

(٢) خرجه أحمد في «المسند» (٦/ ٧٦)، «فضائل الصحابة» (٢٢٦) وابن سعد في «الطبقات» (٣/ ١٨٠) عن أبي معاوية الضرير عن عبد الرحمن به.

(٣) أسد بن موسىٰ بن إبراهيم، أسد السنة، صدوق يغرب، وفيه نصب.

(٤) في (د): (كتاب).

(٥) «المسند» (٦/ ٧٦).

ذهب عبد الرحمن ليقوم قال: «**أبىٰ الله والمؤمنون أن يختلف عليك يا أبا بكر**».

ورواه محمد بن أبان الجعفي: حدثنا عبد العزيز بن رفيع، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة ﵂ قالت: قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه: «**ادعي لي عبد الرحمن بن أبي بكر، أكتب لأبي بكر كتابًا لا يختلف عليه أحد بعدي**» ثم قال: «**دعيه، معاذ الله أن يختلف المؤمنون في أبي بكر ﵁**»[١].

تابعهما نافع بن عمر الجمحي[٢]، فرواه عن ابن أبي مليكة كرواية عبد الرحمن وعبد العزيز.

وقال مسلم في «صحيحه»[٣]: حدثني عبيد الله بن سعيد، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا إبراهيم بن سعد، حدثنا صالح بن كيسان، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة ﵂ قالت: قال لي رسول الله ﷺ في مرضه: «**ادعي لي أبا بكر أباك وأخاك، حتىٰ أكتب كتابًا، فإني أخاف أن يتمنىٰ متمنٍّ، ويقول قائل أنا ولا، ويأبىٰ الله والمؤمنون إلا أبا بكر**».

وفي «كتاب السنة»[٤] لأبي بكر بن أبي عاصم من حديث عائشة ﵂ أن رسول الله ﷺ قال في مرضه: «**ألا أرسل إلى ابن أبي قحافة وابنه، فلا يطمع في هٰذا الأمر طامع**»، ثم قال: «**كلا ويدفع الله، ويدفع بالمؤمنين**».

---

(١) «السنة» لابن أبي عاصم (١١٦٣).

(٢) نافع بن عمر بن عبد الله بن جميل الجمحي، ثقة ثبت.

(٣) «صحيح مسلم» (٢٣٨٧).

(٤) «كتاب السنة» لابن أبي عاصم (١١٥٦).

وجاء من طريق جعفر بن شاكر الصائغ، حدثنا الخليل بن زكريا، حدثنا محمد بن ثابت[١]، حدثني أبي، عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**يا عائشة** -في شكاته التي توفي فيها- **ادعي لي عبد الرحمن بن أبي بكر، حتىٰ أكتب لأبي بكر كتابًا لا يختلف عليه أحد بعدي، معاذ الله لا يختلف علىٰ أبي بكر أحد من المؤمنين**».

---

(١) محمد بن ثابت بن أسلم ضعيف الحديث.

[استخلاف أبي بكر رضي الله عنه]

قال البيهقي[(١)]: ثم نبه ﷺ أمته علىٰ خلافته -يعني أبا بكر- رضي الله عنه باستخلافه إياه في الصلاة، حين عجز عن حضورها.

قلت: ونبه ﷺ علىٰ خلافة أبي بكر رضي الله عنه بغير ذلك.

منها: ما رويناه[(٢)] من الحديث المتفق علىٰ صحته[(٣)] من طريق محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه قال: أتت ٱمرأة إلى النبي ﷺ فأمرها أن ترجع إليه، قالت: أرأيت يا رسول الله إن جئت ولم أجدك، كأنها تقول الموت، فقال ﷺ: «**إن لم تجديني فأتي أبا بكر**» رضي الله عنه.

وقد روينا من حديث أبي الحسن علي بن عمر الحربي، أخبرنا أبو عبد الله -أحمد بن الحسن الصوفي- حدثنا أبو زكريا يحيىٰ بن معين، حدثنا عبد الله بن صالح، حدثنا الليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن ربيعة بن سيف قال: كنا عند شُفيٍّ الأصبحي فقال: سمعت عبد الله بن عمرو[(٤)] يقول: [سمعت رسول الله ﷺ يقول:][(٥)] «**يكون خلفي ٱثنا عشر خليفة: أبو بكر لا يلبث خلفي إلا قليلًا، وصاحب رحَىٰ دارة العرب يعيش حميدًا ويموت شهيدًا**»،

---

(١) «دلائل النبوة» (٧/ ١٨٤-١٨٥).

(٢) في (د): (روينا).

(٣) البخاري (٣٦٥٩) ومسلم (٢٣٨٦).

(٤) في (د، ظ): (عمر) وهو خطأ.

(٥) سقط من (د، ظ)، وأثبته من «المجروحين» وغيره.

قالوا: ومن هو؟ قال: «**عمر بن الخطاب**»، قال: ثم التفت إلىٰ عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال: «**يا عثمان إن كساك الله قميصًا فأرادك [الناس]**[(١)] **علىٰ خلعه فلا تخلعه، فوالذي نفسي بيده لئن خلعته لا ترى الجنة حتىٰ يلج الجمل في سم الخياط**».

خرجه ابن حبان في كتاب «الضعفاء»[(٢)] عن الصوفي، وهٰذا يعد من أفراد أبي صالح[(٣)] وله مناكير هٰذا منها. بلىٰ، وربيعة بن سيف صاحب مناكير وعجائب[(٤)]، والعجب من ابن معين كيف رواه من غير تبيين؟!.

ومن هٰذا الضرب: ما رويناه من طريق أبي يعلى الموصلي[(٥)]، حدثنا أبو بهز الصقر بن عبد الرحمن ابن ابنة مالك بن مغول، حدثنا عبد الله بن إدريس، عن المختار بن فلفل، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: جاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل بستانًا، وجاء آتٍ فدق الباب، فقال: «**يا أنس أفتح له وبشره بالجنة وبشره بالخلافة من بعدي**» قال: قلت: يا رسول الله، أُعلِمُه؟ قال: «**أعلِمْه**» فإذا أبو بكر رضي الله عنه فقلت: أبشر بالجنة، وأبشر بالخلافة من بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: ثم جاء آت فدق الباب.. وذكر الحديث في عمر وعثمان.

---

(١) سقط من (د، ظ)، وأثبته من «المجروحين».

(٢) «المجروحين» (٢/ ٤٢).

(٣) وخرجه ابن عدي (٤/ ٢٠٧) وابن أبي عاصم في «السنة» (١/ ٦٩) والطبراني (١/ ٥٤، ٩٠) وفي «الأوسط» (٨٧٤٩)، كلهم من طريق عبد الله بن صالح عن الليث به.

(٤) «الميزان» (٣/ ٦٧).

(٥) «مسند أبي يعلىٰ» (٣٩٥٨).

وهٰذا موضوع من قِبَلِ الصقر[١]، ذاك الكذّاب الوضاع[٢]، ولا يلتفت إلىٰ قول أبي حاتم[٣] فيه: صدوق، قال الذهبي: من أين جاءه الصدق؟!

وله طريق أخرىٰ عن أبان بن أبي عياش[٤]، عن أنس.

وقد قدمنا في ذكر بناء مسجد النبي ﷺ من حديث يحيى الحماني، عن حشرج بن نباتة، حدثنا سعيد بن جمهان، عن سفينة قال: لما بنىٰ رسول الله ﷺ المسجد وضع حجرًا ثم قال: «**ليضع أبو بكر حجرًا إلىٰ حجري، ثم ليضع عمر حجرًا إلىٰ حجر أبي بكر**» ثم قال: «**ليضع عثمان إلىٰ حجر عمر**» ثم قال النبي ﷺ «**هٰؤلاء الخلفاء بعدي**»[٥].

وله شاهد نحوه في الضعف، عن ابن عمر، وتقدم.

وقال قريش بن أنس[٦]: حدثنا صالح بن أبي الأخضر[٧]، عن الزهري، عن رجل[٨] سمعت أبا ذر رضي الله عنه يقول: لا أذكر عثمان إلا بخير بعد شيء رأيته، كنت رجلًا أتتبع خلوات رسول الله[٩] ﷺ،

---

(١) راجع «تاريخ بغداد» (٩/ ٣٣٩).

(٢) راجع «الضعفاء» (٢/ ٥٦) لابن الجوزي، «لسان الميزان» (٣/ ١٩٢)، «الكشف الحثيث» (ص١٣٧).

(٣) في (د): (تمام)، وهو خطأ، راجع «لسان الميزان» (٣/ ١٩٤)، «الجرح والتعديل» (٤/ ٤٥٢).

(٤) متروك الحديث.

(٥) إسناده ضعيف كما تقدم بيانه.

(٦) قريش بن أنس الأنصاري، أبو أنس البصري، صدوق تغير بآخرة.

(٧) رواية صالح بن أبي الأخضر عن الزهري فيها ضعف، وهو ضعيف يعتبر به.

(٨) لعله سويد بن يزيد السلمي، كما في طرق الحديث، وهو مجهول لم يرو عنه غير الزهري.

(٩) في (د): (النبي).

فرأيته وحده، فجلست فجاء أبو بكر فسلم وجلس، ثم جاء عمر، ثم عثمان رضي الله عنهم وبين يدي النبي ﷺ سبع حصيات فأخذهن فوضعهن في كفه فسبحن حتىٰ سمعت لهن خنينًا كخنين النحل، ثم وضعهن فخرسن، ثم أخذهن فوضعهن في يد أبي بكر فسبحن، ثم وضعهن فخرسن، ثم وضعهن في يد عمر فسبحن، ثم وضعهن فخرسن، ثم وضعهن في يد عثمان فسبحن، ثم وضعهن فخرسن، فقال رسول الله ﷺ: «**هٰذِه خلافة النبوة**»(١).

ورواه شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري قال: ذكر الوليد بن سويد أن رجلًا من بني سليم كبير السن، كان ممن أدرك أبا ذر بالربَذَةِ، ذكر له هٰذا الحديث عن أبي ذر(٢).

وجاء عن عاصم بن حميد، عن أبي ذر(٣).

وله شاهد عن أنس رضي الله عنه لكنه من طريقين واهيين، والله أعلم.

وفي نسخة عصمة بن مالك بن أمية الخطمي رضي الله عنه التي رواها الطبراني، عن أحمد بن رشدين المصري(٤)، حدثنا خالد بن عبد السلام

---

(١) خرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١٤٨٥، ١٤٨٦) وقد توسعت في تخريجه هناك، وهو حديث ضعيف، وراجع «علل الدارقطني» (٦/ ٢٤٢).

(٢) خرجه الطبراني في «مسند الشاميين» (٣١٩٨) من طريق شعيب بن أبي حمزة عن الزهري به، وعلقه البيهقي في «الدلائل» (٦/ ٦٥).

(٣) خرجه الطبراني في «مسند الشاميين» (١٨٣٧) وابن أبي عاصم في «السنة» (١١٤٦) وفي إسناده ضعف.

(٤) أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين بن سعد أبو جعفر المصري، قال ابن عدي: كذبوه، وأنكرت عليه أشياء.

الصدفي، حدثنا الفضل بن المختار، عن عبد الله[١] بن موهب، عن عصمة قال: قدم رجل من أهل البادية بإبل له، فلقيه رسول الله ﷺ فاشتراها منه فلقيه عليٌّ ﵁ فقال: ما أقدمك؟ قال: قدمت بإبل فاشتراها رسول الله ﷺ قال: فنقدك؟ قال: لا، ولكن بعتها منه بتأخير، فقال له علي ﵁: ٱرجع إليه فقل له: يا رسول الله، إن حدث بك حدث من يقضيني مالي، وانظر ما يقول لك، فارجع إليَّ حتىٰ تعلمني، فقال: يا رسول الله، إن حدث بك حدث من يقضيني؟ قال: «**أبو بكر**» فأعلم عليًّا، فقال له: فارجع فاسأله، فإن حدث بأبي بكر فمن يقضيني، فجاءه فسأله، فقال: «**عمر**» فأعلم عليًّا، فقال له: ٱرجع فاسأله إذا مات عمر، فسأله، فقال رسول الله ﷺ: «**ويحك إذا مات عمر، فإن ٱستطعت أن تموت فمت**»[٢].

وروىٰ أحمد بن عبد المؤمن المصري، عن يعقوب بن عبد الرحمن الحنفي، عن محمد بن جابر[٣]، حدثنا أبو مالك الأشجعي، حدثني أبو العريض دليل رسول الله ﷺ قال: كان لي علىٰ رسول الله ﷺ أجمال فأتيته أتقاضاه فقضاني جملًا منها وبقيت بقية، فقلت: يا رسول الله، أرأيت إن لم أجدك؟ قال: «**فأت أبا بكر**» فلقيني علي ﵄ فقال: ٱرجع فسأله إن لم أجد أبا بكر، قال: فرجعت، قال: «**فأت عمر**» قال: فلقيني علي ﵁[٤] فقال: ٱرجع فقل له: إن لم أجد عمر قال: فرجعت، فقال: «**ائت عثمان**» فرجعت إلىٰ علي ﵄، فأخبرته.

---

(١) وقع في (د، ظ): (عبيد الله)، وصوابه كما أثبته، وهو من رجال «التهذيب».

(٢) «المعجم الكبير» (١٧/ ١٨٠).

(٣) محمد بن جابر ضعيف الحديث جدًّا.

(٤) في (ظ): (عنهما).

وحدث بنحوه محمد بن المسيب الأرغياني، عن أبي حاتم الرازي، عن محمد بن دينار، عن عبد الله بن المطلب، عن محمد بن جابر.

وقال البيهقي[(١)] بعد قوله: ثم نبه ﷺ أمته علىٰ خلافته -يعني أبا بكر رضي الله عنه- باستخلافه إياه في الصلاة، حين عجز عن حضورها قال: وإن كان المراد به رفع الخلاف في الدين، فإن عمر رضي الله عنه علم أن الله تعالىٰ قد أكمل دينه بقوله تعالىٰ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣] وعلم أنه لا تحدث واقعة إلىٰ يوم القيامة إلا في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ بيانها نصًّا أو دلالة، وفي نص رسول الله ﷺ علىٰ جميع ذلك في مرض موته مع[(٢)] شدة وَعَكِهِ مما يشق عليه، فرأىٰ عمر بن الخطاب رضي الله عنه الاقتصار علىٰ ما سبق بيانه نصًّا أو دلالة تخفيفًا علىٰ رسول الله ﷺ، ولكي لا تزول فضيلة أهل العلم بالاجتهاد في الاستنباط وإلحاق الفروع بالأصول بما دل الكتاب والسنة عليه، وفيما سبق من قوله ﷺ: «**إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران، وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر واحد**» دليل علىٰ أنه ﷺ وَكَلَ [بيان][(٣)] بعض الأحكام إلى اجتهاد العلماء، وأنه أحرز من أصاب منهم الأجرين الموعودين أحدهما بالاجتهاد[(٤)]، والآخر بإصابة العين المطلوبة بما عليها من الدلالة في الكتاب أو السنة، وأنه أحرز من اجتهد فأخطأ أجرًا واحدًا باجتهاده ورفع عنه إثم الخطأ، وذلك في أحكام الشريعة التي لم يأت بيانها نصًّا، وإنما ورد خفيًّا، فأما مسائل الأصول فقد ورد بيانها جليًّا، فلا عذر لمن خالف بيانه، (فرأىٰ عمر بن

(١) «دلائل النبوة» (٧/ ١٨٤ - ١٨٥).

(٢) في (د): (في).

(٣) سقط من (د، ظ) وأثبته من «دلائل النبوة» (٧/ ١٨٥).

(٤) وقع في (د، ظ): (بالاجتهاد والأجر) وهو خطأ، وصوبته كما جاء في «الدلائل».

الخطاب ﵁ من الصواب تركه علىٰ هٰذِه الجملة)[١] لما فيه من فضيلة العلماء بالاجتهاد، وإلحاق الفروع بالأصول بالدلالة مع طلب التخفيف علىٰ صاحب الشريعة ﷺ، وفي تَرْكِ رسول الله ﷺ الإنكار عليه فيما قال دليل واضح على ٱستصوابِهِ رأيَه، وباللَّه التوفيق. ٱنتهىٰ[٢].

(١) ما بين القوسين غير مثبت في «دلائل النبوة».

(٢) راجع «دلائل النبوة» للبيهقي (٧/ ١٨٥).

[استخلاف النبي ﷺ أبا بكر في الصلاة]

واستخلاف النبي ﷺ لأبي بكر رضي الله عنه في الصلاة[(١)]: ثبت من حديث عائشة رضي الله عنها[(٢)] أن رسول الله ﷺ قال في مرضه: «**مروا أبا بكر فليصل بالناس**» قالت عائشة: فقلت: إن أبا بكر إذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء، فَمُرْ عمر فليصلِّ بالناس فقال: «**مروا أبا بكر فليصل بالناس**» قالت عائشة: فقلت لحفصة: قولي له: إن أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء، فمر عمر فليصل للناس، ففعلت حفصة، فقال رسول الله ﷺ: «**مه، إنكن لأنتن صواحب يوسف، مروا أبا بكر فليصل بالناس**» فقالت حفصة لعائشة: ما كنت لأصيب منك خيرًا.

ورواه يونس بن يزيد الأيلي وشعيب بن أبي حمزة، عن الزهري، حدثني حمزة بن عبد الله بن عمر، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: لما ٱشتكىٰ رسول الله ﷺ شكواه الذي توفي فيه قال رسول الله ﷺ: «**ليصلِّ للناس أبو بكر..**» وذكر الحديث، وفي آخره قالت عائشة: فوالله ما حملني حينئذٍ علىٰ أن أكلمه في ذلك إلا كراهية أن يتشاءم الناس بأول رجل يقوم مقام رسول الله ﷺ، والله ما كان يقع في نفسي أن يحب الناس رجلًا يقوم مقام رسول الله ﷺ أبدًا[(٣)].

---

(١) «الدرة الثمينة» (٣٨/أ) لابن النجار.

(٢) البخاري (٦٦٤) ومسلم (٤١٨).

(٣) مسلم (١/ ٣١٣).

وفي رواية عن عائشة رضي الله عنها قالت: والله ما أقول ذلك إلا أني كنت أحب أن يُصرف ذلك عن أبي بكر، وعرفت أن الناس لا يحبون رجلًا قام مقامه أبدًا، وإن الناس سيتشاءمون به في كل حدث كان، [فكنت] أحب أن يُصرف ذلك عن أبي بكر رضي الله عنه[(١)].

وقال أبو يعلى الموصلي[(٢)]: حدثنا زكريا بن يحيىٰ، حدثنا يوسف بن خالد[(٣)]، حدثنا موسىٰ بن دينار المكي، حدثنا موسىٰ بن طلحة، عن عائشة بنت سعد، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**ليصلِّ**[(٤)] **أبو بكر بالناس**» قالوا: يا رسول الله لو أمرت غيره أن يصلي، قال: «**لا ينبغي لأمتي أن يؤمهم إمام وفيهم أبو بكر**» رضي الله عنه.

وخرجه[(٥)] الطبراني في «معجمه الأوسط»[(٦)] من حديث محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق[(٧)]، عن الزهري، عن عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن أبيه، عن [عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد][(٨)] بن عبد العزىٰ[(٩)] رضي الله عنه قال: لما ٱستعزَّ[(١٠)] برسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عنده في نفر من المسلمين دعاه

---

(١) «السيرة النبوية» (٦/ ٦٩)، وما بين معقوفين منها.
(٢) «مسند أبي يعلىٰ» (٤٧٩٨).
(٣) يوسف بن خالد ضعيف جدًّا.
(٤) في (ظ): (ليصلي).
(٥) في (ظ): (وخرج).
(٦) «المعجم الأوسط» (١٠٦٥).
(٧) محمد بن إسحاق مدلس، وقد عنعن.
(٨) سقط من (ظ).
(٩) في (ظ): (العزيز).
(١٠) أي ٱشتد به الوجع كما في «النهاية» (٣/ ٢٢٨).

بلال [ﷺ][(١)] إلى الصلاة فقال: «**مروا أبا بكر يصلي بالناس**» قال عبد الله بن زمعة: فخرجت فإذا[(٢)] عمر في الناس وكان أبو بكر غائبًا، فقلت: يا عمر، قم [فصلِّ بالناس، قال][(١)]: فقام فكبر فسمع رسول الله ﷺ صوته، قال: وكان عمر ﷺ رجلًا جهيرًا، قال: فقال: «**وأين أبو بكر؟ يأبىٰ الله [ذلك]**[(٣)] **والمسلمون**» مرتين، قال: فبعث إلىٰ أبي بكر فجاء بعد أن صلىٰ عمر بالناس، فقال عبد الله بن زمعة: قال لي عمر: ويحك ماذا فعلتَ بي يا ابن زمعة؟ والله ما ظننتُ حين أمرتني إلا أن رسول الله ﷺ أمرك بذلك ولولا ذلك ما صليتُ بالناس، قال: قلت[(٤)]: والله ما أمرني رسول الله ﷺ، ولكن حين لم أر أبا بكر رأيتك أحق من حضر بالصلاة في الناس.

لم يرو هٰذا الحديث عن الزهري إلا محمد بن إسحاق، ولا يروىٰ عن عبد الله بن زمعة إلا بهٰذا الإسناد، قاله الطبراني.

ورواه متابعة لابن سلمةَ إبراهيمُ بن سعد، وإسحاقُ بن يوسف الأزرق، وعبدُ الأعلىٰ، ويونسُ بن بكير.

ومن طريقه خرجه الحاكم أبو عبد الله في «مستدركه»[(٥)] وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه.

وقال الطبراني: لم يرو هٰذا الحديث عن الزهري إلا محمد بن إسحاق، ولا يروىٰ عن عبد الله بن زمعة إلا بهٰذا الإسناد.

---

(١) سقط من (ظ).

(٢) في (ظ): (فإذا إذا).

(٣) سقط من (د).

(٤) في (ظ): (قالت).

(٥) «المستدرك» (٣/ ٧٤٣).

قلت: ورواه عن الزهري أيضًا ابن أخيه محمد بن عبد الله.

قال ابن سعد في «الطبقات»[(١)]: أخبرنا محمد بن عمر، حدثني محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن، عن أبيه.. فذكره.

وخرج القصةَ أحمدُ بن حنبل في «مسنده»[(٢)] عن عبد الأعلىٰ، حدثنا معمر، عن الزهري قال: فقال النبي ﷺ -وهو في بيت ميمونة- لعبد الله بن زمعة: «**مر الناس فليصلوا**».. وذكر القصة بنحوها.

وقال الإمام أحمد في «مسنده»[(٣)]: حدثنا وكيع، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أرقم بن شرحبيل، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما مرض رسول الله ﷺ مرضه الذي مات فيه، فكان في بيت عائشة قال: «**ادعوا لي عليًّا**» قالت عائشة: ندعو لك أبا بكر؟ قال: «**ادعوه**»، قالت حفصة: يا رسول الله، ندعو لك عمر قال: «**ادعوه**»، قالت أم الفضل: يا رسول الله ندعو لك العباس، قال: «**ادعوه**»، فلما ٱجتمعوا رفع رأسه فلم ير عليًّا فسكت، فقال عمر: قوموا عن رسول الله ﷺ فجاء بلال يؤذنه بالصلاة، فقال: «**مروا أبا بكر يصلي بالناس**» فقالت عائشة: إن أبا بكر رجل حصر، ومتىٰ لا يراك الناس يبكون، فلو أمرت عمر يصلي بالناس، فخرج أبو بكر فصلىٰ بالناس، فوجد النبي ﷺ من نفسه خفة، فخرج يُهَادىٰ بين رجلين، ورجلاه تخطان في الأرض، فلما رآه الناس سبحوا بأبي بكر، فذهب يتأخر، فأومأ إليه أي مكانك، فجاء النبي ﷺ حتىٰ جلس، وقام أبو بكر

(١) «الطبقات» (٢/ ٢١٩).

(٢) «مسند أحمد» (٦/ ٣٤).

(٣) «مسند أحمد» (١/ ٣٥٦).

عن يمينه، فكان أبو بكر يأتم بالنبي ﷺ، والناس يأتمون بأبي بكر. قال ابن عباس: وأخذ النبي ﷺ من حيث كان بلغ أبو بكر، ومات في مرضه ذاك ﷺ.

خرجه أسد بن موسىٰ في كتابه «فضائل أبي بكر وعمر» رضي الله عنهما فقال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق[١]، عن الأرقم بن شرحبيل، قال: سافرت مع ابن عباس من المدينة إلى الشام فسألته: أوصى النبي ﷺ؟ فقال: إن النبي ﷺ لما مرض مرضه الذي مات فيه كان في بيت عائشة رضي الله عنها فقال: «**ادعوا لي عليًّا**».. الحديث بنحوه، وزاد في آخره: فمات رسول الله ﷺ ولم يوص.

تابعه زكريا بن أبي زائدة، عن أبي إسحاق.

أرقم بن شرحبيل هٰذا ليس بأخي هُزيل -والله أعلم- بل هو أرقم بن أبي أرقم، واسم أبي أرقم فيما قاله ابن الجوزي: شرحبيل[٢].

وأرقم بن أبي أرقم روىٰ حميد بن مهران الخياط عنه قال: سئل ابن عباس رأىٰ محمد ﷺ ربه عز وجل؟ قال: نعم، مرتين.

خرجه البخاري في «تاريخه الكبير»[٣] وقال: هو -يعني أرقم- شيخ مجهول، لا يعرف إلا بهٰذا. ٱنتهىٰ.

وأما أرقم بن شرحبيل أخو هزيل فهو من الرواة عن ابن مسعود، قال البخاري[٤]: ولم يذكر أبو إسحاق سماعًا منه[٥].

---

(١) أبو إسحاق السبيعي مدلس وقد عنعن.

(٢) «الضعفاء والمتروكون» (١/ ٩٤) لابن الجوزي.

(٣) «التاريخ الكبير» (٢/ ٤٧).

(٤) «التاريخ الكبير» (٢/ ٤٦)، وهو ثقة كما في الجرح والتعديل (٢/ ٣١٠).

(٥) «الضعفاء والمتروكون» (١/ ٩٤) لابن الجوزي.

وثبت عن عائشة[1] ﵂ قالت: ثقل رسول الله ﷺ، فقال: «**أصلى الناس؟**» قلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله، قال: «**ضعوا لي ماءً في المخضب**» ففعل فاغتسل، ثم ذهب لينوء[2] فأُغمي عليه، ثم أفاق فقال: «**أصلى الناس؟**» قلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله، قال: «**ضعوا لي ماءً في المخضب**» ففعل فاغتسل، ثم ذهب لينوء فأغمي عليه، ثم أفاق فقال: «**أصلى الناس؟**» قلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله، والناس عكوف في المسجد ينتظرون النبي ﷺ لصلاة العشاء الآخرة، فأرسل النبي ﷺ إلىٰ أبي بكر ﵁ بأن يصلي بالناس، فأتاه الرسول فقال: إن رسول الله ﷺ يأمرك أن تصلي بالناس، فقال أبو بكر - وكان رجلًا رقيقًا: يا عمر صلِّ بالناس، فقال له عمر: أنت أحق بذلك، فصلىٰ أبو بكر تلك الأيام.

وحدث موسىٰ بن عبيدة الربذي[3]، عن مصعب بن محمد، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: فتح رسول الله ﷺ بابًا، أو كشف سترًا بينه وبين الناس، وهم يصلون خلف أبي بكر، فقال رسول الله ﷺ: «**ما من نبيٍّ توفاه الله تعالىٰ حتىٰ يؤمه رجل من أمته**»[4].

ورواه مختصرًا عبد الله بن وهب وابن القاسم، فقالا: حدثنا مالك بن أنس، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن: قال رسول الله ﷺ: «**ما مات نبي حتىٰ يؤمه رجل من أمته**».. الحديث.

---

(١) البخاري (٦٨٧). (٢) أي لينهض بجهد كما في «الفتح».

(٣) موسىٰ بن عبيدة ضعيف الحديث.

(٤) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٤٤٤٨) من طريق عبد الله بن جعفر عن مصعب بن محمد بن شرحبيل عن أبي سلمة به.

وقال الإمام أحمد في «مسنده»[(١)]: حدثنا أسود بن عامر، حدثني عبد الحميد بن أبي جعفر -يعني الفراء- عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن زيد بن يُثَيْع، عن علي ﵁ قال: قيل: يا رسول الله، من نُؤمِّر بعدك؟ قال: «**إن تؤمروا أبا بكر تجدوه أمينًا زاهدًا في الدنيا، راغبًا في الآخرة، وإن تؤمروا عمر تجدوه قويًّا أمينًا، لا يخاف في الله لومة لائم، وإن تؤمروا عليًّا، ولا أراكم فاعلين تجدوه هاديًا مهديًّا، يأخذ بكم الطريق المستقيم**».

تابعه سفيان الثوري فيما قاله أبو حامد بن الشرقي، حدثنا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا يحيىٰ بن العلاء، عن سفيان الثوري، ح.

وقال أيضًا: حدثنا حمدان السلمي، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا النعمان بن[(٢)] شيبة، عن سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن زيد.. فذكره بنحوه.

وحدث به أبو الصلت الهروي عبد السلام بن صالح[(٣)]، عن عبد الله

وإسناده ضعيف لضعف عبد الله بن جعفر المديني والد علي بن المديني.

قلت: والحديث له شاهد من رواية أبي بكر الصديق: خرجه أحمد في «المسند» (١/ ١٣) وإسناده ضعيف.

وله شاهد آخر عن المغيرة بن شعبة: خرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٣٧٠) وإسناده ضعيف كما بين الدارقطني في «السنن» (١/ ٢٨٢).

(١) «المسند» (١/ ١٠٨).

(٢) وقع في (د، ظ): (من)، وهو تصحيف.

(٣) عبد السلام بن صالح واهي الحديث. راجع «الجرح والتعديل» (٦/ ٤٨)، «المغني في الضعفاء» (٢/ ٣٩٤)، «الضعفاء والمتروكون» لابن الجوزي (٢/ ١٠٦).

ابن محمد، هو ابن نمير، حدثنا سفيان، حدثنا شريك، عن أبي إسحاق.. فذكره.

وقال البرقاني: رواه عبد الرزاق وابن هراسة، عن الثوري، لم يذكرا[١] شريكًا.

وقال الإمام الزاهد أبو بكر محمد بن إسحاق البخاري الكلاباذي في كتابه «معاني الأخبار»: حدثنا حاتم بن عقيل، حدثنا يحيىٰ بن إسماعيل، حدثنا يحيى الحماني، حدثنا شريك، عن أبي اليقظان، عن أبي وائل، عن حذيفة رضي الله عنه قال: قالوا: يا رسول الله، ألا تستخلف علينا، فقال: «**إن أستخلف عليكم خليفة من بعدي ثم عصيتم خليفتي نزل العذاب بكم**»، ثم قال: «**إن تولوا هٰذا الأمر أبا بكر، تجدوه قويًّا في أمر الله، ضعيفًا في بدنه، وإن تولوها[٢] عمر [تجدوه قويًّا في أمر الله][٣] قويًّا في بدنه، وإن تولوها عليًّا -ولن تفعلوا- تجدوه هاديًا مهديًّا، يسلك بكم الطريق المستقيم**»[٤].

قال الإمام أبو بكر الكلاباذي رحمه الله: النبي صلى الله عليه وسلم كان أفطن الخلق كلهم، وأبعدهم عما يخل بأفعاله، سمع الله تعالىٰ يقول حكاية عن كليمه حين قال لأخيه هارون: ﴿ٱخۡلُفۡنِي فِي قَوۡمِي﴾ [الأعراف: ١٤٢] فكان منهم ما كان من عبادتهم العجل، فكانت توبتهم أغلظ توبة، قال الله تعالىٰ: ﴿فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾ [البقرة: ٥٤] فحذر رسول الله صلى الله عليه وسلم في

---

(١) في (ظ): (لم يذكر).

(٢) في (ظ): (تولونها).

(٣) سقط من (ظ).

(٤) إسناده ضعيف جدًّا.

الٱستخلاف عليهم ما حل بقوم موسىٰ، واستخلف الله عليهم، فقال: «**الله خليفتي عليكم**»[١] فخار الله لهم، فاستخلف الله أبا بكر، فهو ﵁ خليفة رسول الله ﷺ إشارة، وخليفة الله بيانًا.

وأخبر النبي ﷺ أن أبا بكر ضعيف في بدنه، قوي في أمر الله، وأن عمر قوي في بدنه، قوي في أمر الله، وأجمع أهل السنة والجماعة أن خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر، ثم عمر. وقال ابن عمر: كنا نخيّر بين الناس في زمان رسول الله ﷺ، فنخير أبا بكر، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان.

ثم ذكر أبو بكر الكلاباذي إسناده إلى ابن عمر، ثم قال: فكان أبو بكر خيرًا من عمر وهو أضعف بدنًا من عمر، وعمر أقوىٰ بدنًا منه، وكلاهما قويان في أمر الله ﵄ فدل ذلك علىٰ أن الفضل ليس من جهة قوة الأبدان، ولا بكثرة الأعمال؛ لأن من كان أقوىٰ بدنًا مع قوته في أمر الله يجب أن يكون أكثر عملًا، فدل ذلك علىٰ أن كثرة العمل لا توجب الفضل، وإنما يوجب الفضل صحة العمل، ومعنىٰ في السر، بل إنما يكون الفضل لمن فضله الله، والله تعالىٰ لا يفعل شيئًا بعلة، وإنما يفعل ما يفعل بالمشيئة، فيختار من يشاء ويفضل من يريد، وهو الحكيم الخبير، ثم يجعل في قلب من فضله واختاره معنىٰ يكون ذلك عَلَمًا لفضله، ودليلًا على ٱختيار الله له، كما قال النبي ﷺ: «**إن أبا بكر لم يفضلكم بكثرة صلاة ولا صيام، ولٰكن بشيء وقر في قلبه**»[٢] ٱنتهىٰ قوله.

وقال أبو بكر بن عياش الكوفي المقرئ أحد الأعلام: أبو بكر ﵁

(١) حديث كذب موضوع، راجع «مجمع الزوائد» (٩/ ٢٩-٣١).

(٢) لا يصح مرفوعًا.

خليفة رسول الله ﷺ في القرآن؛ لأن في القرآن في المهاجرين ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّـٰدِقُونَ﴾ [الحشر: ٨] فمن سماه الله تعالىٰ صادقًا لم يكذب، هم سموه وقالوا: يا خليفة رسول الله.

[تحذير النبي ﷺ
من اتخاذ قبره وقبر غيره مسجدا]

ولما ٱنقطع النبي ﷺ عن الصلاة بالمسلمين قوي به سقمه واشتد مرضه، فكان يغتم تارة ويفيق أخرىٰ:

ثبت عن ابن عباس وعائشة رضي الله عنهم قالا: لما نزل برسول الله ﷺ طفق يطرح خميصة له علىٰ وجهه، فإذا ٱغتم كشفها عن وجهه، فقال وهو كذلك: «**لعنة الله على اليهود والنصادى ٱتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**» يحذر ما صنعوا[١].

وخرج الطبراني في «معجمه الكبير»: من حديث محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، حدثني صالح بن كيسان، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة: أن عائشة رضي الله عنها قالت: كان علىٰ رسول الله ﷺ خميصة سوداء حين ٱشتد به وجعه، فهو يضعها مرة علىٰ وجهه، ومرة يكشفها ويقول: «**قاتل الله قومًا ٱتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**» يحذر ذلك علىٰ أمته.

وقال الفيض بن وثيق: حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن حنيف المؤذن، عن أبي الرقاد[٢]، عن علقمة بن قيس، عن علي رضي الله عنه قال: مرض رسول الله ﷺ فأغمي عليه فلما أفاق قال: «**يا علي ٱئذن للناس**»

---

(١) أما حديث ابن عباس، فخرجه البخاري (٤٣٥، ٤٣٦)، وأما حديث عائشة فهو كذلك في «صحيح البخاري» (١٣٣٠).

(٢) أبو الرقاد النخعي الكوفي: مقبول.

فأذن علي للناس، وقام على الباب وعرض رجله؛ أن لا يكثروا عليه، فقال رسول الله ﷺ: «**لعن الله أناسًا ٱتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**»[(١)].

تابعه أبو موسى الهروي، حدثنا جرير.. فذكره.

وخرجه النسائي في «مسند علي» رضي الله عنه لجرير بنحوه.

وقال يحيىٰ بن معين: حدثنا جرير.. فذكره مرسلًا، لم يذكر فيه عليًّا. وكذا رواه أبو خيثمة زهير بن حرب، عن جرير.

وأبو الرقاد: ٱسمه شويس، وسماه البخاري في «تاريخه الكبير»[(٢)] ومسلم في كتابه «الكنىٰ»[(٣)] شُويس[(٤)]، زاد البخاري في نسبه فقال: ابن حيّاش، وفي نسخة: ابن جيَّاش[(٥)]، والمعروف الأول، والله أعلم[(٦)].

وقال ابن سعد في «الطبقات»[(٧)]: حدثنا عبد الله بن نمير، أخبرنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها أن نساء رسول الله ﷺ تذاكرن عنده في مرضه كنيسة بأرض الحبشة يقال لها مارية، فذكرن من حسنها وتصاويرها، وكانت أم سلمة وأم حبيبة قد أتتا أرض الحبشة فقال رسول الله ﷺ: «**أولئك قوم إذا كان فيهم الرجل**

---

(١) خرجه البزار (٢/ ٢١٦) من طريق جرير عن حنيف به.

(٢) «التاريخ الكبير» (٤/ ٢٦٥). (٣) «الكنىٰ والأسماء» (١١٧٤).

(٤) في (د) تُقرأ: (شُريس) بالراء والذي في المطبوع من «التاريخ» و«الكنىٰ»: شويس.

(٥) وقع ٱضطراب في (د، ظ) في وضع النقط، وقد أثبته على الصواب، فقد ذكر المزي أنه بالحاء المهملة، وقيل بالجيم المعجمة. راجع «تهذيب الكمال» (١٢/ ٥٨٩).

(٦) راجع: «الأسماء المفردة» (ص٩٨) للبرديجي، «الجرح والتعديل» (٤/ ٣٨٩) لابن أبي حاتم، «الإكمال» (٤/ ١٠٨)، «تكملة الإكمال» (٣/ ٤٥٨).

(٧) «الطبقات» (٢/ ٢٣٩).

الصالح بنوا علىٰ قبره مسجدًا، ثم صوروا فيه تلك الصور، أولئك شرار الخلق عند الله»[(١)].

قال العلماء: إنما نهى النبي ﷺ عن ٱتخاذ قبره وقبر غيره مسجدًا؛ خوفًا من المبالغة في تعظيمه والافتتان به، فربما أدىٰ ذلك إلى الكفر كما جرىٰ لكثير من الأمم الخالية.

ولما ٱحتاجت الصحابة رضي الله عنهم والتابعون إلى الزيادة في مسجد رسول الله ﷺ حين كثر المسلمون وامتدت الزيادة إلىٰ أن دخلت بيوت أمهات المؤمنين فيه، ومنها حجرة عائشة رضي الله عنها مدفن رسول الله ﷺ وصاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما بنوا على القبر حيطانًا مرتفعة مستديرة حوله؛ لئلا يظهر في المسجد فيصلي إليه العوام، ويؤدي إلى المحذور، ثم بنوا جدارين من ركني القبر الشماليين حرفوهما حتى التقيا حتىٰ لا يتمكن أحد من ٱستقبال القبر ذكره الشيخ أبو زكريا النووي في معنىٰ قول النبي ﷺ: «**لعن الله اليهود والنصارىٰ**».. الحديث، ولهٰذا قال راوي الحديث: ولولا ذلك لأبرز قبره غير أنه خشي أن يتخذ مسجدًا[(٢)].

---

(١) أصله في «الصحيحين»: البخاري (٤٢٧) ومسلم (٥٢٨).

(٢) راجع «الجواب الباهر في زوار المقابر» لشيخ الإسلام ابن تيمية بتخريجي ط دار ابن رجب بمصر، «الدرة الثمينة» (٤٠/ب).

[تألم النبي ﷺ عند موته من أكلة الشاة المسمومة بخيبر]

وثبت عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ يقول في مرضه الذي مات فيه: «**يا عائشة، ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر، فهٰذا أوان وجدت ٱنقطاع أبهري من ذلك السم**»(١).

وخرج الدارمي في «مسنده»(٢) [عن أبي سلمة](٣)، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يأكل الهدية ولا يقبل الصدقة، وأهدت له ٱمرأة من خيبر شاة مصلية، فتناول منها وتناول بشر بن البراء رضي الله عنهما ثم رفع رسول الله ﷺ يده، ثم قال: «**إن هٰذِه خبرتني أنها مسمومة**» فمات بشر بن البراء، فأرسل إليها النبي ﷺ: «**ما حملك علىٰ ما صنعت؟**» فقالت: إن كنت نبيًّا لم يضرك شيء، وإن كنت ملكًا أرحت الناس منك، فقال في مرضه: «**ما زلت من الأُكْلة التي أكلت بخيبر، فهٰذا أوان ٱنقطاع أبهري**» وفي رواية: «**ما زالت أُكْلة خيبر تعادُّني فالآن أوان قطعت أبهري**».

وجاء من طريق بقية: حدثنا أبو بكر العنسي(٤)، عن يزيد بن أبي

---

(١) البخاري (٤٤٢٨).

(٢) «سنن الدارمي» (٦٧).

(٣) سقط من (ظ).

(٤) وقع في (د، ظ): (العبسي)، وهو تصحيف، فهو أبو بكر العنسي، ذكر ابن عدي أنه مجهول، وقال ابن حجر: وأنا أحسب أنه ابن أبي مريم، قلت: وهو ضعيف.

حبيب ومحمد بن يزيد المصريين قالا: حدثنا نافع، عن ابن عمر، قالت أم سلمة: يا رسول الله، لا يزال يصيبك في كل عام وجع من تلك الشاة المسمومة التي أكلت، فقال: «**ما أصابني شيء منها إلا وهو مكتوب عليَّ وآدم عليه السلام في طينته**»[١].

وقال عبد الرزاق[٢]: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عبد الرحمن ابن كعب بن مالك أن ٱمرأة يهودية أهدت إلى النبي ﷺ شاة مصلية بخيبر فقال: «**ما هٰذِه؟**» قالت: هدية، وحذرت أن تقول من الصدقة فلا يأكل منها، فأكل النبي ﷺ وأكل الصحابة، ثم قال: «**أمسكوا**»، ثم قال للمرأة: «**هل سممت هٰذِه الشاة؟**» قالت: من أخبرك بهٰذا؟ قال: «**هٰذا العظم**» لساقها وهو في يده ﷺ قالت: نعم، قال: «**لِمَ**»، قال: قالت: أردت إن كنت كاذبًا أن يستريح منك الناس، وإن كنت نبيًّا لم يضرك [شيء][٣]، قال: فاحتجم النبي ﷺ ثلاثة على الكاهل، وأمر أصحابه أن يحتجموا، فاحتجموا فمات بعضهم[٤].

وقال ابن سعد في «الطبقات»[٥]: أخبرنا سعيد بن سليمان، حدثنا عباد بن العوّام، عن هلال بن خباب، عن عكرمة، عن ابن مسعود رضي الله عنه أن ٱمرأة من يهود خيبر أهدت لرسول الله ﷺ شاة مسمومة، ثم علم بها أنها مسمومة فأرسل إليها فقال: «**ما حملك علىٰ ما صنعت؟**» قالت: أردت أن أعلم إن كنت نبيًّا فسيطلعك الله عليه، وإن كنت كاذبًا

---

(١) خرجه ابن ماجه (٣٥٤٦) والطبراني في «مسند الشاميين» (١٥٠٧).

(٢) «المصنف» (١١/ ٢٨).

(٣) سقط من (ظ).

(٤) إسناده ضعيف؛ لإرساله.

(٥) «الطبقات الكبرىٰ» (٢/ ٢٠٠).

نريح الناس منك، وكان رسول الله ﷺ إذا وجد شيئًا ٱحتجم، قال: فخرج مرة إلىٰ مكة، فلما أحرم وجد شيئًا فاحتجم[١].

وهٰذِه المرأة التي سمت الشاة جاءت مسماة. قال ابن سعد في «الطبقات»[٢]: أخبرنا محمد بن عمر[٣]، حدثني إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، عن داود بن الحصين، عن أبي سفيان، عن أبي هريرة.

قال - يعني ابن عمر -: وحدثني محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، عن جابر بن عبد الله.

قال: وحدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة، عن يونس بن يوسف، عن سعيد بن المسيب.

قال: وحدثني عمر بن عقبة، عن سعيد، عن ابن عباس، زاد بعضهم علىٰ بعض.

قالوا: لما فتح رسول الله ﷺ خيبر واطمأن، جعلت زينب ابنة الحارث بنت أخي مرحب، وهي ٱمرأة سلام بن مشكم، تسأل أي الشاة أحب إلىٰ محمد ﷺ؟ فيقولون الذراع، فعمدت إلىٰ عنزٍ لها فذبحتها وصلتها، ثم عمدت إلىٰ سُمٍّ لائطيّ قد شاورت يهود في سموم فأجمعوا لها علىٰ هٰذا السم بعينه، فسمت الشاة وأكثرت في الذراعين والكتف، فلما غابت الشمس وصلىٰ رسول الله ﷺ المغرب بالناس ٱنصرف وهي جالسة عند رحله، فسأل عنها، فقالت: يا أبا القاسم، هدية أهديتها لك، فأمر بها رسول الله ﷺ فأخذت منها فوضعت بين

(١) إسناده حسن.

(٢) «الطبقات الكبرىٰ» (٢/ ٢٠١).

(٣) محمد بن عمر الواقدي متهم.

يديه، وأصحابه حضور، أو من حضر منهم، وفيهم بشر بن البراء بن معرور، فقال رسول الله ﷺ: «**ادنوا فتعشوا**» وتناول رسول الله ﷺ الذراع فانتهس منها، وتناول بشر بن البراء عظمًا آخر فانتهس منه، فلما ٱزدرد رسول الله ﷺ ٱزدرد بشر بن البراء ما في فيه، وأكل القوم منها، فقال رسول الله ﷺ: «**ارفعوا أيديكم فإن هٰذِه الذراع**» أو قال بعضهم: «**فإن هٰذِه الشاة تخبرني أنها مسمومة**» فقال بشر: والذي أكرمك، لقد وجدت ذلك من أكلتي التي أكلت حين التقمتها، فما منعني أن ألفظها إلا أني كرهت أن أنغص إليك طعامك، فلما أكلت ما في فيك لم أرغب بنفسي عن نفسك، ورجوت ألا تكون ٱزدرتها وفيها بغي، فلم يقم بشر من مكانه حتىٰ عاد لونه كالطيلسان وماطله وجعه سنة لا يتحوَّل إلا ما حوِّل، ثم مات.

وقال بعضهم فلم يرمْ بشر من مكانه حتىٰ توفي، وطرح منها لكلب فأكل، فلم يتبع يده حتىٰ مات، ودعا رسول الله ﷺ زينب ابنة الحارث، فقال: «**ما حملك علىٰ ما صنعت؟**» فقالت: / نلتَ من قومي ما نلتَ، قتلتَ أبي وعمي وزوجي، فقلت: إن كان نبيًّا ستخبره الذراع، وقال بعضهم: الشاة، وإن كان ملكًا ٱسترحنا منه، ورجعت اليهودية كما كانت، قال: فدفعها رسول الله ﷺ [إلىٰ ولاة بشر بن البراء فقتلوها، وهو الثبت، واحتجم رسول الله ﷺ][(١)] علىٰ كاهله من أجل الذي أكل، حجمه أبو هند بالقرن والشفرة، وأمر رسول الله ﷺ أصحابه فاحتجموا بأوساط رؤوسهم، وعاش رسول الله ﷺ بعد ذلك ثلاث سنين، حتىٰ كان وجعه الذي قبض فيه، جعل يقول في مرضه:

---

(١) سقط من (ظ).

«ما زلت أجد من الأُكلة التي أكلتها يوم خيبر عدادًا حتىٰ كان هٰذا أوان ٱنقطاع أبهري» -عرق في الظهر- وتوفي رسول الله ﷺ شهيدًا.

«السم اللائطي» المذكور في هٰذا الحديث لا يلبث أن يقتل من ساعته، وهو الذي يقول الناس: سم ساعة.

والعداد قال الجوهري في «صحاحه»[1]: العداد ٱهتياج وجع اللديغ، وذلك إذا تمت له سنة مذ يوم لدغ، ٱهتاج به الألم يقال: عادته اللسعة إذا أتته بعداد، وفي الحديث: «**ما زالت أُكْلة خيبر تعادُّني، فهٰذا أوان قطعت أبهري**».

وقال الشاعر:

يُــلاقِــي[2] مــنْ تَــذَكُّــر آلَ لــيــلــىٰ
كـمـا يَـلْـقـى الـسَّـلِـيـمُ مِـنَ الـعِـدَادِ

كذا قال الجوهري إن العداد ٱهتياج وجع اللديغ، وليس هو خاصًّا بوجع اللديغ، بل بكل وجع يأتي لوقتٍ.

قال الزبيدي في «مختصر العين»: والعداد ٱهتياج وجع يعادُّ الرجل، أي يأتيه لوقت معلوم.

وقال أبو الحسين بن فارس في «مجمله»: والعداد ٱهتياج كل وجع يأتي لوقت كحمى الربع والغب.

وقال أبو الحسن علي بن إسماعيل الضرير الأندلسي ابن سيده في كتابه «المحكم»[3]: وبه قال: مرض عداد وهو أن يدعه زمانًا، ثم

---

(١) «الصحاح» (ص١٧٥).

(٢) وقع في (د، ظ): (ألاقي)، وهو تصحيف، وصوبته من «تفسير القرطبي» (٤/ ٦٣)، وسيأتي بعد قليل على الصواب.

(٣) «المحكم» (١/ ٨١) ط دار الكتب العلمية.

يعاوده، وقد عادَّه معادة وعدادًا، وكذلك السليم والمجنون، كأن ٱشتقاقه من الحساب من قبل عدد الشهور والأيام، أي أن الوجع كأنه يعدُّ ما يمضي من السنة، فإذا تمت عاود الملدوغ، وفي الحديث: «**ما زالت أُكْلة**[1] **خيبر تعادُّني**[2]، **فهٰذا أوان قطعت أبهري**»[3]. قال:

يُـــلاقِـــي مَـــنْ تَـــذَكَّـــر آلَ سَـــلْـــمـــىٰ
كـمـا يَـلْـقـى الـسَّـلِـيـمُ مِـنَ الـعِـدَادِ

وقيل: عداد السليم، أن تعدَّ له سبعة أيام، فإن مضت رجوا له البرء، وما لم تمض قيل هو في عداده، وعداد الحمَّىٰ وقتها المعروف الذي لا يكاد يخطئه. وعمَّ بعضهم بالعداد فقال: هو الشيء يأتيك لوقت، وأصله من العدد كما تقدم[4].

وذكر الجوهري في «الصحاح» في الأبهر أنه عرق إذا قطع مات صاحبه، وهما أبهران يخرجان من القلب، ثم يتشعب منهما سائر الشرايين.

وقال أبو الحسن ابن سيده في «المحكم»: الأبهر عرق في الظهر

(١) قال الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» (ص١٥٦-١٥٧): قال أبو العباس ثعلب: لم يأكل رسول الله ﷺ من تلك الشاة إلا لقمة واحدة، ولا يجوز أن يروي «أَكلة خيبر» مفتوحة الألف كما رواه بعض أصحاب الحديث إنما الأَكلة بمعنى المرة الواحدة من الأكل، والأُكلة بالضم: اللقمة. اهـ.

(٢) قال ابن حجر في «هدي الساري» (ص١٥٤): بتشديد الدال أي تعاودني، والعداد ٱهتياج الألم باللديغ، كلما مضت سنة من يوم لدغ هاج.

(٣) خرجه بهٰذا اللفظ: ابن عدي (٣/ ٤٠٣).

(٤) راجع «تأويل مختلف الحديث» لابن قتيبة (ص ١٨١)، «تهذيب الأسماء» للنووي (٣/ ١٩٣).

يقال: هو الوريد في العنق، وبعضهم يجعله عرقًا مستبطن الصلب، وقيل: الأبهران الأكحلان[١]، وقيل: الأبهر عرق منشؤه من الرأس، ويمتد إلى القدم، وله شرايين تتصل بأكثر الأطراف والبدن، فالذي في الرأس منه يسمى النامة، ومنه قولهم أسكت الله نامته[٢]، أي أماته، ويمتد إلى الحلق فيسمى الوريد، ويمتد إلى الصدر فيسمى الأبهر، ويمتد إلى الظهر فيسمى الوتين، والفؤاد معلق به، ويمتد إلى الفخذ فيسمى النَّسا، ويمتد إلى الساق فيسمى الصافن.

وحجامة النبي ﷺ على الكاهل لأجل السم الذي أكله؛ لمعنىٰ وهو أن الكاهل أقرب المواضع التي يمكن فيها الحجامة إلىٰ القلب، فاحتجم فيه ليكون أبلغ وأسرع في إخراج المادة [السمية][٣] التىٰ تصل إلى القلب، فخرجت مع الدم غير بقايا يسيرة كانت تعادُّ النبي ﷺ كل سنة، لما يريد الله تعالىٰ من إكمال مراتب الفضل كلها، فحين أراد الله إكرامه بالشهادة الخطيرة ظهرت بقايا ذلك السم اليسيرة، فقطعت من أبهره ﷺ، ما كان موصولًا ليقضي الله أمرًا كان مفعولًا وظهر سر قوله تعالىٰ لأعدائه اليهود: ﴿أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ [البقرة: ٨٧] فجاء بلفظ ﴿كَذَّبْتُمْ﴾ بالماضي الذي وقع منهم وتحقق، وجاء بلفظ ﴿تَقْتُلُونَ﴾ بالمستقبل الذي يتوقعونه وينتظرونه، والله أعلم، ذكره بنحوه بعضهم.

وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم: حدثنا ابن وهب، أخبرنا ابن

(١) «المحكم» ٤/ ٣١٢ (العلمية).

(٢) راجع «لسان العرب» (١٢/ ٥٦٧).

(٣) سقط من (ظ).

سمعان: أن ربيعة أخبره أن أبا هند يسارًا هو الذي حجم النبي ﷺ بقرن وشفرة من الشكوى الذي كان يعتريه من الأُكلة التي أكلها بخيبر.

وهٰذا أحد الأقوال في ٱسم أبي هند [الحجَّام][1] مولىٰ بني بياضة[2].

[وروىٰ أبو اليمان، عن شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري قال: كان جابر رضي الله عنه يحدث أن رسول الله ﷺ ٱحتجم علىٰ كاهله من أجل الشاة التي أكلها، حجمه أبو هند مولىٰ بني بياضة][3] بالقرن والشفرة[4].

---

(١) سقط من (ظ).

(٢) قيل: ٱسمه عبد الله، وقيل يسار، وقيل سنان، وقيل سالم.

(٣) سقط من (ظ).

(٤) «سنن أبي داود» (٤٥١٠).

[طرق حديث سم النبي ﷺ]

وطرق حديث سم النبي ﷺ كثيرة.

ومنها: ما صح من حديث أنس رضي الله عنه أن ٱمرأة يهودية أتت رسول الله ﷺ بشاة مسمومة، فأكل منها فجيء بها إلىٰ رسول الله ﷺ، فسألها عن ذلك، فقالت: أردت أقتلك، فقال: «**ما كان الله ليسلطَكِ علىٰ ذلك**» أو قال: «**عليَّ**» قالوا: أفنقتلها؟ قال: «**لا**»[1].

وجاء من حديث جابر بن عبد الله [رضي الله][2] عنهما وفيه: فعفا عنها ولم يعاقبها[3].

وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه في إحدىٰ[4] الطرق أنه قال: أتت يهودية النبيَّ ﷺ بشاة مسمومة فقال لأصحابه: «**أمسكوا، فإنها مسمومة**» فقال: «**ما حملك علىٰ ما صنعت؟**» قالت: أردت أن أعلم إن كنت نبيًّا فسيطلعك الله عليه، وإن كنت كاذبًا أريح الناس منك، فما عرض لها رسول الله ﷺ[5].

وذكر البيهقي في «الدلائل»[6] عن الزهري قال: فأسلمت فتركها النبي ﷺ.

---

(١) البخاري (٢٦١٧).
(٢) سقط من (ظ).
(٣) «سنن أبي داود» (٤٥١٠).
(٤) في (ظ): (أحد).
(٥) «السنن الكبرىٰ» للبيهقي (٨/ ٤٦).
(٦) «دلائل النبوة» (٤/ ٢٦١).

وفي رواية أبي سلمة، عن أبي هريرة ﵁ قال: فأمر بها فقتلت[١].

وخرجه أبو داود[٢]، عن أبي سلمة مرسلًا: أن رسول الله ﷺ أمر باليهودية فقتلت، وأن بشر بن البراء كان ممن أكل من تلك الشاة فمات ﵀ [تعالىٰ][٣].

قال أبو محمد عبد الحق الأشبيلي في «الأحكام الوسطىٰ»: هكذا رواه مرسلًا، والصحيح ما تقدم -يعني من حديث أنس ﵁- قالوا: أفنقتلها؟ قال: «لا» إلا أن عندي أن الخبرين لا يتنافيان، فيمكن أن أولياء بشر ما عفوا فقتلها بذلك.

وقال البيهقي في كتاب «السنن الكبير»[٤]: ٱختلفت الروايات في قتلها، ورواية أنس بن مالك أصحها، ويحتمل أنه ﷺ في الٱبتداء لم يعاقبها حين لم يمت أحد من أصحابه ممن أكل، فلما مات بشر بن البراء أمر بقتلها، فأدىٰ كل واحد من الرواة ما شاهد، والله أعلم.

قلت: تقدمت الرواية مصرحة بما ظنه البيهقي ﵀ في حديث ابن سعد الذي رواه عن شيخه، عن رجاله.

قال الشيخ أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الشافعي[٥] ﵀ في شرح قصيدة الشقراطسي[٦]: ولم أر في شيء من الحديث التعبير عن قصة الذراع بالنطق.

---

(١) «المعجم الكبير» (٢/ ٣٤)، «دلائل النبوة» (٤/ ٢٦٢).

(٢) «سنن أبي داود» (٤٥١١).

(٣) سقط من (ظ).

(٤) «السنن الكبير» (٨/ ٤٧)، «دلائل النبوة» للبيهقي (٤/ ٢٦٢-٢٦٣).

(٥) أبو شامة الإمام الحافظ العلامة المجتهد ذو الفنون عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان المقدسي الشافعي النحوي، ولد سنة ٥٩٩ هـ، وتوفي سنة ٦٦٥هـ. راجع «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٤٦٠-١٤٦١).

(٦) كذا، ولم أعرفه.

قلت: ورد التعبير بالكلام وبالقول وهو النطق.

قال محمد بن سعد في «الطبقات»[١]: أخبرنا عمر بن حفص، عن مالك بن دينار، عن الحسن أن ٱمرأة يهودية أهدت إلىٰ رسول الله ﷺ شاة مسمومة، فأخذ منها بضعة فلاكها في فيه، ثم طرحها، فقال لأصحابه: «**أمسكوا إن فخذها يكلمني أنها مسمومة**» ثم أرسل إلى اليهودية فقال: «**ما حَمَلَكِ علىٰ ما صنعت؟**» قالت[٢]: أردت أن أعلم إن كنت صادقًا أن الله سيطلعك علىٰ ذلك، وإن كنت كاذبًا أرحت الناس منك.

وقال سيف بن عمر الأسيدي في كتابه «الفتوح والردة»: حدثني سعيد بن عبد الله، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخلت أم بشر على النبي ﷺ وهو يجد غمًّا ونفسًا، فقال: «**يا أم بشر، هٰذا أوان وجدت ٱنقطاع أبهري من الأُكلة التي أكلتها أنا وابنك يوم خيبر**».

وكانت ٱمرأة من أهل خيبر أتتهما بشاة مصلية مسمومة، فأهوى ابنها إلى اللقمة ونهش النبي ﷺ الذراع وقال: «**آكل؟**» قالت: لا تأكل فإني مسمومة، فرمىٰ بها وتعقبه منها[٣] ما تعقب.

وتقدم في حديث أبي هريرة: «**إن هٰذِه خبرتني**[٤] **أنها مسمومة**».

وفي حديث عبد الرحمن بن كعب بن مالك: أن النبي ﷺ قال للمرأة: «**هل سممت**[٥] **هٰذِه الشاة؟**» قالت: من أخبرك بهٰذا؟ قال:

---

(١) «الطبقات الكبرىٰ» (٢/ ٢٠٠).

(٢) وقع في (د): (قال).

(٣) في (د): (منه).

(٤) في (د): (أخبرتني).

(٥) وقع في (د، ظ): (سمعت)، وهو تصحيف.

«**هٰذا العظم**» لساقها وهو في يده.

وفي رواية موسىٰ بن عقبة، عن ابن شهاب قال: «**فإن كتف هٰذِه الشاة تخبرني أن قد بغيت فيها**»[١].

وروينا من حديث أبي القاسم عبيد الله بن معروف، أخبرنا أبو حامد محمد بن هارون الحضرمي قراءة عليه وأنا أسمع، حدثني هلال بن بشر أبو الحسن، حدثنا سهل بن حماد، ح.

وقال الحاكم أبو عبد الله في كتابه[٢] «المستدرك»[٣] واللفظ له: حدثنا أبو أحمد بكر بن محمد الصيرفي بمرو، حدثنا أبو قلابة الرقاشي، حدثنا أبو عتاب سهل بن حماد، حدثنا عبد الملك بن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري ﵁ أن يهودية أهدت شاة إلىٰ رسول الله ﷺ (سميطًا، فلما بسط القوم أيديهم قال لهم رسول الله ﷺ)[٤]: «**كفوا أيديكم، فإن عضوًا من أعضائها يخبرني أنها مسمومة**» قال: فأرسل إلىٰ صاحبتها: «**أسممت طعامك هٰذا؟**» قالت: نعم، أحببت إن كنت كاذبًا أن أريح الناس منك، وإن كنت صادقًا علمت أن الله ﷿ سيطلعك عليه، فقال رسول الله ﷺ: «**اذكروا ٱسم الله وكلوا**» قال: فأكلنا فلم تضر أحدًا منا شيئًا.

قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه[٥].

وقال أبو تُميلة يحيىٰ بن واضح: حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا

---

(١) إسناده مرسل.

(٢) في (د): (كتاب).

(٣) «المستدرك» (٤/ ١٢٢).

(٤) ما بين القوسين مكرر في (ظ).

(٥) قلت: عبد الملك بن أبي نضرة صدوق ربما أخطأ.

عبد الملك بن أبي بكر، عن محمد بن عبد الرحمن مولىٰ آل طلحة، عن موسىٰ بن طلحة، عن ابن[١] الحوتكية[٢]، عن عمار بن ياسر ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ لا يأكل من هدية أهديت[٣] له حتىٰ يأمر صاحبها أن يأكل منها؛ للشاة التي أهديت له بخيبر.

خرجه الطبراني في «معجمه الكبير»[٤] من طريق أبي تميلة.

ورواه العباس بن محمد الدوري فقال: حدثنا سعيد بن محمد الجرمي، حدثنا أبو تميلة.. فذكره، ولفظه: أن عمارًا قال لعمر بن الخطاب ﷺ: إن رسول الله ﷺ كان لا يأكل هدية حتىٰ يأمر صاحبها يأكل منها؛ للشاة التي أهديت له بخيبر[٥].

---

(١) وقع في (د): (أبي)، وهو تصحيف.

(٢) يزيد بن الحوتكية التميمي الكوفي، مقبول.

(٣) وقع في (د، ظ): «أهدت».

(٤) «مجمع الزوائد» (٥/ ١٢).

(٥) راجع «الدراية في تخريج أحاديث الهداية» (٢/ ٢١١).

[موت النبي ﷺ شهيدًا]

قال ابن إسحاق[١]: إن كان المسلمون ليرون أن رسول الله ﷺ مات شهيدًا مع ما أكرمه الله به من النبوة، يعني من ذلك السم.

وقال الإمام أحمد بن حنبل في «مسنده»[٢]: حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن أبي الأحوص، عن عبد الله قال: لأن أحلف بالله تسعًا أن رسول الله ﷺ قُتِل قتلًا أحبُّ إلي من [أن][٣] أحلف واحدة، وذلك بأن الله ﷻ ٱتخذه نبيًّا وجعله شهيدًا[٤].

تابعه محمد بن سعد في «الطبقات»[٥] فرواه عن أبي معاوية.

وحدث به يعقوب بن شيبة في «مسنده» عن محمد بن عبد الله بن نمير، عن أبي معاوية.

وهكذا رواه جرير، عن الأعمش، كما رواه أبو معاوية، قاله أبو يوسف يعقوب بن شيبة في «المسند».

ورواه الإمام أحمد مرة فقال: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا سفيان، عن الأعمش.. فذكره.

وقد حصلت الشهادة للنبي ﷺ من وجه آخر:

---

(١) «السيرة النبوية» (٤/ ٣٠٩).

(٢) «المسند» (١/ ٣٨١).

(٣) سقط من (د، ظ).

(٤) وخرجه أبو يعلىٰ (٥٢٠٧) والشاشي (٧٣٨).

(٥) «الطبقات» (٢/ ٢٠١).

قال أبو الحسن الدارقطني[١]: حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الحميد ابن سليمان الوراق، حدثنا جعفر بن محمد الوراق، حدثنا عامر ابن أبي الحسين، حدثنا إبراهيم بن بكر الشيباني، حدثنا عمر بن ذر، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله ﷺ: «**موت الغريب شهادة**».

هٰذا حديث غريب من حديث عمر بن ذر، عن عكرمة، عن ابن عباس، تفرد به إبراهيم بن بكر الشيباني، ولم يروه عنه غير عامر بن أبي الحسين، قاله الدارقطني.

وتابعه محمد بن إسماعيل بن العباس ومحمد بن المظفر، عن عبد الحميد. ورواه عنهما أبو نعيم أحمد بن عبد الله في كتابه «الحلية»[٢].

وخرجه في الكتاب أيضًا من طريق أبي المنذر الهذيل بن الحكم الأزدي، عن عبد العزيز بن أبي رواد، عن عكرمة مثله، تفرد به الهذيل فيما ذكره أبو نعيم[٣].

ورواه أبو إسحاق إبراهيم بن بكر الكوفي الأعور، عن عبد العزيز بن أبي رواد، فقيل: سرقه من الهذيل، وكل منهما منكر الحديث[٤].

وقال أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي: حدثنا جعفر بن العباس الكوسج، حدثنا بشر بن آدم المكفوف، عن المشمعل بن

(١) «الغرائب والأفراد» (٢٥٣٨).

(٢) «الحلية» (٥/ ١١٩).

(٣) «الحلية» (٨/ ٢٠١)، ومن طريق ابن أبي رواد خرجه الطبراني (١١/ ٢٤٦) والبيهقي في «الشعب» (٩٨٩٢).

(٤) راجع «الكامل» (١/ ٢٥٧)، (٧/ ١٢٤)، «العلل المتناهية» (١٤٨٥، ١٤٨٧).

ملحان[(١)]، حدثنا عبد الملك بن هارون[(٢)]، عن أبيه، عن جده قال رسول الله ﷺ: «**موت الغريب شهادة**»[(٣)].

وخرجه الطبراني[(٤)] من حديث عمرو بن الحصين العقيلي، حدثنا محمد بن عبد الله بن علاثة، عن الحكم بن أبان، عن وهب بن منبه، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله ﷺ: «**موت الغريب شهادة**».. الحديث. وخرجه ابن ماجه بنحوه[(٥)].

وله شاهد من حديث ابن عمر وأنس بن مالك وأبي هريرة.

ولفظ حديث أنس وأبي هريرة[(٦)]: «**من مات غريبًا مات شهيدًا**».

وروىٰ سعيد بن عفير المصري[(٧)]، عن ابن وهب، عن حيي المعافري، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: إن رجلًا مات بالمدينة ممن مولده بها، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: «**وددت أنه مات في غير مولده؛ لأن المؤمن إذا مات في غير مولده قيس له من مولده إلىٰ منقطع أثره في الجنة**».

ورواه[(٨)] يحيىٰ بن معين، عن سعيد بن عفير.

---

(١) المشمعل بن ملحان الطائي القيسي، صدوق يخطئ.

(٢) وقع في (د، ظ): (مروان)، وهو تحريف، وصوابه كما أثبته، وهو عبد الملك بن هارون بن عنترة، وهو ضعيف منكر الحديث، وهو مترجم في كتب الضعفاء، وهو الذي يروي عن أبيه عن جده، وأبوه كذلك ضعيف.

(٣) إسناده ضعيف جدًّا.

(٤) «المعجم الكبير» (١١/ ٥٧).

(٥) «سنن ابن ماجه» (١٦١٣).

(٦) حديث أبي هريرة خرجه القضاعي في «مسند الشهاب» (٣٤٩) وهو ضعيف.

(٧) أحد المترجمين في «إتحاف السالك» للمصنف رحمه الله.

(٨) في (ظ): (رواه).

وخرجه النسائي[١] عن يونس بن عبد الأعلىٰ، وابن ماجه[٢] عن حرملة، عن[٣] يحيىٰ كلاهما عن ابن وهب به.

ورویٰ سفيان بن عيينة[٤]، عن سعيد القدّاح[٥]، عن ابن جريج، عن إبراهيم بن أبي يحيىٰ، عن موسىٰ بن وردان، عن أبي هريرة ﵁ قال رسول الله ﷺ: «**من مات مريضًا مات شهيدًا**»[٦].

خرجه ابن ماجه في «سننه»[٧].

ورواه زياد بن يحيىٰ، حدثنا سعيد بن سالم، حدثنا ابن جريج، عن إبراهيم بن محمد بن [أبي][٨] عطاء، عن موسىٰ به.

ورواه الوليد بن مسرح الحراني، عن سعيد بن سالم ومخلد، عن ابن جريج، عن إبراهيم بن محمد بن أبي عاصم، عن موسىٰ.. فذكره.

ورواه علي بن خَشْرم، حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن إبراهيم بن محمد بن أبي عطاء به، وزاد في [آخره: «**ووقي**][٩] **فتاني القبر**»[١٠].

---

(١) «المجتبىٰ» (٤/ ٧).

(٢) «سنن ابن ماجه» (١٦١٤).

(٣) في (ظ): (بن)، وهو خطأ.

(٤) وقع بالأصل: «سفيان بن أبي عيينة»، وهو خطأ.

(٥) سعيد بن سالم القداح، أبو عثمان المكي، صدوق يهم رمي بالإرجاء.

(٦) خرجه الطبراني في «الأوسط» (٥٢٦٢).

(٧) خرجه ابن ماجه (١٦١٥) من طريق عبد الرزاق وحجاج بن محمد عن ابن جريج به.

(٨) سقط من (د، ظ).

(٩) سقط من (ظ).

(١٠) راجع طريق الحديث عند الذهبي في «الميزان» (١/ ١٨٤) في ترجمة إبراهيم بن محمد بن أبي يحيىٰ، وراجع كذلك «الكامل» (١/ ٢١٨-٢٢٢)، «المجروحين» (١/ ١٠٦)، وراجع «علل الحديث» (١٠٦٠)، «علل الدارقطني» (٨/ ٣١٨-٣١٩).

ورواه عبد الرزاق، أخبرنا ابن جريج، عن إبراهيم بن محمد بن أبي عطاء، وزاد فيه: «**وغُدي عليه وريح برزقه من الجنة**»[(١)].

ورواه الحسن بن زياد اللؤلؤي، عن ابن جريج، عن موسىٰ بن وردان، عن أبي هريرة به، فأسقط إبراهيم بن أبي يحيىٰ؛ لأن مدار طرق هٰذا الحديث علىٰ إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي أحد المتروكين[(٢)]، ويأتي مُدَلِّسًا كثيرًا، فهو إبراهيم بن محمد بن أبي عطاء دلسه ابن جريج، وتارة كان يقول: إبراهيم بن أبي عطاء، وتارة يقول: حدثنا أبو الذئب، وذلك فيما رواه ذَوَّاد بن عُلْبَة[(٣)]، عن ابن جريج، عن أبي الذئب، عن أبي هريرة مرفوعًا [به][(٤)]، فأسقط ذوادٌ موسىٰ بن وردان.

وكان الواقدي يقول: حدثنا أبو إسحاق محمد بن[(٥)]، وربما قال: إسحاق بن إدريس، وكان مروان بن معاوية يقول: عبد الوهاب المغربي.

وجاء الحديث من طريق أبي محمد عبد الله بن أيوب بن زاذان القربي الضرير، حدثنا إبراهيم بن بكر، حدثنا عكرمة، عن ابن عباس مرفوعًا: «**موت الغريب شهادة**» لٰكن عبد الله الأعمىٰ وشيخه الأعور[(٦)] متروكان، والأعور كان يسرق الحديث. وأظنه سرق هٰذا، والله أعلم.

---

(١) راجع طريق الحديث عند الذهبي في «الميزان» (١/ ١٨٤) في ترجمة إبراهيم بن محمد بن أبي يحيىٰ، وراجع كذلك «الكامل» (١/ ٢١٨-٢٢٢)، «المجروحين» (١/ ١٠٦)، وراجع «علل الحديث» (١٠٦)، «علل الدارقطني» (٨/ ٣١٨-٣١٩).

(٢) راجع «تاريخ ابن معين رواية الدوري» (٣/ ٩٦، ١٥٦).

(٣) ذواد بن علبة ضعيف الحديث.

(٤) سقط من (د).

(٥) كذا في (د، ظ).

(٦) هو إبراهيم بن بكر.

نعم، جزم بسرقته أبو الفضل محمد بن طاهر الحافظ، فقال: هٰذا يعرف بالهذيل بن الحكم السرخسي، عن عبد العزيز، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: وإبراهيم سرقه منه، قاله في كتابه «ذخيرة الحفاظ»[1].

والهذيل منكر الحديث[2].

ورواه الوليد بن محمد الموقري، عن الزهري، عن أنس مرفوعًا به، والموقري متروك[3].

---

(١) «ذخيرة الحفاظ» (٥٦٥٨).

(٢) هذيل بن الحكم أبو المنذر. راجع «الكامل» (٧/ ١٢٤).

(٣) الوليد بن محمد الموقري، أبو بشر البلقاوي: متروك الحديث.

[أمر النبي ﷺ بإخراج ذهب كان عنده في مرضه]

والنبي ﷺ مرض مدة قبل موته، كما سيأتي [ذكرها][(١)] إن شاء الله تعالىٰ.

وفي ليلة من ليالي مرضه ﷺ أمر عائشة رضي الله عنها بإخراج ذهب كان عنده: ستة دنانير أو سبعة:

قال قتيبة بن سعيد: حدثنا بكر[(٢)]، عن موسىٰ بن جبير[(٣)]، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال: دخلت أنا وعروة بن الزبير علىٰ عائشة رضي الله عنها، فقالت: لو رأيتما نبي الله ﷺ ذات يوم في مرض له، قالت: وكانت له عندي ستة دنانير أو سبعة، قالت: فأمرني أن أفرقها فشغلني وجع رسول الله ﷺ حتىٰ عافاه الله، قالت: ثم سألني عنها، فقلت: لا والله، لقد كان شغلني وجعك، قالت: فدعا بها، ثم وضعها في كفه فقال: «**ما ظن نبي الله لو لقي الله وهٰذِه عنده**»[(٤)].

وقال ابن سعد في «الطبقات»[(٥)]: حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب، حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن عمرو بن أبي عمرو، عن عبد المطلب بن عبد الله بن حنطب أن رسول الله ﷺ قال لعائشة رضي الله عنها وهي مسندته إلىٰ

---

(١) سقط من (د).

(٢) بكر بن مضر بن محمد ثقة ثبت.

(٣) موسىٰ بن جبير مستور.

(٤) خرجه ابن حبان (٣٢١٣) من طريق قتيبة بن سعيد عن بكر به، وخرجه أحمد (٦/ ١٠٤) والبيهقي في «الشعب» (٢٤٧٧) من طريق أبي سلمة عن بكر به.

(٥) «الطبقات» (٢/ ٢٣٧).

صدرها: «**يا عائشة، ما فعلت تلك الذهب؟**» قالت: هي عندي، قال: «**فأنفقيها**» ثم غشي علىٰ رسول الله ﷺ وهو علىٰ صدرها، فلما أفاق قال: «**هل أنفقت تلك الذهب يا عائشة؟**» قالت: لا والله يا رسول الله، قالت: فدعا بها فوضعها في كفه يعدها، فإذا هي ستة فقال: «**ما ظن محمد بربه لو لقي الله ﷻ وهٰذِه عنده**» فأنفقها كلها، ومات من ذلك اليوم ﷺ.

وقال أبو سعيد الخليل بن أحمد السجزي في كتابه «الآداب»: أخبرنا ابن خزيمة، حدثنا علي، حدثنا إسماعيل[1]، حدثنا محمد بن أبي سلمة[2]، عن عائشة ﵂ أن رسول الله ﷺ قال في وجعه الذي مات فيه: «**ما فعلت الذهبة؟**» فقلت: هٰذِه عندي يا رسول الله، قال: «**ائتيني بها**» فأتيته بها، وهي بين التسع إلى الخمس، ثم جعلها في كفه فقال: «**ما ظن محمد بالله لو لقي الله وهٰذِه عنده، أنفقيها**»[3].

وحدث به هناد بن السري في كتابه «الزهد»[4] عن عبدة، عن محمد ابن عمرو، حدثنا أبو سلمة، عن عائشة.. فذكره بنحوه.

وخرجه الإمام أحمد في «مسنده»[5] فقال: حدثنا يحيىٰ، عن محمد بن عمرو، حدثني أبو سلمة قال: قالت عائشة.. فذكره.

---

(١) إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير.

(٢) كذا وقع بالأصل، والظاهر أنه خطأ، وصوابه: (محمد بن عمرو، عن أبي سلمة) كما يدل عليه سياق الطرق الآتية.

(٣) خرجه ابن حبان (**٣٢١٢**) من طريق يزيد بن زريع عن محمد بن عمرو به، ولفظه: وهي بين السبعة والخمسة.

(٤) «الزهد» (١/ ٣٣٨).

(٥) «المسند» (٦/ ٤٩).

وحدث به ابن سعد في كتابه «الطبقات»[(١)] عن عبد الوهاب بن عطاء، حدثنا محمد بن عمرو.. فذكره.

وحدث به أيضًا[(٢)] عن يحيىٰ بن إسحاق البجلي، أخبرنا يحيىٰ بن أيوب، عن أبي حازم، عن أبي سلمة، عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها في مرضه الذي مات فيه: «**يا عائشة هلمي تلك الذهب**» قالت: فأتيته بها وهي إحدى العددين: تسعة أو سبعة، فأخذها بيده وقال: «**ما ظن محمد لو لقي الله وهٰذِه عنده**». تابعه أبو غسان محمد بن مطرف، حدثنا أبو حازم.. فذكره بنحوه، وفيه أن الشك في الدنانير من أبي حازم.

وقال ابن سعد أيضًا[(٣)]: أخبرنا سعيد بن منصور، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة دنانير وضعها عند عائشة، فلما كان في مرضه قال: «**يا عائشة ٱبعثي بالذهب إلىٰ علي**» رضي الله عنه ثم أغمي علىٰ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وشغل عائشة ما به حتىٰ قال ذلك ثلاث مرات، كل ذلك يغمىٰ عليه، ويشغل عائشة ما به، فبعثت -يعني به- إلىٰ علي رضي الله عنه فتصدق به، ثم أمسىٰ رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاثنين في حديد الموت، وأرسلت عائشة إلى ٱمرأة من النساء بمصباحها، فقالت لها: ٱقطري لنا في مصباحنا من عكتك السمن، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسىٰ في حديد الموت.

---

(١) «الطبقات» (٢/ ٢٣٨).

(٢) «الطبقات» (٢/ ٢٣٨).

(٣) «الطبقات» (٢/ ٢٣٩).

وروي عن أنس بن مالك ﵁ قال: لما كان يوم الاثنين الذي قبض الله فيه رسول الله ﷺ [خرج إلى الناس، وهم يصلون الصبح، فرفع الستر وفتح الباب فخرج رسول الله ﷺ][1] حتىٰ قام علىٰ باب عائشة ﵂ وكاد المسلمون أن يفتتنوا في صلاتهم برسول الله ﷺ حين رأوه[2]، فرحًا به، فأشار إليهم أن اثبتوا علىٰ صلاتكم قال: وتبسم رسول الله ﷺ، سرورًا لما رأىٰ من هيئتهم في صلاتهم، وما رأيت رسول الله ﷺ أحسن هيئة منه تلك الساعة، قال: ثم رجع رسول الله ﷺ وانصرف الناس وهم يرون أن رسول الله ﷺ قد أفاق من وجعه.

وهو في الصحيحين[3] بنحوه.

ورواه عبد الله بن الزبير الحميدي في «مسنده»[4] عن أنس ﵁ ولفظه قال: آخر نظرة نظرتها إلىٰ رسول الله ﷺ كشف الستارة يوم الاثنين والناس صفوف خلف أبي بكر [الصديق][5] ﵁ فلما رأوه كأنهم أي تحركوا، فأشار إليهم رسول الله ﷺ أن اثبتوا، فنظرت إلىٰ وجهه كأنه ورقة مصحف، وألقى السِّجْف، وتوفي رسول الله ﷺ من آخر ذلك اليوم.

---

(١) سقط من (ظ).

(٢) وقع في (د): (رواه).

(٣) البخاري (١٢٠٥) ومسلم (٤١٩).

(٤) «مسند الحميدي» (١١٨٨).

(٥) سقط من (ظ).

[إمامة أبي بكر في الصلاة للنبي ﷺ]

وقال أبو إسماعيل محمد [بن إسماعيل الترمذي: حدثنا أيوب ابن سليمان بن بلال، حدثني أبو بكر بن أبي أويس، عن سليمان][١] ابن بلال، عن أبي عبد العزيز الربذي[٢]، عن مصعب بن محمد بن شرحبيل، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، عن عائشة، عن رسول الله ﷺ قالت: كشف رسول الله ﷺ سترًا أو فتح بابًا -لا أدري أيهما قال مصعب- فنظر إلى الناس وراء أبي بكر يصلون، فحمد الله، وسُرَّ بالذي رأىٰ منهم، وجلس وقال: «**الحمد لله، ما من نبي يتوفاه الله حتىٰ يؤمه رجل من أمته، أيها الناس أيما عبد من أمتي أصيب بمصيبة من بعدي فليتعز بمصيبته بي عن مصيبته التي يصاب منها من بعدي، فإن أحدًا من أمتي لن يصاب[٣] بمصيبة بعدي أشد من مصيبته بي**»[٤].

---

(١) سقط من (ظ).

(٢) موسىٰ بن عبيدة الربذي، ضعيف الحديث.

(٣) في (د): (لم يصب).

(٤) خرجه ابن ماجه (١٥٩٩) والبيهقي في «الشعب» (١٠١٥٤) من طريق موسىٰ بن عبيدة عن مصعب بن محمد به.
وخرجه الطبراني في «الأوسط» (٤٤٤٨)، «الصغير» (٦١٢) من طريق عبد الله بن المديني، عن مصعب بن محمد به. قال الطبراني: لا يروىٰ عن عائشة إلا بهذا الإسناد، تفرد به عبد الله بن جعفر.
قلت: قد تابعه موسىٰ بن عبيدة، ولكنه ضعيف.

وقال الهيثم بن كليب الشاشي[١]: حدثنا الحارث بن أبي أسامة[٢]، حدثنا عبد الله بن أبي أمية البصري، حدثنا نفر من بني تميم أنهم كانوا عند عبد الله بن الزبير قال: حدثني عمر بن الخطاب [رضي الله عنه][٣] قال: حدثني أبو بكر الصديق رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**لم يمت نبي حتىٰ يؤمه رجل من أمته**».

تابعه أبو محمد إسماعيل بن علي بن إسماعيل الخطبي[٤]، عن الحارث.

وخرج الدارقطني في «سننه»[٥]: من حديث فليح بن سليمان، عن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص، عن عروة بن المغيرة بن شعبة، عن أبيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**لم يمت نبي حتىٰ يؤمه رجل من قومه**».

وقال أبو جعفر أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البغوي في «مسنده»: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثنا أيوب، عن محمد، عن عمرو بن وهب الثقفي قال: كنا عند المغيرة بن شعبة فسئل: هل أمَّ النبي[٦] صلى الله عليه وسلم من هٰذِه الأمة أحدٌ غير أبي بكر؟ قال: نعم، قال: فزاده عندي تصديقًا

---

(١) لم أقف عليه في«مسند الشاشي».

(٢) خرجه الحارث بن أبي أسامة كما في «زوائد الهيثمي» (٩٨٨) قال: حدثنا ابن أبي أمية، ثنا أبو عوانة، ثنا عاصم بن كليب الجرمي قال: ثنا نفر من بني تميم... الحديث. قلت: فلعله سقط من هنا ذكر أبي عوانة وشيخه.

(٣) سقط من (ظ).

(٤) وقع بالأصل: «الخطي»، وهو تصحيف.

(٥) «سنن الدارقطني» (١/ ٢٨٢) وضعفه بابن أبي أمية.

(٦) في (د): (رسول الله).

الذي قرب به الحديث، قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر، فلما كان من السحر ضرب عنق راحلته، فظننت أن له حاجة، فعدلت معه فانطلقنا حتىٰ برزنا عن الناس، فنزل ﷺ عن راحلته.. وذكر الحديث، وفيه: ثم ركب فأدركنا الناس، وقد تقدمهم عبد الرحمن بن عوف وصلىٰ بهم ركعة، وهو في الثانية فذهبت أؤذنه فنهاني، فصلينا الركعة التي أدركنا وقضينا التي سبقتنا[(١)].

تابعه ابن سعد[(٢)] فرواه في «الطبقات»[(٣)] عن ابن علية بنحوه مطولًا، وهو في «**صحيح مسلم**»[(٤)] بمعناه.

وخرج مسلم في «صحيحه»[(٥)] عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كشف الستارة والناس صفوف خلف أبي بكر فقال: «**أيها الناس إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو تُرىٰ له، ألا وإني نهيت أن أقرأ راكعًا أو ساجدًا، فأما الركوع فعظِّموا فيه الرب عز وجل، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء، فقمنٌ أن يستجاب لكم**».

وعنه أيضًا قال: كشف رسول الله ﷺ الستر، ورسول الله ﷺ معصوب في مرضه الذي مات فيه فقال: «**اللهم هل بلغت** -ثلاث مرات- **إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصادقة**».. وذكر الحديث بنحوه[(٥)].

---

(١) خرجه ابن عبد البر في «التمهيد» (١١/ ١٥٩-١٦٠) من طريق عبد الله بن أحمد، عن أبيه الإمام أحمد، عن إسماعيل به. وخرجه الطبراني (٢٠/ ٤٢٨) من طريق ابن سيرين عن عمرو بن وهب به.

(٢) وقع في (د): «سعيد»، وهو تصحيف. (٣) «الطبقات» (٣/ ١٢٨).

(٤) «صحيح مسلم» (٢٧٤).

(٥) «صحيح مسلم» (٤٧٩).

وروىٰ أبو صالح محبوب بن موسى الأنطاكي الفراء، عن أبي إسحاق الفزاري، عن شعبة، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الزعراء أو زيد بن وهب الجهني، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: فلما حضرت رسولَ الله ﷺ الوفاةُ أمر أبا بكر أن يصلي بالناس، وهو يرىٰ مكاني، فكان أبو بكر يصلي بالناس سبعة أيام في حياة رسول الله ﷺ، [فلما قبض الله نبيه ﷺ ولاه المسلمون أمرهم حين ولاه رسول الله ﷺ][1] عظم[2] دينهم.

وروىٰ يحيىٰ بن سعيد الأموي، عن محمد بن السائب الكلبي[3]، عن أبي صالح، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: إن أبا بكر صلىٰ بالناس سبعة[4] أيام.

قال البيهقي[5]: والذي يدل عليه حديث أم الفضل - يعني قولها: سمعت النبي ﷺ يقرأ في المغرب بـ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ۝١﴾، ثم ما صلىٰ لنا بعدها حتىٰ قبضه الله ﷻ - وحديث عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم، ثم حديث عبد العزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك أن أبا بكر رضي الله عنهما صلىٰ بالناس صلاة العشاء الآخرة ليلة الجمعة، ثم صلىٰ بهم خمس صلوات يوم الجمعة، ثم خمس صلوات يوم [السبت، ثم خمس صلوات يوم][6] الأحد، ثم صلىٰ بهم صلاة الصبح يوم الإثنين وتوفي النبي ﷺ من ذلك اليوم.

---

(١) ما بين المعقوفين مكرر في (ظ).
(٢) في (د): (أعظم).
(٣) محمد بن السائب الكلبي: متهم بالكذب.
(٤) في (ظ): (تسعة).
(٥) في «دلائل النبوة» (٧/ ١٩٧).
(٦) سقط من (ظ).

وكان قد خرج فيها ما بين ذلك[١] حين وجد من نفسه خفة لصلاة الظهر، إما يوم السبت وإما يوم الأحد بعدما ٱفتتح أبو بكر صلاته بهم، فافتتح صلاته وعلقوا صلاتهم بصلاته، [و][٢] هو قاعد وهم قيام.

وصلىٰ مرة أخرىٰ خلف أبي بكر، في رواية [نعيم][٣] بن أبي هند ومن تابعه، فتكون جملة ما صلىٰ أبو بكر في حياة النبي ﷺ مع ما ٱفتتحها قبل خروجه سبع عشرة صلاة.

أخبرنا[٤] أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو عبد الله الأصبهاني، حدثني الحسن بن جهم، حدثني الحسين بن الفرج، حدثنا الواقدي[٥]، قال: سألت أبا بكر بن أبي سبرة[٦]: كم صلىٰ أبو بكر رضي الله عنه بالناس؟ قال: سبع عشرة صلاة، قلت: من أخبرك؟ قال: أيوب بن عبد الرحمن ابن أبي صعصعة، عن أبيه، عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ.

قال[٧]: قلت: وقد ذهب موسىٰ بن عقبة في «مغازيه» إلىٰ أن النبي ﷺ خرج في صلاة الصبح من يوم الٱثنين حتىٰ وقف إلىٰ جنب أبي بكر فصلىٰ خلفه ركعة، فلما سلم أبو بكر أتم رسول الله ﷺ الركعة الأخرى[٦].

---

(١) وقع في «الدلائل»: «فيما بين ذلك».

(٢) من «الدلائل».

(٣) سقط من (ظ).

(٤) القائل هو البيهقي، والكلام ما زال من «دلائل النبوة» (٧/ ١٩٧)، وأبو عبد الله الحافظ هو الحاكم.

(٥) خرجه ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٢٢٣) من طريق الواقدي، ولكن وقع عنده: «عن عباد بن تميم عن رجل من أصحاب النبي ﷺ».

(٦) في (د): (الأخرىٰ).

(٧) أي: البيهقي.

قلت: هٰذا رواه موسىٰ بن عقبة في «مغازيه» عن ابن شهاب، قال: لم يزل أبو بكر رضي الله عنه يؤم الناس حتىٰ كان ليلة الاثنين من شهر ربيع الأول فأقلع عن رسول الله ﷺ الوعك فأصبح مفيقًا، فغدا إلىٰ صلاة الصبح يتوكأ على الفضل بن العباس، وعلىٰ غلام له يدعىٰ ثوبان، ورسول الله ﷺ بينهما، وقد سجد الناس سجدة مع أبي بكر من صلاة الصبح، وهو قائم في الأخرىٰ، فتخلص رسول الله ﷺ الصفوف يفرِّجون له حتىٰ قام إلىٰ جنب أبي بكر، فاستأخر أبو بكر عن رسول الله ﷺ، فأخذ رسول الله ﷺ بثوبه فقدمه في مصلاه، فصفَّا جميعًا ورسول الله ﷺ جالس وأبو بكر قائم يقرأ القرآن، فلما قضىٰ أبو بكر الصلاة[1] قام رسول الله ﷺ فركع معه الركعة الأخرىٰ، ثم جلس أبو بكر حتىٰ قضىٰ سجوده، فتشهد والناس جلوس، فلما سلم أتم رسول الله ﷺ الركعة الآخرة.

و[أما][2] [ما][3] ذكره ابن شهاب حدث به ابن سعد في «الطبقات»[4] فقال: أخبرنا محمد بن عمر، حدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز، عن عبد الله بن أبي بكر، عن أبيه، عن عمرة، عن عائشة رضي الله عنها قالت[5]:

---

(١) في حاشية الأصل: «لعله القراءة». قلت: وهو الصواب، ففي «الطبقات» (٢/ ٠٢٢): فلما قضىٰ أبو بكر السورة سجد سجدتين ثم جلس... الحديث.

(٢) سقط من (ظ).

(٣) سقط من (د).

(٤) خرجه ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٢١٩-٢٢٠). قلت: وفي هٰذا الحديث أن النبي ﷺ توكأ على الفضل وثوبان، وذكر ابن حجر في «الفتح» (٢/ ١٥٦) أن النبي ﷺ كان تارة يتوكأ على الفضل وتارة علىٰ أسامة وتارة علىٰ عليٍّ، وفي جميع ذلك الرجل الآخر هو العباس.

(٥) في (ظ): (قال).

لما كانت ليلة الاثنين بات رسول الله ﷺ دنفًا فلم يبق رجل ولا امرأة إلا أصبح في المسجد لوجع رسول الله [ﷺ][١]، فأتاه المؤذن يؤذنه بالصبح، فقال: «**قل لأبي بكر يصلي بالناس**» فكبر أبو بكر في صلاته، فكشف رسول الله ﷺ الستر فرأى الناس يصلون، فقال: «**إن الله جعل قرة عيني في الصلاة**» وأصبح يوم الاثنين مفيقًا، فخرج يتوكأ على الفضل بن العباس وعلىٰ ثوبان -غلامه- حتىٰ دخل المسجد وقد سجد الناس مع أبي بكر سجدة من الصبح وهم قيام في الأخرىٰ، فلما رآه الناس فرحوا به، فجاء حتىٰ قام عند أبي بكر رضي الله عنه، فاستأخر أبو بكر فأخذ النبي ﷺ بيده فقدمه في مصلاه، فصفًّا جميعًا: رسول الله ﷺ جالس وأبو بكر رضي الله عنه قائم علىٰ ركنه الأيسر يقرأ القرآن، فلما قضىٰ أبو بكر السورة، سجد سجدتين، ثم جلس يتشهد، فلما سلَّم صلى النبي ﷺ الركعة الآخرة، ثم انصرف.

وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري[٢] وأم سلمة[٣] رضي الله عنهما.

قال الواقدي[٤]: ورأيت هٰذا الثبت عند أصحابنا: أن رسول الله ﷺ صلىٰ خلف أبي بكر رضي الله عنه.

وقال يعقوب بن شيبة في «مسنده»: حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا صخر بن جويرية، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه قال: [صلىٰ رسول الله][٥] ﷺ يوم توفي الغداة في المسجد، فمن الناس من يقول:

---

(١) سقط من (ظ).

(٢) «الطبقات» (٢/ ٢٢٢).

(٣) «الطبقات» (٢/ ٢٢٢-٢٢٣).

(٤) «الطبقات» (٢/ ٢٢٣).

(٥) سقط من (ظ).

جاء وأبو بكر قائم يؤم الناس، فجلس عند رجله، ومنهم من يقول: كان رسول الله ﷺ المتقدم، وعُظمُ الناس يرون أبا بكر كان المقدم.

قال البيهقي[١]: وكذلك يعني كرواية موسىٰ بن عقبة التي ذكرت هو في مغازي أبي الأسود، عن عروة، وذلك يوافق ما رويناه عن حميد، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه في صلاة النبي ﷺ خلف أبي بكر، ورواية نعيم بن أبي هند وغيره في حديث عائشة، ولا ينافي ما روينا عن الزهري وغيره، عن أنس رضي الله عنه، ويكون الأمر فيه محمولًا علىٰ أنه رآهم وهم صفوف خلف أبي بكر في الركعة الأولىٰ من صلاة الصبح فقال ما حكىٰ هو وابن عباس، ثم خرج فأدرك معه الركعة الآخرة أو خرج فصلىٰ، ثم قال ما حكيا فنقلا بعض الخبر ونقل غيرهما ما تركاه، كما نقل أحدهما فيما روياه ما ترك صاحبه، وبالله التوفيق.

وقال البيهقي أيضًا[٢] بعد أن روىٰ حديث أنس في كشف سِجْفِ الحجرة وإرخاء الستر فقال: وهٰذا الذي رواه أنس بن مالك من إرخائه الستر بعدما نظر إليهم وأظهر الفرح بمكانهم صفوفًا خلف أبي بكر، كان في الركعة الأولىٰ من صلاة الصبح، ثم أنه ﷺ وجد في نفسه خفة فخرج فأدرك في الركعة الثانية، فصلاها خلف أبي بكر، فلما سلم أبو بكر أتم رسول الله ﷺ الركعة الآخرة، وتوفي من يومه ذلك، هكذا ذكره موسىٰ بن عقبة في «مغازيه»، وكذلك ذكره عروة بن الزبير، وبمعناه ذكره عبد الله بن أبي مليكة.

---

(١) «دلائل النبوة» (٧/ ١٩٧-١٩٨).

(٢) راجع «دلائل النبوة» (٧/ ١٩٢-١٩٣).

ويشهد له ما أخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق المؤذن، أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن خنب[(١)]، حدثنا محمد بن إسماعيل الترمذي، حدثنا أيوب بن سليمان، حدثنا أبو بكر بن [أبي][(٢)] أويس، عن سليمان بن بلال، عن حميد الطويل، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك ﷺ أنه قال: آخر صلاة صلاها رسول الله ﷺ مع القوم صلىٰ في ثوب واحد متوشحًا به خلف أبي بكر الصديق ﷺ. ٱنتهىٰ.

وهٰذا الحديث قد طعن في إسناده أبو الفرج ابن الجوزي في كتابه «الرد علىٰ عبد المغيث» فما أنصف، قال: وقد روىٰ هٰذا الحديث أبو حاتم بن حبان من حديث أبي بكر بن أبي أويس، عن سليمان بن بلال.. وساق الحديث، ثم قال: والعجب له وهو صاحب الجرح والتعديل، كيف يحتج بأبي بكر بن أبي أويس، وليس بشيء عند العلماء، قال أبو الفتح الأزدي الحافظ: أبو بكر بن أبي أويس يضع الحديث. ٱنتهىٰ.

وهٰذا الكلام فيه ما فيه، وقوله: «وليس بشيء عند العلماء»، إن أراد بالعلماء أهل الحديث فليس بصحيح، فإنهم مجمعون علىٰ توثيقه إلا ما شذ عنهم أبو الفتح الأزدي بما نقل عنه ابن الجوزي فيه، وهٰذِه زلة قبيحة من الأزدي فيما ذكره أبو عبد الله الذهبي الحافظ؛ لأن يحيىٰ بن معين ومن بعده وثقوه، وقال الدارقطني: حجة، وقدمه أبو داود كثيرًا علىٰ أخيه إسماعيل، وأبو بكر أخرج له الشيخان في «الصحيح» وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

---

(١) في (ظ): (خلف).

(٢) سقط من (ظ).

والعجب من ابن الجوزي لما حكى الحافظ أبو بكر الخطيب طعنَ الأزدي في مُهَنَّا بن يحيىٰ صاحب الإمام أحمد، حيث قال فيه: منكر الحديث، وقول الدارقطني فيه: ثقة نبيل، أكثر الشناعة على الخطيب بذلك، وقال: كيف يقابل مدح الدارقطني بقول الأزدي: الكذاب؟!

فكيف قابل ابن الجوزي في طعنه علىٰ سند هٰذا الحديث مدح الدارقطني لأبي بكر بن أبي أويس حيث قال فيه: حجة، بقول الأزدي، وهناك ترجم الأزديّ بالكذب، وهنا بالحفظ؟! فنسأل الله تعالىٰ أن يعفو عنا [وعنه][(١)] بمنه وكرمه.

مع أن الحديث حدث به الترمذي في «جامعه»[(٢)] عن عبد الله بن أبي زياد، عن شبابة بن سوَّار، عن محمد بن طلحة، عن حميد الطويل، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه قال: صلى النبي ﷺ خلف أبي بكر قاعدًا في ثوب متوشحًا به.

وجاء عن حميد، عن أنس دون ذكر ثابت[(٣)]، وسيأتي إن شاء الله تعالىٰ.

ورواية نعيم بن أبي هند التي أشار إليها البيهقي [وهي][(٤)] ما رواها[(٥)] من طريق شبابة بن سوار، حدثنا شعبة، عن نعيم بن أبي هند، عن أبي وائل، عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها قالت: صلىٰ رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه خلف أبي بكر رضي الله عنه قاعدًا.

---

(١) سقط من (ظ).

(٢) «جامع الترمذي» (٣٦٣).

(٣) قال الترمذي: ومن ذكر فيه عن ثابت فهو أصح.

(٤) سقط من (ظ).

(٥) «السنن الكبرىٰ» للبيهقي (٣/ ٨٢).

وحدث به أحمد بن حنبل في «مسنده»[(١)] عن شبابة بن سوار، أخبرنا شعبة، عن نعيم بن أبي هند، فذكره بنحوه، ولفظه: [صلىٰ رسول الله][(٢)] ﷺ خلف أبي بكر رضي الله عنه قاعدًا.

وخرجه أيضًا في «المسند»[(٣)] فقال: حدثنا بكر بن عيسىٰ، سمعت شعبة، عن نعيم بن أبي هند، عن أبي وائل، عن مسروق، عن عائشة: أن أبا بكر رضي الله عنه[(٤)] صلىٰ بالناس ورسول الله ﷺ في الصف.

وخرجه أبو يعلىٰ أحمد بن علي بن المثنى الموصلي، فقال: حدثنا عبدالأعلىٰ هو ابن حماد، حدثنا معتمر، سمعت أبي يحدث، حدثنا نعيم بن أبي هند، عن أبي وائل، عن عائشة رضي الله عنها [أنها][(٥)] قالت: أُغمي علىٰ رسول الله ﷺ، فلما أفاق قال: «**هل نودي بالصلاة؟**» قالت: فقلنا: لا، أو فقيل: لا، قال: «**مري بلالًا، أو: مُرْن بلالًا فليناد بالصلاة، ليصلِّ بالناس أبو بكر**» فقلت: يا رسول الله، إن أبا بكر رجل أسيف، وإنه لا يستطيع أن يقوم مقامك، قالت: فنظر إليَّ، يعني حين فرغت من كلامي، ثم أغمي عليه، فلما أفاق قال: «**هل نودي بالصلاة؟**» قالت: قلت: لا، قال: «**مُري بلالًا فليناد بالصلاة، وليصل[(٦)] بالناس أبو بكر فإنكن صواحب[(٧)] يوسف**» ثم أغمي علىٰ

(١) «المسند» (٦/ ١٥٩).
(٢) سقط من (ظ).
(٣) «المسند» (٦/ ١٥٩).
(٤) في (ظ): (عنها).
(٥) سقط من (د).
(٦) في (ظ): (ليصل).
(٧) في (ظ): (فإنك صواحبة).

رسول الله ﷺ، [و][1] أقام بلال الصلاة، فصلىٰ بالناس أبو بكر، فجاءت نويبة وبريرة فاحتملتاه، فقالت عائشة: وكأني أنظر إلىٰ أصابع قدمي رسول الله ﷺ تخط في الأرض، أو تمس، قالت: فلما أحس أبو بكر بجيئة رسول الله ﷺ أراد أن يتأخر، فأومأ إليه رسول الله ﷺ، وجيء بنبي الله ﷺ فوضع بحذاء أبي بكر، أو قالت[2]: في الصف.

وخرجه أبو حاتم بن حبان في «صحيحه»[3] عن الحسن بن سفيان، عن عبيد الله بن معاذ العنبري، عن معتمر، عن أبيه، عن نعيم بن أبي هند، عن أبي وائل، أحسبه عن مسروق، عن عائشة.. فذكره بنحوه، وعنده: فجاءت نوبة وبريرة.

قيل: المشهور نُوبة[4]، ولكنها صُغِّرَتْ في رواية أبي يعلىٰ، وذكر أبو حاتم أن هٰذِه القصة وحديث عائشة خرج بين رجلين قصتان[5].

قال[6]: وقد دللنا بحمد الله ومَنِّهِ علىٰ أن هٰذِه الأخبار التي رويت كان في صلاتين لا صلاة واحدة علىٰ حسب ما وصفنا، فكان خروج النبي ﷺ إليها بين رجلين، وكان فيها إمامًا، وصلىٰ بهم قاعدًا،

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) في (ظ): (قلت).
(٣) «صحيح ابن حبان» (٢١٢٤).
(٤) نوبة بضم النون وسكون الواو ثم موحدة كما في «الإكمال» (١/ ٣٧٣)، وقال الحافظ في «الفتح» (٨/ ١٤١): واختلف هل هو ٱسم عبد أو أمة، فجزم سيف في «الفتوح» بأنه عبد.
وقال في «الإصابة» (٨/ ١٤٤) بعد ذكر رواية: «فاحتملتاه» قال: وهو ظاهر في أنها ٱمرأة إذ لو كان رجلاً لقال: فاحتملاه.
(٥) «صحيح ابن حبان» (٥/ ٤٩٥-٤٩٦).
(٦) في (ظ): (قلت).

وأمرهم بالقعود في تلك الصلاة، وهٰذِه الصلاة كان خروج النبي ﷺ إليها بين بريرة ونوبة، وكان فيها مأمومًا، وصلىٰ قاعدًا في الصف خلف أبي بكر رضي الله عنه. ٱنتهىٰ.

وحدث سيف بن عمر الأسيدي في كتابه «الفتوح» عن سعيد بن عبد الله، عن أبيه، عن عائشة قالت: قلت: هل صلىٰ رسول الله ﷺ خلف أبي بكر؟ قالت: نعم، قاعدًا.

وقد حدث أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، عن عبد الله بن جعفر، أخبرنا إسماعيل بن عبد الله، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا شعبة، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ صلىٰ خلف أبي بكر رضي الله عنه.

وحدث به يعقوب بن سفيان في كتابه في «السنة» عن مسلم بن إبراهيم به.

وروىٰ بدل بن المحبِّر، عن شعبة، عن موسىٰ بن أبي عائشة، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عائشة رضي الله عنها: أن أبا بكر رضي الله عنه صلىٰ بالناس ورسول الله ﷺ في الصف خلفه[1].

أعلَّه أبو الفرج ابن الجوزي في كتابه «الرد علىٰ عبد المغيث» بأن رواية موسىٰ بن أبي عائشة المخرجة في الصحيحين عن عبيد الله بن عبد الله قال: دخلت علىٰ عائشة فقلت: حدثيني عن مرض رسول الله ﷺ.. الحديث بطوله، قال: وليس فيه: ورسول الله ﷺ في الصف خلفه، وإنما فيه: فكان أبو بكر يصلي بصلاة رسول الله ﷺ وإخراجه في الصحيحين بخلاف هٰذا الطريق دليل علىٰ غلط بدل بن المحبّر علىٰ

---

(١) خرجه ابن خزيمة (١٦٢١) وابن حبان (٢١١٧) من طريق بدل عن شعبة به.

شعبة، وبدل ليس من شرط الصحيح. ٱنتهىٰ.

وهٰذِه غفلة من ابن الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فإن بدل بن المحبَّر أبا المنير اليربوعي البصري أحد شيوخ البخاري[١]، وثقه أبو زرعة الرازي وغيره.

وقال أبو حاتم[٢]: هو أرجح من بهز وحبان وعفان، توفي سنة خمس عشرة ومائتين.

وفي «الصحيح»[٣] عن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا: أن النبي ﷺ وجد من نفسه خفة، فخرج بين رجلين -أحدهما العباس- لصلاة الظهر، وأبو بكر يصلي بالناس، فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأخر، فأومأ إليه النبي ﷺ بأن لا يتأخر، فقال: أجلساني إلىٰ جنبه، فأجلساه إلىٰ جنب أبي بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قال: فجعل أبو بكر يصلي وهو قائم بصلاة النبي ﷺ، والناس يصلون بصلاة أبي بكر، والنبي ﷺ قاعد.

وقال وكيع بن الجراح: حدثنا سفيان الثوري، عن حميد الطويل، عن أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ صلىٰ خلف أبي بكر في مرضه وعليه بردة[٤].

ورواه عبد الوهاب بن عطاء[٥] والمعتمر بن سليمان[٦] فقالا: حدثنا حميد الطويل، عن أنس: أن النبي ﷺ صلىٰ خلف أبي بكر في ثوب واحد.

---

(١) بدل بن المحبر بن المنبه، ثقة ثبت إلا في حديثه عن زائدة، وهو غير داود بن المحبر المتروك

(٢) «الجرح والتعديل» (٢/ ٤٣٩).

(٣) البخاري (٦٦٤، ٦٨٣، ٦٨٧، ٧١٣).

(٤) خرجه أحمد من طريق الثوري.

(٥) «مسند أحمد» (٣/ ٢٣٣).

(٦) خرجه أبو يعلىٰ (٣٧٥١).

تابعهما علي بن عاصم، عن حميد[(١)].

ورواه محمد بن جعفر المديني، حدثني حميد الطويل، أنه سمع أنس بن مالك يقول: إن آخر صلاة صلاها رسول الله ﷺ مع القوم في ثوب واحد ملتحفًا به خلف أبي بكر[(٢)].

وقال محمد بن إسماعيل الترمذي: حدثنا أيوب بن سليمان، حدثنا أبو بكر بن أبي أويس، عن سليمان بن بلال، عن حميد الطويل، عن ثابت البناني، عن أنس رضي الله عنه أنه قال: آخر صلاة صلاها رسول الله ﷺ مع القوم، صلىٰ في ثوب واحد متوشحًا به خلف أبي بكر رضي الله عنه[(٣)].

---

(١) «مسند أحمد» (٣/ ٢٤٣).

(٢) خرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٧/ ١٩٢).

(٣) خرجه البيهقي في «دلائل النبوة»، وقد تقدم قبل قليل، وخرجه كذلك الضياء المقدسي في «المختارة» (٥/ ٨٥).

[أَمْرُ النبيِّ ﷺ بإنفاذ جيش أسامة بن زيد]

ورواه يحيىٰ بن أيوب الغافقي المصري[(١)]، عن حميد الطويل، حدثني ثابت البناني، عن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ صلىٰ خلف أبي بكر في ثوب واحد مخالفًا بين طرفيه، فلما أراد أن يقوم قال: «**ادعوا لي أسامة بن زيد**» فأسند ظهره إلىٰ نحره، فكانت آخر صلاة صلاها رسول الله ﷺ.

زاد فيه يحيىٰ بن أيوب وغيره[(٢)]: ثابتًا البناني، وهو الصحيح.

وذكر يحيىٰ بن أيوب في آخر قصة أسامة بن زيد رضي الله عنهما وكان أسامة رضي الله عنه قد ضرب عسكره بالجرف وهو علىٰ فرسخ من المدينة إلىٰ جهة الشام، وحين ثقل رسول الله ﷺ أقام أسامة بالجيش هناك لينظر ما الله قاض في رسوله ﷺ.

وقيل: إن أسامة رضي الله عنه ٱستأذن النبي ﷺ في الإقامة حتىٰ يشفيه الله تعالىٰ، كما سيأتي إن شاء الله تعالىٰ.

وقال تمام بن محمد بن عبد الله الرازي أبو القاسم[(٣)]: أخبرنا أبو الحسين محمد بن يحيىٰ بن أيوب بن أبي عقال، قراءة عليه في داره بحجر الذهب، أخبرنا أبي أبو زيد يحيىٰ بن أيوب بن أبي عقال،

---

(١) خرجه من طريقه: الضياء المقدسي في «المختارة» (٥/ ٨٦) والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١/ ٤٠٦).

(٢) ومنهم يزيد بن زريع: خرجه أحمد (٣/ ٢٤٣).

(٣) «فوائد الرازي» (١٢٠٠).

واسم أبي عقال هلال بن زيد بن الحسن بن أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزىٰ بن ٱمرئ القيس بن عامر بن نعمان بن فيدة بن ثور بن كلب.

قال تمام(١): وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عبد الملك بن مروان -قراءة عليه- أخبرنا أبو زيد يحيىٰ بن أيوب بن أبي عقال هلال بن زيد بن حسن بن أسامة بن زيد بن حارثة -قراءة عليه- أن أباه حدثه وكان صغيرًا فلم يع عنه، [قال](٢): فحدثني عمي زيد بن أبي عقال، عن أبيه: أن آباءَه حدثوه: أن حارثة تزوج إلىٰ طيئ ٱمرأة من بني نبهان.. وذكر قصة طويلة.

ثم قال: وأول لواء عقده النبي ﷺ بيده إلى الشام لزيد رضي الله عنه وأول شهيد كان بمؤتة زيد، ونائبه جعفر الطيار، وآخر لواء عقده بيده لأسامة على ٱثني عشر ألفًا من الناس فيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال: إلىٰ أين يا رسول الله [ﷺ؟](٣) قال: «**عليك بِيُبْنَا**(٤)**، فصبِّحها صباحًا، فقطِّع وحرِّق، وَضَعْ سيفك، وخُذْ بثأر أبيك**» واعتلَّ النبي ﷺ فقال: «**جهزوا جيش أسامة، أنفذوا جيش أسامة**» فجُهز إلىٰ أن صار إلى الجرف، واشتدت علة النبي ﷺ، فبعث إلىٰ أسامة: أن النبي ﷺ يريدك، فرجع، فدخل على النبي ﷺ وقد أغمي عليه، ثم أفاق ﷺ، فنظر إلىٰ أسامة، فأقبل يرفع يده إلى السماء ثم يفرغها عليه، قالوا: فعرفنا أنه إنما يدعو له، ثم قبض ﷺ، فكان فيمن غسَّله: الفضل بن العباس

---

(١) «فوائد الرازي» (١٢٠١).

(٢) سقط من (ظ).

(٣) سقط من (ظ).

(٤) كذا، وقد تقدم بلفظ: (أبنىٰ).

وعلي بن أبي طالب، وأسامة يصب عليه، فلما دفن ﷺ قال عمر لأبي بكر: ما ترىٰ في لواء أسامة؟ قال: ما أحل عقدًا عقده النبي ﷺ، ولا يحل من عسكره رجل إلا أن تكون أنت يا عمر، ولولا حاجتي إلىٰ مشورتك ما حللتك من عسكره.. وذكر بقيته.

وحدث محمد بن إسحاق[1]، عن سعيد بن عبيد بن السبَّاق، عن محمد بن أسامة بن زيد، عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: لما ثقل رسول الله ﷺ هبطتُ وهبط الناس معي إلى المدينة، يعني جيشه الذي خرج فيه، قال: فدخلت علىٰ رسول الله ﷺ وقد أصمتَ فلا يتكلم، فجعل يرفع يده إلى السماء يصبها عليَّ أعرف أنه يدعو لي.

خرجه الطبراني في «معجمه الأوسط»[2]، وقال: لا يروىٰ هٰذا الحديث عن أسامة إلا بهٰذا الإسناد، تفرد به محمد بن إسحاق.

ومن طريقه خرجه الترمذي في «جامعه»[3] وقال: حسن غريب.

وذكر موسىٰ بن عقبة في «المغازي» عن الزهري: أن النبي ﷺ لما خرج يوم الاثنين، وأبو بكر يصلي بالناس الصبح انصرف النبي ﷺ إلىٰ جذع من جذوع المسجد، قال: فجلس رسول الله ﷺ إلىٰ ذلك الجذع، واجتمع إليه المسلمون يسلمون عليه ويدعون له بالعافية، ودعا رسول الله ﷺ أسامة فقال: «**اغْدُ علىٰ بركة الله والنصر والعافية، ثم أغزْ حيث أمرتك أن تغير**» فقال أسامة بن زيد رضي الله عنهما: يا نبي الله، قد أصبحت مقنعًا، وأرجو أن يكون الله ﷻ قد شفاك، فَأْذَنْ لي أن أمكث

---

(١) «السيرة النبوية» (٦/ ٦٧)..

(٢) لم أقف عليه.

(٣) «جامع الترمذي» (٣٨١٧).

حتىٰ يشفيك الله، فإني إن خرجت وأنت علىٰ هٰذِه الحال خرجت وفي قلبي قرحة من شأنك، وأكره أن أسأل عنك الناس، فسكت عنه رسول الله ﷺ، وقام فدخل بيت عائشة رضي الله عنها وهو يومها[(١)].

---

(١) «الطبقات الكبرىٰ» (٢/ ١٩٠-١٩١).

[تحذير النبي ﷺ أمته من الفتن]

وروي أنه ﷺ حذرهم يومئذ من الفتن:

وقال خيثمة بن سليمان في كتابه «فضائل الصحابة»[(١)] ﵃: حدثنا عبد الله بن سعدويه المكي، حدثنا أحمد بن يحيىٰ بن بشير، حدثنا الحسن بن محمد أبو محمد البلخي، حدثنا يحيىٰ بن سعيد الأنصاري، عن ابن أبي مليكة، عن عبيد بن عمير، عن عائشة ﵂ قالت: أمر رسول الله ﷺ أبا بكر ﵁ [أن][(٢)] يصلي بالناس صلاة الصبح، ثم وجد رسول الله ﷺ خفة فخرج تفرَّج له الصفوف، وكان أبو بكر ﵁ لا يلتفت إذا صلىٰ، فلما سمع أبو بكر الحسَّ[(٣)] من ورائه عرف أنه لا يتقدم من ذلك المكان إلا رسول الله ﷺ، فتأخر إلى الصف، وتقدم رسول الله ﷺ إلىٰ مكانه، وقعد إلىٰ جنب أبي بكر ﵁ فافتتح الصلاة، فجعل رسول الله ﷺ يصلي، وأبو بكر يقتدي به، والناس يقتدون بأبي بكر ﵁ فلما فرغ قام إلىٰ جنب حجرته يحذرهم الفتن فقال: «**يا فاطمة بنت محمد، ويا صفية عمة رسول الله ﷺ[(٤)] اْعملا لما عند الله تعالىٰ فإني لا أغني عنكما من الله شيئًا**» حتىٰ يسمع صوته خارجًا من المسجد، فقال أبو بكر ﵁: يا رسول الله، إنك قد أصبحت اليوم

---

(١) وهو في «حديث خيثمة» (ص١٣٩).

(٢) سقط من (د).

(٣) في (ظ): (الحسن).

(٤) في (ظ): (صلىٰ).

صالحًا، وهٰذا يوم بنت خارجة، فأذِن رسول الله لأبي بكر ﵁ فأتىٰ أهله، قال: فما ٱنتصف النهار من ذلك حتىٰ قبض الله رسوله ﷺ.

وحدث به ابن سعد في «الطبقات»(١) عن يزيد بن هارون، أخبرنا يحيىٰ بن سعيد، عن أبي بكر بن أبي مليكة، عن عبيد بن عمير الليثي: أن رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفي فيه، أمر أبا بكر ﵁ أن يصلي بالناس.. وذكر القصة بنحوها مطولة.

وقال سيف بن عمر: حدثني سعيد بن عبد الله، عن عبد الله بن أبي مليكة، عن عائشة ﵂ أن رسول الله ﷺ رفع يومئذٍ صوته حتىٰ أسمع من وراء المسجد، فقال: «**يا أيها الناس، سعرت النار، وأقبلت الفتن كقطع الليل المظلم، وإنها آكلة من وجدت علىٰ رأس خمس**(٢) **وثلاثين سنة إلا من تمسك بالثقلين كتاب الله وسنتي، وإني والله لا تعلَّقُون عليَّ بشيء، إني لم أحلَّ إلا ما أحلَّ القرآن، ولم أحرِّم إلا ما حرَّم القرآن، والمسلمون شهود الله فيما لم يكن فيه كتاب ولا سنة، فما حسنوه فحسن وما قبحوه فقبيح، فالزموا الجماعة والطاعة**» فأما الجماعة فالسنة، وأما الطاعة فالعصمة ثم دخل رسول الله ﷺ بيته وقال: «**مروا أبا بكر يصلي بالناس**».

ورواه ابن إسحاق(٣) عن ابن أبي مليكة مرسلًا مختصرًا بنحوه وفي آخره: فلما فرغ رسول الله ﷺ من قوله قال له أبو بكر: يا نبي الله،

---

(١) «الطبقات الكبرىٰ» (٢/ ٢١٥)، وهو من هٰذا الوجه ضعيف فهو مرسل، ولعله أقوىٰ من الذي قبله.

(٢) وقع في (د، ظ): «خمسة».

(٣) «السيرة النبوية» (٦/ ٧١) لابن هشام، «دلائل النبوة» (٧/ ٢٠١) للبيهقي.

إني أراك قد أصبحت بنعمة من الله وفضل كما نحب واليوم يوم بنت خارجة أفآتيها؟ قال: «**نعم**»، قال: ثم دخل رسول الله ﷺ وخرج أبو بكر إلىٰ أهله بالسنح.

وذكر موسىٰ بن عقبة، عن ابن شهاب: أن رسول الله ﷺ لما دخل يوم الاثنين بيت عائشة دخل أبو بكر على ابنته عائشة فقال: قد أصبح رسول الله ﷺ مفيقًا، وأرجو أن يكون الله ﷻ قد شفاه، ثم ركب فلحق بأهله بالسنح، وهنالك كانت ٱمرأته حبيبة ابنة خارجة بن أبي زهير أخي بني الحارث بن الخزرج، وانقلبت كل ٱمرأة من نساء رسول الله ﷺ إلىٰ بيتها وذلك يوم الاثنين.

[أمرُ العباسِ عليًّا بسؤال النبي ﷺ للبيعة]

وثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خرج يومئذٍ علي بن أبي طالب رضي الله عنه على الناس من عند رسول الله ﷺ، فقال الناس: يا أبا حسن[١]، كيف أصبح رسول الله ﷺ؟ فقال: أصبح بحمد الله بارئًا، قال: فأخذ العباس رضي الله عنه بيده، ثم قال: يا علي أنت والله عبد العصا بعد ثلاث أحلف بالله لقد عرفت الموت في وجه رسول الله ﷺ كما كنت أعرفه في وجوه بني عبد المطلب، فانطلق بنا إلىٰ رسول الله ﷺ، فإن كان هٰذا الأمر فينا أعلمناه، وإن كان في غيرنا سألناه، فأوصىٰ بنا الناس، فقال علي رضي الله عنه: والله لا أفعل، والله لئن مُنعناه لا يؤتيناها الناس بعده[٢].

ورواه عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، أخبرني ابن كعب بن مالك، عن ابن عباس بنحوه.

قال عبد الرزاق: فكان معمر يقول لنا: أيهما كان أصوب عندكم رأيًا، فنقول: العباس، فيأبىٰ، ثم قال: لو أن عليًّا سأله عنها فأعطاه إياها فمنعه الناس كانوا قد كفروا[٣].

وقال عبد الرزاق: فحدثت به ابن عيينة فقال: قال الشعبي: لو أن عليًّا سأله عنها كان خيرًا له من ماله وولده[٤].

وقال بكر بن خلف: حدثنا عثمان بن اليمان، حدثنا أبو بكر بن أبي

---

(١) في (د): (الحسن).

(٢) البخاري (٤٤٤٧، ٦٢٦٦).

(٣) راجع «فتح الباري» (٨/ ١٤٣) لابن حجر.

(٤) تابعه ابن سعد في «الطبقات» (٤/ ٢٨).

عون أنه سمع عبد الله بن عيسىٰ بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، عن أبيه، عن جده، [أو قال عن أبيه، أو عن جده][١]، سمعت علي بن أبي طالب ﵁ يقول: لقيني العباس فقال: يا علي، ٱنطلق بنا إلى النبي ﷺ، فإن كان لنا من الأمر شيء وإلا أوصىٰ بنا الناس، فدخلنا عليه وهو مغمىٰ عليه، فرفع رأسه وقال: «**لعن الله اليهود والنصارى ٱتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**» ثم قالها الثالثة، فلما رأينا ما به خرجنا ولم نسأله عن شيء، قال: فسمعت عليًّا يقول: يا ليتني أطعت عباسًا، يا ليتني أطعت عباسًا[٢].

تابعه أحمد بن الدورقي، عن عثمان بن اليمان بنحوه.

---

(١) ما بين المعقوفين مكرر في (ظ).

(٢) ذكره ابن حجر في «الفتح» (٨/ ١٤٣).

[اختيار النبي ﷺ الرفيق الأعلى]

وثبت عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقول: «**إنه لم يقبض نبي قط حتىٰ يرىٰ مقعده من الجنة، ثم يحيىٰ أو يخير**» فلما ٱشتكىٰ رسول الله ﷺ وحضره القبض، ورأسه علىٰ فخذ عائشة، فلما أفاق شخص بصره نحو سقف[1] البيت، ثم قال: «**اللَّهم الرفيق الأعلىٰ**» فقلت: إذَنْ لا يختارنا، وعرفت أنه حديثه الذي كان يحدثنا، وهو صحيح[2].

ورویٰ إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري، عن أبيه، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما من نبي يمرض إلا خُير بين الدنيا والآخرة**» فلما كان في مرضه الذي قُبض فيه، أخذته بحة شديدة، فسمعته يقول: «**مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين**» قالت[3]: فعلمت أنه يخير[4].

تابعه شعبة، عن سعد بن إبراهيم[5].

وحدث به ابن سعد في «الطبقات»[6] فقال: أخبرنا محمد بن عبد الله

---

(١) وقع في (د): «السقف».
(٢) البخاري (٤٤٦٣، ٦٣٤٨، ٦٥٠٩).
(٣) وقع في (د): (قال)
(٤) البخاري (٤٥٨٦).
(٥) مسلم (٢٤٤٤).
(٦) «الطبقات» (٢/ ٢٢٩).

الأسدي، حدثنا كثير بن زيد[١]، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال: قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: كان رسول الله ﷺ يقول: «**ما من نبي إلا تقبض نفسه ثم يُرى الثواب، ثم ترد إليه فيخيَّر بين أن ترد إليه أو أن يلحق**[٢]» قالت: وكنت قد حفظت ذلك منه، فإني لمسندته إلىٰ[٣] صدري، فنظرت إليه حتىٰ مالت عنقه، فقلت: قد قضىٰ، قالت: وعرفت الذي قال: قالت[٤]: فنظرت إليه حتى ٱرتفع ونظر، قالت: قلت: إذن والله لا يختارنا، فقال: «**مع الرفيق الأعلىٰ في الجنة ﴿مع الذين أنْعَمَ اللهُ عليهم مِنَ النبيينَ والصدِّيقين..﴾**» إلىٰ آخر الآية.

تابعه الإمام أحمد، فحدث به في «مسنده»[٥] عن محمد بن عبد الله بن الزبير بنحوه.

---

(١) كثير بن زيد الأسلمي: صدوق يخطئ.

(٢) في «الطبقات»: (إلىٰ أن يُلحق) وهو خطأ.

(٣) في (د): (في).

(٤) سقط من (ظ).

(٥) «المسند» (٦/ ٤٧).

[موت النبي ﷺ في بيت عائشة وفي يومها بين سحرها ونحرها]

وصح عن عائشة رضي الله عنها قالت: إن من نعم الله عليَّ أن رسول الله ﷺ توفي في بيتي وفي يومي وبين سحْري ونحْري، وأن الله جمع بين ريقي وريقه عند موته دخل عليَّ عبد الرحمن وبيده سواك وأنا مسندة رسول الله ﷺ فرأيته ينظر إليه، وعرفت أنه يحب السواك، فقلت: آخذه لك؟ فأشار برأسه أن نعم، فتناولته، فاشتدَّ عليه، فقلت: أُلينُهُ لك؟ فأشار برأسه أن نعم، فلينته فأمرَّه وبين يديه ركوة أو علبة فيها ماء، فجعل يُدخل يديه في الماء، فيمسح بهما وجهه ويقول: «**لا إلٰه إلا الله، إن للموت سكرات**» ثم نصب يده، فجعل يقول: «**في الرفيق الأعلىٰ**» حتىٰ قبض، ومالت يده ﷺ[(١)].

وفي رواية عن عائشة رضي الله عنها قالت: رأيت رسول الله ﷺ وهو بالموت، وعنده قدح فيه ماء، وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء، ثم يقول: «**اللَّهم أعني علىٰ غمرات الموت وسكرات الموت**». خرجهُ الترمذي[(٢)]

وفي حديث مرسل: أن النبي ﷺ قال: «**اللَّهم إنك تأخذ الروح من**

---

(١) البخاري (٤٤٤٩).

(٢) «جامع الترمذي» (٩٧٨) من طريق موسىٰ بن سرجس، عن القاسم بن محمد عن عائشة.. الحديث، قال أبو عيسىٰ: هٰذا حديث حسن غريب. قلت: موسىٰ بن سرجس: مستور.

بين العصب والأنامل، اللَّهم فأعني على الموت وهوِّنْهُ علي»[(١)].

وقد روي عن عائشة رضي الله عنها في قصة السواك ألفاظ غير ما تقدم منها أنها قالت: فاستنَّ به، فما رأيت النبي ﷺ ٱستن ٱستنانًا[(٢)] قط أحسن منه، فما عدا أن فرغ رسول الله ﷺ رفع يده أو إصبعه[(٣)] ثم قال: «**في الرفيق الأعلىٰ**» ثلاثًا، ثم قضىٰ ﷺ[(٤)].

وخرجه أحمد بن حنبل في «مسنده»[(٥)] فقال: حدثنا إسماعيل، أخبرنا أيوب، عن [ابن][(٦)] أبي مليكة قال: قالت عائشة: مات رسول الله ﷺ في بيتي ويومي وبين سحري ونحري، فدخل عبد الرحمن بن أبي بكر ومعه سواك رطب، فنظر إليه، فظننت أن له فيه حاجة، قالت: فأخذته فمضغته ونفضته وطيبته ثم دفعته [إليه][(٧)]، فاستن كأحسن ما رأيته مستنًا قط، ثم ذهب يرفعه إليَّ فسقط من يده، فأخذت أدعو الله عز وجل بدعاء كان يدعو له به جبريل عليه السلام وكان هو يدعو به إذا مرض فلم يدع به في مرضه ذاك، فرفع بصره إلى السماء وقال: «**الرفيق الأعلى، الرفيق الأعلىٰ**» -تعني وفاضت[(٨)] نفسه ﷺ- فالحمد لله الذي جمع بين ريقي وريقه في آخر يوم من الدنيا.

---

(١) ذكره المناوي في «فيض القدير» (٢/ ١٠٧) وعزاه لابن أبي الدنيا.

(٢) وقع في (د): (استناء).

(٣) وقع في (د، ظ): (صبعه).

(٤) البخاري: (٤٤٣٨).

(٥) «المسند» (٦/ ٤٨).

(٦) سقط من (د).

(٧) سقط من (د).

(٨) في (ظ): (وفاطمة).

وحدث به ابن حبان في «صحيحه»(١) عن عمران بن موسىٰ بن مجاشع، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا ابن عليَّة.. فذكره.

وفي لفظ قالت: فدخل عليَّ رجل من آل أبي بكر وفي يده سواك أخضر، قالت: فنظر إليه رسول الله ﷺ في يده نظرًا عرفت أنه يريده، قالت: فقلت: يا رسول الله، تحب أن أعطيك هٰذا السواك؟ قال: «**نعم**» قالت: فأخذته فمضغته له حتىٰ ألينه، ثم أعطيته إياه، فاستن به كأشد ما رأيته يستن بسواك قبله، ثم وضعه، قالت: فوجدت رسول الله ﷺ يثقل في حجري، قالت: فذهبت أنظر في وجهه فإذا بصره قد شخص وهو يقول: «**بل الرفيق الأعلىٰ من الجنة**» قالت: فقلت: خيِّرتَ فاخترتَ والذي بعثك بالحق(٢).

وفي لفظ خرجه ابن حبان في «صحيحه»(٣) عن عائشة ﵂ قالت: أغمي علىٰ رسول الله ﷺ ورأسه في حجري، فجعلت أمسحه وأدعو له بالشفاء، فلما أفاق قال ﷺ: «**لا، بل أسألي اللهَ الرفيقَ الأعلىٰ مع جبريلَ وميكائيلَ وإسرافيلَ**».

وقد تقدم هٰذا الحديث.

وقال الواقدي(٤): حدثني شبل بن العلاء، عن أبيه أن النبي ﷺ لما حضرته الوفاة بكت فاطمة، فقال لها النبي ﷺ: «**لا تبكين يا بنية، قولي**

---

(١) «صحيح ابن حبان» (٧١١٦).

(٢) خرجه النسائي في «كتاب الوفاة» (٢٦) وأحمد (٦/ ٢٧٤) وأبو يعلىٰ (٤٥٨٥) وإسحاق بن راهويه (٧٦٤) والطبراني في «الكبير» (٢٣/ ٣٢): كلهم من طريق يعقوب بن عتبة عن الزهري عن عروة عن عائشة، وإسناده صحيح.

(٣) «صحيح ابن حبان» (٦٥٩١).

(٤) الواقدي تالف واهٍ.

إذا متُّ: إنا لله وإنا إليه راجعون، فإن لكل إنسان بها من كل مصيبة معوضة» قالت: ومنك يا رسول الله؟ قال: «**ومني**»[(١)].

وقال الواقدي أيضًا: حدثني الحكم بن القاسم، عن أبي الحويرث قال: إن رسول الله ﷺ لم يشتك شكوىٰ إلا سأل الله العافية حتىٰ [كان][(٢)] مرضه الذي مات فيه، فإنه لم يكن يدعو بالشفاء ويقول: «**يا نفسُ مالكِ تلوذين كلَّ مَلاذ**» قال: وأتاه جبريل عليه السلام في مرضه ويقول: إن ربك يقرئك السلام ورحمة الله، ويقول: إن شئت شفيتك وكفيتك، وإن شئت توفيتك وغفرت لك؟ قال: «**ذلك إلىٰ ربي يصنع بي ما شاء**»[(٣)].

وكان لما نزل به دعا بقدح من ماء فجعل يمسح به وجهه ويقول: «**اللَّهم أعنِّي علىٰ كَرْبِ الموت، ٱدْنُ مني يا جبريل، ٱدْنُ مني يا جبريل، ٱدْنُ مني يا جبريل**»[(٣)].

وروىٰ موسىٰ بن عقبة، عن ابن شهاب أن رسول الله ﷺ لما ٱنصرف يوم الٱثنين دخل بيت عائشة وهو يومها، قالت: ووعك رسول الله ﷺ حين رجع أشد الوعك، واجتمع إليه نساؤه، وأخذ بالموت، فلم يزل كذلك حتىٰ زاغت الشمس من يوم الٱثنين يغشىٰ عليه زعموا الساعة، ثم يفيق، ثم يشخص بصره إلى السماء فيقول: «**اللَّهم الرفيق الأعلىٰ مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا**» ثم قال: واشتد برسول الله ﷺ الوجع، وأرسلت

---

(١) «الطبقات الكبرىٰ» (٢/ ٣١٢).

(٢) سقط من (ظ).

(٣) «الطبقات الكبرىٰ» (٢/ ٢٥٧)، وخرجه البيهقي في «الدلائل» (٧/ ٢١٠) وقال: هٰذا إسناد منقطع. قلت: وهو من طريق الواقدي!

فاطمة إلىٰ عليٍّ، وأرسلت حفصة إلىٰ عمر، وأرسلت كل ٱمرأة إلىٰ حميمها، فلم يجتمعوا حتىٰ توفي رسول الله ﷺ علىٰ صدر عائشة وفي يومها.

وجاء أن عائشة رضي الله عنها قالت: فلما خرجتْ نفسه ﷺ لم أجد ريحًا قط أطيب منها[(١)].

وقال الواقدي[(٢)]: حدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن يُحَنَّس، عن زيد بن أبي عتَّاب، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: توفي رسول الله ﷺ بين سحري ونحري وفي دولتي لم أظلم فيه أحدًا فعجبت من حداثة سني أن رسول الله ﷺ قبض في حجري، فلم أتركه علىٰ حاله في حجري حتىٰ يغسل، ولكن تناولت وسادة فوضعتها تحت رأسه، ثم قمت مع النساء أصيح وألتدم،، وقد وضعت رأسه على الوسادة وأخرته عن حجري.

وروينا من طريق سعيد بن عبد الله الحدثاني، حدثنا سويد بن عبد العزيز بن المختار[(٣)]، عن ثابت[(٤)]، عن إسحاق بن عبد الله بن نوفل بن عبدالمطلب، عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه أنه قال: كنت عند رسول الله ﷺ عند وفاته، فجعلت سكرة الموت تذهب الطويل ثم نسمعه يقول: «**مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء**

---

(١) «مسند أحمد» (٦/ ١٢١).

(٢) «الطبقات» (٢/ ٢٦١).

(٣) كذا، ولم أعرفه، ولعله عبد العزيز بن الحصين، فقد خرج ابن عدي في «الكامل» (٥/ ٢٨٧) من طريق عبد العزيز بن الحصين عن ثابت بن أسلم عن إسحاق به، وعبد العزيز ضعيف الحديث.

(٤) ثابت بن أسلم.

والصالحين وحسن أولئك رفيقًا» ثم يُغْلب، ثم يغرق فيقول مثلها، ثم قال: «**أوصيكم بالصلاة، أوصيكم بما ملكت أيمانكم**» ثم قضىٰ عندها عليه أفضل الصلاة والسلام.

وخرج الطبراني في «معجمه الكبير»[١] من حديث علي بن ثابت الجزري[٢] عن المختار بن نافع[٣]، عن عبد الأعلى التيمي، [عن إبراهيم التيمي][٤] عن ابن عباس ﵄ قال: جاء ملك الموت ﵇ إلى النبي ﷺ في مرضه الذي قبض فيه فاستأذن ورأسه في حجر علي ﵁ فقال: السلام عليك ورحمة الله وبركاته، فقال علي ﵁ ٱرجع فإنا مشاغيل عنك، فقال النبي ﷺ: «**أتدري من هٰذا يا أبا حسن؟ هٰذا ملك الموت، ٱدخل راشدًا**» فلما دخل قال: إن ربك ﷻ يقرئك السلام قال: «**أين جبريل؟**» قال: ليس هو قريب مني، الآن يأتي، فخرج ملك الموت حتىٰ نزل عليه جبريل ﵇، فقال له جبريل وهو قائم بالباب: ما أخرجك يا ملك الموت؟ قال: التَمَسَكَ محمدٌ ﷺ، فلما أن جلسا، قال جبريل: سلام عليك يا أبا القاسم، هٰذا وداع مني ومنك، فبلغني أنه لم يسلم ملك الموت علىٰ أهل بيت قبله، ولا يسلم بعده.

إسناده واهٍ.

وروىٰ أبو محمد يحيىٰ بن محمد بن صاعد فقال: حدثنا محمد بن يحيىٰ بن عبد الكريم الأزدي بالبصرة سنة خمسين ومائتين، وقدم علينا

---

(١) «المعجم الكبير» (١٢/ ١٤١).

(٢) علي بن ثابت الجزري، صدوق ربما أخطأ.

(٣) مختار بن نافع التيمي ضعيف.

(٤) سقط من (د).

بغداد قبل هٰذا الوقت، وكتبنا عنه، حدثنا أصرم بن حوشب[١]، حدثنا المبارك بن فضالة، عن ثابت، عن أنس ﵁ قال: دخلت فاطمة بنت رسول الله ﷺ عليه وقد أغمي عليه، فقالت: واكرباه لكربك يا أبتاه، قال: فرفع رأسه ونظر إليها فقال: «**يا بنية، لقد حضر من أبيك ما ليس الله بمؤخر عنه أحدًا لموافاة يوم القيامة**».

قال: ثم أغمي عليه، وأتاه آتٍ فقال: السلام عليك أدخل؟ فقال مَنْ حول رسول الله ﷺ: إن كنت من المهاجرين أو من الأنصار فارجع، فإنَّ رسول الله ﷺ عنك مشغول، فرفع ﷺ رأسه فقال: «**من تطردون؟ تطردون داعي ربي؟ ٱدخل يا ملك الموت**».

قال: وكان أُمر أن لا يدخل عليه ﷺ إلا بإذن، قال: «**جئت لقبض روحي ولم ألق حبيبي يا ملك الموت؟ أنظرني حتىٰ ألقىٰ[٢] حبيبي جبريل**» ﵇، قال: ذلك لك يا محمد. قال: وكان أُمر بذلك، فخرج ملك الموت، فلقيه جبريل، فقال: أين يا ملك الموت؟ قال: إنه سألني أن لا أقبض روحه حتىٰ يلقاك. قال: يا ملك الموت، أما ترىٰ أبواب السموات قد فتحت لجيئة محمد ﷺ؟ أما ترىٰ أبواب الجنان قد فتحت لجيئة محمد ﷺ؟ أما ترى الملائكة قد نزلوا لجيئة محمد ﷺ؟ قال: فأقبلا جميعًا حتىٰ دخلا عليه، فسلما، فقال رسول الله ﷺ: «**يا جبريل: ما بُدٌّ من الموت؟**» قال: يا محمد[٣]: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ﴾[٤] [الأنبياء: ٣٤]، ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ قال: يا جبريل، فمن لأمتي؟ قال: يا محمد ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ

---

(١) كذاب خبيث. راجع «الميزان» (١/ ١٢٧).

(٢) وقع في (د): (ألق).

(٣) في (د): (قال جبريل).

(٤) وقع في (د): «فإن».

﴿وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٥]. قال: فقبضه ملك الموت وإن رأسه لفي حجر جبريل عليه السلام، فلما قبض ﷺ قالت فاطمة رضي الله عنها: وا أبتاه إلىٰ جبريل ننعاه، من ربه ما أدناه، أهل السموات بالبشرىٰ تلقاه، والرسل به تحظىٰ في عدن الجنان مأواه، ثم إنها قعدت فقالت: إنا لله وإنا إليه راجعون، ثم إنا لله وإنا إليه راجعون ٱنقطع الخبر من السماء، وما جبريل بنازل[١] علينا أبدًا أبدًا.

وروىٰ محمد بن سعد في «الطبقات»[٢] فقال: أخبرنا أنس بن عياض أبو ضمرة قال: حدثونا عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: لما بقي من أجل رسول الله ﷺ ثلاث، نزل عليه جبريل عليه السلام فقال: يا أحمد[٣]، إن الله أرسلني إليك إكرامًا لك وتفضيلًا لك، وخاصة بك، يسألك عما هو أعلم به منك، يقول: كيف تجدك؟ قال: «**أجدني يا جبريل مغمومًا، وأجدني يا جبريل مكروبًا**» فلما كان اليوم الثاني هبط إليه جبريل عليه السلام فقال: يا أحمد، إن الله أرسلني إليك إكرامًا لك، وتفضيلًا لك، وخاصة بك يسألك عما هو أعلم به منك، يقول: كيف تجدك؟ قال «**أجدني يا جبريل مغمومًا، وأجدني يا جبريل مكروبًا**» فلما كان اليوم الثالث، نزل إليه جيريل عليه السلام وهبط معه ملك الموت، ونزل معه ملك يقال له إسماعيل يسكن الهواء، لم يصعد إلى السماء قط، ولم يهبط إلى الأرض منذ يوم كانت الأرض علىٰ سبعين ألف ملك ليس منهم ملك إلا علىٰ سبعين ألف ملك، فسبقهم جبريل عليه السلام فقال: يا أحمد،

---

(١) في (د): (بجبريل نازل).

(٢) «الطبقات» (٢/ ٢٥٨).

(٣) في (د): (يا محمد).

إن الله أرسلني إليك إكرامًا لك، وتفضيلًا لك، وخاصة بك، يسألك عما هو أعلم به منك، يقول لك: كيف تجدك؟ قال: «**أجدني يا جبريل مغمومًا، وأجدني يا جبريل مكروبًا**» ثم ٱستأذن ملك الموت عليه السلام فقال: -يعني جبريل عليه السلام-: يا أحمد، هٰذا ملك [الموت يستأذن عليك؟ ولم يستأذن علىٰ آدمي كان قبلك، ولا يستأذن علىٰ آدمي بعدك، فقال: «**ائذن له**»][1] فدخل ملك الموت عليه السلام، فوقف بين يدي رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، يا أحمد، إن الله تعالىٰ أرسلني إليك، وأمرني أن أطيعك في كل ما تأمرني، إن أمرتني أن أقبض نفسك قبضتها، وإن أمرتني أن أتركها تركتها، قال: «**وتفعل يا ملك [الموت]**[2]؟» قال: بذلك أمرت أن أطيعك في كل ما أمرتني، فقال جبريل عليه السلام: يا أحمد، إن الله عز وجل قد ٱشتاق إليك، قال: «**فامض يا ملك الموت لما أمرت به**» قال جبريل عليه السلام: السلام عليك يا رسول الله، هٰذا آخر موطئي الأرض، إنما كنتَ حاجتي من الدنيا، فتوفي رسول الله ﷺ، وجاءت التعزية يسمعون الصوت والحس، ولا يرون الشخص: السلام عليكم يا أهل البيت ورحمة الله وبركاته، ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِۖ﴾، إن في الله عزاء من كل مصيبة، وخلفًا من كل هالك، ودركًا من كل ما فات، فباللَّه فثقوا، وإياه فارجوا، إنما المصاب من حُرم الثواب، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته[3].

وخرجه البيهقي في كتابه «الدلائل»[4] من حديث سيار بن حاتم،

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ظ).

(٢) مكررة في (ظ).

(٣) إسناده ضعيف، ففيه إرسال، وشيوخ أبي ضمرة الذين حدثوه مبهمون.

(٤) «دلائل النبوة» (٧/ ٢١٠-٢١١).

حدثنا عبد الواحد بن سليمان الحارثي، حدثنا الحسن بن علي، عن محمد بن علي.. فذكره بنحوه، وقال قوله: إن الله ﷻ قد ٱشتاق إلىٰ لقائك. إن صح إسناد هٰذا الحديث(١)، فإنما معناه: قد أراد [لقاءك، وذلك بأن يردك من دنياك إلىٰ معادك زيادة](٢) في قربتك وكرامتك.

وخرجه من طريق أخرىٰ من حديث الطحاوي(٣)، حدثنا المزني(٤)، حدثنا الشافعي، عن القاسم بن عبد الله بن عمر بن حفص، عن جعفر بن محمد، عن أبيه أن رجالًا من قريش دخلوا علىٰ أبيه علي بن الحسين، فقال: ألا أحدثكم عن رسول الله ﷺ؟ قالوا: بلىٰ، فحدثنا عن أبي القاسم ﷺ، قال: لما مرض رسول الله ﷺ أتاه جبريل.. وذكر الحديث بنحوه، ثم قال: والمراد بقوله: إن الله ٱشتاق إلىٰ لقائك. أي: أراد ردك من دنياك إلىٰ آخرتك ليزيد في كرامتك ونعمتك وقربتك(٥).

وخرجه أبو أحمد العسكري في كتابه «المواعظ».

وخرجه أبو بكر الآجري في كتاب «الشريعة»(٦)، فقال: وحدثنا

---

(١) لايصح إسناده.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من النسخة المطبوعة لـ«الدلائل».

(٣) الطحاوي هو أبو جعفر بن سلامة الحنفي، الإمام الكبير صاحب العقيدة الطحاوية.

(٤) وقع في «دلائل النبوة» (٧/ ٢٦٧): حدثنا أبو جعفر بن سلامة المزني، وقد سقطت أداة التحمل بين الطحاوي والمزني.

(٥) «دلائل النبوة» (٧/ ٢٦٧).

قلت: وهٰذا من تأويل البيهقي، فهو رَحِمَهُ ٱللَّهُ أشعري العقيدة، وقد بينت ذلك في عدة مواطن عند تعليقي علىٰ «شرح أصول ٱعتقاد أهل السنة والجماعة» للالكائي نشر المكتبة الإسلامية بالقاهرة.

(٦) «الشريعة» (٤/ ٩٤ رقم ١٩٠١).

أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عُفير الأنصاري، حدثنا محمد بن يحيى الأزدي، حدثنا المثنىٰ بن بحر القشيري، حدثنا عبد الواحد بن سليمان، عن الحسن بن الحسن بن علي، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لما كان قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة أيام هبط عليه جبريل عليه السلام فقال: يا محمد، أرسلني إليك من هو أعلم منك بما تجد، خاصة لك، وإكرامًا لك، وتفضيلًا لك يقول لك: كيف تجدك.. وذكر الحديث بطوله[1].

وحدث به أبو عبد الله محمد بن مسلم بن واره[2] الرازي فقال: حدثنا المنهال بن بحر بن سلام بن مسلم القشيري أبو سلمة، حدثني عبد الواحد بن سليمان، حدثني الحسن بن علي رجل من أهل المدينة، عن محمد بن علي، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.. فذكره مطولًا بنحوه.

وحدث به ابن سعد أيضًا[3]، عن محمد بن عمر، حدثنا رجل، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي رضي الله عنه ودخل عليه رجلان من قريش فقال: ألا أخبركما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالا: بلىٰ حدثنا عن أبي القاسم صلى الله عليه وسلم، قال: لما كان قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة أيام هبط إليه جبريل، ثم ذكر مثل الحديث الأول، وقال في آخره: فقال علي رضي الله عنه: تدرون من هٰذا؟ يعني الذي سمعوا صوته بالتعزية، قالوا: لا. قال: هٰذا الخضر عليه السلام[4].

---

(١) وخرجه البيهقي في «الدلائل» (٧/ ٢١٠- ٢١١) وقد تقدم قبل قليل.

(٢) في (ظ): (واراه).

(٣) «الطبقات» (٢/ ٢٦٠).

(٤) راجع «الإصابة» (٢/ ٣١١) وما بعدها، فقد ذكر ابن حجر عدة روايات شبيهة بهٰذا الحديث مما يستدل به علىٰ حياة الخضر، وكلها واهية.

[ما ورد في أن النبي ﷺ مات جالسًا]

وقد ورد أن النبي ﷺ توفي جالسًا:

قال عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب «العلل»[(١)]: وجدت في كتاب أبي، [حدثنا إبراهيم بن خالد][(٢)]، حدثنا رباح قال: قلت لمعمر: قبض النبي ﷺ وهو جالس؟ قال: نعم.

وقال الواقدي[(٣)]: حدثني عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده، قال رسول الله ﷺ في مرضه: «**ادعوا لي أخي**» فدعي له علي، فقال: «**ٱدْنُ مني**» فدنوتُ منه، فاستند إليَّ فلم يزل مستندًا إليَّ، وإنه ليكلمني حتىٰ إن بعض ريق رسول الله ﷺ ليصيبني، ثم نزل برسول الله ﷺ، وثقل في حجري، فصحت: يا عباس، أدركني، فإني هالك، فجاء العباس فكان جهدهما جميعًا أن أضجعاه.

وخرج أبو الحسن الدارقطني في كتابه «الأفراد»[(٤)] من حديث إسماعيل بن أبان الوراق، حدثنا عبد الله بن مسلم الملائي، عن أبيه، عن إبراهيم، عن علقمة والأسود، عن عائشة رضي الله عنها: قال رسول الله ﷺ وهو في بيتها لما حضره الموت[(٥)]: «**ادعوا لي حبيبي**»

---

(١) «العلل ومعرفة الرجال» (٢٧٧٦).

(٢) سقط من (ظ).

(٣) «الطبقات» (٢/ ٢٦٣).

(٤) «أطراف الغرائب والأفراد» (٦٠١٠).

(٥) وقع في (د): (حضرت الوفاة).

فدعوت له أبا بكر، فنظر إليه ثم وضع رأسه، ثم قال: «**ادعوا لي حبيبي**» فدعوا له عمر، فلما نظر إليه وضع رأسه، ثم قال: «**ادعوا لي حبيبي**» فقلت: ويلكم ٱدعوا له علي بن أبي طالب، فواللَّه ما يريد غيره، فلما رآه أفرد الثوب الذي عليه، ثم أدخله فيه، فلم يزل محتضنه حتىٰ قبض ويده عليه.

فهٰذا حديث كالذي قبله منكر جدًّا، تفرد به مسلم بن كيسان الملائي الضبي الأعور، وهو منكر الحديث جدًّا، قاله الفلاس، وقال البخاري: ضعيف ذاهب الحديث، ولا أروي عنه. وضعفه يحيىٰ بن معين وأبو زرعة الرازي وغير واحد[١].

وقال معاذ بن المثنىٰ: حدثنا كثير بن يحيىٰ، حدثنا أبو عوانة، عن الأجلح، حدثنا زيد بن علي بن الحسين قال: لما كان اليوم الذي توفي فيه النبي ﷺ كان جالسًا وظهره إلىٰ صدر عائشة رضي الله عنها وهو[٢] مستند به، والناس مجتمعون في المسجد، فقال نبي الله ﷺ: «**ادعوا لي أخي وصاحبي**» قالت عائشة: ٱدعوا أبي يا جارية، فلما دخل قال النبي ﷺ: «**ادعوا لي أخي وصاحبي**» فقالت حفصة: ٱدعوا لي أبي يا جارية، فلما دخل قال نبي الله ﷺ: «**ادعوا لي أخي وصاحبي**» فلما دخل علي رآه عمر بن الخطاب فقام ليخرج، أو خرج من البيت،

---

(١) راجع «التاريخ الكبير» (٧/ ٢٧١)، «الضعفاء الصغير» للبخاري (٣٤٣)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٨/ ١٩٢)، «الضعفاء» للنسائي (٥٦٨)، «الكامل» لابن عدي (٦/ ٣٠٦)، «الضعفاء» للعقيلي (٤/ ١٥٣)، «المجروحين» لابن حبان (٣/ ٨)، «الفوائد المجموعة» للشوكاني (ص٧٧٣).

(٢) وقع في (د): (وهي).

فسلَّته[(١)] عائشة حتىٰ وضعت رأسه على المرفقة وقامت، فأخبر نبي الله ﷺ عليًّا رضي الله عنه بألف باب مما يكون قبل يوم القيامة، يفتح كل باب منها ألف باب.. وذكر قصة.

ولا يلتفت إلىٰ هٰذا، فإن راويه[(٢)] كثير بن يحيىٰ بن كثير شيعيّ أحاديثه من هٰذا الضرب، وقد نهىٰ عباس العنبري الناس عن الأخذ عنه[(٣)].

وقال أبو[(٤)] أحمد بن عدي: حدثنا أبو يعلىٰ، حدثنا كامل بن طلحة، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا حيي بن عبد الله، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال في مرضه: «**ادعوا لي أخي**» فدعوا له أبا بكر.. وذكر الحديث بنحو ما تقدم، وفيه عن علي قال: علمني ألف باب يفتح كل باب ألف باب[(٥)].

وهٰذا حديث منكر: ولعل البلاء فيه من ابن لهيعة فإنه شديد الإفراط في التشيع[(٦)]، وقد تكلم فيه الأئمة ونسبوه إلى الضعف. قاله ابن عدي.

---

(١) في (ظ): (فسألته).

(٢) وقع في (د): (رواية) وهو تصحيف.

(٣) راجع: «ميزان الاعتدال» (٥/ ٤٩٦)، «لسان الميزان» (٤/ ٤٨٤).

(٤) في (ظ): (ابن).

(٥) خرجه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (**٣٤٧**) وابن حبان في «المجروحين» (٢/ ١٤) وابن عدي في «الكامل» (٢/ ٤٥٠).
كلهم من طريق ابن لهيعة.

(٦) وقع في (د): (التشنيع)، وهو تصحيف.

وحدث محمد بن إبراهيم بن المقرئ، عن أبي يعلى الموصلي[١]، حدثنا أبو خيثمة، حدثنا جرير، عن مغيرة، عن أم موسىٰ قالت: قالت أم سلمة: والذي تحلف به أم سلمة إن كان أقرب الناس عهدًا برسول الله ﷺ علي، فقالت: [لما][٢] كانت غداة قبض فأرسل إليه رسول الله ﷺ، وكان أرىٰ في حاجة بعثه لها[٣]، قال: فجعل غداة بعد غداة يقول: «**جاء علي؟**»، ثلاث مرات، فجاء قبل طلوع الشمس، فلما جاء عرفنا أن له إليه حاجة، فخرجنا من البيت، وكنا عند رسول الله ﷺ يومئذٍ في بيت عائشة، قالت: فكنت آخر من خرج من البيت، ثم جلست أدناهن من الباب، فأكبَّ عليه علي، فكان آخر الناس به عهدًا، وجعل يسارُّه ويناجيه[٤].

قال ابن عساكر في «تاريخه»[٥]: والمراد بالوصية -يعني في هٰذِه المسارَّة- أنه أمره أن يقضي عنه ديونه ثم ٱستدل بما ثبت في «الصحيح»[٦] من قول عليٍّ: من زعم أن عندنا شيئًا نقرؤه إلا كتاب الله وهٰذِه الصحيفة فيه أسنان الإبل وأشياء من الجراحات فقد كذب.. الحديث.

---

(١) «مسند أبي يعلىٰ» (١٢/ ٤٠٤ رقم ٦٩٦٨).

(٢) سقط من (د).

(٣) في (ظ): (لهما).

(٤) وخرجه النسائي في «كتاب الوفاة» (٣٢)، «الكبرىٰ» (٧١٠٨، ٨٥٤٠) وإسحاق في «مسنده» (٨٢) والطبراني (٢٣/ ٣٧٥): كلهم من طريق مغيرة عن أم موسىٰ عن أم سلمة، وإسناده ضعيف لجهالة أم موسىٰ -وهي سُرية علي بن أبي طالب- قيل: ٱسمها فاختة. وقيل: حبيبة.

(٥) «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٣٩٥).

(٦) «صحيح مسلم» (١٣٧٠).

وقال الإمام أحمد في «مسنده»[(١)]: حدثنا علي بن عاصم، عن سعيد بن إياس الجريري[(٢)]، عن أبي عبد الله الجسري قال: دخلت علىٰ عائشة وعندها حفصة بنت عمر فقالت لي: هٰذِه حفصة زوج النبي ﷺ، ثم أقبلت عليها، فقالت: أنشدكِ الله أن تصدقيني بكذب قلته، أو تكذبيني بصدق قلته، تعلمين أني كنت أنا وأنت عند رسول الله ﷺ، فأغمي عليه، فقلت لك: أترينه قد قبض؟ قلت: لا أدري، فأفاق، فقال: «**افتحوا لي الباب**» ثم أغمي عليه، فقلت لكِ: أترينه قد قبض؟ قلتِ: لا أدري، ثم أفاق، فقال: «**افتحوا لي الباب**» فقلتُ لك: أبي وأبوك؟ قلتِ: لا أدري، ففتحنا الباب، فإذا عثمان بن عفان، فلما أن رآه النبي ﷺ قال: «**ادنه**» فانكب عليه، فسارَّه بشيء لا أدري أنا وأنت ما هو، ثم رفع رأسه فقال: «**أفهمتَ ما قلتُ لك؟**» قال: نعم. قال: «**ادنه**» فأكبَّ عليه أخرىٰ مثلها، فسارَّه بشيء لا أدري ما هو، ثم رفع رأسه فقال: «**أفهمتَ ما قلتُ لك؟**» قال: نعم، قال: «**ادنه**» فأكبَّ عليه إكبابًا شديدًا، فسارَّه بشيء، ثم رفع رأسه فقال: «**أفهمتَ ما قلتُ لك؟**» قال: نعم، سمِعَتْه أذني، ووعاه قلبي، فقال له: «**اخرج**» فقال: قالت حفصة: اللَّهم نعم، أو قالت: اللَّهم صدقت[(٣)].

وفي لفظ عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «**ادعوا لي بعض أصحابي**» قالت: أبا بكر؟ قال: «**لا**» قلت: عمر؟ قال: «**لا**» قلت: ابن عمك؟ قال: «**لا**» قلت: عثمان؟ قال: «**نعم**» فلما جاء قال: «**تنحي**»

---

(١) «مسند أحمد» (٦/ ٢٦٣).

(٢) في (ظ): (الجويري) وهو خطأ.

(٣) إسناده ضعيف.

فجعل يسارُّه، ولون عثمان يتغير، فلما كان يوم الدار وحصر فيها، قلنا: يا أمير المؤمنين، ألا نقاتل؟ قال: لا، إن رسول الله ﷺ عهد إليَّ عهدًا، وإني صابر نفسي عليه.

خرجه أحمد في «مسنده»[1] وهو في «جامع الترمذي»[2] و«صحيح ابن حبان»[3].

---

(١) «مسند أحمد» (٦/ ٥١).

(٢) «جامع الترمذي» (٣٧١١).

(٣) «صحيح ابن حبان» (٦٩١٨).

[آخر وصايا النبي ﷺ]

وكان آخر وصايا النبي ﷺ، ما روى ابن سعد في «الطبقات»[(١)] فقال: أخبرنا أسباط بن محمد القرشي، عن سليمان التيمي، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه قال: كانت عامة وصية رسول الله[(٢)] ﷺ حين حضره الموت: «**الصلاة وما ملكت أيمانكم**»، حتىٰ جعل رسول الله ﷺ يغرغر بها في صدره، وما كاد يفيض بها لسانه. أي: ما يقدر على الإفصاح بها.

تابعه جرير، وسفيان الثوري[(٣)]، عن التيمي، وخرجه البيهقي[(٤)].

وقال أبو سعيد الخليل بن أحمد السجزي في كتابه «الآداب»: حدثنا أبو يعقوب، يعني يوسف بن يعقوب بن شارك السجستاني، حدثني محمد بن إبراهيم الحنائي من أهل البصرة بمصر، حدثنا أبو معاوية الضرير مؤذن مسجد عمرو[(٥)] بن مرزوق[(٦)]، حدثنا بشر بن منصور[(٧)]،

---

(١) «الطبقات» (٢/ ٢٥٣).

(٢) في (د): (النبي).

(٣) رواية الثوري عن سليمان عن أنس من غير ذكر قتادة: كذا خرجه النسائي في «الكبرىٰ» (٧٠٩٤) وقال: سليمان التيمي لم يسمع هٰذا الحديث من أنس. ومن هٰذا الوجه: خرجه عبد بن حميد في «المنتخب» (١٢١٤).

(٤) خرجه البيهقي في «الشعب» (٨٥٥٢) من طريق جرير عن سليمان به.

(٥) وقع في (د): «عمر» بدون واو، وهو تصحيف.

(٦) عمرو بن مرزوق الباهلي، أبو عثمان البصري، ثقة فاضل له أوهام.

(٧) بشر بن منصور السليمي، صدوق.

عن ثابت، عن أنس ﷺ قال: كنا عند رسول الله ﷺ حين حضرته الوفاة فقال لنا: «**اتقوا الله في الصلاة**» ثلاثًا يقولها، «**اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم، ٱتقوا الله في الضعيفين: في المرأة الأرملة والصبي اليتيم**»، وهو يقول: «**اتقوا الله في الصلاة**» وهو يغرغر حتىٰ فاضت نفسه ﷺ.

وعن ابن عمر ﷺ قال: ما زال رسول الله ﷺ يوصي بالصلاة وما ملكت أيمانكم حتى ٱنكسر لسانه.

رواه أبو أمية الطرسوسي في «مسند ابن عمر»[١] عن كثير بن عبيد، عن محمد بن خالد، عن الوصافي[٢]، عن محارب بن دثار، عن ابن عمر.

وخرج الخرائطي في كتابه «مكارم الأخلاق»[٣] من حديث عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن سفينة مولىٰ أم سلمة قال: كان من آخر وصية رسول الله ﷺ: «**الصلاة الصلاة، وما ملكت أيمانكم**»، حتىٰ جعل يلجلجها في صدره وما يفصح بها لسانه.

وكذلك حدث به النسائي[٤]، عن قتيبة بن سعيد، عن أبي عوانة، عن قتادة، عن سفينة قال: كان عامة وصية رسول الله[٥] ﷺ: «**الصلاة الصلاة، وما ملكت أيمانكم**».. الحديث.

وحدث به ابن سعد في «الطبقات»[٦] عن يزيد بن هارون، وعفان بن

---

(١) «مسند عبد الله بن عمر» (ص٢٥ رقم ١٧).

(٢) عبيد الله بن الوليد الوصافي ضعيف

(٣) «مكارم الأخلاق» (٥٨١).

(٤) «السنن الكبرىٰ» (٧٠٩٧) وقال النسائي: قتادة لم يسمعه من سفينة.

(٥) في (د): (النبي).

(٦) «الطبقات الكبرىٰ» (٢/ ٢٥٣-٢٥٤).

مسلم، قالا: أخبرنا همام بن يحيىٰ، عن قتادة، عن أبي الخليل، عن سفينة، عن أم سلمة.

وهٰذا أشبه بالصواب.

وهو كذلك في «سنن النسائي»[(١)] و«ابن ماجه»[(٢)] من حديث يزيد[(٣)] بن هارون، عن همام، عن قتادة، عن صالح أبي الخليل[(٤)]، عن سفينة، عن أم سلمة بنحوه.

وخرجه النسائي أيضًا من حديث يزيد[(٥)] هو ابن زريع، عن سعيد، عن قتادة أن سفينة حدث عن أم سلمة.. فذكره[(٦)].

وحدث أبو داود في «سننه»[(٧)] عن زهير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة، كلاهما عن محمد بن فضيل، عن مغيرة، عن أم موسىٰ[(٨)] سُرِّية علي بن أبي طالب، عن علي رضي الله عنه قال: كان آخر كلام النبي[(٩)] ﷺ: «**الصلاة الصلاة، اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم**».

وحدث به ابن ماجه[(١٠)] عن سهل بن أبي سهل، عن محمد بن فضيل

---

(١) «السنن الكبرىٰ» (٧١٠٠).
(٢) «سنن ابن ماجه» (١٦٢٥).
(٣) وقع في (د، ظ): (زيد)، وهو تصحيف.
(٤) صالح بن أبي مريم الضبعي، أبو الخليل البصري، وثقه أبو داود والنسائي وابن معين، وأغرب ابن عبد البر فقال: لا يحتج به.
(٥) وقع في (د، ظ): (زيد)، وهو تصحيف.
(٦) «السنن الكبرىٰ» (٧٠٩٨).
(٧) «سنن أبي داود» (٥١٥٦).
(٨) تقدم قبل قليل أنها مجهولة.
(٩) في (د): (رسول الله).
(١٠) «سنن ابن ماجه» (٢٦٩٨).

به، ولفظه: «**الصلاة الصلاة، وما ملكت أيمانكم**».

وقال الإمام أحمد بن حنبل في «مسنده»(١): حدثنا بكر بن عيسى الراسبي، حدثنا عمر بن الفضل، عن نعيم بن يزيد(٢)، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: أمرني النبي ﷺ أن آتيه بطبق يكتب فيه ما لا تضل أمته من بعده، قال: فخشيت أن تفوتني نفسه، قال: قلت: إني أحفظ وأعي(٣)، قال: «**أوصي بالصلاة والزكاة وما ملكت أيمانكم**».

أخبرنا عبد الرحمن بن الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن الذهبي أن يحيىٰ بن محمد المقدسي، أخبره عن علي بن مختار العامري، أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد الحافظ قراءة عليه وأنا أسمع، أخبرنا الشريف أبو الفضل محمد بن عبد السلام ببغداد، أخبرنا أبو علي حامد بن محمد الرفا الهروي، حدثنا محمد بن صالح - يعني: الأشج- حدثنا يحيىٰ بن نصر(٤)، حدثنا المغيرة السراج(٥)، عن حماد بن أبي سليمان، عن سعيد [بن جبير](٦)، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: آخر شيء حفظ عن النبي ﷺ قوله: «**رفيع ذو المعارج، قد بلغت** -ثلاثًا- الصلاة، وملك اليمين»(٧).

---

(١) «المسند» (١/ ٩٠).

(٢) نعيم بن يزيد مجهول.

(٣) في (ظ): (هي).

(٤) في (ظ): (يحيىٰ بن نصل).

(٥) المغيرة بن مسلم، أبو سلمة السراج، صدوق. «الجرح والتعديل» (٨/ ٢٢٩).

(٦) سقط من (ظ).

(٧) خرجه أبو الشيخ ابن حيان في «طبقات المحدثين» (٤/ ٨٩) من طريق محمد بن صالح وعثمان الهمداني عن يحيىٰ بن نصر بن حاجب به.

قال المغيرة -يعني ابن مسلم السراج-: يقال [إن][(١)] آخر وصية الأنبياء الصلاة.

قلت: وله شاهد من حديث العباس ﵁، وقد تقدم قريبًا.

وقال عبد الله بن أبي أوفىٰ ﵄: أوصىٰ -يعني النبي ﷺ- بكتاب الله[(٢)].

وحدث يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، حدثني صالح بن كيسان، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، قال: لم يوص رسول الله ﷺ عند موته إلا بثلاث: للرهاويين[(٣)] بجادٍّ[(٤)] مائة وسق من خيبر، وللداريين بجادٍّ مائة وسق، وللشنئيين بجادٍّ مائة وسق من خيبر، وللأشعريين[(٥)] بجادٍّ مائة وسق من خيبر، وأوصىٰ بتنفيذ بعث أسامة بن زيد، وأوصىٰ أن لا يترك بجزيرة العرب دينان[(٦)].

وخرج الطبراني في «معجمه الأوسط»[(٧)] من حديث عتيق[(٨)] بن

---

(١) سقط من (ظ).

(٢) خرجه البخاري (٢٧٤٠).

(٣) وقع في (د): «للدهاويين» بالدال والموحدة، وهو تصحيف، وفي هامش «السنن الكبرىٰ» (٦/ ٢٦٦) للبيهقي: منهم من يفتح الراء في الرهاوي، منسوبًا إلى القبيلة، وهي بطن من مذحج، ويفرق بذلك بين ذلك وبين الرهاوي المنسوب إلى البلدة المعروفة بالجزيرة، ومنهم من أبىٰ ذلك، وقال: كلاهما بضم الراء.

(٤) الجاد بمعنى المجدود أي نخل يجد منه ما يبلغ مائة وسق.

(٥) في (ظ): (للشعريين).

(٦) خرجه البيهقي (٦/ ٢٦٦)، وهو في «السيرة النبوية» (٤/ ٣٢٥ - ٣٢٦) عن ابن إسحاق به.

(٧) «المعجم الأوسط» (٨٧٤).

(٨) وقع في (د، ظ): (عيسىٰ)، وهو تصحيف.

يعقوب، حدثني حميد بن القاسم بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، عن جده، عن عبد الرحمن بن عوف ﵁ قال: لما حضرت النبي ﷺ الوفاةُ قالوا: يا رسول الله، أوصنا، قال: «**أوصيكم بالسابقين الأولين من المهاجرين وأبنائهم من بعدهم، إلا تفعلوه لا يقبل منكم صرف ولا عدل**».

لا يروىٰ هٰذا الحديث عن عبد الرحمن بن عوف إلا بهٰذا الإسناد، تفرد به عتيق[١] قاله الطبراني.

وقال أبو الجهم أحمد بن الحسين بن طلاب: حدثنا موسىٰ بن سهل الرملي، حدثنا موسىٰ بن داود، حدثنا عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن حبَّة العُرني، عن علي بن أبي طالب ﵁ قال: قال لي رسول الله ﷺ وأنا مسنده إلىٰ نحري: «**يا علي، أوصيك بالعرب[٢] خيرًا**» قال: وسالت نفسه في كفي ﷺ[٣].

إسناده مظلم سوى الثلاثة الأُول فإنهم ثقات، والثلاثة بعدهم ضَعْفَىٰ، فعمرو بن ثابت بن أبي المقدام هرمز أبو ثابت، قال ابن معين: ليس بثقة ولا مأمون[٤]، وضعفه غيره جدًّا[٥]، وأبوه ثابت[٦]

---

(١) عتيق بن يعقوب بن صديق بن موسىٰ، وثقه الدارقطني وغيره. راجع «لسان الميزان» (٤/ ١٢٩).

(٢) في (ظ): (بالمغرب) وهو تصحيف.

(٣) خرجه ابن عدي (٦/ ٤٢) والطبراني (٤/ ٨) والبزار (٢/ ٣١٨): كلهم من طريق عمرو بن ثابت عن أبيه به.

(٤) راجع «تاريخ ابن معين رواية الدارمي» (٥٢٠)، «رواية الدوري» (٣/ ٥٢٢).

(٥) راجع «الضعفاء» للنسائي (٤٥٠)، «الكامل» (٥/ ١٢٠- ١٢١)، «الضعفاء» للعقيلي (٣/ ٢٦١).

(٦) ذكره الذهبي في «الميزان» (٢/ ٩٠) وقال: هو ثقة، ٱحتج به النسائي، قلت: وهو

تكلموا فيه، قاله أبو الفتح الأزدي، وحبة[١] بن جوين العُرني شيعي غالٍ مرميٌّ بالكذب[٢].

وقال البيهقي في «السنن الكبرىٰ»[٣]: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا العباس بن محمد الدوري، حدثنا أزهر بن سعد السمان، عن ابن عون، عن إبراهيم، عن الأسود قال: قيل لعائشة رضي الله عنها: إنهم يقولون: إن النبي ﷺ أوصىٰ إلىٰ علي رضي الله عنه فقالت: بما أوصىٰ إلىٰ عليٍّ، وقد رأيتُه دعا بطست ليبول فيها، وأنا مسندته إلىٰ صدري، فانخنس -أو قال: فانخنث- فمات، وما شعرت، ففيم يقول هٰؤلاء أنه أوصىٰ إلىٰ علي رضي الله عنه؟!

وإبراهيم هٰذا يقال هو إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي، قاله البيهقي.

وكذا حدث به في «الدلائل»[٤]. وقال عقبه: وإبراهيم [هٰذا][٥]هو ابن يزيد بن شريك التيمي.

من رجال «التهذيب» وقد وثقه أبو داود ويعقوب بن سفيان وابن المديني وأحمد بن صالح و النسائي وأحمد ويحيىٰ وغيرهم، فقول المصنف بأنه ضعيف اعتمادًا علىٰ قول الأزدي فيه نظر، والله أعلم.

(١) في (ظ): (حسبة).

(٢) حبة بن جوين من رجال «التهذيب»، وقد ضعفه جماعة وأثنىٰ عليه آخرون، وأما قول المصنف: «مرميٌّ بالكذب» فلعله لما قاله ابن الجوزي: روىٰ أن عليًّا شهد معه صفين ثمانون بدريًا، وهٰذا كذب. قال ابن حجر: إي والله، إن صح السند إلىٰ حبة.

(٣) «سنن البيهقي» (١/ ٩٩).

(٤) «دلائل النبوة» (٧/ ٢٢٦).

(٥) من «الدلائل».

قلت: بل هو إبراهيم بن يزيد [بن][1] عمرو النخعي الكوفي ابن أخت الأسود بن يزيد النخعي الذي روىٰ عنه هٰذا الحديث وغيره، وهٰذا الحديث مخرج في الصحيحين[2] بنحوه من حديث إسماعيل بن علية، وفي «صحيح البخاري» أيضًا[3] و«سنن النسائي»[4] من حديث أزهر بن سعد كلاهما، عن ابن عون.

وخرجه الترمذي في «الشمائل»[5] من حديث سليم بن أخضر، عن ابن عون، وابن ماجه[6] من طريق حماد بن زيد، عن ابن عون، ولفظه: توفي رسول الله ﷺ وليس عنده أحد غيري، ودعا بالطست... فلم يذكر فيه أمر الوصية.

وقال أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي: حدثنا محمد بن يونس، حدثنا حماد بن عيسى الجهني[7]، حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله، قال رسول الله ﷺ لعلي رضي الله عنه: «**سلام عليك أبا الريحانتين، أوصيك بريحانتي من الدنيا، وعن قليل ينهدُّ ركناك والله خليفتي عليك**» قال: فلما قبض النبي ﷺ قال علي: هٰذا أحد الركنين اللذين قال رسول الله ﷺ، فلما ماتت فاطمة قال: هٰذا

---

(١) سقط من (ظ).

(٢) البخاري (٢٧٤١) ومسلم (١٦٣٦).

(٣) البخاري (٤٤٥٩).

(٤) «المجتبىٰ» (٦/ ٢٤٠).

(٥) «الشمائل» (٣٨٧).

(٦) «سنن ابن ماجه» (١٦٢٦).

(٧) حماد بن عيسىٰ بن عبيدة بن الطفيل، ضعيف الحديث، وهو من رجال «التهذيب».

الثاني الذي قال رسول الله ﷺ[1].

[وخرجه الإمام أحمد في كتابه «مناقب علي» رضي الله عنه[2].

---

(١) خرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٢٠١) وقال: هذا حديث غريب من حديث جعفر، تفرد به عنه حماد بن عيسىٰ، ويعرف بغريق الجحفة، لم نكتبه إلا من حديث محمد ابن يونس عاليًا.

(٢) «فضائل علي» للإمام أحمد، منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية (م/ ٢١٩٧)، وهو جزء من كتابه «فضائل الصحابة». وخرجه في «فضائل الصحابة» (١٠٦٧).

[ما كان عليه ﷺ من اللباس حين توفي]

وكان علىٰ رسول الله ﷺ][1] يوم توفي من اللباس ما ثبت عن أبي بردة قال: أخرجت إلينا عائشة رضي الله عنها كساءً ملبدًا وإزارًا غليظًا، وقالت: في هٰذا نزع روح النبي ﷺ.

خرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث حميد بن هلال، عن أبي بردة، عن عائشة[2].

و«الكساء الملبد»: المرقع علىٰ أحد القولين.

وروىٰ يونس بن بكير، عن الحجاج بن أبي زينب، عن طلحة مولى ابن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها قالت: مات رسول الله ﷺ وهو خميص البطن[3].

وقال أبو عبد الله محمد بن أيوب بن يحيىٰ بن الضريس: أخبرنا عبد العزيز بن يحيىٰ، حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: توفي رسول الله ﷺ ووبيص الطيب يرىٰ في مفارقه[4].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ظ).

(٢) البخاري (٥٨١٨) ومسلم (٢٠٨٠) وأبو داود (٤٠٣٦) والترمذي (١٧٣٣) وابن ماجه (٣٥٥١).

(٣) خرجه أبو يعلىٰ (٤٧٧٥) وإسناده ضعيف.

(٤) إسناده ضعيف؛ لإرساله.

[اختلاف الصحابة رضي الله عنهم
في التصديق والتكذيب بموته ﷺ]

وقال الحميدي: حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي، حدثنا عبد الواحد بن أبي عون، عن موسىٰ بن منَّاح[(١)] قال: لما ولي عمر بن عبد العزيز قال القاسم بن محمد: ينطق العذراء[(٢)] في خدرها، سمعت عمتي عائشة رضي الله عنها تقول: لما قبض -يعني النبي ﷺ- ٱرتدَّت العرب قاطبة، واشرأبَّ النفاق فصار أصحاب محمد ﷺ كأنهم معزىٰ مطيرة حفش.. الحديث[(٣)].

وجاء في بعض طرقه: وصار المسلمون كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية لفقد نبيهم ﷺ حتىٰ جمعهم الله علىٰ أبي بكر رضي الله عنه وكان الناس في موت النبي ﷺ بين مكذِّب بموته ومصدِّق به[(٤)].

قال ابن سعد[(٥)]: أخبرنا محمد بن عمر، حدثني القاسم بن إسحاق،

---

(١) وقع في (د، ظ) بالجيم المعجمة، وهو تصحيف.

(٢) في (د): (للعذراء).

(٣) خرجه أبو بكر الإسماعيلي في «معجم الشيوخ» (١/ ٤٠٢-٤٠٣) من طريق خالد ابن يوسف السمتي عن الدراوردي عن موسىٰ به. وذكر الإسماعيلي أن صوابه: (مياح) بالياء التحتية لا بالتاء الفوقية، وكلا الوجهين خطأ كما في «تبصير المنتبه» (٤/ ١٣٣٢) ففيه: صحفه الإسماعيلي في «معجمه»، وكان شيخه قد صحفه قبله، فذكره شيخه بالمثناة من فوق فرده الإسماعيلي بالياء المثناة من تحت، فوهما.

(٤) «السيرة النبوية» (٦/ ٨٨).

(٥) «الطبقات الكبرىٰ» (٢/ ٢٧١).

عن أمه، عن أبيها[١] القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، أو عن أم معاوية أنه لما شك في موت النبي ﷺ، قال بعضهم: قد مات، وقال بعضهم: لم يمت، وضعت أسماء بنت عميس رضي الله عنها يدها بين كتفيه ﷺ وقالت: قد توفي رسول الله ﷺ، قد رفع الخاتم من بين كتفيه[٢][٣].

وروىٰ أبو معشر[٤]، عن محمد بن قيس، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: وضعت يدي علىٰ صدر رسول الله ﷺ يوم مات، فمرت بي جُمَعٌ آكل الطعام وأتوضأ، فما يذهب ريح المسك من يدي[٥].

حدث به ابن أبي الدنيا في كتاب «العزاء» فقال: حدثنا أبو عمر التميمي، حدثنا يونس بن بكير، عن أبي معشر.. فذكره.

---

(١) وقع في (د، ظ): ابنها، وهو تصحيف.

(٢) «دلائل النبوة» للبيهقي (٧/ ٢١٩).

(٣) في (ظ): بعد قوله (كتفيه): وقالت قد توفي رسول الله ﷺ، وقد رفع الخاتم من بين كتفيه. وهو كلام زائد.

(٤) نجيح بن عبد الله ضعيف.

(٥) «دلائل النبوة» للبيهقي (٧/ ٢١٩).

[عظم مصيبة المسلمين بموته ﷺ]

فهٰذِه المصيبة العظيمة والرزية الجسيمة التي لم ينظر المسلمون إلىٰ شكلها ولم يصابوا قبل ولا بعد بمثلها.

خرج الطبراني في «معجمه الكبير»(١) من حديث علي بن المديني ومحمد بن أبي بكر المقدمي وزيد بن المبارك، قالوا: حدثنا عبد ربه بن بارق الحنفي(٢)، حدثني سماك الحنفي، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**من مات له فَرَطَان من أمتي أدخله الله الجنة**». قالت عائشة: ومن مات له فَرَط؟ قال: «**ومن مات له فَرَط يا موفقة**». قالت: فمن لم يكن له فَرَط؟ قال: «**فأنا فَرَط أمتي لم يصابوا بمثلي**».

وقال الإمام أحمد في «مسنده»(٣): حدثنا عبد الصمد، حدثنا عبد ربه بن بارق الحنفي، حدثنا سماك أبو زميل الحنفي، سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من كان له فرطان من أمتي دخل الجنة**»، قالت عائشة رضي الله عنها: بأبي، فمن كان له فرط؟ فقال: «**ومن كان له فرط يا موفقة**» قالت: فمن لم يكن له فرط من أمتك؟ قال: «**فأنا فرط أمتي لم يصابوا بمثلي**».

وهو في «جامع الترمذي»(٤) بنحوه.

---

(١) «المعجم الكبير» (١٢/ ١٩٧).

(٢) عبد ربه بن بارق ضعفه النسائي وابن معين، وقال أحمد: لا بأس به.

(٣) «المسند» (١/ ٣٣٤).

(٤) «جامع الترمذي» (١٠٦٢) وقال: حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد ربه بن بارق، وقد روىٰ عنه غير واحد من الأئمة.

وقال ابن أبي الدنيا في كتاب «العزاء»: حدثنا عبد الرحمن بن واقد، حدثنا ضمرة بن ربيعة، عن رجاء بن جميل الأيلي رفعه إلى النبي ﷺ قال: «**من مات ولم يُقدِّم فَرَطًا لم يرد الجنة إلا تصريدًا**» قيل: يا رسول الله، ما الفَرَط؟ قال: «**الولد، أو ولد الولد، والأخ تؤاخيه في الله ﷻ فمن لم يكن له فَرَط فأنا له فَرَط**»[1].

الفرط: في اللغة ما سبق من شيء، والفرط أيضًا والفارط: السابق إلى الماء لمصلحة من يتقدمهم في الغالب.

وجُعِلَ النبي ﷺ بموته فَرَطًا لأمته وسلفًا لها ليشفع في مسيئهم، ويشدَّ أمن محسنهم، وهٰذا من رحمة الله تعالىٰ بهٰذِه الأمة.

كما ثبت من حديث أبي موسى الأشعري ؓ عن النبي ﷺ قال: «**إذا أراد الله ﷻ رحمة أمة، قبض نبيها قبلها، فجعله لها[2] فَرَطًا بين يديها، وسلفًا لها**».. الحديث[3].

وأيُّ فرط لأمة أعظم من نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام لهٰذِه الأمة الشريفة، ولهٰذا كانت المصيبة به أعظم المصائب.

قال أبو أحمد بن عدي في كتابه «الكامل»[4] في ترجمة أبي عبد الرحمن عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي [الحراني[5]: حدثنا

---

(١) إسناده ضعيف؛ لإعضاله، وروي موصولاً من وجه آخر، خرجه الطبراني في «الأوسط» (٥٤٧٥) بإسنادٍ ضعيف.

(٢) في (ظ): (له).

(٣) «صحيح مسلم» (٢٢٨٨) قال: وحدثت عن أبي أسامة.. ثم ساق الحديث بإسناده. وراجع «غرر الفوائد المجموعة» (ص١٥٨-١٦٠).

(٤) «الكامل» (٥/ ١٧٤) لابن عدي، ومن طريقه خرجه البيهقي في «الشعب» (١٠١٥٢).

(٥) وقال ابن عدي: وصورة عبد الرحمن بن عثمان أنه لا بأس به كما قال أبو عروبة

أحمد بن الحسين بن عبد الصمد، أخبرني إسحاق بن زريق، عن عثمان - يعني الطرائفي][1]، حدثنا فِطْر بن خليفة، عن شرحبيل بن سعد، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله ﷺ: «**إذا أصاب أحدكم مصيبة فليذكر مصيبته بي، فإنها أعظم المصائب**».

قلت: رواه محمد بن عبيد الطنافسي، أخبرنا فطر بن خليفة، عن عطاء بن أبي رباح، قال رسول الله ﷺ: «**إذا أصيب أحدكم بمصيبة فليذكر مصيبته بي فإنها أعظم المصائب**».

هٰذا المرسل أثبت[2].

وخرجه أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب «العزاء»[3] فقال: حدثني سعيد بن محمد الجرمي، حدثنا أبو عبيدة الحداد، حدثني فطر، عن عطاء قال رسول الله ﷺ: «**إذا أصيب أحدكم بمصيبة فليذكر مصيبته بي فإنها من أعظم المصيبة**».

وقال: حدثني محمد بن عثمان العجلي، حدثنا عبيد الله بن موسىٰ، عن مالك بن مغول، عن عطاء، قال رسول الله ﷺ: «**من أصيب بمصيبة فليذكر مصيبته بي، فإنها أفضل المصائب**»[4].

إلا أنه يحدث عن قوم مجهولين بعجائب، وتلك العجائب من جهة المجهولين، وهو في أهل الجزيرة كبقية في أهل الشام، وبقية أيضًا يحدث عن مجهولين بعجائب، وهو في نفسه ثقة، لا بأس به، صدوق، وما يقع في حديثه من الإنكار فإنما يقع من جهة من يروي عنه.

(١) سقط من (ظ).

(٢) فإن راويه عن فطر بن خليفة وهو محمد بن عبيد الطنافسي ثقة حافظ.

(٣) وخرجه الدارمي في «السنن» (٨٥) عن أبي النعمان عن فطر به.

(٤) إسناده ضعيف لإرساله.

حدثنا الحكم بن موسىٰ، حدثنا الوليد بن مسلم، عن طلحة بن عمرو، عن عطاء، قال رسول الله ﷺ: «**إذا اشتد حزن أحدكم علىٰ هالكه فليذكرني، وليعلم أني قد مُتُّ**»[(١)].

حدثني علي بن محمد بن إبراهيم، حدثنا أبو صالح، حدثنا الليث، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة أن رسول الله ﷺ قال: «**من عظمت مصيبته فليذكر مصيبته بي فإنها ستهون عليه**»[(٢)].

حدثني عثمان بن معبد، حدثنا عبيد بن إسحاق، حدثنا أبو بردة الأشعري، عن علقمة بن مرثد، عن ابن سابط، عن أبيه، قال رسول الله ﷺ «**إذا أصبتم بمصيبة[(٣)] فاذكروا مصيبتي فإنها أعظم المصائب**».

ورواه أبو بكر بن أبي خيثمة في «تاريخه»[(٤)] فقال: حدثنا يحيىٰ بن عبد الحميد[(٥)]، حدثنا أبو بردة، عن علقمة بن مرثد، عن ابن سابط، عن أبيه قال: قال النبي ﷺ: «**إذا أصيب أحدكم بمصيبة[(٦)] فليذكر مصيبته بي فإنها، أعظم المصائب**»[(٧)].

ابن سابط هو عبد الله بن عبد الرحمن[(٨)] بن سابط الجمحي من الثقات، مات سنة ثمان عشرة ومائة.

---

(١) إسناده ضعيف لإرساله.

(٢) إسناده ضعيف لإرساله.

(٣) وقع في (د): (بمصيبته).

(٤) «تاريخ ابن أبي خيثمة» (٦٤١).

(٥) يحيىٰ بن عبد الحميد الحماني، متهم بسرقة الحديث.

(٦) وقع في (د): (بمصيبته)

(٧) خرجه البيهقي في «الشعب» (١٠١٥٣).

(٨) كذا، وصوابه عبد الرحمن بن عبد الله كما في «تاريخ ابن أبي خيثمة».

قال أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الحنفي قال: أنشدني أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ لغيره:

اصْبِرْ لكلِّ مُصِيبةٍ وتجلّدِ
واعْلَمْ بأنَّ المرْء غَيْرُ مُخَلَّدِ
وإذا ذَكَرْتَ مُصِيبةً تَسْلو بها
فاذْكُرْ مُصَابَكَ بالنبيِّ محمَّدِ[١]

وقال أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي في كتابه «المواعظ والوصايا»: أخبرنا أبو الحسن -يعني أحمد بن محمد قحطبة المروزي- أنشدنا عبد الله هو ابن محمود قال: وأنشدنا علي بن حجر:

اصْبِرْ لكلِّ مصيبةٍ وتجلّد
واعْلَمْ بأنَّ المرْء غَيْرُ مُخَلَّدِ
أومَا تَرىٰ أن المصيبةَ جمَّةٌ
وتَرى المنِيَّةَ للعِبَادِ بمرصَدِ
وإذا ذكرتَ مصيبةً تشجو[٢] **بها**
فاذْكُرْ مُصَابَكَ بالنبيِّ محمَّد

خرج ابن أبي الدنيا في كتاب «العزاء»[٣] من حديث جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: لما توفي رسول الله ﷺ خرجت صفية رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا تلفع بردائها وتقول:

---

(١) «شعب الإيمان» للبيهقي (١٠١٥٥).

(٢) في (ظ): (تشجي).

(٣) إسناده مرسل.

قــد كــان بــعــدك أنــبــاءٌ وهَــنْــبــثــة[١]

لو كنتَ شاهِدَها لم تكثرِ الخُطَبُ[٢]

الخطب التي أشارت إليها ٱختلاف الصحابة ﵃ في موته ﷺ.

(١) الهنبثة هي الداهية، وقيل الأمر المختلط. راجع «اللسان» (٢/ ١٩٨).

(٢) خرجه الطبراني (٢٤/ ٣٢١) وابن سعد (٢/ ٣٣٢) وابن أبي شيبة (٧/ ٤٢٨).

[مواقف الصحابة بعد وفاة رسول الله ﷺ]

قال الواقدي[١]: حدثني مسلمة بن عبد الله بن عروة، عن زيد بن أبي عتاب، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: اقتحم الناس على النبي ﷺ في بيت عائشة ينظرون إليه، فقالوا[٢]: كيف يموت وهو شهيد علينا ونحن شهداء على الناس، فيموت ولم يظهر على الناس، لا والله ما مات، ولكنه رُفِعَ كما رُفِعَ عيسىٰ ابن مريم، وليرجعن، وتوعدوا من قال أنه مات، ونادوا في حجرة عائشة وعلى الباب: لا تدفنوه، فإن رسول الله ﷺ لم يمت[٣].

وروي عن عائشة رضي الله عنها قالت: وسجَّىٰ رسولَ الله ﷺ الملائكةُ بثوبي، وقعد الرجال، وكانوا كأقوام ليس فيهم أرواح وحق لهم في أطوار من البلاء قسمت بينهم، وكذب بعضهم بموته، وأخرس بعضهم فما تكلم إلا بعد الغد، وخلط آخرون فلاثوا الكلام بغير بيان، وبقي آخرون ومعهم عقولهم، وأقعد آخرون، فكان عمر ممن كذب بموته، وعلي فيمن أقعد، وعثمان فيمن أخرس، وخرج عمر على الناس، ورسول الله ﷺ مسجىٰ فقال: إن رسول الله ﷺ لم يمت، وليرجعنه الله، وليقطعن أيديًا وأرجلًا من رجال المنافقين يتمنَّون لرسول الله ﷺ الموت، وإنما واعده ربه عز وجل كما واعد موسىٰ عليه السلام وهو آتيكم، وأما

---

(١) «الطبقات» (٢/ ٢٧١).

(٢) في (د): (قالوا).

(٣) إسناده واهٍ من قبل الواقدي، ثم هو مرسل.

عثمان فجعل لا يكلم أحدًا، ويؤخذ بيده فيجاء به ويذهب به.

وروىٰ سيف الأسيدي، عن عبد الله بن سعيد بن ثابت، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن أبيه قال: بلغ من وَجْدِ رجال من المسلمين علىٰ عهد رسول الله ﷺ حتىٰ صاروا إلىٰ أطوار من الوَجْدِ، فأمَّا عمر[1] فإنه كذب بموته فقال: أيها الناس، كفوا ألسنتكم عن نبي الله ﷺ، (فإن النبي ﷺ)[2] لم يمت، ولكن ربه ﷻ واعده كما واعد موسىٰ، وهو آتيكم، والله لا أسمع أحدًا يذكر أن النبي ﷺ توفي إلا علوته بسيفي هٰذا، وأما عثمان فإنه بهت فلم يطق كلامًا، وأما علي فإنه أقعد، ولم يكن أحد من المسلمين في مثل حال أبي بكر والعباس رضي الله عنهما[3] فإن الله ﷻ دلهما على التوفيق والسداد، وإن كان الناس لم يرعووا إلا لقول أبي بكر، جاء العباس قبله فتكلم بنحوٍ من كلامه، فما ٱنتهىٰ له أحد ممن ٱبتلي حتىٰ جاء أبو بكر رضي الله عنه فانتهى الناس كلهم إلىٰ قوله وتفرقوا عن كلامه.

وروى ابن سعد في «الطبقات»[4] فقال: أخبرنا عارم بن الفضل[5]، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا أيوب، عن عكرمة[6] قال: توفي رسول الله ﷺ، فقالوا: إنما عرج بروحه كما عرج بروح موسىٰ. قال: وقام عمر

---

(١) في (د): (عمي).

(٢) مكرر في (ظ).

(٣) في (د، ظ): (عنهم).

(٤) «الطبقات» (٢/ ٢٦٦).

(٥) عارم: محمد بن الفضل السدوسي أبو النعمان البصري، ثقة، تغير في آخر عمره.

(٦) عكرمة القرشي الهاشمي أبو عبد الله، تابعي ثقة لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا تثبت عنه بدعة، وذكر البعض أنه يرى السيف على المسلمين.

ﷺ خطيبًا يوعد المنافقين قال: وقال: إن رسول الله ﷺ لم يمت، ولكن عرج بروحه كما عرج بروح موسىٰ [ﷺ][1]، لا يموت رسول الله ﷺ حتىٰ يقطع أيدي رجال وألسنتهم، فما زال عمر ﷺ يتكلم حتىٰ أزبد شدقاه، قال: فقال العباس ﷺ: إن رسول الله ﷺ يأسنُ كما يأسنُ البشر، وإن رسول الله ﷺ قد مات، فادفنوا صاحبكم، أيميت أحدكم إماتة، ويميته إماتتين؟ هو أكرم علىٰ الله من ذلك، فإن كان كما تقولون فليس علىٰ الله بعزيز أن نحث عنه التراب، إن رسول الله ﷺ ما مات حتىٰ ترك السبيل نهجًا واضحًا، أحل الحلال وحرم الحرام، ونكح وطلق، وحارب وسالم، وما كان راعي غنم تتبع بها صاحبها رؤوس الجبال يخبط عليها العضاه بمخبطه، ويمدر حوضها بيده بأنصب ولا أدأب من رسول الله ﷺ كان فيكم[2].

وقال[3]: أخبرنا يزيد بن هارون، حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي عمران الجوني، عن يزيد بن بابنوس[4]، عن عائشة ﷺ قالت: لما توفي رسول الله ﷺ، جاء أبو بكر ﷺ فدخل عليه، فرفعت الحجاب، فكشف الثوب عن وجهه، فاسترجع، فقال: مات والله رسول الله ﷺ، ثم تحول قبل رأسه، فقال: وانبياه، ثم حدر فمه فقبل جبهته، ثم رفع

---

(١) سقط من (د).

(٢) «سنن الدارمي» (٨٣)، وعنده: أي قوم، فادفنوا صاحبكم. قال: وجعلت أم أيمن تبكي، فقيل لها: يا أم أيمن تبكي علىٰ رسول الله ﷺ؟ قالت: وإني والله ما أبكي علىٰ رسول الله ﷺ إلا أن أكون أعلم أنه قد ذهب إلىٰ ما هو خير له من الدنيا ولكني أبكي علىٰ خبر السماء انقطع. قال حماد: خنقت العبرة أيوب حين بلغ هٰهنا.

(٣) «الطبقات الكبرىٰ» (٢/ ٢٦٥).

(٤) يزيد بن بابنوس البصري مقبول.

رأسه، فقال: واخليلاه، ثم حَدَرَ فمه فقبل جبهته، ثم رفع رأسه فقال: واصفياه، ثم حَدَرَ فمه فقبل جبهته، ثم سجَّاه بالثوب، ثم خرج.

وحدث بنحوه أحمد بن حنبل في «مسنده»[(١)] عن بهز، عن حماد بن سلمة، عن أبي عمران الجوني.. فذكره مطولًا، وعن[(٢)] مرحوم بن عبد العزيز، حدثنا [أبو][(٣)] عمران الجوني.. فذكره.

وخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب «العزاء» عن أبي موسىٰ محمد بن المثنىٰ، حدثني مرحوم بن عبد العزيز.. فذكره بنحوه[(٤)].

وروي عن أبي هريرة ﵁ قال: لما توفي رسول الله ﷺ قام عمر بن الخطاب ﵁ فقال: إن رجالًا من المنافقين يزعمون أن رسول الله ﷺ توفي، وإن رسول الله ﷺ والله ما مات، ولكنه ذُهب به إلىٰ ربه كما ذُهب بموسىٰ[(٥)] بن عمران، فقد غاب عن قومه أربعين ليلة، ثم رجع إليهم بعد أن قيل قد مات، والله ليرجعن رسول الله ﷺ كما رجع موسىٰ، فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم زعموا أن رسول الله ﷺ مات، قال: وأقبل أبو بكر حتىٰ نزل علىٰ باب المسجد حين بلغه الخبر، وعمر يكلم الناس، فلم يلتفت إلىٰ شيء حتىٰ دخل علىٰ رسول الله ﷺ في بيت عائشة، ورسول الله ﷺ في ناحية البيت مُسَجَّىٰ عليه ببرد حبرة، فأقبل حتىٰ كشف عن وجه رسول الله ﷺ، ثم أكبَّ عليه فقبله

---

(١) «مسند أحمد» (٦/ ٢١٩).

(٢) في (د): (عن).

(٣) سقط من (د).

(٤) وخرجه أبو يعلىٰ (٤٨).

(٥) في (د): (موسىٰ).

ثم قال: بأبي أنت وأمي، أما الموتة التي كتب الله عليك فقد ذقتها، ثم لن[1] يصيبك بعدها موتة أبدًا، قال: ثم رد البرد علىٰ وجهه، ثم خرج وعمر يكلم الناس، فقال: علىٰ رِسْلك يا عمر، أنصت، قال: فأبىٰ إلا أن يتكلم، قال: فلما رآه أبو بكر لا يصمت أقبل على الناس، فلما سمع الناس كلامه أقبلوا عليه وتركوا عمر، فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثم قال: يا أيها الناس[2]، إنه من كان يعبد محمدًا فإن محمدًا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، ثم تلا هـٰذه الآية: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤]. قال: فوالله لكأن الناس لم يعلموا أن هـٰذه الآية نزلت حتىٰ تلاها أبو بكر يومئذٍ، قال: وأخذ الناس عن أبي بكر، فإنما هي في أفواههم.

قال أبو هريرة: قال عمر ﵁: والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها حتىٰ وقعتُ إلى الأرض ما تحملني رجلاي، وعرفت أن رسول الله ﷺ قد مات[3].

وروي عن جابر ﵁ قال: توفي رسول الله ﷺ وأبو بكر ﵁ في السوق، فأتاه فكشف عن وجهه وقال: مات والذي لا إلـٰه إلا هو، ثم قبَّله.

وجاء عن عبد الرحمن بن مالك بن مغول، عن ليث[4]، عن مجاهد،

---

(١) في (ظ): (إن).

(٢) في (ظ): (أيهما).

(٣) خرجه ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٢٦٨) عن أبي هريرة.

(٤) ليث بن أبي سليم ضعيف.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قبَّل أبو بكر الصديق رضي الله عنه بين عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: بأبي طبت حيًّا وميتًا.

عبد الرحمن ضعيف[(١)].

وخرج البخاري في «تاريخه الكبير»[(٢)] من حديث نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم دخل أبو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم فأكب عليه وقال: بأبي أنت وأمي، طبت حيًّا وميتًا، وقال: من كان يعبد محمدًا فإن محمدًا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله عز وجل في السماء حي لا يموت[(٣)].

وقد روي في خطبة أبي بكر رضي الله عنه زيادة فيما خرجه البيهقي[(٤)] من حديث ابن لهيعة حدثنا أبو الأسود، عن عروة قال: وقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخطب الناس ويوعد من قال قد مات بالقتل والقطع، ويقول: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غشيته، لو قد قام قتل وقطع، وعمرو بن قيس بن زائدة بن الأصم بن أم مكتوم قائم في مؤخر المسجد يقرأ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾ إلى قوله: ﴿وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ والناس في المسجد قد ملئوه يبكون ويموجون لا يسمعون، فخرج عباس بن عبد المطلب على الناس، فقال: يا أيها الناس، هل

---

(١) «المجروحين» (٢/ ٦١)، «ضعفاء العقيلي» (٢/ ٣٤٥).

(٢) «التاريخ الكبير» (١/ ٢٠١).

(٣) وأصل خطبة أبي بكر في «الصحيح» راجع «صحيح البخاري» (١٢٤٢، ٣٦٦٨، ٣٦٧٠، ٤٤٥٣، ٤٤٥٤، ٤٤٥٧، ٥٧١١).

وانظر «صحيح ابن حبان» (٦٦٢٠)، «المستدرك» (٢/ ٣٢٣ رقم ٣١٦٢)، «سنن ابن ماجه» (١٦٢٧).

(٤) «دلائل النبوة» (٧/ ٢١٧- ٢١٩).

عند أحد منكم [من][(١)] عهد من رسول الله ﷺ في وفاته فليحدثنا؟ قالوا: لا، قال: هل عندك يا عمر من علم؟ قال: لا. قال العباس: أشهد أيها الناس أن أحدًا لا يشهد على النبي ﷺ بعهد عهده إليه في وفاته، والله الذي لا إلٰه إلا هو لقد ذاق رسول الله ﷺ الموت.

قال: وأقبل أبو بكر من السنح علىٰ دابته حتىٰ نزل بباب المسجد، ثم أقبل مكروبًا حزينًا، فاستأذن في بيت ابنته عائشة، فأذنت له، فدخل ورسول الله ﷺ قد توفي على الفراش والنسوة حوله، فخمَّرن وجوههن واستترن من أبي بكر إلا ما كان من عائشة، فكشف عن رسول الله ﷺ، فحنا عليه يقبله ويبكي ويقول: ليس ما يقول ابن الخطاب شيئًا، توفي رسول الله ﷺ والذي نفسي بيده، رحمة الله عليك يا رسول الله، ما أطيبك حيًّا [وأطيبك][(٢)] ميتًا! ثم غشاه بالثوب، ثم خرج سريعًا إلى المسجد يتوطأ رقاب الناس حتىٰ أتى المنبر، وجلس عمر حين رأىٰ أبا بكر مقبلًا إليه، فقام أبو بكر إلىٰ جانب المنبر، ثم نادى الناس فجلسوا، فتشهد أبو بكر بما علمه من التشهد، وقال: إن الله تبارك وتعالىٰ نعىٰ نبيكم ﷺ إلىٰ نفسه وهو حي بين أظهركم، ونعاكم إلىٰ أنفسكم، فهو الموت حتىٰ لا يبقىٰ أحد إلا الله، قال الله تبارك وتعالىٰ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾ إلىٰ قوله ﴿وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ﴾. فقال عمر: هٰذِه الآية في القرآن، والله ما علمت أن هٰذِه الآية أنزلت قبل اليوم، وقال: قال الله ﷻ لمحمد ﷺ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠]، ثم قال: قال الله تبارك وتعالىٰ: ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [القصص: ٨٨]، وقال:

---

(١) سقط من (د). (٢) سقط من (ظ).

﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝٢٦ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٦، ٢٧]، وقال: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عمران: ١٨٥] ثم قال: إن الله تبارك وتعالىٰ عمَّر محمدًا ﷺ وأبقاه حتىٰ أقام دين الله، وأظهر أمر الله، وبلَّغ رسالة الله، وجاهد في سبيل الله، ثم توفاه الله ﷻ علىٰ ذلك، وقد ترككم على الطريقة، فلن يهلك هالك إلا من بعد البينة والشفاء، فمن كان الله ربه فإن الله حي لا يموت، ومن كان يعبد محمدًا وينزله إلهًا فقد هلك إلهه، واتقوا الله أيها الناس، واعتصموا بدينكم، وتوكلوا علىٰ ربكم، فإن دين الله قائم، وإن كلمة الله تامة، وإن الله ناصر من نصره، ومعز دينه، وإن كتاب الله ﷻ بين أظهرنا، وهو النور والشفاء، وبه هدىٰ الله محمدًا ﷺ، وفيه حلال الله وحرامه، والله لا نبالي من أجلب علينا من خلق الله، إن سيوف الله لمسلولة ما وضعناها بعد، ولنجاهدن من خالفنا كما جاهدنا مع رسول الله ﷺ، فلا يبغين[1] أحد إلا علىٰ نفسه. ثم ٱنصرف معه المهاجرون إلىٰ رسول الله ﷺ: وذكر الحديث في غسله ﷺ وتكفينه والصلاة عليه ودفنه.

وذكره موسىٰ بن عقبة في «المغازي» عن ابن شهاب.

وحدث محمد بن سعد في «الطبقات»[2]: عن يزيد بن هارون، حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي عمران الجوني، عن يزيد بن بابنوس[3]، عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما توفي رسول الله ﷺ ٱستأذن عمر والمغيرة بن شعبة رضي الله عنهما فدخلا عليه، وكشفا الثوب عن وجهه، فقال عمر: واغشياه،

(١) وقع في (د، ظ): «ينغبن»، والمثبت من «دلائل النبوة» (٧/ ٢١٨).

(٢) «الطبقات» (٢/ ٢٦٧).

(٣) قال الحافظ في «التقريب» (٧٦٩٤): مقبول.

ما أشد غشي رسول الله ﷺ! ثم قال: فلما ٱنتهينا إلى الدار قال المغيرة: يا عمر، مات والله رسول الله ﷺ، فقال عمر رضي الله عنه: كذبت، ما مات رسول الله ﷺ، ولكنك رجل تجوسك فتنة، ولن يموت رسول الله ﷺ حتىٰ يفني المنافقين، ثم جاء أبو بكر وعمر يخطب الناس، فقال له أبو بكر: ٱسكت، فسكت، فصعد أبو بكر، فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثم قرأ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾.. الحديث(١).

وقال يعقوب بن شيبة في «مسنده»: حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا حماد بن سلمة، عن أبي عمران الجوني، عن يزيد بن بابنوس قال: ٱستأذنت أنا وصاحب لي علىٰ عائشة رضي الله عنها فأذنت لنا، فلما دخلنا عليها جذبت الحجاب وألقت لنا [وسادة](٢)، فقال لها صاحبي: يا أم المؤمنين، ما تقولين في العراك؟ فضربت منكبه فقالت: مَهْ آذيت أخاك، فقالت: قل كما قال الله: المحيض، ثم قالت: كان رسول الله ﷺ ينال من وجهي وأنا حائض، ويتوشحني، ثم قالت: كان رسول الله ﷺ يمر ببابي ثم يلقي إليَّ الكلمة ينفع الله بها، فمر ذات يوم فلم يقل شيئًا، ثم مر يومًا آخر فلم يقل شيئًا، فلما كان اليوم الثالث قلت: يا جارية، ألقي لي وسادة على الباب، فجلستُ وعصبتُ رأسي، فمر بي وقال: «**مالك يا عائشة؟**» قلت: أشتكي رأسي. قال: «**أنا وارأساه**»، ثم مضىٰ، فلم يلبث إلا يسيرًا حتىٰ جيء به محمولًا في كساءٍ فأدخل بيتي فأرسل إلىٰ نسائه فاجتمعن، فقال لهنَّ: «**إني مريض، ويشق عليَّ أن أدور عليكن، فأذَنَّ لي أن أكون في منزل**

---

(١) «الدرة الثمينة في أخبار المدينة» (٣٩/أ - ٣٩/ب).

(٢) سقط من (ظ).

عائشة»، فأذِنَّ له، فكنت أوصِّبه ولم أوصِّب مريضًا قبله، فبينا ذات يوم قد أسندته إلىٰ صدري ووضع رأسه علىٰ عاتقي إذ مال رأسه، فظننته يريد من وجهي شيئًا، وخرجت من فيه نطفة باردة، فوقعت علىٰ ثغره تجري، فاقشعر لها جلدي فظننت أنه غشي عليه، فسجيته، فاستأذن عمر بن الخطاب والمغيرة بن شعبة، فألقيت الحجاب، فدخلا عليه، فكشفا عن وجهه، فقال عمر: واغشياه، ما أطول غشي رسول الله ﷺ، ثم رد الثوب عليه فقاما، فخرجا، فلما ٱنتهيا إلى الباب قال المغيرة لعمر: مات والله رسول الله ﷺ، فقال عمر: كذبت، بل تجوسك فتنة، ولن يموت رسول الله ﷺ حتىٰ يفني المنافقين، فخرج عمر فصعد [المنبر][1] وجاء أبو بكر فدخل علىٰ رسول الله ﷺ، فاسترجع، وجلس عند رأسه وقال: وانبياه، واخليلاه، ثم رفعه، ثم حدر فمه فقبله فقال: واصفيَّاه، ثم رد الثوب علىٰ وجهه، ثم خرج وعمر يخطب الناس ويقول: إن ناسًا من المنافقين يزعمون أن رسول الله ﷺ قد مات، ولن يموت رسول الله ﷺ حتىٰ يفني المنافقين، فقال له أبو بكر: ٱسكت، وسكت ونزل، وصعد أبو بكر المنبر، فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثم قرأ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾، وقرأ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔاۗ﴾، حتىٰ فرغ من الآية، فقال عمر: أهذا في كتاب الله؟ قال: نعم، ثم قال: من كان يعبد محمدًا فإن محمدًا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، فقال عمر: أيها الناس، هٰذا أبو بكر وذو شيبة المسلمين فبايعوه، فبايعه الناس.

---

(١) سقط من (ظ).

وخرجه أحمد بن حنبل في «مسنده»[١] فحدث به كما ذكرته قبلُ عن بهز بن أسد، عن حماد بن سلمة، عن أبي عمران الجوني.. فذكره مطولًا بنحوه.

ورواه أحمد بن حنبل أيضًا، ومحمد بن أبي بكر المقدمي، عن مرحوم بن عبد العزيز العطار، عن أبي عمران بطوله.

وخرجه الإمام أحمد مرة أخرىٰ في «مسنده»[٢] مختصرًا من طريق يزيد بن بابنوس، عن عائشة ﵂ أن أبا بكر ﵁ دخل على النبي ﷺ بعد وفاته، فوضع فمه بين عينيه، ووضع يديه علىٰ صدغيه، وقال: وانبياه، واخليلاه، واصفيَّاه.

ولما تكلم عمر ﵁ بما تقدم ذكره خوف الناس وإن فيهم لنفاقًا فخافوا، ولما خطب أبو بكر ﵁ بيَّن للناس الهدىٰ وبصَّرهم من العمىٰ، فعرفوا الحق من الباطل، ولبثوا على الإسلام، واعتذر عمر ﵁ عن كلامه بعد ذلك بما سنذكره إن شاء الله تعالىٰ.

وقد روي عن ابن عباس ﵄ قال: إني لأمشي مع عمر في خلافته وهو عامد إلىٰ حاجة له، وفي يده[٣] الدِّرة وما معه غيري، قال وهو يحدث نفسه ويضرب وحشي قدمه بدرَّته إذ التفت إليَّ فقال: يا ابن عباس، هل تدري ما كان حملني علىٰ مقالتي التي قلت حين توفي رسول الله ﷺ؟ قال: قلت: لا أدري يا أمير المؤمنين، أنت أعلم، قال: فإنه والله إن الذي حملني علىٰ ذلك لأني كنت أقرأ هٰذِه الآية: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ

---

(١) «مسند أحمد» (٦/ ٢١٩).
(٢) «مسند أحمد» (٦/ ٣١).
(٣) في (د): (وبيده).

شَهِيدًاۗ﴾ [البقرة: ١٤٣]، فواللَّه إن[1] كنت لأظن أن رسول الله ﷺ سيبقىٰ في أمته حتىٰ يشهد عليها بآخر أعمالها، فإنه الذي حملني علىٰ أن قلتُ ما قلتُ[2].

رواه أبو جعفر أحمد بن محمد الوراق في «المغازي».

وقال أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب «العزاء»: حدثني أبو محمد البلخي، حدثنا يحيىٰ بن الحكم بن مَرْوان السلمي، حدثنا داود بن المحبِّر[3]، عن المحبِّر بن قحذم[4]، حدثنا محمد بن يزيد الأنصاري، عن محمد بن كعب القرظي، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: جاء أبو بكر رضي الله عنه ورسول الله ﷺ مسجىٰ، فكشف الثوب عن وجهه، ثم قبَّل بين عينيه ثم قال: بأبي وأمي، ونفسي لك الفداء، طبتَ حيًّا وطبتَ ميتًا، وانقطع بموتك ما لم ينقطع بموت أحد من النبوة والأنبياء، وعممتَ حتىٰ صرت مسلاة عمن سواك، وعظمتَ عن المصيبة وجللتَ عن البكاء، فلولا أن موتك كان ٱختيارًا منك وأنك نهيتَ عن البكاء لجدنا لحزنك بالنفوس، وأنفدنا عليك ماء الشئون، فأما ما لا نستطيع دفعه فكمدٌ وادِّكار، فاذكرنا عند ربك ولنكن من بالك، فلولا ما خلفت فينا من السكينة لم نقم بما خلفت علينا من الوحشة، اللَّهم أبلغ نبيك ﷺ واخلفه فينا.

قال ابن عمر: فما ٱحتاج أحد إلىٰ كلام بعده.

---

(١) في (د): (إني).

(٢) «السيرة النبوية» لابن هشام (٦/ ٨٣)، «تاريخ الطبري» (٢/ ٢٣٨).

(٣) داود بن المحبر: متروك الحديث.

(٤) وقع في (د، ظ) (محدم)، وهو خطأ، فهو محبر بن قحذم بن سليمان: في حديثه وهم وغلط. راجع «الضعفاء الكبير» للعقيلي (٤/ ٢٥٩).

[ما روي في عزاء النبي ﷺ]

وحدث سيف بن عمر في كتابه «الفتوح» عن سعيد بن عبد الله، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: جاء أبو بكر رضي الله عنه حتىٰ دخل على النبي ﷺ فاسترجع وصلىٰ وأثنىٰ، فعج أهل البيت عجيجًا سمعه أهل المصلىٰ، كلما ذكر شيئًا ٱزدادوا، فما سكَّن عجيجهم إلا تسليم رجل على الباب صيت جلد يقول: السلام عليكم يا أهل البيت: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥] الآية، إن في الله خلفًا من كل أحد، ودركًا لكل رغبة، ونجاة من كل مخافة، فالله فارجوا، وبه فثقوا، فاسمعوا له واذكروه، فقطعوا البكاء، ثم عادوا فبكوا، فناداهم مناد آخر لا يعرفون صوته: يا أهل البيت، ٱذكروا الله واحمدوه علىٰ كل حال تكونوا من المخلصين، إن في الله عزاء من كل مصيبة، وعوضًا من كل رغبة، فالله فأطيعوا، وبأمره فاعملوا، فقال: أبو بكر: هٰذا الخضر واليسع حضرا النبيَّ ﷺ[١].

وقال أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب «الهواتف»[٢]: حدثني إسماعيل بن إبراهيم بن بسام، حدثني صالح المري، عن أبي حازم المديني قال: لما قبض رسول الله ﷺ دخل المهاجرون فوجًا فوجًا يصلون ويخرجون، ثم دخلت الأنصار فوجًا فوجًا يصلون ويخرجون، ثم دخل أهل بيته، حتىٰ إذا فرغت الرجال دخلت النساء، فكان منهن

---

(١) هٰذا الخبر وما أشبهه ضعيف، ولا يصح بوجه ما، وليت المصنف لم يورده.

(٢) «كتاب الهواتف» (رقم ١٠).

صوت وجزع كبعض ما يكون منهن، فسمعن هَدَّةً في البيت، فسكتن، فسمعن قائلًا يقول ولا يرين شيئًا: في الله عزاء عن كل هالك، وعوض من كل مصيبة، وخلف من كل ما فات، فالمجبور من جبره الثواب، والمصاب من لم يجبره الثواب.

وحدث به كذلك في كتابه في« العزاء».

وقال فيه [و][١] في كتاب «الهواتف»[٢] أيضًا: حدثني محمد بن صالح القرشي، حدثني محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي بن حسين، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء آتٍ يسمع حسه ولا يرىٰ شخصه فقال: السلام عليكم ورحمة الله، إن في الله عوضًا من كل مصيبة وخَلَفًا من كل هالك، ودركًا من كل ما فات، فباللَّه فثقوا، وإياه فارجوا، فإن المحروم من حرم الثواب، والسلام عليكم، لفظه في «الهواتف».

وزاد في كتاب «العزاء»: فقال علي رضي الله عنه: تدرون من هٰذا؟ هٰذا الخضر عليه السلام[٣].

وقال في «الهواتف»[٤]: حدثني الحسن بن[٥] يحيى الدعَّاء -جار أبي همام- حدثنا خازم بن جبلة، عن أبي نضرة العبدي، عن خارجة بن مصعب، عن زيد بن أسلم، عن سويد بن غفلة، عن علي بن أبي

---

(١) سقط من (د).

(٢) «الهواتف» (رقم ٨).

(٣) كل ما رُوي في عزاء الخضر ليس بصحيح؛ والمقطوع به وفاة الخضر قبل النبوة بزمن طويل، والله أعلم.

(٤) «الهواتف» (رقم ٩).

(٥) كلمة (بن) كررت في (د، ظ).

طالب ﵁ قال: لما قبض النبي ﷺ وسجِّي بثوب، هتف هاتف من ناحية البيت، يسمعون صوتًا ولا يرون شخصًا: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، السلام عليكم أهل البيت، فردوا عليه، فقال: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ الآية، إن في الله خلفًا من كل هالك، وعزاءً من كل مصيبة، ودركًا من كل ما فات، فبه فثقوا وإياه فارجوا، فإنما المصاب من حرم الثواب.

وخرجه بهٰذا الإسناد في كتاب «العزاء».

وحديث جعفر بن محمد خرجه البيهقي في «الدلائل»[1] من طريق الشافعي في« مسنده»[2]: أخبرنا القاسم بن عبد الله بن عمر، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين قال: لما توفي رسول الله ﷺ جاءت التعزية.. وذكر نحوه.

وخرجه أيضًا[3] من طريق أبي الوليد المخزومي، حدثنا أنس بن عياض، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله ﵄ قال: لما توفي رسول الله ﷺ عزتهم الملائكة، يسمعون الحس ولا يرون الشخص: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، إن في الله عزاء من كل مصيبة، وخلفًا من كل هالك، فباللَّه فثقوا وإياه فارجوا، فإنما المحروم من حرم الثواب.

هذان الإسنادان وإن كانا ضعيفين، فأحدهما يتأكد بالآخر ويدل علىٰ أن له أصلًا من حديث جعفر، والله أعلم، قاله البيهقي[4].

---

(١) «دلائل النبوة» (٧/ ٢٦٨).

(٢) «مسند الشافعي» (ص٣٦١).

(٣) البيهقي في «الدلائل» (٧/ ٢٦٨-٢٦٩).

(٤) «دلائل النبوة» (٧/ ٢٦٩).

وأبو الوليد المخزومي الذي روى البيهقي الحديث الثاني من طريقه، وهو خالد بن إسماعيل المدني ذاك المتروك(١).

وخرج البيهقي أيضًا(٢) من طريق كامل بن طلحة، حدثنا عباد بن عبد الصمد، عن أنس بن مالك ﵁ قال: لما قبض رسول الله ﷺ أحدق به أصحابه، فبكوا حوله واجتمعوا، فدخل رجل أشهب اللحية، جسيم، صبيح، فتخطىٰ رقابهم فبكىٰ، ثم التفت إلىٰ أصحاب رسول الله ﷺ فقال: إن في الله عزاءً من كل مصيبة، وعوضًا من كل فائت، وخلفًا من كل هالك، فإلىٰ الله فأنيبوا، وإليه فارغبوا، ونظره إليكم في البلاء فانظروا، فإن المصاب من لم يجبر، فانصرف وقال بعضهم لبعض: تعرفون الرجل؟ قال أبو بكر وعلي ﵄: نعم، هٰذا أخو رسول الله ﷺ الخضر ﵇.

عباد بن عبد الصمد ضعيف، وهٰذا منكر بمرة، قاله البيهقي(٣).

وحدث به أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب «العزاء» حدثني كامل بن طلحة.. فذكره بنحوه.

---

(١) راجع «المجروحين» لابن حبان (١/ ٢٨١- ٢٨٢)، «الضعفاء» لأبي نعيم (٥٨)، «الكامل» لابن عدي (٣/ ٤١- ٤٣)، «الضعفاء» لابن الجوزي (١/ ٢٤٤). قلت: ولعل المصنف ﵀ قصد الاستدراك على البيهقي في تقوية الأثر المروي من طريق المخزومي هٰذا، فمثله لايصلح في الاعتضاد.

(٢) «دلائل النبوة» (٧/ ٢٦٩).

(٣) في المصدر السباق. وراجع: عباد بن عبد الصمد منكر الحديث جدًّا، راجع: «المجروحين» (٢/ ١٧٠-١٧١)، «الضعفاء الكبير» (٣/ ١٣٨)، «الكامل» (٤/ ٣٤٢).

[بكاء الصحابة لموت رسول الله ﷺ]

ويُروىٰ أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بكىٰ رسولَ الله ﷺ لما مات فقال وهو يبكيه: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، لقد كان جزعٌ تخطب الناس عليه، فلما كثر الناس ٱتخذت منبرًا لتسمعهم، فحن الجزع لمفارقتك حتىٰ جعلت يدك الكريمة عليه فسكن، فأمتك كانت أولىٰ بالحنين إليك حين فارقتهم، يا رسول الله بأبي أنت وأمي، لقد بلغ من فضيلتك أنه جعل طاعتك طاعته فقال: ﴿مَنْ يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠] بأبي أنت وأمي يا رسول الله، لقد بلغ من فضيلتك عنده أن بعثك في آخر الأنبياء، وذكرك في أولهم فقال: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾ الآية [الأحزاب: ٧] الآية، لقد بلغ من فضيلتك عنده أن أهل النار يودُّون لو كانوا أطاعوك، وهم بين أطباقها يعذبون، يقولون: يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول، بأبي أنت وأمي يا رسول الله، لئن كان الله قد أعطىٰ موسىٰ حجرًا يتفجر منه الأنهار، فما ذاك بأعجب من أصابعك حين نبع الماء منها، وإن كان سليمان أعطاه الله الريح غدوها شهر ورواحها شهر، فما ذاك بأعجب من البراق حين جريت عليه -يعني إلى المسجد الأقصىٰ- وأسرىٰ بك إلى السماء السابعة، ثم صليت الصبح من ليلتك بالبطحاء، وإن كان عيسىٰ أعطاه الله إحياء الموتىٰ، فما ذاك بأعجب من الشاة المسمومة حين كلمتك، لقد دعا نوح علىٰ قومه فقال: ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾ [نوح: ٢٦]، فلو دعوت علينا هلكنا عن آخرنا، ولقد وطئ ظهرك وأدمي وجهك، وكسرت رباعيتك، فأبيت أن تقول إلا خيرًا، قلت: «**اللَّهم ٱغفر لقومي**

فإنهم لا يعلمون» لقد ٱتبعك في قلة سنيك وقصر عمرك مالم يتبع نوحًا في كثرة سنيه وطول عمره، ولقد آمن بك الكثير، وما آمن معه إلا قليل، ولبست الصوف وركبت الحمار، ووضعت طعامك على الأرض، ولعقت أصابعك من الطعام تواضعًا منك، صلىٰ الله عليك(١).

وخرج النسائي في «سننه»(٢) من حديث قتادة، عن مطرف بن عبد الله، عن حكيم بن قيس بن عاصم، عن أبيه ﵁ أنه قال: لا تنوحوا عليَّ، فإن رسول الله ﷺ لم يُنح عليه.

وروي عن عكرمة أن أم أيمن ﵂ جعلت تبكي -يعني لما مات رسول الله ﷺ- وقالت: والله إني ما أبكي علىٰ رسول الله ﷺ ألَّا أكون أعلم أنه قد ذهب إلىٰ ما هو خير له من الدنيا، ولكني أبكي علىٰ خبر السماء ٱنقطع(٣).

ورواه سفيان الثوري، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب قال: لما مات النبي ﷺ بكت أم أيمن، وهي أم أسامة بن زيد، فقيل لها: ما يبكيك؟ فقالت: ٱنقطع عنا خبر السماء(٤).

وقال ابن سعد في كتابه «الطبقات الكبرىٰ»(٥): أخبرنا عفان بن مسلم، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس ﵁ أن أم أيمن ﵂ بكت حين مات النبي ﷺ، فقيل لها: أتبكين؟ فقالت: إني والله

---

(١) ذكره المصنف بصيغة التمريض: (ويروىٰ)، ولم يذكر إسناده.

(٢) «المجتبىٰ» (٤/ ١٦)، «السنن الكبرىٰ» (١٩٧٨).

(٣) خرجه الدارمي في «السنن» (٨٣) وابن سعد (٢/ ٣١١).

(٤) خرجه الطبراني (٢٥/ ٨٨) وابن سعد في «الطبقات» (٨/ ٢٢٦) من طريق سفيان عن قيس بن مسلم.

(٥) «الطبقات الكبرىٰ» (٨/ ٢٦٦).

لقد علمت أن رسول الله ﷺ سيموت، ولكن إنما أبكي على الوحي إذ ٱنقطع من السماء.

وقال يعقوب بن شيبة في «مسنده»: حدثني زهير بن حرب، حدثنا عمرو بن عاصم الكلابي، حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال أبو بكر رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله ﷺ لعمر رضي الله عنه: ٱنطلق بنا إلىٰ أم أيمن نزورها، كما كان رسول الله ﷺ يزورها، فلما ٱنتهينا إليها بكت، فقال لها: ما يبكيك، ما عند الله تعالىٰ خير لرسوله ﷺ؟ فقالت: ما أبكي ألا أكون أعلم أن ما عند الله تعالىٰ خير لرسوله ﷺ، ولكني أبكي أن الوحي ٱنقطع من السماء، فهيجتهما على البكاء، فجعلا يبكيان معها.

قال يعقوب بن شيبة قبل: رواه سليمان بن المغيرة وقد سمعته ممن يحدث به عن سليمان، ولم يحضرني الآن.

وقال حفيده أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب: ورأيت هٰذا الحديث في كتاب جدي عن عمرو بن عاصم بخطه، يعني: عن سليمان بن المغيرة، وهو عند مسلم في «صحيحه»[١] عن أبي خيثمة، عن عمرو بن عاصم.

تابعه يعقوب بن شيبة والقاضي أحمد بن علي بن سعيد المروزي، عن أبي خيثمة زهير بن حرب.

وقال محمد بن إسحاق[٢]: فبلغني أن الناس بكوا علىٰ رسول الله ﷺ حين توفاه الله عز وجل وقالوا: والله لوددنا أنَّا متنا قبله، إنا نخشىٰ أن نفتن

(١) «صحيح مسلم» (٢٤٥٤).

(٢) «السيرة النبوية» (٦/ ٨١).

بعده، فقال معن بن عدي رضي الله عنه: لكني والله ما أحب أني مت قبله حتىٰ أصدقه ميتًا، كما صدقته حيًّا.

وقد حدث به مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن سالم، عن أبيه قال: بكى الناس علىٰ رسول الله ﷺ حين مات، وقالوا: والله لوددنا أنَّا متنا قبله، إنا نخشىٰ أن نفتتن بعده، فقال معن بن عدي رضي الله عنه: لكني والله ما أحب أن أموت قبله؛ لأصدقه ميتًا، كما صدقته حيًّا(١).

---

(١) خرجه ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/ ١٤٤١) من طريق مالك.
وخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٣/ ٤٦٥) من طريق إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن الزهري.

[إظلام المدينة بموت رسول الله ﷺ]

وقال الترمذي[١]: حدثنا بشر بن هلال الصواف البصري، حدثنا جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لما كان اليوم [الذي] دخل فيه رسول الله ﷺ المدينة أضاء منها كل شيء، فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء، وما نفضنا عن رسول الله ﷺ الأيدي وإنا لفي دفنه حتىٰ أنكرنا قلوبنا.

وحدث به ابن ماجه في «سننه»[٢] وابن أبي الدنيا في كتاب «العزاء»[٣] عن بشر الصواف به.

قال الترمذي: هٰذا حديث صحيح غريب.

قلت: تابعه مسلم بن إبراهيم وعبيد[٤] الله بن عمر القواريري ويزيد بن هارون وغيرهم، عن جعفر، رواه أبو جعفر محمد بن عبد الملك الدقيقي، عن يزيد بن هارون، وابن سعد عن مسلم بن إبراهيم[٥]، وقد تقدم.

---

(١) «جامع الترمذي» (٣٦١٨) وقال: هٰذا حديث غريب صحيح. اهـ. وما بين المعقوفين منه.

(٢) «سنن ابن ماجه» (١٦٣١).

(٣) وخرجه أبو يعلىٰ (٣٢٩٦) وابن حبان (٦٦٣٤) عن بشر بن هلال به.

(٤) في (ظ): (عبد).

(٥) خرجه عبد بن حميد (١٢٨٩) عن الوليد، وخرجه أبو يعلىٰ (٣٣٧٨) عن عبيد الله بن عمر، وخرجه أحمد (٣/ ٢٦٨) عن عفان، وخرجه كذلك (٣/ ٢٢١) عن سيار: كلهم عن جعفر بن سليمان.

وروى ابن سعد[(١)]، عن عفان بن مسلم، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس ﵁ فذكر حديثًا قال في آخره: فشهدته، يعني النبي ﷺ حين دخل المدينة، فما رأيت يومًا كان أحسن ولا أضوأ من يوم دخل المدينة، وشهدته يوم مات، فما رأيت يومًا كان أقبح ولا أظلم من يوم مات.

وقد ذكرناه بتمامه في الهجرة.

وروي عن أنس ﵁ أيضًا قال: لما قبض النبي ﷺ أظلمت المدينة حتىٰ لم ينظر بعضنا بعضًا، وكان أحدنا يبسط يده فلا يبصرها.. الحديث.

---

(١) «الطبقات» (١/ ٢٣٣).

[مصيبة أبي هريرة
بموت النبي ﷺ وقصة المزود]

وقال الإمام أبو بكر البيهقي في «الدلائل»[(١)]: حدثنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أخبرنا أبو سهل بن زياد القطان، حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، حدثنا أحمد بن عبدة، حدثنا سهل بن أسلم [ح.

وأخبرنا أبو الحسن[(٢)] علي بن محمد المقرئ، أخبرنا الحسن[(٣)] بن محمد ابن إسحاق، حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي، حدثنا ابن الخطاب، حدثنا سهل بن أسلم][(٤)] العدوي[(٥)]، عن يزيد[(٦)] بن أبي منصور، عن أبيه، عن أبي هريرة[(٧)] رضي الله عنه قال: أُصِبْتُ بثلاث مصائب في الإسلام، لم أصب بمثلهن: بموت النبي ﷺ وكنت صويحبه، وقتل عثمان، والمِزْود، قالوا: وما المِزْود يا أبا هريرة؟ قال: كنا مع رسول

(١) «دلائل النبوة» (٦/ ١١٠-١١١).
(٢) وقع في (د): (الحسين)، وهو تصحيف، راجع ترجمته في «السير» (١٧/ ٣٠٥-٣٠٦).
(٣) وقع في (د): (أبو الحسن)، وهو خطأ، راجع ترجمته في «السير» (١٥/ ٥٣٥)، (١٦/ ٥٠).
(٤) سقط من (ظ).
(٥) وقع في (د، ظ): (العذري)، وهو تصحيف، راجع ترجمته في «التهذيب».
(٦) وقع في «الدلائل»: (زيد)، وهو تصحيف.
(٧) في (ظ): (عن يزيد بن أبي منصور، عن أبيه، عن منصور، عن أبيه، عن أبي هريرة)، وهو خطأ.

الله ﷺ في سفر فقال: «**يا أبا هريرة أمعك شيء؟**» قال: قلت: تمر في مزود معي قال: «**جئ به**»، فأخرجت منه تمرًا فأتيته به، قال: فمسه فدعا فيه، ثم قال: «**ادع عشرة**» فدعوت عشرة، فأكلوا حتىٰ شبعوا، ثم كذلك، حتىٰ أكل الجيش كله وبقي من تمر المِزْود، قال: «**يا أبا هريرة، إذا أردت أن تأخذ منه شيئًا فأدخل يدك ولا تكبه**» قال: فأكلت منه حياة النبي ﷺ، وأكلت منه حياة أبي بكر كلها، وأكلت منه حياة عمر كلها، وأكلت منه حياة عثمان كلها، فلما قتل عثمان ٱنتهب ما في بيتي وانتهب المِزْود، ألا أخبركم كم أكلت منه؟، أكثر من مائتي وسق[(١)].

لفظ حديث المقرئ.

وحدث به الإمام أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الروياني[(٢)] في كتابه «المعجزات» عن الإمام أبي سهل أحمد بن علي الآبيوردي من إملائه ببخارىٰ، أخبرنا الإمام أبو عبد الله الحليمي، حدثنا أبو بكر بن خنب، حدثنا إسماعيل بن إسحاق.. فذكره بنحوه، وقال في آخره أبو المحاسن.

وروي أنه قال: كان في المزود تسع وعشرون تمرة.

وفي هٰذا الخبر معجزتان ظاهرتان، كذا قال الروياني.

---

(١) خرجه الآجري في «الشريعة» (١١١٩).

(٢) القاضي العلامة فخر الإسلام شيخ الشافعية أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد الروياني الطبري الشافعي، ولد سنة ٤١٥، وقتل بآمل بعد مجلس إملاء بسبب التعصب، قتلته الملاحدة الإسماعيلية راجع «السير» (١٩/ ٢٦٠ - ٢٦٢).

وجاء في رواية أبي زياد سهل بن زياد[١]، عن أيوب السختياني، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة ﷺ أن التمر كان إحدى[٢] وعشرين تمرة، وفيه قال أبو هريرة: فأخذت منه خمسين وسقًا في سبيل الله[٣].

وجاء في رواية: أن التمر كان بضع عشرة تمرة.

وجاء الحديث من طريق حماد بن زيد[٤]، عن المهاجر مولىٰ آل بكرة، عن أبي العالية، عن أبي هريرة بنحوه[٥].

---

(١) وقع في (د، ظ): «زياد بن سهل بن زياد»، وهو خطأ، والمثبت من مصادر ترجمته. راجع «الميزان» (٣/ ٣٣٢)، «لسان الميزان» (٣/ ١١٨)، ووقع في «الدلائل» (٦-١٠٩): (سهيل)

(٢) وقع في (د، ظ) (واحد).

(٣) خرجه من طريق سهل بن زياد البيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٦/ ١٠٩-١١٠) والذهبي في«سير أعلام النبلاء» (٢/ ٦٣٠- ٦٣١) وقال: هٰذا حديث غريب تفرد به سهل، وهو صالح إن شاء الله، وهو في أمالي ابن شمعون عن أحمد بن محمد بن سلم عن حفص الربالي.

(٤) في (ظ): (يزيد).

(٥) خرجه الترمذي (٣٨٣٩) وقال: هٰذا حديث حسن غريب من هٰذا الوجه، وقد روي هٰذا الحديث من غير هٰذا الوجه عن أبي هريرة. وراجع «علل الدارقطني» (٩/ ٦٧-٦٨).

[أمر سقيفة بني ساعدة واستخلاف أبي بكرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]

قال الزهري: لما قبض رسول الله ﷺ ٱنحاز هٰذا الحي من الأنصار إلىٰ سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة، واعتزل علي بن أبي طالب والزبير وطلحة بن عبيد الله في بيت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم وانحاز بقية المهاجرين إلىٰ أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم وانحاز معهم أسيد بن حضير في بني عبد الأشهل من بين الأنصار، فأتىٰ آتٍ إلىٰ أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فقال: إن هٰذا الحي من الأنصار مع سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة قد ٱنحازوا إليه، فإن كان لكم بأمر الناس حاجة، فأدركوا الناس من قبل أن يتفاقم أمرهم، ورسول الله ﷺ لم يُفْرغ من أمره، قد أغلق دونه أهله، قال عمر: فقلت لأبي بكر: ٱنطلق بنا إلىٰ إخواننا من الأنصار حتىٰ ننظر ما هم عليه[1].

وروي عن ابن عباس[2] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: فقلت لأبي بكر: ٱنطلق بنا إلىٰ إخواننا[3] هٰؤلاء من الأنصار، فانطلقنا نؤمهم حتىٰ لقينا منهم رجلان صالحان، فذكرا لنا[4] ما تمالأ عليه القوم، وقالا: أين تريدون يا معشر المهاجرين؟ قلت: نريد[5] إخواننا هٰؤلاء من الأنصار، فقالا: فلا عليكم ألاَّ تقربوهم، يا معشر المهاجرين ٱقضوا أمركم،

(١) «السيرة النبوية» (٦/ ٧٧).

(٢) «صحيح البخاري» (٢٤٦٢، ٢٨٢٩، ٣٤٤٥، ٣٩٢٨، ٤٠٢١، ٦٨٣٠، ٧٣٢٣).

(٣) في (ظ): (إخوتنا).

(٤) في (ظ): (فذكر الناس).

(٥) في (ظ): (زيد).

قال: قلت: والله لنأتينهم.

فانطلقنا حتىٰ جئناهم في سقيفة بني ساعدة، فإذا رجال بين ظهريهم رجل مزمَّل، فقلت: من هٰذا؟ فقالوا: سعد بن عبادة، فقلت: ماله؟ قالوا: وَجِعٌ، فلما جلسنا تشهد خطيبهم فأثنىٰ علىٰ الله ﷻ بما هو أهله، ثم قال: أما بعد فنحن أنصار الله وكتيبة الإسلام، وأنتم معشر المهاجرين رهط منا، وقد دفَّت دافّةٌ من قومكم، قال: وإذا هم يريدون أن يختزلونا من أصلنا ويغصبونا الأمر، فلما سكت أردت أن أتكلم، وقد كنت زوَّرت مقالة - أي هيأتها - قد أعجبتني أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر، وكنت أدارئ منه بعض الحد[1]، فقال أبو بكر: علىٰ رسلك يا عمر، فكرهت أن أعصيه، فتكلم فهو كان أحلم مني وأوقر، ووالله ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويري إلا وقد قال في بديهته مثالها أو أفضل حتىٰ سكت.

قال: أما ما ذكرتم فيكم[2] من خير فأنتم له أهل، ولن تعرف العرب هٰذا الأمر إلا لهٰذا الحي من قريش هم أوسط العرب نسبًا ودارًا، وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين، فبايعوا أيهما شئتم، وأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا فلم أكره شيئًا مما قال غيرها، كان والله أن أقدَّم فتضرب عنقي لا يقرِّبني ذلك إلىٰ إثم أحب إلي من أن أتأمر علىٰ قوم فيهم أبو بكر- وفي رواية: قال: اللَّهم إلا أن تسوِّل لي نفسي عند الموت شيئًا لا أجده الآن - قال: فقال قائل من الأنصار: أنا جَذِيلُها المحكك وعُذَيْقُها المرجَّب، منا أمير ومنكم

(١) في (د، ظ): (الجد) بالجيم، وصوابه بالحاء المهملة.

(٢) في (د، ظ): (منكم)، والمثبت من «صحيح البخاري».

أمير، يا معشر قريش، قال: فكثر اللغط وارتفعت الأصوات حتىٰ تخوفت من الاختلاف، فقلت: ابسط يدك يا أبا بكر، فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون، ثم بايعه الأنصار ونزونا علىٰ سعد بن عبادة فقال قائل منهم: قتلتم سعد بن عبادة.. الحديث.

وقال ابن سعد في «الطبقات»(١): أخبرنا حسين الجعفي، عن زائدة، عن عاصم، عن زر(٢)، عن عبد الله رضي الله عنه قال: لما قُبِض رسول الله ﷺ قالت الأنصار رضي الله عنهم: منا أمير ومنكم أمير، قال: فأتاهم عمر رضي الله عنه فقال: يا معشر الأنصار ألستم تعلمون أن رسول الله ﷺ أمر أبا بكر يصلي بالناس؟ قالوا: بلىٰ، قال: فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر رضي الله عنه؟ (قالوا: نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر رضي الله عنه)(٣).

وقد روي: أن أبا بكر رضي الله عنه قال يومئذٍ للأنصار: يا معشر الأنصار، إنا رهط رسول الله ﷺ وعترته الأدنون، وأصل العرب، وقطب الناس، وقد قال النبي ﷺ: «**الأئمة من قريش إلىٰ أن تقوم الساعة**» وقد سمانا الله تعالىٰ في كتابه: الصادقين حين قال: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحشر: ٨] وسماكم المفلحين فقال: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩] وأمركم الله أن تكونوا معنا حيث كنا فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

---

(١) «الطبقات الكبرىٰ» (٢/ ٢٢٣).

(٢) وقع في (د): «ذر»، وهو تصحيف.

(٣) ما بين القوسين مكرر في (ظ).

ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩] وقال لكم: «**سترون بعدي أثرة فاصبروا حتىٰ تلقوني على الحوض**» وقال لنا في آخر خطبة خطبها: «**أوصيكم بالأنصار خيرًا، أن تقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم**» ولو كان لكم من الأمر شيء ما رأيتم أثرة ولا وصَّىٰ بكم، فلما سمعوا ذلك من علمه ووعوه من قوله تذكروا الحق وانقادوا له والتزموا حكمه.

ذكره أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي(١).

---

(١) في «العواصم من القواصم» (ص٥٣-٥٤).

[روايات قصة السقيفة]

وقد روي في هٰذِه القصة أحاديث غير ذلك منها:

ما قال الوليد بن مسلم: حدثنا عبد الله بن لهيعة، عن أبي الأسود القرشي، عن عروة بن الزبير، قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: يا معشر الأنصار أنا أدعوكم إلىٰ عمر بن الخطاب أو إلىٰ أبي عبيدة بن الجراح، فكلاهما قد رضيته للقيام علىٰ هٰذا الأمر، وكلاهما أراهما لذلك أهلًا، قال عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح: ما ينبغي لأحد بعد رسول الله ﷺ أن يكون فوقك يا أبا بكر، أنت صاحب[1] الغار مع رسول الله ﷺ وثاني اثنين، وأمَّرك رسول الله ﷺ بالصلاة حين رجع فصليت بالناس، فأنت أحق بهٰذا الأمر من غيرك، فبايعه عمر، ثم أبو عبيدة بن الجراح، ثم الأنصار[2].

وروىٰ أبو بكر بن عياش ومحمد بن فضيل، قالا: حدثنا إسماعيل بن سميع، عن مسلم البطين، عن أبي البختري قال: قال أبو بكر الصديق -يعني لأبي عبيدة-: [هلمَّ أبايعك، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن لكل أمة أمينًا وإن أبا عبيدة بن الجراح]**[3] **أمين هٰذِه الأمة**» فقال أبو عبيدة: ما كنت لأتقدم بين يدي رجل أمَّرَه رسول الله ﷺ فأمَّنا حتىٰ مات[4].

---

(١) في (ظ): (صاحبه).

(٢) إسناده ضعيف؛ لضعف ابن لهيعة.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ظ).

(٤) خرجه أحمد في «المسند» (١/ ٣٥)، «فضائل الصحابة» (١٢٨٤)، والحاكم في

وحدث به أسد بن موسىٰ في كتابه «فضائل أبي بكر وعمر» رضي الله عنهما عن مروان بن معاوية، حدثنا إسماعيل بن سميع، عن يحيىٰ بن أبي كثير: أن أبا بكر قال لأبي عبيدة: هلمَّ لأبايعك، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنك لأمين هٰذِه الأمة**» فقال أبو عبيدة: ما كنت لأفعل أصلي بين يدي رجل أمَّره رسول الله ﷺ فأمَّنا حتىٰ قبض[(١)].

وخرج الطبراني في «معجمه الكبير»[(٢)] من حديث عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا قرة بن خالد، عن رجل يقال له القاسم، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه رضي الله عنه قال: لما مات رسول الله ﷺ نظر المسلمون خيرهم فاستخلفوه وهو أبو بكر رضي الله عنه.. [وذكر بقيته.

قال الطبراني: القاسم هٰذا الذي روىٰ عنه قرة بن خالد هٰذا الحديث هو أبو نَهِيك بصريٌّ، هو ابن محمد[(٣)]][(٤)].

«المستدرك» (٣/ ٣٠٠ رقم ١٥٦٤).

وإسناده ضعيف؛ لانقطاعه بين أبي البختري وأبي بكر، وقد وقع عند أحمد أنه عمر وليس أبا بكر.

(١) خرجه أبو بكر المروزي في «مسند أبي بكر» (١٦٠-١٦١) من طريق علي بن أبي كثير عن أبي بكر، وإسناده ضعيف؛ لانقطاعه.

(٢) «المعجم الكبير» (١٢/ ٣١٩).

(٣) قال ابن حجر في «التقريب»: مقبول.

(٤) سقط من (ظ).

[خطبة أبي بكر الصديق بعد استخلافه]

وقال أبو جعفر أحمد بن محمد بن أيوب البغدادي: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق، قال الزهري: حدثني أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لما بويع أبو بكر رضي الله عنه في السقيفة، وكان الغد جلس أبو بكر على المنبر، فقام عمر فتكلم قبل أبي بكر، فحمد الله وأثنىٰ عليه بما هو له أهل، ثم قال: أيها الناس، إني قد كنت قلت لكم بالأمس مقالة ما كانت، وما وجدتها في كتاب الله، ولا كانت عهدًا عهده إليَّ رسول الله ﷺ، ولكني قد كنت أرىٰ أن رسول الله ﷺ سَيَدْبُرُ أمرنا، يقول: يكون آخرنا، وإن الله ﷻ قد أبقىٰ فيكم كتابه الذي به هدىٰ رسوله ﷺ، فإن ٱعتصمتم به هداكم الله لما كان به [هدىٰ][1] أهله، وإن الله ﷻ قد جمع أمركم علىٰ خيركم، صاحب رسول الله ﷺ، وثاني ٱثنين إذ هما في الغار، فقوموا فبايعوا، فبايع الناسُ أبا بكر بيعة العامة [بعد][2] بيعة السقيفة، ثم تكلم أبو بكر، فحمد الله وأثنىٰ عليه بالذي هو له أهل، ثم قال: أما بعد، أيها الناس فإني قد وليت عليكم، ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوِّموني، الصدق أمانة، والكذب خيانة، والضعيف فيكم قويٌّ عندي حتىٰ أريح عليه حقه -إن شاء الله- والقوي فيكم ضعيف عندي حتىٰ آخذ[3] الحق منه -إن شاء الله- لا يدع قوم الجهاد في الله إلا ضربهم الله تعالىٰ بالذل،

---

(١) سقط من (ظ).

(٢) سقط من (د).

(٣) وقع في (د): (أخنه).

ولا تشيع الفاحشة في قوم إلا عمَّهم [الله][(١)] البلاء، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله ﷺ، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم، قوموا إلىٰ صلاتكم يرحمكم الله[(٢)].

وخرجه يعقوب بن شيبة في «مسنده» فقال: حدثنا أحمد بن أيوب، حدثنا إبراهيم بن سعد.. فذكره، وفي آخره قال إبراهيم بن سعد: وسمعت أبي يذكر هٰذِه الخطبة.

وقال أسد بن موسىٰ: حدثنا المبارك بن فضالة، عن الحسن البصري قال: لما ثقل رسول الله ﷺ جاءه بلال.. الحديث، وفيه قال: ثم خطب أبو بكر خطبة ولا والله إن خطب بعده بها أو قال بمثلها، حمد الله وأثنىٰ عليه، ثم ذكر النبي ﷺ فخنقته العَبْرة، ثم قال: [يا أيها][(٣)] الناس إني لم أجعل بهٰذا المكان أني أكون خيركم -قال الحسن: هو والله خيرهم غير مدافع، ولٰكن المرء المسلم يهضم نفسه- والله لوددت أنه يكفيني هٰذا الأمر بعضهم -قال الحسن: هو والله صادق- ولئن أخذتموني بما كان الله يقيم له رسوله ﷺ من الوحي ما ذاك عندي، ما أنا إلا كأحدكم ألا فراعوني، فإذا رأيتموني ٱستقمت فاتبعوني، فإذا أنا زغت فقوِّموني.. وذكر بقيته.

خرجه في كتابه «فضائل أبي بكر وعمر» رضي الله عنهما[(٤)].

---

(١) سقط من (د).

(٢) «السيرة النبوية» (٦/ ٨٢).

(٣) سقط من (ظ).

(٤) إسناده ضعيف؛ لعنعنة المبارك بن فضالة فهو مدلس، ثم الخبر مرسل.

[طرق خطبة أبي بكر رضي الله عنه]

وخطبة أبي بكر رضي الله عنه هٰذِه قد رويت من طرق:

منها: ما قال يعقوب بن شيبة في «مسنده»: حدثنا الحارث بن مسكين، حدثنا ابن وهب، حدثني الليث بن سعد، عن إسماعيل بن رافع[١]: أن أبا بكر رضي الله عنه قام فخطب الناس فقال: أيها الناس إني قد وليت عليكم أموركم، ولست أزعم أني أفضلكم، ولكني أثقلكم حملًا، فإن ٱستقمت فاتبعوني، وإن زغت فاعدلوني، وإن أضعف الناس عندي القوي حتىٰ آخذ منه الحق، وإن أقوى الناس عندي الضعيف حتىٰ آخذ له الحق، وإن أكيس الكيس التقىٰ، وإن أحمق الحُمق الفجور.

قال ابن وهب: وحدثني الليث: أن أبا بكر رضي الله عنه حين ٱستخلف قام على المنبر فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثم قال: يا أيها الناس إني قد وليت أمركم هٰذا، وإني له لكاره[٢]، ولوددت أن بعضكم كفانيه، ولئن كلفتموني أن أعمل فيكم بعمل رسول الله ﷺ لا أقوم به؛ لأن رسول الله ﷺ ٱمرؤ أكرمه الله ﷻ بالوحي وعصمه به، وإنما أنا ٱمرؤ منكم لست أزعم أني خيركم، ولكني أكثركم شغلًا، وأثقلكم حملًا، فراعوني، فإن ٱعتدلت فاتبعوني، وإن ملت فاعدلوني، واعلموا أن لي شيطانًا يعتريني، فإذا رأيتموني عصيت فاجتنبوني لا أمثل بأشعاركم

---

(١) إسماعيل بن رافع بن عويمر ضعيف الحفظ.

(٢) في (د): (كاره).

وأبشاركم، واعلموا أن أكيس الكيس التقىٰ، وأحمق الحُمق الفجور، وإن أضعف الناس عندي القوي حتىٰ آخذ منه الحق، وإن أقوى الناس عندي الضعيف حتىٰ آخذ له الحق[1]

وقال يعقوب أيضًا: حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا حريز بن عثمان، عن نعيم بن محمد[2] قال: كان في خطبة أبي بكر: واعلموا أنكم تغدون وتروحون في أجل قد غيب عنكم علمه، فإن ٱستطعتم أن ينقضي الأجل وأنتم في عمل الله ﷻ فافعلوا، ولن تنالوا ذلك إلا بالله، وإن أقوامًا جعلوا آجالهم لغيرهم، فأنهاكم أن تكونوا أمثالهم، ولا تكونوا كالذين نسوا الله فنسيهم، أين من تعرفون من إخوانكم قد قدموا علىٰ ما قدَّموا في أيام سلفهم فخلوا فيه بالشقاوة والسعادة، أين الجبارون الأولون الذين بنوا المدائن وحصنوها بالحوائط، قد صاروا تحت الصخر والآكام، هٰذا كتاب الله لا تفنىٰ عجائبه، فاستضيئوا منه ليوم الظلمة وانتصحوا كتابه وتبيانه، فإن الله أثنىٰ علىٰ زكريا وأهل بيته فقال: ﴿كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠] لا خير في قول لا يراد به وجه الله، ولا خير في مال لا ينفق في سبيل الله، ولا خير فيمن يغلب جهلُه حلْمَه، ولا خير فيمن يخاف في الله لومة لائم[3].

وقد روي في خطبة أبي بكر هٰذِه زيادة ألفاظ منها ما ذكره أصحاب

---

(١) إسناده ضعيف؛ لانقطاعه بين الليث وأبي بكر رضي الله عنه.

(٢) وقع في (د): (يحمد).

(٣) خرجه أبو نعيم في «الحلية» (١/ ٣٦) والطبراني في «الكبير» (١/ ٦٠) من طريق حريز بن عثمان عن نعيم بن محمد به.

الغريب، وأنه قال فيها:

أيها الناس إنما أنا متبع ولست بمبتدع، فإن أحسنت فأعينوني، وإن زغت فقوِّموني، ألا إن أشقى الناس في الدنيا والآخرة الملوك، إذا ملك الملك زهده الله فيما عنده ورغبه فيما عند غيره شطر أجله، وأشرب قلبه الإشفاق، فإذا وجب ونضب عمره وضحا ظله حاسبه الله فأشدَّ حسابه وأقلَّ عفوه، وسترون بعدي ملكًا عضوضًا وأمة شعاعًا ودمًا مفاحًا، فإن كانت للباطل نزوة ولأهل الحق جولة، يعفو لها الأثر وتموت السنن، فالزموا المساجد واستشيروا القرآن، وليكن الإبرام بعد التشاور، والصفقة بعد طول التناظر.

الصفقة: بيعة الناس الخليفة.

وروىٰ موسىٰ بن عقبة في «المغازي» عن ابن شهاب في خطبة أبي بكر رضي الله عنه قال: ثم قام[1] أبو بكر فخطب الناس واعتذر إليهم، وقال: والله ما كنت حريصًا على الإمارة يومًا ولا ليلة قط، ولا كنت فيها راغبًا، ولا سألتُها الله في سرٍّ ولا علانية، ولكني أشفقت من الفتنة، ومالي في الإمارة من راحة، ولقد قُلدتُ أمرًا عظيمًا، مالي به طاقة ولا يدَانِ إلا بتقوية الله تعالىٰ، ولوددت أني أقوى الناس عليها مكاني اليوم، قال: فقبل المهاجرون منه ما قال وما ٱعتذر به، وقال علي والزبير رضي الله عنهما: [ما][2] غَضَبْنا إلا أننا أخرنا عن المشورة، وإنا لنرىٰ أن أبا بكر أحق الناس بها بعد رسول الله ﷺ، وإنه لصاحب الغار، وثاني ٱثنين، وإنا لنعرف له شرفه وكبره، ولقد أمَّره رسول الله

(١) وقع في (د، ظ): (قال)، وهو تصحيف.

(٢) سقط من (د).

ﷺ بالصلاة للناس وهو حي[١].

وخرجه يعقوب بن شيبة في «مسنده» حدثنا الحارث بن مسكين، عن عبد الله ابن وهب قال: وأخبرني ابن لهيعة، عن أبي الأسود فذكره مطولًا من قوله.

---

(١) خرجه الحاكم (٣/ ٧٠) والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (٨/ ١٥٢)، و«الاعتقاد» (ص ٤٩٢) من طريق موسىٰ بن عقبة، عن سعد بن إبراهيم، عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، عن عبد الرحمن بن عوف.

[رضى الصحابة ببيعة أبي بكر]

قال يعقوب بن شيبة خارج «المسند»: حدثنا العباس بن صالح، سمعت سفيان بن عيينة يقول: معنىٰ قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: كانت بيعة أبي بكر فلتة وقىٰ الله شرها، قال: كان قبول أبي بكر رضي الله عنه لها فلتة من أبي بكر؛ لأنه كان رضي الله عنه أعظم قدرًا وأرفع في نفسه من أن يقبلها، فكان ذلك فلتة منه، أو نحو هٰذا، يشهد لهٰذا تصريح أبي بكر بالكراهة لذلك غير ما مرة.

وقال محمد بن عبيد: حدثنا تليد بن سليمان، عن أبي الجحاف، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قام أبو بكر رضي الله عنه بعدما ٱستُخلِف بثلاث يقول: من يستقيلني ببيعتي فأقيله، قال علي: فقلت: لا والله، لا نقيلك، ولا نستقيلك، من ذا الذي يؤخرك، وقد قدَّمك رسول الله صلى الله عليه وسلم.

تابعه أحمد بن حاتم[1]، عن تليد نحوه[2].

ورواه علي بن سهل، عن خلف بن تميم، عن عمار بن سيف وعلي بن هاشم[3]، عن هاشم بن البريد، عن أبي الجحاف.

ورواه أسد بن موسىٰ، عن الحجاج بن إبراهيم، عن علي بن هاشم بنحوه.

---

(١) أحمد بن حاتم الطويل.

(٢) وخرجه أحمد بن حنبل في «فضائل الصحابة» (١٠٢).

(٣) رواية علي بن هاشم بن البريد في «فضائل الصحابة» (١٠١).

ورواه عبد الرحمن بن وهب، عن حميد بن مسعدة، عن يونس بن أرقم، عن هاشم بن البريد، عن داود بن أبي عوف، عن علي.

وداود: هو أبو الجحاف لم يدرك عليًّا، والله أعلم.

وقال أحمد بن حنبل: حدثنا عبد الرزاق، حدثني عبد الله بن المبارك، عن مالك بن مغول، عن ابن أبجر قال: لما بويع لأبي بكر رضي الله عنه جاء أبو سفيان إلىٰ علي رضي الله عنهما فتكلم، فقال له علي: إنا رأينا أن أبا بكر لها أهلًا.

وقال يعقوب بن شيبة في «مسنده»: حدثنا خالد بن أبي يزيد القرني، حدثنا نصر بن باب، عن الحسن بن عمارة، عن المنهال بن عمرو، عن سويد بن غفلة، عن علي رضي الله عنه قال: أمَّر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر علىٰ صلاة المؤمنين فصلىٰ بهم ثمانية أيام في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما قَبَضَ الله نبيه صلى الله عليه وسلم واختار له ما عنده مفقودًا صلى الله عليه وسلم، ولاه المؤمنون ذلك، وفوضوا إليه الزكاة؛ لأنهما مقرونتان، وأعطوه البيعة طائعين غير مكرهين، أنا أول من سن ذَّلك من بني عبد المطلب، وهو لذلك كاره.

نصر هٰذا[١] وشيخه[٢] متهمان بالكذب.

وقد قدمنا من حديث أبي صالح محبوب بن موسى الأنطاكي، عن أبي إسحاق الفزاري، عن شعبة، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الزعراء أو زيد بن وهب الجهني، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: فلما حضرت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم الوفاةُ أمر أبا بكر أن يصلي بالناس وهو يرىٰ مكاني، فكان أبو بكر يصلي بالناس سبعة أيام في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم،

---

(١) راجع «المجروحين» (٣/ ٥٣)، «الضعفاء الكبير» (٤/ ٣٠٢)، «الكامل» (٧/ ٣٥).

(٢) أي: الحسن بن عمارة. راجع «التهذيب».

فلما قَبَضَ الله نبيه ﷺ ولاه المؤمنون أمرهم حين ولاه رسول الله ﷺ عظم دينهم.

وقال محمد بن سعد في «الطبقات»[(١)]: أخبرنا وكيع بن الجراح، عن أبي بكر الهذلي[(٢)]، عن الحسن قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: لما قُبِض النبي ﷺ نظرنا في أمرنا، فوجدنا النبي ﷺ قد قدَّم أبا بكر رضي الله عنه في الصلاة، فرضينا لدنيانا من رضي رسولُ الله ﷺ لديننا، فقدَّمنا أبا بكر رضي الله عنه.

هٰذا مختصر، وفيه قصة حدَّث بها أبو علي - أحمد بن الفضل بن عباس بن خزيمة، عن عبد الله بن رَوْح، حدثنا سلمة، حدثنا أبو بكر الهذلي، عن الحسن قال: لما قَدِمَ عليٌّ البصرة قام إليه ابن الكواء وقيس بن عباد، فقالا: ألا تخبرنا عن مسيرك هٰذا الذي سرت فيه، تتولىٰ على الأمة تضرب بعضهم ببعض، أعهدٌ من رسول الله ﷺ عهد إليك، فحدثنا فأنت الموثوق المأمون علىٰ ما سمعت فقال: أما أن يكون عندي عهد من النبي ﷺ في ذلك ولا والله إن كنت أوَّل من صدَّق به، فلا أكون أول من كذب عليه، ولو كان عندي من النبي ﷺ في ذلك عهد ما تركت أخا تيم بن مرة وعمر بن الخطاب يقومان علىٰ منبره، ولقاتلتهما بيدي، ولو لم أجد إلا بردي هٰذا، ولٰكن رسول الله ﷺ لم يُقتل قتلًا ولم يمت فجأة، مكث في مرضه أيامًا وليالي يأتيه المؤذن فيؤذنه بالصلاة، فيأمر أبا بكر أن يصلي بالناس وهو يرىٰ مكاني، ولقد أرادت ٱمرأة من نسائه أن تصرفه عن أبي بكر، فأبىٰ

(١) «الطبقات» (٣/ ١٨٣).

(٢) أبو بكر الهذلي ضعيف الحديث.

وغضب، وقال: «**أنتن صواحب يوسف، مروا أبا بكر يصلي بالناس**» فلما قبض الله ﷻ نبيه ﷺ نظرنا في أمورنا فاخترنا لدنيانا من رضيه رسول الله ﷺ لديننا، فكانت الصلاة أصل الإسلام وقِوام الدين، وهو أمين الدين فبايعنا أبا بكر، فكان لذلك أهلًا، لم يختلف عليه منا ٱثنان ولم يشهد بعضنا علىٰ بعض، ولم يقطع منه البراءة فأديت إلىٰ أبي بكر حقه، وعرفت له طاعته، وغزوت معه في جنوده، وكنت آخُذُ إذا أعطاني، وأغزو إذا أغزاني، وأضرب بين يديه الحدود بسوطي..وذكر بقيته.

وحدث به إسحاق بن راهويه في «مسنده»(١) عن عبدة بن سليمان، حدثنا سالم المرادي -أبو العلاء(٢)- قال: سمعت الحسن(٣) يقول: لما قدم عليٌّ البصرة في إثر طلحة وأصحابه.. وذكره بنحوه.

وجاء عن أبي هريرة ﵁ أنه قال: والله الذي لا إلٰه إلا هو لولا أن أبا بكر ﵁ ٱستُخلف ما عُبد الله، فقيل له: مه يا أبا هريرة، ما تقول؟ فأقام الحجة لذلك حتىٰ صدقوه(٤) وشهدوا له بما ذكر فيه(٥).

وقال عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ﵄: ولِيَنا أبو(٦) بكر ﵁ فخير خليفة أرحمه بنا وأحناه علينا(٧).

---

(١) وخرجه من طريق إسحاق البيهقيُّ في «الاعتقاد» (ص**٥٢٤**).

(٢) سالم بن العلاء أبو العلاء ضعيف.

(٣) الحسن البصري، رأىٰ عليًّا ولم يسمع منه.

(٤) وقع في (د، ظ): (صدوه).

(٥) خرجه البيهقي في «الاعتقاد» (ص **٤٨٥**).

(٦) في (د): (أبا).

(٧) خرجه اللالكائي في «شرح أصول ٱعتقاد أهل السنة» (**٢٤٥٩**) نشر المكتبة الإسلامية بالقاهرة بتحقيقي، وراجع تخريجه هناك.

وقال يعقوب بن شيبة في «مسنده»: حدثنا محمد بن عبد الأعلىٰ بن كُناسة، قال: وحدثني أيضًا محمد بن القاسم الأسدي، قالا: حدثنا جعفر بن بُرقان، عن ثابت بن الحجاج الكلابي، عن ابن العُفَيْف[١] قال: شهدت أبا بكر ﵁ وهو يبايع الناس بعد نبي الله ﷺ فتجتمع إليه العصابة فيقول: أتبايعوني على السمع والطاعة لله ولكتابه، ثم للأمير؟ قال: فيقولون: نعم. فيبايعهم. قال: فلما خلا من عنده أتيته، وأنا فتىٰ من قريش، فقلت: أبايعك على السمع والطاعة لله وكتابه، ثم للأمير، فَصَعَّد فيَّ البصر وصوَّبه، فرأيت أني أعجبته[٢].

قال ابن سعد في «الطبقات»[٣]: حدثنا عفان بن مسلم، حدثنا سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال قال: لما ولِّي أبو بكر الصديق ﵁ قال أصحاب رسول الله ﷺ: ٱفرضوا لخليفة رسول الله ﷺ ما يغنيه، قالوا: نعم، برداه إذا أخلقهما وضعهما وأخذ مثلهما، وظهره إذا سافر ونفقته علىٰ أهله، كما كان ينفق قبل أن يُستخلف، قال أبو بكر: رضيت.

وفي «الطبقات»[٤] أيضًا لابن سعد قالوا: فتُوفي -يعني النبي ﷺ- حين زاغت الشمس يوم الٱثنين لاثنتي[٥] عشرة ليلة خلت من شهر ربيع

---

(١) قال العجلي في «معرفة الثقات» (٢٣١٠): ابن العفيف جزري تابعي ثقة من كبار التابعين.

(٢) خرجه الخلال في «السنة» (٤٣) والبيهقي (٨/ ١٤٦) وعبد الرزاق (١١/ ٣٣١) والحارث في «مسنده» (٢/ ٦٣١- زوائد) وابن عبد البر في «التمهيد» (١٦/ ٣٥٣).

(٣) «الطبقات» (٣/ ١٨٤).

(٤) «الطبقات» (٢/ ١٩١).

(٥) وقع في (د): «لاثني».

الأول، ودخل المسلمون الذين عسكروا بالجُرْف إلى المدينة، ودخل بُريدة بن الحُصيب بلواء أسامة معقودًا حتىٰ أتىٰ به باب رسول الله ﷺ فغرزه عنده، فلما بُويع لأبي بكر رضي الله عنه أمر بريدة بن الحصيب أن يذهب باللواء إلىٰ بيت أسامة، ليمضي لوجهه، فمضىٰ بريدة إلىٰ معسكرهم الأول، فلما ٱرتدت العرب كُلِّم أبو بكر رضي الله عنه في جيش أسامة رضي الله عنه فأبىٰ، وكَلَّم أبو بكر أسامة في عمر رضي الله عنهم أن يأذن له في التخلف ففعل، فلما كان هلالُ شهر ربيع الآخر سنة إحدىٰ عشرة خرج أسامة فسار إلىٰ أهل أُبْنَىٰ عشرين ليلة فشنَّ عليهم الغارة، وكان شعارهم: يا منصور أَمِتْ، فقتل من أشرف له وسبىٰ من قدر عليه وحرق منازلهم وحروثهم ونخلهم، فصارت أعاصير من الدخاخين، وأجال الخيل في عرصاتها، وأقاموا يومهم ذلك في تعبئة ما أصابوا من الغنائم، وكان أسامة علىٰ فرس أبيه سبحة وقتل قاتل أبيه في الغارة، وأسهم للفرس سهمين ولصاحبه سهمًا وأخذ لنفسه مثل ذلك، فلما أمسىٰ أمر الناس بالرحيل، ثم أغذَّ السير فوردوا وادي القرىٰ في تسع ليال، ثم بعث بشيرًا إلى المدينة يخبر بسلامتهم، ثم فصل يفذُّ في السير فصار إلى المدينة ستًّا، وما أصيب من المسلمين أحد، وخرج أبو بكر الصديق والمهاجرون وأهل المدينة يتلقونهم سرورًا بسلامتهم، ودخل علىٰ فرس أبيه سُبْحة، واللواء أمامه يحمله بُريدة بن الحُصيب حتى ٱنتهىٰ إلى المسجد، فدخل فصلىٰ ركعتين، ثم ٱنصرف إلىٰ بيته.. وذكر بقيته.

[ما روي في غسله ﷺ]

قال أبو جعفر الوراق: حدثنا إبراهيم بن سعد قال ابن إسحاق: فلما بويع أبو بكر رضي الله عنه أقبل الناس علىٰ جهاز رسول الله ﷺ يوم الثلاثاء[(١)].

قال الإمام أحمد بن حنبل في «مسنده»[(٢)]: حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، حدثني حسين بن عبد الله[(٣)]، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما أجمع القوم لغسل رسول الله ﷺ وليس في البيت إلا أهله: عمه العباس بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب والفضل بن عباس وقُثم بن عباس وأسامة بن زيد بن حارثة وصالح مولاه، فلما ٱجتمعوا[(٤)] لغسله نادىٰ من وراء الباب أوس بن خَوَليٍّ[(٥)] الأنصاري، ثم أحدُ بني عوف بن الخزرج، وكان بدريًا: يا علي بن أبي طالب، فقال: يا علي ننشدك الله وحظنا من رسول الله ﷺ قال: فقال له علي: ٱدخل فدخل فحضر غسل رسول الله ﷺ، ولم يَلِ من غسله شيئًا، قال: فأسنده علي رضي الله عنه إلىٰ صدره وعليه قميصه، وكان العباس والفضل وقُثم يقلبونه مع علي، وكان أسامة بن زيد وصالح مولاه هما يصبان الماء، وجعل عليٌّ يغسله، ولم ير من رسول الله ﷺ

---

(١) «السيرة النبوية» (٦/ ٨٣).

(٢) «المسند» (١/ ٢٦٠).

(٣) حسين بن عبد الله ضعيف الحديث.

(٤) وقع في (د، ظ): (أجمعوا)، والمثبت من (المسند).

(٥) في هامش الأصل: قيده أبو أحمد العسكري بفتح الخاء والواو وتشديد الياء.

شيئًا مما يراه من الميت، وهو يقول: بأبي وأمي ما أطيبَك حيًّا وميتًا! حتىٰ إذا فرغوا من غسل رسول الله ﷺ، وكان يغسل بالماء والسدر جففوه، ثم صنع به بما يصنع بالميت، ثم أدرج في ثلاثة أثواب، ثوبين أبيضين وبرد حبرة.. الحديث[(١)].

وجاء عن ابن عباس بلفظ آخر فحدث به سيف بن عمر في كتابه «الفتوح» عن الضحاك بن يربوع الحنفي[(٢)] عن ماهان الحنفي[(٣)]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قلت: كيف غُسل النبي ﷺ؟ قال: ضرب عليه العباس كلةً له يمانية صفاق، فصارت سُنة فينا في كثير من صالحي الناس، ثم أُذِن لرجال من بني هاشم فقعدوا بين الحيطان والكلة، وسأله الأنصار أن يدخل لهم رجلًا فأدخل أوس بن خَوَليٍّ، ثم دخل العباس الكلة ودعا عليًّا والفضل وأبا سفيان وأسامة، فكان الفضل لصب الماء والمعونة، فإذا شغله الصب أعقبه أبو سفيان وأسامة، فلما ٱجتمعوا في الكلة أُلقي عليهم النعاس وعلىٰ من وراء الكلة في البيت، حتىٰ ما منهم أحد إلا وذقنه في صدره يغط، فناداهم مناد فانتبهوا به وهو يقول: ألا لا تغسلوا النبي ﷺ فإنه كان طاهرًا فقال العباس: ألا بلىٰ، وقال أهل البيت: صدق، فلا تغسلوه، فقال العباس: لا ندع سنته لصوتٍ ما ندري ما هو، وغشيهم النعاس ثانيًا، فناداهم مناد فانتبهوا وهو يقول: ٱغسلوا رسول الله ﷺ في ثيابه، فقال أهل البيت: ألا لا، فقال العباس: ألا نعم، وقد كان العباس حيث دخل قعد

---

(١) «الدرة الثمينة في أخبار المدينة» (٣٩/ ب).

(٢) ترجم له الذهبي في«الميزان» (٣/ ٤٤٨) ونقل عن الأزدي قوله: حديثه ليس بالقائم.

(٣) ماهان الحنفي، أبوسالم الكوفي، ثقة.

متربعًا وأقعد عليًّا متربعًا فتواجها وأقعد النبي ﷺ علىٰ حجورهم[(١)] فنودوا أن أضجعوا رسول الله ﷺ علىٰ ظهره، ثم ٱغسلوه واستروا، فثاروا عن الصفيح، وأضجعاه فَغَرَّبا رِجْلَ الصفيح وشَرَّقا رأسه، ثم أخذا في غسله، وما يريان أنه ينبغي لهما أن يأتيا علىٰ شيء إلا قُلبَ لهما ورُفع لهما، وعليه قميص ومجول مفتوح الشق لم يغسل إلا بالماء القراح وطيبوه بالكافور، ثم ٱعتُصر قميصه ومجوله وحنطوا مساجده ومفاصله ووضئوا به ذراعيه ووجهه وكفيه وقدميه، ثم أدرجوا أكفانه علىٰ قميصه ومجوله، وجمَّروه عودًا وندًا، ثم ٱحتملوه حتىٰ وضعوه علىٰ سريره وسجَّوه.

وجاء من حديث عمرو بن أبي قيس[(٢)]، عن مطرِّف[(٣)]، عن ناجية[(٤)]، عن علي رضي الله عنه بنحوه مختصرًا، تفرد به عمرو.

وروي عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عامر - هو الشعبي - قال: غَسَّل النبيَّ ﷺ عليُّ بن أبي طالب و الفضلُ بن عباس وأسامة بن زيد، وكان عليٌّ يغسله ويقول: بأبي وأمي، طبت حيًّا وميتًا[(٥)].

وحدث ابن إسحاق[(٦)]، عن يحيىٰ بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما أرادوا غسل رسول الله ﷺ ٱختلفوا فيه فقالوا: والله ما ندري أنجرِّدُ رسول الله ﷺ من ثيابه، كما نجرِّد موتانا،

---

(١) في (د): (حجورهما).

(٢) عمرو بن أبي قيس الرازي الكوفي: صدوق له أوهام.

(٣) مطرف بن طريف ثقة فاضل.

(٤) ناجية بن كعب الأسدي ثقة.

(٥) إسناده ضعيف؛ لإرساله.

(٦) «السيرة النبوية» (٦/ ٨٤).

أو نغسله وعليه ثيابه، قالت: فلما ٱختلفوا ألقىٰ الله تعالىٰ عليهم النوم، حتىٰ ما منهم رجل إلا ذقنه في صدره، ثم كلمهم مكلم في ناحية البيت -لا يدرون من هو-: ٱغسلوا النبي ﷺ وعليه ثيابه، قالت: فقاموا إلىٰ رسول الله ﷺ فغسلوه وعليه قميصه يصبون الماء فوق القميص ويدلكونه، والقميص دون أيديهم، وكانت عائشة تقول: لو ٱستقبلت من أمري ما ٱستدبرت ما غسله إلا نساؤه[1].

تابعه عيسىٰ بن معمر[2]، فيما رواه مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير[3] عنه، عن عباد بن عبد الله، عن عائشة.

وقال أبو بكر بن أبي الدنيا في كتابه «الهواتف»[4]: حدثني أبي، أخبرنا هشيم، أخبرنا مغيرة، عن مولىٰ لبني هاشم قال: لما أرادوا غسل النبي ﷺ ذهبوا ليخلعوا قميصه فناداهم منادٍ من ناحية البيت لا تنزعوا قميصه دعوه، فغسلوه وعليه قميصه.

وله شاهد من رواية أبي بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو معاوية، حدثنا أبو بردة، عن علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه قال: لما أخذوا في غسل رسول الله ﷺ إذا هم بمنادٍ من الداخل: لا تخرجوا عن رسول الله ﷺ قميصه[5].

---

(١) وخرجه أبو داود (٣١٤١) وأحمد (٦/ ٢٦٧) والبيهقي (٣/ ٣٨٧) وابن أبي الدنيا في«الهواتف» (١) وابن حبان (٦٦٢٨) وابن الجارود (٥١٧) والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٦١): كلهم عن ابن إسحاق به.

(٢) عيسىٰ بن معمر الحجازي ضعيف.

(٣) مصعب بن ثابت ضعيف.

(٤) لم أقف عليه من «الهواتف».

(٥) خرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٠٥) والبيهقي في «الدلائل» (٧/ ٢٤٣).

وخرجه أبو عبد الله محمد بن ماجه في «سننه»[(١)] فقال: حدثنا سعيد بن يحيىٰ بن الأزهر الواسطي، حدثنا أبو معاوية، حدثنا أبو بردة، عن علقمة بن مرثد، عن أبي بريدة، عن أبيه ﵁ قال: لما أخذوا في غسل النبي ﷺ ناداهم منادٍ من الداخل: لا تنزعوا عن رسول الله ﷺ قميصه.

أبو بردة هو عمرو بن يزيد التميمي الكوفي ضعفوه[(٢)].

وقال ابن سعد في «الطبقات»[(٣)]: أخبرنا محمد بن عمر[(٤)] قال: فحدثني ابن أبي حبيبة، عن داود بن الحصين، عن أبي غطفان[(٥)]، عن ابن عباس ﵄ قال: لما توفي رسول الله ﷺ اختلف الذين يغسلونه فسمعوا قائلًا يقول -لا يدرون من هو-: اغسلوا نبيكم وعليه قميصه، فغسِّل رسول الله ﷺ في قميصه.

وخرج[(٦)] الطبراني في «معجمه الكبير»[(٧)] فقال: حدثنا إسحاق الدبري، عن عبد الرزاق، عن ابن جريج، عن صالح مولى التوأمة[(٨)]، سمع ابن عباس ﵄ يقول: غسل رسول الله ﷺ في قميص.. الحديث.

---

(١) «سنن ابن ماجه» (١٤٦٦).

(٢) ولكن وقع في رواية ابن أبي شيبة -التي ذكرها قبل قليل- عند الحاكم والبيهقي أنه بريد بن عبد الله، وهٰذا ثقة، والآخر ضعيف.

(٣) «الطبقات» (٢/ ٢٨٠).

(٤) الواقدي، وهو متروك؛ كما تقدم مرارًا.

(٥) أبو غطفان بن طريف ثقة.

(٦) في (د): (وخرجه).

(٧) «المعجم الكبير» (١٠/ ٣٢٦).

(٨) صالح مولى التوأمة ضعيف.

[ذكرُ من غسَّل النبي ﷺ]

وقال الواقدي[١]: حدثني عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لما أخذنا في جهاز رسول الله ﷺ أغلقنا الباب دون الناس جميعًا، فنادت الأنصار: نحن أخواله ومكاننا من الإسلام مكاننا، ونادت قريش: نحن عصبته، فصاح أبو بكر: يا معشر المسلمين، كل قوم أحق بحيازتهم من غيرهم، فنشدتكم الله، فإنكم إن دخلتم أخرتموهم عنه، والله لا يدخل عليه أحد إلا من دُعي.

أخبرنا يوسف بن عثمان الكناني، أنبأنا إبراهيم بن محمد الطبري -وتفردتُ بالرواية عنه في الدنيا- أخبرنا علي بن هبة الله -قراءة عليه وأنا أسمع- أخبرنا أحمد بن محمد -أبو طاهر الحافظ- أخبرنا محمد ابن المظفر وعبيد الله والحسن -ابنا محمد- ومحمد بن عبد الرحمن بن غزو قالوا: أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن النهاوندي، أخبرنا علي بن عبد الرحمن البكائي، حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا ضرار بن صرد، حدثنا علي بن هشام[٢]، عن حسين بن علي، عن أبيه، عن جده قال: أوصى النبي ﷺ عليًّا أن يغسله، فقال علي لرسول الله ﷺ: أخشىٰ أن لا أطيق ذلك. قال: «**إنك ستعان عليَّ**» قال: فواللَّه ما أردت أقلب[٣] من رسول الله ﷺ عضوًا إلا قُلِب لي.

---

(١) «الطبقات» (٢/ ٢٧٨).

(٢) في هامش (د): (بخط شيخ الإسلام ابن حجر: لعله هاشم).

(٣) في (ظ): (قلب).

ضرار بن صرد هو أبو نعيم الكوفي الطحان، شيعي متروك الحديث، رماه يحيىٰ بن معين بالكذب(١)، مات أبو نعيم هٰذا سنة تسع وعشرين ومائتين.

وقال الواقدي(٢): حدثني عبد الله بن جعفر، عن الزهري، عن عبد الواحد بن أبي عون قال: [قال] رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب في مرضه الذي توفي فيه: «**اغسلني يا علي إذا مت**» فقال: يا رسول الله، ما غسلت ميتًا قط، فقال رسول الله ﷺ: «**إنك سُتهيأ** أو **تُيسر**» قال علي: فغسلته، فما آخذ عضوًا إلا تبعني، والفضل آخذ بحضنه يقول: ٱعْجِلْ يا عليّ ٱنقطع ظهري.

وقد روي أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما غُسِّل رسول الله ﷺ كان العباس وابناه الفضل وقُثم يقلبونه، وكان أسامة بن زيد وشُقران يصبان الماء عليه، وعلي يغسله قد أسنده إلىٰ صدره، وعليه قميصه يدلكه بيده من ورائه، لا يفضي بيده إلىٰ رسول الله ﷺ(٣).

ذكره بنحوه الزهري.

وجاء عن الشعبي قال: كان علي يغسل النبي ﷺ، والفضل وأسامة يحجبانه(٤).

وروي أن عليًّا رضي الله عنه كان علىٰ يده خرقة يغسل(٥) (النبي ﷺ)(٦) بها من

---

(١) راجع: «المجروحين» (١/ ٣٨٠) لابن حبان، «الضعفاء الكبير» (٢/ ٢٢٢) للعقيلي، «الكامل» (٤/ ١٠١) لابن عدي.

(٢) «الطبقات» (٢/ ٢٨٠).

(٣) «الطبقات» (٢/ ٢٨٠)، «الدرة الثمينة» (٣٩/ ب).

(٤) «الطبقات» (٢/ ٢٧٧)، وهو مرسل.

(٥) في (ظ): (يغسله).

(٦) سقط من (ظ).

تحت القميص، وذلك فيما روي[١] عن عبد الله بن الحارث: أن عليًّا -لما قُبِض النبي ﷺ- قام فأرتج الباب قال: فجاء العباس معه بنو عبد المطلب، فقاموا على الباب، وجعل علي يقول: بأبي أنت، طيبًا حيًّا، وطيبًا ميتًا قال: وسطعت ريح طيبة لم يجدوا مثلها قط، فقال العباس لعلي: دع خنينًا كخنين المرأة، وأقبلوا علىٰ (صاحبكم، فقال علي)[٢]: أدخلوا عليَّ الفضل. قال: وقالت الأنصار: نناشدكم الله في نصيبنا من رسول الله ﷺ، فأدخلوا رجلًا منهم يقال له أوس بن خَوَليٍّ يحمل جرة بإحدىٰ يديه قال: فغسله عليٌّ، يدخل يده تحت القميص والفضل يمسك الثوب عليه والأنصاري ينقل الماء، وعلىٰ يد علي خرقة يدخل يده وعليه القميص.

حدث به كذلك ابن سعد[٣]، عن مالك بن إسماعيل أبي غسان النهدي، عن مسعود بن سعد، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث. تابعه محمد بن فضيل، عن يزيد بن أبي زياد[٤].

وقال ابن سعد أيضًا[٥]: أخبرنا عبد الصمد بن النعمان البزار، أخبرنا كيسان أبو عمر القصار[٦]، عن مولاه يزيد بن بلال قال: قال علي - رضي الله عنه: أوصىٰ[٧] النبي ﷺ أن لا يغسله أحد غيري «**فإنه لا يرىٰ أحدٌ**

(١) في (د): (يروىٰ).
(٢) ما بين المعقوفين مكرر في (ظ).
(٣) «الطبقات» (٢/ ٢٨٠).
(٤) يزيد بن أبي زياد القرشي الهاشمي: ضعيف، وكان شيعيًّا.
(٥) «الطبقات» (٢/ ٢٧٨).
(٦) كيسان أبو عمر، وقيل: أبو عمرو، القصار، ضعفه أحمد وابن معين، راجع «ميزان الاعتدال» (٥/ ٤٠٥).
(٧) في (ظ): (ادعىٰ).

عورتي إلا طُمِسَتْ عيناه» قال علي: وكان الفضل وأسامة يناولاني الماء من وراء الستر وهما معصوبا العين.

قال علي: فما تناولت عضوًا إلا كأنما يقلبه معي ثلاثون رجلًا حتىٰ فرغت من غسله ﷺ[(١)].

وجاء عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: غسلت النبي ﷺ فذهبت أنظر ما يكون من الميت، فلم أجد شيئًا، فقلت: طبت حيًّا وميتًا، وسطعت منه ريح طيبة لم نجد مثلها قط[(٢)].

وحدث به سليمان بن أرقم[(٣)]، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن علي رضي الله عنه قال: غسلت النبي ﷺ فذهبت أنظر ما يكون من الميت فلم أجد شيئًا، فقلت: طبت حيًّا وميتًا[(٤)].

ورواه صفوان بن عيسىٰ، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن علي رضي الله عنه[(٥)].

تابعه عبد الواحد بن زياد فيما خرجه يعقوب بن شيبة في «مسنده» من طريق عبد الواحد، حدثنا معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب قال: قال علي رضي الله عنه: غسلت رسول الله ﷺ فذهبت أنظر ما يكون من الميت فلم أر شيئًا، وكان طيبًا ﷺ حيًّا وميتًا[(٦)].

---

(١) وخرجه البزار (٩٢٥)، وذكره الذهبي في «الميزان» (٥/ ٤٠٥) وقال: هٰذا منكر جدًّا.

(٢) «الطبقات» (٢/ ٢٨٠).

(٣) وهو ضعيف الحديث جدًّا.

(٤) ذكره الدارقطني في «العلل» (٣/ ٢١٩).

(٥) خرجه ابن ماجه (١٤٦٧).

(٦) خرجه من طريق عبد الواحد بن زياد: البزار (٥١٩) والنسائي في «الكبرىٰ» (٦٨٣٤) والحاكم (١/ ٥١٥) والبيهقي (٣/ ٣٨٨) وفي «الدلائل» (٧/ ٢٤٣).

ورواه أيضًا من طريق ابن المبارك وعبد الأعلىٰ، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب قال: التمس علي ﷺ من النبي ﷺ ما يلتمس من الميت فلم يجده فقال: بأبي[(١)] أنت، طبت حيًّا وميتًا.

وهو في «المراسيل»[(٢)] لأبي داود من طريق ابن المبارك كذلك.

وحدث به ابن ماجه[(٣)]، عن يحيىٰ بن خِدَام، عن صفوان بن عيسىٰ، عن معمر بنحوه[(٤)].

وروىٰ يونس بن بكير، عن المنذر بن ثعلبة، عن العلباء بن أحمر قال: كان علي والفضل بن عباس يغسلان رسول الله ﷺ فنودي عليٌّ: ٱرفع طرفك إلى السماء[(٥)].

وقال الإمام أحمد في «مسنده»[(٦)]: حدثنا يحيىٰ بن يمان، عن الحسن بن صالح، عن جعفر بن محمد: كان الماء يستنقع في حقوي النبي ﷺ، فكان علي ﷺ يحسوه[(٧)].

---

(١) في (د): (يا بأبي).

(٢) «المراسيل» (٤١٥).

(٣) «سنن ابن ماجه» (١٤٦٧).

(٤) ورواه عن معمر كذلك: حماد بن زيد فيما خرجه الحاكم (٣/ ٦١) والبيهقي (٣/ ٣٨٨) وقال الدارقطني في «العلل» (٣/ ٢١٩- ٢٢٠) حدث به سليمان بن أرقم عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن علي، وقال عبد الواحد بن زياد وصفوان بن عيسىٰ، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب قال: قال علي، وأرسله ابن المبارك وعبد الرزاق عن معمر، وكذلك قال صالح بن كيسان والأوزاعي عن الزهري، والمرسل أصح.اهـ.

(٥) خرجه البيهقي في «الدلائل» (٧/ ٢٤٤-٢٤٥)، وراجع «تلخيص الحبير» (٢/ ١٠٥).

(٦) «مسند أحمد» (١/ ٢٦٧).

(٧) ولفظه في «المسند»: كان الماء - ماء غسله ﷺ - حين غسلوه بعد وفاته يستنقع في جفون النبي..

[ما روي في
غسل النبي ﷺ من بئر غرس]

وخرج البيهقي في كتابيه «السنن»[(١)] و«دلائل النبوة»[(٢)] وهٰذا لفظه في «الدلائل» من حديث أسيد بن عاصم، حدثنا الحسين بن حفص، عن سفيان، عن عبد الملك بن جريج سمعت محمد بن علي -أبا جعفر- قال: غُسل النبي ﷺ ثلاثًا بالسدر، وغسل وعليه قميص، وغسل من بئر يقال لها: الغَرْس، بقباء، كانت لسعد بن خيثمة، وكان النبي ﷺ يشرب منها، وولي سفلته علي، والفضل محتضنه، والعباس يصب الماء، فجعل الفضل يقول: أرحني قطعت وتيني إني لأجد شيئًا يترطَّل عليَّ[(٣)].

وحدث به مختصرًا ابن سعد[(٤)]، عن الواقدي، حدثني الثوري، عن ابن جريج، عن أبي جعفر قال: كان رسول الله ﷺ يُستعذب له من بئر غَرْس ومنها غُسِّل.

وقال[(٥)]: أخبرنا محمد بن عمر، حدثنا عاصم بن عبد الله الحكمي، عن عمر بن الحكم قال: قال رسول الله ﷺ: **«نعم البئر بئر غرْس، هي من**

---

(١) «السنن الكبرىٰ» (٣/ ٣٩٥).

(٢) «دلائل النبوة» (٧/ ٢٤٥).

(٣) وخرجه عبد الرزاق (٣/ ٣٩٧) وابن أبي شيبة (٧/ ٤٢٩) وابن عبد البر (٢/ ١٦١) وقال ابن حجر في «تلخيص الحبير» (٢/ ١٠٥): وهو مرسل جيد.

(٤) «الطبقات» (٢/ ٢٨٠).

(٥) «الطبقات» (١/ ٥٠٤).

عيون الجنة، وماؤها أطيب المياه»، وكان رسول الله ﷺ يستعذب له منها، وغُسل من بئر غَرْس.

وقد جاءت الرواية بأن النبي ﷺ أوصىٰ أن يغسل من ماء هٰذِه[1] البئر.

حدث أبو عبد الله ابن ماجه في «سننه»[2]: عن عباد بن يعقوب، عن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي، عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، عن علي رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «**إذا أنا مت فاغسلوني بسبع قرب من بئري بئر غرْس**»، وكانت بقباء، كانت لسعد بن خيثمة، وكان النبي ﷺ يشرب منها.

وهٰذا إسناد جيد، وعباد وإن كان شيعيًّا جلدًا[3]، فقد أخرج له البخاري مقرونًا، ووثقه أبو حاتم[4]، وشيخه مَشَّاه ابن عدي[5]، وإسماعيل وثقوه[6].

وقال ابن سعد[7]: أخبرنا محمد بن عمر، أخبرني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة، عن حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله ﷺ: «**بئر غرْس من عيون الجنة**».

---

(١) في (د): (هٰذا).

(٢) «سنن ابن ماجه» (١٤٦٨).

(٣) عباد بن يعقوب الأسدي، أبو سعيد الكوفي الشيعي.

(٤) كما في «تهذيب الكمال»، ولكن في «الجرح والتعديل» (٦/ ٨٨) قال: شيخ.

(٥) قال ابن عدي في «الكامل» (٢/ ٣٥١): وأرجو أنه لا بأس به إلا أني وجدت في حديثه بعض النكرة.

(٦) وثقه الدارقطني وابن حبان.

(٧) «الطبقات» (١/ ٥٠٤)، وإسناده واهٍ.

وقال[١]: أخبرنا محمد بن عمر، حدثني سعيد بن أبي زيد (عن ابن أبي زيد)[٢]، عمن سمع نافعًا، يخبر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله ﷺ وهو جالس علىٰ شفير بئر غرس: «**رأيتُ الليلة أني جالسٌ علىٰ عينٍ من عيون الجنة**» يعني: هٰذِه البئر.

وقال[٣]: أخبرنا محمد بن عمر، حدثنا سعيد بن محمد، عن سعيد بن رقيش قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: جئنا مع رسول الله ﷺ قباء، فانتهىٰ إلىٰ بئر غرْس، وإنه يستقي منها علىٰ حمار، ثم نقوم[٤] عامة النهار ما نجد فيها ماء، فمضمض رسول الله ﷺ في الدلو ورده فيها فجاشت بالرواء.

وهٰذِه البئر ذكرها الحافظ أبو عبد الله الذهبي في كتابه «مشتبه الأسماء والأنساب»[٥] فقال: وبالضم، بئر غرْس بالمدينة ذكره لي ابن المَطَري. ٱنتهىٰ قول الذهبي.

قال أبو جعفر بن الكويك: لقيت ابن المطري وأخبرته به، فقال إنه رجع عن قوله، وإنه بالفتح. ٱنتهىٰ.

وبالفتح قيده أبو عبيد البكري في كتابه «المعجم»[٦] فقال: بئر غَرْس، بفتح أوله وإسكان ثانيه وسين مهملة: بئر معروفة بالمدينة لسعد بن خيثمة، كان رسول الله ﷺ يشرب منها في حياته، وبمائها غُسِّل بعد وفاته ﷺ.

---

(١) «الطبقات» (١/ ٥٠٤)، وإسناده واهٍ.

(٢) سقط من (د).

(٣) «الطبقات» (١/ ٥٠٥)، وإسناده واهٍ.

(٤) في (ظ): (تقوم).

(٥) «مشتبه الأسماء والأنساب» (٢/ ٤٥٥).

(٦) «معجم ما ٱستعجم» (٣/ ٩٩٤).

تابع البكري في تقييدها كذلك[١] ياقوت في «معجمه»[٢]. ٱنتهىٰ.

وهٰذِه[٣] البئر بينها وبين مسجد قباء نحو نصف ميل شرقي مسجد قباء إلىٰ جهة الشمال، وهي بين النخيل وتعرف ناحيتها بها، وكانت قد خَرِبَت فجُددت بعد السبعمائة، وماؤها غزير، وعرضها فيما ذكره الإمام محمد بن أحمد المطري عشرة أذرع، وطولها يزيد علىٰ ذلك.

وقال الحافظ محمد بن محمود[٤] (بن)[٥] النجار في كتابه «الدرة الثمينة في أخبار المدينة»[٦]: ذرعتها فكان طولها سبعة أذرع شافه منها ذراعان ماؤها[٧]، وعرضها عشرة أذرع، والله أعلم.

(و)[٨] قال ابن حبان في كتابه «الثقات»[٩]: حدثنا عمر بن محمد الهمداني[١٠]، حدثنا أحمد بن المقدام العجلي، حدثنا الفضيل بن سليمان، عن عبد الله بن رقيش قال: رأيت أنس بن مالك ﵁ أتىٰ قباء، ثم قال: ٱئتوني بماء من بئر غرس؛ فإني رأيت رسول الله ﷺ

---

(١) في (د): (لذلك).
(٢) «معجم البلدان» (٤/ ١٩٣).
(٣) في (د): (وهٰذا).
(٤) في (د، ظ): (محمد).
(٥) سقط من (د).
(٦) «الدرة الثمينة في أخبار المدينة» (١٣/أ مخطوط).
(٧) في «الدرة الثمينة»: «ماء».
(٨) سقط من (ظ).
(٩) «الثقات» (٥/ ٥٠).
(١٠) وقع في (د، ظ): «محمد بن عمر»، وهو خطأ، وصوابه: «عمر بن محمد» كما في «الثقات» لابن حبان، وهو من شيوخ ابن حبان الذين أكثر عنهم في «صحيحه».

يشرب منها ويتوضأ، فأتي بماء فصب علىٰ يديه، ثم أدخلها في إزاره فأمسَّه ذكره، ثم توضأ ومسح علىٰ خفيه.

ويروىٰ أنه لما فُرغ من غُسل رسول الله ﷺ جفَّفُوه، ثم جعلوا في مواضع سجوده كافورًا.

وخرج البيهقي في «السنن الكبرىٰ»(١) من حديث الحسن بن صالح، عن هارون بن سعد، عن أبي وائل قال: كان عند علي رضي الله عنه مسك فأوصىٰ أن يحنط به، قال: وقال علي رضي الله عنه: هو فضل حنوط رسول الله ﷺ(٢).

رواه إبراهيم بن موسىٰ(٣)، عن حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي، عن حسن بن صالح (به.

ورواه محمد بن إسحاق بن خزيمة، عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي، عن حميد الرؤاسي، عن حسن بن صالح)(٤)، عن هارون بن سعد قال: كان عند علي رضي الله عنه مسك فأوصىٰ أن يحنط به.. وذكره، فلم يذكر أبا وائل.

وهٰذا يدل علىٰ أنه كان في حنوطه ﷺ مسك.

---

(١) «السنن الكبرىٰ» (٣/ ٤٠٥) وحسن النووي إسناده كما في «نصب الراية» (٢/ ٢٥٩).

(٢) وخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ٤٦١) والحاكم (١/ ٥١٥).

(٣) رواية إبراهيم بن موسىٰ - فيما رأيت - بذكر أبي وائل، وقد روي من وجه آخر من غير ذكر أبي وائل. خرجه ابن المنذر في «الأوسط» (٨٩١) وابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٢٨٨) والبيهقي في «الدلائل» (٧/ ٢٤٩).

(٤) سقط من (د).

[ما روي في تكفينه ﷺ]

وكُفِّن ﷺ في ثلاثة أثواب بيض سَحُولية جُدُد يمانية، ليس فيها قميص ولا عمامة، أُدْرِج فيها إدراجًا قالته عائشة[١] ﵂.

و«سحولية»: من سحول بلدة باليمن[٢].

وإدراجه ﷺ في الأثواب كان بعد أن نُزِع قميصه الذي غُسِّل فيه على الصحيح.

وجاء عن ابن عمر ﵄ فيما خرجه ابن ماجه في «سننه»[٣] قال: كفن النبي ﷺ في ثلاث رياط بيض سحولية.

«الرَّيْطة»: الملاءة إذا كانت قطعة واحدة لا تكون لفقين[٤].

وقال الإمام أحمد[٥]: حدثنا مسكين بن بكير، عن سعيد -يعني: ابن عبد العزيز- قال: قال مكحول: حدثني عروة، عن عائشة ﵂ أن رسول الله ﷺ كفن في ثلاث رياط[٦] يمانية.

وخرج أحمد في «مسنده»[٧] أيضًا من حديث الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس ﵄ أن رسول الله ﷺ كُفِّن في ثوبين أبيضين وبُرْدٍ أحمر.

---

(١) البخاري (١٢٦٤، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٣٨٧)، «الدرة الثمينة» (٣٩/ ب).

(٢) «النهاية في غريب الحديث» (٢/ ٣٤٧)، «الفائق» (٢/ ١٥٩)، «الغريب» (١/ ١٥٨) للخطابي.

(٣) «سنن ابن ماجه» (١٤٧٠).

(٤) «الغريب» (١/ ٣٩١) لابن قتيبة، «النهاية» (٢/ ٢٨٩) لابن الأثير.

(٥) «مسند أحمد» (٦/ ٢٦٤).

(٦) في (ظ): (ياط).

(٧) «مسند أحمد» (١/ ٣١٣) وإسناده ضعيف.

وخرجه البيهقي في «سننه الكبرىٰ»[١] ولفظه: في ثوبين أبيضين وبُرْدٍ حَبِرَةٍ.

وخرجه من طريق أخرىٰ من حديث يزيد بن أبي زياد، عن مقسم، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كفن رسول الله ﷺ في ثلاثة أثواب نجرانية: الحلة وقميصه الذي مات فيه.

وخرجه أبو داود في «سننه»[٢] من طريق يزيد بن أبي زياد، وهو منكر الحديث، قاله البخاري[٣] وضعفه غيره[٤].

ولو كُفِّنَ النبي ﷺ في قميصه الذي توفي فيه لأفسد؛ لأنه لم يجرد عنه على المشهور حين غسل، ففيه غُسِّل ونُزِع عنه حين كُفِّن، والله أعلم.

وجاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أيضًا قال: لما غسلوا رسول الله ﷺ جففوه، ثم صُنع به ما يصنع بالميت، ثم أُدرج في ثلاثة أثواب: ثوبين أبيضين وبُرْدٍ حَبِرَة[٥].

وقال يعقوب بن شيبة في «مسنده»: حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب، حدثنا الحسين بن زيد[٦] بن علي، عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده، عن علي رضي الله عنه قال: كُفِّن رسول الله ﷺ في ثلاثة أثواب: ثوبين سحوليين وبُرِدٍ حَبِرَة.

---

(١) «السنن الكبرىٰ» (٣/ ٤٠٠).

(٢) «سنن أبي داود» (٣١٥٣).

(٣) «التاريخ الكبير» (٨/ ٣٣٤).

(٤) «الضعفاء الكبير» (٤/ ٣٨١) للعقيلي، «المجروحين» (٣/ ٩٩ - ١٠١).

(٥) «مسند أحمد» (١/ ٢٦٠) من طريق حسين بن عبد الله عن عكرمة عنه، وحسين: ضعيف الحديث.

(٦) في (ظ): (يزيد).

قال يعقوب بن شيبة: وليس حديث الحسين بن زيد بالقوي، كان يحيىٰ بن معين يضعفه[١]. ٱنتهىٰ.

وثبت من حديث هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة ﵂: أن رسول الله ﷺ كُفِّن في ثلاثة أثواب بيض يمانية، ليس فيها قميص ولا عمامة، قال: فقيل لعائشة: إنهم يزعمون أنه قد كان كُفِّن في بُرْدٍ حَبِرَة قالت عائشة: قد جاءوا ببُرْدٍ حَبِرة ولم يكفنوه[٢].

وفي رواية قالت[٣]: فأما الحلة فإنما[٤] شُبِّه على الناس فيها، إنما ٱشتريت ليكفن فيها فتركت الحلة أخذها عبد الله بن أبي بكر فقال: لأحبسنها لنفسي لأكفن فيها، ثم قال: لو رضيها الله ﷻ لنبيه ﷺ لكفنه فيها، فباعها وتصدق بثمنها.

وفي لفظ: عن عائشة ﵂ قالت: كُفِّن رسول الله ﷺ في برديِّ حبرة كانا لعبد الله بن أبي بكر ﵄ فلفَّ فيهما، ثم نزعا عنه، فكان عبد الله بن أبي بكر قد أمسك تلك الحلة لنفسه؛ حتىٰ يكفن فيها إذا مات، ثم قال بعد أن أمسكها: ما كنت لأمسك لنفسي شيئًا منع الله منه رسوله ﷺ أن يكفن فيه، فتصدق بثمنه عبد الله.

---

(١) تقدم قبل قليل أن المصنف ﵀ قال في «الحسين بن زيد بن علي»: «مشاه ابن عدي».
قلت: وسئل الدارقطني عن الحسين بن زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، فقال: كلهم ثقات. راجع «سؤالات البرقاني» (ص٢٢).

(٢) خرجه الترمذي (٩٩٦) وأبو داود (٣١٥٢).

(٣) مسلم (٩٤١).

(٤) في (ظ): (فأنا).

خرجه البيهقي في «السنن الكبرىٰ»[١] بنحوه، وقال: وفيه دلالة علىٰ أن عبد الله بن أبي بكر رضي الله عنهما إنما أمسكهما لنفسه؛ لأنهما كانا له.

وخرجه أيضًا في كتابه «دلائل النبوة»[٢] وقال في آخره: فهٰذا يدل علىٰ أن الحلة كانت لعبد الله. ثم خرج أيضًا في الكتابين عن عائشة رضي الله عنها قالت: أُدرج رسول الله ﷺ في حلة يمانية كانت لعبد الله بن أبي بكر، ثم نُزِعت عنه وكُفِّن في ثلاثة أثواب.. الحديث[٣].

وخرج أبو داود في «السنن»[٤] من حديث الزهري، عن القاسم بن محمد، عن عائشة رضي الله عنها قالت: أُدرج رسول الله ﷺ في ثوب حبرة، ثم أخر عنه.

وخرجه البيهقي في «السنن الكبرىٰ»[٥] من طريق الزهري وزاد في آخره قال: قال القاسم: إن بقايا ذلك الثوب عندنا.

قال البيهقي عقب هٰذا: فالذي باع عبد الله بن أبي بكر وتصدق بثمنه هو الحلة، والحلة عندهم ثوبان، والذي قال القاسم: إن بقاياه عندنا. هو الثوب الثالث الذي زعموا أنه ﷺ كفن فيهما، وفيه: فبينت عائشة رضي الله عنها بيانًا شافيًا أنه أتي بالثوبين اللذين كانوا يسمونها[٦] حلة وببرد حبرة، فلم يكفن فيها وكفن في ثلاثة أثواب بيض كُرْسُف ليس فيها قميص ولا عمامة، والله أعلم.

---

(١) الحاكم (٣/ ٥٤٣) والبيهقي (٣/ ٤٠٠).
(٢) «دلائل النبوة» (٧/ ٢٤٨).
(٣) «دلائل النبوة» (٧/ ٢٤٨)، «السنن» (٣/ ٣٩٩).
(٤) «سنن أبي داود» (٣١٤٩).
(٥) «السنن الكبرىٰ» (٣/ ٤٠١).
(٦) في (ظ): (يسمونهما).

وخرج البيهقي أيضًا في «الدلائل»[١] عن الشعبي قال: كفن رسول الله ﷺ في ثلاثة أثواب سحولية برود يمنية غلاظ إزار ورداء ولفاقة[٢].

ومن الغرائب ما قال يعقوب بن شيبة في «مسنده»: حدثنا عفان بن مسلم والحجاج بن منهال والحسن بن موسى الأشيب، قالوا: حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا عبد الله بن محمد بن عقيل[٣]، عن محمد بن الحنفية، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كُفِّن في سبعة أثواب.

وخرجه أحمد بن حنبل في «مسنده»[٤] عن عفان والأشيب.

تابعهما أبو حسان -الحسن بن عثمان- فرواه عن الحسن الأشيب به.

وقال أبو حسان: أخبرني المعافىٰ بن عمران[٥]، عن عبد الله بن مسلم قال: لما قدم القاسم -يعني: ابن محمد- مكة قالوا له: يا أبا محمد، فيمَ كُفِّن رسول الله ﷺ؟ قال: كُفِّن رسول الله ﷺ في ثوبين.

---

(١) «دلائل النبوة» (٧/ ٢٤٩).

(٢) في (ظ): (لفافة).

(٣) عبد الله بن محمد بن عقيل: ضعيف الحديث.

(٤) «مسند أحمد» (١/ ٩٤) عن الأشيب، و(١/ ١٠٢) عن عفان.
وخرجه الضياء في «المختارة» (١/ ١٠٢) من طريق أحمد عنهما معًا.
وخرجه البزار (٦٤٦) وابن أبي شيبة (٢/ ٤٦٥) وابن عدي (٤/ ١٢٩) وابن سعد (٢/ ٢٨٧) وابن حزم في «المحلىٰ» (٥/ ١١٨-١١٩).
قال الحافظ في «الدراية» (١/ ٢٣١): وقد أنكره ابن عدي وابن حبان علىٰ راويه ابن عقيل.
وراجع «تلخيص الحبير» (٢/ ١٠٨)، «نصب الراية» (٢/ ٢٦١).

(٥) معافىٰ بن عمران الموصلي أبو مسعود، ثقة مشهور بياقوتة العلماء.

قال أبو عبد الله البخاري: أصح شيء في هٰذا الباب أنه - يعني: النبي ﷺ - كُفِّن في ثلاثة أثواب يمانية بيض.

وقال ابن أبي الدنيا في كتاب «العزاء»: أخبرنا علي بن الجعد[١]، أخبرنا أبو يوسف، عن يزيد بن أبي زياد[٢]، عن مقسم، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما كفن رسول الله ﷺ تضوع منه ريح لم يوجد مثلها طيبًا، فجعل بعضهم يقول: بأبي وأمي طبت حيًّا وميتًا.

وجاء عن علي بن أبي طالب[٣] رضي الله عنه قال: لما فرغ من غُسْل النبي ﷺ وأدرجه في أكفانه كشف الإزار عن وجهه ﷺ ثم قال: بأبي أنت وأمي طبت حيًّا وميتًا، ٱنقطع بموتك ما لم ينقطع بموت أحد ممن سواك من النبوة والأنبياء، خصصت حتىٰ صرت مسليًا عمن سواك، وعممت حتىٰ صارت المصيبة فيك سواء، ولولا أنك أمرت بالصبر ونهيت عن الجزع لأنفدنا عليك الشئون، بأبي أنت وأمي، ٱذكرنا عند ربك واجعلنا ممن[٤] همك، ثم نظر إلىٰ قذاة في عينه ﷺ فلقطها بلسانه، ثم رد الإزار علىٰ وجهه ﷺ.

---

(١) علي بن عبيد بن عبد الجوهري، أبو الحسن البغدادي، توفي سنة ٢٣٠، ثقة ثبت، رمي بالتشيع، أعرض مسلم عن تخريج حديثه لقوله: «من قال القرآن مخلوق لم أعنفه».
قلت: وذلك لأن السلف كفروا من قال بخلق القرآن.

(٢) يزيد بن أبي زياد القرشي الهاشمي أبو عبد الله الكوفي من صغار التابعين: ضعيف، كبر فتغير، وصار يتلقن، وكان شيعيًّا.

(٣) ذكره ابن عبد البر في «التمهيد» (٢/ ١٦٢).

(٤) في (ظ): (من).

[ما روي في الصلاة عليه ﷺ]

وقال ابن سعد في «الطبقات»[١]: أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء، أخبرنا عوف، عن الحسن قال: غسلوه ﷺ وكفنوه وحنطوه، ثم وضع علىٰ سرير، فدخل عليه المسلمون أفواجًا يقومون يصلون عليه ثم يخرجون، ويدخل آخرون حتىٰ صلوا عليه كلهم.

وقال أبو جعفر أحمد بن محمد الوراق: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق قال[٢]: ولما فُرغ من جهاز رسول الله ﷺ يوم الثلاثاء وضع علىٰ سريره في بيته، ثم دخل الناس عليه يصلون عليه أرسالًا الرجال حتىٰ (إذا)[٣] فرغوا، أدخل النساء حتىٰ إذا فرغن، أدخل الصبيان، ثم العبيد، ولم يؤم الناسَ علىٰ رسول الله ﷺ أحدٌ.

وخرجه البيهقي في كتابه «السنن الكبرىٰ»[٤] من طريق ابن إسحاق بسند له، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما صُلِّي علىٰ رسول الله ﷺ أدخل الرجال فصلوا عليه بغير إمام أرسالًا حتىٰ فرغوا، ثم أدخل النساء يصلين عليه، ثم أدخل الصبيان فصلوا عليه، ثم أدخل العبيد فصلوا عليه أرسالًا لم يؤمهم علىٰ رسول الله ﷺ أحد.

---

(١) «الطبقات» (٢/ ٢٨٨)، وإسناده ضعيف، لإرساله.

(٢) «السيرة النبوية» (٦/ ٨٦)، «الدرة الثمينة» (٤٠/ أ).

(٣) سقط من (د)، وأثبته من السيرة النبوية.

(٤) «السنن الكبرىٰ» (٤/ ٣٠) للبيهقي من طريق ابن إسحاق عن الحسين بن عبد الله عن عكرمة عنه، والحسين: ضعيف الحديث.

وقد قيل: أول من صلىٰ علىٰ رسول الله ﷺ العباس رضي الله عنه ثم بنو هاشم، ثم المهاجرون، ثم الأنصار، ثم سائر الناس، ثم الصبيان، ثم النساء.

وروي عن جعفر بن محمد[1] قال: صُلِّي علىٰ رسول الله ﷺ بغير إمام، يدخل المؤمنون زمرًا فيصلون عليه ويخرجون، فلما صُلي عليه ﷺ نادىٰ عمر رضي الله عنه: خلوا الجنازة وأهلها.

وخرج البيهقي في «الدلائل»[2] من طريق الواقدي: حدثني أُبي بن عباس بن سهل بن سعد، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه قال: لما أدرج رسول الله ﷺ في أكفانه وضع علىٰ سريره، ثم وضع علىٰ شفير قبره، ثم كان الناس يدخلون عليه رفقًا رفقًا، لا يؤمهم أحد.

وقال ابن أبي الدنيا في كتاب «العزاء»[3]: حدثني محمد بن صالح القرشي، قال: حدثنا محمد بن عمر قال[4]: حدثني ابن أبي سبرة، عن عباس بن عبد الله بن معبد، عن أبيه، عن ابن عباس قال: أول من صلىٰ عليه -يعني: النبي ﷺ- العباس بن عبد المطلب وبنو هاشم، ثم خرجوا، ثم دخل المهاجرون والأنصار، ثم الناس رفقًا رفقًا، فلما انقضى الناس دخل عليه الصبيان صفوفًا، ثم النساء.[5]

وروي أن ابن الماجِشون لما سئل: كم صُلي على النبي ﷺ صلاة؟

---

(١) خرجه عبد الرزاق (٣/ ٤٧٤) وابن سعد (٢/ ٢٩١) ولكن من طريق جعفر بن محمد عن أبيه.

(٢) «دلائل النبوة» (٧/ ٢٥٠-٢٥١) وإسناده واهٍ جدًّا.

(٣) وخرجه كذلك البيهقي في «الدلائل» (٧/ ٢٥٣) من طريق الواقدي به.

(٤) وقع في (د، ظ): «عمر وقال»!

(٥) إسناده ضعيف؛ لضعف ابن أبي سبرة.

قال: ٱثنان وسبعون صلاة كحمزة رضي الله عنه فقيل: من أين لك هٰذا؟ فقال: من الصندوق الذي تركه مالك بخطه، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما حكاه مغلطاي(١) فيما أنبئونا عنه.

وروىٰ محمد بن سعد(٢)، أخبرنا محمد بن عمر، حدثني موسىٰ بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي قال: وجدت هٰذا في صحيفة بخط أبي فيها: لما كفن رسول الله ﷺ وضع علىٰ سريره دخل أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقالا: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، ومعهما نفر من المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم قدر ما يسع البيت، فسلموا كما سلم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما(٣) وصفوا صفوفًا لا يؤمهم عليه أحد، فقال أبو بكر وعمر وهما في الصف الأول حيال(٤) رسول الله ﷺ: اللَّهم إنا نشهد أن قد بلغ ما أنزل إليه ونصح لأمته، وجاهد في سبيل الله حتىٰ أعز الله دينه وتمت كلماته، وأومن به وحده لا شريك له، فاجعلنا يا إلهنا ممن يتبع القول الذي أنزل معه، واجمع بيننا وبينه حتىٰ يعرفنا وتعرِّفه بنا، فإنه كان بالمؤمنين رءوفًا رحيمًا، لا نبتغي بالإيمان بدلًا، ولا نشتري به ثمنًا أبدًا، فيقول الناس: آمين آمين، ثم يخرجون، ثم يدخل آخرون حتىٰ صلىٰ عليه الرجال، ثم النساء، ثم الصبيان.

وحدث به ابن أبي الدنيا في كتاب «العزاء»: عن محمد بن صالح، حدثنا محمد بن عمر قال(٥): حدثني موسىٰ بن محمد.. فذكره.

---

(١) راجع «الإشارة إلىٰ سيرة المصطفىٰ» (٣٥/ ب) لمغلطاي.
(٢) «الطبقات الكبرىٰ» (٢/ ٢٩٠).
(٣) سقط من (ظ).
(٤) وقع في (د): «حياك»، وهو تصحيف.
(٥) وقع في (د، ظ): «عمر وقال»!

قيل: في صلاتهم علىٰ رسول الله ﷺ بغير إمام أنه كان آخر العهد، فأراد كل واحد منهم أن يأخذ البركة بالصلاة عليه ﷺ مختصًّا بها دون أن يكون فيها تابعًا لغيره.

وقد جاء أنه ﷺ أوصىٰ بذلك فيما خرجه البزار في «مسنده»(١) والحاكم في «مستدركه»(٢) لكن سنده ضعيف، ذكره الحافظ أبو محمد الدمياطي(٣) فيما أنبؤونا عنه.

وخرج البيهقي في «السنن الكبرىٰ»(٤) عن الشافعي - رحمة الله عليه - أنه قال عن الصلاة عليه ﷺ بغير إمام قال: وذلك لعظم أمر رسول الله ﷺ بأبي هو وأمي وتنافسهم علىٰ أن لا يتولى الإمامة في الصلاة عليه أحد.

هٰذا هو الصحيح الذي عليه الجمهور، أنهم صلوا على النبي ﷺ الصلاة المعهودة أفرادًا.

---

(١) «مسند البزار» (٢٠٢٨) قال: ثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي قال: نا عبد الرحمن ابن المحاربي عن، بن الأصبهاني أنه أخبره عن مرة عن عبد الله -يعني: ابن مسعود- الحديث.

وقال البزار: وهٰذا الكلام قد روي عن مرة عن عبد الله من غير وجه، وأسانيدها عن مرة عن عبد الله متقاربة، وعبد الرحمن بن الأصبهاني لم يسمع هٰذا من مرة، وإنما هو عمن أخبره، ولا أعلم أحدًا رواه عن عبد الله غيرمرة.

(٢) «المستدرك» (٣/ ٦٢) وسنده ضعيف فيه راوٍ كذبه الفلاس، وهو عبد الملك بن عبد الرحمن قال الحاكم: عبد الملك بن عبد الرحمن الذي في هٰذا الإسناد مجهول لا نعرفه بعدالة ولا جرح والباقون كلهم ثقات. وتعقبه الذهبي فقال: وهٰذا شأن الموضوع، يكون كل رواته ثقات سوىٰ واحد، فلو ٱستحيا الحاكم لما أورد مثل هٰذا.

(٣) لم أره في مصورتي من مخطوط كتاب السيرة للدمياطي رحمه الله.

(٤) «السنن الكبرىٰ» (٤/ ٣٠).

وقيل: أمهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

وقيل: صلوا عليه بصلاة جبريل عليه السلام وكبروا بتكبيره.

وقالت طائفة - مع اتفاقهم علىٰ غسل النبي ﷺ وتكفينه: لم يصل عليه أحد أصلًا، وإنما كان الناس يدخلون أرسالًا يدعون وينصرفون، وشبهتهم في ذلك ما قدمناه من طريق الواقدي: لما كفن رسول الله ﷺ ووضع علىٰ سريره دخل أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقالا: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، ومعهما نفر من المهاجرين والأنصار قدر ما يسع البيت، فسلموا كما سلم أبو بكر وعمر وصفُّوا صفوفًا لا يؤمهم عليه أحد، فقال أبو بكر وعمر وهما في الصف الأول حيال[1] رسول الله ﷺ: اللَّهم إنه قد بلغ (الأثر)[2]- (يعني إلىٰ آخره)[3].

وهٰذِه الطائفة القائلون بهٰذا اختلفوا في علة ترك الصلاة عليه، فقيل: لفضيلته فهو غني عنها، وينخرم عليهم هٰذا بغسله ﷺ.

وقيل: لم يصلوا عليه؛ لأنه لم يكن هناك إمام، وهٰذا غلط ظاهر، فإن إمامة الفرائض لم تعطل؛ ولأن بيعة أبي بكر كانت قبل جهاز النبي ﷺ ودفنه، وكان أبو بكر إمام الناس كما تقدم.

والصحيح القول الأول: أنهم صلوا على النبي ﷺ أرسالًا حسبما جاءت به الروايات التي قدمناها.

وقال مكحول: ثم توفي -يعني: النبي ﷺ- فمكث ثلاثة أيام لا يدفن، يدخل عليه الناس أرسالًا (أرسالًا)[3] يصلون عليه وطهَّره ابن

(١) وقع في (د): «حياك»، وهو تصحيف.

(٢) سقط من (د).

(٣) سقط من (ظ).

عمه الفضل بن العباس وعلي بن أبي طالب، وكان العباس يناولهم الماء، وكُفِّن في ثلاثة رياط[١] بيض يمانية، فلما كُفِّن وطُهِّر دخل الناس عليه في تلك الأيام الثلاثة، صلوا عليه عُصبًا عُصبًا، تدخل العصبة تصلي وتسلم، لا يصفون ولا يصلي بين أيديهم مصلٍّ حتىٰ فرغ من يريد ذلك، ثم دفن.

حدث به يعقوب بن سفيان[٢] في« التاريخ» عن عبد الحميد بن بكار السُّلمي من أهل بيروت، أخبرني محمد بن شعيب، أخبرني النعمان، عن مكحول.. فذكره.

---

(١) في (د): (رباط) بالباء الموحدة من تحت.

(٢) خرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٧/ ٢٥٥) من طريق يعقوب بن سفيان عن عبد الحميد به.

[موضع قبر النبي ﷺ]

ولما فرغوا من الصلاة على النبي ﷺ تكلموا في موضع قبره كما تقدم:

فحدث ابن سعد في «الطبقات»[(١)] عن عبد الوهاب بن عطاء، أخبرنا (عوف)[(٢)]، عن الحسن قال: ٱئتمروا أن يدفنوه ﷺ في المسجد فقالت عائشة: إن رسول الله ﷺ كان واضعًا رأسه في حجري إذ قال: «**قاتل الله أقوامًا ٱتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**» فاجتمع رأيهم أن يدفنوه حيث قُبِض في بيت عائشة.

وحدث الواقدي عن عبد الرحمن بن سعيد[(٣)] بن يربوع: أن النبي ﷺ لما توفي ٱختلفوا في دفنه فقيل: بالبقيع، وكان يكثر الٱستغفار لهم، وقيل: عند منبره، وقيل: في مُصلاَّه، فجاء أبو بكر رضي الله عنه فقال: إن عندي من هٰذا خبرًا وعلمًا، سمعت النبي ﷺ يقول: «**ما قُبِض نبيٌّ إلا دُفِن حيث تُوفي**»[(٤)].

وروي هٰذا الحديث عن أبي بكر رضي الله عنه مرفوعًا وموقوفًا من غير وجه، ومن ذلك ما خرجه يعقوب بن شيبة في «مسنده» قال: فحدثناه أبو خيثمة، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا (أبي، عن محمد)[(٥)] بن إسحاق، حدثني

---

(١) «الطبقات» (٢/ ٢٤١).

(٢) سقط من (ظ).

(٣) وقع في (د، ظ): «سعد»، وهو تصحيف، وهو مترجم في «التهذيب».

(٤) خرجه البيهقي في «الدلائل» (٧/ ٢٦١) من طريق الواقدي.

(٥) سقط من (ظ).

حسين بن عبد الله[١]، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن أبي بكر ﵁ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما قُبِضَ نبيٌّ إلا دُفِن حيث يُقبض**»[٢].

وفي بعض طرقه عن ابن عباس ﵄ قال: وقد كان المسلمون ٱختلفوا في دفنه، فقال قوم: ندفنه في مسجده، وقائل: مع أصحابه، فقال أبو بكر: سمعت النبي ﷺ يقول: «**ما قُبِض نبيُّ إلا دُفِنَ حيث يُقْبض**»[٣].

(و)[٤] قال الإمام أحمد بن حنبل في «مسنده»[٥]: حدثنا عبد الرزاق، أخبرني ابن جريج، أخبرني أبي: أن أصحاب النبي ﷺ لم يدروا أين يقبرون النبي ﷺ، حتىٰ قال أبو بكر ﵁: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لن يُقبر نبيٌّ إلا حيث يموت**» فأخروا فراشه، وحفروا له تحت فراشه.

وخرجه يعقوب بن شيبة في «مسنده»: عن مسدد، حدثنا عيسىٰ بن يونس، حدثنا ابن جريج، عن أبيه: أنهم شكُّوا في قبر النبي ﷺ، فقال أبو بكر: سمعت النبي ﷺ يقول: «**إن النبي (ﷺ)[٦] لا يحوَّل عن مكانه، يُدفن حيث يموت**» فحوِّل فراشه فحفروا له في موضع فراشه ﷺ.

ورواه أبو بكر بن أبي شيبة في «مسنده»[٧] عن عيسىٰ بن يونس.

---

(١) حسين بن عبد الله ضعيف الحديث.
(٢) خرجه أبو يعلىٰ (٢٢) ومن طريقه البيهقي في «دلائل النبوة» (٧/ ٢٦٠).
(٣) «السيرة النبوية» (٦/ ٨٥-٨٦)، وراجع: «الشريعة» (٤/ ٩٧-٩٩) للآجري.
(٤) سقط من (د).
(٥) «المسند» (١/ ٧).
(٦) سقط من (د).
(٧) «المصنف» (٧/ ٤٢٧-٤٢٨).

وقال الترمذي[١]: حدثنا أبو كريب، حدثنا أبو معاوية، عن عبد الرحمن بن أبي بكر، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة ﵂ قالت: لما قُبض رسول الله ﷺ ٱختلفوا في دفنه، فقال أبو بكر: سمعت من رسول الله ﷺ شيئًا ما نسيته قال: «**ما قَبَضَ الله نبيًّا إلا في الموضع الذي يجب**[٢] **أن يدفن فيه**» فدفنوه في موضع فراشه ﷺ.

وقال الترمذي[٣]: هٰذا حديث غريب، وضعف عبد الرحمن بن أبي بكر من قِبَل حفظه.

وقال يعقوب بن شيبة في «المسند»: وروىٰ هشام بن عروة حديثًا هو أحسنها وأشبهها بالصواب ولم يجاوز أبا بكر وقال: فحدثناه أبو الوليد هشام عن[٤] حماد بن سلمة، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: لما قبض النبي ﷺ قالوا: أين ندفنه؟ فقال أبو بكر: في المكان الذي مات فيه، قالت: وكان بالمدينة قبَّاران أحدهما يلحد، والآخر يشق، فأرسل إليهما، فجاء الذي يلحد، فألحد للنبي ﷺ[٥].

ومن طرقه الموقوفة ما قال مسدد: حدثنا عبد الله بن داود، حدثنا سلمة بن نبيط، عن نعيم بن أبي هند، عن نبيط بن شريط، عن سالم بن عبيد، فذكر حديث مرض النبي ﷺ مطولًا وفيه: قالوا: يا سالم بن عبيد، ٱذهب إلىٰ صاحب رسول الله ﷺ - يعني: أبا بكر - قالوا: يا صاحب

---

(١) «جامع الترمذي» (١٠١٨).

(٢) في (د): (يحب) بالحاء المهملة.

(٣) «جامع الترمذي» (١٠١٨).

(٤) وقع في (د، ظ): «بن»، وهو تصحيف.

(٥) خرجه ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٢٩٥) من طريق أبي الوليد هشام بن عبد الملك عن حمادٍ به، ومن طريق أبي الوليد: خرجه ابن عبد البر في «التمهيد» (٢٢/ ٢٩٧).

رسول الله ﷺ أندفن رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، قالوا: وأين يدفن؟ قال: حيث قُبِض، فإن الله تعالىٰ لم يقبضه إلا في بقعة طيبة، فعلموا أنه كما قال[١].

وجاء عن الزهري مرسلًا موقوفًا.

قال إبراهيم بن المنذر الحزامي: حدثنا محمد بن فليح، حدثنا موسىٰ بن عقبة، عن ابن شهاب قال: ٱختلفوا في موضع القبر، فقالوا: ما ترىٰ يا أبا بكر؟ قال أبو بكر رضي الله عنه: نرىٰ أن لا نؤخره من المكان الذي توفاه الله عز وجل فيه، فارفعوا هٰذا المثال - يعني: الفراش - فلم يراجعه منهم أحد، حين أشار بذلك، ورأوا أنه قد أصاب بما قال، قال: وكان موفَّقًا، ورضوا بما قال.

ويروىٰ من قول علي رضي الله عنه فيما قال أبو يعلى الموصلي[٢]: حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن صدقة بن سعيد، عن جميع بن عمير: أن أمه وخالته دخلتا علىٰ عائشة رضي الله عنها فقالتا: يا أم المؤمنين أخبرينا عن[٣] علي بن أبي طالب، فقالت: أي شيء تسألن؟! عن رجل وضع يده من رسول الله ﷺ موضعًا، فسالت نفسُه في يده فمسح بها وجهه، واختلفوا في دفنه فقال: إن أحب البقاع إلىٰ الله مكان قبض فيه نبيه ﷺ.. الحديث.

وفي غير هٰذِه الرواية، فقال علي رضي الله عنه: ليس في الأرض بقعة أكرم علىٰ الله من بقعة قبض فيها نفس نبيه ﷺ[٤].

---

(١) خرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٧/ ٢٥٩).

(٢) «مسند أبي يعلىٰ» (٤٨٦٥).

(٣) وقع بالأصل: «علىٰ»، والمثبت من «المسند».

(٤) «المصنف» (٦/ ٣٧٠) لابن أبي شيبة.

والأكثر علىٰ أنه عن عائشة، عن أبي بكر، كما خرجه الترمذي، وذكرناه آنفًا.

وخرجه القاضي أبو بكر أحمد بن علي بن[١] سعيد المروزي في «مسند أبي بكر»[٢] الذي جمعه، فحدث به عن أبي كريب شيخ الترمذي، عن أبي معاوية.

وحدث به القاضي أبو بكر في «المسند»[٣] أيضًا عن سعيد بن يحيى الأموي قال: حدثنا أبي، عن محمد بن إسحاق، عمن حدثه، عن عروة ابن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها قالت: إنما دفن النبي ﷺ في مضجعه: أن أبا بكر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنه لم يدفن نبي قط إلا حيث قبض**» فلذلك دفنوه ﷺ حيث قبض.

وقال أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص: حدثنا عبد الله -يعني: البغوي- حدثنا عبد الله بن عون[٤] الخراز -وكان من الأبدال[٥]- حدثنا عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها

---

(١) وقع في (د): «عن»، وهو تصحيف، راجع «السير» (١٣/ ٥٢٧).

(٢) «مسند أبي بكر» (رقم ٤٣).

(٣) «مسند أبي بكر» (رقم ١٣٦).

(٤) جاء في هامش (د): «وجدنا هنا بخط شيخ الإسلام ابن حجر رحمه الله ما صورته: هٰذا غلط، سقط رجل، فإن عبد الله بن عون لم يدرك عبد الرحمن بن القاسم».

(٥) والأبدال هم العلماء العاملون المخلصون الذين شهد لهم المسلمون بالفضل والعلم والعمل والإخلاص. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوىٰ» (٤/ ٩٧) بعد كلام عن الأبدال قال: «وأما أهل العلم فكانوا يقولون هم الأبدال لأنهم أبدال الأنبياء وقائمون مقامهم حقيقة، ليسوا من المعدمين الذين لا يعرف لهم حقيقة، كل منهم يقوم مقام الأنبياء في القدر الذي ناب عنهم فيه، هٰذا في العلم والمقال، وهٰذا في العبادة والحال، وهٰذا في الأمرين جميعًا». اهـ. =

قالت: لما توفي النبي ﷺ قالوا: أين يدفن رسول الله ﷺ؟ فلم يجدوا عند أحدٍ من ذلك علمًا، فقال أبو بكر رضي الله عنه: سمعت النبي[1] ﷺ يقول: «**ما من نبي يقبض إلا يدفن تحت مضجعه الذي مات فيه**».

وقال أسد بن موسىٰ: حدثنا عبد الرحمن بن زياد، عن خالد بن حميد، عن عمر مولىٰ غفرة[2] قال: لما ٱئتمروا في دفن رسول الله ﷺ قال قائل: ندفنه حيث كان يصلي في مقامه[3]، فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: معاذ الله أن نجعله وثنًا يُعبد، وقال آخر: ندفنه في البقيع حيث يدفن إخوانهُ من المهاجرين، فقال أبو بكر: إنا لنكره أن يخرج قبر رسول الله ﷺ إلى البقيع؛ فيعوذ به عائذ من الناس لله عليه حق، وحق الله فوق حق رسول الله ﷺ، فإن أجرناه ضيعنا حق الله، وإن أخفرناه أخفرنا قبر رسول الله ﷺ، قالوا له: فما ترىٰ؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما قبض الله نبيًّا قط إلا دفن حيث قبض روحه**» قالوا: فأنت والله رضي مُقنَع، ثم خطوا حول الفراش خطًّا، ثم ٱحتمله علي والعباس والفضل وأهله، ووقع القوم في الحفر، يحفرون حيث كان الفراش.

وحدث سيف بن عمر في كتابه «الفتوح» عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان سرير رسول الله ﷺ في أقصى البيت

= وراجع ذلك تفصيلاً في تعليقي علىٰ «شرح أصول ٱعتقاد أهل السنة والجماعة» (١/ ١١١-١١٣) للالكائي، ط المكتبة الإسلامية بالقاهرة.

(١) في (د): (رسول الله).

(٢) عمر بن عبد الله المدني، أبو حفص مولىٰ غفرة بنت رباح، ضعيف، وكان كثير الإرسال.

(٣) في (ظ): (منامه).

مما يلي الحائط في وسط مما بين الحائطين، وكان فراشه قُدّام سريره ملزقًا بالسرير في وسط مما بين الحائطين، وكان فضل البيت -من عند رأس السرير والفراش، ومن عند رِجل السرير والفراش- يسيرًا، لا يكون فضلة ما بينهما ذراعين، يزيد قليلًا أو ينقص قليلًا.

[ما روي في دفن النبي ﷺ]

وقال الإمام أحمد في «مسنده»[١]: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثني أبي، عن ابن إسحاق، وحدثني حسين بن عبد الله[٢]، عن عكرمة مولى ابن عباس، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما أرادوا أن يحفروا لرسول الله ﷺ وكان أبو عبيدة بن الجراح يضرح كحفر أهل مكة، وكان أبو طلحة زيد بن سهل يحفر لأهل المدينة، وكان يَلْحَدُ، فدعا العباس رضي الله عنه رجلين فقال لأحدهما: ٱذهب إلىٰ أبي عبيدة، وللآخر: ٱذهب إلىٰ أبي[٣] طلحة، اللَّهم خِرْ لرسولك ﷺ، قال: فوجد صاحبُ أبي طلحة أبا طلحة فجاء به فلحد رسول الله ﷺ.

تابعه جرير بن حازم، عن ابن إسحاق، ومن طريقه خرجه ابن ماجه في «سننه»[٤] وخرجه البيهقي في «السنن الكبرىٰ»[٥] (و)[٦] «دلائل النبوة»[٧] بنحوه.

وحدث به الواقدي[٨] عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، عن داود بن الحصين، عن عكرمة.

---

(١) «مسند أحمد» (١/ ٨).

(٢) حسين بن عبد الله ضعيف الحديث.

(٣) وقع في (د): «ابن»، وهو تصحيف.

(٤) «سنن ابن ماجه» (١٦٢٨).

(٥) «السنن الكبرىٰ» (٣/ ٤٠٧).

(٦) سقط من (د).

(٧) «دلائل النبوة» (٧/ ٢٥٢).

(٨) «الطبقات الكبرىٰ» (٢/ ٢٩٣).

وحدث إسماعيل بن عياش[(١)]، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة[(٢)]، حدثني ابن حزم، عن عمرة بنت عبد الرحمن، عن أمهات المؤمنين: أن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: كيف نبني قبر رسول الله ﷺ نجعله مسجدًا؟ قال أبو بكر رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لعن الله اليهود والنصارى ٱتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**» قالوا: فكيف نحفر له؟ قال أبو بكر الصديق: إن من أهل المدينة رجلًا يلحد، ومن أهل مكة رجلًا يشق، اللَّهم فأَطلع علينا أحبهما إليك أن يعمل لنبيك، فأطلع أبا طلحة وكان يلحد، فأمروه أن يلحد لرسول الله ﷺ، ثم دفن ونصب عليه اللَّبِن.

وروي عن أنس رضي الله عنه قال: لحد النبي ﷺ لحدًا[(٣)].

وخرجه أحمد بن حنبل في «مسنده» عن ابن عمر[(٤)] وعائشة[(٥)] رضي الله عنهم[(٦)]: أن النبي ﷺ ألحد له لحد.

وخرج ابن حبان في «صحيحه»[(٧)] من حديث زياد بن خيثمة، حدثني إسماعيل السدي، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: دخل قبر رسول الله ﷺ العباس وعلي والفضل، وسوىٰ لحده رجل من الأنصار، وهو

---

(١) صدوق في أهل بلده، مخلط في غيرهم، وهو شامي.

(٢) إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة القرشي: متروك الحديث.

(٣) خرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٥/ ٤١٢) من طريق المبارك بن فضالة عن حميد عن أنس، وإسناده ضعيف، وهو بمعناه في «السنن» (١٥٥٧) لابن ماجه.

(٤) «المسند» (٢/ ٢٤).

(٥) «المسند» (٦/ ١٣٦).

(٦) في (د): (عنهما).

(٧) «صحيح ابن حبان» (٦٦٣٣).

الذي سوىٰ لحود الشهداء يوم بدرٍ[(١)].

وقال أبو زرعة الدمشقي في «تاريخه»[(٢)]: حدثنا عبيد الله بن عمر، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا معمر، عن الزهري، عن سعيد المسيب قال: ولي غسل رسول الله ﷺ وإكفانه أربعة دون الناس: العباس وعلي والفضل وصالح مولىٰ رسول الله ﷺ فلحدوا له ونصبوا عليه اللبن[(٣)].

وقال أبو جعفر أحمد بن محمد الوراق: حدثنا إبراهيم بن سعد قال: قال ابن إسحاق: وكان الذين نزلوا في قبر رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب والفضل بن عباس وقُثم بن العباس[(٤)] وشقران مولىٰ رسول الله ﷺ، وقد قال أوس بن خَوَليٍّ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: يا علي، أنشدك الله وحظنا من رسول الله ﷺ فقال له: ٱنزل، فنزل مع القوم[(٥)].

وخرجه الطبراني في «معجمه الكبير»[(٦)] من طريق يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، عن حسين بن عبد الله[(٧)]، عن عكرمة، عن ابن عباس من قوله.

---

(١) وخرجه ابن الجارود في «المنتقىٰ» (٥٤٧) والطحاوي في «مشكل الآثار» (٤/ ٤٧) والبيهقي في «دلائل النبوة» (٧/ ٢٥٤).
(٢) «تاريخ أبي زرعة» (رقم ٢٤)، «الدرة الثمينة» (٤٠/ أ).
(٣) إسناده ضعيف؛ لإرساله.
(٤) في (د): (عباس).
(٥) «السيرة النبوية» (٦/ ٨٧).
(٦) «المعجم الكبير» (١/ ٢٢٩).
(٧) حسين بن عبد الله ضعيف.

وقال أبو زرعة الدمشقي في «تاريخه»[١]: حدثنا أبو نعيم[٢]، حدثنا سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، حدثني أبو مرحب أو ابن أبي مرحب قال: كأني أنظر إليهم أربعة: أحدهم عبد الرحمن بن عوف يعني: في قبر النبي ﷺ.

تابعه محمد بن سعد[٣]، عن الفضل بن دكين.

(و)[٤] تابعه أبو عاصم الضحاك[٥].

وهو في «سنن أبي داود»[٦] من حديث الثوري وزهير، عن إسماعيل بنحوه[٧].

ورواه أحمد بن محمد بن أيوب صاحب «المغازي» عن إبراهيم بن سعد، عن سفيان الثوري به وزاد في آخره: وقد كان المغيرة بن شعبة رضي الله عنه يدعي أنه أحدث الناس عهدًا برسول الله ﷺ يقول: أخذت خاتمي فألقيته في القبر وقلت: إن خاتمي سقط مني، وإنما طرحته عمدًا لأمس رسول الله ﷺ (فأكون آخر الناس به عهدا[٨].

---

(١) «تاريخ أبي زرعة» (رقم ٢٥)، «الدرة الثمينة» (٤٠/أ).

(٢) الفضل بن دكين الملائي.

(٣) «الطبقات الكبرىٰ» (٢/ ٣٠٠).

(٤) سقط من (د).

(٥) «دلائل النبوة» (٧/ ٢٥٥).

(٦) «السنن» (٣٢٠٩، ٣٢١٠) لأبي داود.

(٧) قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/ ١٤٦٩) في ترجمة مرحب أو أبي مرحب: يعد في الكوفيين، روىٰ عنه الشعبي - هكذا قال على الشك، قال: حدثني مرحب أو أبو مرحب - قال: كأني أنظر إليهم في قبر النبي ﷺ أربعة: علي والفضل وعبد الرحمن بن عوف وأسامة بن زيد أو عباس..

(٨) ذكره الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٣٦١) وعزاه للطبراني، وقال: إسناده حسن.

ففي هٰذا أنزل أيضًا في قبر النبي ﷺ)[١] المغيرة بن شعبة.

وجاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: فلما أرادوا أن يقبروه ﷺ نَحَّوْا السرير من قِبَل رجليه فأدخل من هناك[٢].

وخرَّجه الشافعي في «الأم»[٣] عن الثقة، عن عمر بن (عطاء[٤]، عن)[٥] عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ سُلَّ من قِبَل رأسه.

ورواه أيضًا عن مسلم بن خالد وغيره، عن ابن جريج، عن عمران بن موسىٰ: أن رسول الله ﷺ سُلَّ من قِبَل رأسه[٦].

وقال دعلج بن أحمد في كتابه «مسند المقلين»: حدثنا موسىٰ بن هارون، حدثنا داود بن رشيد، حدثنا عبد الرحمن بن عثمان بن إبراهيم الحاطبي، حدثني أبي وعمي: أن النبي ﷺ كُبِّرَ عليه أربعًا وأُدْخِل القبر من قِبَل القبلة.

قال موسىٰ: هكذا حدثنا به دواد مرسلًا.

قلت: وذكره كذلك ابن هشام (٦/ ٨٧) وابن جرير (٢/ ٢٣٩) والبيهقي في «الدلائل» (٧/ ٢٥٧).

وخرج البيهقي في «الدلائل» (٧/ ٢٥٨) من طريق الواقدي عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال: ألقى المغيرة خاتمه، فقال علي: إنما ألقيته لنقول نزلت في قبر النبي، فنزل فأعطاه، أو أمر رجلاً فأعطاه. وسنده ضعيف.

(١) سقط من (ظ).

(٢) «دلائل النبوة» (٧/ ٢٥٣)، «الطبقات» (٢/ ٢٩١).

(٣) «الأم» (١/ ٢٧٣).

(٤) عمر بن عطاء بن وراز: ضعيف.

(٥) سقط من (ظ).

(٦) «الأم» (١/ ٢٧٣).

وخرَّج البيهقي في «السنن الكبرىٰ»[١] من حديث أبي بردة، حدثنا علقمة بن مرثد، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: أدخل النبي ﷺ من قبل القبلة وأُلحد له لحد ونُصِب عليه اللبن نَصْبًا[٢]

قال البيهقي: وأبو بردة هٰذا هو عمرو بن يزيد التميمي الكوفي وهو ضعيف في الحديث، ضعفه يحيىٰ بن معين وغيره. انتهىٰ.

وتقدم له حديث قبل[٣].

وقال ابن سعد[٤]: أخبرنا قبيصة بن عقبة، حدثنا سفيان الثوري، عن الحجاج بن أرطاه، عن رجل، عن إبراهيم قال: أُخِذ النبي ﷺ من قِبَل القبلة.

المبهم هو حماد بن أبي سليمان، والله أعلم، وهو يروي عن إبراهيم بن يزيد النخعي لا عن التيمي.

وقبل أن يوضع النبي ﷺ في لحده فُرش له قطيفة نجرانية حمراء كان يتغطىٰ فيها.

وقال ابن سعد[٥]: أخبرنا وكيع بن الجراح والفضل بن دكين وهاشم بن القاسم الكناني قالوا[٦]: حدثنا شعبة، عن أبي جمرة: سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول: جعل في قبر النبي ﷺ قطيفة حمراء.

قال وكيع: هٰذا للنبي ﷺ خاصة.

---

(١) «السنن الكبرىٰ» (٤/ ٥٤).

(٢) في (ظ): (نسبًا).

(٣) تقدم قبل ذلك وبينت هناك أن في قول المصنف نظرًا.

(٤) «الطبقات» (٢/ ٣٠٥).

(٥) «الطبقات» (٢/ ٢٩٩).

(٦) وقع في (د، ظ): «قالا»، وهو خطأ.

تابعه ابن أبي خيثمة في «تاريخه» عن أبي نعيم الفضل بن دكين وحده.

وهو في «صحيح مسلم»[(١)] لوكيع[(٢)] عن شعبة بنحوه.

وروىٰ أبو داود في «المراسيل»[(٣)]: عن زياد بن أيوب، عن هشيم، عن منصور، عن الحسن قال: جُعِل في لحد النبي ﷺ قطيفة حمراء أصابها يوم خيبر، لأن المدينة أرض سبخة.

وقال ابن سعد[(٤)]: أخبرنا عارم بن الفضل وخالد بن خداش، قالا: حدثنا حماد بن زيد، عن يزيد بن حازم، عن سليمان بن يسار: أن غلامًا كان يخدم النبي ﷺ فلما دُفِن النبي ﷺ رأىٰ قطيفة كان يلبسها النبي ﷺ علىٰ ناحية القبر، فألقاها في القبر، وقال: لا يلبسها أحد بعدك أبدًا، فتركت.

هٰذا الغلام هو شقران مولىٰ رسول الله ﷺ.

وخرَّج الترمذي[(٥)] من حديث عثمان بن فرقد: سمعت جعفر بن محمد، عن أبيه قال: الذي أَلحد قبر رسول الله ﷺ أبو طلحة، والذي ألقى القطيفة (تحته شقران.

قال جعفر: وأخبرني ابن أبي رافع سمعت شقران يقول: أنا والله طرحتُ القطيفة)[(٦)] تحت رسول الله ﷺ في القبر.

---

(١) «صحيح مسلم» (٩٦٧).

(٢) وقع في (د، ظ): «الوكيع».

(٣) «المراسيل» (٤١٦)، ونحوه في «الطبقات» (٢/ ٢٩٩) وفيه: وكانت أرضًا ندية.

(٤) «الطبقات» (٢/ ٢٩٩)، وراجع «تلخيص الحبير» (٢/ ١٣٠).

(٥) «جامع الترمذي» (١٠٤٧).

(٦) سقط من (د).

ابن أبي رافع هٰذا هو عبيد الله[١].

قال الطبراني في «معجمه الكبير»[٢]: حدثنا محمد بن صالح بن الوليد النرسي، حدثنا زيد بن أخزم، حدثنا (عثمان)[٣] بن أبي عثمان الغطفاني، سمعتُ جعفر بن محمد، يحدث عن أبيه، أخبرني عبيد الله بن أبي رافع، سمعتُ شُقْران مولىٰ رسول الله ﷺ يقول: أنا والله طرحت القطيفة تحت رسول الله ﷺ[٤].

وذكر ابن إسحاق، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: وقد كان مولاه شُقْران حين وضع رسول الله ﷺ في حفرته أخذ قطيفة قد كان رسول الله ﷺ يلبسها ويفترشها فقذفها معه في القبر، وقال: والله لا يلبسها أحد بعدك قال: فدفنت مع رسول الله ﷺ[٥].

قال البيهقي حين خرَّج هٰذا الحديث في «سننه الكبرىٰ»[٦] من طريق ابن إسحاق: ففي هٰذِه الرواية إن كانت ثابتة[٧]، دلالة أنهم لم يفرشوها في القبر ٱستعمالًا للسنة في ذلك. ٱنتهىٰ.

وروى الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» من مراسيل الحسن، قال

---

(١) كذا، ولم يتقدم له ذكر، ولٰكن قال الترمذي في «الجامع» عقب الحديث السابق: قال جعفر: وأخبرني عبيد الله بن أبي رافع قال: سمعت شقران يقول: أنا والله طرحت القطيفة تحت رسول الله ﷺ في القبر.

(٢) «المعجم الكبير» (٨/ ٧٥).

(٣) سقط من (ظ).

(٤) وخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٤٦٨) والمزي في «تهذيب الكمال» (١٢/ ٥٤٥).

(٥) «السيرة النبوية» (٦/ ٨٧).

(٦) «السنن الكبرىٰ» (٣/ ٤٠٨).

(٧) في إسناد هٰذِه الرواية: حسين بن عبد الله، وهو ضعيف.

رسول الله ﷺ: **«افرشوا لي قطيفتي في لحدي، فإنَّ الأرض لم تسلط علىٰ أجساد الأنبياء»**[(١)].

ومن الغرائب ما حدث به سيف بن عمر في كتابه[(٢)] «الفتوح» عن جابر بن يزيد[(٣)]، عن محمد بن علي قال: فرش لرسول الله ﷺ قطيفة، ومفرشه، وشعاره، وكل ثوب كان يلبسه نائمًا، ففرشت علىٰ مفرشه في القبر، ثم وضع عليها وهو في أكفانه ثوبين، وأعقدوا بالقميص الذي غسل فيه، فمن قال: كفن في ثوبين فقد قال، ومن قال: في ثلاثة، فقد صدق، واستقبل ٱستقبالًا.

وحدَّث أيضًا عن محمد بن إسحاق، عن أبي جعفر: لم يترك لرسول الله ﷺ سبدًا ولا لبدًا إلا دفن معه.

وحدَّث أيضًا بنحوه عن محمد بن عبيد الله، عن أبي جعفر، قال: فرش (في)[(٤)] لحد رسول الله ﷺ مفرش النبي ﷺ وقطيفته، وفرشت ثيابه عليها التي كان يلبس يقظانا على القطيفة والمفرش ثم وضع عليها في أكفانه، وإنما بقي ما بقي في أيدي نسائه من متاعه.

وذكر أبو عمر بن عبد البر: أن القطيفة أخرجت لما فرغوا من وضع اللبنات التسع[(٥)].

قال البيهقي: وبلغني أنه بُني عليه ﷺ في لحده اللبن.

---

(١) «الطبقات الكبرىٰ» (٢/ ٢٩٩) وراجع «فيض القدير» (٢/ ٢١).

(٢) في (د): (كتاب).

(٣) لعله جابر بن يزيد الجعفي، وهو متروك الحديث، شذ شعبة فوثقه.

(٤) سقط من (د، ظ).

(٥) «الاستيعاب» (١/ ٤٨) وتعقبه المناوي في «فيض القدير» (٢/ ٢١).

ويقال: هي تسع لبنات عددًا[١].

وحدث محمد بن عباد المكي، عن عبد العزيز الدراوردي، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: ونُصِب عليه اللَّبِنُ نَصبًا[٢].

وخرج أبو حاتم بن حبان في «صحيحه»[٣] من حديث جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألحد ونُصِب عليه اللبن نصبًا، ورُفع قبره نحوًا من شبر.

وجاء عن يحيىٰ بن سعيد -هو الأنصاري- أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسًا وقبر يحفر بالمدينة، فاطلع رجل في القبر فقال: بئس مضجع المؤمن، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**بئس ما قلت**» قال الرجل: إني لم أرد هٰذا، إنما أردت القتل في سبيل الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**ولا مثل القتل في سبيل الله، ما على الأرض بقعة أحب إليَّ أن يكون قبري بها مثلها**»[٤]، ثلاثًا[٥].

علَّقه رزين في كتابه[٦] «الصحاح».

---

(١) ذكره النووي في «تهذيب الأسماء» (١/ ٥٠).

(٢) «المسند المستخرج علىٰ صحيح مسلم» (٢١٠٦) لأبي نعيم، «صحيح ابن حبان» (٦٦٣٢).

(٣) «صحيح ابن حبان» (٦٦٣٥).

(٤) وفي لفظ له: «منها» أي: المدينة.

(٥) خرجه مالك في «الموطأ» (٩٨٨)، وقال ابن عبد البر في «التمهيد» (٢٤/ ٩٢): وهٰذا الحديث لا أحفظه مسندًا، ولكن معناه موجود من رواية مالك وغيره، وفضائل الجهاد كثيرة جدًّا، وأما تمني رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل في سبيل الله فمحفوظ من رواية الثقات.

(٦) ساقطة من (د).

وقال أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي الحافظ: حدثنا أبو الوليد، حدثنا أبو عوانة، عن عبد الملك بن عمير، عن ابن أبي المعلىٰ، عن أبيه، عن النبي ﷺ.

(قال أبو حاتم: وحدثنا عبد الله بن جعفر، حدثنا عبيد الله بن عمرو، عن عبد الملك بن عمير، عن بعض بني أبي المعلىٰ، عن أبيه -وكان من أصحاب النبي ﷺ)[1]-: أن النبي ﷺ قال ذات يوم وهو عند قبره: «**إن قدمي علىٰ تُرْعة من تُرَع الجنة**».

لفظ الحديث لأبي عوانة، وحديث عبيد الله أتم[2].

وخرج البيهقي في «الدلائل»[3] عن سعيد بن المسيب قال: عرضت عائشة رضي الله عنها علىٰ أبيها رضي الله عنه رؤيا وكان أعبر الناس، فقالت: رأيت ثلاثة أقمار وقعن في حجري فقال: إن صدقت رؤياك دفن في بيتك خير أهل الأرض ثلاثة، فلما قبض رسول الله ﷺ ودفن في بيتها قال: يا عائشة، هٰذا خير أقمارك.

وخرجه أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم في كتابه «الفضائل» بنحوه، وزاد في آخره: ودفن في بيتها أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.

وخرجه كذلك سعيد بن منصور في «سننه».

وخرجه ابن سعد في «الطبقات»[4]: عن يزيد بن هارون، عن يحيىٰ بن سعيد، عن سعيد بن المسيب نحوه[5].

---

(١) ما بين المعقوفين مكرر في (ظ).

(٢) خرجه عبد الله في «زوائد فضائل الصحابة» (٢٣٧).

(٣) «دلائل النبوة» (٧/ ٢٦٢). (٤) «الطبقات الكبرىٰ» (٢/ ٢٩٣).

(٥) وخرجه مالك (٥٤٨) والطبراني في «الأوسط» (٦٣٧٣)، «الكبير» (٢٣/ ٤٧) والحاكم (٣/ ٦٢).

ورويناه من حديث إسحاق بن الحسن الحربي، حدثنا أبو سلمة، حدثنا حماد، عن أيوب، عن نافع -أو ابن سيرين- عن عائشة قالت: رأيتُ [فيما يرىٰ][(١)] النائم: كأن ثلاثة أقمار وقعن في حجري، فأخبرت بها أبا بكر رضي الله عنه فقال أبو بكر: خيرًا رأيت... وذكر الحديث بنحوه.

وقال أبو بكر الآجري في كتاب «الشريعة»[(٢)]: وحدثنا أبو بكر المطرز[(٣)] أيضًا -يعني: القاسم بن زكريا- حدثنا إبراهيم بن حاتم، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة: أن عائشة رضي الله عنها رأت في المنام كأن قمرًا جاء يهوي من السماء فوقع في حجرها، ثم قمر، ثم قمر، ثلاثة أقمار، فقصتها علىٰ أبي بكر رضي الله عنه فقال أبو بكر: إن صدقت رؤياك دُفِن خير أهل الأرض في بيتك، أو قال: في حجرتك.

قال أيوب: فحدثني أبو يزيد المديني قال: لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفن، قال أبو بكر رضي الله عنه: يا عائشة، هٰذا خير أقمارك.

وخرج ابن سعد[(٤)]، عن هاشم بن القاسم، حدثنا المسعودي، عن القاسم بن عبد الرحمن قال: قالت عائشة رضي الله عنها: رأيت في حجري ثلاثة أقمار، فأتيت أبا بكر فقال: ما أولتِها؟

قلت: أولتها ولدًا من رسول الله، فسكت أبو بكر حتىٰ قبض النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) سقط من (ظ).

(٢) «الشريعة» (١٩٠٦).

(٣) في (ظ): (المطرف).

(٤) «الطبقات الكبرىٰ» (٢/ ٢٩٣).

فأتاها فقال لها: خير أقمارك ذهب به، ثم كان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما دفنوا جميعًا في بيتها.

وحدث أيضًا[(١)] عن موسىٰ بن داود، سمعت مالك بن أنس يقول: قسم بيت عائشة باثنين: قسم كان فيه القبر، وقسم كانت تكون[(٢)] فيه عائشة، وبينهما حائط، فكانت[(٣)] عائشة ربما دخلت حيث القبر فضلًا، فلما دفن عمر لم تدخله إلا وهي جامعة عليها ثيابها.

وحدَّث أيضًا[(٤)] عن سعيد بن سليمان، حدثنا عبد الرحمن بن عثمان بن إبراهيم، سمعت أبي يذكر قال: كانت عائشة تكشف قناعها حيث دفن أبوها مع رسول الله ﷺ، فلما دفن عمر رضي الله عنه تقنعت فلم تطرح القناع.

وقال الحاكم في «مستدركه»[(٥)]: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا الحسن بن علي بن عفان، حدثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كنت أدخل (علىٰ)[(٦)] البيت الذي دفن معهما عمر -والله- ما دخلت إلا وأنا مشدود عليَّ ثيابي حياءً[(٧)] من عمر رضي الله عنه.

هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه.

---

(١) «الطبقات الكبرىٰ» (٢/ ٢٩٤).

(٢) في (ظ): (وقسم كان فيه عائشة).

(٣) في (د): (وكانت).

(٤) «الطبقات الكبرىٰ» (٢/ ٢٩٤).

(٥) «المستدرك» (٤/ ٨).

(٦) سقط من (ظ).

(٧) في (ظ): (جاء).

وخرجه أحمد بن حنبل في «مسنده»[(١)] فقال: حدثنا حماد بن أسامة - يعني: أبا أسامة.. فذكره.

وجاء عن عمرة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما زلت أضع خماري وأتفضل في ثيابي في بيتي حتىٰ دفن عمر رضي الله عنه، فلم أزل متحفظة في بيتي حتىٰ بنيت بيني وبين القبور جدارًا فتفضَّلْتُ بعد[(٢)].

وقد روي هٰذا بزيادة في أوله.

قال الزبير بن بكار: حدثني محمد بن الحسن[(٣)]، عن إسماعيل بن عبد الله، عن أبيه، عن عبد الله بن أبي بكر، عن عمرة[(٤)] عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله[(٥)] صلى الله عليه وسلم مما يلي الغرب، ورأس أبي بكر رضي الله عنه عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم، وعمر خلف ظهر النبي صلى الله عليه وسلم، قالت عائشة رضي الله عنها: وما زلت أضع خماري وأتفضل في ثيابي حتىٰ دفن عمر رضي الله عنه فلم أزل متحفِّظةً في ثيابي حتىٰ بنيتُ بيني وبين القبور[(٦)] جدارًا.

---

(١) «المسند» (٦/ ٢٠٢).

(٢) «الطبقات الكبرىٰ» (٣/ ٣٦٤).

(٣) محمد بن الحسن بن زبالة - بفتح الزاي- متروك الحديث.

(٤) وقع في (د): «حمرة»، وهو تصحيف.

(٥) في (د): (رأس النبي).

(٦) في (ظ): (القبر).

[صفة القبور الثلاثة الشريفة]

وحدث سيف بن عمر في «الفتوح» عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: لما فرغ من الصلاة عليه ﷺ أدخل القبر فتناولوه ٱستقبالًا حتىٰ وضعوه في قبره، ثم نصبوا اللبن، وحثوا وسنموا التراب، فلما دفن أبو بكر رضي الله عنه حفر له دونه إلى الباب فجعل رأسه حيال حقوي النبي ﷺ ورجليه إلىٰ جنب الحائط، وألحد له، ونصب له اللبن نصبًا، فلما دفن عمر رضي الله عنه حفر له بحيال قبر النبي ﷺ من دون أبي بكر رضي الله عنه إلى الباب، فكان قبر النبي ﷺ وقبر عمر رضي الله عنه متحاذيين، وكان قبر أبي بكر رضي الله عنه في وسط من قبر النبي ﷺ وعمر رضي الله عنه وكان رأس أبي بكر رضي الله عنه بحيال حقوي النبي ﷺ وسرة عمر، ورجليه إلىٰ جنب الحائط، قال: فما فضل عن النبي ﷺ ما يشك فيه أحد، وقطعته عائشة رضي الله عنها بحائط فكانت تدخل تلك الفضلة يوم الجمعة مجتمعة، قالت: كنت أدخل وفيه بعلي وأبي في غير حجاب وأما إذ أُدْخِلَهُ عمر، فإنه لا يحل لي أن أدخله إلا محتجبة.

وقد روي في صفة القبور الشريفة غير هٰذا[١]، فحدث أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي الهاشمي مولاهم المدني[٢]، عن محمد بن قيس قال: ٱنهدم الحائط الذي علىٰ قبر رسول الله ﷺ فرأيت قبره مرتفعًا وقبر أبي بكر وقبر عمر رضي الله عنهما، فقبر رسول الله ﷺ مقدم في القبلة، وقبر أبي بكر رضي الله عنه وراءه من قبل رأس النبي ﷺ، وقبر عمر

(١) راجع «الشريعة» (٤/ ١٠٧، ١١٥-١١٦).

(٢) وهو ضعيف الحديث.

ﷺ وراء قبر النبي ﷺ من قبل رجليه بحذاء قبر أبي بكر ﷺ كأن رسول الله ﷺ أمام وهما خلفه. وقد صور هٰذِه الصفة بالخط أبو حسان الحسن بن عثمان الزيادي في «تاريخه» علىٰ هٰذِه الصورة[1]:

*** صفة قبر النبي ﷺ :**



*** صفة قبر أبي بكر ﷺ** *** صفة قبر عمر ﷺ :**



(١) في «الدرة الثمينة في أخبار المدينة» (٤٤/أ - ٤٤/ب)، (٤٦/أ) عدة صور لقبر النبي ﷺ وصاحبيه.

وقد وضعنا صورة النسخة الخطية التي فيها هذا الرسم مع نماذج النسخ بمقدمة التحقيق.

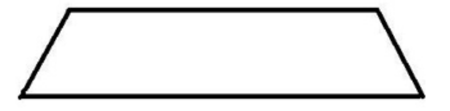
(٢) سقط من (د).

وقال الواقدي: حدثني ربيعة بن عثمان، عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال: رأس أبي بكر ﷺ عند كتفي النبي ﷺ، ورأس عمر ﷺ (عند)[1] حقوي أبي بكر - ﷺ[2].

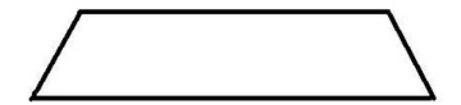
وصورها أبو حسان الزيادي أيضًا في «تاريخه» بالخط على الصورة المشهورة التي قال بها الجمهور، فقال: أخبرنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثني عبد الله بن محمد بن يحيىٰ بن عروة (بن)[1] الزبير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة ﷺ قالت: لما توفي أبو بكر ﷺ دفن إلىٰ جنب رسول الله ﷺ رأسه بين كتفي رسول الله ﷺ.

قال: ووصف لي عبد الله بن محمد، عن أبيه، عن هشام، القبور هكذا:

* **صفة قبر النبي ﷺ:**



* **صفة قبر أبي بكر ﷺ:**



* **صفة قبر عمر ﷺ:**



(١) «الطبقات الكبرىٰ» (٣/ ٢٠٩).

(٢) مكرر في (ظ).

وحدَّث زكريا بن يحيىٰ بن خلاد، عن الأصمعي، حدثنا سلمة بن بلال، عن مجالد، عن الشعبي: أن حسانًا رضي الله عنه قال في النبي صلى الله عليه وسلم، وفي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما:

(ثــلاثــةٌ)[١] بَــرَزوا بِــسَــبْــقِــهِــم[٢]
نَــضَّــرَهُــم ربُّــهــم إذا نُــشِــروا
فــلــيــسَ مِــنْ مــؤمــنٍ لــه بَــصَــرٌ
يــنــكِــر مِــنْ فَــضْــلِــهــم[٢] إذا ذُكِــروا
عــاشــوا بــلا فُــرْقــةٍ ثــلاثَــتُــهُــم
واجْــتَــمَــعــوا فــي الــمَــمَــاتِ إذ قُــبِــروا

خرجه أبو القاسم اللالكائي في كتابه «شرح السنة»[٣] للشعبي[٤].

وقال أبو هارون موسىٰ بن سهل الرازي: حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق[٥]، حدثنا سفيان الثوري، عن أبي إسحاق الشيباني، عن أبي الأحوص الجشمي، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«ما من مولود إلا وفي[٦] سرته من تربته التي يولد منها، فإذا رد إلىٰ أرذل عمره رد إلىٰ تربته التي خلق منها، حتىٰ يدفن فيها، وإني وأبو بكر**

---

(١) مكرر في (ظ).
(٢) في «شرح السنة» للالكائي (٤/ ١٧٩/ تحقيقي): «بفضلهم».
(٣) خرجه اللالكائي في «شرح أصول ٱعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢٥٣٥/ تحقيقي) نشر المكتبة الإسلامية بالقاهرة، وخرجه بنحوه الآجري في «الشريعة» (١٩١١).
(٤) في (ظ): (الشعبي).
(٥) في (ظ): (الأزرقي).
(٦) في (د): (في).

وعمر خلقنا من تربة واحدة، وفيها ندفن»[١].

خرجه الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي في كتابه «المزيد في متصل الأسانيد».

وحدَّث به في «تاريخه»[٢] فقال: أخبرناه أحمد بن محمد بن غالب، أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي[٣]، أخبرني محمد بن يوسف الهروي - قاضي دمشق - حدثني محمد بن عبد الرحمن البغدادي بمصر، حدثنا موسىٰ بن سهل أبو هارون الرازي.. فذكره.

ثم قال: غريب من حديث الثوري، عن الشيباني، لا أعلمه يروىٰ إلا من هٰذا الوجه. وقيل: إن محمد بن مهاجر المعروف بأخي حنيف رواه عن إسحاق الأزرق. ٱنتهىٰ.

وقال الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله[٤]: حدثنا القاضي محمد بن إسحاق بن إبراهيم الأهوازي، حدثنا محمد بن نعيم، حدثنا أبو عاصم، حدثنا ابن عون، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة ﵁ قال رسول الله ﷺ: «**ما من مولود إلا وقد ذُرَّ عليه من تراب حفرته**».

قال أبو عاصم: ما نجد لأبي بكر وعمر ﵄ فضيلة مثل هٰذِه، لأن طينتهما طينة رسول الله ﷺ.

---

(١) خرجه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (**٣١٠**) من طريق موسىٰ بن سهل عن إسحاق به، وضعفه ابن الجوزي لضعف موسىٰ بن سهل، وقد ذكره الذهبي في «الميزان» (**٦/ ٥٤٣**) فقال: موسىٰ بن سهل بن هارون الرازي عن إسحاق الأزرق بخبر باطل.. رواه عنه نكرة مثله.

(٢) «تاريخ بغداد» (**٢/ ٣١٣**).

(٣) في (ظ): (الإسماعيل).

(٤) «الحلية» (**٢/ ٢٨٠**).

وقال أبو بكر الآجري[١] في كتاب «الشريعة»[٢]: أخبرنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي، حدثنا سليمان بن داود الشاذكوني، حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي، أخبرني أنيس بن أبي يحيىٰ، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كنت أمشي مع النبي ﷺ في بعض المدينة فمر بقبر فقال: «**من هٰذا؟**» قالوا: فلان الحبشي، فقال: «**سبحان الله سيق[٣] من أرضه وسمائه إلى التربة التي[٤] خلق منها**»[٥].

وقال الطبراني في «معجمه الكبير»: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثنا عقبة بن مُكْرَم، حدثنا عبد الله بن عيسى الخزاز، عن يحيى البكاء، عن ابن عمر رضي الله عنهما أن حبشيًّا دفن بالمدينة فقال رسول الله ﷺ: «**دُفِنَ بالطينة التي خُلِقَ منها**»[٦].

وقال أبو الحسن محمد بن أحمد البراء العبدي في كتابه «الروضة الصغيرة»: حدثني محمد بن هشام، حدثني عبد الله بن عبد الرحمن القرشي قال: كنت عند أبي أسامة يومًا فقال للمستملي: خذ إليك، حدثني الأحوص بن حكيم، عن راشد بن سعد وأبي الزاهرية، قالا:

---

(١) في (ظ): (الآجرسي).
(٢) «الشريعة» (١٩١٠).
(٣) وقع في (د، ظ): «سبق»!
(٤) وقع في (د): «الذي»!
(٥) راجع «السلسلة الصحيحة» (١٨٥٨).
(٦) ذكره الهيثمي في «المجمع» (٣/ ٤٢) وعزاه للطبراني، وضعفه بعبد الله بن عيسىٰ. ومن طريق عبد الله بن عيسىٰ: خرجه أبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» (٢/ ٣٠٤).

سمعنا أبا الدرداء ﵁ يقول: مر بنا النبي ﷺ ونحن نحتفر قبرًا فقال: «**ما تصنعون؟**» قلنا: نحفر قبرًا لهٰذا الأسود، قال: «**جاءت به منيتهُ إلىٰ قبرِهِ**».

(ثم)[١] قال أبو أسامة: تدرون[٢] يا أهل الكوفة لم حدثتكم بهٰذا الحديث؛ لأنَّ أبا بكر وعمر ﵄ خُلِقا من تربة رسول الله ﷺ[٣].

وقال أبو عثمان سعيد بن محمد بن أحمد البحيري في كتاب «الأحاديث الألف مما يستفاد ويعز وجودها»: أخبرنا جدي أبو الحسين أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن بحير بن نوح بن حيان بن مختار البحيري، حدثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم الثقفي إملاء، حدثنا محمد بن يحيىٰ بن أبي عمر، حدثنا عبد العزيز بن محمد[٤]، عن أنيس بن أبي يحيىٰ، عن أبيه، عن أبي سعيد قال: مرَّ النبي ﷺ بقبر فقال: «**قبرُ من هٰذا؟**» قالوا: قبر فلان الحبشي قال: «**لا إلٰه إلا الله سيق**[٥] **من أرضه وسمائه إلى التربة التي خُلِقَ منها**».

وقال: أخبرنا جدي، سمعت محمد بن إسحاق الثقفي يقول: سمعت سوار بن عبد الله بن سوار العنبري قال: سمعت أبي لما حدثته بهٰذا الحديث قال: يا بني[٦] ما لأبي بكر ولا لعمر ﵄ فضيلة أفضل منه أن

---

(١) سقط من (د).

(٢) وقع من (د، ظ): «ترون»، وهو تصحيف.

(٣) وخرجه الطبراني في «الأوسط» (٥١٢٦) عن محمد بن هشام المستملي، عن عبد الله بن عمر بن أبان قال: كنا عند أبي أسامة.. الحديث، وإسناده ضعيف؛ لضعف الأحوص بن حكيم.

(٤) هو الدراوردي.

(٥) وقع في (د): «سبق».

(٦) في (ظ): (نبي الله).

يكون النبي ﷺ وأبو بكر[١] وعمر رضي الله عنهما خلقوا من تربة واحدة[٢].

وأنبأنا أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن العزِّ أحمد بن عبد الحميد المقدسي: أن أبا الفضل سليمان بن حمزة الحاكم أخبره سماعًا، أخبرنا عمر ابن حزم الدينوري كتابة، أخبرنا عبد الأول بن عيسى السجزي سماعًا، حدثنا أبو منصور عبد الوهاب بن أحمد الثقفي رحمه الله فيما قرأه علينا بهراة من كتابه، أخبرنا الشيخ الفاضل أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عتبة ابن عبد الله بن أحمد بن بالويه، حدثنا أبو أحمد محمد بن إبراهيم بن أبروين[٣] بإستراباذ، حدثنا أبو الحسن (علي بن الحسن)[٤] القومسي بجرجان، حدثنا محمد بن الفضل بن حاتم، حدثنا محمد بن الحسن الجوري، حدثنا أحمد بن الحسن بن أبان المصري، حدثنا الضحاك بن مخلد، عن ابن عون، عن ابن سيرين: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ «**ما من آدمي إلا ومن تربته في سرته، فإذا دنا أجله قبضه الله عز وجل من التربة التي منها خُلِقَ**

---

(١) في (د، ظ): (أبا).

(٢) وهذا القول ليس غريبًا عند بعض أهل العلم، فقد قال به ابن النجار في «الدرة الثمينة» (**٤٣/ب**) والإمام أبو بكر الآجري في كتابه العظيم «الشريعة» (**٤/ ١٠٢**) قال: (ولو قال قائل: إن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما خلقوا من تربة واحدة لصدق في قوله. فإن قال قائل: وما الحجة في ما قلت؟

قيل: روي أن النبي ﷺ مر بقبر فقال: «**من هذا؟**». فقالوا: فلان الحبشي. فقال: «**سبحان الله سيق من أرضه وسمائه إلى التربة التي خلق منها**».

فدل بهذا القول أن الإنسان يدفن في التربة التي خلق منها من الأرض. كذا النبي ﷺ خلق هو وأبو بكر وعمر من تربة واحدة ودفنوا ثلاثتهم في تربة واحدة).اهـ.

(٣) في (ظ): (أبرويز).

(٤) سقط من (د).

وفيها يُدْفن، وخُلِقْتُ أنا وأبو بكر وعمر ﵄ من طينة واحدة، ونُدفن جميعًا في بقعةٍ واحدةٍ».

المصري واهٍ روىٰ عنه الطبراني.

والقبور الثلاثة بني عليها (جداران، فالجدار الأول بني عليها)[١] فيما أعلم الجدار الذي جعلته عائشة بينها وبين القبور حاجزًا، وهو من شمالي القبور جعلته مستقيمًا من جهة الغرب إلى الشرق، ثم بني عليها وعلى الجدار المذكور من جهة باب الحجرة الذي كان مستقبل الشام جداران منحرفان، التقىٰ[٢] طرفاهما على الوسط، وهٰذا هو الحائز الداخل الذي بني خمسة جدران، فطول جداره القبلي خمسة عشر ذراعًا، وطول جداره الشرقي ثمانية أذرع، وهو الذي سقط عليهم في زمن الوليد بن عبد الملك وبدت له قدم عمر ﵁[٣]، وبناه عمر بن عبد العزيز، وطول الجدار الغربي كذلك، وطول كل من الجدارين الشماليين المنحرفين اثنا عشر ذراعًا، وبني خارج ذلك حائز آخر علىٰ هيئة الداخل، وهو الحائز الذي يراه الناس اليوم، فطول جداره القبلي سبعة عشر ذراعًا، وفيه المسمار الفضة المقابل لوجه رسول الله ﷺ، ومن أول الجدار من جهة الغرب إلى المسمار خمسة أذرع، وطول الجدار الشرقي اثنا عشر ذراعًا، وطول الجدار الغربي تسعة عشر[٤] ذراعًا، وطول كل من الجدارين الشماليين المنحرفين اثنا عشر ذراعًا،

---

(١) سقط من (ظ).

(٢) في (ظ): (الثقفي).

(٣) «الدرة الثمينة في أخبار المدينة» (٤٤/ب - ٤٥/أ).

(٤) في (ظ): (عشرة).

وارتفاع جداري[١] الحائز الخارج في السماء ثلاثة وعشرون ذراعًا، وقد أطبق عليها فيما حدثني أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الجبرتي الأصل المدني: سقف من خشب سمر بمسامير فلم يبق وصول إلى القبور الشريفة بحال، وذلك لقصة أخبرني بها ونحن بين الحرمين الشريفين في الحجة الثانية[٢].

---

(١) وقع في (د، ظ): «جدارين»!

(٢) «الدرة الثمينة في أخبار المدينة» (٤٥/أ - ٤٥/ب).

[هل القبر الشريف مسنم أو مسطح؟]

وقد ٱختلف في القبر الشريف هل هو مُسَنَّم أو مُسَطَّح فرُوِي الوصفان:

وفي «صحيح البخاري»[(١)]: عن أبي بكر بن عياش، عن سفيان التمار أنه حدثه أنه رأىٰ قبر النبي ﷺ مُسَنَّمًا.

وروي عن إبراهيم النخعي، (قال)[(٢)] أخبرني من شاهد قبر رسول الله ﷺ وقبر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما أنها مُسَنَّمة وعليها أحجار بيض.

وخرج أبو بكر أحمد بن مروان المالكي في «المجالسة»[(٣)] من حديث القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق قال: دخلت علىٰ عائشة رضي الله عنها فقلت: يا أماه، ٱكشفي لي عن قبر رسول الله ﷺ، فكشفت لي عن ثلاثة أقبر ليست بالمشرفة ولا اللاطئة مبطوحة من بَطْحاء العَرَصَة، فرأيت قبر النبي ﷺ مسنمًا وأبو بكر الصديق رضي الله عنه رأسه عند منكب النبي ﷺ، وعمر بن الخطاب رضي الله عنه رأسه عند رجلي[(٤)] النبي ﷺ[(٥)].

---

(١) البخاري (١٣٩٠).

(٢) سقط من (د).

(٣) «المجالسة» (٥/ ٣٦٩ رقم ٢٢٢٩)، ورواه أبو داود (٣٢٢٢٠)، وابن سعد في «الطبقات» (٣/ ٢٠٩)، وأبو يعلىٰ (٤٥٧١)، والحاكم (١/ ٥٢٤- العلمية)، والبيهقي (٤/ ٣).

(٤) في (ظ): (رجل).

(٥) راجع «الجواب الباهر في زوار المقابر» (ص٣٣) لشيخ الإسلام ابن تيمية، بتخريجي، ط دار ابن رجب بمصر.

وخرجه ابن سعد في «الطبقات»[١] فقال: أخبرني ابن أبي فديك، عن عمرو بن عثمان بن هانئ، عن القاسم بن محمد قال: دخلت علىٰ عائشة فقلت: يا أمَّه، اكشفي لي عن قبر النبي ﷺ وصاحبيه، فكشفت لي عن ثلاثة قبور لا مشرفة، ولا لاطئة، مبطوحة ببطحاء العَرَصَة الحمراء.

قال: فرأيت قبر النبي ﷺ مقدمًا، وقبر أبي بكر رضي الله عنه عند رأسه، ورأس عمر رضي الله عنه عند رجلي النبي ﷺ.

قال عمرو بن عثمان: فوصف لي القاسم قبورهم.

وقال[٢]: أخبرنا محمد بن عمر، حدثني هشام بن سعد، عن عمرو بن عثمان، سمعت القاسم بن محمد يقول: اطلعت وأنا صغير على القبور فرأيتُ عليها حصباء حمراء.

وخرج البيهقي في «دلائل النبوة» من حديث العباس[٣] رضي الله عنه قال: دخلت علىٰ عائشة فقلت: يا أمَّه، اكشفي لي عن قبر رسول الله ﷺ وصاحبيه رضي الله عنهما، فكشفتْ لي عن ثلاثة قبور، لا مشرفة، ولا لاطئة، مبطوحة ببطحاء العَرَصَة الحمراء -يعني: وضع عليها ترابًا أحمر[٤].

وخرج أيضًا في «السنن الكبرىٰ»[٥] من حديث أبي نعيم الفضل بن دكين، حدثنا الحسن بن صالح، عن أبي البراء قال: دخلت مع مصعب بن الزبير البيت الذي فيه قبر رسول الله ﷺ فرأيت قبورهم مستطيلة.

---

(١) «الطبقات» (٣/ ٢٠٩-٢١٠).
(٢) «الطبقات» (٣/ ٢٠٧).
(٣) لم أره في «دلائل النبوة» عن العباس، وإنما عن القاسم.
(٤) «دلائل النبوة» (٧/ ٢٦٣).
(٥) «السنن الكبرىٰ» (٤/ ٣).

قال البيهقي[(١)] عقب روايته حديث العباس[(٢)] المذكور قبل: فدلت هٰذِه الرواية علىٰ أن قبورهم مُسَطَّحة، فإنها -يعني: البطحاء- لا تثبت إلا علىٰ مسطح. ٱنتهىٰ.

وقال الواقدي: حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه أنَّه قال: جعل قبر النبي ﷺ مسطوحًا.

قال البيهقي: يمكن أن يقال: إن أصل قبر النبي ﷺ جعل مسطحًا وسنم على البطحاء، فمن رواه مسطحًا أراد دون الحصباء، ومن رواه مسنمًا أراد بالبطحاء.

هٰذا قوله في «الدلائل».

وقال في كتابه «السنن الكبرىٰ»[(٣)]: ومتىٰ ما صحت رواية القاسم بن محمد: قبورهم مبطوحة ببطحاء العَرَصَة، فذلك يدل على التسطيح، وصحت رؤية سفيان التمار قبر النبي ﷺ مسنمًا فكأنه غُيِّر ما كان عليه في القديم، فقد سقط جداره في زمن الوليد بن عبد الملك، وقيل: في زمن عمر بن عبد العزيز، ثم أصلح، وحديث القاسم بن محمد في هٰذا الباب أصح، وأرىٰ أن يكون محفوظًا إلا أن بعض أهل العلم من أصحابنا ٱستحب التسنيم في هٰذا الزمان لكونه جائزًا بالإجماع وأن التسطيح صار شعارًا لأهل البدع، فلا يكون سببًا لإطالة الألسنة فيه، ورميه بما هو منزه عنه من مذاهب أهل البدع، وباللَّه التوفيق. ٱنتهىٰ.

---

(١) «الدلائل» (٧/ ٢٦٣).

(٢) بل هو القاسم.

(٣) «السنن الكبرىٰ» (٤/ ٣).

وخرج أبو داود في «المراسيل»[١] من حديث عيسىٰ -هو ابن يونس- عن محمد بن مرة، عن حماد -وهو ابن أبي سليمان- عن (إبراهيم -هو)[٢] ابن يزيد النخغي- قال: جعل قبر النبي ﷺ نبثًا ولم يسوَّ تسوية.

«نبثًا»: مأخوذ من النبيثة: وهي التراب يخرج من البئر.

---

(١) «المراسيل» (٤٢٢).

(٢) سقط من (ظ).

[آخر الناس عهدًا برسول الله ﷺ]

وقال ابن سعد في «الطبقات»[(١)]: أخبرنا عبيد الله بن محمد بن حفصٍ التيمي، أخبرنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن عروة أنه قال: لما وضع رسول الله ﷺ في لحده ألقى المغيرة بن شعبة رضي الله عنه خاتمه في القبر ثم قال: خاتمي خاتمي، فقالوا: ٱدخل[(٢)] فخذه، قال: فدخل، ثم قال: أهيلوا عليَّ التراب، فأهالوا عليه التراب حتىٰ بلغ أنصاف ساقيه، فخرج، فلما سوي علىٰ رسول الله ﷺ التراب قال: ٱخرجوا حتىٰ أغلق الباب فإني أحدثكم عهدًا برسول الله ﷺ، فقالوا: لعمري، لئن كنت أردتها لقد أصبتها[(٣)].

وخرج يعقوب بن شيبة في «مسنده» من حديث مجالد بن سعيد[(٤)]، عن عامر[(٥)]، عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: كنت فيمن حفر قبر رسول الله ﷺ فلحدنا له لحدًا، فلما أدخل[(٦)] رسول الله ﷺ طرحت الفأس، ثم قلت: الفأس، ثم نزلت فوضعت يدي على اللحد، قال: فكان يقول: أنا أقرب الناس عهدًا برسول الله ﷺ[(٧)].

---

(١) «الطبقات» (٢/ ٣٠٣).

(٢) في (ظ): (دخل).

(٣) إسناده مرسل.

(٤) مجالد بن سعيد ضعيف الحديث.

(٥) هو الشعبي.

(٦) في (ظ): (دخل).

(٧) خرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد» (١٥٤٧) والطبراني (٢٠/ ٤١٤).

وخرجه أبو جعفر أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البغوي في «مسنده» فقال: حدثنا هشيم، أخبرنا مجالد، عن الشعبي، عن المغيرة بن شعبة ﵁، كان يحدثنا هاهنا بالكوفة فقال: أنا آخر الناس عهدًا برسول الله ﷺ قال: لما خرج علي بن أبي طالب ﵁ من القبر، ودُفن النبي ﷺ ألقيت خاتمي، فقلت: يا أبا الحسن، خاتمي، قال: ٱنزل فخذ خاتمك، فنزلتُ، فأخذتُ خاتمي، ووضعت يدي على اللبن ثم خرجت[١].

وحدث به ابن سعد، عن سريج بن النعمان، عن هشيم[٢].

وقال أبو محمد دعلج بن أحمد في كتابه «مسند المقلين»: حدثنا موسىٰ بن هارون، حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا أبو عمران الجوني، عن أبي عسيب[٣] قال: لما قبض النبي ﷺ قالوا: كيف نصلي عليه؟ قال: ٱدخلوا من هٰذا الباب أرسالًا أرسالًا، ثم صلوا عليه، واخرجوا من الباب الآخر، قال: فلما وضعوه في

---

(١) إسناده ضعيف.

(٢) «الطبقات» (٢/ ٣٠٢).

وخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٠/ ٢٩) من طريق هشيم عن مجالد به.

وخرجه كذلك من طريق سفيان بن عيينة، عن المغيرة بن مقسم، عن الشعبي عن المغيرة بن شعبة.

وخرجه كذلك من طريق عاصم الأحول عن عامر الشعبي عن المغيرة.

وقال: قال ابن شاهين: هٰذا حديث غريب، لا أعلم حدث به عن المغيرة بن مقسم إلا سفيان بن عيينة، عن مغيرة، عن الشعبي، ورواه عاصم الأحول عن عامرأيضًا، وهو غريب، والمشهور حديث مجالد عن الشعبي.

(٣) وقع في (د): «ابن» وهو تصحيف، فهو أبو عسيب مولى النبي ﷺ،له صحبة، راجع «تعجيل المنفعة» (ص٥٠٤).

لحده قال المغيرة بن شعبة: قد بقي من قبل قدمه شيء لم يُصلح، قالوا: فادخل فأصلحه، قال: فدخل، فمسَّ قدمه[١] النبي ﷺ قال: هيلوا التراب، فهالوا عليه التراب حتىٰ بلغ أنصاف ساقيه، ثم خرج فقال: أنا أحدثكم عهدًا برسول الله ﷺ[٢].

تابعه عفان والأسود بن عامر، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا أبو عمران الجوني، حدثنا أبو عسيم[٣] شهد ذاك قال: لما مات رسول الله ﷺ قالوا: كيف نصلي عليه، قال: ٱدخلوا أرسالًا أرسالًا..وذكره، وهٰذا لفظ عفان.

قال الحاكم أبو أحمد: ولا يصح أن المغيرة نزل قبره ﷺ. ٱنتهىٰ.

وقال أحمد بن محمد بن أيوب صاحب «المغازي»: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق[٤]، فحدثني إسحاق بن يسار، عن مقسم أبي القاسم مولىٰ عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن مولاه عبد الله بن الحارث قال: ٱعتمرت مع علي بن أبي طالب في زمن عمر أو زمن عثمان، فنزل علىٰ أخته أم هانئ بنت أبي طالب فلما فرغ من عمرته رجع، فسكب له ماء فاغتسل، فلما فرغ من غسله دخل عليه نفر من أهل العراق، فقالوا:

---

(١) في (د): (قدم).

(٢) خرجه أحمد (٥/ ٨١) وابن عساكر (٤/ ٢٩٦) من طريق حماد بن سلمة.

(٣) هو نفسه أبو عسيب، وفرق أبو حاتم بينهما، ووافقه ابن حجر علىٰ أنهما ٱثنان، إلا أن أبا عسيب يقال له أيضًا عسيم.
راجع «تعجيل المنفعة» (ص٥٠٤).

(٤) خرجه أحمد (١/ ١٠٠) والضياء في «المختارة» (٢/ ١٨٦) وابن جرير في «التاريخ» (٢/ ٢٣٩) وابن هشام في «السيرة» (٦/ ٨٧-٨٨): كلهم من طريق محمد بن إسحاق.

يا أبا حسن، جئنا نسألك عن أمر نحب أن تخبرنا عنه، قال: أظن المغيرة بن شعبة يخبركم أنه كان أحدث الناس عهدًا برسول الله ﷺ، قالوا: أجل، عن ذلك جئناك نسألك، قال: أحدث الناس عهدًا برسول الله ﷺ قُثَم بن العباس رضي الله عنهما.

ورواه يحيىٰ بن معين فقال: حدثنا وهب بن جرير[1]، حدثني أبي، سمعت محمد بن إسحاق يحدث عن أبيه إسحاق بن يسار، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال: خرجت مع عمي علي بن أبي طالب رضي الله عنه معتمرًا في زمن عثمان رضي الله عنه، فلما قدم مكة نزل علىٰ أم هانئ بنت أبي طالب، فلما فرغ من طوافه وحلق دخل عليه رهط من أهل العراق فقالوا: إن المغيرة بن شعبة يحدث أنَّه كان آخر الناس عهدًا برسول الله ﷺ فقال: كذب، آخر الناس عهدًا برسول الله ﷺ قُثَم بن عباس رضي الله عنهما.

وقد قيل: إن آخر الناس عهدًا برسول الله ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه[2].

وخرج البيهقي في «سننه الكبرىٰ»[3] و«الدلائل»[4] وهٰذا لفظه من طريق الواقدي قال: وحدثنا عبد الله بن جعفر، عن ابن أبي عون، عن أبي عتيق، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: رُش علىٰ قبر النبي ﷺ الماء رشًا.

---

(١) خرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٤٠٠) من طريق وهب بن جرير به.

(٢) تقدم من حديث أم سلمة.

(٣) «السنن الكبرىٰ» (٣/ ٤١١).

(٤) «دلائل النبوة» (٧/ ٢٦٤).

قال: وكان الذي رش الماء علىٰ قبره بلال بن رباح رضي الله عنه بقربة بدأ من قبل رأسه من شقه الأيمن حتى ٱنتهىٰ إلىٰ رجليه، ثم ضرب بالماء إلى الجدار لم يقدر علىٰ أن يدور من الجدار.

وخرج أيضًا[١] عن أم سلمة زوج النبي ﷺ ورضي عنها قالت: نحن مجتمعون نبكي، لم ننم، ورسول الله ﷺ في بيوتنا نسكن لرؤيته على السرير إذ[٢] سمعنا صوت الكرازين في السحر، قالت أم سلمة: فصحنا وصاح أهل المسجد فارتجت المدينة صيحة واحدة، وأذَّن بلال بالفجر، فلما ذكر النبي ﷺ بكىٰ فانتحب فزادنا حزنًا، وعاجل الناس الدخول إلىٰ قبره فغلق دونهم، فيالها من مصيبة ما أصبنا بعدها بمصيبة إلا هانت إذا[٣] ذكرنا مصيبتنا به ﷺ[٤].

وروي عن عمرة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما علمنا بدفن رسول الله ﷺ حتىٰ سمعنا صوت المساحي من جوف الليل من ليلة الأربعاء -تعني: لما أهالوا عليه التراب ﷺ.

---

(١) «دلائل النبوة» (٧/ ٢٦٧).

(٢) في (ظ): (إذا).

(٣) في (د): (إذ).

(٤) إسناده ضعيف، فهو من طريق الواقدي.

الفهرس